

جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية
قسم علم المكتبات والتوثيق

مخطط تطوير المطالعة العمومية

دراسة حالة مخطط المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتيبازة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والتوثيق

إشراف الأستاذة:

د. بوفجلين زهرة

إعداد الطالبة:

عزيزي سهيلة

الجزائر 2015

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أغلى من روحي، نور عيني، سببي في الحياة، نبع الحنان أمي زهرة.

إلى من انتظر أن يراني في هذا المقام فطال الأمر وغادر الدنيا قبل أن يشهد عملي هذا أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى أفراد عائلتي سندي و قرّة عيني أختاي و أخواي.

سهيلة.

شكر وتقدير

أول الشكر و الحمد لله سبحانه و تعالى إذ وفقني لإتمام هذا العمل.

أتقدم بشكري الخالص إلى الأستاذة الكريمة الدكتورة بوفجلين زهرة، أولاً لقبولها الإشراف على موضوع مذكرتي و ثانياً لصبرها معي طوال مدة العمل و كل التوجيهات التي أمدتني بها خلال سيرورة العمل.

إلى كل أساتذتي بجامعة الجزائر 2 بقسم علم المكتبات و التوثيق دون استثناء.

إلى من جمعني بهم مرآكب الحياة فكن دعماً لي بالنصيحة و بالدعاء في حالات يأس و دعمهن شكل فارقاً في إتمام معالم هذا العمل و أخص بالذكر: سميرة قشائري، وئام بوجنانة، فتيحة غمتاوي و الأستاذة موشموش آسيا.

إلى من سخرهم الله لنا عزوة في أيام الضيق إخوتي في الله أبا الحبيب عبد القادر

و لخضر بن جعفر.

وإلى مديرة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتبليزة السيدة سباح سعدية و كل عمال و موظفي المكتبة و بالأخص يجياوي صفية، عبدات فاطمة و توامي فاطمة.

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، إلى كل هؤلاء لهم مني أسمى عبارات الشكر وافر الامتنان وخالص العرفان.

البطاقة الفهرسية:

عزيزي، سهيلة

مخطط تطوير المطالعة العمومية: دراسة حالة مخطط المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة/ سهيلة عزيزي؛ إشراف زهرة بوفجلين. _الجزائر: [د.ن.]، 2015. _ 460 ورقة: جداول، رسومات و أشكال بيانية؛ 30 سم. بيليوغرافية ورقة: 414-431. - ملاحق ورقة: 433-459
مذكرة ماجيستر: علم المكتبات و التوثيق: جامعة الجزائر 2، 2015



ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف و وصف الخطوط العريضة لمخطط ترقية المطالعة العمومية بالوسط المحلي لولاية تيبازة اعتماداً على المنهج الوصفي بأسلوبه الوصفي-التحليلي و الأسلوب المسحي لدراسة الوضع العام حول المكتبات العامة و دورها في تنمية المطالعة في الوسط الإجتماعي بَعَض النظر عن معوّقات التنشئة الإجتماعية و وسائل الإتصال و التكنولوجيات الحديثة، كما تناولنا دراسة خصائص أفراد المجتمع الكلي لإقليم ولاية تيبازة، كما وقفنا بالتحليل الكمي و الكيفي لمخطط المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة من أهداف محاوره الكبرى مع التركيز على جانب مدى إدراك المبحوثين و رواد المكتبة بهذا المخطط لمعرفة مدى إمكانية نجاحه من فشله، و توصلت الدراسة إلى أنّ رغم ما يعترى المكتبة من نقائص شكلاً و ظاهرياً من موقعها و مساحة فضاءاتها إلاّ أنّها حققت جملة من أهدافها المسطرة من خلال المخطط الذي لا يزال في بداية تطبيقه و بتزايد دعمه و احتوائه من لدن المجتمع خاصة و السلطات المحلية عامة إضافة إلى مكتبات المطالعة العمومية الملحقة فيم بعد سيكون له تأثير مباشر على سيرورته.

الكلمات الدالة:

مكتبات المطالعة العمومية؛ المطالعة العمومية؛ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية- تيبازة؛ مخطط تطوير المطالعة العمومية؛ تيبازة.

Résumé:

Cette étude nous a permis d'identifier et décrire les grandes lignes directives du plan de promotion de la lecture publique dans le milieu local.

A ce niveau, on a instruit la méthode descriptive et analytique pour établir un diagnostic global de la situation au niveau national et local sur les bibliothèques publiques et son rôle de promouvoir la lecture sans avoir confronté les obstacles de l'impact des médias et les nouvelles technologies.

Pour cela, notre étude s'est basée sur la situation des bibliothèques publiques et la lecture à Tipasa ainsi que sur l'identification des caractéristiques de la population tipazienne ciblée, et comme la BPLP de Tipasa est la première institution chargée de la promotion de la lecture publique sur le territoire de la wilaya on a distribué un questionnaire sur 300 adhérents de la bibliothèque pour analyser son plan d'action général, ses objectifs et priorités afin de juger son succès ou son échec.

On conclut de dire que malgré les défailances et obstacles qui entourent le plan de promotion de la lecture publique de la bibliothèque principale de la lecture publique de Tipasa (emplacement du siège, superficie des espaces et absence des bibliothèques annexes) ce plan à atteindre la plupart de ses finalités actuelles et par le soutien de la population et les autorités locales de la wilaya cela aura son impact direct sur sa continuité.

Mots clés:

Bibliothèques de lecture publique ; Lecture publique ; Bibliothèque principale de la lecture publique-Tipasa ; Plan de promotion de la lecture; Tipasa.

Abstract:

After a long time up suffering from marginalization and lack of interest, Algerian public libraries become a local power by adoption of new laws and plans called Plan of developing public reading.

This study carried out at the regional public library, we live chosen the BPLP of Tipasa as a model for our study to high light the potential abilities of the plan, we have used the descriptive approach which is suitable for our subject. Before judge the BPLP's plan we have done a global investigation about public libraries, population and reading's situation in the state by visiting libraries in several districts. To know how much the plan of developing public reading in Tipasa is such successful and if users are satisfied and influenced by, we administrate a questionnaire to collect more information from 300 people (users) beside observation and interview tools.

After the analysis and interpretation of the results of our study, we have concluded that the plan of the BPLB of Tipasa to develop reading in the local area has accomplished the majority of their goals in attached the attention of Tipasian families and local authorities.

Keywords:

Tipasa- Principal Library fo Public Reading- BPLP- Plan- Public reading- Reading's promotion.

قائمة المحتويات

01 مقدمة

الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي للدراسة

05 1. إشكالية الدراسة

07 2. فرضيات الدراسة

08 3. أسباب اختيار الموضوع

09 4. أهداف البحث و أهميته

11 5. المنهج المتبع

15 6. طريقة إختيار عينة البحث

17 7. حدود الدراسة

18 8. الدراسات السابقة

31 9. ضبط المصطلحات

الفصل الأول: تطوّر مفهوم المكتبات العامة

33 تمهيد

34 I. مفاهيم نظرية حول المكتبة العامة

34 1.1. مفهوم المكتبة العامة و مكتبة المطالعة العمومية

39 2.1. تاريخ المكتبات العامة

45 3.1. مهام المكتبة العامة و الأهداف

56 II. أنواع المكتبات العامة و فروعها

56 1.2. أنواع المكتبات العامة

58 2.2. فروع المكتبة العامة

63 3.2. أخصائي المعلومات

65 4.2. المجموعات في المكتبات العامة

66 III. المكتبات العامة و تكنولوجيا المعلومات الحديثة
66 1.3. المفهوم الحديث للمكتبة العامة بين الأدوار و الخدمات
74 2.3. السياسة الوطنية للمكتبات العامة
82 3.3. نماذج دولية للمكتبات العامة
96 خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني: تاريخ المطالعة العمومية بين الرواج و العزوف

98 تمهيد
99 I. مفاهيم حول المطالعة
99 1.1. تعريف المطالعة و أهدافها
105 2.1. أنواع المطالعة و أنماطها
110 3.1. تاريخ ظهور و تطوّر مفهوم المطالعة العمومية
115 II. مؤسسات التنشئة الإجتماعية و المطالعة العمومية
115 1.2. ماهية مؤسسات التنشئة الإجتماعية
116 2.2. المطالعة و نظريات التنشئة الإجتماعية
116 1. عند أوجين مورال Eugène Morel و فريقه
119 2. عند روبيرت اسكاربيت Robert Escarpit
120 3. عند جون جاك روسو Jean-Jacques Rousseau
122 3.2. دور المؤسسات الرسمية و غير الرسمية في ترقية المطالعة
126 III. أهمية المطالعة بالنسبة للفرد و المجتمع و علاقتها بالنشر و الكتاب
126 1.3. حاجة الفرد و المجتمع للمطالعة
127 2.3. علاقة المطالعة بسوق النشر و سياسة الكتاب
130 3.3. المطالعة و سياسة الكتاب في تحدي التكنولوجيات الحديثة
135 IV. ظاهرة العزوف عن المطالعة في العالم
136 1.4. أسباب العزوف عن المطالعة
139 2.4. دور المنظمات الدولية و الجمعيات الإقليمية في ترقية المطالعة
147 3.4. نماذج لمشاريع دولية لترقية المطالعة العمومية في المجتمعات

155 خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثالث: المكتبات العامة في الجزائر: التطور القانوني والمؤسسي

157 تمهيد

158 I. تاريخ المكتبات العامة في الجزائر

158 1.1. نشأة المكتبات العامة في العهد العثماني

160 2.1. المكتبات العامة خلال الفترة الإستعمارية

170 3.1. واقع المكتبات العامة بعد الإستقلال

172 II. تطوّر التأطير القانوني و المؤسساتي للمكتبات العامة الجزائرية

172 1.2. قراءة في تطور التأطير القانوني للمكتبات العامة و الكتاب بالجزائر

194 2.2. الإطار المؤسسي للمكتبات العامة في الجزائر

207 3.2. دور الجمعيات الوطنية في ترقية التعليم و المطالعة العمومية

210 III. المطالعة العامة في الجزائر: واقع المطالعة أثناء و بعد الثورة

210 1.3. أسباب تدهور عادات المطالعة في الجزائر

224 2.3. المطالعة في الجزائر بين القراءة التقليدية و الشبكية

226 3.3. المشاريع الوطنية و المحلية لتطوير المطالعة العمومية

233 خلاصة الفصل الثالث

الفصل الرابع: مخطط المكتبة الرئيسية لولاية تيبازة لترقية المطالعة العمومية

235 تمهيد

236 I. تقديم ولاية تيبازة

236 1.1. نبذة عن ولاية تيبازة

238 2.1. واقع شبكة المكتبات العامة بولاية تيبازة

250 3.1. واقع المطالعة بين أوساط المجتمع المحلي لولاية تيبازة

254 II. المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة

254 1.2. تقديم المكتبة الرئيسية و إمكاناتها (مادية-بشرية)

284 2.2. الأنشطة الثقافية و خدمات المكتبة في مجال المطالعة العمومية

307 مخطط المكتبة الرئيسية لترقية المطالعة العمومية في ولاية تيبازة
318 III. الدراسة التطبيقية
319 أولاً: تحليل نتائج أسئلة الإستبيان
319 1.3. خصائص جمهور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة
327 2.3. تأثير التنشئة الإجتماعية على مطالعة جمهور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة.
347 3.3. المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية و ترقية المطالعة التقليدية و الإلكترونية
372 4.3. مخطط المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لترقية المطالعة بالولاية
382 5.3. مشاكل المطالعة بالولاية و الإقتراحات
386 ثانياً: نتائج تحليل أسئلة الإستبيان
402 ثالثاً: خلاصة الدراسة الميدانية
404 الإقتراحات
410 الخاتمة
413 القائمة الببليوغرافية
433 الملاحق
434 ملحق رقم 01: إستبيان الدراسة الموجه لرواد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة
441 ملحق رقم 02: القواعد العامة لتكوين الرصيد الوثائقي بمكتبات المطالعة العمومية
447 ملحق رقم 03: المرسوم التنفيذي رقم 07-275 المحدد للقانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية
451 ملحق رقم 04: المرسوم التنفيذي رقم 09-346 المتضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية
452 ملحق رقم 05: تعليمية وزارة التربية حول ترقية المطالعة و تحبيبها للتلاميذ

1. قائمة الجداول:

الورقة	عنوان الجدول	رقم الجدول
16	إختيار العينة و المجتمع الأصلي	01
17	توزيع إستمارات الدراسة	02
58	أصناف المكتبات العامة	03
84	ترتيب المكتبات في الو.م.أ. من حيث حجم الرصيد	04
145	الجمعيات الإقليمية و الدولية لدعم المكتبات العامة و الكتاب و المطالعة	05
180	النصوص التشريعية الخاصة بقطاع الثقافة من سنة 2002 إلى 2012	06
198	المعايير الخاصة بالمكتبات العامة البلدية المركزية و ملحقاتها	07
241	توزيع المكتبات البلدية	08
248	المنشآت الثقافية بولاية تيبازة	09
274	توزيع الموظّفين بالمكتبة	10
277	توزيع الرصيد الإجمالي للمكتبة حسب نوع الوثيقة	11
279	توزيع الرصيد الإجمالي للمكتبة حسب اللغة	12
280	رصيد الإجمالي للكتب بحسب أقسام تصنيف ديوي العشري	13
282	توزيع رواد المكتبة حسب الجنس	14
282	توزيع المستفيدين حسب الفئات	15
319	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	16
320	توزيع أفراد العينة حسب السن	17
321	توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية و الجنس	18
322	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية	19
324	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	20
325	توزيع أفراد العينة حسب المنطقة العمرانية	21
327	ممارسة أفراد العينة للمطالعة	22
328	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس و ممارستهم المطالعة	23
328	توزيع أفراد العينة حسب مصدر التحفيز على المطالعة	24

330	توزيع المبحوثين حسب مرحلة بداية ممارسة المطالعة	25
332	الوثائق الأكثر مطالعة من قبل المبحوثين	26
333	توزيع أفراد العينة حسب مواضيع المطالعة	27
335	توزيع أفراد العينة حسب لغة المطالعة	28
337	توزيع المبحوثين حسب الوقت المخصص للمطالعة	29
338	توزيع المبحوثين حسب مدى تخصيص أوقات للمطالعة	30
340	توزيع المبحوثين حسب التوقيت المفضل للمطالعة	31
341	توزيع أفراد العينة حسب مدة آخر مطالعة	32
343	أغراض استعمال الوثائق المطالعة	33
344	توزيع المبحوثين حسب معوقات المطالعة بولاية تيبازة	34
347	فترات التردد على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة	35
349	توزيع المبحوثين حسب مدى ملائمة موقع المكتبة	36
350	توزيع المبحوثين حسب اقتراحات عدم ملائمة موقع المكتبة	37
351	مدى ملائمة أوقات عمل المكتبة	38
353	إقتراحات المبحوثين تحسين أوقات عمل المكتبة	39
354	إرتياد رواد المكتبة محل الدراسة لمكتبات أخرى	40
355	أنواع المكتبات الأخرى المرتادة	41
358	توزيع المبحوثين حسب أغراض استعمال المكتبة	42
360	ممارسة أفراد العينة للمطالعة بقاعات المكتبة	43
361	صعوبات المطالعة بقاعات مطالعة المكتبة	44
363	توزيع المبحوثين حسب توفر قاعات المطالعة على جو مناسب	45
364	توزيع أوعية المطالعة حسب المبحوثين	46
366	طرق البحث في المكتبة	47
368	رد فعل المبحوثين في حال عدم إيجاد وثيقة ما	48
370	توزيع أفراد العينة حسب أنواع الوثائق الإلكترونية المطالعة	49

372	الإعلام بتنظيم نشاطات ثقافية بالمكتبة	50
373	حضور الأنشطة الثقافية المقامة بالمكتبة	51
375	توزيع أفراد العينة حسب النشاط الثقافي للمكتبة	52
377	طرق إعلام المبحوثين بتنظيم النشاطات الثقافية بالمكتبة	53
379	توزيع أفراد العينة حسب معرفتهم بوجود بث إذاعي للمكتبة	54
380	مدى تأثير النشاطات الثقافية للمكتبة على ممارسة المطالعة	55
381	دور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية في المجتمع	56
383	النقائص التي تعاني منها المكتبة حسب المبحوثين	57

2. قائمة الأشكال:

الورقة	عنوان الشكل	رقم الشكل
89	تطور تاريخ المكتبات العامة في فرنسا	01
129	سلسلة النشر و أهداف الكتاب حسب روبيرت اسكاربيت	02
180	تطور النصوص التشريعية الخاصة بقطاع الثقافة من سنة 2002 إلى 2012	03
237	خريطة بلديات ولاية تيبازة	04
258	الهيكل التنظيمي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة	05
272	مهام المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة	06
275	توزيع موظفي المكتبة حسب الرتب الإدارية	07
278	توزيع الرصيد الكلي للمكتبة حسب نوع الوثيقة	08
279	توزيع رصيد المكتبة الإجمالي حسب اللغة	09
281	توزيع رصيد المكتبة الإجمالي وفق أقسام تصنيف ديوي العشري	10
283	توزيع رواد المكتبة حسب الفئات	11
308	مراحل مخطط تطوير المطالعة العمومية لمكتبة ولاية تيبازة	12
319	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	13
321	توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية	14
323	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية	15
324	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	16
326	توزيع أفراد العينة حسب المنطقة السكنية	17
327	توزيع أفراد العينة حسب ممارستهم للمطالعة	18
329	توزيع أفراد العينة حسب مصدر التحفيز على المطالعة	19
330	توزيع المبحوثين حسب مرحلة بداية ممارسة المطالعة	20
332	توزيع أفراد العينة حسب نوع الوثائق المطالعة	21
334	توزيع أفراد العينة حسب مواضيع المطالعة	22
336	يمثل لغة مطالعة أفراد العينة	23
337	توزيع أفراد العينة حسب المدة المخصصة للمطالعة	24
339	توزيع أفراد العينة حسب مدى تخصيص أوقات للمطالعة	25
340	توزيع المبحوثين حسب التوقيت المفضل لممارسة المطالعة	26
342	توزيع أفراد العينة حسب مدة آخر مطالعة	27
343	توزيع أفراد العينة حسب أغراض استعمال الوثائق المطالعة	28

345	توزيع أفراد العينة حسب معوقات المطالعة	29
348	توزيع أفراد العينة حسب فترات التردد على المكتبة	30
349	يمثل مدى ملائمة موقع المكتبة	31
352	توزيع أفراد العينة حسب ملائمة أوقات عمل المكتبة	32
354	توزيع أفراد العينة بحسب ارتيادهم لمكتبات أخرى	33
356	أنواع المكتبات المرتادة من طرف المبحوثين	34
358	توزيع أفراد العينة حسب أغراض التردد على المكتبة	35
360	ممارسة المبحوثين للمطالعة بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتمييز	36
361	توزيع المبحوثين حسب معوقات المطالعة بقاعات المكتبة	37
363	مدى توفر قاعات مطالعة المكتبة بحدود مناسبة للمطالعة	38
364	يمثل أشكال الوثائق المطالعة من طرف المبحوثين	39
366	توزيع أفراد العينة حسب طرق البحث عن وثيقة في رصيد المكتبة	40
368	توزيع أفراد العينة حسب ردة فعلهم في حال لم يجدوا وثيقة مبحوث عنها	41
370	يمثل توزيع أفراد العينة حسب أنواع الوثائق المطالعة على الخط	42
372	توزيع أفراد العينة حسب الإعلام بتنظيم نشاطات ثقافية	43
374	توزيع المبحوثين حسب حضور الأنشطة الثقافية بالمكتبة	44
375	يمثل توزيع المبحوثين حسب النشاطات الثقافية للمكتبة	45
377	وسائل الإتصال بالمبحوثين لإعلامهم بتنظيم النشاطات الثقافية	46
379	توزيع أفراد العينة حسب معرفتهم بوجود بث إذاعي للمكتبة	47
380	توزيع أفراد العينة حسب تحفيز نشاطات المكتبة على ممارسة المطالعة	48
382	يمثل دور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتمييز	49
384	النقائص التي تعاني منها المكتبة حسب المبحوثين	50

3. قائمة الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الورقة
01	فضاء الأطفال	264
02	جهاز التلفاز بفضاء الأطفال	264
03	فضاء الفتیان (القسم الترفيهي)	265
04	فضاء الفتیان (القسم الأكاديمي)	265
05	فضاء الكبار (قسم الرصيد الوثائقي)	266
06	فضاء الكبار (بنك الإعارة)	266
07	فضاء الكبار: قاعة المطالعة (الطابق الأول)	267
08	فضاء الأنترنت	268
09	قاعة الإسقاط	269
10	عرض مسرحي يوم 2013/06/18: مهرجان قراءة في احتفال	270
11	تنشيط حول تربية النحل يوم 2014/03/25: ورشة الإكتشاف	270
12	ساعة الحكاية في ساحة المكتبة	290
13	ساعة الحكاية: قصة بقرة الأيتام	290
14	نادي القراء: الأدبية الشابة أنيا مريماش	291
15	نشاط الكتاب يتحدّث: نشاط Tobo clic	292
16	نشاط حول الكتاب يتحدث	292
17	ورشة الإكتشاف و المعرفة: علوم الأرض	293
18	ورشة الإكتشاف و المعرفة: كيف أنظّم مكتبتي	293
19	ورشة الرسم رفقة الفنانة التشكيلية عباسية	294
20	ورشة الإكتشاف و المعرفة: محاضرة حول تربية النحل	295
21	معرض الورق (يوم العلم 2012/04/16)	296
22	الإحتفال بعيد الشجرة (2012/03/21)	297
23	زيارة بيداغوجية إلى أطفال مستشفى الفليعة (01 جوان 2014)	298

298	زيارة بيداغوجية إلى الإذاعة المحلية بتيبازة	24
301	زيارة بيداغوجية إلى إحدى مدارس بلدية سيدي سميان (23 أفريل 2013)	25
301	زيارة بيداغوجية إلى إحدى مدارس بلدية الداموس (اليوم العالمي للكتاب أفريل 2014)	26
303	افتتاح المهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب لسنة 2013	27
304	المهرجان المحلي قراءة في احتفال: ساعة الحكاية	28

4. قائمة المختصرات:

الإختصار	الدالة
ABF	Association des B ibliothécaires F rançais
ACL	Association of C hristian L ibrarians
ADBDP	Association des D irecteurs de B ibliothèques D épartementales de P rêt
ADIFLOR	Association pour la D iffusion I nternationale F rancophone des L ivres et R evues
ADLP	Association pour le D éveloppement de la L ecture P ublique
AFL	Association F rançaise pour la L ecture
ALA	A merican L ibraries A ssociation
ALFL	Association L ire et F aire L ire
AMP	Association pour la M édiathèque P ublique
ANBM	Association N ationale pour le D éveloppement des B ibliothécaires M unicipaux
ANLCI	A gence N ationale de L utte C ontre l' I llettrisme
APC	Association P euple et C ulture
ARL	A gence R égionale du L ivre et de la L ecture de haute Normandie
BCP	B ibliothèque C entrale de P rêt
BIALL	B ritish and I rish A ssociation of L aw L ibrarians
BNF	B ibliothèque N ationale de F rance
BPL	B rooklyn P ublic L ibrary
CBPT	C ulture et B ibliothèques P our T ous
CCFR	C atalogue C ollectif F rançais
CDLP	C entre D épartemental de L ecture P ublique
FIAB ou IFLA	F édération I nternationale des A ssociations des B ibliothèques
IPN	I nstitut P édagogue N ational
IRA	I nternational R eadng A ssociation
LAI	L ibrary A ssociation of I reland

LIASA	Library and Information Association of South Africa
NLA	Nigerian Library Association
NYPL	New York Public Library
OCLC	Open Center Library Catalog
OPAC	Open Public Access Catalog
OPU	Office des Publications Universitaires
PSD	Plan Sectoriel de Développement
QBPL	Queens Borough Public Library
SINDBAD	Service d'Information Des Bibliothèques A Distance
SNED	Société Nationale d'Édition et la Diffusion
SYNGEB	Système National de la Gestion des Electronique des Bibliothèques
UNESCO	United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation /Organisation des Nations Unies pour l'Éducation, la Science et la Culture

مقدمة

عرفت الجزائر غداة الإستقلال مجموعة مخططات وطنية تنموية لمحو مخلفات الإستعمار و بالأخص الثقافية لمحو أصول الجهل و الأمية، و لكن هذه المخططات التي رأتها الدولة الجزائرية ضرورية لتنمية جميع فئات المجتمع كبيراً و صغيراً و على جميع الأصعدة الإقتصادية، الزراعية و حتى الثقافية ظل جانب المكتبات العامة فيه يعرف تهميشاً كبيراً رغم وجود نحو الخمسين (50)⁽⁰¹⁾ مكتبة بلدية كموروث للحقبة الإستعمارية، دام هذا التهميش فترة طويلة حكمت المكتبات العامة جهات عديدة لم تكن تعمل وفق قوانين و خطط لتنمية الوعي الثقافي وفقاً لأهداف المكتبة العامة و المجتمع بسبب غياب قانونها الأساسي، إلى أن باشرت وزارة الثقافة مجموعة مشاريع وطنية تدّعم القراءة و التعلّم بالمكتبات العامة و فضاءات المطالعة، كمشروع محو الأمية و المخطط الرئاسي لإنشاء "مكتبة على الأقل بكل بلدية"⁽⁰²⁾.

و على إثر هذا، تم فتح فضاءات للمطالعة في كل أقطار الوطن تختلف مساحاتها، موقعها، حجم موادها المكتبية و ميزانيتها لعدة اعتبارات، فبعض البلديات لجأت إلى تهيئة محلات إلى مكتبات بلدية، بينما قامت بلديات أخرى بتشييد مكتبات جديدة و تجهيزها بدعم مشترك من كل من وزارة الداخلية و الجماعات المحلية و وزارة الثقافة، أما البلديات المحدودة الميزانية أو ذات الكثافة السكانية القليلة فقامت بافتتاح قاعات المطالعة و ربما لا يوجد بها أي مرفق للمطالعة.

⁽⁰¹⁾ Mahmoud, Bouayad. *Le Livre et la lecture en Algérie*. In « études sur le livre et la lecture, N°22 ». [s.l.]: UNESCO, 1985, P.41

⁽⁰²⁾ <http://www.actualitte.com/bibliotheques/d-ici-2014-1-algerie-comptera-plus-de-450-nouvelles-bibliotheques-20060.htm>. « accédé le 26/08/2013 »

أما خلال الفترة 2005 إلى يومنا هذا، جاء مخططان لدعم المطالعة العمومية و تشجيعها في أوساط المجتمع، الأول خاص بمشروع إنجاز 450 مكتبة مطالعة عمومية عبر الوطن جسده المرسوم التنفيذي رقم 275_07 المحدد للقانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية⁽⁰³⁾؛ وضعت خلاله وزارة الثقافة هذه المكتبات تحت وصايتها ضماناً منها لتجسيد المخطط المسطر لتطوير المطالعة العمومية في ربوع الوطن وبلوغ إنشاء شبكة وطنية لمكتبات المطالعة العمومية، على أن تخدم هذه المكتبات كل شرائح المجتمع دون تمييز بينها بدءاً بالطفل و تشجيعه على القراءة و الإبداع الفكري، فالتلميذ من خلال توفير كل سبل الراحة لمراجعة دروسه و تحضير الإمتحانات، العامل و البطال، المرأة العاملة و الماكثة بالبيت، كبار السن من خلال تجديد معارفهم و تنمية شعورهم بالتواصل مع المجتمع، وصولاً إلى فئة المعاقين بتوفير مساحات للمطالعة خاصة بكل فئة منهم.

كما تعزز قطاع المكتبات بالمخطط الخماسي 2010_2014 لإنشاء 48 مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية على المستوى الوطني بموجب مراسيم تنفيذية و تطبيقاً للمرسوم التنفيذي رقم 234_12 المحدد للقانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية⁽⁰⁴⁾، المتمم للمرسوم التنفيذي رقم 275_07، و هو مخطط إنشاء مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية بكل مقر ولاية تقوم بالتنسيق و العمل في شكل شبكة محلية مع ملحقاتها من مكتبات المطالعة العمومية المتواجدة بإقليم الولاية حيث تعمل هذه المكتبات لدعم المطالعة و القراءة في أوساط المجتمع المحلي و الوطني.

⁽⁰³⁾ مرسوم تنفيذي رقم 275-07 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 و المحدد للقانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية. (س.44 ، ع.58، 19

سبتمبر 2007)، ص.37

⁽⁰⁴⁾ مرسوم تنفيذي رقم 234-12 المؤرخ في 24 ماي 2012 يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية. (س.49 ، ع.34،

03 يونيو 2012)، ص. 09

و من خلال هذه الدراسة، حاولنا تسليط الضوء على مدرسة المجتمع بإحدى ولايات الوطن الساحلية، هي الأخرى عانت مكتباتها العامة المتواجدة بإقليمها من التهميش و اللاعقلانية في اتخاذ القرارات المتعلقة بها و إدارتها، لكن مع المخططات الوطنية الحالية هي تعمل جاهدة إلى محاربة أصول الجهل و تعزيز الثقافة الشعبية المحلية و الوطنية عن طريق تثمين دور المطالعة الحرّة في أوساط المجتمع على اختلاف جنسه و عمره، و عليه سنقوم في هذه الدراسة بوصف و تحديد المخطط الرئيسي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية تيبازة من أجل تطوير المطالعة العمومية في الوسط المحلي و مدى استجابة رواد و جمهور ولاية تيبازة لنشاطات المكتبة و خدماتها، أهم المناسبات الثقافية و المهرجانات المقامة بالولاية و على المستوى الوطني و في نفس الوقت مستوى التعاون بين مكتبات المطالعة العمومية بالولاية إن وُجد في إطار شبكة محلية للمطالعة العمومية و أهم المعوقات و المشاكل التي تعترض هذا التعاون المكتبي بينها.

الفصل التمهيدي

1. إشكالية الدراسة:

لا تزال مكانة الكتاب محفوظة عند العام و الخاص من الناس، عند كل طفل أو شاب، رجل و امرأة أو حتى شخص مسنّ بغض النظر عن لغته، هي التي جعلت من مكتبات المطالعة العمومية تزدهر أهميتها في ظل عصر طغى فيه الوعاء الرقمي على المطبوع، لكن هذا الإزدهار لم يكن ليأتي لولا إدخال التكنولوجيات الحديثة المعروفة في علم الإعلام و الإتصال في أرصدها، خدماتها، تفاعلها مع جمهورها و تعاونها مع مثيلاتها من المكتبات في إطار العمليات المكتبية و تبادل الأرصدة و الخبرات المهنية.

و لما كانت مكتبات المطالعة العمومية مرآة لتراث شعب تعكس تاريخه و أمجاده، تركيبته و خصائصه و هو شأن مكتبات المطالعة العمومية بولاية تيبازة، كان على هذه الأخيرة أن تسطرّ لنفسها خطة تنمي بها المستوى الثقافي للمجتمع المحلي، تعزز و تُحيي تقاليد، تقدم خدماتها في جميع الأوقات من العمل و الدراسة إلى أوقات الفراغ و العطل أي على مدار السنة و لكل شرائح المجتمع طفلاً، مراهقاً، شاباً أو مسنّاً، عاملاً كان أم بطّالاً، رجلاً كان أو امرأة، سليماً كان أو معاقاً، فالمكتبة العامة تُكرّس حسب كالنج بارتان (Bertrand) "الديمقراطية"⁽⁰¹⁾ في أسمى معانيها عند تقديمها الخدمات لكل الشرائح.

كانت المكتبات العامة في ولاية تيبازة و في الجزائر ككل إلى وقت قريب بدون تشريع يحكمها و يحدّد وصايتها، من يديرها و ماهي مهامها، إلى أن سنّت الدولة أول مرسوم تنفيذي رقم 07-275 المتضمن القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية المعدّل بالمرسوم التنفيذي رقم 12-234 المحدد للقانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و ما تلاهما من تشريع لمراسيم

⁽⁰¹⁾ CALENGE, Bertrand. *Les petites bibliothèques publiques*. Paris: Ed. Cercle de la librairie, 1993. p.12

و قرارات مابين الرئاسية و الوزارية، فبات لها قانون يحكمها و يحدّد مهامها، تنظيمها الداخلي، و سطرت لها مراسيم لإنشائها و الخطط المقررة لها و المهرجانات التي تحييها و تشرف على إقامتها سنوياً.

و لحدّثة مشاريع مكتبات المطالعة العمومية بالجزائر، نجد أنفسنا أمام معادلة معقّدة لمجموعة مشاريع وضعتها وزارة الثقافة في آن واحد بينما يكاد نصف عدد المكتبات المسطّرة لم يُنشأ بعد، و حتى لو أنشأت المكتبة فإما أرصدها لم تعالج بعد و إما فهرسها الآلي لم يوضع بعد في متناول روادها أو على الخط، و بالنسبة لمكتبة المطالعة العمومية بتييزة بالرغم من تمكّنها من إتاحة فهرسها على الخط إلى جانب توفيرها لمختلف الخدمات المكتبية إلاّ أنها لا تزال تصارع وحدها بسبب غياب ملحقاتها عبر إقليم الولاية قصد تجسيد مخطّطها العام لتقريب القارئ و الفرد من المكتبة.

و على هذا الأساس تتحدّد إشكالية دراستنا على النحو التالي:

ما هو واقع المكتبات العامة و المطالعة العمومية بولاية تيبازة؟ و هل يمكن لمخطّط المكتبة

الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة أن يسهم في ترقية المطالعة محلياً عبر استمالة الأفراد

إلى فضاءاتها كخطوة أولى؟

و بناءً على هذا التساؤل تدرج ضمنه مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

▪ ما هي مكتبات المطالعة العمومية؟ و هل كان لوجود أساس قانوني و مؤسساتي يسيّرهما بالجزائر

دور في إعادة مكانتها في المجتمع؟

▪ هل يمكن أن تعكس حالة المكتبات العامة و التنشئة الإجتماعية واقع المطالعة بولاية تيبازة؟

▪ هل مخطّط المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة يمكن له أن يسهم في ترقية المطالعة

العمومية المحلية؟

2. فرضيات الدراسة:

من خلال موضوع الدراسة و على ضوء الإشكالية المقترحة يمكن اقتراح الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

يمكن للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة في ظل مخططها العام لتطوير الثقافة المحلية أن ترفع من مستوى المطالعة العمومية لدى جميع شرائح المجتمع و أن تنجح كخطوة أولى في استمالة مختلف الأفراد و الهيئات إلى فضائها.

الفرضيات الفرعية: أما الفرضيات الفرعية فهي كالآتي:

الفرضية الأولى: وضع بناء قانوني و مؤسساتي لمكتبات المطالعة العمومية في الجزائر له دور في ضبط الأداءات و السياسة العامة لها.

الفرضية الثانية: للتنشئة الإجتماعية تأثير مباشر على عادات المطالعة لرواد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة الحقيقيين و المحتملين.

الفرضية الثالثة: تطوير المطالعة العمومية على الصعيد المحلي يمكن له أن يتجسد إذا ما ارتبط بمخطط عام لترقيتها في الأوساط المختلفة للمكتبة بدءاً بإدراك مواطني ولاية تيبازة لدورها في تلبية حاجياتهم المعرفية و رفعها من مستواهم الثقافي عبر المشاركة في مختلف الأنشطة.

3. أسباب إختيار الموضوع:

فكرة تطوير المطالعة العمومية هي موضوع قديم استحدث من خلال المخططات الحكومية الخماسية لتطوير المطالعة العمومية، و تبقى هناك جملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية التي كان لها التأثير على اختيارنا لموضوع مكنتبات المطالعة العمومية و بوجه الخصوص مكنتبات هذه الولاية و من بين هذه الأسباب:

- الإهتمام الشخصي بموضوع تطوير المطالعة العمومية خاصة في المجتمع المحلي.
- تراجع مستوى المقرئية عند الفرد الجزائري بناءً على تقرير الديوان الوطني للإحصاء حول استخدام الفرد الجزائري للوقت لسنة 2012.
- رغبةً في إظهار أهمية هذا النوع من المكنتبات و الدور الذي تلعبه في تطوير المطالعة العمومية و التأثير على مسار الأفراد.
- الإهتمام الذي أولته الدولة لهذا النوع من المكنتبات بعد تبنيها لمفهوم التنمية المستدامة التي شملت مفاهيمها كل الميادين بدءاً بالمفهوم الثقافي و هو ما تجسده مكنتبات المطالعة العمومية.
- قلة الدراسات المتعلقة بمخططات تطوير المطالعة بهذه المكنتبات نظراً لحدثة عهدا.
- الرغبة في تزويد الحقل المعرفي بدراسة ميدانية لإحدى ولايات الوطن التي استفادت من مشروع إنشاء مكنتبات المطالعة العمومية خاصة مع الجهود التي يبذلها طاقم المكتبة ككل.
- الحاجة إلى تعريف المجتمع المحلي لولاية تيبازة بمكنتبات المطالعة العمومية و الدور الذي أنشأت من أجله.

4. أهداف الدراسة وأهميتها:

معظم الدراسات و البحوث التي رأيناها من خلال جمعنا للمادة العلمية لم تكن مبنية على دراسات و بيانات ميدانية مستقاة من واقع المكتبات العامة بل معظمها هي دراسات نظرية عن ماهيتها، أهدافها التي أصبحت معروفة لدى العام و الخاص، أنواعها و أهميتها في تنمية المجتمعات، و كلاًها صورة عن بيان اليونسكو لسنة 1994⁽⁰²⁾ و غيره من الإصدارات السابقة المتعلقة بالمكتبات العامة، لأجل ذلك دراستنا لموضوع مكتبات المطالعة العمومية لها أهداف كثيرة نسعى لتحقيقها أهمها إبراز دور مكتبات المطالعة العمومية في التنمية المحلية و من بين الأهداف الأخرى مايلي:

- تطوير المطالعة العمومية بمنطقة تيبازة عن طريق تطبيق مساعي وزارة الثقافة من إنشاء هذه المكتبات و مركزية تسييرها.
- وضع مخطط لتطوير المطالعة العمومية بولاية تيبازة مبني على معطيات الواقع.
- إضافة دراسة إلى الدراسات السابقة في إطار المكتبات العامة لكن في ظل وجود قانون يسيّرهما.
- كشف أسباب ركود قطاع المكتبات العامة في المناسبات العلمية و الثقافية و كيفية النهوض بها محلياً و من ثم وطنياً.
- تحقيق التعاون المكتبي بين مكتبات المطالعة العمومية بالولاية عن طريق محاولة إنشاء شبكة بين مجمل المؤسسات الثقافية بولاية تيبازة.
- تعزيز دور مكتبات المطالعة العمومية في تنمية الوعي الثقافي و تطوير المطالعة العمومية في مختلف أوساط المجتمع.

⁽⁰²⁾ IFLA, UNESCO. *Manifeste de l'ILFA/UNESCO sur la bibliothèque publique. [enligne].* Paris: UNESCO, 1994 (Consulté le 12/07/2013). Disponible sur Internet: http://www.unesco.org/webworld/libraries/manifestos/libraman_fr.html

• أهمية الموضوع:

لموضوعنا هذا أهمية بالغة تتمثل في إلقاء الضوء على أهم نقطة محورية في عجلة التنمية و هي محو الأمية التقليدية و الأمية المعلوماتية باقتلاع أصول الجهل و الأمية في جميع أقطار الوطن بدءاً بتطوير عقول المجتمع المحلي و تثقيفه بالمطالعة كونه حلقة الوصل في التنمية على جميع الأصعدة.

فلهذا الموضوع أهمية بما كان ألا و هي تطوير العنصر البشري بتنمية معارفه المحلية، الوطنية وصولاً إلى المعرفة العالمية، و لن تتأتى هذه التنمية إلا عن طريق تشجيع المطالعة العمومية، تكوين و تطوير شبكة مكتبات المطالعة العمومية قصد تقليل الأعباء المادية و الفكرية على مجموع المؤسسات الثقافية المشاركة في الشبكة، هذه الأهمية لم تبرز بشكل ملفت إلا خلال السنوات الأخيرة بعد تنشيط و تفعيل مخطط بناء الـ500 مكتبة مطالعة عمومية عبر بلديات الوطن تتسق عملها المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بكل ولاية أي 48 مكتبة مطالعة رئيسية و كذا تجهيزها ببرمجية وطنية لتسيير قواعد بيانات المكتبات و كذا تسيير مختلف العمليات الفنية و الموضوعية.

و بهذا المنظور أصبحت مكتبات المطالعة العمومية في وقتنا الحالي جزءاً من المجتمع و مرفقاً ضرورياً للناس شأنه شأن المدرسة، الجامعة، دار البلدية أو مركز البريد و غيرها من المرافق العمومية الضرورية، و التي تقدم خدماتها لكل شرائح المجتمع، كما أنّ الفكر السائد عنها و الذي نوهت إليه منظمة اليونسكو في وثيقة لها صادرة إثر تكوين المكتبيين حول تنمية المكتبات في الدول العربية المنعقد ببيروت ما بين 07 و 19 ديسمبر 1959⁽⁰³⁾ و هو منع الأطفال من الإستفادة من

⁽⁰³⁾ Sharify, Naser. *La bibliothèque publique moderne son objet et ses activités* : Stage d'études régional sur le développement des bibliothèques dans les états arabes du 07 au 19 Décembre 1959 à Beyrouth. Paris : UNESCO, 1959.

خدماتها أو ارتيادها، هذا الفكر قد تلاشى و حلّ مكانه مفهوم استقطاب شريحتي الأطفال و الشباب أكثر من غيرهم فالتنشئة الإجتماعية للفرد تبدأ من النواة و أصغر عنصر فيه هو الطفل.

5. منهج الدراسة:

لكل بحث منهجية يتبناها، و عليه فإنّ المنهج الوصفي هو الأنسب في جمع و تحليل النتائج، فهو يعتبر عملية رصد و متابعة دقيقة للظاهرة المراد دراستها كما هي موجودة في الواقع ثم التعبير عنها بطرق كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة و توضيح خصائصها من حيث المحتوى و المضمون و الوصول إلى نتائج و تعميمات تساعد في فهم الواقع و تطويره.(04)

و لكون دراستنا هذه هي دراسة ميدانية تحتاج إلى معلومات شاملة و إلى قيم عن الموضوع كوننا سننظر إلى إحدى مكتبات المطالعة العمومية المتواجدة بالوطن فهذا يعني اعتمادنا على أسلوب دراسة الحالة لمعرفة حيثيات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية كونها الوحيدة التي يمكنها تسطير مخطط تسيير الشبكة المحلية لمكتبات المطالعة العمومية مع إدماج رغبات المشاركين فيها و تحديد مجالات العمل بين المكتبة الرئيسية و المكتبات الأخرى و آفاق التعاون بينها.

أما بالنسبة لحصرنا لمجمل المكتبات العامة بالولاية و تحديد خصائص مجتمع ولاية تيبازة فسوف نعتمد هنا على أسلوب المسح الإجتماعي فهو الذي سيمكننا من الوقوف على حيثيات المكتبات العامة بالولاية و دراسة واقع المطالعة العمومية في مجتمع ولاية تيبازة بجميع شرائحه و على جبهات مختلفة.

(04) عبيدات، محمد. منهجية البحث العلمي: القواعد-المراحل و التطبيقات. عمان: دار وائل، 1997. ص. 74

و فيم يتعلق بتفريغ استمارات الإستبيان فقد عمدنا إلى المنهج الإحصائي لتفريغ و تحليل أسئلة

الإستبيان في شكل بسيط.

• **أدوات الدراسة:** بما أنّ المنهج الوصفي يرتكز على الاستعانة بتقنيات جمع المعلومات المتداولة

كالإستمارة، المقابلة و الملاحظة قصد وصف الظاهرة المدروسة كمياً و كيفياً و دراسة أسبابها و شروطها و اصطناع التجريد لتمييز خصائص الظاهرة المدروسة، و أخيراً تعميم النتائج على مجتمع البحث الذي يعتبر مطلباً أساسياً للدراسات الوصفية. و عليه اعتمدنا الآليات التالية في جمع المعلومات:

- **الملاحظة:** و نعني بالملاحظة «عملية ملاحظة أو مشاهدة لسلوك الظواهر و المشكلات و الأحداث

و مكوناتها المادية و البيئية و متابعة سيرها و اتجاهاتها و علاقاتها بأسلوب علمي منظم و مخطط

و هادف بقصد التفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة و توجيهها»⁽⁰⁵⁾

و في دراستنا هذه اعتمدنا على الملاحظة بدون مشاركة لسلوكيات رواد المكتبة المكونين للعينة

داخل المكتبة تجاه المطالعة من نوع الوثائق المطالعة، نوع المطالعة، لغة المطالعة و أوقاتها، كما

استخدمنا الملاحظة لدى وقوفنا على واقع المطالعة بالجزائر من خلال زيارتنا للمعرض الدولي للكتاب

بالجزائر، حيث تفيد الملاحظة في استيفاء قدر كافٍ من المعلومات كون المبحوثين يتصرفون بتلقائية.

- **المقابلة:** هي «استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من

المبحوث»⁽⁰⁶⁾

و من خلال دراستنا هذه عمدنا إلى استعمال عديد الأنواع و أشكال المقابلة؛ حيث بالنسبة للمعلومات

المتعلقة بالمكتبة عمدنا إلى المقابلة المقننة عن طريق دليل المقابلة مع مديرة المكتبة و رؤساء

⁽⁰⁵⁾ عليان، ربحي مصطفى. طرق جمع البيانات و المعلومات لأغراض البحث العلمي. عمان: دار صفاء، 2008. ص. 67-68

⁽⁰⁶⁾ نفس المرجع، ص. 77

المصالح، أما بالنسبة لمدير الثقافة و مدير الدار الثقافة بالقلعة و مدير المركز الثقافي بشنوة فقد استعنا بالمقابلة غير المقننة في شكل حوار مفتوح لإبداء رأيهم حول المطالعة بالولاية و عن علاقتهم بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتبيازة. أما الشكل الآخر للمقابلة فهو المقابلة التليفونية، و اعتمدنا عليها مع رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية حجرة النص، حاولنا من خلالها التعرف على واقع المطالعة بالبلدية كونها تملك قاعة مطالعة لكنها تتمتع بسمات مكتبة متكاملة.

-الإستبيان: «هو أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها»⁽⁰⁷⁾

استعنا في هذه الدراسة على الأسئلة المغلقة و الأسئلة المغلقة-المفتوحة، أما من خلال التطرق إلى النقائص التي تعاني منها المطالعة بولاية تبيازة و نقائص المكتبة الرئيسية إضافة إلى اقتراحات ترقية المطالعة فعمدنا إلى الأسئلة المفتوحة لترك المجال للمبحوثين لإبداء رأيهم.

• محاور الإستبيان:

ضم الإستبيان إثنان و ثلاثين (32) سؤالاً تم تقسيمها على خمسة محاور أساسية، بحيث كل محور يخدم هدفاً معيناً لدراستنا هذه، و قصد التحقق من كل جمعنا من معلومات عن طريق الملاحظة أو المقابلة و تأكيد أو نفي فرائضنا الموضوعية للدراسة، و اشتمل الإستبيان على:

-المحور الأول: البيانات الشخصية:

و هي مجموعة أسئلة عن الشخص المبحوث من خلال متغيرات الجنس و السن، الوضعية المهنية للمبحوث و المستوى الدراسي له، محل إقامة المبحوث من حيث ما إذا كانت منطقة حضرية، شيه حضرية أو ريفية.

⁽⁰⁷⁾ القاضي، دلال. منهجية و أساليب البحث العلمي. عمان: دار الحامد، 2008. ص. 129-130.

- المحور الثاني: معلومات عن المطالعة و التنشئة الإجتماعية

حاولنا خلال أسئلة هذا المحور إلى معرفة ممارسة المطالعة لدى المبحوث من حيث بداية ممارستها، نوع الوثائق المطالعة، لغة المطالعة و مدى مساهمة التنشئة الإجتماعية في تعزيز هذه العادة و تأصيلها لديه إضافة إلى أهم معوقات المطالعة بولاية تيبازة من خلال ممارسة المبحوث لها.

- المحور الثالث: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية و ترقية المطالعة التقليدية و الإلكترونية:

و يرمي هذا المحور إلى التعرف على مختلف عادات و ممارسة المبحوث للمطالعة بالمكتبة محل دراستنا هذه من إبراز فترات التردد، مدى ملائمة موقع المكتبة و ساعات عملها، أغراض ترددهم على المكتبة، الوثائق المطالعة بالمكتبة و أشكالها و أهمها ممارسة المبحوث للمطالعة بقاعات المكتبة و مدى توفرها على الجو المناسب لذلك.

- المحور الرابع: مخطط المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لترقية المطالعة بالولاية:

يهدف هذا المحور من خلال تساؤلاتنا إلى التعرف على مدى مشاركة المبحوث في النشاطات المختلفة للمكتبة و إلى قنوات الإتصال التي تعمد إليها المكتبة لإعلام المبحوث بمخططها و النشاطات التي تقيمها، و التعرف على النشاط الذي يجذب اهتمام المبحوث، إضافة إلى الطرق إلى مدى إدراك المبحوث بأهمية هذه النشاطات في تحفيز المجتمع على المطالعة.

- المحور الخامس: مشاكل المطالعة بالولاية و الإقتراحات:

تضمنت أسئلة هذا المحور النقائص التي يرى المبحوث أنّ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تعاني منها في محاولة لتسليط الضوء على بعض النقائص التي حالت في كثير من الأحيان دون وصوله إليها و الإستفادة من خدماتها، كما فتحنا المجال للمبحوثين لتقديم اقتراحات للمكتبة بخصوص انتهاج طريقة ناجحة لتشجيع المبحوثين و الرواد عامة على المطالعة.

6. طريقة اختيار عينة البحث:

- **العينة:** تعتبر العينة هي ممثل المجتمع الأصلي للدراسة، و لقد عمدنا في بحثنا هذا إلى استخدام طريقة العينة الطبقية و هذا لكونها الطريقة التي تعتمد عليها البحوث الميدانية، و التي من خلالها يتم تعميم صفات الجزء على الكل بدلاً من المسح الشامل لمجتمع البحث ككل. و لكون المجتمع الأصلي لرواد المكتبة يتميز بعدم التجانس لذا فقد عمدنا إلى استخدام العينة العشوائية الطبقية، حيث قمنا بتقسيم المجتمع الأصلي إلى فئات، تحديد خصائص المجتمع الأصلي (ذكور و إناث، مكان الإقامة، الوضعية المهنية،... إلخ) ثم اختيار عينة من كل فئة و مجموع العينات يمثل العينة الكلية للمجتمع الأصلي⁽⁰⁸⁾.

- **تحديد المجتمع الأصلي:** هم مرتادوا المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة من جميع الشرائح، و حسب الإحصائيات المقدمة من طرف رئيسة مصلحة خدمة المستعملين إلى غاية شهر ديسمبر من سنة 2014 فقط العدد الكلي للمستفيدين 4472 مستفيد موزعين بحسب الفئات العمرية و فضاءات المكتبة ثم اختيار من كل فئة مجموعة (عينة) التي تمثل كل الفئة وفقاً للجدول التوضيحي التالي:

جدول رقم (01) إختيار العينة و المجتمع الأصلي

(08) سالم سالم، سماح. البحث الإجتماعي: الأساليب-المناهج-الإحصاء. عمان: درا الثقافة، 2012. ص.253

عدد أفراد العينة	العدد الفعلي للرواد	الفئات
00	118	ما قبل المدرسة (أقل من 05 سنوات)
20	692	الطور الأول و الثاني (ابتدائي)
60	649	الطور الإكمالي
63	672	الطور الثانوي
160	1657	الجامعيين
03	32	باحثين
59	598	موظفين
05	54	فئات أخرى
370	4472	المجموع

و الجدير بالذكر أنه لدى اختيارنا لأفراد عينة البحث استثنينا فئة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن عشر (10) سنوات أي بالنسبة لفتتي ما قبل المدرسة و فئة قراء الطور الأول و ذلك لعدم قدرتهم على القراءة و الكتابة و عليه هذه الفئة ليست ممن تمارس المطالعة.

و على هذا الأساس يصبح عدد أفراد العينة 370 مبحوث من أصل 430 شخص، كنا نلتقي مع رواد المكتبة من جميع الشرائح بين تلاميذ المراحل التعليمية الإكمالية و الثانوية و كذا الطلبة الجامعيين في مقرها و نقوم بتوزيع الإستمارات بالتدرج ، فهناك من كنا نساعدهم في قراءة الأسئلة و شرحها حتى يتسنى لهم معرفة الغرض من طرحها و تسهل الإجابة عليها، فهناك من أجابوا في عين المكان و هناك من تركوا الإستمارات معهم و أعادوها لنا فيما بعد، و منهم من تركوا الإستمارات معهم على أمل أن يُعيدوها في يوم معين و لكن لم نستطع استرجاعها و يتعلق الأمر خاصة بطلاب المركز الجامعي لتبليغ. و بعد جمع الاستمارات تقلص عددها إلى (300) بعد فحص نتائجها و حذف البعض منها التي لم تملأ كليةً.

جدول رقم (02): توزيع الإستثمارات محل الدراسة

النسبة	العدد	الإستثمارات
% 81.08	300	الإستثمارات المسترجعة
% 12.97	48	الإستثمارات الملغاة من الدراسة
% 5.95	22	الإستثمارات غير المسترجعة
% 100	370	المجموع

7. حدود الدراسة:

❖ الحدود المكانية:

لقد اخترنا لحدود دراستنا هذه مكاتب المطالعة العمومية الموزعة على إقليم ولاية تيبازة ببلدياتها الـ 28 و دوائرها العشر (10) و في مقدمتهم المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بمركز الولاية و مكتبة دار الثقافة إضافة إلى المكتبات العامة الأخرى من المكتبات البلدية، مكاتب دور الشباب و مكاتب المراكز الثقافية.

❖ الحدود الزمنية:

تعمل مكاتب المطالعة العمومية طوال السنة لكن كلاً ما اقترب فصل الصيف تضاعف نشاطاتها، لذلك فدراستنا ستكون من بداية افتتاحها للجمهور خلال الدخول الإجتماعي 2013-2014 أي من شهر نوفمبر 2013 إلى نهاية سنة 2014 أي في حدود شهر ديسمبر و ذلك قصد الوقوف على جميع فترات المكتبة مابين فترات الذروة و الفترات الدنيا من التردد.

باشرنا العمل بالميدان ابتداءً من شهر ماي من سنة 2014 لدراسة واقع المكتبات العامة بالولاية، و بسبب فترة العطل لم نتمكن من استيفاء المعلومات اللازمة من هذه المكتبات إلى غاية شهر سبتمبر، أما فيم يخص توزيع الإستبيان فتأخر توزيعه بسبب امتحانات شهادة البكالوريا، صف

إلى ذلك فترة حلول شهر رمضان خلال فصل الصيف (شهر جويلية) و ما زاد الطين بلة انتهاء عقد وزارة الثقافة مع وزارة البريد و تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في تزويد مكاتب المطالعة العمومية بخدمات الأنترنت بتدقق عالٍ ما جعل تداول الرواد على المكتبة ضعيف خلال الفترة الممتدة من شهر جوان إلى غاية شهر أوت (كان شبه منعدم في شهر رمضان)، عاودنا توزيع الإستبيان مع الدخول الإجتماعي و انتهينا من توزيع الاستمارات و جمعها في شهر جانفي 2015.

❖ الحدود الموضوعية:

في هذه الدراسة سنقوم بتسليط الضوء على مخطط المكتبات لتطوير المطالعة العمومية من فترة العمل و الدراسة إلى فترات العطل إضافة إلى دور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيارت في تنمية ثقافة المجتمع من خلال دراسة حاجياته و الخدمات التي توفرها لجمهورها و سبل نجاحها في ظل شبكة محلية ما بين مكاتب المطالعة العمومية و منه تجسيد المشروع الوطني للمطالعة العمومية.

8. الدراسات السابقة:

لكل بحث علمي منطلق سابق سواء كان بحثاً آخر، مداخلة في مؤتمر أو ندوة علمية أو حتى مقال، و الجدير بالذكر أنّ باحثين كثر أولوا اهتماماً بموضوع المطالعة، الكتاب و القارئ و المكتبات العامة اهتمام العديد من الباحثين الجزائريين، العرب و الأجانب سعياً منهم إلى دراسة مختلف المفاهيم المرتبطة فيم بينها و إيضاح العلاقة التي تربطها بالقارئ و العوامل الخارجية الأخرى التي تتحكم في ردّات فعله تجاهها، و من خلال اطلاعنا على مجموعة من الدراسات و تحليلها توّصلنا إلى كون البعض منها له علاقة مباشرة بموضوع ترقية المطالعة العمومية بالمكتبات العامة و أخرى ذات علاقة غير مباشرة بهذا الموضوع، فتناول البعض منها موضوع ممارسة المطالعة و العزوف عنها عند شرائح

متعددة من القراء منها دراسة **محاجبي عيسى** (09)، دراسة **جزيرة أفنوخ** (10)، دراسة **خالدة هناء سيدهم** (11)، دراسة **ياسمين عادل محمد** (12) وغيرها، و البعض الآخر تناولت موضوع علاقة الكتاب بالقارئ مثل دراسة **منية حواس** (13) و دراسة **عبد العالي رزاقى** (14)، كما تطرقت بعض الدراسات لواقع المكتبات العامة في ظل غياب قانونها الأساسي كدراسة **قموح نجية** (15) و دراسة **سمية الزاخي** (16) أو لواقع خدماتها كدراسة **بوصحراء سعاد** (17) أما بالنسبة لدراسة **باكلي يحيى** (18) فركّز خلالها على إشكالية إتاحة المعلومات و تكنولوجيا المعلومات في الوسط الجماهيري من خلال بيان اليونسكو حول المكتبات العامة في كونها مركز معلومات. أما الدكتورة **عبورة ناجي يمينة** (19) فتناولت المطالعة من الجانب النفسي و إمكانية استخدامها كعلاج للأزمات النفسية.

(09) محاجبي، عيسى. التربية المكتبية و المطالعة الطلابية لدى الطلبة الجامعيين: استقصاء ميداني لدى عينة من أقسام ملحقة بوزريعة. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر: قسم علم المكتبات، 2002

(10) أفنوخ، جزيرة. المطالعة الطلابية: دراسة ميدانية على طلبة جامعات الجزائر. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر: قسم علم الاجتماع، 2003

(11) سيدهم، خالدة هناء. أسباب عزوف الطلبة عن القراءة و أساليب تنمية مهاراتهم القرائية: دراسة ميدانية لطلبة سنة ثالثة ليسانس LMD في علم المكتبات و التوثيق بجامعة باتنة. [متاح على الخط]. مجلة إعلم = AFLI، ع.12، أبريل 2013.

(12) عادل، محمد ياسمين. القراءة الرقمية و القراءة التقليدية: التأثير و التأثير - دراسة ميدانية [متاح على الخط]. مذكرة ماجستير: جامعة الإسكندرية: قسم المكتبات و المعلومات، 2013. (تاريخ الإطلاع: 2014/10/30) متوفرة على: <http://alexlisdept.blogspot.com/2013/11/blog-post.html>.

(13) حواس، منية. الأستاذ الجامعي و القراءة: دراسة مسحية تحليلية لعينة من أساتذة جامعة الجزائر. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر: قسم علوم الإتصال و الإعلام، 2005.

(14) رزاقى، عبد العالي. سياسة الجزائر في ميدان الكتاب 1962-1986: دراسة ميدانية لتوجهات الكتاب، الكاتب و القارئ. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر: قسم علوم الإعلام و الإتصال، 1991

(15) قموح، نجية. الإطار القانوني و التنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري. مذكرة ماجستير جامعة منتوري- قسنطينة: قسم علم المكتبات، 1997.

(16) الزاخي، سمية. المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية و معطيات الواقع: المكتبات العامة البلدية لولاية سكيكدة نموذجا. مذكرة ماجستير: جامعة منتوري- قسنطينة: قسم علم المكتبات، 2006

(17) بوصحراء، سعاد. واقع خدمات المكتبات العامة: دراسة لعينة من مكتبات المطالعة العمومية بولاية المدية. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر 2: قسم علم المكتبات و التوثيق، 2013.

(18) باكلي، يحيى. إشكالية المكتبات العامة في الجزائر و دورها في إتاحة المعلومات و تكنولوجياتها للجمهور العام. أطروحة دكتوراه: جامعة الجزائر 2: قسم علم المكتبات و التوثيق، 2011

(19) Aboura-Nadji, Yamina. *Des Pratiques de lecture dans le contexte algérien à la Bibliothérapie*. Th. Doct.: Université d'Oran: Départ. Bibliothéconomie, 2011

و الملاحظ على الدراسات التي أشرنا إليها أنها كثيرة و متشعبة لكن ما يعاب عليها أنّ معظمها أجريت بالمدن الكبرى كالجزائر العاصمة أو بمنطقة الشرق الجزائري و ذلك لتوفرها على مكتبات عامة منذ الفترة الإستعمارية، كما أنّه لها صلة بإحدى جوانب و أقسام الدراسة حتى النظرية من تاريخ المكتبات العامة في الجزائر، المطالعة لدى مختلف شرائح المجتمع و كذا خدمات المكتبات و دورها في ترقية المطالعة العمومية.

أما الدراسات ذات العلاقة المباشرة بموضوع دراستنا فنوجزها في:

1. دراسة أمين حكيم كروش: (20)

تناول الباحث من خلال دراسته المطالعة العمومية في فضاء المطالعة بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة، حيث دارت إشكالية بحثه حول تقييم مدى نجاعة و جودة خدمات فضاء المطالعة العمومية بالمكتبة الوطنية من حيث الأرصدة و الخدمات المؤفّرة للقراء، كما حاول الوقوف على المشاكل التي يراها القارئ تعيق أداء المكتبة الوطنية لخدمة المطالعة العمومية، و من أجل ذلك اعتمد الباحث على المنهج الوصفي و معايير نجاعة أداء المكتبات لخصّصها في استمارة ورّعت على عينة الدراسة المقدّرة بـ 300 قارئ خلال سنة كاملة من أجل الوقوف على جميع فترات المكتبة ما بين الذروة و المرحلة الدنيا، و خلص الباحث في نهاية دراسته إلى جملة من النتائج أهمها:

- أنّ فئة الطلبة هي الأكثر توافداً على هذا الفضاء ما غير معالم فضاء المطالعة العمومية إلى مكتبة البحث التي هي فضاء آخر خاص بالطلبة و الباحثين.

- المطالعة العمومية ليست من أدوار المكتبة الوطنية التي يتجلّى دورها الرئيسي في حفظ التراث الفكري و شتى أشكاله لإيصاله للأجيال القادمة.

(20) Kerrouche, Amine Hakim. *Etude de la lecture publique à la Bibliothèque Nationale d'Algérie*. Mém. de Magister: Université d'Alger: Département de Bibliothéconomie, 2003.

- رضا القراء و الزائرين لهذه المكتبة (مكتبة المطالعة العمومية) من مواقيت عملها و عمل المكتبة الوطنية ككل.

- رضا القراء التام من نظام الرفوف المفتوحة و تدمّر البعض الآخر من إيجاد بعض أرصدة فضاء المطالعة العمومية بفضاء البحث و هكذا ما جعل الأرصدة متناثرة ما بين الفضائين.

- تعطلّ النظام الآلي و عدم قدرة استرجاع التسجيلات الببليوغرافية جعل المكتبة الوطنية غير قادرة على حصر الرصيد الموجود و إثرائه ما زاد من استياء الرواد من أرصدة الفضاء غير المتجددة.

2. دراسة كمال بطوش: (21)

هي عبارة عن دراسة ميدانية قدّمت ضمن أشغال ندوة المكتبات العامة المنعقدة بجامعة الملك سعود، حيث تطرّق الباحث إلى إيضاح البعد التنقيفي و الإجتماعي للمكتبات العامة و إمكانية تقويمها لسلوك المجتمع و تزويدهم بالمعرفة و المعلومات مرتكزاً في ذلك على المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي التحليلي واقع المكتبات العامة الجزائرية و حاجة المواطنين إليها بحسب الدور الذي تؤديه فكانت عينة بحثه 350 فرداً من رواد المكتبات العامة ببعض من ولايات الشرق الجزائري: تبسة، سطيف، قالمة، المسيلة، الوادي، قسنطينة و أم البواقي، أما النتائج المستخلصة من الدراسة فمن بينها:

- أنّ الجامعيين هم أكثر الفئات تردداً على المكتبات العامة، بينما نجد لعدة اعتبارات اجتماعية إقبال فئة الذكور على نوادي الإنترنت أكثر من الإناث.

- فأغلبية القراء يزورون المكتبة العامة دون انتظام و لأسباب مختلفة سواء من أجل الخدمات العادية أو للمطالعة في عين المكان و تصوير الوثائق، و أحياناً للمطالعة الحرّة.

(21) بطوش، كمال. المكتبات العامة الجزائرية: مقارنة سوسيو معلوماتية لفضاءات ثقافية معرفية. ورقة مقدمة لندوة المكتبة العامة في المملكة العربية السعودية: تحديات الواقع و تطلعات المستقبل. المملكة العربية السعودية: قسم علوم المكتبات و المعلومات، 2005.

-يلقى فضاء الأنترنت بالمكتبة العامة رواجاً كبيراً حيث بدأت تتجذّر هذه الخدمات الحديثة في المجتمع الجزائري.

-عدم رضا أغلب المستخدمين خاصة فيم تعلق بعدم مناسبة أوقات عمل المكتبات العامة و قلة تجهيزاتها إن لم نقل ندرتها بالمقارنة مع التطور المتسارع في الوسائل و التجهيزات.

-فرض بعض المكتبات العامة الجزائرية لقيود باعتبارها مؤسسات رسمية له دور في عدم رضا الرّواد عنها.

- يجد رواد المكتبات العامة عدة معوّقات بها خاصة ما تعلق باستخدام وسائل البحث و الولوج إلى الأرصدة (نظام الرفوف المغلقة)، زيادة على حاجز اللغة و المعرفة البسيطة بأصول البحث الوثائقي لدى فئات عريضة من المستخدمين.

-المكتبات العامة الجزائرية عيّنة الدراسة مقبولة من حيث الموقع و البعد عن الضوضاء لكن مع عدم إمكانية توسع بعضها مستقبلاً (انعدام عنصر المرونة في البناية).

-يُجمع أغلبية جمهور الدراسة على أنّ خدمات المكتبات العامة الجزائرية نوعاً ما ملائمة، خصوصاً اعتمادهم على العاملين بهذه المكتبات كان كبيراً في الحصول على مبتغاهم.

-أما عن رسوم الخدمات و الإشتراك في المكتبات العامة تبقى غير مقبولة لأنها ليست في متناول الجميع، هذا مع العناية التي يلاحظها المستخدمون من طرف مسيري المكتبات العامة لها.

3. دراسة وزارة الثقافة و حماية التراث التونسية⁽²²⁾

هي عبارة عن استقصاء قام به فريق عمل لوزارة الثقافة التونسية بهدف التعرف على موقف الفرد التونسي من الكتاب و الإقبال أو العزوف عن المطالعة، إضافة إلى التعرف على أهم عوائق و محفزات المطالعة من خلال التعرف على أهمية المطالعة بالنسبة للفرد التونسي و خصائص هذه المطالعة من لغة المطالعة، بدايات ممارستها، كم ينفق الفرد لاقتناء الكتب و مطالعتها، و خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الإناث هن الأكثر ممارسة للمطالعة من الذكور (بفارق 07.51%) و الشباب هم الأكثر ممارسة للمطالعة للكتب و كلما تقدّم الفرد التونسي في السن قلّ إقباله على المطالعة.
- 69.87% يمارسون المطالعة منذ الصغر و قبل سن 09 سنوات في حين حوالي 85% ممن لا يمارسون المطالعة أقرّوا بتخليهم عنها قبل سن 25 سنة.
- 60% من المبحوثين يطالعون أقل من 05 كتب في السنة و فقط 23.17% يطالعون ما بين 06 و 10 كتب في السنة، و 09.45% فقط يمارسون المطالعة يومياً و 46.84% يمارسونها على الأقل مرة في الأسبوع.
- 65.43% يرون أنّ المطالعة مهمّة جداً في حياة الفرد التونسي خاصة لاكتساب ثقافة عامة و 05.96% يرون بأنّ ليست لها أهمية في تكوين الفرد.
- 94.19% من الأفراد التونسيين يمارسون المطالعة بمنزلهم، 22% بأماكن عملهم، 18.04% بالمؤسسات التعليمية (جامعة، ثانوية أو مدرسة) و فقط 13.15% يطالعون بالمكتبات.

⁽²²⁾ République Tunisienne. Ministère de la culture et de la sauvegarde du patrimoine. *Enquête Nationale « le Tunisien, le livre et la lecture »* [en ligne]. Tunis: ELKA Consulting, 2010. Format PDF (Consulté le 26/08/2013). Disponible sur Internet :

<http://www.federation-amis-livre.org/images/Pour%20Participants%20et%20Journalistes.pdf>

- ما نسبته 57.71 % من المبحوثين لا يمارسون المطالعة بسبب عدم توفّر الوقت، 20.71 % لا يطالعون بسبب غياب عادة المطالعة لديهم أو لعدم حبّهم و ميلهم للمطالعة (18 %) و فقط 08.43 % ممن كان سعر الكتاب هو العائق لعدم ممارستهم المطالعة.

- فقط 40 % من التونسيين المبحوثين يتردّدون على المكتبات العامة.

- 65.43 % يرون أنّ المكتبات العامة هي فضاءات للمطالعة بينما 48.71 % يرون فيها فضاءات لمراجعة الدروس، و 21.67 % من الأفراد التونسيين يملكون مكتبات خاصة بمنزلهم.

تعتبر هذه الدراسة قريبة من دراستنا حول مطالعة الفرد الجزائري و عاداته القرائية، تاريخ

هذه الممارسة و أسباب العزوف عن المطالعة، و هي دراسة ميدانية و استطلاعية لواقع الكتاب

و المطالعة عند مجتمع عربي ذو تاريخ متقارب لتاريخ الجزائر، كما ساعدتنا هذه الدراسة في التعرف على ممارسة المطالعة عند الفرد العربي.

و ما يمكن الإشارة إليه هو أنّ الدراسة التونسية إلى جانب دراسة كروش أمين-حكيم و كمال

بطوش هي من الدراسات التي تصب مباشرة في موضوع دراستنا حيث تطرقت إلى إشكالية المكتبات

العامة في الجزائر و إلى المشاكل التي تعاني منها منذ و بعد الإستعمار، كما أنّها تطرقت إلى واقع

المطالعة العمومية.

4. دراسة محمود بوعباد:⁽²³⁾

- و هي عبارة عن تقرير أعدّه المدير الأسبق للمكتبة الوطنية بطلب من منظمة اليونسكو، حيث عالج من خلال هذا التقرير واقع إنتاج و توزيع الكتاب بالجزائر إضافة إلى واقع المطالعة و القراءة الحرة بالجزائر بعد الإستقلال، و قد خلص الباحث إلى النتائج التالية:
- خرجت الجزائر بعد الإستقلال بحوالي 50 مكتبة عامة أوجدت بكبريات المدن و هي: الجزائر العاصمة، تلمسان، قسنطينة، سطيف، سيدي بلعباس، عنابة و بجاية.
 - تموقع المكتبات العامة خلال الفترة الإستعمارية كان في المناطق التي تتواجد بها أغلبية أوروبية (المستوطنين الفرنسيين).
 - إختلاف أنماط القراءة و المطالعة من فرد لآخر بحسب اللغة التي يقرأ بها أو نوع الكتب (انتشار الكتب البوليسية باللغة الفرنسية).
 - سوء تسيير المكتبات العامة و سياسة الإقتناء بها غير مبنية على حسب حاجيات الرواد و الواقع الثقافي و الإجتماعي للأفراد خاصة الكتب الموجهة للأطفال.
 - نقص مؤسسات إنتاج الكتاب و دور النشر و المتوارثة من الإستعمار عابها سوء تمركزها في البلاد.
 - وجود معوقات تحول بين انتشار الكتاب في الوسط العام أهمها الأوضاع الإجتماعية- الإقتصادية التي عرفتها البلاد بعد الإستقلال التي حالت دون تطوّر صناعة الكتب في الجزائر و سياسة التوزيع.
 - الدخول المتأخر للطباعة بالجزائر و اقتصرها على فئة معينة من الأفراد من مستعملي اللغة الفرنسية خاصة و العربية.

⁽²³⁾ BOUAYED, Mahmoud. *Le Livre et la lecture en Algérie. [en ligne]: études N°22 sur le livre et la lecture*, Paris: UNESCO, 1985. (Consultée le 20/01/2014). Disponible sur Internet : <http://unesdoc.unesco.org/images/0006/000667/066778fo.pdf>

و بمقارنة الدراسة مع موضوع بحثنا فهي لا تصب مباشرة في موضوع دراستنا و لكنها قد أمدتنا بمجموع الأوضاع التي كانت عليها البلاد من سياسة الكتاب و النشر، واقع المطالعة أثناء الإستعمار و عقب الإستقلال و ذلك من خلال الوقوف على سياسة نشر و توزيع الكتاب و تأثير على المطالعة ككل، و مجمل المكتبات و المؤسسات الثقافية المتوارثة من المعمر مع عرض لمختلف المكتبات المتواجدة آنذاك، وضعيتها، كيفية تسييرها و مجمل المشاريع التي سطرته الدولة بعد الإستقلال للرفع من المطالعة و تقليص نسبة الأمية و لزيادة قدرة المكتبات العامة،

أما دراستنا هذه فهي تركز على المشروع الآني لوزارة الثقافة المتمثل في دور المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و ملحقاتها في الرفع من المطالعة و نسبة المقرئية في الأوساط المحلية و مدى تأثير رواد مكتبة ولاية تيبازة بمخطط المكتبة الرئيسية لتطوير المطالعة العمومية.

و ما يمكن استخلاصه من جميع الدراسات التي تطرقنا لها أو أشرنا إليها مايلي:

- **أولاً:** عالجت واقع المكتبات العامة في الوقت الذي غاب فيه قانونها الخاص، فهي بذلك عكس دراستنا التي ستكون مبنية على أساس القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية و التي اشترط في مسؤوليها أن يتمتعوا بمجموعة من المؤهلات العلمية و الفردية لتمكين التسيير الأحسن لهذه المنشآت، كما تقدم لهم بشكل دوري دورات في تسيير و تنشيط المكتبات، و لكن هذا لا يعني إهمالنا لدراسة مراحل تطوّر المكتبات من غياب القانون إلى وجوده و الفروقات التي أوجدت.

- **ثانياً:** تتسم الدراسات المتناولة لإشكالية المكتبات العامة **بالقدم**، ما عدا دراستي باكلي يحي

و بوضراء سعاد، و رغم أنّ دراسة سمية الزاحي تبدو الأقرب لدرستنا حيث أشارت إلى مشروع قانون المكتبات العامة و تشييدها وفق المعايير إلا أنها تظل تعتبر قديمة لما شهدته الفترة من تغييرات جذرية في حقل المكتبات العامة من تغيير التسميات، تغيير الوصاية في بعض الأحيان و إقامة

مؤسسات ثقافية أخرى تعزز دور مكتبات المطالعة العمومية، و حتى بالنسبة لدراسة باكلي و رغم حدايتها إلا أنه ركّز في دراسته على إشكالية إتاحة المعلومات و تكنولوجيا المعلومات في الوسط الجماهيري العام من خلال بيان اليونسكو.

- **ثالثاً:** تناولت الدراسات السابقة الذكر و بالأخص دراسة كمال بطوش و دراسة أمين كروش مقاييس النجاعة في أداء المكتبات لخدماتها حيث اعتمد كروش أمين على تطبيق مقياس النجاعة الخاصة بالإيزو 11620، و دراستنا هذه لا تقوم على دراسة مدى نجاعة المكتبة بل دراسة حالة لمخطط المكتبة لتطوير المطالعة العمومية و التي لا يمكن قياسها كونها ترتبط بعدة عوامل أخرى محيطية (إجتماعية، إقتصادية و نفسية).

- **رابعاً:** بالنسبة للدراسة التونسية فهي دراسة قد تطلعنا بمميزات المطالعة عند المجتمع التونسي إلا أنه ما يجعل هذه الدراسة تتعد عن واقعنا هو الإستقرار الذي حظيت به تونس و ما عاد على المواطن التونسي من رخاء إقتصادي مقارنة بالوضع الأمني للجزائر في فترة معينة و عوائد ذلك على جميع الأصعدة و من بينها المطالعة و المكتبات العامة.

- **خامساً:** ما يعاب على الدراسات التي تناولت واقع المطالعة لدى الطلبة أو حتى الأستاذ الجامعي هو اختيار مجتمع بحثي مدروس من طرف أغلب الباحثين (طلبة جامعة الجزائر) فجزيرة/أنفوخ اختارت عينة من 06 معاهد أو كليات من جامعة الجزائر، بينما محاجبي تطرق إلى طلبة ملحقة بوزريعة أما خالدة هناء سيدهم فتناولت المطالعة لدى طلبة جامعة باتنة في تخصص علم المكتبات و التوثيق، و ياسمين عادل اختارت طلبة الدراسات العليا (مابعد التدرّج) لجامعة الإسكندرية.

- **سادساً:** أما من حيث خصائص المجتمع و الأوضاع المحيطة ككل، فدراستنا لا تركز على فئة دون أخرى فهي تسعى لتفعيل المطالعة لدى جميع الأفراد المترددين على المكتبة و معرفة مدى نجاح

مخطط المكتبة في تطوير المطالعة على اعتبار أنها عادة متأصلة لديهم و ليس لدراسة مدى مطالعة أو ابتعاد العيّنة عن المطالعة و ليس فئة معينة كما هو حال الدراسات السابقة الذكر.

- الدراسات الأجنبية:

من المعروف لدى الجميع أنّ العالم الغربي لم يتقدم بالعلوم الدقيقة فحسب، بل في استنباقه الدول الأخرى في دراسته لمجمل الظواهر و مشاغل المجتمع الغربي و الشعوب الأخرى رغم اختلاف جغرافيتها، الديانة إلى جانب اختلاف التاريخ و العادات، لذا نجدها عادة ما تتسم نوعاً ما بالموضوعية أكثر من الدراسات العربية التي تغطي عليها النزعة الذاتية و نبذ أفكار الغرب، و من بين أهم الدراسات التي أفادتنا في موضوع دراستنا عن مخططات تطوير المطالعة العمومية و هي:

5. دراسة Patrick Espinat:⁽²⁴⁾

تناول الباحث مشروع تطوير المطالعة العمومية في المكتبات العامة لمقاطعة Corrèze حيث تطرق الباحث إلى مجمل مراحل التخطيط و التنفيذ لمخطط تطوير المطالعة العمومية بدءاً من تقييم الوضع العام للسكان (الديموغرافي، الإجتماعي، الإقتصادي و الثقافي) و دراسة واقع المكتبات العامة المعنية بمخطط التطوير، الأهداف المسطرة للمشروع و أكد الباحث على أنّ الهدف النهائي للمخطط هو إنشاء شبكة تعاونية للإعارة المتبادلة و إعداد فهرس مشترك موحّد قصد تعزيز ممارسة المطالعة في المقاطعة. و خلصت دراسته إلى:

- أنّ وجود إطار قانوني ييسر المكتبات و المخطط ككل ساعد في وضع شبكة مابين مكتبات المقاطعة.

- الدور الريادي للمكتبات المتنقلة ضمن مخطط تطوير المطالعة العمومية.

⁽²⁴⁾ Espinat, Partick. *Les Plans de développement de la lecture publique et des bibliothèques entre changement et continuité de l'activité des BDP: le cas particulier du plan et la BDP de la Corrèze*[en ligne]. Mém. d'étude: Diplôme de conservateur de bibliothèque. Paris: Enssib, Janvier 2005. (Consultée le 26/08/2013). Disponible sur Internet : <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/922-.pdf>

- تطوير شبكة للإتصال تضمن توفّر المعلومات لجميع المكتبات المشاركة في الشبكة المحلية للمطالعة.

- أهمية الكادر البشري في تسيير مخطط تطوير المطالعة بالمقاطعة و خلق خدمات حديثة للمكتبات.

6. دراسة Labat Nicolas:⁽²⁵⁾

قام الباحث بدراسة المكتبات البلدية و المدرسية المناطق الستة (06)* لمقاطعة Val d'Hérens حيث تطرّق الباحث إلى سبل التعاون فيم بين المكتبات البلدية المتوفرة في الإقليم انطلاقاً من دراسة الوضعية السائدة للمكتبات، إمكانياتها البشرية و المادية خاصة فيم يخص الإمكانيات التكنولوجية، و من أهم ما توّصل إليه الباحث مايلي:

-أهمية الكادر البشري في تطوير المطالعة العمومية بالإقليم مع التأكيد على تقاسم الأدوار فيم بين موظفي المكتبات المشاركة.

-انخفاض التكاليف في جميع العمليات المكتنية ما بين المكتبات البلدية المشاركة.

-يرتبط نجاح تطوير المطالعة العمومية بهذه المكتبات المشاركة في مدى ارتباطها، اتصالها مع بعضها و مدى توافق المكتبات عل تأدية المهام المرتبطة بالمخطط و الشبكة.

ما يمكن قوله عن الدراسات الأجنبية هو مدى اتفاقها كثيراً مع دراستنا الميدانية لدراسة خصائص مجتمع ولاية تيبازة و الهدف الوحيد المشترك بين الدراسات هو تطوير المطالعة العمومية مع التركيز على المتطلبات الحديثة و هي إنشاء شبكات تعاونية كما نوّكد على أسبقية الدول الغربية لدراسة إمكانيات و سبل تطوير المطالعة العمومية في الأوساط المحلية قبل الوصول إلى المستوى

⁽²⁵⁾ Labat, Nicolas. *Développement de la lecture publique dans le Val d'Hérens (VS): vers la création d'une bibliothèque multisite.*[en ligne] Mém. de bachelor HES: Genève: Haute école de Gestion: Information Documentaire, 2010. (Consultée le 26/08/2013). Disponible sur Internet : https://doc.rero.ch/record/21056/files/TB_labat_complet.pdf

* المناطق هي: Hérémente, Nax, Vex, Saint-Martin, Evolène et Euseigne

الوطني كون البلدية هي نواة الوطن، و ما تتفق فيه أيضاً مع دراستنا هو التأكيد على التخطيط العلمي لتطوير المطالعة العمومية.

و ما يمكن استخلاصه إجمالاً من الدراسات السابقة الوطنية، العربية و حتى الأجنبية هو أنه قد تبدو دراستنا ممتقة كثيراً مع الدراسات السابقة من حيث الموضوع العام و هي المطالعة و قراءة الكتاب و لكنها في ذات الوقت تحمل بعض الخصوصية، ذلك أنها تتناول الموضوع المذكور لدى فئات متنوعة و هامة جدا لم يسبق و أن تناولتها بالبحث أي دراسة من هذه الدراسات، و هو ما يجعلها تختلف عنها في العينة المدروسة، كما تختلف عنها في طبيعة الطرح و الأهداف المرجوة، ضف إلى ذلك فإن هذه الدراسات تركز على جانب معين في المطالعة دون آخر، أما دراستنا فإنها تركز على جوانب مختلفة، انطلاقاً من نظرتهم إلى كل من مكتبة المطالعة العمومية، الكتاب و القراءة (المطالعة)، وصولاً إلى عادات المطالعة لديهم، نوعيتها (متخصصة - خارج التخصص - وظيفية - أم حرة) و أشكالها، العوامل التي تتحكم في قراءاتهم للكتاب على اختلاف العوامل و تنوعها و على اختلاف درجة تحكّمها (تأثيرها)، و هو ما قد يساهم في تسليط الضوء على جوانب لم تلق الإهتمام الكبير من قبل الدراسات المذكورة و في الخروج بنتائج قيمة.

9. ضبط المصطلحات:

- المكتبة العامة=Bibliothèque Publique: تعرّفها المنظمة الدولية للتقييس ISO بأنها: «مكتبة موسوعية شاملة تخدم المجتمع المحلي أو الجهوي بصفة أولية عن المجتمع الوطني ككل. توجّه خدماتها إما لمجموعة من الأفراد أو لفئات معيّنة مثل الأطفال، مرضى المستشفيات أو المحبوسين ويمكن أن تكون هذه الخدمات مجانية أو تتحمها مقابل أقساط مالية»⁽²⁶⁾

● المكتبة المتنقلة=Bibliothèque Itinérante, Bibliobus

- تعرّفها الإيزو بأنها: «مكتبة أو إحدى خدمات المكتبة العامة تستعمل عربة مجهزة خصوصاً لترتيب الوثائق لوضعها في متناول القراء الذين لا يمكنهم الوصول بيسر إلى مقرات المكتبات»⁽²⁷⁾
- المطالعة: من طالع، يطالع، مطالعة: 1. طالع الشيء: أدام النظر فيه/ 2. الكتاب قرأه⁽²⁸⁾
- القراءة: لا يوجد تعريف واحد شامل لمفهوم القراءة، فهذا المصطلح شأنه شأن الكثير من المصطلحات اللغوية التي يمكن أن تتعدد معانيها وفقاً للسياق الذي يستخدم فيه المصطلح نفسه. فقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن لفظ القراءة مرتبط بلفظ قرآن، إذ جاء فيه: و قرأت الشيء قرآنا: جمّعتُه و ضمّمتُ بعضه إلى بعض ... و قرأتُ الكتاب قراءةً و قرآناً و منه سمّي القرآن... وقال ابن الأثير: الأصل بمعنى الجمع: و كل شيء جمّعتُه فقد قرأته⁽²⁹⁾
- المطالعة العمومية: و تعرف بأنها: «قراءة تعتمد على فكرة الإنتقاء الذاتي، إذ يكون للفرد مطلق الحرية لاختيار ما يوافق ميوله واحتياجاته منها، فهي تقدّم خبرات متنوّعة و تشبع رغبات الفرد الواسعة و تنمّي الذوق و التذوّق و تتوافق مع الاحتياجات المتنوّعة له، و وفقاً لذلك يمكن اعتبار كلا من المطالعة التثقيفية و المطالعة الترويحية قراءة حرة.

⁽²⁶⁾ ISO 5127/1983. *Documentation et information: Vocabulaire*. Cité dans NF ISO 2789. Information et documentation: Statistiques internationales de bibliothèques. Paris: AFNOR, 1991, p. 408-409

⁽²⁷⁾ ISO 5127/1983, Ibid, p.409

⁽²⁸⁾ المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم. المعجم العربي الأساسي: للناطقين بالعربية و متعلميها. تونس: [د.ن.]، 1988، ص. 796

⁽²⁹⁾ ابن منظور، محمد. لسان العرب: باب القاف. طبعة جديدة و منقح. ج.11. الجزائر: دار الأبحاث، 2008. ص.

الفصل الأول

المكتبات العامة

المفهوم و التاريخ

تمهيد

المكتبات العامة أو منبع المعرفة مدى الحياة، مرافقة الفرد من صغره إلى شبابه فشيبه، و من تعليمه إلى عمله إلى أن يتقاعد فهي لا ترتبط بفترة زمنية معينة من حياة الفرد، و من أجل ذلك و منذ ظهور هذا النوع من المكتبات التي هي عكس المكتبات المتخصصة و الخاصة التي توجّه خدماتها لفئة معينة من الأفراد و لفترة معينة فهي تعرف الثبات نوعاً ما في تعريف بعض من مهامها و أهدافها لكن هذا لا يعني أنها لم تطوّر منها و تجعلها أكثر تناسباً مع متطلبات الجمهور الحالية و هو ما سنراه من خلال استطلاعنا لهذا الفصل الذي سنتناول فيه أهم المتغيرات في مفهومها الحديث من حيث العمومية، أهميتها في التنمية الفكرية و الإجتماعية للأمم، أهم فروعها و أشكالها و ما لأخصائي المكتبات من دور فيها، كما سنحاول الوقوف على مجمل الآراء حول تاريخ المكتبة العامة في العالمين الغربي و الإسلامي كل من منظوره آخذين في ذلك مثالين لمكتبات عامة رائدة وفقاً للنموذجين الفرنسي و الأمريكي و أهم مميزات الريادة فيها.

I . مفاهيم نظرية حول المكتبة العامة

1.1 . مفهوم المكتبة العامة و مكتبة المطالعة العمومية

المكتبة العامة هي إحدى نظم المعلومات التي تقدم خدماتها للمجتمع من خلال أرصدها المتنوعة و المتجددة و بواسطة عمالها الأكفاء العاملين على تحسين خدماتها وفق ما يتطلع إليه المجتمع المحلي، و من خلال اطلاعنا على عديد من الوثائق، لاحظنا في اللغة الفرنسية استعمال مرة مكتبة عامة (bibliothèque publique) و مرة مكتبة مطالعة عمومية (Bibliothèque de lecture publique) . و هما يستعملان لنفس المعنى إلا أنه في الدول الأنجلو ساكسونية يستعمل مصطلح مكتبة عامة (Public Library) و لقد استعملنا في هذه المذكرة هذان المصطلحين جنباً إلى جنب لمدلولهما الواحد فهي تهتم بالدرجة الأولى على تطوير المطالعة و القراءة العمومية مع الحرص على أنها أصبحت توفر خدمات تتماشى و التطورات الحديثة في مجال المعلومات، الإعلام و الإتصال.

عرّفت المكتبة العامة جهات عديدة؛ فنجد الدكتور أحمد عبد الله العلي عرّفها على أنها:

" مؤسسة ديمقراطية للتعليم و الثقافة و الإعلام" و هي "دليل عملي على الإيمان الديمقراطي

بالتعليم الجماهيري كعملية مستمرة و مدى الحياة في النهل من الإنجازات البشرية في المعرفة و الثقافة

و تدوّقها...، و هي الوسيلة الرئيسية التي من خلالها يمكن أن تتاح مجاناً و تتوافر للجميع أوعية الفكر

الإنساني و ما يعبر عنه من خلق و إبداع"⁽⁰¹⁾

(01) العلي، أحمد عبد الله. المكتبات المدرسية و العامة: الأسس و الخدمات و الأنشطة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993. ص.89.

و قد أظهر العلي عبد الله جانباً من جوانب المكتبة العامة و هو ديمقراطية التعليم و التثقيف و الإعلام، و بأنّ رغم كل ما قيل عن الديمقراطية فإنها تظهر بشكل كبير من خلال إتاحة الوثائق لجميع الفئات من المجتمع و دون مراعاة لأي ظرف أو سن لأجل الأخذ منها و من محتوياتها المعرفية، كما ركّز على أنها الوسيلة التي يمكن أن توفّر جميع الأوعية نظراً لرصيدها الموسوعي و بثتى اللغات.

و المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم هي الأخرى عرّفت المكتبة العامة بأنها: "المركز المحلي للمعلومات الذي يُتيح كافة أنواع المعرفة و المعلومات للمستخدمين منها، و هي مؤسسة ثقافية إجتماعية مكتملة للمدرسة و لها دورها الأساسي في خدمة المجتمع"⁽⁰²⁾

و ما يستشف من تعريف المنظمة خصائص المكتبة العامة في كونها ذات طابع محلي لتخدم جميع طبقات المجتمع، و ذات رصيد شامل موسوعي بحيث تجمع أرصدها مختلف الوثائق في مختلف الميادين قصد تأديتها لجمهور المستخدمين منها. و نظراً لكل هذا فهي تلعب دوراً هاماً في تثقيف المجتمع بدءاً بالمتدرسين وصولاً لباقي الفئات.

و جاء التعريف السالف الذكر على أساس التعريف الصادر في بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة لسنة 1994 حيث عرفت المكتبة العامة كـ: "مركز المعلومات المحلي الذي يضع كل أنواع المعارف و المعلومات مباشرة في متناول المنتفعين بها، و تقدّم خدماتها على أساس تكافؤ فرص الجميع للإنتفاع بها بصرف النظر عن السن، العنصر و الجنس و الدين و الإلتفاء القومي و اللغة و الوضع الإجتماعي"⁽⁰³⁾

⁽⁰²⁾ المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، إدارة التوثيق و المعلومات. المكتبات العامة و المكتبات الوطنية في الوطن العربي. تونس:

[د.ن، د.ت]. ص.24.

⁽⁰³⁾ IFLA, UNESCO. *Manifeste de l'ILFA/UNESCO sur la bibliothèque publique*. [enligne]. Paris: UNESCO, 1994 [Consulté le 12/07/2013]. Disponible sur Internet:

<http://www.unesco.org/webworld/libraries/manifestos/libraman_fr.html>

كما نجد أنّ منظمة اليونسكو كانت السبّاقة في تبیین دور هذا النوع من المكتبات من خلال بیان المكتبات العامة فهي تجسد مبدأ الديمقراطية في طلب العلم و دورها في نشر العلم، قيم المساواة، الأمن و السلام العالميين كما أنها حرصت على محو أصول التمييز و العنصرية و هو البارز من خلال تعريفها للمكتبات العامة، فنجد تقرير منظمة اليونسكو الصادر سنة 1959 خلال ورشة العمل حول تنمية المكتبات في الدول العربية المنعقدة ببيروت، حيث أورد ناصر شريفی في مداخلته تحت عنوان "المكتبة العامة الحديثة، هدفها و نشاطاتها" بأنّ المكتبة العامة هي "مؤسسة ديمقراطية و شعبية حيث يمكن استغلالها من طرف كل شخص مهما كان عمره و هي مفتوحة بالمجان لكل الفئات أطفالاً كانوا أو بالغين كبار"⁽⁰⁴⁾؛ و عنى أنّ المكتبة العامة هي مؤسسة إجتماعية تقدّم خدماتها لجميع أفراد المجتمع دون تمييز للعمر أو الجنس بل أبوابها مفتوحة في وجه كل من يرغب في طلب العلم و مكافحة الجهل و الأمية و لمن يرغب في تثقيف نفسه أو للبحث فهي عامل دعم و مكّلة للمدرسة و مكتبة المدرسة.

و من خلال ما سبق من التعاريف، يمكن القول أنّ المكتبة العامة هي "نظام معلومات ذو طبيعة ثقافية و إجتماعية، تُعنى بجمع، تنظيم و حفظ تراث الإنسان الثقافي و الحضاري لتبليغه فيم بعد لأفراد المجتمع بغية الإرتقاء بمستواهم فكرياً، ثقافياً و تربوياً بمختلف أنواع أوعية المعلومات و بشتى الطرق و الخدمات، و مهما كانت أرسدها، موقعها و حجمها"، فهي ملزمة حسب ميثاق المكتبات العامة لليونسكو بتقديم خدماتها و نشاطاتها لجميع فئات المجتمع بغض النظر عن الجنس أو السن أو اللون أو العقيدة أو المستوى التعليمي أو الثقافي و بغض النظر عن مستواهم المادي كذلك فهي تقدّم كل

⁽⁰⁴⁾ Sharify, Nasser. *La Bibliothèque publique moderne: son objet et ses activités*. [en ligne]. UNESCO: Stage d'études régional à Beyrouth, 07-19 Décembre 1959. Paris: UNESCO, 1959. p.01. (Consulté le 07/07/2013). Disponible sur Internet: <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001476/147655fb.pdf>

ذلك بالمجان، و بهذا تعدّ مفتاحاً للمعرفة على النطاقين المحلي و الوطني و وسيلة لانتفاح العقول على العلم و التربية و الثقافة.(05)

و في الجزائر، رغم أنّها كما سنتطرق إليه في فصل آخر* قد عرفت المكتبات العامة منذ العهد العثماني و بعدها خلال الفترة الإستعمارية مع بدايات القرن العشرين، حافظ سكان المناطق خاصة التي عرفت فيم سبق المكتبات العامة لكبار علماء المنطقة على ترديد أبنائهم على مثل هذه المكتبات إلا أنّنا نجد المشرّع الجزائري بعد الإستقلال و قبل سنة 2007، لم يسن أي نص قانوني يحدّد ماهية المكتبات العامة أو مكتبات المطالعة العمومية، قانونها الأساسي، موظفوها، مهامها و خدماتها، أنشطتها و حتى من يُمولها، و حتى من خلال المرسوم التنفيذي رقم 94-414 المؤرخ في 23 نوفمبر 1994 و المتضمن إحداث مديريات للثقافة في الولايات و تنظيمها(06)، لم يتطرق المشرّع إلى دور مديرية الثقافة في تسيير هذه المكتبات أم هي تابعة للبلدية بل اكتفى بالتلميح لها في المادة الثالثة (03) منه بكونها تكلف بـ:

- * تقترح و تساعد بالإتصال مع السلطات و الهيئات المحلية المعنية أي مشروع لإنشاء هياكل جديدة ذات طابع ثقافي و تاريخي و إقامتها.
- * تسهر على حسن سير المؤسسات و الهيئات الثقافية الموجودة في الولاية و تقترح أي إجراء يرمي لتحسين تسييرها و عملها.

(05) Abid, Abdellaziz, Giappiconi, Thierry. La révision du manifeste de l'UNESCO sur les bibliothèques publiques. *B..B.F* [en ligne], Vol.40, n°04, 1995. (Consulté le 22 /11 /2013). Disponible sur Internet : <http://www.enssib.fr/bbf/BBF95-4/giappi.doc>

* أنظر بإسهاب الفصل الثالث ص. 158-171.

(06) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. المرسوم التنفيذي رقم 94-414 المؤرخ في 23 نوفمبر 1994 المتضمن إحداث مديريات الثقافة للولايات و تنظيمها. في الجريدة الرسمية (س.31، ع.79، 30 نوفمبر 1994). ص.23.

أما المرسوم التنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 و المحدد للقانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية⁽⁰⁷⁾، فيحدّد في مادته الأولى على أنّ مكتبات المطالعة العمومية موضوعة تحت وصاية وزارة الثقافة مباشرة،

و في مادته الثانية فيعرّفها بأنّها: "تعتبر مكتبات المطالعة العمومية مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الإستقلال المالي".

و من خلال تحليلنا لنص المادة نجد أنّ مكتبة المطالعة العمومية (المكتبة العامة) هي مؤسسة عمومية لكونها تقع تحت وصاية وزارة الثقافة مباشرة و لا يمكن أن تديرها أي مؤسسة خاصة أو جمعية أخرى، و تمويلها من خزينة الدولة و ليس لها تمويل من القطاع الخاص شأنها شأن بعض الدول، كما أنّها تتمتع بالشخصية المعنوية أي توظف، تشارك باسمها الخاص و تتعامل مع جهات أخرى كما لو كانت جهة إدارية ما (مثل البلدية أو الولاية)، و من جانب الإستقلال المالي تخصص لها من ميزانية الدولة سنوياً ميزانية إبتدائية و أخرى إضافية إضافة إلى ميزانيات خاصة بإقامة المهرجانات الوطنية و الدولية و ليست اقتطاعات من الضرائب أو هبات من أصحاب المال و الجمعيات أو حتى من المواطنين أنفسهم مثلما هو الشأن في المكتبات الأمريكية.

(07) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. المرسوم التنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 المحدد للقانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية. في الجريدة الرسمية (س.44، ع.58، 19 سبتمبر 2007). ص.37.

2.1. تاريخ المكتبات العامة

هناك تضارب في الدراسات المبيّنة لظهور هذا النوع من المكتبات في العالم، فمنها من يرجع ظهورها إلى العالم الإسلامي و انتشرت خلال الفتوحات الإسلامية في أوروبا و نجد مؤلفات غربية من أصول أوروبية أو أمريكية ترجع ظهور المكتبات العامة و نشر العلم و المعرفة بين الناس إلى الفكر الغربي و لقد ذهب في سياقهم عديد من المؤلفين العرب إذ ربطوا ظهورها ببوادر السلام و نشر العلم في العالم أي مع نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين الذي حدّدت فيه أهداف المكتبة العامة، مهامها و خدماتها، خصائص روّادها و ما يقابلهم من مجموعاتها، و لقد حاولنا أن نسرد معظم ما جاء حول ظهور المكتبات العامة.

1.2.1. ظهور المكتبات العامة في العالم الإسلامي:

في الوقت الذي كانت في أوروبا و العالم الغربي تحفظ الكتب في صناديق مقفلة بالسلاسل و الأغلال عرف العلم أوسع انتشار له في العالم الإسلامي و عرفت المكتبات انفتاحاً ليس له مثيل بين الحضارات و بين فئات الشعب و مثّلت حقيقة مفهوم المكتبة العامة بأعمق مبادئها. حيث في ظل الحضارة العربية الإسلامية كانت قلماً نجد مدينة إسلامية أو ناحية من دون مكتبة عامة، و هذا عدا عن مكتبات الأفراد و مكتبات المساجد و مكتبات الخلفاء و العلماء و الأثرياء و مكتبات المدارس و غيرها التي كانوا يقفونها على عامة الناس بعد وفاتهم و في بعض الأوقات في حياتهم كما فعل **الصاحب بن عباد** إذ أوقف مكتبته لمدينة الرّي* فأصبحت مكتبة عامة، ، كما أنشأ **أبو علي بن سوار** الكاتب أحد رجال حاشية عضد الدولة البويهّي دار كتب عامة في مدينة رام هرمز* على شاطئ

* تقع مدينة الرّي في جنوب شرق طهران عاصمة إيران.

* أو رامهرمز، هي إحدى مدن مقاطعة خوزستان و تقع جنوب شرق مقاطعة الأحواز بإيران.

الخليج العربي سنة 372هـ كما بنى أخرى في مقامات الحريري على أن تكون ملتقى للمثقفين من القاطنين و المغتربين.

فمن منظور الدارسين للحياة الثقافية في عصر أوج الفتوحات الإسلامية يُرجعون ظهور المكتبات العامة إلى الحضارة الإسلامية حيث كان الملوك و الخلفاء يقفون مكتباتهم بعد وفاتهم للناس و كانت تسمى بالخزانة العامة و ذلك قصد النهل مما جمعه من أصول العلم و الفلسفة من بقاع العالم،

و ذات الرأي يسانده كل من محمد عجاج الخطيب⁽⁰⁸⁾ و الطياع عبد الله أغيس⁽⁰⁹⁾ في دراساتهم لتاريخ المكتبات بشتى أنواعها في العالم العربي. و لقد عرفت الحضارة العربية الإسلامية مكتبات عامة شهيرة أهمها مكتبة بيت الحكمة⁽¹⁰⁾ أول مكتبة رسمية للدولة العربية أقامها هارون الرشيد الخليفة العباسي و قدّر له أن يجمع بها كل الكتب التي نقلت من أنقرة و سائر بلاد الروم خاصة من الحضارة اليونانية إثر حملاته على البيزنطيين في مدن آسيا الصغرى، و عيّن على رأسها العالم المسيحي يوحنا بن ماسويه و عهد إليه ترجمة الكتب الطبية القديمة من اليونانية إلى العربية، ثم عيّن له كتاباً يكتبون بين يديه، و بعد مجيء ابنه عبد الله المأمون الذي عُرف عنه فكره الحر و ثقافته الواسعة بحكم تنشئته العلمية، و الذي كان معروفاً عنه إدراكه أنّ بناء الحضارة العربية الإسلامية مرهون بالاستفادة من كنوز و علوم سائر الحضارات الأخرى، لذا زاد في عدد كتب مكتبة بيت الحكمة كما و نوعاً و في مختلف اللغات حيث فتحت العديد من مراكز الترجمة إلى اللغة العربية، و كان يَحْت فيها الناس على مطالعة الأسفار و الإهتمام بصناعاتي النساخة و التقييش* بعد أن أقام

⁽⁰⁸⁾ الخطيب، محمد عجاج. لمحات في المكتبة و البحث و المصادر. [متاح على الخط]. ط. مزيد. و منقح.، بيروت: [د.ن.]، 1971.

ص. 28-29. (تاريخ الإطلاع 2014/01/10). متوفر على: <http://wadod.net/library/02/242.rar>

⁽⁰⁹⁾ الطياع، أنيس عبد الله. علم المكتبات: الإدارة و التنظيم. بيروت: دار الكتاب، 1972. ص. 205-206

⁽¹⁰⁾ الخطيب، محمد عجاج. مرجع سابق. ص. 29-30

* كلمة التقييش في معجم لسان العرب هي: جمع الشيء من هنا و هنا، و في المتن تعني عملية التقييش عملية جمع المؤلفات من سائر البلاد.

بالمكتبة قاعة للمطالعة و أماكن للعلماء يجلسون فيها لإملاء مؤلفاتهم على النساخ و أنشأ أقساماً للتجليد ثم عيّن أميناً للمكتبة مؤتمناً على خزائنها و للإشراف على إدارتها.

ثاني أقدم و أعظم مكتبة عربية هي **مكتبة دار العلم** التي كان لها دور بارز و هام في

تطوير المطالعة و القراءة و الكتابة في الأوساط الشعبية؛ أقامها وزير بهاء الدولة بن بويه الديلمي و هو **أبي نصر سابور بن اردشير** بناها في بغداد نهاية القرن العاشر للميلاد (سنة 382هـ) و تعتمد إقامتها في الأحياء السكنية الشعبية حيث أرادها نموذجاً للمكتبة العامة و مفهوماً حديثاً لها في العصر الحاضر. كما أطلقت عليها تسمية **بيت العلم**، و قد أوقف ذات الوزير أوقافاً مجزية على الدار حيث بلغ عدد كتبها أكثر من عشرة آلاف مجلد من أصناف العلوم و ازدهرت هذه المكتبة بشكل بارز و ارتفع صيتها؛ حيث قصدها الأدباء و العلماء و الشعراء من مختلف الديار الإسلامية. و قد وُجد ببغداد إبان عزّها و مجدها نحو ستاً و ثلاثين (36) مكتبة عامة مفتوحة الأبواب لجميع العامة من الناس.

أما المكتبة الأخرى التي اشتهرت عند المسلمين هي مكتبة بني عمار أو **دار العلم** كما عرفت بـ **خزانة الكتب**، أنشأت في القرن الخامس للهجري في طرابلس الشام التي كان قد اتخذها بنو عمار عاصمة لحكمهم على الساحل السوري؛ و لكونهم كانوا على المذهب الإسماعيلي الشيعي أرادوا من المكتبة أن تكون مقصداً للدعاية و ترويح مذهبهم لذا حرص الأمراء على تغذية هذه المكتبة بشتى المؤلفات من أقطار المعمورة، اشتهرت الكتب بمكتبة دار العلم بجمالها و بالتجليد الفاخر المزخرف بالذهب و الفضة و لأشهر الخطاطين، و رغم ما عرفته المكتبة من ازدهار و رقي إلا أنها أحرقت على يد الصليبيين عندما دخلوا طرابلس الشام سنة 1009م الموافق لسنة 502هـ.

لقد عُرف عن المكتبة العامة في الإسلام أنها كانت عامة بالمعنى الحرفي و الدقيق للكلمة، ولم يُمنع أحد من ارتيادها و كان دخولها و المطالعة فيها يتم عادة بالمجان، وكثيراً ما كانت المكتبات العامة في الإسلام تقدّم الورق و الحبر و أدوات الكتابة مجاناً لروادها. و كان في بعضها مرشدون لمساعدة القراء في إيجاد الكتب التي يبحثون عنها. و الدليل على ظهور المكتبات بالعالم الإسلامي قبل الغرب هو حادثة حرق مكتبة بغداد من طرف الماغول و مكتبة الإسكندرية حيث رميت أمهات الكتب في نهر النيل.

2.2.1. ظهور المكتبات العامة في العالم الغربي:

قد تختلف وجهات نظر تاريخ ظهور المكتبات العامة باختلاف المنظور الذي سيُتخذ مرجعاً تاريخياً لنا حتى و إن تحدثنا عن مفهوم واحد في عام واحد، ففي العالم الغربي نجد فيه تناقضات عدّة عند الدارسين لمبادرات المكتبات العامة و ظهور المفهوم بالشكل الحالي الذي يؤدي إلى الغرض، فنجد نوي ريشتر (Noé Richter) يرى أنّ مفهوم المكتبة العامة مرتبط بظهور مفهوم المطالعة العامة أو المطالعة العمومية أي إلى نهاية القرن الثامن عشر (18)،

فيم نجد في بدايات القرن السابع عشر (17) صاحب النصّ التأسيسي لعلم المكتبات غابريال نودي (Gabriel Naudé)^(*) عام 1627 من خلال خطابه الموجه إلى رئيسه « Monseigneur le Président de Mesme » إشارة إلى المكتبة العامة من خلال الهدف السامي الذي تُنشأ من أجله أي مكتبة مهما كان نوعها خاصة أو عامة، حيث ألح نودي من خلال خطابه على ضرورة إخراج ما

(*) ولد سنة 1600 و توفي في 1653، درس الطب و كا شغوفاً بالكتب، عمل كأمين مكتبات خاصة عند كثير من الملوك في عديد من دول أوروبا و نهل من أمهات الكتب بها، واصل دراسة الطب لكنه في نفس الوقت أخرج مؤلفه الشهير الذي تطرقنا إليه في المتن، حيث بنادي بإتاحة مؤلفات المكتبة العالمية كما يسميها و التي تضم كل كتب النخبة، حيث سترتب هذه المؤلفات وفق ترتيب طبيعي ما يجعله وسيلة للإبداع.

تزخر به المكتبات الخاصة إلى مكتبات عامة للناس أو على الأقل إلى فئة المثقفين منهم للنهل من خيراتها و الإستفادة منها حتى و إن كانت من القرآن أو مقدسات اليهود أو ما أسماه بديانات الأعداء* .

من خلال ذات الخطاب حثّ نوديه و شجع رئيسه إلى المبادرة بإنشاء مكتبات و إدارتها من خلال دراستنا لكتابه نجده في كل مرة يتحدث عن الإستخدام العام فهو ينتقد الإحتكار الذي كان سائداً آنذاك من خلال تعميم مقتنياتها و شمولية المواضيع حتى تحدّث عن عالمية المكتبة (من أجل ذلك أتوق دائماً لاقتناء كل أنواع الكتب بما أنّ المكتبة الموجهة لاستعمال الجمهور يجب أن تكون عالمية و لا يمكن لها أن تكون كذلك إلاّ إذا ضمتّ أبرز المؤلفين الذين سخّروا كتاباتهم لمواضيع عدّة مختلفة و حول جميع الفنون و العلوم.

و المتمنّن لكتاب نوديه يلاحظ أنّه سبق عصره في تطوير المكتبات العامة فهو كان يأمل من المكتبة على حدّ قوله: "أليس من الرائع (مذهل) أنّ أي شخص بإمكانه الدخول للمكتبة في أي ساعة يشاء، و أن يبقى أي مدة يريد، يشاهد، يقرأ، يستخرج أي مؤلف يستهويه، أن يستعمل كل وسائل الراحة المتوفرة، سواء مع الجمهور أو بمفرده، دون التخوّف من أوقات أو أيام العمل العادية، أن يجلس في طاولات مخصصة لهذا و أن يطلب من المكتبي الكتب التي يريد تصفّحها أو من أحد العمال"* و هو المفهوم الحديث الذي تقوم عليه المكتبة العامة فيم يخصّ الخدمات المؤفّرة للرواد.

* « ...C'est pourquoi j'estimeray toujours qu'il est très à propos de recueillir pour cet effet toutes sortes de livres, puis qu'une bibliothèque dressé pour l'usage du public doit estre universelle, et qu'elle ne peut pas estre telle si elle ne contient tous les principaux auteurs qui ont escrit sur la grande diversité des sujets particuliers, et principalement sur tous les arts et sciences... »

* « n'est-ce pas une chose du tout extraordinaire qu'un chacun y puisse entrer à toute heure presque que bon luy semble, y demeurer tant qu'il luy plaist, voir, lire, extraire tel auteur qu'il aura agreable, avoir tous les moyens et commoditez de ce faire, soit en public ou en particulier, et ce sans autre peine que de s'y transporter és jours et heures ordinaires, se placer dans des chaires destinées pour cét effet, et demander les livres qu'il voudra fueilleter au bibliothecaire ou à trois de ses serviteurs, qui sont fort bien stipendiez et entretenus, tant pour servir à la bibliotheque qu'à tous ceux qui viennent tous les jours estudier en iceller »

و بهذا، يُعتبر غابريال نوديه **Gabriel Naudé** أول من نادى في العالم الغربي بدمقرطة الكتاب و إتاحتها للجميع بأهمية فتح المكتبات لاستغلال العامة لما فيها من أمهات العلوم و الفنون لرفاهية الأفراد و المجتمع ككل من خلال إتاحة المعلومات و الوثائق للجميع هو من خلال خطابه إلى رئيسه الذي أوكله مكتبته بعنوان « **Advis pour dresser une bibliothèque** »⁽¹¹⁾ و ذلك سنة 1627 أي خلال القرن السابع عشر، حيث كانت المكتبات مملوكة للحكام (أصحاب السلطة) و رجال الكنيسة و احتكرت الوثائق و ساد الجهل أوروبا، حيث شجّع المؤلف رئيسه على تأسيس مكتبات خاصة في المنازل أو عامة و ما في ذلك من شروط المكان، الأثاث و محتويات المكتبة من المؤلفات المتنوعة و كذا إتاحة المعلومات للجميع قصد التبادل الفكري و تنوير العقول و تعم الفائدة على الفرد و المجتمع فكرياً و ثقافياً فهو يرى المكتبة التي تنشأ للإستغلال العام يجب أن تكون مكتبة عالمية تحصر الإنتاج الفكري العالمي و حتى ما جاء في الكتب السماوية الأخرى، فضلاً عن ذلك تعرّض نوديه إلى أنّ المكتبة لن يكون التردد عليها كبيراً إن لم يجد القارئ ما يبحث عنه.

و من خلال كتاب نودي يتبين لنا أيضاً أنّ المكتبة العامة هو مفهوم قديم ظهر حتى قبل القرن السابع عشر و اعتبرت نقيضة المكتبة الخاصة وفقاً للمبدأ الذي أنشأت من أجله كلتيهما فالخاصة تحوي كتب تخص هوايات، رغبات، معتقدات، خاصة بشخص ما أو عائلة ما لكن المكتبة العامة تخص هوايات، رغبات و معتقدات جماعات كبيرة من الأفراد بمختلف صفاتهم، دياناتهم و معتقداتهم و من مختلف الشرائح العمرية أي صغيراً و كبيراً.

⁽¹¹⁾ Gabriel, Naudé. *Advis pour dresser une bibliothèque*. [en ligne]. Paris: Veb edition Leipzig, 1963. p. 31. (Consultée le 25/01/2014). Disponible sur Internet : <http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k576966/f1.image>

3.1. مهام المكتبة العامة و الأهداف

1.3.1. مهام المكتبات العامة:

سَطرت اليونسكو و الإفلا في بيانها مجموعة من المهام التي على المكتبة العامة أن تؤديها بصرف النظر عما إذا كانت مكتبة للحي أو بلدية أو حتى مكتبة عامة ضمن السجون و المستشفيات، هذه المهام مرتبطة بالتعليم، محو الأمية، التربية و الثقافة و هي:

1. غرس عادات القراءة و ترسيخها لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم.
2. دعم التعليم الفردي و الذاتي و التعليم النظامي على كافة المستويات.
3. توفير فرص للتطور الشخصي المبدع.
4. حفز الخيال و الإبداع عند الأطفال و الشباب.
5. تشجيع الوعي بالتراث الثقافي و تذوق الفنون و تقدير الإنجازات و التجديدات العلمية و الفنية.
6. إتاحة الإنتفاع بأشكال التعبير الثقافي لجميع فنون الأداء.
7. تعزيز الحوار بين الثقافات و تشجيع التنوع الثقافي.
8. دعم التراث الشفهي.
9. ضمان انتفاع المواطنين بكل أنواع المعلومات المتداولة في المجتمع المحلي.
10. توفير خدمات وافية في مجال المعلومات لمختلف المنشآت، و الرابطات و الفئات التي تجمع بينها مصالح مشتركة.
11. المساعدة على تنمية المهارات في مجال المعلومات و مبادئ الحاسب.
12. توفير الدعم المشاركة في أنشطة و برامج محو الأمية لمختلف فئات العمر، و القيام بمثل هذه الأنشطة عند اللزوم.

أما الباحثة سمية الزاحي في دراستها حول المكتبات العامة في الجزائر⁽¹²⁾ و كدراسة حالة

المكتبات البلدية لولاية سكيكدة، فقد صنفت هذه المهام إلى أربع محاور أساسية تقوم بها المكتبة العامة و الخدمات المرتبطة بها و هي:

- محور التربية و التعليم.

- المحور الإجتماعي.

- محور التراث.

- محور التنشيط

1. محور التربية و التعليم:

و يتجسد في علاقة المكتبة العامة بالمدرسة لفئات الأطفال، التلاميذ و الشباب دون سن العشرين،

حيث اعتبرت اليونسكو و الإفلا المكتبة العامة بالنسبة لها دور تكميلي لمهام المدرسة من خلال:

♣ غرس عادات القراءة و ترسيخها لدى الأطفال منذ نعومة أظافرهم من خلال مضاعفة قدرة

الإستماع و التركيز لديهم و بالتعاون مع معلمهم، ففي فرنسا مثلاً أو الو.م.أ، تعهد المكتبة و المدرسة إلى

الإتفاق فيم بينها لإنشاء مكتبات و مراكز توثيق في المدارس لتعويد الطفل التلميذ على استعمال أرسدها

و الإنتفاع بخدماتها، من خلال هذا النشاط تتيح المكتبات العامة في نفس الوقت للمعلمين بالإتصال مع

عالم المكتبة و الكتاب خاصة من ناحية القصص و كتب المطالعة الحرّة، و من جهة المكتبي بالإتصال

بفئة الأطفال المتمدرسين و معرفة حاجاتهم المعرفية و تحبيبهم في المطالعة لكي تصبح عادة و ليس

حصّة ضمن البرنامج السنوي للمدرسة.

(12) الزاحي، سمية. المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات و معطيات الواقع. مرجع سابق. ص. 34.

✦ توفير فرص التطور الشخصي و الإبداع من خلال مختلف الفعاليات التي تسطرها كورشات التشكيلية أو ورشات الحكاية و ذلك قصد تنشيط الرصيد القصصي للمكتبة و تشجيع الأطفال على القراءة و التخيل الإبداعي لديهم.

✦ دعم التعليم الفردي و الذاتي و التعليم النظامي على كافة المستويات، أما بالنسبة للمراهقين المتمدرسين، فقد وضعت الإفلا في إصدار لها بعض التوصيات الخاصة باستقبال المراهقين في المكتبات العامة⁽¹³⁾ و ما لهذه الشريحة من حساسية كونها تمر بمرحلة عبور من الطفولة إلى النضج (الكبار)، هذه المهمة ألقها الإفلا على عاتق المكتبيين مهما كانت المكتبة التي يعملون بها و مكان تواجدها ما بين المناطق الحضرية و الريفية، الأساتذة المؤطرين للمكتبيين وكذا القائمين على المكتبة العامة من تخصيص أرصدة خاصة بهذه الفئة و حتى إن تطلب الأمر المرافقة الخاصة لهم فردياً و توجيههم نحو التعود على الكتاب و المكتبة، تخصيص قاعات للدراسة و تحضير الإمتحانات، إذ اعتبرت هذه الفئة من الرواد أهم فئة إذا ما قورنت بالفئات الأخرى ففي هذه المرحلة إما يتعود الشاب على المكتبة في بحوثه، للترفيه، للمطالعة الحرّة أو بما تسمى المطالعة العمومية.

2. المحور الإجتماعي:

بحكم تموقع المكتبات العامة في الأحياء و المدن و حتى في الأرياف، و بحكم احتكاكها بجميع شرائح المجتمع فإنّها تُكرّس لنفسها مجموعة من النشاطات و تعمل في كل مرّة على تحيينها و استحداث خدمات جديدة تضمن بها روادها الحاليين و المستعملين الجدد لخدماتها و أرصدها وفق ما تقضيه الضرورة.

⁽¹³⁾ IFLA. Section des bibliothèques pour enfants et adolescents. Recommandations pour l'accueil des adolescents dans les bibliothèques publiques. *Rapports Officiels de l'IFLA* [en ligne], [2008], p.03-04. (Consulté le 17/06/2013). Disponible sur: <<http://www.ifla.org/VII/s11/pubs/mani-f.htm>>

تعمل المكتبة العامة على تحقيق المعنى الحقيقي للخدمة العمومية من خلال توفير مكتبات عامة فرعية لها أو مكتبات متنقلة لحصد أكبر عدد ممكن من مستعمليها و لإرضاء طلباتهم مهما كانت المسافة الفاصلة بينها و بينهم فهي توفّر دعماً نفسياً و اجتماعياً للفرد و الجماعة على الصعيد المحلي من خلال إرشاد الشباب و الأطفال و توجيه ميولهم، إعادتهم في إنجاز بحوثهم.⁽¹⁴⁾

يمكن أيضاً للمكتبة العامة من خلال إتصالاتها المباشرة مع الجمعيات الثقافية المحلية أو الوطنية التي تنشط في إطار تشجيع القراءة و المطالعة العمومية من أجل فتح أفق جديدة في المكتبة لتشجيع التفكير و المطالعة بحرية بعيداً عن النزاعات الفكرية و الخلافات الإيديولوجية فالديمقراطية في التفكير و المطالعة هي محور اهتمام المكتبة العامة.

للمكتبة دور هام و فعال إذا ما عرفت كيف توجّه و تستهدف قارئها لما لها من ارتباط شديد بجميع فئات المجتمع قصد خلق روح التلاحم بين أفراد المجتمع الواحد و محو أي شكل من أشكال الآفات الاجتماعية المنفشية و بالأخص لدى الدول النامية حيث تسود اللاديمقراطية.

3. محور التراث:

المكتبة العامة في أي منطقة ما كأرشيفها المحفوظ في المخازن، ذاكرة الأمة متعلقة بمجتمع تلك المنطقة لتوفّرها على مختلف الوثائق التي تؤرّخ لأحداث شهدتها المنطقة لذا فهي ملجأ للكثير بحثاً عن هذه المعلومات، و بالتالي على القائمين على المكتبات العامة أو يحرصوا على ضمان سلامة مثل هذه الوثائق بحفظها في أماكن مفصولة عن الوثائق الأخرى و ترميمها و صيانتها إن استلزم الأمر فهي تراث محلي يجب الحفاظ عليه لتمريره للأخرين.

(14) الزاحي، سمية. مرجع سابق. ص. 36-37

إذ تُكسب هذه الوثائق المحفوظة مهما كان نوع المعلومات التي تحتويها أدبية، تاريخية أو علمية سمعةً طيبة و قيمةً للمكتبة العامة في حدّ ذاتها عن طريق رجوع الباحثين في التاريخ إليها للاعتماد عليها في التأريخ للمنطقة و التعريف بأهمية الأحداث الواقعة بالمنطقة.

و يكمن الغرض من المكتبة العامة في إحياء هذا التراث التاريخي من خلال ندوات تقام خلال مناسبة تاريخية للمنطقة أو يوم دراسي حول تاريخ المنطقة و على أن يُنشَط هذه التظاهرة مؤرخين من المنطقة يعرفهم سكان المنطقة لخلق جوّ من التآلف فيم بينهم. كما أنّ إحياء ذكرى ولو خاصة بمنطقة جغرافية أخرى لكن مرتبطة إدرياً بها (بلدية أخرى من نفس الولاية مثلاً) للتعريف المحلي بالتراث المحلي و نقله عبر الزمن.

4. محور التنشيط الثقافي:

إثراء المكتبة العامة بشتى عناوين الكتب و بلغات مختلفة على أن تقدّم لجميع أفراد المجتمع هو هدفها الحقيقي و ليس ترفيف الكتب و انتظار القراء حتى يلاحظوها و يطلبوها، فالمكتبة العامة عليها أن تبرمج مجموعة نشاطات فكرية و ثقافية و حتى ذات الطابع الفني تحفّز بها الجمهور على ارتيادها و الإطلاع على خدماتها و أرصدها و من بينها الندوات الفكرية و اللقاء مع المجتمع المحلي لتشجيع المترددين على الإنخراط بها و الإستفادة من مختلف خدماتها، كما أنّ إعداد معارض للكتب من الإقتناءات الحديثة تتيح لها التعريف بأرصدها المتنوعة مما يخدم القراء و القراء المحتملين.

المكتبة العامة يجب أن تكون مركزاً من مراكز الحياة الثقافية و هو مغزى بيان اليونسكو الخاص بمهام المكتبات العامة حيث حثّت على تنشيط الخيال و الإبداع لدى الشباب و الأطفال و كذا تدعيم معنى التراث الثقافي، التذوق الفني و الإنجازات العلمية كما تؤمّن الوصول إلى مختلف أشكال التعبير الثقافي و الفنون الإستعراضية.

و بالنسبة للمشرع الجزائري، فمهام المكتبة العامة أو مكتبة المطالعة العمومية حددها القانون الأساسي لها ضمن المرسوم التنفيذي رقم 07-275 (15) و عدلت هذه المهام من خلال المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المحدد للقانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية (16).

2.3.1. أهداف المكتبة العامة:

تسعى المكتبات العامة مهما كان حجمها، طبيعة المستعملين الذين تخدمهم، مستوياتهم التعليمية و الثقافية و حتى المادية إلى إتاحة جميع أشكال و أنواع مصادر المعلومات المتوفرة لديها مجاناً إلى مستعمليها إضافة إلى توفير إمكانية البحث الحرّ و تشجيع دعم الذات و المهارات الفردية للأشخاص و غرس ثقافة القراءة بإرضاء مختلف أذواق القراء قصد خلق مجتمع واعٍ و جيل مثقف من خلال توفير الإحتياجات الأساسية للمجتمع و دراسة بيئة المجتمع و مستويات تعليم أفرادها.

و لكون المكتبة العامة مؤسسة إجتماعية تربية فهي تعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف حدتها اليونسكو و الإفلا في أربع نقاط هي:

- تنمية الوعي الثقافي لدى أفراد المجتمع.
- دعم العملية التعليمية و التربوية في المجتمع.
- رفع المستوى العلمي و الفني و المهني للموظفين و المهنيين.
- القيام بالنشاطات الثقافية و الإجتماعية التي تفيد المجتمع.

(15) المرسوم التنفيذي رقم 07-275. مرجع سابق، ص. 38.

(16) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. المرسوم التنفيذي رقم 12-234. في الجريدة الرسمية (س. 49، ع. 34، 03 يونيو 2012). ص. 10.

فالمكتبة العامة ملتقى للتاريخ المحلي و التطور التاريخي و الثقافي لمجتمعها؛ فهي إذن حلقة الوصل في نقل التراث من جيل لجيل و من فرد لآخر، لذا تتمثل إجمالاً الأغراض التي تُؤديها في:

أ. غرض التعليم و التربية:

جعلت اليونسكو مهمة دعم التعليم من خلال بيان 2001 (17) في طليعة المهام التي ينبغي أن تؤديها المكتبة العامة، حتى أنه لا يقتصر التعليم على التعليم النظامي بل يمتد إلى التعليم الفردي و الذاتي، فتشجع المكتبة العامة بذلك كل سبل التعليم و التعلم الذاتي للكبار و توفير شتى مصادر المعلومات التي لا تقتنيها المكتبات الأخرى كالمدرسية و الجامعية، كما أنها تشجع الأطفال المتمدرسين و الطلبة على عادة القراءة الحرة لتدعيم البرامج الدراسية و تنمية قدراتهم في البحث و استيفاء المعلومات من المصادر المختلفة، فالمكتبة العامة مكتملة لجميع أنواع المكتبات الأخرى فهي تساند الخدمات المقدّمة من طرف هذه المكتبات باعتبار التعليم و التربية من ضروريات الحياة و غير مرتبطان بسنّ معيّن أو مؤسسة معيّن.

ب. غرض التنمية الثقافية و النفعيّة للأفراد:

تعتمد المكتبة العامة من خلال توفيرها لخدمات جمّة إلى تنمية ثقافة أفراد المجتمع مهما كانت أعمارهم في شتى ميادين الحياة و بالأخص الذين لم تتح لهم فرصة التعليم النظامي، كما أنها تزود القارئ بمهارات فنية جديدة و تنمية قدراته الفردية التي تُعينه على تطوير مهنته و تنمية معارفه من خلال توفير الوثائق التي تخص المجتمع المحلي و من خلال مساهمته في حفظ الهوية الثقافية و إبرازها.

و في نفس السياق يرى جيل فيليب (Gill Philip) أنّ من بين أغراض المكتبة العامة تحقيق تطوير الفرد في المجتمع و إفادته بكل ما يلزم للنهوض به و إعانة الأطفال و الشباب بالأخص لأنهم ضمن

(17) IFLA, Section des bibliothèques publiques. Les services de la bibliothèque publique. *BBF* [en ligne], n° 5, 2002, p. 128-128. (Consulté le 11/01/2014). Disponible sur Internet : <http://bbf.enssib.fr/>

فترتين حسّاستين أولاهما الطفولة حيث يحب الطفل التشبّه بالأشخاص من حوله فتعزيز روح المطالعة لديه تكون أقوى من أي شخص، و ثانيهما الشباب و هي فترة صعبة حيث يكون الفرد في حالة من عدم الإستقرار.⁽¹⁸⁾ و كما المكتبة العامة تلبي حاجات الأطفال و الشباب فهي ليست للمتمدرسين و الطلاب فقط بل حتّى لغير المتعلمين بما توفّره من صفوف لدعم محو الأميّة و صفوف تعليم اللغات فهي مكتبة الجميع دون تمييز.

ت. غرض شغل أوقات الفراغ:

هذا الغرض كان في وقت سابق لا تنظر إليه المكتبات العامة بصورة جدّية إلاّ أنه في الوقت الراهن و بعد تغيّر الإهتمامات و الحاجيات أصبحت المكتبات العامة تولي اهتماماً كبيراً بملء أوقات فراغ أفراد المجتمع من خلال تنمية المطالعة العمومية و الإستغلال الإيجابي و الأمثل لأوقات الفراغ و بما ينفع الأفراد من خلال مجموع الخدمات و الأنشطة المتعدّدة التي تقوم بها المكتبة و التي تختلف باختلاف البيئة التي أنشأت بها المكتبة و طبيعة أفراد المجتمع الذي تخدمه.

تعطي المكتبات في الدول المتقدمة على عكس الدول المتخلفة أهمية خاصة لمكتباتها العامة ليقينها بأهمية الدور الذي تقوم به حيال المجتمع و لمساهمتها في الديمقراطية لجعلها "...من أهم أدوات المجتمع الحديث و أقلّها من حيث التكاليف و أثبتها من حيث الفائدة".

ث. غرض ترقية المطالعة عند الأطفال و الشباب:

من بين مقومات المكتبات العامة ترقية المطالعة العمومية بدون تمييز بين الأفراد و خاصة من ناحية السنّ، لذا فهي توفّر خدمات لتوجيه الشباب و الأطفال نحو المطالعة و تنمية هذه العادة لديهم بشتى السبل سواء كانت مطالعة تقليدية أو مطالعة شبكية، و تعمل هنا المكتبة العامة بالموازاة مع المكتبة

⁽¹⁸⁾ Gill, Phillip. *Recommandations pour les bibliothèques publiques du 21^{ème} siècle* [en ligne]. In 66th IFLA council and general conference, Jerusalem, Israel, 13-18 August 2000. (Consulté le 23/12/2013). Disponible sur Internet : < <http://www.ifla.org/iv/ifla/papers/> >

المدرسية أو المكتبة الجامعية و بالنسبة للأطفال اعتبرت اليونسكو غرض ترقية المطالعة الخدمة الوحيدة التي يمكن للأطفال الإستفادة منها بشكل أكبر و ما له من الأثر الكبير على مستقبلهم على الصعيد الشخصي و على المجتمع ككل.

ج. غرض الإرتقاء بالمستوى الثقافي و دعم العلاقات الإجتماعية:

تسعى المكتبة العامة من خلال تنظيمها للمحاضرات و الأيام الدراسية و الندوات الأدبية و مختلف المهرجانات إلى توطيد العلاقة بين مختلف أفراد المجتمع المحلي الذي تخدمه و توفير الحوار و التعاون بين مختلف الشرائح قصد إيجاد طرق الوصل بين جيل و آخر.⁽¹⁹⁾

هذه الملتقيات الفنية و الأدبية و حتى التاريخية للمجتمع المحلي خاصة إذا ما تمت دعوة وجوه محلية معروفة في ذلك النشاط فإنّ هذا سيساعد على جذب اهتمام الفئات الأخرى من مختلف الشرائح العمرية، و يبعث على الراحة و توسيع المدارك و تغذية العقل و الترفيه عنها في نفس الوقت. كما أنّ حضور مثل هذه الملتقيات أو المشاركة فيها سيبيح نشر السمات الإجتماعية النفعية و التعاون الجماعي لأفراد المجتمع و توطيد العلاقات بينهم.

يُعتبر هذا الغرض أشمل و أعمّ غرض من أغراض المكتبة العامة كونه يمسّ كل الشرائح دون تمييز، كما أنّ اتصال أفراد المجتمع ببعضهم البعض سيزوّد كل المجتمع بالتنمية المعرفية و الثقافية و يرقّي ميولهم المعرفية و يشجّع الأفراد من أصغر عنصر بها (الطفل) إلى أكبرهم (كبار) على المطالعة و استغلال أوقات الفراغ في تنمية الثقافة الشخصية للفرد و المجتمع ككل. تساعد في هذا التطوير الجمعيات و المنظمات الثقافية الفاعلة في المجتمع إضافة إلى دعم الإدارة المحلية و هيئاتها لما له من نفع على الصعيد المحلي.

⁽¹⁹⁾ Gill, Phillip. Ibid, p.04

أما الهدف الأول و الأخير لها حسب المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المحدد للقانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية هو «توفير الكتاب على مختلف الدعائم لترقية المطالعة العمومية و تشجيعها»

* أهمية المكتبات العامة في التنمية الاجتماعية للشعوب:

تبرز الحاجة إلى المكتبة العامة لكونها هي أقرب مؤسسة إجتماعية-تربوية للمجتمع، و هي كمنبع للمعلومات المحلي، توفر خدمات هامة و مجانية لجميع أفراد المجتمع دون تمييز بينهم، هناك عدة عوامل ساهمت في إبراز أهمية المكتبة العامة في التنمية الاجتماعية للشعوب نوجزها في:

1. إنتشار التعليم بين الأفراد في كافة المجتمعات البشرية.
2. ظهور نظريات جديدة في التدريس و التربية و التعليم تتماشى و الأطر الحديثة.
3. ظهور نظرية التعليم الإلزامي لجميع المواطنين في أقطار العالم إلى جانب برامج محو الأمية و تعليم الكبار.
4. إختراع الطباعة و تطوّر قدراتها على توفير كافة أوعية المكتبة.
5. التطوّر العلمي و التكنولوجي في مختلف حقول المعرفة.
6. تطوّر المجتمعات إقتصادياً، إجتماعياً و ثقافياً في كافة أقطار العالم و خاصة الدول النامية.
7. ظهور النظريات الحديثة التي تقضي بالعناية بالإنسان جسماً، روحياً، ثقافياً و علمياً و حاجة هذا الإنسان إلى القراءة و المطالعة.
8. رفاهية الإنسان و تقدّمه الإقتصادي جعله يهتم أكثر من ذي قبل بجانبه الفكري و الثقافي.

أصبحت المكتبة العامة في العصر الحديث من الإحتياجات الأساسية لأفراد المجتمع لا يستطيعون الإستغناء عنها سواء من أجل التعليم و التعلّم أو من أجل التثقيف و التربية أو حتى من أجل الترفيه و الترويح عن النفس من خلال حضور المعارض و مختلف المهرجانات الثقافية، فنجد مثلاً في نيويورك، ينتظر سكان نيويورك بفارغ الصبر قدوم فصل الصيف، حيث تنظّم المكتبة العامة لنيويورك مهرجانات ثقافية تشجع المطالعة العمومية خلال فصل الصيف و تقديم جوائز للمتسابقين*، و في أستراليا تقوم المكتبات العامة في العطل و فصل الصيف بالتنقل إلى المتزهات و حتى إلى الشواطئ لتقديم خدمات الإعارة للكتب التثقيفية و القصص للأطفال و الروايات، لذا نجد أنّ مثل هذه المدن و غيرها في العالم بحاجة ماسة إلى المكتبة العامة على مدار السنة.

و في الجزائر و بعدما بدأت تولي اهتماماً بالمطالعة و مكتبات المطالعة العمومية صدرت مراسيم تنفيذية سنتطرق لها بالتفصيل في فصل لاحق، حدّدت هذه المراسيم كيفية إقامة و الإحتفال بمجموعة من المناسبات و المهرجانات كمهرجان قراءة في أسبوع أو قراءة في إحتفال أو تظاهرة الكتاب التي تقام سنوياً إضافة إلى مهرجانات ثقافية أخرى تخص المناطق و الولايات الـ48 كل حسب خصوصية المنطقة و تاريخها و الجمهور الذي تخدمه، فأهداف و أغراض المكتبات على العموم واحدة إلا أنّ المكتبة العامة لا تميّز بين روادها فهي تقدّم الخدمات للجميع و هو ما يصنع الفارق في الخصائص الأخرى من مقتنيات، عمال، فضاءات و خدمات بينها و بين أنواع المكتبات الأخرى.

* Site officiel de la Bibliothèque de NYPL. <http://www.nypl.org/events/summerreading>. (Consulté le 19/05/2014).

II . أنواع المكتبات العامة و فروعها

1.2. أنواع المكتبات العامة:

اختلف الدارسون لعلم المكتبات حول أنواع المكتبة العامة كل حسب المعيار الذي يراه، فنجد نووي ريشتر « Noé Richter » قسّم مكتبات المطالعة العمومية (المكتبة العامة) إلى نوعين بحسب الجماعات التي تنتمي إليها و تمولها إلى جماعات مفتوحة (Collectivités Ouvertes) ممثلة في جماعات الدولة، المقاطعات أو البلدية، و الجماعات المحددة (Collectivités fermés) مثل المستشفيات، السجون و الوحدات العسكرية.⁽²⁰⁾

أ. المكتبات العامة التابعة للجماعات المفتوحة: Collectivités ouvertes

و تتمثل الجماعات المفتوحة في جماعات الدولة من ولاية، إقليم أو بلدية، و نميّز نوعين منها: المكتبات البلدية و المكتبات الرئيسية للإعارة (BPP).

ب. المكتبات العامة التابعة للجماعات المحددة: Collectivités fermés

و عنى بها مكتبات المستشفيات، مكتبات السجون و نضيف إليها مكتبات الزوايا و المساجد، و قد ظهرت في العالم الإسلامي منذ عهد الرسول فيما يخص الأسرى، أما عند الغرب فظهرت في بريطانيا سنة 1877 حيث كان يستفيد المحبوس الذي يصل إلى درجة معينة من التعليم و القراءة من فرصة استعارة كتاب تشجيعاً له حيث يبدأ بقراءة الكتاب المقدس ثم بعد ذلك يُسمح له بقراءة القصص و كتب التسلية كمرحلة أخيرة من الفترة العقابية.*

⁽²⁰⁾ Richter, Noé. Bibliothèques et éducation permanente: de la lecture populaire à la lecture publique. *BBF* [en ligne], n° 12, 1981, (consulté le 05 février 2014). Disponible sur Internet : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1981-12-0722-009>. ISSN 1292-8399.

* و بعد سنة 1933 أصبحت تخصص مبالغ مالية من صناديق الإعانات لمساعدة المدرسين المتطوعين داخل السجون، و بعد أن أدركت الحكومة البريطانية أهمية المكتبات داخل السجون قامت بالإستعانة بخدمات المكتبات العامة لتزويد السجون بالكتب المناسبة لهم، و بعد 1936 أصبحت مكتبات السجون تعتمد كلية في مجموعاتها على المكتبات العامة.

و بعد 1951 أصبحت مكتبات السجون تعتبر فروعاً للمكتبة العامة و ذلك وفق لوائح و قواعد تحدّد بين إدارة السجون و المكتبيين المتخصصين في المكتبات العامة.

هذا بالنسبة للدول الغربية، و بالمقابل في الجزائر فقد أوردت الباحثة كلانمر أسماء⁽²¹⁾ أنّ كلاً من الأمر رقم 02-72 المؤرخ في 10 فيفري 1972 المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادة تربية المساجين⁽²²⁾، و القانون رقم 04-05 المؤرخ في 06 فيفري 2005 و المتعلق بقانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين⁽²³⁾ حثا على "أن تُنشأ لدى كل مؤسسة سجن مكتبة تُجعل كتبها تحت تصرّف المساجين" لكن ما فتأت تُفصل المادة القاضية بإنشاء مكتبة من القانون الحديث (04-05).

و أضاف الباحث شباحي مهدي في دراسته لواقع مكتبات السجون في الجزائر و مدى توافقها مع إرشادات الإفلا⁽²⁴⁾ على الدور الذي تلعبه مكتبة مؤسسات إعادة التربية في مساعدة المحبوس على الإرتقاء بمستواه و شغل ما تبقى له من أوقات الفراغ في مؤسسته العقابية.

هذا من جهة مكتبات السجون، و من حيث مكتبات المستشفيات فقد اعتبر دينيس باليه (Denis Pallier)⁽²⁵⁾ مكتبات المستشفيات و مكتبات الجمعيات غير الحكومية من أصناف المكتبات العامة و لكن لمعارضتها لمبادئ بيان اليونسكو لا تعتبرها أغلب الدول من المكتبات العامة.

(21) كلانمر، أسماء. الآليات و الأساليب المستحدثة لإعادة التربية و الإدماج الإجتماعي للمحبوسين. مذكرة ماجستير. الجزائر: جامعة

الجزائر 1: كلية الحقوق، 2011. ص. 115

(22) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الأمر رقم 02-72 المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادة تربية المساجين. في الجريدة الرسمية (س. 09، ع. 34، 03 يونيو 1972)، ص. 10.

(23) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. القانون رقم 04-05 المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين. في الجريدة الرسمية (س. 4، ع. 34، 03 يونيو 2005)، ص. 10.

(24) مهدي، شباحي. واقع مكتبات السجون في الجزائر و مدى توافقها مع إرشادات الإفلا: استقصاء ميداني لأربع مكتبات بمؤسسات إعادة

التربية و التأهيل. مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر 2: قسم علم المكتبات و التوثيق، 2013. ص. 175

(25) Pallier, Denis. *Les Bibliothèques*. 7^{ème} ed. refundue. Paris : PUF, 1995. P. (Que sais-je ?)

و على العموم يمكن التمييز بين أصناف المكتبات العامة التالية:

جدول رقم (03): أصناف المكتبات العامة

• Bibliothèques municipales	• المكتبات البلدية
• Bibliothèques régionales	• المكتبات الجهوية
• Bibliothèques Centrales	• المكتبات المركزية
• Bibliothèques de prêt	• مكتبات الإعارة
• Bibliothèques d'information publique	• مكتبات المعلومات العامة
• Bibliothèques de dépôt	• مكتبات الإيداع
• Bibliothèques Nationales	• المكتبات الوطنية
• Bibliobus (Bibliothèques ambulantes)	• المكتبات المتنقلة
• Bibliothèques enfantines	• مكتبات الأطفال
• Bibliothèques de jeunesse	• مكتبات الشباب

2.2. فروع المكتبات العامة: (26)

بالرغم من أنّ اللوائح و التنظيمات حثّت على تقديم المكتبة العامة خدماتها لكل شرائح المجتمع، لكن نظراً لخصائص بعض الشرائح و حتى بيئة المكتبة جغرافياً جعلتها تقدّم بعض الخدمات لفئة معينة دون غيرها و ذلك بإنشاء فروع لها منها ماهي مرتبطة ببنائية المكتبة العامة كمكتبة الأطفال و أخرى مستقلة عنها مادياً و أصغر منها حجماً و رصيماً و بخدمات يمكن أن تكون مختلفة عن تلك التي تقدّم بالمكتبة العامة المركزية، أما النوع الآخر فهي مكتبات تقدّم خدمات الإعارة و خدمات أخرى محدودة لكل الشرائح نظراً لخصائص المنطقة و مستخدمي المكتبة، و من هنا يمكن التمييز بين ثلاث فروع للمكتبة العامة هي المكتبة الفرعية، مكتبة الطفل و المكتبة المتنقلة.

(26) طارق، محمود عباس. مستقبل المكتبات المدرسية و العامة في ظل العولمة الإلكترونية. القاهرة: المركز الأصيل للنشر، 2002. ص. 45-48

1.2.2. المكتبة الفرعية:

هي مكتبة عامة و فرع من فروع المكتبة العامة المركزية، تُنشأ لتقدّم خدماتها المكتبية لسكان ضواحي المدن الكبرى قصد تيسير إمدادهم بالخدمات للأفراد الذين لا يتيسّر لهم الوصول إلى المكتبة المركزية. و لكون المكتبة العامة يهملها راحة القارئ و توفير الخدمات له بأيسر السبل فهذه المكتبة الفرعية تُنشأ بالقرب من الأماكن التي يرتادها الأفراد لأعمال أخرى غير المطالعة كالمراكز التجارية و هو المنظور الحديث للمكتبات العامة أي ابتعدت المكتبات العامة عن مفهوم مكان هادئ بعيد عن الضوضاء بل أصبحت تبحث عن القارئ مهما كان مكان تواجده، كما أنّ بعض الدراسات بيّنت أنّ بُعد أو قرب المكتبة العامة عن المراكز الحيوية في المدينة يمكن أن يقوّي أو يُضعف من تردّد الأفراد عليها، فاختيار الموقع يجب أن يُبنى على أساس الأماكن التي يتردّد إليها الناس لشؤون أخرى في حياتهم اليومية.

يجب على المكتبة الفرعية أن يعكس فريق عملها، أرسدها و خدماتها و الأنشطة ما بالمكتبة العامة المركزية و ذلك قصد تمكين المستعملين من الاستفادة من مجموعاتها دون تضييع وقتهم بالتنقل إلى المكتبة العامة المركزية.

2.2.2. مكتبة الطفل:

هي جزء من بناية المكتبة العامة، يُخصّص لها رصيذاً خاصاً و تأثيثاً معيناً كذلك و حتى بالنسبة للمكتبي يجب أن تتوفر فيه خصائص و أن يتحلّى ببعض المهارات حتى يستطيع أن يجذب القارئ الطفل إلى أرصدة المكتبة و يشجعه على إبراز ميوله و ترغيبه في المطالعة بدءاً بالصور إلى القصص و غيرها من الأرصدة.

كان الأطفال حسب تقارير اليونسكو في كثير من الدول و بالأخص العربية محرومون من ارتياد المكتبات العامة بحجة أنّهم قد يُتلفون المواد المكتبية أو لكونهم يمتازون جُلهم بالحيوية بينما المكتبات آنذاك كانت تهتم كثيراً بعنصر الصمت و الهدوء و توفير جو من الراحة للقارئ أي لا تسمح بأدنى شكل من أشكال الحركة في المكتبة العامة، و هو ما جاء به ناصر شريفى⁽²⁷⁾ خلال التريص الجهوي لليونسكو حول تنمية المكتبات في الدول العربية المنعقد ببيروت ما بين 07-19 ديسمبر 1959، نوّه خلاله الباحث إلى منع الأطفال من ارتياد المكتبات العامة و حتى بالنسبة للراشدين فهم لا يؤخذون بعين الإعتبار و لا حتى رغباتهم و احتياجاتهم.

من خلال بيان المكتبات العامة، خدماتها و مستعملي المكتبات العامة؛ خلّصت اليونسكو و الإفلا إلى أنّ تنمية المطالعة العمومية تبدأ من الطفل بترغيبه في المطالعة و تحريره من قيود المكتبات العامة و تركه يتصرّف على طبيعته دون إزعاج للكبار. أما بالنسبة لخصوصية مكتبة الأطفال، فهي ذات أهمية خاصة فيما تعلق منها بالمبنى، تصميمه و تأثيثه حيث تشترط في أن تكون مكتبة الأطفال في الطابق الأرضي أو الأول لكيلا يبذل الطفل جهداً للوصول إليها و لخطورة صعود

⁽²⁷⁾ Sharify, Nasser. Op. cit, p. 06

السلام أو المصعد، كما لمكتبة الأطفال هندسة جميلة من استخدام للألوان الجذابة و تزويد الجدران بالصور و الرسومات التي يحبها الأطفال.

إضافة إلى الجانب الشكلي الخارجي لمكتبة الطفل، التصميم و التأثيث من أشكال هندسية و ألعاب و مجسمات لرسومات كرتونية يأتي جانب المواد التوثيقية إذ يجب أن تعكس سنّ و ميول القراء الصغار من قصص مصوّرة و كتب التلوين و رسومات تعكسها مجمل خدمات مكتبة الطفل و رغباتهم من خلال إقامة إحتفالات للطفل الصغير من مسرحيات و إلقاء الأناشيد و الأشعار من أجل إثارة روح العمل الجماعية و تعويدهم على التعبير عن أنفسهم بكل وضوح و بدون قيود.

3.2.2. المكتبة المتنقلة: (28)

مهما توافرت الجهود، الأرصدّة، الخدمات و فروع المكتبة العامة فإنّها لن تستطيع أن تمدّ خدماتها لجميع أفراد المجتمع، بل عادة لا يستفيد من الخدمات سوى المواطنين الذين يقطنون حولها، أمّا الذين يقيمون في الأطراف البعيدة من المدن و القرى النائية التي لا تسمح كثافتهم السكانية بإنشاء مكتبة عامة، لذا يستخدم في هذه الحالة المكتبة المتنقلة؛ فالمكتبة المتنقلة أو كما تسمى المكتبة المتجولة هي وسيلة جيّدة لإيصال الخدمة المكتبية إلى كل نقاط القطر الذي تخدمه المكتبة العامة من مناطق نائية و معزولة أو ذات المسالك الجبلية أين يصعب على سكان هذه المناطق الإتصال مع التجمّعات السكانية الأخرى لنشر الوعي الثقافي.

تستخدم في إيصال الخدمات إلى هذه المناطق سيارة أو عربة معدّة لهذا الشأن ذات رفوف خاصة، ظهرت في بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر، ثم في الولايات المتحدة الأمريكية حيث وصل عددها في هذه الأخيرة سنة 1965 إلى 2000 مكتبة متنقلة.

(28) طارق، محمود عباس. مرجع سابق. ص. 47.

تقوم المكتبات المتنقلة على إيصال الوثائق إلى أغلب المواطنين خاصة مع زيادة التوسع العمراني و ظهور أحياء سكنية جديدة حول المدن صاحبه إحياء مفهوم "إذا لم تذهب إلى المكتبة فإن المكتبة هي التي تأتي إليك" الذي نادى به إيريك قروليي⁽²⁹⁾ (Eric Grolier) في الثلاثينات حيث كان يركز في المكتبات على تطوير وسائل الإتصال بها لاستقطاب القراء: الإتصال الجماهيري، الدعاية و الإشهار و تفعيل الرأي العام للمشاركة، فبالنسبة إليه: "على المكتبة أن تكون نشيطة، و ألا تنتظر القارئ بل تذهب إليه، تبحث عنه، و تدعوه، يجب أن تُسخر كل الوسائل لجذب القراء"^(*)

و على العموم، تسعى المكتبة المتنقلة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها:

- رفع المستوى الثقافي و زيادة وعي الأفراد بما يدور حولهم من أحداث و معلومات.
- مساعدة سكان المناطق النائية على تحسين مستوياتهم التعليمية من خلال تزويدهم بالكتب العلمية.
- تمكين سكان المناطق النائية من الإطلاع على الثقافات المختلفة للمجتمعات الأخرى من خلال توفير مجموعة مختلفة من المواد المكتبية خاصة تلك المتعلقة بالوعي الصحي، الإجتماعي و الثقافي.
- إقامة لقاءات على ضوء المكتبة المتنقلة تسمح بالإحتكاك بين المكتبي و سكان هذه المناطق، كما أن إخراج بعض الخدمات إلى الطبيعة يجعل من تفاعل القراء مع الخدمات عفويًا.

⁽²⁹⁾ Boishult, Agnès. *Eugène Morel: passeur entre deux mondes*. Journée d'études du 06/12/2010. [en ligne]. Avant-garde des bibliothèques, p 07. (Consulté le 25/01/2014). Disponible sur Internet: <<http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/notice-48959> >

^(*) النص الأصلي:

« La bibliothèque doit être active, ne pas attendre le lecteur, mais aller à lui, le chercher, l'inviter. Tous les moyens doivent être employés pour gagner les lecteurs.»

3.2. أخصائي المعلومات في المكتبات العامة

أبدى الباحث بكلي يحي في إحدى محاضراته رأيه في مهنة المكتبيين حيث قال: "نحن نعلم

الناس كيف يطالعون و يحبون المطالعة و يتعاملون مع الكتاب بأسلوب حضاري"

و عليه، يتوقف نجاح الخدمات المكتبية في أي مكتبة على فعالية العاملين فيها من أخصائيي

المكتبات و ذلك لاتصالهم المباشر بالقراء و مدى مساهمتهم في جذب هذا القارئ نحو مجموعات

المكتبة، و إذا ما كانت هذه المكتبة عامةً فالجهد مضاعف إذ على المكتبي أن يجاري كل فئات

المجتمع من طفل و شاب و كهل، من ذكر و أنثى، عامل و غيرهم من شرائح المجتمع، لذا يجب

على أخصائي المكتبات العامة أن تتوفّر فيه مجموعة من الخصائص تختلف حسب فروع المكتبة

العامة و الخدمات و المهام التي يؤديها في المكتبة و منها:

أ- بالنسبة لمكتبة الأطفال: (30)

على المكلف بخدمة فئة الأطفال أن يتّسم بمجموعة من الخصائص نظراً لحساسية هذه الفئة منها:

✦ أن يكون مؤهلاً في مجال الخدمة المكتبية و النشاطات مع الأطفال مثل سرد القصص

و المقهى الأدبي.

✦ أن يساعدهم في عملية البحث عن الوثائق سواء في الرفوف أو على الحاسب في الفهرس الآلي.

✦ أن يكون ذو ثقافة واسعة في مجال التعامل مع الطفل و له رغبة في التعامل معهم.

✦ أن يتحلّى بروح مرحة تجاه الأطفال و رحابة صدر لتحمل كل تصرفات و حركة الأطفال.

* يقول الباحث بكلي يحي: «حدث لي في فيفري 2008 في أبو ظبي بالامارات العربية المتحدة و بمناسبة ندوة دولية حول " الموارد البشرية في مجال المكتبات والمعلومات والارشيف " تقدمت لإلقاء محاضرة (و كان المقدم البروفيسور البريطاني إيان جوهنسون)..و كان علي أن ألقى محاضرتي بالانجليزية و لكن كان فيه مصرية تترجم إلى العربية.... بدأت محاضرتي بقصة حوار وقعت لي مع والدي الذي سألتني ذات يوم "أنا لم أفهم إلى اليوم ما معنى علم المكتبات؟" قلت له "باختصار و حتى لا تتعب نفسك كثيراً نحن نعلم الناس كيف يطالعون و يحبون المطالعة و يتعاملون مع الكتاب بأسلوب حضاري"

(30) العلي، أحمد عبد الله. مرجع سابق. ص. 119-122

✦ أن يستطيع توجيه القارئ الصغير نحو المطالعة سواءً بالصور أو القصص.

و عليه، فللمكتبي دور فعّال و هام في تنمية المكتبة العامة، رفع نسبة ارتيادها و الإطلاع على مختلف أرسدها، التفاعل مع خدماتها و لمختلف الفئات.

ب- بالنسبة للمكتبة الفرعية و المتنقلة و حتى المكتبة العامة المركزية:

المكتبة العامة بدون مكتبي نظام ميت لا روح فيه، فمهما احتوت المكتبة العامة على رصيد ثري و متنوع تلبي حاجيات الأفراد إلا أنهم لا يمكنهم الإطلاع عليه ما دام ليس هناك العنصر الحيوي للمكتبة و هو المكتبي، على أخصائي المكتبات أن يتحلّى بالثقافة الواسعة و المتنوعة و روح الإدراك و ذلك لتفهّم حاجيات الرواد المختلفة و نقلها لأصحاب القرار، و لكون عملية إختيار المواد المكتبية على اختلافها و الإقتناء تكون على عاتق المكتبي بالدرجة الأولى فعليه أن يكون عارفاً بخصائص مجتمعه المحلي من حيث العادات، الأحداث التاريخية و طبيعة المنطقة حتى يتسنى له اقتناء ما يناسبهم و يُعزّز حفظ تراث المنطقة الحضرية و الريف دون تمييز و الإنفتاح على الثقافات الأخرى.

كما عليه أن يقوم بتعليم القراء كيفية التعامل مع المواد المكتبية و استغلال رصيدها استغلالاً أمثل، إذ يرى الكثيرون أنّ طبيعة و مستوى الخدمة المكتبية لرواد المكتبة العامة مهما كان نوعها يتوقف على مدى تأهيل المكتبي في مجال المكتبات و معرفته بالمجالات التي تغطيها المكتبة العامة و حجم مقتنياتها و الرّد على استفساراتهم فضلاً عن نوعية الإجراءات داخل المكتبة العامة و مدى مرونتها.

4.2. مجموعات المكتبات العامة

لمجموعات المكتبة العامة أهمية بالغة في أدائها، حيث يجب تهيئة المجموعات من الكتب

المختلفة و الفنية من حيث الكم و النوع، و من حيث الأوعية فهي لا تقتصر على الكتب فقط

و إنما تشمل أيضا على الوثائق الرقمية: CD، DVD،... الخ و هو ما جعلها تكتسي صفة الشمولية

و تلعب جودة المجموعات دوراً مهماً في ترقية المطالعة العمومية.⁽³¹⁾

و في نفس السياق فإنّ ميثاق المكتبات le charte des bibliothèques و في المادة السابعة

(07) منه ينص على أنّ مجموعات مكتبات المطالعة العمومية يجب أن تكون ممثلة لكل فرد حسب

مستواه أو تخصصه، حسب مجموع المعارف، الآراء الآنية و كل ما نُشر حديثاً، و أن تستجيب

لاهتمامات مختلف شرائح المجتمع الذي تخدمه، و يتم تجديدها و تحديثها بشكل دائم وفق خطة

مدروسة⁽³²⁾. و لكن ليس المهم بالنسبة لمجموعات المكتبة أن تلم بكل جوانب المعرفة بقدر ما هو مهمّ

أن تلمّ بكل ما يحتاجه المستفيدون منها مع مراعاة خصائصهم الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية

و الفكرية، و في سياق آخر فإنّ تنمية المجموعات الخاصة بمكتبة المطالعة العمومية تحتل مكانة كبيرة

من خلال وضع سياسة خاصة بالافتناء تعتمد على دراسة حاجيات جمهور القراء ثم تلبيتها، و كذا

الاهتمام بالمجموعات الرقمية المتمثلة في الأوعية الإلكترونية: CD, DVD،... و الاشتراك في الدوريات

و قواعد البيانات الإلكترونية و هذا بالنظر إلى ظهور ما يسمى بالنشر الإلكتروني، و الكتاب

الإلكتروني،

⁽³¹⁾ *Livre et lecture publique: plan international de développement de la lecture publique en Indre et Loire*. [en ligne]. [s.l:s.n.], 2010. p.09. (Consultée le 20/01 / 2014). Disponible sur Internet :

http://www.lirentouraine.com/tl_files/lirentouraine/doc/plan_de_developpement.pdf

⁽³²⁾ Charte des bibliothèques. Extrait du "rapport du président pour l'année 1991", p.02

و القراءة في الشاشة، فبعد أن كان القارئ يحمل كتابا و يقرأه أصبح يقرأ من خلال الشاشة لذلك
وجب على المكتبة التماشي مع عادات القراءة الجديدة و أوعيتها.

III . المكتبات العامة و تكنولوجيا المعلومات الحديثة

1.3. المفهوم الحديث للمكتبة العامة بين الأدوار و الخدمات

1.1.3. المفهوم الحديث للمكتبة العامة (مكتبات المطالعة العمومية)

كانت المكتبات العامة و لوقت طويل مقراً لمطالعة الأرصدة الوثائقية التي اقتنتها المكتبة،
عاجتها و عملت على وضع بحث لها لمساعدة القارئ لإيجاد الوثيقة المناسبة له، إلا أنها بعد
وصول التكنولوجيات الحديثة أصبحت مقراً لإتاحة المعلومات عن بعد و هو ما سطرته منظمتي
اليونسكو و الإفلا، و رغم أن هذه الأخيرة وضعت برامج عديدة للوقوف بالمكتبات العامة إلا أنها تبقى
عاجزة في الدول المتقدمة أو المتخلفة من حل مشكل تردد المتدربين عليها في كثير من الأحيان،
فأغلب القراء هم متدربون يلجؤون إلى المكتبة العامة لتحضير الإمتحانات و المراجعة.

بفتح المكتبات لقاعات للتواصل على الخط و اقتنائها لأرصدة متنوعة غير الشكل المطبوع جعلها
هذا تكتسي صبغة جديدة، و هو الدور الحديث للمكتبة العامة في ظل تكنولوجيا الإعلام و الإتصال
أي تشجيع كل أشكال المطالعة بما في ذلك المطالعة الرقمية و المطالعة الشبكية، هذا الدور الذي
جسده المرسوم التنفيذي المتضمنان القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية، حيث ينص
المرسوم التنفيذي رقم 275-07⁽³³⁾ من خلال مادته الخامسة "تتولى مكتبات المطالعة العمومية
مهام توفير الكتاب بمختلف دعائمه لترقية المطالعة العمومية و تشجيعها" و يعني تسهيل الوصول
الحر للأرصدة دون وسيط أو رقيب، و بدون تمييز في السن أو في الأصل.

(33) المرسوم التنفيذي رقم 275-07. مرجع سابق، ص. 38

إنَّ ربط المكتبة العامة بشبكة الأنترنت وقر عليها كثيراً من العمل و الوقت و في شتى المجالات، فمن ناحية الخدمات أصبحت المكتبة يمكن لها أن تؤدي خدماتها على الخط باستعمال البريد الإلكتروني بالنسبة لخدمة البحث البليوغرافي مثلاً و بالنسبة لخدمات الإعارة أصبحت يمكن للقارئ أن يقوم بتمديد طلب حجزه للوثيقة. كما أنَّ بعض الوثائق التي لا تتوافر عليها المكتبة العامة يمكن تصفحها أو تحميلها من شبكة الأنترنت إلى شاشة القارئ و منه تلبية حاجيات كل الفئات.

لعل التطور الذي عرفته المكتبة العامة و نمو حاجيات القراء جعل من المكتبات العامة في الوقت الحالي هي من تبحث و تذهب للقارئ مهما كان مكان تواجده عكس ما كانت عليه آنفاً حينما كان القارئ هو من يلجأ إليها طالباً للسكون قصد مطالعة كتاب أو حضور عرض مسرحي أو غيرها من الخدمات، فالمكتبة أصبحت مكاناً حيويّاً به حركة و نشاط و تنشيط تمس كل الشرائح و على مدار السنة.

• خدمات المكتبات العامة:⁽³⁴⁾

تقدم المكتبات العامة خدمات متنوعة بهدف تطوير المطالعة العمومية، حيث نصت توصيات الإفلاو اليونسكو⁽³⁵⁾ حول خدمات المكتبات العامة و توجيهها لمختلف الشرائح من أطفال، مرافقين شباب و كبار إضافة إلى دراسة خصائصهم، احتياجاتهم الوثائقية و الإحتياجات الأخرى كتشجيع التعليم و تطوير الفرد لقدراته، و على العموم من بين أهم الخدمات:

✚ الإعارة الداخلية و الخارجية و هي تسمح للقارئ بالاطلاع على الوثائق الموجودة في المكتبة كما

أنها من بين الخدمات الحيوية في المكتبة و التي تشجع على القراءة و المطالعة في المكتبات.

✚ الإحاطة الجارية: و التي تسمح بالإطلاع على المقتنيات الجديدة للمكتبة و بالتالي جذب

المستفيدين إلى ما تقتنيه المكتبة لتلبية احتياجاتهم المعرفية و ميولهم القرائية.

✚ الإعارة إلى المنزل **Prêt à domicile**: حيث يقوم القارئ بتقديم طلب للوثائق التي يريد

الحصول عليها، و بعدها تقوم المكتبة بتوصيل الوثائق التي يحتاجها المستفيد، و يستفيد من هذه الخدمة خاصة كبار السن و المعاقين و كذا الساكنين بالمناطق المعزولة و البعيدة.

✚ الخدمات المرجعية: حيث تخصص المكتبة فضاءً لاستعمال الكتب المرجعية مثل القواميس،

الموسوعات، الأطالس و غيرها، كما تخصص مكتبياً للوقوف عليها قصد تعليم المستفيدين كيفية استعمالها و كذا الإجابة عن تساؤلاتهم و استفساراتهم و تسهيل سبل الإتاحة و الوصول لمصادر المعلومات و كذا تشجيع استخدام المكتبة.

⁽³⁴⁾ http://www.bnf.fr/fr/collections_et_services/services_lecteurs.html

⁽³⁵⁾ Fédération Internationale des Associations des Bibliothèques. *Les Services de la bibliothèque publique : principes directeurs de l'ifla/ Unesco* [en ligne]. P.22-29. (Consulté le 11/01/2014). Disponible sur Internet: <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001246/124654f.pdf> .

2.1.3. أدوار و خدمات المكتبة العامة الحديثة للمجتمع

أ. أدوار المكتبة العامة الحديثة:

تعتبر أدوار المكتبة العامة الحديثة أدواراً قديمة أشارت إليها الدراسات القديمة لكنّها كوّنت لتواكب هذا العصر عصر المعلومات الرقمية و الربط الشبكي، و هنا تبرز الإضافة الجديدة لدور المكتبة العامة من ترقية لثقافة الفرد و من ورائه خدمة المجتمع ثقافياً مهما كان موقعه كونه يحتاج لهذه التنمية.⁽³⁶⁾

1) المكتبات العامة بين التنوع و الإنتشار:

المكتبات العامة ظاهرة عالمية واسعة الإنتشار سواء على المستوى المحلي، الوطني أو الدولي، و حتى و إن اختلفت من ناحية طبيعة الثقافة السائدة المحيطة بالمكتبة في كل مجتمع من جهة و ناحية ضيق أو امتداد الحيز الجغرافي الذي تغطيه خدماتها بما ينعكس عليها بالإتساع و الإنتشار في تقديمها للخدمات أو الإنكماش و الإنحسار على خدمات ضئيلة لفئة قليلة و حيز ضيق، و هذا ما سيؤثر على التنمية المختلفة الأوجه للمجتمعات.

فالمكتبات العامة مهما سخرت من إمكانيات و جهود و أرصدة و خدمات متنوعة تُرضي

جميع الشرائح إلاّ أنّها تبقى رهينة الإهتمام الذي سيُبديه أم لا المجتمع الذي أنشأت فيه لتخدمه

و حتى بالنسبة لاهتمام و رعاية الجهات الحكومية و الإدارية التي ترعاها؛ فكلّما قابلت خدمات المكتبة

العامة رعاية أصحاب القرار محلياً أو وطنياً كلما انعكس ذلك على مختلف الأدوار التي تقوم بها

إيجاباً فتفتح المكتبة العامة على مختلف شرائح المجتمع لتلبي و إن لم تكن كل فهي جّل حاجيات

رؤاها و قاطني المنطقة.

⁽³⁶⁾ بشار، تمام. دور المكتبة العامة في تشجيع المطالعة و تنمية الثقافة. [متاح على الخط]. (تاريخ الإطلاع 2014/02/09). متاح على

الخط: http://afnaculturalsalon.org/salon_kalimat/78.html

(2) المكتبة العامة بين المرونة و التعدد في الخدمات:

لعل من أهم مبادئ المكتبة العامة و لضمان بقائها و تأدية مهامها المنوطة بها هو انفتاحها على جميع شرائح المجتمع و من كافة الأعمار و المستويات فلا فئة أفضل من الأخرى، لكن للمكتبة أن تُكَيِّف الخدمات أحياناً لتلائم و فئات خاصة من الرواد في المجتمع و هذه ما يمنحها صفة المرونة، كما أنّ الخدمات التي تقدّمها المكتبة العامة هي إضافة ثقافية، تعليمية، ترفيهية و تربية للمجتمع سيما و أنّها مجانية، خاصة إذا علمنا ما يُسخر لها من ميزانيات ضخمة تُرصد لتوصيل هذه الخدمات بطريقة تجعلها نافعة للأفراد و الجماعات،

هذا من جهة، و من جهة أخرى نرى أنّ هذه الخدمات رغم تعددها فهي تتسم بالليونة لتتكيف مع خصوصيات البيئة التي تتواجد بها المكتبة و طبيعة الأفراد، شخصياتهم، ميولهم و مستوياتهم التعليمية و الثقافية خاصة إذا ما علمنا أنّ المكتبة العامة كما سبق و ذكرنا تتخذ أشكالاً عديدة من مكتبة بلدية إلى مكتبة الحي، أو مكتبة المركز الثقافي أو دار الشباب و دور الثقافة ...، و غيرها من الأشكال و تعدد أوجه المكتبة العامة لا يعني بالضرورة اختلاف خدماتها بل يعني تكييفها و متطلبات المجتمع و الواقع مع ما يتماشى و البيئة سواء كانت محلية أو غير ذلك.

هذه الخدمات تسعى المكتبة لتوفرها لأفراد المجتمع قصد خلق مجتمع مثقف قادر على تحمّل المسؤولية و خدمة نفسه و مجتمعه من خلال تشبّعه بمختلف أنواع الثقافات و الخبرات و نشر الثقافة الإنسانية للشعوب لا لغاية مادية بل تلبيةً لحاجات أفراد مجتمعها التثقيفية.

3) دور المكتبة العامة في تنمية ثقافة الفرد و تعزيز المقروئية لديه: (37)

من أجل صقل خبرات الفرد و تنمية ثقافته يحتاج للبحث و التمحيص و التدقيق ثم استخلاص عصارة المعلومات لإفادته منها، فالمكتبة العامة تعدّ وسيلة من وسائل حفظ و نشر الثقافة تكتسب أهميتها من أهمية ما تحتزنه من خلاصة ثقافات الأمم و الشعوب لتسليمها للأجيال القادمة.

ب. خدمات المكتبة العامة في ظل التكنولوجيا الحديثة:

قد تتنوع خدمات المكتبة العامة بتنوع أهدافها التي أنشأت من أجلها، و تتوّع أرسدها، روادها و اهتماماتهم و هم العنصر الأهم في مزيج المكتبة العامة أي مدى تباين أفراد المجتمع و رواد المكتبة العامة أولاً، هذه الخدمات هي على العموم ذاتها التي سطرته اليونسكو في بيانها حول المكتبات العامة و حول خدمات المكتبة العامة لكنّها تمّ تكييفها حتّى تتلائم و معطيات عصر التكنولوجيا الحديثة و تكنولوجيا الإعلام و الإتصال.

و من بين أهم الخدمات التي توفّرها المكتبات العامة الحديثة في ضوء الأنترنت مايلي:

1. تقديم خدمة الوصول المباشر للمواد المكتبية بشتى أنواعها عن طريق استعمال الفهرس الآلي المتاح على الخط على مدار اليوم (OPAC).
2. إمكانية الوصول إلى قواعد البيانات التجارية و الإطلاع على نصوصها الكاملة، و توفّر على سبيل المثال مكتبة نيويورك العامة آلاف المجالات الدورية التي تشتريها لزيائنها على الموقع الإلكتروني:

(38) <http://www.nypl.org/databases/>.

(37) بشار، التمام، نفس المرجع

(38) كردي، أحمد السيد. المكتبات العامة في عصر الأنترنت. [متوفر على الخط]، ديسمبر 2010. (تاريخ الإطلاع 2014/03/09). [متاح

على الخط]: <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/204444>

3. إمكانية حجز الوثيقة على الخط: و هي خدمة سهّلت خاصة بالنسبة للعاملين فرصة حجز الوثائق و تجديد الإعارة كما أنها لا تكلفهم عناء ملء استمارة طلب الإطلاع على الوثيقة في الطريقة التقليدية.

4. تقديم دورات خاصة لتدريب الوالدين و الأطفال على كيفية استعمال الأنترنت للاستفادة من خدمات المكتبة العامة إلكترونياً.

5. حافظت المكتبة العامة على ذات الخدمات المرجعية إلا أنها أصبحت تتم إلكترونياً أي عبر البريد الإلكتروني و المحادثة على الخط، لكن يبقى البريد الإلكتروني هو الأكثر تفضيلاً.

6. توفير المساعدة للطلاب على إنجاز فروضهم المنزلية و مساعدتهم مثل موقع <http://www.tutor.com>

7. توفر المكتبات العامة الحديثة قوائم قيمة مع شروحات حول مواقع الشبكة المتصلة بها المكتبة مرتبة حسب المواضيع.

8. خدمات الأطفال على الخط: توفر هذه الخدمة للأطفال لوائح كتب مصورة و خدمة 100 كتاب مفضّل لدى الطفل، و تصل هذه القوائم إلى البريد الإلكتروني لكثير من الناس، و وضعت مكتبة نيويورك العامة حيزاً هاماً في أرصدها للأطفال يمكنهم الوصول إليه عن طريق <http://kids.nypl.org>.⁽³⁹⁾

9. إعارة الكمبيوترات المحمولة: و هي خدمة جديدة أطلقت خاصة في بريطانيا و الو.م.أ حيث يمكن للقارئ أن يستفيد خلال تواجده بالمكتبة من إعارة جهاز حاسب محمول لاستخدامه داخل المكتبة، و لجميع الحواسيب المحمولة توصيلات لاسلكية بالشبكة ضمن المكتبة لتمكينهم من استعمال الأنترنت لعدد من التطبيقات المتوفرة.

⁽³⁹⁾ كردي، أحمد السيد، نفس المرجع.

• المكتبات ذات الخدمات المعتمدة على الهاتف النقال:

يكتسح الهاتف النقال يوماً بعد يوم حياة أعداد أكبر من الناس في البلد الواحد، كما أنّ

خدمات الهاتف النقال تتضج و تتطور من يوم لآخر حتى اجتاحت مساحات أكبر في حياة الناس و معاملاتهم، و يبدو أنّ التوجه العام هو أنّ الهاتف النقال يكاد يكون أكثر هيمنة من الحاسوب بل أصبح في حد ذاته حاسوباً محمولاً و أكثر من ذلك فإنّ الهواتف النقالة على عكس الحواسيب لها شعبية و مصداقية كبيرة عند الجماهير كما أنّها ليست حكرًا على فئة نخبوية معينة بل تمكنت من الدخول الى جيوب كلّ الفئات (popularity) بما في ذلك الكبار و الصغار و الأغنياء و الفقراء و المتعلمين و الأميين على حد سواء. كما أنّه و نظراً لحجم الهاتف النقال يكتسب قوته لكونه يجسّد بامتياز فكرة اللاسلكي الصغير (Wireless) فإنّ ذلك يمنحه قوة أخرى تتمثل في حمليته (portability).

من أجل ذلك سارعت الكثير من المكتبات في العالم خاصة الأمريكية منها إلى تبني الهاتف النقال كوسيلة للتواصل المباشر مع المستفيدين و الجمهور العام لها من خلال إتاحة فهارسها و مواقعها على الويب، كما سمحت لمحتوياتها الإتاحة في تراكيب ثلاث التراكيب، المواصفات و البروتوكولات المستخدمة في تكنولوجيا الهاتف النقال و من أهمها شبكة OCLC الأمريكية عن طريق إتاحتها للفهرس العالمي المشترك الـ World Cat.

2.3. السياسة الوطنية للمكتبات العامة:

1.2.3. مفهوم السياسة الوطنية للمكتبات العامة:

حدّدت الإفلا و اليونسكو في بيانها حول المكتبات العامة أي جهة على مستوى كل دولة لها حق سنّ التشريعات التي تنظّم المكتبات العامة و التي ينبغي أن تحدّد أي مستوى حكومي يتولّى مسؤولية توفيرها و الكيفية التي ينبغي أن تموّل بها، كما ينبغي أن تحدد للمكتبات موقعاً في إطار مكتبات المنطقة أو البلد في مجموعه⁽⁴⁰⁾

و إضافة إلى الشق القانوني، تتضمن السياسة الوطنية مختلف التوجيهات و الخيارات بشأن التمويل و نوعية الخدمات التي يجب توافرها للمنتفعين منها، و مختلف المعايير التي ينبغي تبنّيها في تنمية المجموعات و آلية التقييم و التعامل مع بقية المؤسسات المكوّنة للنسيج التوثيقي الوطني.

و ترى اليونسكو أنّ "أي دولة تطمح إلى التحكّم في مواردها الإعلامية و التوثيقية و المعلوماتية ينبغي عليها أن تقوم بالتخطيط و رسم و تنفيذ و صياغة سياسة وطنية للمعلومات، بما في ذلك الجوانب المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات"

كما قامت منظمة الإفلا ممثلة في شعبة المكتبات العامة عامي 1996 و 1997 بتوزيع استبيان على المكتبات الوطنية و جمعيات المكتبات في 135 دولة عضو في منظمة إفلا حول السياسة الوطنية للمعلومات أو الإستراتيجية الوطنية لتكنولوجيا المعلومات*، و قد إشتمل على 24 سؤالاً متعلقاً بوجود مثل هذه السياسات في كل بلد و إلى أي مدى تمّ إدماج و إشراك المكتبات في هذه السياسات.

⁽⁴⁰⁾ Wesley, Tanaskovic Ines. *Principes directeurs relatifs aux politiques nationales de l'information: portée, formulation et mise en œuvre*. Programme général d'information et UNISIST [en ligne]. Paris, UNESCO, 1985. p. 63. (Consultée le 20/05/2014). Disponible sur Internet : <http://unesdoc.unesco.org/images/0006/000651/065104fo.pdf>

* يمكن الإطلاع على نص الإستبيان على العنوان التالي: <http://archive.ifla.org/VII/s8/spl.htm#3>

و بالمقابل تحسّل فريق الإفلا على إجابات من 55 دولة فقط؛ و من بين الـ 55 دولة، 34 منها تمتلك إما سياسة وطنية للمعلومات أو إستراتيجية وطنية لتكنولوجيا المعلومات أو كلاهما معاً، أما بقية الـ 21 دولة فإما أنّ الموضوع قيد الدراسة أو أنّها في مرحلة متقدمة من إعداد سياسة وطنية للمعلومات أو بإستراتيجية وطنية لتكنولوجيا المعلومات، و 10 دول لا تعتبر السياسة الوطنية للمعلومات من الأولويات و المسائل التي تستحق الخوض فيها.

و لعلّ من أهمّ ما توّصلت إليه الدراسة مايلي: (41)

- في البلدان التي تتوفر على سياسة وطنية للمعلومات أو إستراتيجية وطنية لتكنولوجيا المعلومات فإنّ هاته الأخيرة تتضمن جملة من النشاطات و المهام التي تخصّ مجموعة واسعة من المؤسسات بما فيها المكتبات و كذا آليات التنسيق و التعاون فيما بين المؤسسات الوثيقة و كذا الجوانب التطويرية لتكنولوجيا المعلومات.

- أنّ عدداً قليلاً من الدول أفزّت بأن سياستها الوطنية للمعلومات أو استراتيجيتها المعلوماتية تمس فقط المكتبات، و في البلدان حيث تمّ تطوير سياسة وطنية للمعلومات أو إستراتيجية وطنية لتكنولوجيا المعلومات فعلى ما يبدو تصميم و إقامة هاته السياسة أسهل بكثير من متابعة و تعديل و صيانة السياسة.

- غالبية البلدان التي تمتلك هاته السياسات قد فعلت ذلك في الفترة 1993 و 1997 ، و قليل منها قبل 1993 و البعض الآخر تمّ اعتمادها رسمياً في 1999 و في غالبيتها فإنّ الحكومة المركزية وحدها كانت المسؤولة عن هذه السياسات باستثناء حالتين أين وجدنا ان هناك أيضاً إشراك لمؤسسات رسمية و لكن محليّة (البلديات في غالب الأحيان) ، أكثرية البلدان هاته عيّنت مجلساً خاصاً لضمان التنسيق.

(41) بكلي، يحي. إشكالية المكتبات العامة في الجزائر و دورها في إتاحة المعلومات و تكنولوجياتها للجمهور العام. رسالة دكتوراه: قسم علم

المكتبات و التوثيق: جامعة الجزائر 2، 2011. ص 82-83

و في الحالات حيث المكتبات لها دور مركزي في هاته الإستراتيجيات فإن ذلك غالبا ما كان يمر عبر المكتبة الوطنية التي يتم تعيينها كمسئولة عن السياسة الوطنية.

أدوار المكتبات تشمل بطبيعة الحال كافة الوظائف التقليدية للمكتبات بما في ذلك المجموعات التقليدية و خدمات التكنولوجيا المعلومات و لكن هذا ليس كل شيء، بعض الدول التي لديها سياسة وطنية للمعلومات أو إستراتيجية وطنية لتكنولوجيا المعلومات تسود فيها قناعة بأن المكتبات سيكون لها في المستقبل شأن كبير لأنها ستكون بمثابة "أماكن إتاحة للمعلومات و المعرفة أو "بوابات نحو المعلومات "و ستكون كذلك بمثابة "جسور لردم الهوة" بين المواطنين أغنياء المعلومات و المواطنين فقراء المعلومات، و كذلك بمثابة "مراكز وطنية للمعلومات "و "كنماذج "و قدوات لمشاريع التقييس.

و بحسب الدراسة الإستيعابية فإن تجسيد السياسات يختلف من بلد لآخر فهناك بلدان جسدت سياستها الوطنية للمعلومات على شكل تشريعات و أخرى على شكل مشاريع و برامج، و فيما يخص التمويل فإن غالبية الحالات برمجت تمويل المكتبات من ميزانيات عمومية مركزية أو محلية أو جهوية . و لكن في الغالب من ميزانيات الحكومة المركزية.

و خلّصت الدراسة إلى أنّ السياسات الوطنية للمعلومات أو الإستراتيجيات الوطنية لتكنولوجيا المعلومات هي في نهاية الأمر قضية محتومة لا مفر منها بالنسبة للمكتبات، و أنّ الانفجار الحاصل في تكنولوجيا المعلومات و خاصة الإنترنت هي بصدد تحريك الأمور في كل مكان في العالم، بحيث لم تسلم و لن تسلم من ذلك دولة، و سيجبرها على مناقشة موضوع مجتمع المعلومات، من حيث الإمكانيات و المشكلات و الهياكل⁽⁴²⁾.

(42) بكلي، يحي. مرجع سابق. ص.83

و يرى الدكتور باكلي يحي أنّ الوضعية تستدعي التفكير الإبداعي لإيجاد آليات و وسائل للوقاية من العزلة الاجتماعية و ذلك بالجهود التربوية مثل محو الأمية و عبر تأسيس شبكات معلومات وطنية مفتوحة التي ستمنح الفرصة لأكبر عدد من الناس من الاستفادة من مزايا مجتمع المعلومات و بالتالي سيكون من الأهمية بمكان أن تؤسس لسياسة وطنية للمعلومات و التي ينبغي أن تحتوي على كثير من الآليات و الأدوات المناسبة مثل خدمات المكتبات كونها أثبتت حسب الدراسة أنها بإمكانها و من واجبها أن تلعب دوراً بارزاً في التطورات الحاصلة كشريك استراتيجي في السياسات الوطنية للمعلومات و لتكنولوجيا المعلومات.

2.2.3. علاقة المكتبات العامة بالحكومة

بالرغم من الجهود المضيئة لكل من اليونسكو و الإفلا في تصميم المعايير و تقديم التوجيهات و المبادئ التي تعنى بوضع لسياسات الوطنية للمكتبات العامة إلا أنّ الواقع يُظهر أنّ تطبيق تلك التوجيهات ليس بالبساطة، فالنقاش لا يزال مطروحاً في بعض الدول حول ماهية التشريع للمكتبات العامة، شكلاً و مضموناً. و ترى اليونسكو و الإفلا أنّ علاقة المكتبة العامة بالحكومة تبقى مرهونة بالتنظيم الإداري للدولة من محافظات، أقاليم مقاطعات، ولايات و بلديات أو إلى إقليم، ولاية و بلدية، ففي بعض الأحيان تشترك المسؤولية على جميع النطاقات أو على السلطة المركزية مثلما هو شأن المكتبة الوطنية الفرنسية التي تقع مسؤوليتها على عاتق الحكومة ممثلة في وزارة الثقافة؛ و في بعض الأحيان تقع على عاتق هيئات غير حكومية كالمؤسسات الخاصة التي تضمن لها التمويل و التسيير لتوفير أحسن الخدمات و هو شأن مكتبة نيويورك العامة التي تسيّرهما مؤسسة خاصة غير ربحية.⁽⁴³⁾

⁽⁴³⁾ IFLA [Fédération Internationale des Associations des Bibliothèques]. Section des bibliothèques publiques. *Les Services de la bibliothèque publique*. Op.cit, p.20

على المستوى الشكلي هناك فريق الإفلا يرى أنه من الأجدر أن يشرّع للمكتبات العامة على شكل نصوص تشريعية خاصة، و فريق اليونسكو يرى أنه يتعين بالأحرى الإكتفاء بأطر قانونية عامة قابلة للإثراء مستقبلاً بإجراءات تشريعية و هو أدنى اهتمام قانوني يمكن أن يمنح للمكتبات العامة.

و حتى في مسألة صياغة هذه النصوص التشريعية و في الإجراءات الشكلية لكيفية سنّها، فهناك فريق يدافع على الفكرة القائلة بأنّ من مصلحة المكتبات أن تكون هناك تشريعات و لكن على شكل توجيهات عامة لا تخوض في التفاصيل في مقابل فريق آخر يرى انه على العكس من ذلك من مصلحة المكتبات أن تكون هناك نصوص قانونية تفصيلية تقييدية توضح بما لا يدع مجالاً للشك الأهداف المتوخاة و المنتظرة من المكتبات العامة، و لكل فريق حججه.

فتصميم إطار تشريعي مفتوح و مرن من مخاطره أنّه قد لا يضمن الإنسجام بين توجّهات الدولة على المستوى الكلي و توجّهات الأمور على المستوى المحلي، بينما في البلدان التي ليس لديها تجربة كبيرة في الممارسة الديمقراطية و النضج الإداري فإنّ المكتبيين عادةً ما يتحمّسون للتشريعات التي تضبط التفاصيل كوسيلة لحماية المكتبات من القرارات المرتجلة الممكنة على المستوى المحلي بما في ذلك إزالتها⁽⁴⁴⁾.

3.2.3. إنشاء شبكة ما بين المكتبات العامة:

أصبح إنشاء شبكة بين المكتبات العامة ضرورة ملّحة خاصة مع التطور الذي شهدته تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال و ذلك بغرض تقاسم المصادر و تبادل الخبرات و كذا تطوير المطالعة العمومية من خلال إنشاء سياسة وطنية لتطوير المطالعة العمومية تتضمن الخطوات الواجب إتباعها

(44) بكلي، يحي، مرجع سابق. ص. 84

من طرف المكتبات المشاركة في الشبكة لترقية المطالعة كل واحدة على مستواها الإقليمي. و تتمخض كنتاج لإنشاء شبكة بين المكتبات العامة ما يلي:⁽⁴⁵⁾

▪ المجموعات المشتركة:

حيث أن الشيء الإيجابي الرئيسي للشبكة هو أنّ كل مجموعات المكتبات المشاركة في الشبكة توضع في فهرس مشترك ، حيث يمكن للقارئ سواء كان في مكتبته أو من حاسوبه الشخصي أن يستعير أي وثيقة تتّوفر في مكتبة مشاركة في الشبكة، فبعد القيام بحجزها ترسل الوثيقة إلى المكتبة الأصلية للقارئ ليتم الحصول عليها.

▪ الفهرس المشترك:

يعد الفهرس بمثابة أداة للإتاحة قصد توسيع مدى المطالعة العمومية و خدمات الشبكة فيم بين المكتبات، حيث يسمح مثل هذا الفهرس للقراء بـ:

- ✓ إمكانية الإطلاع على مجموع المراجع المكونة لمجموعات المكتبات المشاركة في الشبكة.
- ✓ حجز مباشرة الوثائق (و ترسل بعدها للمكتبة المسجل فيها القارئ طالب الوثيقة).
- ✓ الاستفادة من واجهة عرض على المباشر.

▪ الإعارة بين المكتبات Prêt Entre Bibliothèque:

تعتبر خدمة الإعارة بين المكتبات من أهم الخدمات التي تقدمها شبكة مكتبات المطالعة العمومية خاصة إذا كانت مجموعاتها غنية بالكتب النادرة و الثمينة و التراثية و كذا الوثائق السمعية- البصرية و الرقمية و غيرها من مصادر المعلومات و الوثائق التي قد يحتاجها القارئ في الوقت و لا يتوفر لدى مجموعات المكتبة،

⁽⁴⁵⁾ Le Réseau intercommunal des bibliothèques. Vallée de l'hérault.[en ligne]. (Consulté le 27/05/2013). Disponible sur Internet : < <http://www.cc-vallee-herault.fr/-La-Communaute-.html>

و ظهرت هذه الخدمة نظرا للانفجار الوثائقي الحاصل في العالم مما أدى إلى استحالة اقتناء كل الوثائق من جهة لارتفاع أسعارها فحتى ميزانيات أكبر المكتبات في العالم لا تستطيع شراء 10% من الإنتاج الفكري العالمي، و من جهة أخرى الكم الهائل من الوثائق جعل من المستحيل السيطرة عليه، و جاءت الإعارة بين المكتبات كوسيلة لإتاحة كل مجموعات المكتبات المشاركة في الشبكة لكل القراء الخاصين بها.

▪ استعمال بطاقة موحدة:

من خلال توحيد بطاقة المكتبة الخاصة بالقراء بين المكتبات المشاركة في الشبكة و من خلالها يمكن لأي قارئ في أي مكتبة عضو في الشبكة أن يستعير الوثائق من أي مكتبة تدخل في إطار الشبكة و هذا يحدث إما يدويا أي أن المستفيد ينتقل لمكتبة أخرى غير مكتبته الأصلية و يستعير منها الوثائق عن طريق بطاقة المكتبة الموحدة، أو آليا عن طريق ملء استمارة خاصة ببيانات القارئ إضافة إلى كلمة مرور يمكن من خلالها القارئ الولوج للمكتبة الرقمية و الإطلاع على الوثائق الرقمية ، و هذه الأخيرة أصبح معمول بها بشكل واسع في المكتبات الأمريكية.

▪ الأعمال الفنية التعاونية:

و ذلك من خلال القيام بالعمليات الفنية بشكل موحد و تعاوني مثل: التزويد التعاوني، الفهرسة التعاونية و غيرها. و ذلك لتقليص جهود العاملين و الوقت و المال و كذا توحيد العمليات الفنية بالاعتماد على التقانين الموحدة في إطار شبكة يساهم في التقليل من الأخطاء و التكرار، و نتيجة لذلك يتقلص الوقت ما بين اقتناء الوثيقة و بثها للقراء من جهة، و من جهة أخرى توفير ذلك الوقت في القيام بنشاطات أخرى تساهم في ترقية المطالعة العمومية و تطويرها خاصة من طرف المكتبات الصغيرة و المكتبات حديثة النشأة.

■ تنظيم النشاطات الثقافية:

إنّ إنشاء شبكة بين مكتبات المطالعة العمومية يساهم في إثراء النشاطات الثقافية في المناطق التي توجد بها هذه المكتبات باعتبار أن تبادل الآراء و الخبرات بين أعضاء الشبكة و كذا تنظيم نشاطات مشتركة مثل: المعارض و المحاضرات و الأسابيع الثقافية و كذا صيف القراءة **Summer reading** وغيرها يساهم في تطوير المطالعة العمومية ، كما أنها تساهم في نشر الوعي بأهمية التنشيط الثقافي في ترقية المطالعة العمومية و كذا تساهم في تنظيم تكوينات للمكتبيين في هذا المجال.

3.3. نماذج دولية لمكتبات عامة

إضافة إلى ما جاء سابقاً حول ظهور المكتبات العامة في العالمين الإسلامي و الغربي، و على ضوء اطلعنا بالمكتبات العامة في العالم و أهدافها، اقترح الباحث بكلي يحي (46) في دراسته عن المكتبات العامة في الجزائر نموذجين من المكتبات العامة هما:

■ **النموذج الإجتماعي الإعلامي:** و هو الذي قدّمه للمنظور الأنجلوساكسوني ممثلاً في

أمريكا الشمالية و بريطانيا و غالبية المستعمرات القديمة لبريطانيا لاسيما المتواجدة في آسيا و دول الخليج. و أكد الباحث على أنّ هذا لا يعني أنّ النموذج الإجتماعي-الإعلامي لا يُعنى بالمطالعة و لكن فلسفة هذا النموذج مبنية على حاجيات المجتمع المدني من المعلومات و كذا الإستقلال عن الوصاية المركزية للدولة. ففي غالبية الدول الأنجلوساكسونية نلاحظ أنّ المكتبات العامة تركز على الدور الإجتماعي و الإعلامي و لذا تطغى على هذه الدول استعمال كلمة مستخدم user و التي تقابلها كلمة القارئ lecteur بالنسبة للدول الفرنكفونية التي تفضّل استخدام هذه الكلمة على كلمة utilisateur.

و تظهر النزعة الإجتماعية لهذا النموذج في إشراك المجتمع المدني في نشاطات المكتبات و الإعتماد على رجال الأعمال و الخوّاص في تمويل المكتبات و تدعيمها.

■ **النموذج التثقيفي و الترفيهي:** و نجده خصّ به المنظور الفرنكفوني ممثلاً في فرنسا

و غالبية الدول الواقعة شمال إفريقيا و كذا المستعمرات القديمة لفرنسا في آسيا كالفيتنام، لبنان

(46) بكلي، يحي. مرجع سابق. ص. 53

و كاليدونيا الجديدة. و يظهر هذا النموذج أكثر اهتماماً بالقراءة و المطالعة عن النموذج الأول إلا أنه يساهم في توفير المعلومات التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية، كما نجدها تهتم بتوفير الوثائق التقليدية عن الضوئية كما أنها تكون تحت وصاية الدولة المركزية خاصة من حيث التمويل و التشريع.

• المكتبات العامة في بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية

تندرج هذه المكتبات ضمن النموذج الأول للمكتبات العامة (النموذج الإجتماعي الإعلامي)،

و من خلال الدراسات تبين أن بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية كانتا السباقتان إلى المكتبات العامة بفضل جهود كل من **ملفيل ديوي (Melvil Dewey)** و **كارنيجي أندرو (Carnegie Andrew)** الذي مؤل منذ 1883 إلى 1929 ما يقارب 2509 مكتبة منها 1689 في الولايات المتحدة الأمريكية (67 مكتبة منها بمدينة نيويورك)، 660 في بريطانيا و إيرلندا و 125 بكندا و أخرى بعدة دول متفرقة.⁽⁴⁷⁾

ظهرت أولى المكتبات العامة في بريطانيا في مدينة **New Hampshire** و ذلك سنة 1849 و في العام الموالي أي سنة 1850 سطر مشروع بناء مكتبة بلدية بالولايات المتحدة الأمريكية و بالتحديد في مدينة بوسطن لكن لم تفتح أبوابها إلا في سنة 1854.

و تشير إحصائيات جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) أن الولايات المتحدة الأمريكية إلى سنة 2013 تضم نحو 120.000 مكتبة، منها 7.4 % فقط مكتبات عامة، 3.1 % مكتبات أكاديمية، 81.9 % مكتبات مدرسية و 7.6 % من مكتبات وزارة الدفاع و المكتبات الخاصة، أي أن الدولة تولي اهتماماً كبيراً بالمكتبات المدرسية كونها أولى المكتبات التي سيرتادها الطفل القارئ.

⁽⁴⁷⁾ Maloney, Jennifer. *Rethinking Andrew Carnegie's Library Gift to New York City* [en ligne]. *The Wall Street Journal*, July 2013. (Consulté le 19/05/2014). Disponible sur Internet : <http://www.wsj.com/articles/SB10001424127887324507404578591901331381768>

و يشير الجدول التالي إلى ترتيب المكتبات الخمس الأولى في الو.م.أ. من حيث حجم الرصيد.

جدول رقم (04): ترتيب المكتبات في الو.م.أ. من حيث حجم الرصيد

الترتيب	اسم المكتبة	نوع المكتبة	حجم الرصيد
01	مكتبة الكونغرس	مكتبة الكونغرس	34,528,818
02	مكتبة بوسطن العامة	مكتبة عامة غير تجارية	19,090,261
03	مكتبة جامعة هارفرد	مكتبة أكاديمية	16,832,952
04	مكتبة نيويورك العامة	مكتبة عامة غير تجارية	16,342,365
05	مكتبة جامعة إلينوى	مكتبة أكاديمية	13,158,748

و الملاحظ على الجدول أنّ أكبر مكتبة من حيث الرصيد هي مكتبة الكونغرس بـ أكثر من 34 مليون وثيقة، تليها مكتبة بوسطن العامة بـ أزيد من 19 مليون عنوان ثم تليها أكبر مكتبة بحث و هي مكتبة جامعة هارفرد بقرابة 17 مليون عنوان ثم مكتبة نيويورك العامة بأكثر من 16 مليون عنوان و هي أفضل مثال عن مكتبات القارة الأمريكية، و لمدينة نيويورك ثلاث مكتبات عامة إلاّ أنها مستقلة كل على حدا و هي:

✦ المكتبة الملكية العامة للإعارة (Queens Borough Public Library) أو QBPL:

تأسست المكتبة في ضواحي 1896 ، كانت و لا تزال هذه المكتبة تحظى بدعم من الحكومة، إذ تبلغ ميزانيتها حسب التقرير المالي للسداسي الأول من سنة 2012 إلى حوالي 107.142.467 مليون دولار.⁽⁴⁸⁾

⁽⁴⁸⁾ Maloney, Jennifer. *Rethinking Andrew Carnegie's Library Gift to New York City* [en ligne]. *The Wall Street Journal*, July 2013, p.02. (Consultée le //2013). Disponible sur Internet : http://www.cpladvocates.org/included/docs/Public_Library_Foundations.pdf

✦ مكتبة بروكلين العامة: (Brooklyn Public Library) أو BPL و تأسست عاماً بعد فتح مكتبة نيويورك العامة، و المكتبة بخلاف مكتبة نيويورك لا تحصل على تمويلها من كبرى العائلات و هباتهم و إنما خلقت لنفسها مصدر هي أكثر المكتبات تمويلاً من ميزانية المدينة بما يعادل 82% . بلغت ميزانيتها لسنة 2012 حوالي 104,776,000 مليون دولار .

✦ و مكتبة نيويورك العامة: (New York Public Library) أو NYPL

▪ مكتبة نيويورك العامة: (NYPL)

تعتبر مدينة نيويورك أكبر مدينة في الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك تضم عدداً كبيراً من المكتبات العامة أهمها مكتبة نيويورك العامة؛ أنشأت سنة 1895⁽⁴⁹⁾ بدعم من جون جاكوب آستر (John Jacob Astor)، جايمس لينوكس (James Lenox) و سامويل جونس تيلدان (Samuel Jones Tilden Trust)، و أكبر التمويلات هي من كارنيجي أندرو (Carnegie Andrew) و كانت تمويلها لسنوات عديدة أغنى العائلات في المدينة، وصلت ميزانيتها سنة 2012 إلى أكثر من 234 مليون دولار من مختلف الإيرادات و يدير المكتبة العامة لنيويورك مؤسسة خاصة غير ربحية و يمولها القطاع العام و الخاص. كما أنها تُدير 88 فرعاً لها من مكتبات الأحياء أحدها مخصص للمكفوفين، و تعتبر ثاني أكبر مكتبة في الو.م.أ. بعد مكتبة الكونغرس (حسب الجدول رقم 03) و رابع مكتبة من حيث حجم الرصيد بما يفوق 16 مليون وثيقة (16.342.365) ذات محتوى موسوعي ضخم إذ تضم 16 مليون مخطوطة، 178.000 وثائق صورية (Gravures) و 370.000 خريطة.⁽⁵⁰⁾

⁽⁴⁹⁾ Maloney, Jennifer, Ibid, p. 07

⁽⁵⁰⁾ Denise M. Davis. *Library Research Statistics, Research and Statistics on Libraries and Librarianship* [en ligne], 2011, p. 404. Disponible sur Internet: <http://www.ala.org/research/sites/ala.org.research/files/content/Research%20and%20Statistics%20on%20Libraries%20and%20Librarianship%20in%202011.pdf>

▪ خدمات مكتبة نيويورك العامة: تقدّم المكتبة خدمات عدة و لا تزال تطوّر فيها منها:

♣ خدمات الإتصال عن بعد: Computers & WiFi service

حيث يمكن لمستخدمي المكتبة الإطلاع على:

- فهرس مكتبة نيويورك العامة: و يضم رصيد الكتب، الدوريات، المخطوطات، الوثائق

السمعية، السمعية-البصرية و الوثائق الإلكترونية و الوثائق الأيقونية السورية و كذا الخرائط، كما يحتوي على الوثائق الرقمية (كتب، جرائد، صور و خرائط).

- فهرس المجموعة الرقمية: بها 800.000 صورة رقمية من مجموعات المكتبات العامة للمدينة.

- خدمات الإطلاع على الوثائق عن بعد: حيث يمكن لمستخدمي المكتبة العامة في نيويورك

الإطلاع على الآلاف من المجلات الدورية وملايين المقالات و تحميلها إلى منازل مستعملي الموقع

(<http://www.nypl.org/databases/>).

و تشجع الآن جميع المكتبات العامة في نيويورك و في ولايات أخرى عديدة الوصول إلى النسخ

الإلكترونية لآلاف النشرات و المجلات الدورية التي تزيد بصورة متنامية في كمية المعلومات التي تؤمن

المكتبات العامة الوصول إليها مجاناً لمستخدميها 24 ساعة في اليوم و سبعة أيام في الأسبوع.

♣ خدمة المساعدة للبحث عن عمل: Job search assistance

و هي خدمة تقدّمها المكتبة للوافدين الجدد إلى الو.م.أ و الباحثين عن عمل فهي تتيح لهم التواصل

مع أرباب العمل و البحث لهم عن عروض داخل نيويورك أو إحدى الولايات الأمريكية.

♣ خدمة دروس الكمبيوتر: (51) Computer software classes

هي خدمة تتيح لمن يرغب في إتقان تكنولوجيا المعلومات و الحاسبات من الحصول على دروس في ذلك خاصة بالنسبة لفئة الباحثين عن عمل.

♣ خدمات تعليم اللغات:

تقدّم المكتبة خدمة تعليم اللغات و بالأخص الإسبانية لكل الراغبين في ذلك و يساهم في هذا فريق مكون من أساتذة مختصين و تقدّم هذه الدروس بمقابل أي بالإشتراك في دورات لتعلم اللغات.

♣ خدمة القراءة الصيفية=Summer reading :

و هي نشاط سنوي مع افتتاح موسم الإصطياف تنتقل المكتبة إلى الشواطئ و الأماكن العمومية لتوفّر أرصدها للجمهور و خاصة الأطفال، مع تقديم جوائز من خلال مسابقة أفضل قارئ.

♣ خدمة طرح الأسئلة أو ما تسميها Ask NYPL:

هي خدمة تعتمد على الإجابة على تساؤلات القراء في أي وقت.

(51) Platt, Christopher. *Popular E-Content at The New York Public Library: Successes and Challenges*. Springer Science [en ligne]. New York: NYPL, 2011, p. 248. (Consulté le 04/04/2014). Disponible sur Internet : <http://link.springer.com.www.snd11.arn.dz/content/pdf/10.1007%2Fs12109-011-9231-6.pdf>

• المكتبات العامة الفرنسية:

تعود بدايات المكتبات العامة بفرنسا إلى ما قبل 1936 و ذلك بفضل أوجين موريل (Eugène Morel)⁽⁵²⁾ و مؤلفه المكتبة العامة لسنة 1910 لكنه لم يلق رواجاً أكبر من ذلك الذي لاقاه خلال المؤتمر الدولي للمطالعة العمومية بالجزائر سنة 1931، حيث أشار إلى التأخر الواضح في إطار المكتبات العامة و الإهتمام الشعبي بها بين الشعبين الأمريكي-البريطاني و المجتمع الأوروبي، و يعود الفضل أيضاً لتطور المكتبات العامة و الإهتمام بها بالأخص في فرنسا و دول أوروبا إلى كل من إرنست كوييك (Ernest COYECQUE)⁽⁵³⁾ و غابريال هنريوت (Gabriel HENRIOT)⁽⁵⁴⁾ الذين تعاقبوا على رئاسة جمعية المكتبيين الفرنسيين ABF أما بالنسبة لمؤسسات القراءة العامة الحقيقية فبدأت فعلياً بعد الحرب العالمية الثانية (بعد 1945).

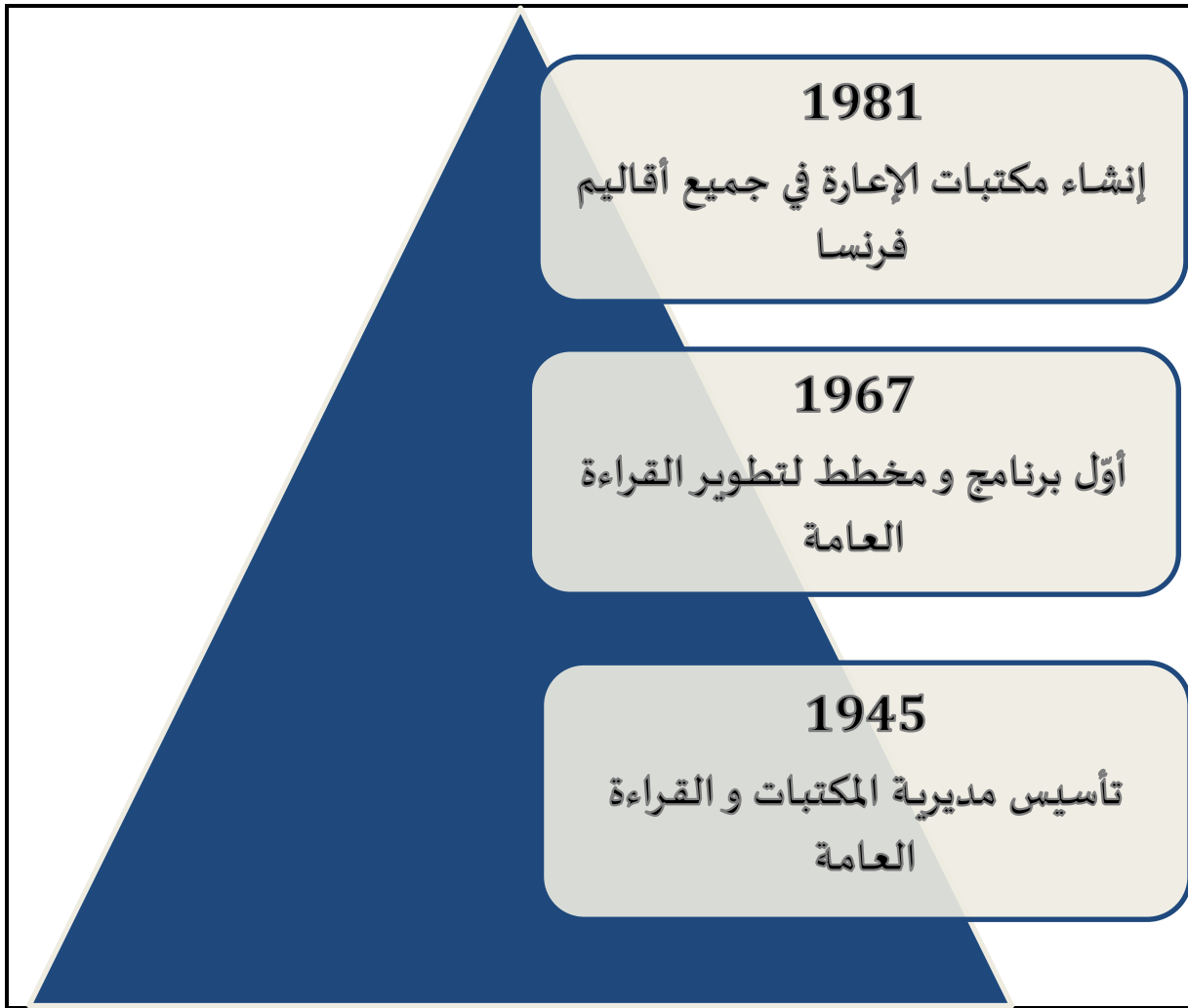
و يرى دينيس باليه (المفتش العام للمكتبات بفرنسا) أنّ المكتبات العامة الفرنسية كانت تشتغل في إطار إداري و بنظام الأقاليم الفرنسي المعقد و اعتبرها إمتداد لميراث ثقافي أساسه المكتبات العلمية (Bibliothèques savantes) التي كانت تعمل بشكل من الإحتكار للمعلومة لمجموعة من الطبقة المخملية فقط دون غيرها من العامة، إذ يرى دينيس أنّ تاريخ المكتبات العامة بفرنسا مرّت بثلاث (03) سنوات حاسمة هي 1945، 1967 و 1981:

شكل رقم (01): تطوّر تاريخ المكتبات العامة في فرنسا

⁽⁵²⁾ Eugène, Morel. *La Librairie publique*. Paris: Librairie Armand Colin, 1910. p.08

⁽⁵³⁾ Ernest, Coyecque. *Les Bibliothèques municipales de Paris. Bulletin de l'ABF*, mai-juin 1915.

⁽⁵⁴⁾ Gabriel, Henriot. 1931. *Les bibliothèques dans la vie moderne mémoires et vœux du congrès international d'Alger*. Paris, Ed Droz:[s.l]. p. 63



(*) المصدر: من إعداد الطالبة

▪ سنة 1945: من خلال تأسيس مديرية المكتبات و القراءة العامة (Direction des

bibliothèques et de la lecture publique) و التي شجعت البلديات على تطوير نظام الإعارة و

إنشاء أقسام خاصة بالأطفال، كما ساهمت بشكل كبير على تأطير و تطوير القراءة العامة في

الأوساط الريفية و ذلك عن طريق إنشاء المكتبات المركزية للإعارة (Bibliothèques Centrales de

Prêt) في الأقاليم التي تقل بها الكثافة السكانية عن 15000 نسمة، إلا أنه 42 إقليم فقط تم تجهيزه

بهاته المكتبات.

- **سنة 1967:** تعتبر السنة الأكثر أهمية إذ رسم بها أول برنامج و مخطط لتطوير القراءة العامة (المطالعة العامة)، حيث تكاثفت جهود الدولة المركزية مع نظيرتها الهيئات المحلية و ترجم هذا المخطط بإنشاء 34 مكتبة مركزية للإعارة BCP إضافية ما بين سنتي 1967 و 1980.
- **سنة 1981:** عرفت المكتبات العامة بعد سنة 1981 نهضة عارمة في فرنسا و ذلك بفضل الإنتهاء من إنشاء مكتبات الإعارة في جميع أقاليم فرنسا المتبقية، كما شهدت البدء في اللامركزية في تسييرها من خلال دعم جهود الهيئات و المجالس المحلية و كذا الشروع في برامج الأتمتة و الحفظ و ذلك لتوسيع خدمات المكتبات العامة و بوسائط متعدّدة.
- و تضم فرنسا حالياً 7530 مكتبة عمومية موزعة على ثلاث مجموعات: مكتبات الدرجة الأولى، مكتبات درجة ثانية و مكتبات الدرجة الثالثة و الأخيرة، و يتم هذا التقسيم بحسب حجمها و طاقة استيعابها، ميزانيتها، طاقم الموظفين و كذا ساعات الإفتتاح، و لكن إذا ما أردنا استعراض مثال عن المكتبات العامة الفرنسية فإنّ المكتبة الوطنية الفرنسية هي أحسن و أشمل مثال لذلك.

▪ المكتبة الوطنية الفرنسية Bibliothèque Nationale de France

- كانت تسمى في السابق "المكتبة الأهلية بباريس" و يعود تاريخ إنشائها إلى عهد الملك شارل الخامس سنة 1343 و كانت بمثابة المكتبة الملكية⁽⁵⁵⁾، و المكتبة الحالية الوطنية الفرنسية في التشريع الفرنسي هي مكتبة عامة تحت وصاية وزارة الثقافة تأسست رسمياً بناءً على المرسوم المؤرخ في 1994/01/03 بهدف التكلّف بالتراث الفكري الفرنسي من خلال جمعه و فهرسته و حفظه و إتاحته إلى الجمهور، كما وضع على عاتقها مشروع الفهرس الوطني الفرنسي الموّحد للكتاب.

⁽⁵⁵⁾ Hassenforder, Jean. *Développement comparé des bibliothèques publiques en France en Grande-Bretagne et aux États-Unis dans la seconde moitié du XIXe siècle (1850-1914)*. [en ligne] Paris: [s.l.], 1967. p. 51-52. (Consultée le 17 /08 /2013). Disponible sur Internet: <http://barthes.ens.fr/travaux/Caraco-Hassenforder-dvpt-compare-bib-publiques.pdf>

للمكتبة الوطنية الفرنسية بنايتين أو موقعين حديث و قديم:

- موقع المكتبة السابق يقع في **Richelieu** و **Vivienne**: و يحتوي هذا الموقع على أغلب المجموعات المتخصصة من المخطوطات، الأختام، القطع النقدية القديمة، الميداليات، رصيد موسيقي و فنون استعراضية.

- أما موقع المكتبة الجديد فهو لمكتبة فرانسوا ميتران **François Mitterrand** في ناحية **Tolbiac** و هي مكتبة دراسية وبحثية وتقام فيها المعارض والندوات.

و هي موزعة على 07 عمارات، تحتوي على المطبوعات، الدوريات، الوثائق السمعية البصرية. يشرف على إدارة المكتبة الوطنية الفرنسية مجموعة مشكلة من ممثلي الوزارات التالية: وزارة الثقافة كوصية على المكتبة، وزارة الإتصال، وزارة التعليم العالي و البحث، وزارة المالية و الشؤون الخارجية. يديرها مدير عام بمساعدة مدراء مساعدين يُنصّب كل ثلاث سنوات (03). ميزانية المكتبة ممولة من طرف الدولة و جهات خاصة و لقد قدرّت ميزانيتها على سبيل المثال سنة 2013 حوالي 197 مليون أورو⁽⁵⁶⁾ و توظف حوالي 2277 موظف، و الجدير بالذكر أنّ هذه الميزانية تتناقص بفعل الأزمة المالية الحادة التي وصلت إليها دول أوربا حيث في سنة 2010 كانت تقدّر ميزانية المكتبة بـ 203 مليون أورو و 200 مليون أورو سنة 2011.

تنقسم المكتبة الوطنية الفرنسية إلى ثلاث مديريات و أربعة مفوضين هي:

- مديرية المجموعات و وظيفتها معالجة المجموعات و ضمان الخدمات للجمهور.
- مديرية الخدمات و الشبكات و هي مكلفة بالوظائف التي تقوم بها المصالح التوثيقية.
- و مديرية الموظفين و الإدارة.

⁽⁵⁶⁾ Bibliothèque Nationale de France. *Prévisions BNF 2014 : budgets, effectifs, pistes de régression*. [en ligne]. (Consulté le 23/03/2014). Disponible sur Internet : <http://the-argument.fr/cgtbnf/wp/>

تتمثل مجموعة المكتبة من عديد الأشكال من كتب و دوريات إضافة إلى المخطوطات، طابع، رسوم، صور، مقطوعات موسيقية، أقراص، مخططات و بطاقات، قطع نقدية، ميداليات، ألبسة و ديكور المسرح.

و من أجل الوصول الحر لهذه المجموعات أعدت المكتبة عديداً من الفهارس المرجعية أهمها:

▪ **BN-OPALE Plus**: و هو فهرس رقمي رئيسي اسمه الأصلي كان **BN-OPALE**

و هو خاص بالكتب الخاضعة للإيداع القانوني و الإقتناءات منذ 1987، و رغم وجوده إلا أن الباحثين التوجه نحو الفهارس الأمريكية.⁽⁵⁷⁾

▪ **BN-OPALINE**: هو فهرس آلي آخر مخصص للأرصدة المتخصصة للمواقع خاصة بـ

Richelieu و أيضاً الوثائق غير الخاصة بالمكتبة الوطنية الفرنسية، يتكوّن هذا الفهرس الآلي من عدّة قواعد بيانات لكل قاعدة حقول خاصة بها للبحث مما يمكّن من المعالجة الوثائقية لشتى أنواع الوثائق (مخطوطات، مقاطع موسيقية، أفلام،... إلخ).

▪ **فهرس الأرشيف و المخطوطات**: هو فهرس متاح على الخط المباشر منذ 2007 في

إطار المكتبة الافتراضية *Gallica*، يضمّ الأرصدة الخاصة بالأرشيف و المخطوط.

▪ **الفهارس المطبوعة التقليدية**: بالرغم توفّر المكتبة الوطنية الفرنسية على مكتبة افتراضية

و فهارس آلية متاحة على الخط إلا أنها لم تستغن عن الفهارس المطبوعة لكن تستعمل خاصة في قسم الأختام و القطع النقدية و مع مرور الوقت ستختفي تدريجياً من المكتبة.

⁽⁵⁷⁾ Site de la Bibliothèque Nationale de France. (Consulté le 02/04/2014). Disponible sur Internet: http://www.bnf.fr/fr/collections_et_services/catalogues.html

كما تسمح عملية البحث في الفهرس على الخط المباشر (OPAC) عند المسائلة بالبحث في

ثلاث فهارس فرنسية هي: فهرس BN-OPALE PLUS، فهرس المكتبات الجامعية (SUDOC)

و فهرس الأرصدة القديمة أو المحلية لمكتبات بلديات أو مكتبات متخصصة.

إضافة لفهارسها المتاحة على الخط، تشتهر المكتبة الوطنية الفرنسية بالمكتبة الرقمية *GALLICA*

المتاحة على الموقع: <http://gallica.fr>

▪ خدمات المكتبة الوطنية الفرنسية: (58)

▪ **خدماتي الإستقبال و التوجيه:** تتمثل في توجيه الوافدين إلى المكتبة و تعريفهم بمختلف

مصالحها و قاعاتها و إعلام الجمهور بمختلف أرصدة المكتبة الوطنية و بالمجموعات الموجودة في

المؤسسات الأخرى التي لها علاقة بموضوع بحثهم، إضافة إلى الرد على أسئلة الوافدين إلى المكتبة

بغية الحصول على معلومات نظرية أو عملية عن المكتبة الوطنية و خدماتها و أرصدها.

▪ **خدمة طرح الأسئلة على المكتبي أو ما تسميها المكتبة بخدمة *SINDBAD*:**

هي خدمة تقدّمها مصلحة معلومات المكتبات عن بعد (Service d'Information Des

Bibliothèques A Distance)، حيث تقوم هذه الأخيرة بتقديم معلومات ببيوغرافية، تواريخ،

إحصائيات و مراجع. كما يمكن للقارئ عن طريق ملاً استمارة يطرح فيها الأسئلة التي يرغب في إيجاد

الإجابة لها و بعدها تقوم المصلحة بالإجابة في مدة لا تتعدى ثلاثة (03) أيام. لكن تستثنى الأسئلة

المتعلقة بالتقارير المالية و تحليل السوق، المساعدة في حل الفروض المنزلية، البث الإنتقائي

للمعلومات و كذا كل سؤال تكون له أهداف تجارية يُستبعد من الإجابة.

(58) Site de la Bibliothèque Nationale de France (Consulté le 02/04/2014). Disponible sur Internet : http://www.bnf.fr/fr/collections_et_services.html.

▪ خدمة البحث الببليوغرافي و الوثائقي: و تتم هذه العملية سواء من داخل المكتبة أو عن طريق الموقع الإلكتروني لها على www.bnf.fr

▪ خدمة تكوين القراء: هي خدمة تدريبية للقراء على الإستعمال و التحكم في أدوات البحث بالمكتبة للقيام بمختلف العمليات و بالأخص على استعمال فهرس BN-OPALE

▪ الخدمات الخاصة بذوي الإحتياجات الخاصة: يتمتع ذوي الإحتياجات الخاصة بمجانبة الدخول للمكتبة شرط تقديم بطاقة المعاق، و تتاح لهم: (59)

- مكتبة للدراسة للمعاقين الذين تجاوز سنهم 16 سنة: هي مكتبة مفتوحة الرفوف، تحتوي هذه المكتبة على 300.000 كتاب، 2.500 دورية، 3.000 فيلم، 10.000 قرص ممغنط موسيقى، 600 ساعة أرشيف صوتي و شبكة ل 250 أسطوانة و قاعدة بيانات.

- مكتبة البحث: هي مكتبة مفتوحة للمعاقين الذين يتجاوز سنهم 18 سنة على أن يكونوا مصحوبين بوثيقة تثبت أنه سيقوم ببحث جامعي، مهني أو شخصي.

كما تقترح المكتبة الوطنية بالبنائية الجديدة بموقع François Mitterrand مجموعة من

التجهيزات المناسبة للمعاقين بصرياً حيث تسمح لهم بالإطلاع على الأنترنت و الفهارس و الوثائق المطبوعة بطريقة البراي. أما بالنسبة لضعاف البصر فلديهم قاعات خاصة بهم مجهزة ببرمجيات

متخصصة كبرنامج لقراءة الشاشة إضافة إلى التركيب الصوتي (Jaws)، برنامج تكبير الحروف و أدوات البراي للكتابة و طباعة من نوع البراي إضافة إلى أخرى عادية.

(59) Site de la Bibliothèque Nationale de France. (Consulté le 18/05/2014). Disponible sur Internet : http://www.bnf.fr/fr/collections_et_services/services_lecteurs.html

▪ **خدمة الإطلاع على الوثائق داخل المكتبة:** قامت المكتبة الوطنية الفرنسية بإعادة تصوير 60 عنوان من الصحف الوطنية و الإقليمية على وسائط ميكروفيلمية محفوظة في مكتبة البحث لهذه المصلحة، إلا أنّ هذه الخدمة لا تتم إلا من يوم الثلاثاء إلى السبت، بمدة محدّدة و خلال ساعات العمل المعتادة (أي حتى الساعة 17 مساءً)، و يمكن للباحث في هذه المكتبة أن يطلب ما يشاء على ألا يتجاوز 10 أشرطة في اليوم.

▪ **خدمة الإمداد بالوثائق عن بعد:** تتاح عملية البحث لمجمل مقتنيات المكتبة من الدوريات الإلكترونية أما التحميل بالمجان للنص الكامل فهو يقتصر على مجموعة محدودة من عناوين الدوريات الإلكترونية، و باقي الدوريات التي تكون المكتبة الوطنية مشتركة بها فيمكن للباحث أن يطّلع على قائمة محتوياتها و الملّخص عن بعد.

▪ **خدمة التزويد بالوثائق عن بعد:** إن لم تستطع المكتبة الوطنية توفير الوثيقة المطلوبة بأحد مواقعها فهي تقدّم خدمة الإطلاع على الوثيقة في إحدى مكتبات العضوة في شبكة مكتبات الفهرس المشترك الفرنسي (CCFR).

▪ **خدمة الإستنساخ و طباعة البيانات:** هي خدمة بمقابل مالي، حيث يعالج هذا القسم طلبات الإستنساخ لوثائق محفوظة بالمكتبة و المتعلقة بالسمعي البصري، و يحقّ لكل شخص حتى لو لم يكن منخرط بالمكتبة أن يقدّم طلباً على أن يضعه في قسم المنتجات أو يرسله بالبريد الإلكتروني لموقع المكتبة بـ François Mitterrand أو عن طريق الفاكس. كما يمكن لهذا القسم أيضاً أن يقوم بطباعة الوثائق الرقمية.

خلاصة الفصل

على ضوء اطلاعنا على الدراسات و المؤلفات التي تناولت تاريخ المكتبات العامة فهي كما دلت مهامها صرح للإعلام و التعليم، التربية و محو الأمية، للبحث و التثقف و كذا الترفيه، كما أنها ملتقى للحضارات و المجتمعات بما توفره من احتياجات لبيئة المجتمع كل حسب مستوياته و كل حسب جيله فماكان بالأمس ابتكار أصبح اليوم قديماً لذا تعكف المكتبات العامة على مواكبة كل ما حديث في مجال التكنولوجيات الحديثة سواء في مجموعاتها، خدماتها أو سياساتها العامة.

و رغم وجود تضارب في الآراء حول ظهور المكتبات العامة، إلا أنه لا يمكن التغاضي عن أنها قطعت أشواطاً كبيرة في العالمين الغربي و العربي، و من خلال هذا الفصل، تناولنا كيف أنّ المكتبة العامة صقلت خبرات سنين الظلام في أوروبا لتتبع مجتمعاتها في القرن العشرين تحت لواء اليونسكو و الإفلا و ما لهما من دور في ترقية هذا النوع من المكتبات مبرزين ذلك من خلال مثالي المكتبة العامة لنيويورك و المكتبة الوطنية الفرنسية كمثال للتحدّي، كما أبرزنا من خلال هذا الفصل مفهوم السياسة الوطنية للمكتبات العامة و المعلومات الذي نادى به اليونسكو و الإفلا في عديد من المرات و التوجهات التي تراها الدول من خلال استبيان وضّح أهمية المكتبات بالنسبة للدول.

و لأنّ ترقية المطالعة بأشكالها هي الهدف الرئيسي من تطوير المكتبات العامة أرصدها و خدماتها فهي موضوع الفصل الموالي حيث سنتناول بالتحليل ظهور مفهوم المطالعة العمومية في العالم أجمع و أهم المدارس التي نادى بها كعمود لمثل هذه المكتبات.

الفصل الثاني

المطالعة العمومية في العالم

بين الرواج والعزوف

تمهيد

قبل التطرق إلى تطوير المطالعة العمومية محلّ دراستنا بولاية تيبازة من المهم أن نتناولها بصفة عامة كونها تعتبر موضوع العصر و لهذا يلقي موضوع المطالعة الإهتمام الكبير و خصّ بالعديد من الدراسات و البحوث من أجل تفسير ظاهرة القراءة أو المطالعة و معرفة السبل الكفيلة بترقيتها و تعميمها على جميع الأفراد لتصبح سلوكاً و نشاطاً مستمراً لدى الأطفال و النساء، البالغين و الشيوخ و لدى العمال و البطالين، كما أنّ للمطالعة العديد من الأهداف و الأنواع تمارس كل حسب قدراته و كل حسب أهدافه و رغباته أو ميوله الشخصية و الفكرية و الثقافية، و لهذا سنناقش خلال هذا الفصل ماهية المطالعة و ظروف ظهورها، الفرق بين المطالعة التقليدية و المطالعة الشبكية، أنواعها و أهدافها، علاقة المطالعة بالكتاب و سوق النشر، واقع المطالعة في العالم و أسباب العزوف و تدهور عادات المطالعة لدى مختلف الشرائح في المجتمع و ما لمؤسسات التنشئة الإجتماعية المباشرة و غير المباشرة من دور في إقبال أو نفور الطفل و الفرد على المطالعة، كما سنستحضر دور المنظمات و الجمعيات الدولية و الإقليمية في تنميتها بالأخص اليونسكو الإفلا و مثال لمشروع دولي لترقية المطالعة العمومية.

I . مفاهيم حول المطالعة:

سنحاول خلال هذه النقطة الوقوف على مفهوم المطالعة من عدة جوانب و عند عديد من الباحثين في علم النفس، علم الاجتماع و عند علماء علم المكتبات مع محاولة تبيين العلاقة التي تربط مفهوم المطالعة بالقراءة.

1.1. تعريف المطالعة و أهدافها:

كثيراً ما نجد مصطلحي القراءة و المطالعة يذكران كل على حدا حتى أصبح الباحث يظن أنهما مصطلحان منفردان، و لكن من خلال الدراسات و الأبحاث التي اطلعنا عليها تبين أنهما من المفهوم المكتبي لهما نفس المدلول، لكن عند علماء النفس و الاجتماع يختلفان ليس في الشكل و لكن في العمق التعليمي، و من خلال هذه النقطة سنحاول تبيين الفرق بينهما إن وجد.

و لهذا نجد للقراءة أو المطالعة تعاريف من عدة جوانب، فمن الجانب النفسي تعرفها ليندا كرافتون CRAFTON بأنها: " القراءة هي إحدى الطرق القوية و المؤثرة في تنمية رصيد الخبرات لدى الفرد و تطوير خطته العقلية و اتساقه الفكري " (01)

فالقراءة أو المطالعة عملية إثراء و تنمية للقدرات الفكرية و الخبراتية للفرد و المجتمع فهي تعطي للفرد امتيازاً عن غيره لكونها أداة تربوية تثري العقل و الفكر و توسع المدارك و تساعد في كسب السلوك المناسب السوي كما تدعم ترقية المستوى الثقافي للفرد و تنمية قدرة الاتصال لديه.

(01) Crafton, K.Linda. Learning from reading: what that happens when students general their own Background information. *Journal of reading* [on line], April, 1983, Vol 26, N° 07, p.586. available at: <http://www.jstor.org/stable/40029264>. (Consulted in April 14th 2014)

و من الناحية السيوسولوجية نجد أنّ سناء العاني جاء في تعريفها للقراءة بأنّها: «هي الأداة التي يستطيع الإنسان بواسطتها أن يتّصل بغيره من الناس الذين تفصل بينهم المسافات التاريخية والجغرافية»⁽⁰²⁾ وهي بذلك أضافت أنّ القراءة هي وسيلة اتصالية بين الناس وإن فرّقت بينهم الأماكن أو الأزمنة فهي تجمع الماضي بالحاضر بين جميع أفراد المجتمع و من أجل ذلك تسعى دول العالم بما فيها الجزائر إلى تسهيل المطالعة و تشجيعها بشتى الوسائل لأكبر عدد ممكن من الأفراد متكيفة مع كل التغييرات التكنولوجية الحاصلة.

أما عند العالم الإجتماعي روبرت اسكاربيت (Robert Escarpit) نسلط الضوء على تعريفين إذ عرفها مرةً بأنّها: "الفعل الذي يقوم من خلاله الفرد بتفكيك رموز نص مكتوب"⁽⁰³⁾

و يعتبر هذا النوع من المطالعة حسب اسكاربيت هو المطالعة السطحية أو ما أطلقها عليها بأنها مطالعة "استهلاكية" أي دون أن يخوض القارئ في ما يعنيه المؤلف و أن يقرأ دون أن يتحرى المعلومات و ما ورائها، خبايا المؤلف و ميوله، فهي من وجهة نظر المبتدئ فك لرموز يمكن أن تكون حروفاً أو أرقاماً في لغة معيّنة.

و يعرفها مرةً أخرى على أنّها: " هي عملية إعادة بناء القارئ لعمل ما من لحظة بدئه القراءة. هي خبرة أخرى للقارئ. و توصف هذه المطالعة بكونها تقوم على مواجهة القارئ لأفكار المؤلف مع استعداداته الفردية من جزاء مطالعته السابقة"⁽⁰⁴⁾

فهو يعتبر في هذا التعريف أنّ القارئ يكون في موقف ناقد للعمل، و كلّما تمكّن العمل من استنارة فضول و انشغال القارئ كلما كانت له قيمة و عبّر عن قيمة العمل و أطلق على هذه المطالعة بالمطالعة "العارفة" أي المبنية على معارف مسبقة للقارئ،

(02) العاني، سناء. التفكير النقدي: مهارة القراءة و التفكير المنطقي. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2006. ص. 195

(03) Escarpit, Robert. *La faim de lire*. Paris: UNESCO, 1973. p. 113

(04) Ibid, p. 114

و بذلك يمكننا القول أن روبيرت اسكاريبيت خُص إلى نوعين من القراء و القراءة أحدها استهلاكي يبحث عن التسلية لا غير و الآخر قارئ عارف، متمرس و ناقد في نفس الوقت يبحث عن معلومات ليثري رصيده و يقيّم معلوماته و معطيات الكتاب.^(*)

أما عند المتخصصين في علم المكتبات نجد أنّ "هنري لوماتر" **Henri Lemaître** من خلال المؤتمر الدولي للمطالعة العمومية بالجزائر سنة 1931 عرّف المطالعة العمومية بأنها: "هي ليست القراءة بصوت مرتفع أمام جمهور مستمع بل هي القراءة للفرد نفسه في مكان عام سواء كان مكتبة أو قاعة مطالعة...المطالعة لا تحتاج إلى كتب المفكرين، هي بحاجة إلى كتب جيدة تلبي حاجات القارئ"⁽⁰⁵⁾.

● المطالعة العمومية بالمنظور الحديث:

مع التطور الحاصل في ميدان وسائط التخزين و حفظ المعلومات برزت تقنيات جديدة للمطالعة عززت مفهوم المطالعة على أنها وسيلة راحة للقارئ و لم تنقص من قيمتها مثلما يراه بعض الباحثين بل أتاحت للقارئ فرصة الإطلاع على مناهل العلم التي لم تصدر في بلده بل في القارة ككل و في زمان غير زمانه، من بين التقنيات الحديثة التي غيرت مفهوم المطالعة هي:

- أوعية المعلومات الإلكترونية المتاحة على الخط مجاناً أو بمقابل (اشتراك).
- المعلومات المتاحة على الشبكة و التي يمكن تحميل النصوص و الكتب الإلكترونية من الخط إلى وسائط رقمية لتصبح مطالعتها إلكترونياً ممكنة.

(*) النص الأصلي

"La lecture est la reconstruction d'une œuvre nouvelle par le lecteur à partir de cette coupe. C'est une autre expérience. Elle se caractérise par un affrontement entre les contraintes du texte et la prédisposition que le lecteur apporte à son acte de lecture".

(05) Richter, Noé. *Introduction à l'histoire de la lecture publique*. BBF, t.24, n° 04, 1979, p.168-169

- المعلومات الإلكترونية التي أصبحت متاحة حتى على الهواتف النقالة المستخدمة لآخر مستجدات العالم الرقمي و تكنولوجيا المعلومات و الإعلام و الإتصال.

و بين تعدّد وسائل المطالعة برزت أنماط جديدة كالمطالعة الشبكية و التي يُنظر إليها على أنّها متقاربة إلى حدّ ما مع المطالعة التقليدية من حيث المتعة خاصة إذا ما كانت أداة القراءة سهلة و مريحة من حيث المشاهدة و العرض، و يوجد الآن ما يقرب من 5.400 مكتبة تُوفّر الكتب الإلكترونية ناهيك عن تحميل الكتب السمعية الرقمية. و لا تزال تلك المجموعات صغيرة مقارنة بالكتب المطبوعة، فمكتبة نيويورك العامة على سبيل المثال بها 18.300 كتاب إلكتروني مقارنة بـ 860.500 كتاب مطبوع.⁽⁰⁶⁾ و تشير إحصاءات عن كبرى الشركات التي تمدّ المكتبات العامة بالكتب الإلكترونية عن تنامي و بوتيرة سريعة في عملية المطالعة الإلكترونية.

و لعلّ آخر تطبيقات المكتبات العامة و المطالعة هي الهاتف النقال و إمكانية الولوج إلى كبرى المكتبات، و قد بدأت كثير من المؤسسات التي تنشر المجموعات و المكتبات الإلكترونية مثلما هو شأن المكتبة الوطنية الفرنسية، التي تقوم بتوفير نسخ من منتوجها في تركيبة iPhone, iPod, BlackBerry و ذلك بفضل استخدام تكنولوجيا النشر الإلكتروني XML.⁽⁰⁷⁾

⁽⁰⁶⁾ الكندري، لطيفة. تشجيع القراءة. [متاح على الخط]. الكويت: المركز الإقليمي للطفولة و الأمومة، 2004. ص. 36. (تاريخ الإطلاع

<http://www.latefah.net/books%5Cread.pdf>. متوفر على: 2013/09/11.

⁽⁰⁷⁾ بكلي، يحيى. مرجع سابق، ص. 78.

2.1.1. أهداف المطالعة

تعتبر المطالعة أقدم و أهم وسيلة استعملها و يستعملها الإنسان في إشباع الفضول الذي لديه سواء بما يحيط به من مستجدات أو حول أخبار من سبقوه من الحضارات و ذلك لعدم ارتباطها بزمان أو مكان معينين بل تمتاز بالحرية والمرونة و السهولة لإمكانية ممارستها في أي زمان ومكان و لا تتطلب أجهزة أو وسائل وإمكانيات مادية، و لذا تختلف أهداف المطالعة باختلاف السبب الذي نطالع من أجله و يمكن إيجاز الأهداف في النقاط التالية:

1. **أهداف اكتساب المهارة:** المطالعة الدورية لمختلف الوثائق، مختلف المعلومات و بمختلف اللغات لها دور بارز في تمكين الفرد من اكتساب مهارات لفظية و مصطلحات جديدة إضافة إلى مهارة التعبير و البحث عن المعلومات.

2. **أهداف معرفية:** و يبرز هذا الهدف من خلال تنمية قدرة الإستيعاب و الفهم ثم التلخيص و الإستنتاج و التفكير المنطقي، كما أنها تتيح للفرد إمكانية توظيف المعلومات المقروءة في الحياة الأكاديمية و في إنجاز البحوث العلمية و حتى في الحياة العملية بالنسبة للموظفين و الفاعلين في المجتمع.⁽⁰⁸⁾

3. **أهداف وجدانية:** فالمطالعة أو القراءة الحرّة تنمّي اتجاهات و قيم داخل المجتمع كالترابط و نبذ العنف من خلال ترقية المجتمع ثقافياً و خلق فرد و مجتمع واعي مثقف، كما أنها بالنسبة للشباب و الأطفال تصقل ميولهم و تكسبهم الثقة في النفس.

(08) دلهوم، انتصار. المطالعة الشبكية: مستقبل واعد و ابتكارات متجددة. في "فضاءات المطالعة العمومية بالجزائر". قسنطينة: دار بهاء الدين

4. أهداف علاجية: تستخدم المطالعة و القراءة كعلاج ناجح بالنسبة للأشخاص الذين يفضلون العزلة عن الآخرين، و حتى بالنسبة للمتأخرين قرائياً أو المتأخرين من حيث السمع، النطق أو الرؤية فهي تتيح لهم تعويد العقل على القراءة و الحروف و الأشكال و حتى الألوان، و تعتبر المطالعة الإلكترونية أكثر نفعاً لهذه الفئات لما تقدمه من خيارات عدّة.

و يرى الأخصائيون النفسانيون أنّه ربّما تعدّ بناية المكتبة العامة و المطالعة بها أهم أدوات العلاج الناجح لأي مريض خاصة إذا ما تمّت بمكتبة عامة لما لجّو (مناخ) المكتبة العامة من تأثير على سلوك الفرد مهما كان سنّه و هواياته.⁽⁹⁾

و على العموم يمكن إجمال أهداف المطالعة في النقاط التالية:

- ✓ خلق مجتمع مثقّف و قارئ.
- ✓ تنمية القدرات اللغوية و الفكرية لدى القراء.
- ✓ استخدام المطالعة في التعرّف على أنواع الأدبيات المختلفة و تذوّقها و نقدها فيم بعد.
- ✓ توسيع الإستعدادات الفردية المعرفية من خلال المطالعة.
- ✓ تهذيب سلوك الفرد في المجتمع ما يجعله يرتقي في أسلوبه و يظهر قدراته و مواهبه.
- ✓ إثراء خبرات القراء و تنمية معارفهم الإجتماعية و الفكرية بالتعرّف على أفكار الآخرين و مواقفهم.
- ✓ استخدام القراءة في تكوين اهتمامات و ميول القارئ و حل مشكلاته النفسية.

⁽⁹⁾ Brewster, Liz. The Public library as therapeutic landscape: a qualitative case study [en ligne]. Elsevier: *Health and Place*, n°. 26, 2014, p. 96-98. (Consultée le 04/04/ 2014). Disponible sur Internet: <http://www.elsevier.com/locate/healthplace.pdf>

2.1. أنواع المطالعة و أنماطها:

تختلف أنواع المطالعة و أنماطها بالهدف أو الغاية منها، و باختلاف منظور الدارسين لها بين علماء الإجتماع و علماء النفس.

1.2.1. أنواع المطالعة:

بعدما تعرّفنا على أهداف و أهمية المطالعة من المهم جداً التعرف على أنواعها نظراً لكون كل هدف من أهداف القراءة مرتبط بنوع معيّن ومحدّد من أنواعها المختلفة، كما أنّ لكل نوع من أنواع القراءة (المطالعة) أهدافه الخاصة، فمن وجهة نظر علماء النفس و من بينهم عبايده حسان حسين يرى أنّ هناك عدّة أنواع من القراءة هي: (10)

● القراءة العاجلة:

هذا النوع من القراءة يهدف من خلاله القارئ إلى البحث عن معلومة ما بسرعة كالإطلاع على فهرس الكتب وقوائم العناوين والأسماء و تستخدم عادة من طرف الطلاب و الباحثين في البحث عن مفردات المعاني من المعاجم أو عن مصطلحات من الموسوعات أو لاستعراض ومراجعة المادة المقروءة.

● القراءة المتأنية:

و تتطلب هذه القراءة شيئاً من التأني والتريث لفهم المادة بالتفصيل وهي تحتاج إلى استخلاص الأفكار الأساسية و تثبيت المعلومات في الذهن ثم المقارنة بين المعلومات المتشابهة والمعلومات المختلفة.

(10) عبايده، حسان حسين. القراءة عند الأطفال: في ضوء المناهج العلمية الحديثة. عمان: دار صفاء، 2008. ص. 30-31

- القراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع متّسع:

هي أكثر دقة من القراءة العاجلة إذ تحتاج إلى سرعة أحياناً كالإطلاع على كتاب جديد أو قراءة تقرير و إلى تأنٍ و وقفات في أماكن أخرى لفهم بعض الأمور و الحقائق.

- القراءة للترفيه (قراءة المتعة):

هي القراءة التي يقوم بها الإنسان أثناء وقت الفراغ و غالباً ما تكون خالية من التعمق و متقطعة و من خلالها يتمكن القارئ من زيادة ثقافته و سعة اطلاعه و تنمية ثروته اللغوية و اطلاعه بشكل دائم على ثقافات الشعوب المختلفة و إلمامه بما يجري؛ كما أنها تُعرف عند علماء النفس بقراءة الاسترخاء، فهي اختيارنا و ليست مفروضة علينا، كما لها قواعد ينبغي اتباعها حيث أنّ ما يتحكم فيها المتعة لا الجودة، إنّها القراءة للاستمتاع و تعدّ القصص أكثر أنواع القراءة الترفيهية شيوعاً، كما أنّ أغلب مواد القراءة الترفيهية مكتوب بأسلوب سهل يساعد على القراءة السريعة.

- القراءة للحصول على حقائق محدّدة:

هي القراءة التي تهدف إلى معرفة حقيقة ما أو مجموعة حقائق بتحديد موقعها في الكتب و المواد المنشورة الأخرى، و يستخدم في هذا النوع من القراءة الفحص السريع بتمرير البصر بسرعة فوق السطور المطبوعة إلى أن يتحدّد مكان المعلومة المبحوث عنها عندها تبدأ القراءة العادية المتأنية لاستيعاب هذه الحقيقة و فهمها؛ هذا النوع من القراءة يستخدم أنواع خاصة من أوعية المعلومات مثل الكتب المرجعية.

- القراءة النقدية: (11)

هي أكثر القراءات تقدماً و هي القراءة التي يحتاج إليها الناقد و الأديب في عملية نقد الأعمال الأدبية و تكون عميقة متأنية دقيقة ليتولّد لدى القارئ (المطالع) نظرة نقدية يستطيع من خلالها الحكم

(11) نفس المرجع، ص. 32

على المادة المقروءة من خلال الاستنتاج و الربط بين المواضيع و مقارنة و موازنة المادة مع بعضها، يعتبر هذا النوع من القراءة أعلاها درجة حيث يشتمل على عمليتين: الأولى هي عملية الفهم و الإحساس بقيمة ما يقرأ و العملية الثانية و هي القدرة على تحليل و تقييم أفكار المؤلف و معلوماته، و يستطيع القارئ في القراءة النقدية الربط بين أفكاره و تجاربه الشخصية، لكونها تستلزم تدّخل شخصية الإنسان بكل أبعادها بغية تفسير المعاني و الفهم و الربط و الاستنتاج و النقد قصد الحكم على المقروء، و تعتبر القراءة النقدية أسلوب من أساليب النشاط الفكري في حلّ المشكلات، و بواسطتها يتدرب الذهن على عمليات متنوعة لحلّ المشكلات و تشكّل خبرة الممارسة أساليب النقد و التقويم.

كما تعتبر القراءة النقدية عنصر أساسي في نشاط الباحث العلمي و خاصة في مرحلة التخطيط للبحث، و في هذا النوع من القراءة ينبغي لعملية الفهم أن تسبق عملية التقدير و التقييم، ومن الأسئلة المألوفة التي عادة ما تطرح في هذه المرحلة: ما هو موقف المؤلف؟ وما هي اتجاهاته و نواحي تحيّره؟ و ماهي اتجاهات القارئ أو الباحث بالمقارنة باتجاهات المؤلف؟ وهل أثّرت القراءة في اتجاهات القارئ؟ و يمكن للقراءة النقدية أن تتطلب إعادة القراءة بعد طرح مثل هذه الأسئلة و مناقشتها، كما تتيح مرحلة إعادة القراءة القدرة على التأكّد مما إذا كان القارئ قد فوّت بعضاً من النقاط الهامة و ما إذا كانت أحكامه أي أحكام القارئ أو الباحث غير مجحفة و قريبة من الواقع⁽¹²⁾.

هذا بالنسبة لعلماء النفس، أما عند علماء الاجتماع و على رأسهم روبرت اسكارييت فرأينا من خلال تعريفه للمطالعة و القراءة على أنّها تنقسم إلى نوعان:

(12) زايد، فهد خليل. إستراتيجيات القراءة الحديثة: القراءة فن ومهارة. عمان: دار يافا العلمية، 2006. ص. 72

أ - المطالعة (القراءة) العارفة:

هي قراءة حسب اسكارييت تجاوزية، تنطلق من المقروء لتصدر عنه متطلعة للظروف التي تحيط بالمؤلف و تكشف عن خبايا كتابته، و تحلّل أدواته، و تتقّب في مرجعياته التي تصنع قيمه الجمالية، فهذا النوع من القراءة فيه يستثير الكاتب القارئ ليعيد كتابة النص من جديد و هي قراءة تنقيبية، نقدية تحليلية و رغم هذا فالقارئ لا يفقد فيها متعة المطالعة لقيمة النص و استمتاعه بقراءته.

ب - المطالعة الإستهلاكية:

و هي متعلقة بالإنتاج الأدبي و كثيراً ما تكون في شكل إعجاب بالعمل لا غير دون الخوض في خبايا و ظروف الكتابة أو معتقدات المؤلف و غيرها مما نراها في المطالعة العارفة، و يرى اسكارييت أنّها ما يرصده الناشر في جمهوره، لأنّ سجل الإعجاب عند المؤلف يقود الناشر إلى الإنتاج لتغطية الطلب.

❖ أما بحسب الوعاء أو الوسيط الخاص بالمطالعة فهناك نوعان من المطالعة و هما:

• **المطالعة التقليدية:** و تتمحور في استخدام الوعاء الورقي للمطالعة مهما كان نوع الوثيقة سواء كان كتاب، دورية أو حتى أشكال مصغرة.

• **المطالعة الشبكية الإلكترونية:** بدأت المطالعة الإلكترونية منذ استخدام الوعاء الرقمي

و أولها الأقراص الضوئية، ثم تطوّرت لتصبح المعلومات المتاحة تتوفّر على قارئات متخصصة أو على الخط سواء كانت بمقابل و مجانية، و تتيح القراءة الشبكية إمكانية تحميل الوثائق الرقمية في بعض الأحيان على الحاسب ليتمكّن من قرائتها فيم بعد. (13)

(13) دلهوم، انتصار. مرجع سابق. ص. 141-142

2.2.1. أنماط المطالعة:

قسّم جاك لينهارت المطالعة إلى ثلاث (03) أنماط هي: (14)

أ - المطالعة الظاهرية:

هي التي تتوقف عند قراءة النص و لا تتعداه، و في هذه القراءة يرصد القارئ الأحداث و الوقائع و الأفعال لكن دون أن يعالجها بالتحليل و النقد و إبداء الرأي، أي أنّ القارئ يقنع بما عرض عليه في النص. و يكون القارئ هنا في دور محايد.

ب - المطالعة العاطفية:

هي أساساً قراءة متذوّقة، تترك في نفس القارئ شعوراً إيجابياً، و القارئ هنا لا يكون في موقف محايد بل يتسم بالإيجابية دائماً لأنّ غرضه هو المطالعة بداعي الإستمتاع لا غير.

ت - القراءة التحليلية التركيبية:

هي أعلى درجات المطالعة و القراءة حيث يقوم القارئ مقام الناقد المحلّل، فيقوم بتفكيك أقسام النص و كشف علاقاته و بيّين أسبابه، فيفسّر سلوك الشخصيات في النص و يقوم بإعادة بناء النص المقروء من جديد وفق مقاييس المحلّل و معطياته الفنية و القيمة، فالنص الجديد هو نص القارئ وفق قراءاته و مرجعياته لا على أساس مرجعيات الكاتب.

(14) Segré, Monique. Chantal Horellou, Lafarge. *Sociologie de la lecture*. Paris: La Découverte, 2003. p. 66

3.1. تاريخ ظهور و تطور مفهوم المطالعة العمومية

المطالعة العمومية أو ما يسميها البعض القراءة الحرّة التي هي الأخرى مرّت بنفس مراحل المكتبة العامة كونها مرتبطة بها أيما ارتباط و عايشت ما جرى على الشعوب في مختلف الحقب لتصل إلى ما هي عليه الآن ألا وهي المطالعة الإلكترونية أو ما يسمي المطالعة على الخط.

و حسب نووي ريشتر (Noé Richter) ظهر مفهوم المطالعة العمومية Lecture Publique في بداية القرن العشرين فقط ⁽¹⁵⁾ (1919)، و شاع استعمال هذا المصطلح فيم بين المكتبيين في لقاءاتهم المهنية منذ سنة 1914 من أجل تمييز الخدمات و المهام التي تقدمها المكتبة العامة لفئات جديدة و أوسع هي الطلبة و العلماء.

حيث يرى نووي أنه كان ينبغي أن يجري تداول استعمال المفهوم القديم لها و هو المطالعة الشعبية⁽¹⁶⁾ (Lecture Populaire) الذي عرف انتشاراً واسعاً في وقت سابق خاصة بين الفترة 1700 إلى 1918 بدلاً من استعمال مفهوم المطالعة العامة (Lecture Publique)، فحسب نووي المطالعة الشعبية هي الأكثر مدلولية على الخدمة المقدمة، مشيراً في ذلك إلى التقسيم الذي أعطاه أوجين مورال (Eugène Morel) إلى المكتبات العامة حيث فصل من حيث المهام بين المؤسسة التوثيقة التي تقدّم خدمة قراءة الكتب و هي La Librairie Publique، أما التي تحفظ فيها الكتب فهي المكتبة العامة Bibliothèque Publique.⁽¹⁷⁾

⁽¹⁵⁾ Richter, Noé. Bibliothèques et éducation permanente: de la lecture populaire à la lecture publique. *Bulletin des bibliothèques de France* [en ligne], n° 12, 1981, p. 01. (Consulté le 08 février 2014). Disponible sur Internet: <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1981-12-0722-009>

⁽¹⁶⁾ Richter, Noé. *La lecture et ses institutions*. Paris: [s.n.], 1989. p.347

⁽¹⁷⁾ Eugène, Morel. Réalisé par Léa Constantin. *La Librairie Publique*. [en ligne]. Paris: Armand Colin, 1910. p. 01. (Consulté le 10/02/2014). Disponible sur Internet: <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/document-brut-48832>

و حسب نووي، يُعتبر أول من استعمل المطالعة العمومية هو *Jean-Frédéric Oberlin* سنة 1792 لكنّه لم يستخدمها للدلالة على خدمة للمكتبات العامة بل للتمييز بين المؤسسات التوثيقية. و لكن الجدير بالذكر أنّ أول من نادى بالمطالعة العمومية هو غابريال نوويه الذي كنا قد أسلفنا ذكره في تاريخ المكتبات العامة في العالم الغربي حتى و إن لم يستعمل أحد المصطلحين، فهو أول من نادى بفتح المكتبات للجمهور و اعتبر إتاحة الوثائق للجمهور سمة نبيلة تتمثل في تنقيف ولو جملة من الجمهور بدلاً من احتكارها في مكتبات المنازل الخاصة و لدى رجال الدين في الكنيسة آنذاك.

و من خلال دراسة مقارنة بين خمس دول أوروبية و هي ألمانيا، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا و إسبانيا، خلصت الدراسة إلى أنّ بريطانيا هي الرائدة من حيث شبكة المطالعة العمومية و مداها، تأتي بعدها فرنسا و ألمانيا ثم إيطاليا و في الأخير إسبانيا.⁽¹⁸⁾

▪ المؤتمر الدولي للمطالعة العمومية:

انعقد هذا المؤتمر في الجزائر أيام 14، 15 و 16 أبريل 1931، و كان من تنظيم جمعية المكتبيين الفرنسيين برئاسة الأمين العام للمؤتمر *Henri Lemaître* و تحت الرعاية السامية للحاكم العام للجزائر و الإقامة العامة للمغرب و الإقامة العامة لتونس.

حضر المؤتمر كل من الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات (FIAB)* أي منظمة الإقلا (IFLA) و ممثلين عن مختلف الدول بما فيها ألمانيا، إنجلترا، بلجيكا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، إيطاليا، الدول المنخفضة و سويسرا. و في كلمة وزير الثقافة و التربية ماريو

⁽¹⁸⁾ *Les Bibliothèques publiques en Europe*, sous la direction de Martine Poulain. Paris: Cercle de la librairie, 1992.

* FIAB: Fédération International des Associations des Bibliothèques

روستان *Mario ROUSTAN* أشار إلى الوضع المزري الذي تعيشه المكتبات العامة الفرنسية، من بناياتها، مجموعاتهما، ميزانيتها

" كل الوضع سيء، المفتشين العامين دقوا سماعات الإنذار، المكتبيين المساعدين يطالبون بوضع قانون أساسي لمهنتهم منذ 140 سنة، الأرصدة لا تلبي رغبات الرواد، الميوانية في تدهور" (19)

أما الأمين العام للمؤتمر *Henri Lemaître* و رئيس جمعية المكتبيين الفرنسيين من خلال كلمته الإفتتاحية للمؤتمر أشاد بمدير المكتبة الوطنية الجزائرية و ما تقوم به المكتبة و الحاكم العام للجزائر من نشاطات تخدم المطالعة العمومية:

"فكرت جمعية المكتبيين الفرنسيين، في أن أرض فرنسا التي ستجد فيها أفكارها أكثر الحظ للإنتاش السريع هي هذه الجزائر الجميلة، التي هي بلد المبادرات الشجاعة، و الإنجازات السريعة. و قد تشجعت الجمعية في هذا الرأي بالنتائج الجيدة التي حققها مدير المكتبة الوطنية للجزائر بتنظيمه لعمليات شراء الكتب للحكومة العامة... أية مدينة في فرنسا تفخر بتوفرها على سبع (07) مكتبات فرعية لمكتبتها المركزية، و تمتلك إضافة لذلك خمس (05) مكتبات للأطفال، مدينة باريس ليس لها بعد إلا مكتبة وحيدة للأطفال" (20)

(19) Lemaître, Henri. *La Lecture publique mémoires et vœux du Congrès International d'Alger*. Paris: Librairie E. Droz, 1931. p. 19

• النص الأصلي:

« Tout va mal, j'en conviens, dans les cités des livres. Mes inspecteurs généraux poussent des cris d'alarme; mes bibliothécaires associés réclament un statut depuis 140 ans; nos fonds ne suffisent plus qu'à donner satisfaction aux amateurs de théologie, dont l'espèce se fait de plus en plus rare ; nous n'avons plus guère de crédit chez le libraire, et un peu moins encore chez le relieur »

(20) Ibid, p.13

تمحورت معظم المداخلات حول القراءة العمومية، المكتبة العامة الحديثة و المكتبات في الحياة المعاصرة، تنظيم المطالعة العمومية في بلجيكا، الدانمارك، إيطاليا، ليتوانيا و في الدول المنخفضة، كما أشاروا إلى مستقبل القراءة العمومية في العالم.

▪ نتائج المؤتمر: خلّصت نتائج المؤتمر إلى:

1. في إطار المطالعة العمومية:⁽²¹⁾

✓ إنشاء مصلحة مركزية للمكتبات بفرنسا تكلف بـ:

- تنظيم و تطوير المطالعة العمومية في أقطار دولة فرنسا
- دراسة و متابعة إنشاء و تهيئة المكتبات
- متابعة الإيداع القانوني بالمكتبات الوطنية
- تطوير سبل الإعارة و التبادل الخبراتي بين الجامعات في إطار المكتبات.

✓ تأسيس صندوق تمويل مستقل للمكتبات

✓ خلق لجان محلية تقوم بأعمال المتابعة على مستوى الأقاليم التابعة لها و ذلك قصد تنظيم

المطالعة العمومية الحضرية و الريفية.

✓ تعميم المنشور الصادر في 1930/08/12 من طرف مدير التعليم العالي الفرنسي إلى الحكام

العامة و الأفراد المؤهلين.

✓ تعميم العمل بالقانون المتضمن تنظيم المطالعة العمومية في الجزائر و باقي المستعمرات.

⁽²¹⁾ Lemaitre, Henri, Ibid, p. 498

.II في إطار الكتب:

- ✓ إدخال بطاقات الإعارة على نظم الإعارة بحيث توضع البطاقة في الرف مكان الكتاب و تكتب عليها ملاحظة في حال إعارة الكتاب داخلياً أو خارجياً.
- ✓ خلق و تفعيل المطالعة الريفية عن طريق المكتبات المتنقلة و هو ما سينجّر عنه نفض الغبار عن مجموعات المكتبات و الترويج لها من جديد في أقاليم جديدة.

.III في إطار المكتبات الجزائرية:⁽²²⁾

- ✓ إنشاء مصلحة مكلفة بتجميع المنشورات التي يتم إعدادها على حساب الحكومة العامة أو تمون من طرفها، و توصيلها إلى المؤسسات و الأفراد المؤهلين لاستقبالها.
- ✓ أن تكون نفس المصلحة مكلفة بتجميع الكتب الموجهة إلى الحكومة العامة كتبادل عن المنشورات المذكورة آنفا، وتوجيهها إلى مكتبات الجزائر حيث ستكون أكثر إفادة.
- إنّ مؤتمر المطالعة العمومية المنعقد بالجزائر قرّر بصفة ضمنية لمكتبات الجزائر مهمة:

1. تكميل التعليم المقدم في المدارس باللغة الفرنسية
2. السماح للمعمرين من أصول أجنبية، اكتساب معرفة جيدة للأدب الفرنسية،
3. جعل الجزائر مساحة لالتقاء الثقافتين الإسلامية والفرنسية.

⁽²²⁾ Lemaitre, Henri, Op cit, p.500

II . مؤسسات التنشئة الإجتماعية و المطالعة العمومية:

بإنقضاء عصر الجهل و حلول سنوات التنوير و العلم في أوربا ما جراه من بروز نهضة فكرية تنويرية و إبداعية في جميع المجالات، ظهرت مع بداية القرن العشرين أو ربما مع نهاية القرن التاسع عشر توجّهات و نظريات لمفكرين عدة من شتى الميادين حول سبل محو آثار الجهل في المجتمع و الفرد و الرفع من جاهزية الدولة و قوتها، كما أدرك العلماء و أصحاب السلطة و القرار قوة المعرفة في تحسين ظروف و معطيات الأمم، و أنها القوة المستقبلية.

1.2. ماهية التنشئة الإجتماعية و أشكالها:

تعرف التنشئة الإجتماعية حسب إميل دور كايم بأنها: «العملية التي بواسطتها يتعلّم الفرد و يتعرّف على أعراف مجتمع ما أو جماعة معينة بحيث يصبح قادراً على أن يمارس أنشطته الإجتماعية داخلها»⁽²³⁾

فهي مجمل المواقف و العمليات و الأحداث التي يكتسب منها الفرد مهاراته، عاداته و تقاليده إلى جانب عادات و تقاليد المجتمع ليصقل بها معارفه و شخصيته، كما أنّه يصبح مدركاً للمؤثرات الإجتماعية المحيطة به، أي تهدف التنشئة الإجتماعية إلى:

- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك و توجّهه
- تعلم الأدوار الاجتماعية
- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك.
- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة بحيث تصبح جزءاً من تكوينها الشخصي.
- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

⁽²³⁾ عن نقازي مكي. مدى تأثير إقبال الطلبة على المطالعة باتجاهاتهم نحو المكتبة و أداء المكتبي. رسالة ماجستير: قسم علم الاجتماع:

2.2. المطالعة و نظريات التنشئة الإجتماعية:

لعل أهم طريقة لتثقيف الناس و التي لا تكلف الفرد كثيراً سواء من وقته أو ماله هي المطالعة، لذا اعتمدها دول أوروبا على غرار دول العالم خلال القرن التاسع عشر و كذا القرن العشرين كما برز لها مؤيدون كثيرون ساهموا في نبذ فكر الإحتكار المعرفي و رفع شعار حرية الثقافة و التفكير إلى جانب تعميم المكتبات العامة و نشر ثقافة المطالعة العمومية في أرجاء المعمورة و لعل أبرز مواقف هؤلاء المفكرين مايلي:

أ - المطالعة عند أوجين مورال Eugène Morel (1869-1934) و فريقه:

اعتبر رواد المكتبات العامة و المطالعة في العصر الحديث أنّ أوجين مورال هو الشخص الأوّل في فرنسا و أوروبا الذي ساهم بشكل مباشر و غير مباشر في تلك القفزة النوعية في مجال المكتبات العامة و المطالعة العمومية، فبعد أن كان معروفاً عن المكتبات العامة الفرنسية و الأوروبية على السواء الركود مقارنة بالدول الأنجلو ساكسونية التي عرفت بداية القرن العشرين فترة ميزها تكثيف الإهتمام بالمطالعة و المكتبات العامة، كما عُرف مورال بمؤلفيه الأوّل الصادر سنة 1908 بعنوان:

Bibliothèques: Essais sur le développement des bibliothèques publiques et la librairie dans les deux mondes.

أما الكتاب الثاني سنة 1910 بعنوان: *La Librairie Publique*، و هو أحد مؤسسي جمعية

المكتبيين الفرنسيين (ABF) سنة 1906 رفقة Henri Lemaître، Ernest Coyecque، Gabriel

Henriot و De la Fontaine.

كان لممارسة أوجين مورال و فريق مؤيديه لمهنة المكتبي بالمكتبات البريطانية و من ثم الأمريكية و احتكاكهم بأفكار كل من بول أوتليه -Paul Otlet- (1868-1944) و إيريك دي غروليه *Eric de Grolier* (1911-1998) صدئً كبيراً في تصوّرهم للمكتبات الفرنسية العامة مستقبلاً ما جعل مورال يتقصى النقائص التي كانت تعاني منها المكتبات الفرنسية خاصة دور المكتبة الوطنية الفرنسية التي تعتبر المحرك الأساسي لعجلة المطالعة العمومية غير أنها لم تكن بتلك الفعالية التي كانت لدى المكتبات الأمريكية أو البريطانية.

أسّس مورال رفقة فريق جمعية المكتبيين الفرنسيين أول مكتبة أطفال بفرنسا سنة 1924 تحمل اسم *L'Heure Joyeuse* بمدينة باريس، و تعتبر أول مكتبة أطفال فرنسية بمقاييس أنجلوسكسونية أي برفوف مفتوحة و رصيد ثري يلبي حاجيات الأطفال الرّواد، كما اعتمدت هذه المكتبة بالدرجة الأولى على خدمة التنشيط من خلال "ساعة القصة" لتعويد الطفل على المطالعة، كما سمحت المكتبة للأطفال التعبير عن الكتب التي يريدون أن تكون ضمن مجموعات المكتبة بوضع سجل لاقتراحات القراء.⁽²⁴⁾

يعتبر مورال و فريقه أول من فكّر في تغيير الوضع السائد في فرنسا بعد أن تشبّعوا بالثقافة البريطانية و الأمريكية على السواء و عليه أرادوا حمل تلك الأفكار إلى فرنسا و تطبيقها في مجال إنشاء، تنظيم و تسيير المكتبات العامة لما لها من دور بارز في الرقي بالأمّة، كما أنّ فكرة تأسيس جمعية المكتبيين الفرنسيين (ABF) هي الأخرى مقتبسة من جمعية المكتبيين الأمريكية التي أصبحت فيم بعد جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) المنشأة سنة 1876.

⁽²⁴⁾ Eugène, Morel. Réalisé par Léa Constantin .La Librairie Publique. Op. Cit. p.03

و يرى فريق مورال أنّ تطوّر و انتشار المطالعة مرهون بثلاث عوامل:

✓ العامل الأول هو سياسة المكتبات العامة و مدى انتشارها، تتوّع أرصدها التي عليها أن تلبى حاجيات الرواد و المجتمع، و تتوّع الخدمات التي تقدمها، كما عليها ألاّ تكبح جماح القارئ في تصفّح ما يريد و بالطريقة التي يريدها و وقت ما يشاء و هي الفكرة التي تقوم عليها المكتبات الأمريكية أما الفرنسية فهي عبارة عن مخازن لنوادير الكتب لكن نظراً للتعقيدات التي تواجه القارئ فربما يبقى القارئ وقتاً طويلاً و هو ينتظر طلبه لوثيقة ما و في الأخير أنها مستعارة فيجد نفسه أضاع الوقت في انتظار الرد.

كما أنّ مورال و فريق الجمعية أشاروا في عديد من المرات إلى الفهارس التي كانت بطاقات فهرسية بأسماء المؤلفين و العناوين أي إن لم يكن يعرف القارئ عنوان الكتاب أو مؤلفه فمن الصعوبة بمكان إن لم يكن من المستحيل أن يجد ذات الكتاب في أدرج الفهرس البطاقي، فالفهارس في فرنسا حسب كويبيك أنجزت للدارسين لعلم المكتبات فحتى بالنسبة للعلماء يصعب عليهم البحث فيها فما بالك بالشخص البسيط أو الطفل.

إذن فمورال هو أول من انتقد نظام الرفوف المغلقة و الإعارة الداخلية فقط، و نادى بضرورة فتح الرفوف للقارئ حيث ذهب بعيداً إلى القول أنّ "الكتاب لم يوجد ليُعار بل ليُسرق" و ما أراد قوله هو أنّ القارئ حرّ في مدة إعارته للوثيقة و أنّ نظام الرفوف المغلقة يحفّز على سرقة الكتب أكثر من الرفوف المفتوحة لانعدام الثقة بين القارئ و المكتبي.

✓ العامل الثاني هو المكتبي الذي لعب دور الخازن و الحارس الأمين للإرث التاريخي العالمي

فوضع له فهارس كما سبق و أشرنا يكاد العالم الدارس لا يُتقن استخدامها. (25)

(25) Ibid, p.07

و يرى مورال و آخرون من مؤيديه أنّ المكتبي يجب أن يُسهّل على الباحث القارئ عمله و أن يتركه يختار ما يشاء كما عليه أن يساعده في البحث عن كتاب ما أو كتاب آخر ذا صلة بالموضوع. و يرى إرنست كوبيك أنّ المكتبي هو شخص محايد عن الأمور السياسية و الدينية كونه يؤدي مهمة واضحة و معيّنة و هي خدمة القارئ لدى عليه أن يكون في خدمته بتوفير كل ما يحتاج، الإتصال معه من خلال أنشطة ترفيهية

و تثقيفية و تقديم إقتراحات القارئ في سياسة الإقتناء.

✓ العامل الثالث هو دور الكتاب في حد ذاته و هنا حتّ مورال على ضرورة إيصال الكتاب إلى أبعد نقطة في أقاليم فرنسا و نفس الشيء نادى به *Henri Lemaître* إثر إنعقاد المؤتمر الدولي الأول للمطالعة العمومية بالجزائر سنة 1931 حيث دعى إلى ضرورة توفير المكتبات المتنقلة في المناطق الريفية من أجل خلق حركية بهذه المناطق من خلال الأرصدّة المكّسّة و حتى المكتبات المتنقلة في شكل ترامواي كان لها الدور الفعال داخل المدن الكبرى.

ب - المطالعة عند روبيرت اسكاربيت (1918-2000):

هو مؤسس التخصص الجديد في فرنسا المسمّى بعلم الإعلام و الإتصال و أحد روّاد علم الإجتماع الحديث، و أهمّ الفاعلين في مجال المطالعة و عادات القراءة لدى المجتمع، كما أنّه صاحب المؤلفات و الدراسات الميدانية التي قام بها تحت إطار أبحاث اليونسكو في مجال المكتبات العامة و المطالعة لكنّه برز في المطالعة فدرسها من كل الجوانب الإجتماعية و الإقتصادية و حتى النفسية و من أبرز مؤلفاته الشهيرة *سوسيولوجيا الأدب (Sociologie de la Littérature)* سنة 1958 و *أطلس المطالعة بإقليم بوردو Atlas de la Lecture à Bordeaux* سنة 1963، أما سنة 1965 فأخرج كتابه "ثورة الكتاب" (*La Révolution du Livre*)

و في سنة 1972 أخرج مادته البحثية في إطار اليونسكو حول إنتاج الكتاب في الدول السائرة

في طريق النمو بعنوان *La Faim de lire*.

أولى روبيرت اسكاربيت اهتماماً كبيراً بالمطالعة و نمو عادات القراءة الحرة لدى الفرد، فألقى بمسؤولية تعويد الطفل و الفرد في مختلف مراحل حياته على الأسرة كونها أول وسط يؤثر في سلوكيات الطفل فيأخذ منه عادات دائمة يمكن أن تبقى مع الفرد خلال مجمل مراحل حياته، ثم تقع المسؤولية الثانية على المدرسة و المكتبة المدرسية كونها ثاني محيط يحتك به الطفل و يتصل بشكل مباشر بالكتاب و يكتسب منه أنشطة تنمي قدراته العقلية كما ناقش اسكاربيت من خلال مؤلفه الشهير *La Faim de lire*.

ت - المطالعة عند جون جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau) و جون بول

سارتر (Jean-Paul Sartres):

لاحظنا من خلال مطالعتنا بالأدب المنشور فيم يخص المطالعة أنها لاقت عناية كبيرة عند علماء الاجتماع البارزين الذين ساهموا بالدراسات التي قاموا بها حول المطالعة من الطفولة إلى الشباب و حتى لدى المسنين بما في ذلك الفرد العامل و المتاعد و حتى الطالب و التلميذ، و من أبرز من درس المطالعة في جميع مراحل الفرد هما كل من **جون جاك روسو و جون بول سارتر** من خلال دراستهما لعلاقة الطفل مع المطالعة أو دراسة التربية السليمة للطفل حسب مراحل حياته.

حيث في قيمة المطالعة شبه **جون بول سارتر (Jean Paul Sartres)** العمل الأدبي مثل دوامة غامضة أو ثورة لا تتلاشى و لا يمكن أن يظهر محتواها إلا بعد تحريكها، و من أجل إخراجها للعيان فهي تستوجب فعل القراءة، و هذه الثورة لا تدوم إلا بدوام القراءة.⁽²⁶⁾

⁽²⁶⁾ Van Nuijs, Laurence van. La sociologie de la littérature selon Escarpit: Structure, évolution et ambiguïtés d'un programme de recherche [en ligne]. *Poétique*, n° 149, 2007, p. 107-127. (Consulté le 10/05/2014). Disponible sur : < <http://www.cairn.info/revue-poetique-2007-1-page-121.htm> >

فالمطالعة حسب جون بول سارتر تستثير ما في الكتب من أفكار فتخرجها إلى العلن و إلا تبقى حبيسة الكتب، و لن يتأتى ذلك إلا إذا توفّر ما يكفي كماً و نوعاً من الكتب، فالكتاب هو أول وسيلة اتصال تعامل معها الإنسان منذ القدم و لهذا نجد له مكانة كبيرة عند الأفراد حتى و إن قلّ اقتناؤهم له.*

و حتى جون جاك روسو (*Jean-Jacques Rousseau*)⁽²⁷⁾ دعى لانتشار التعليم لترقية المطالعة و الثقافة الشخصية و هو الذي عاش في عصر سادت فيه العبودية فرنسا و انحصر التعليم على فئة معيّنة من الناس، لكنّه نادى بالزامية تربية الأطفال تربية صحيحة مبنية على حرية التعبير و الإختيار و أن نترك لهم حرية الإختيار فيم يرغبون في قراءته و تعويدهم على المطالعة منذ الصغر دون إجبارهم على نوع معين من الوثائق، موضوع معيّن أو على لغة معيّنة.

جسد جون جاك روسو أصول التربية الصحيحة و مبادئ الحرية الثقافية في مؤلفين الأول هو ما نال عليه جائزة سنة 1750 بعنوان "خطاب في العلوم و الفنون"* إثر مشاركته في مسابقة نظمتها جامعة ديجون *Dijon* في 1749 حول "دور النهضة العلمية والفنية في إفساد الأخلاق أو إصلاحها"، كما قدّم للبشرية مؤلفه الثاني سنة 1762 بعنوان "العقد الإجتماعي" أو « *Le Contrat social* » و مؤلف آخر بعنوان "إميل أو التربية" أو « *Emile Ou Education* » الذي يعتبر كتاب فلسفة التربية للطفل منذ نشأته و إلى فترات متقدمة من نشأة الفتى.

* النص الأصلي:

« L'objet littéraire est une étrange toupie qui n'existe qu'en mouvement. Pour la faire surgir, il faut un acte concret qui s'appelle lecture, et elle ne dure qu'autant que cette lecture peut durer. Hors de là, il n'y a que des tracés noirs sur le papier»

⁽²⁷⁾ Jean-Jacques Rousseau in Alberto Mauguel. *Une histoire de la lecture*. Actes sud, 1998, p.83. Cité par Piégay-Gros Nathalie, *le lecteur: Textes choisis*. Paris: Flammarion, 2002, p. 13

* العنوان الأصلي: Le Discours sur les sciences et les arts

3.2. دور المؤسسات الرسمية و غير الرسمية في ترقية المطالعة:

يمكن القول أنّ أهم العوامل التي تؤدي إلى إقبال الأفراد على المطالعة و الأخص فئة الأطفال

المتدرسين في جميع المجتمعات الدولية عامة و العربية خاصة هي:

1. الوسط العائلي:

يرى عالم الاجتماع أوغست كونت في العائلة أول مؤسسة تثبئية كما هي أول خلية في

المجتمع يبدأ فيها تطوّر الطفل، و هي أول ما ينهل منه الفرد منذ طفولته لذا تقع عليها مسئولية تربيته

و ترشيد سلوكه بما يتوافق و الأنماط الثقافية و القيم و المعايير في المجتمع، فيأخذ منها طباعه،

عاداته ليصقل شخصيته المنفردة فيم بعد بالتجربة و من خلال التفاعل الإجتماعي الناشئ بين الطفل

و أسرته، لذا فالأسرة التي لا تشجّع على عادة المطالعة من شأنها أن تسهم في تفشي الأمية، فعلى

الطفل ألا يتوقف عن المطالعة حتى في العطل، ثم غياب وعي الأسر هو الذي سيعمّق الهوة في

العصر الحالي الذي أصبح يعرف الأمية المعلوماتية.

كما على الأسر الدور الأساسي في تعليم الطفل القراءة في المراحل الأولى التي يمر بها

خاصة مرحلة تقليد النموذج الذي يتجسد في أحد أفراد العائلة و عادة ما يكون أحد الوالدين أي في

المرحلة التي تسبق مرحلة التمدرس، فإذا كان هذا النموذج يحمل ثقافة الكتاب فإنّه سيؤثر على

الطفل، لذا وجب على العائلة أن تغرسها في نفس الطفل و أن تحرص على تهيئة الجو المناسب

للتعامل مع الكتب الملونة و المجالات المصوّرة و ما إلى ذلك من الكتب التي تحاكي عالم الأطفال

دون الإخلال ببراءة الطفولة لديه.

و في هذا الشأن يقول جون جاك روسو: *لادعوا الطفولة تنمو في الأطفال*، و هو ما يفتح

أمامه آفاقاً من المتعة كما تتيح له فرصة اللعب و التأمل و الخيال الممتع حتى يربط بينه و بين هذه الوثائق روابط متعة تجعله محباً للكتب و المطالعة.

كما يؤكد روسو على أهمية مرحلة ما بين سنّ الثانية عشر و الخامسة عشر و ضرورة

التعلّم فيها فهو يرسم سبل التعلّم والإكتساب و يحدّد مساره و طريقته. فالتعلّم و الإكتساب حسب

روسو يجب أن يتم عن طريق التشويق و أن يتساق مع رغبة في التعلّم و حب الإستطلاع، و يؤكد

على أنه يجب أن يكون ميل الطفل و تعطّشه للعلم و المعرفة ناجماً عن رغبات طبيعية أصيلة في

أعماقه، و من حيث طبيعة التعليم و المعرفة التي يجب أن يتزوّد بها الطفل يجب أن تكون متوافقة

مع اهتماماته و لاسيما التي تدفعه غرائزه إلى تتبّعها و التي تتّضح أهميتها و فائدتها العملية

بالنسبة للطفل، كما ينصح روسو الأولياء أن يعوّدوا الطفل على أن يقرأ القصص التي تؤكّد على

أهمية التعلّم و فهم الحياة وفقاً لقوانين الطبيعة و إبراز الإعتدال على النفس مقدماً مثال قصة

"روبينسون كروز".

و على الأسرة أيضاً أن تشجّع الطفل على استثمار وقته في المنزل لتنمية عادة المطالعة

و ذلك عن طريق تكوين مكتبة صغيرة بالمنزل تحوي رصيداً من الكتب التي تتناسب مع قدرات

الطفل و مزاجه بحيث يعود إليها كلما أراد ذلك لأنّ المطالعة عادة تنمو مع الإنسان إذا رعاها في

الصغر.

كما على الوالدين حسب عبد اللطيف صوفي تنشيط هذه العادة داخل العائلة كأن يسردوا على أطفالهم ما في الكتب و المجلات من قصص شيقة و مناسبة لمثل سنّهم، فمثل هذا الفعل من شأنه حسب أخصائيي علم النفس أن يُحفّز و يذكّي روح الرغبة على المطالعة لدى الأطفال منذ السنوات الأولى لاكتشافهم الكتاب.(28)

و من هنا فإنّ الوسط العائلي هو المنطلق الأول و في نفس الوقت الأخير لتنمية عادة المطالعة لدى الفرد من خلال ما يتوفّر عليه من المادة المكتوبة من كتب و قصص التي يحتكّ بها الطفل و التي من خلالها سيتعوّد على القراءة هو الذي سيحدد اتجاهات الطفل و سلوكاته و عاداته الثقافية.

2. المدرسة:

تعتبر المدرسة ثاني مؤسسة إجتماعية تساهم في تنشأة الفرد و هي الصورة المصغّرة للمجتمع، كما لها مسؤولية كبيرة تجاه الطفل و أسرته بمجرد دخوله أبواب المدرسة إلى أن يتخرّج منها فالمدرسة تقوم بإعداد الطفل في مختلف المجالات فتجعل منه فرداً قادراً على القيام بدوره في المجتمع فهي في ذلك تُكمل دور الأسرة في تنشأة الطفل أي الفرد و تزوّده بالمهارات و الخبرات الإجتماعية، العلمية و المهنية الجديدة ما يمكنه من الإدماج في المجتمع و الإرتقاء بشخصيته.

و أهم دور للمدرسة بعد تعليم التلاميذ هو توجيههم نحو الكتب، المكتبات و عالم المطالعة قصد خلق علاقة متينة بين التلميذ و الكتاب، بحيث ينشأ التلميذ على عادة القراءة كممارسة فكرية في حياته خاصة إذا ما اقترنت بالمكتبة المدرسية التي هي أولى أنواع المكتبات الرسمية التي يصادفها الطفل بعد دخوله عالم المدرسة و قد تتحدّد علاقته بالكتب طوال حياته بناءً على نجاح

(28) صوفي، عبد اللطيف. فن القراءة: أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها. ط.02. دمشق: دار الفكر، 2008. ص.77-78

تجربته مع المكتبة المدرسية. ففي المدرسة يتعلّم التلميذ ما يسمى بالتربية المكتبية المكتسبة من إمام
بمختلف مصادر المعرفة المطبوعة و الأشكال الأخرى و طرق استخدامها أي الكتب و أوعية
المعلومات المختلفة.

فالمدرسة إذن هي بمثابة فضاء تربوي ثاني يرّسخ فكرة تعويد الطالب على القراءة منذ أولى
مراحلها و تقريبه من مختلف أوعية المعلومات من خلال أولى أنواع المكتبات الرسمية التي يمكن أن
يحتك بها الطفل بعد دخوله للمدرسة.⁽²⁹⁾

3. التنشئة الإجتماعية غير المقصودة:

بالإضافة إلى دور الوسط العائلي و المدرسة، أوجد علماء الإجتماع في العصر الحديث
أشكالاً أخرى للتنشئة الإجتماعية سموها بالتنشئة الإجتماعية غير المقصودة حيث لخصت في مجمل
ما يمكن أن يحتك به الفرد أو الطفل و يكون له تأثير في قراراته و شخصيته أهمها **الأصدقاء،
المساجد و مختلف وسائل الإعلام** من تلفزيون و راديو و سينما و مسرح، و مع تطوّر وسائل و
سائط الإعلام أصبحت تحتلّ دوراً هاماً في عملية التنشئة الإجتماعية للفرد و ذلك من خلال ما تقدّمه
من معلومات و نقل للثقافات عبر الأجيال.

⁽²⁹⁾ صوفي، عبد اللطيف. فن القراءة. مرجع سابق. ص. 83-85

III. أهمية المطالعة بالنسبة للفرد و المجتمع و علاقتها بالنشر و الكتاب

1.3. حاجة الفرد و المجتمع للمطالعة

للقراءة أو المطالعة أهمية كبيرة بالنسبة للأفراد أو المجتمعات لكونها تمثل نافذة تطل على الفكر الإنساني، و بفضلها يمكن للإنسان التجول بين كل الأزمان والأماكن دون أن يتحرك من مكانه ويطلع على أخبار من سبقوه و تجاربهم، فهي وسيلة أساسية لتناول و تبادل الأفكار و تواصلها و تفعيلها، و في تنمية القدرة على التفكير و التأمل و استخدام المنطق و العقل معاً.

و لكونها تساعد الأفراد على اكتساب و بناء معارف مهمة وثقافة عامة تساعد على الترابط فيما بينهم كمجتمع أو مع المجتمعات الأخرى، وتشكيل هوية خاصة بهم تقوم على حضارتهم وإسهامهم في تطوير الحضارة العالمية من حولهم و الإحتكاك مع الثقافات الأخرى، كما أنها من أهم أدوات المجتمع للحفاظ على تراثه وثقافته وتماسكه الاجتماعي من خلال نقل العادات و الروابط التي تربط بين أفراد و فئاته وإيصالها للأجيال الناشئة، كما أن المعلومات و الأفكار و الحكم و كل ما له علاقة بالفائدة والمنطق يبقى حبيس الكتب والصفحات أو الأدرج إن لم يتم استخراجها عن طريق قراءتها، فلا يمكن الإحاطة بثقافات الأمم والشعوب وتجاربهم السابقة والاستفادة منها في تنمية وتطوير الموارد البشرية، والوعي بالمشكلات والإحساس بها والمبادرة بالتفكير بحلها من دون الإطلاع على التراث الإنساني المكتوب⁽³⁰⁾.

كذلك من خلالها يكتسب الفرد المعلومات والمهارات التي تساعد على تجاوز الصعوبات والعراقيل التي تواجهه في حياته الاجتماعية كانت أم نفسية وغيرها من المشكلات، فالإنسان في حياته اليومية يحتاج أن يعرف ما يحيط به وما ينتشر من أخبار أو ما يقع من أحداث تتعلق بمحيطه، كما

(30) عدس، محمد عبد الرحيم. دور المطالعة في تنمية التفكير. عمان: دار الفكر، 2005. ص. 11

أصبحت تستخدم كأداة مكملة للتعليم المستمر و رفع المستويات التعليمية و وسيلة لزيادة المعرفة والمهارات المهنية المختلفة، و تدفع الناس نحو حياة أكثر نشاطاً و ابتكاراً و هو حال الدول الأوروبية و الأمريكية و هذا ينعكس على جميع المستويات والأنشطة أو القطاعات بما فيها الإنتاج ويسهم في التقدم الصناعي والاقتصادي.

و على ضوء ما جاء يمكننا القول أنّ للقراءة أهمية بالغة في حياة الفرد و المجتمع و دونها يبقى الإنسان منعزلاً عن العالم الخارجي و ما يدور حوله فهي من بين أهم وسائل تكوين الوعي الاجتماعي بين الناس و من أكثر وسائل التعليم الذاتي التي تهدف لتجميع و تجديد المعرفة.

2.3. علاقة المطالعة بسوق النشر و سياسة الكتاب

ظل الكتاب إلى يومنا هذا أكثر الوثائق مطالعة لدى الأفراد، لكنه في الوقت ذاته تأثر بعدة عوامل هي التي حدّت من انتشاره و بالتالي انتشار المطالعة، و تعتبر من أولى هذه العوامل هي تدهور سوق النشر و التوزيع التي تتأثر هي الأخرى بمجموعة مؤثرات خارجية تتمثل في الجوانب السياسية، الأمنية و الإقتصادية على السواء.

فكلما زاد سوق النشر في الإفتاح و التوسّع، كلما كان وصول الفرد لما يريد مطالعته أقرب للمنال و كلما تقلّصت السوق زاد ذلك تأثيراً على الكتاب و بالتالي على المطالعة، فتوسّع سوق النشر و استخدام الطرق الحديثة في إيصال الكتب لطالبيها سيؤدي بالضرورة إلى اتساع رقعة المطالعة ذلك أنّ الإنسان يتكيف مع البيئة التي يعيش فيها، فبوجود قنوات لتوزيع الكتب سيزيد من الطلب عليها و العكس صحيح.⁽³¹⁾

(31) صوفي، عبد اللطيف. فن القراءة. مرجع سابق. ص. 34-35

كما أنّ لغة الكتب و تعدّدها سبب في المطالعة للقارئ تستهويه العناوين حتى و إن كانت بلغات أجنبية و نحن الآن في عصر طغت فيه أغلب اللغات التي لم تكن تُطالع إلاّ عند شعوبها و في ذلك الشأن الإنجليزية و الإسبانية و الإيطالية، فتنوّع اللغات يؤدي إلى تنوّع الأذواق و بالتالي قارئ جديد سيدخل حقل المطالعة.

و يلعب سعر الكتب هو الآخر دوراً هاماً في انتشار المطالعة، و أشار لذلك روبيريت اسكاربيت⁽³²⁾ حيث نوّه إلى أنّ الكتب في فرنسا خلال القرن التاسع عشر كانت تطبع في طبعتين الأولى موجهة للأغنياء ذات طبع فخم و جمالية أكثر و الثانية ذات طبع رديء من حيث طبيعة الورق موجهة للفقراء و هي التي أطلق عليها اسم *Les Livres de poches*، لكن فيم بعد عرف هذا النوع من الكتب رواجاً كبيراً و أصبح الناشر يميلون إلى هذا النوع من الكتب لأنّه أقلّ تكلفة بالنسبة إليهم و حتى بالنسبة للقارئ فمثل تلك الكتب تمكّن من اقتنائها الجميع الغني و الفقير.

و يمثّل روبيريت اسكاربيت عن ما سماه ثورة الكتاب و سلسلة النشر التي يتم عبرها وصول الكتاب إلى القارئ عبر عدة قنوات و لخص هذه المعادلة و مجمل التطوّرات الحاصلة في مجال التأليف و النشر في الشكل الآتي:

⁽³²⁾ Robert, Escarpit. *La révolution du livre*. Paris: Presse Universitaire de France, 1970. p. 34

3.3. المطالعة و سياسة الكتاب في تحديّ التكنولوجيات الحديثة

أتاح التطور العلمي و التكنولوجي المتواصل من ظهور طرق و تقنيات جديدة و وسائط حديثة تدّعم و تشجّع على المطالعة و إتاحة الكتب سواء في شكلها المطبوع أو الإلكتروني إضافة إلى شتى أنواع الوثائق و إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد و في أي بقعة كانت من العالم.

1.3.3. الكتاب الإلكتروني:

وصفت موسوعة علم المكتبات والمعلومات الكتاب الإلكتروني بأنه: " نص مشابه للكتاب

المطبوع، غير أنه في شكل/قالب رقمي يتم عرضه على شاشة الحاسب الآلي"⁽³⁴⁾

ظهر الكتاب الإلكتروني لأول مرة سنة 1982، و في سنة 1983 قام مركز المكتبات المحوسبة المتاحة على الخط المباشر (OCLC) بتوفير الموسوعة الأمريكية إلكترونياً، و يُعد الكتاب الإلكتروني وسيط معلوماتي يتم إدماج فيه المحتوى النصي للكتاب و تطبيقات البيئة الرقمية و يتميز بإمكانية الإسترجاع السريعة و إضافة إلى الروابط الفائقة التي تتيح الإبحار بين مختلف الوسائط المتعددة، قد يصدر مباشرة في الشكل الإلكتروني أو يتم رقمته باستخدام الماسح الضوئي أو إدخاله بواسطة إحدى برمجيات تحرير النصوص و يتطلب هذا النوع من الكتب برمجية داعمة للقراءة. و لأنّ المطالعة كما أسلفنا هي أساس بناء شخصية الفرد و ثقافة المجتمع فهي مهما تعددت وسائطها و أنماطها تبقى واجهة القارئ نحو العالم الخارجي، و لهذا ظهرت ما تسمى بالمطالعة الشبكية أو المطالعة على الخط و هي أكثر الطرق تفاعلاً مع القارئ صوتاً و صورة و نصاً حسب رواد العصر الحديث.

⁽³⁴⁾ John, Featheret Paul, Sturges. *International Encyclopedia of Information and Library Science* [en ligne]. 2nd ed. New York, London: Routledge, 2004. p. 168-171. (Consulté le 10/04/2014). Disponible sur Internet : <http://www.questia.com/library/107733707/international-encyclopedia-of-information-and-library>.

و لكن يُبدي الناشر للكتب المطبوعة في العالم كله في الوقت الحاضر تخوفهم من أن يقوّض الكتاب المستعار إلكترونياً على مبيعاتهم من الكتب الورقية، حيث في المكتبات العامة الحديثة أصبح بإمكان القراء استعارة الكتب من مكتباتهم العامة دون التنقل إليها أو إقتناء الكتاب قصد الإقتصاد في جهد التنقل إلى المكتبة في حال ما إذا كانت بعيدة، بل أصبح أسهل بكثير إذ تمكن مكتبة نيويورك العامة مثلاً قرائها من استعارة الكتب الإلكترونية من منازلهم أو في أماكن عملهم و تحميل أخرى فقط بإدخال رقم بطاقة القارئ في الفهرس المتاح على الخط.

و لقد لاقت هذه الخدمة الحديثة رواجاً كبيراً خاصة في بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا كما لاقت استحساناً من طرف القراء و هو الأمر الذي يشجع على القراءة الإلكترونية أو القراءة على الخط. و تشير إحصائيات شركة *Over Drive*⁽³⁵⁾ و هي أكبر شركة مزودة للكتب الإلكترونية للمكتبات العامة الأمريكية إلى الإرتفاع المتسارع في عدد مرات ولوج القراء إلى مواقع المكتبات العامة لاستعارة الكتب الإلكترونية حيث وصل العدد سنة 2012 إلى أكثر من مليون بحث مقارنة بسنة 2007 أين كان يمثل تقريباً النصف بـ 607.275 عملية بحث و استعارة.

كما تضيف أرقام شركة *Net Library* المقتناة سنة 2011 من طرف شركة *EBSCO** *Industries* لسنة 2012 و هي مؤسسة خاصة كانت تقوم بتمويل حوالي 5000 مكتبة عامة من بين 33.000 مكتبة عبر العالم و قسم من منظمة *OCLC* غير الربحية في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ استعارة الكتب الرقمية تضاعف مرتين مما كان عليه قبل سنة 2010.

⁽³⁵⁾ Le site de l'entreprise *Over Drive*. (Consulté le 04/04/2014). <http://www.overdrive.com/solutions/libraries>

*Le Site de l'Entreprise *EBESCO Industries*. (Consulté le 04/04/2014). <http://www.ebsco.com>

2.3.3. أسس المفاضلة بين أنواع المطالعة الشبكية:

أسفرت الدراسات في المفاضلة بين أنواع المطالعة عن وجهات نظر عديدة أهمها معياران هما على أساس الغرض و على أساس سرعة القراءة و التذكّر:

▪ على أساس أغراض المطالعة: و تبين أنّ هناك نوعان من أغراض المطالعة الشبكية⁽³⁶⁾

- قراءة خطية تتابعية: و نقصد بها قراءة الكتاب من البداية إلى النهاية لأغراض الترفيه

و أغلب الوثائق هي الروايات الأدبية و القصص حيث تكون الأفكار مترابطة و لا يستطيع القارئ أن يستبق الأحداث و يتنقل، و تشير الدراسات التي أقيمت في هذا الشأن أنّ قراءة مثل هذه من الأدبيات تفضّل ورقية و نسبة 22% فقط يستعملون القراءة الشبكية للقراءة الترفيهية.

- قراءة غير خطية أي غير تتابعية: و تعني عكس القراءة الأولى حيث يتمّ هنا الانتقال

السريع بين أجزاء الوثيقة و استرجاع جزء معين من المعلومات و أغلب هذه الوثائق هي كتب مرجعية أو دوريات أو حتى الخرائط و الأدلة الإرشادية على الخط، و تمثل نسبة استعمال الأنترنت لقراءة مثل هذه المواد أكثر من 64%.

أثبتت العديد من الدراسات على أنّ القراء يفضلون قراءة الروايات و القصص في شكلها الورقي

لأنها أكثر متعة في حين يفضلون القراءة الشبكية للإطلاع على الأدلة، مراجعة الأخبار الدولية

أو للإطلاع على الدوريات لأنّ الانتقال السريع يكون من موضوع لآخر أكثر سهولة، و حتى تستقطب

التكنولوجيا الحديثة في عالم المكتبات كل الشرائح، أصبحت الآن حتى القراءة الإلكترونية تتم بنفس

أسلوب القراءة التقليدية أي عن طريق تقنية التصفح فضلاً عن سعة مساحة التخزين في الوسائط

الإلكترونية.

(36) دلهوم، انتصار، مرجع سابق. ص. 142-143

■ على أساس سرعة القراءة و مدى الفهم و التذّكر:

✓ تشير أهم الدراسات في المجال أنّ سرعة القراءة في المطالعة الورقية و نظيرتها في

المطالعة الشبكية متقاربتان إلى حد كبير، كما أنّ شيوع جلوس القارئ أمام الحاسب و انبهاره بشتى

أنواع الوثائق الإلكترونية يجعله ينتقل بسرعة بين الوثائق دون فهمه للمواد التي يقرأها.

✓ تجعل المطالعة الشبكية الإنسان يبذل جهداً مضاعفاً ناتج عن تأثير خلايا شاشة الحاسب

على حاسة البصر و على العقل ما يؤدي إلى ضعف التركيز، إلا أنّ هذا المشكل زال بعد أن طوّرت

شاشات تتمتع بتقنيات عالية الجودة تساعد على القراءة الليلية و مزودة بإضاءة مناسبة لها.

✓ العروض الضخمة التي توفرها شبكة الأنترنت تجعل القارئ في حيرة من نفسه بين ماذا

يختار من المواد الإلكترونية فينشئت ذهنه، كذلك طريقة التصفحّ و المطالعة مع الإستماع إلى

الموسيقى تضعف من قدرة القارئ على الفهم و التذّكر. (37)

✓ وجود برمجيات جديدة يجعل المطالعة الشبكية تشبه المطالعة الورقية و هو الشيء الذي زاد

من إقبال القراء عليها لأنها أكثر جاذبية و تفاعلية خاصة بتبنيها للإمكانيات المتعددة من نص

و صوت و صورة و رسوم متحركة بالنسبة لكتب الأطفال، لذا تتسمّ المطالعة الشبكية بترسيخ الفهم

و القضاء على الملل الذي كثيراً ما يقع فيه القارئ للنسخة الورقية، كما تتيح إمكانيّة تصحيح الأخطاء

في النطق عن طريق الصوت.

✓ مجانية معظم المعلومات المتاحة على الخط تشجّع على المطالعة الشبكية و مبدأ القراءة

للجميع، فالمطالعة الشبكية توفر مجموعات جمّة لأفراد متعدّدين متوزعين في العالم، خاصة مع غلاء

أسعار الكتب الورقية أصبح الوعاء الإلكتروني أقلّ تكلفة حتى بالنسبة للمكتبات العامة في حد ذاتها،

(37) Anne-Marie, Bertrand. *Les Bibliothèques*. 4^{ème} ed. Paris: Ed. La Découverte, 2011, p.93

إذ تفضّل المكتبات الإشتراك في الدوريات الإلكترونية بدل اقتناءها مطبوعة و ما به من تكاليف إضافية* .

احتل الكتاب مكانة متميزة عبر العصور حتى قيس تطوّر الأمم وتقدّمها في وقت ما بمقدار ما تملكه من كتب و مكتبات، لكنّه لم يعد وسيلة التقدّم الوحيدة التي تعني الحضارة المتقدمة للمجتمع، كما لم يعد يحتكر الأفكار و المعلومات و الثقافة...، وإنما أصبح يتشاطر هذه الوظائف مع وسائل اتصال أخرى، بل أصبح يتنافس معها على تأديتها، وكثيراً ما يقف عاجزاً أمام وظائف و مزايا تحقّقها وسائل الإعلام و الإتصال الحديثة، حتى تنبأ البعض بنهاية الكتاب المطبوع و المطالعة التقليدية بحجة أنّها لا تتلاءم مع عصرنا الحالي و ما يعرفه من تطوّر و تحسين طرق نشر الكتاب، طباعته و توزيعه ليصل إلى يد القارئ في شتى أشكال الإتصال، كما يرى آخرون أنّه لا يمكن للكتاب و المطالعة التقليدية أن يخرجنا من مسرح المعلومات في أي وقت من الأوقات فمطالعة الكتاب المطبوع لا تزال إلى يومنا هذا دون منازع المفضلة حتى لدى مستعملي المطالعة الشبكية.

أصبحت المطالعة على الخط في الوقت الحاضر واقعاً يجب التعايش و التكيف معه لأنّه أصبح ضرورة من ضروريات التنمية الفكرية و العزوف عنها يجعل الفرد بمعزل عما يجري حوله، لذا إدراكاً بهذه الضرورة أدرجت المجتمعات المتقدمة التكنولوجيا في تعليم الأطفال دون التغاضي عن أنّ تكنولوجيا الإعلام و المعلومات هي سلاح ذو حدين في تأثيرها على ظاهرة المقروئية و وضعية الكتاب و المكتبات.

* بعد إقتناء الدوريات الإلكترونية مشكلاً يؤزّق مسيروا المكتبات و بالأخص الجامعية منها لما لها من أهمية في البحث العلمي، لكن لغلاء أثمانها تلجأ المكتبات إلى اقتناء أعداد دون غيرها.

IV . ظاهرة العزوف عن المطالعة في العالم

و نقصد بظاهرة العزوف ابتعاد الأفراد و المجتمع عن ممارسة المطالعة سواء كانت تقليدية ورقية أو على الشبكة، و يتبادر في عُرف الكثيرين أنه إذا أردت أن تعرف مدى قيمة أمة ما فاعرف مدى قيمة القراءة لدى أفرادها، تشير العديد من الدراسات الميدانية إلى ارتفاع مستوى القراءة في الدول الغربية و بالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية و بالمقابل تدني مستوى القراءة في الوطن العربي إلى "درجات مخيفة، ومن ذلك الإحصائيات الثقافية التي أعلنتها منظمة اليونسكو"

مشكلة العزوف عن المطالعة هي مشكلة عالمية، حتى أنّ الدول التي كانت شعوبها مدمنة على القراءة مثل الشعب الإنجليزي و الشعب الفرنسي تعاني اليوم من هذه المشكلة، وقد نشرت مجلة (لوبوان= *Le point*) الفرنسية تحقيقاً موسعاً عن القراءة تحت عنوان "أنقذوا القراءة"، حيث تحدّث في هذا التحقيق عدد من كبار المفكرين و الباحثين عن أزمة القراءة و مظاهر العزوف عنها، وقد أوضحوا في تحقيقهم بانخفاض عدد القراء في فرنسا بينما كان في سنة 1973 يمثل 29 % أصبح في سنة 2008 يتراوح بين 16% و 17 %⁽³⁸⁾، و بأنّ الكتاب يتعرّض منذ سنوات لمنافسة قوية و ربما غير متكافئة مع وسائل الاتصال المعرفية مثل التلفزيون، الفيديو و الأنترنت و كل ما يتصل بها من وسائل سمعية وبصرية. و قد أوضح التحقيق بأنّ شخصاً من كل شخصين في فرنسا يشاهد التلفزيون طيلة ساعات النهار، و أنّ متوسط ما يخصصه الأمريكي للقراءة يبلغ حوالي 34 دقيقة للصحف و 14 دقيقة للمجلات، و 23 دقيقة فقط للكتب، كما تؤكد التحقيقات و الدراسات في أمريكا بأنّ نسبة الإقبال على القراءة قد قلّت بشكل كبير، كما أنّ نوعية القراءة أصبحت متدنية إذ أصبح القارئ يميل إلى القصص و الروايات أكثر من الكتب العلمية الجادة و نفس الأمر في دول أخرى متقدمة مثل بريطانيا وإيطاليا

⁽³⁸⁾ Anne-Marie, Bertrand. Op Cit., p.99

و السويد. (39)

أما بالدول العربية فالإحصائيات تشير إلى أنّ العربي يطالع بمعدل ربع (4/1) كتاب في السنة، و أنّ الدول العربية لا توفّر سوى نسخة واحدة لساكنين اثنين، في حين أنّ الدول المتقدّمة توفّر 7 نسخ لكلّ ساكن، و بغض النظر عن الكتب المدرسية التي تشكّل في العالم العربي 75% من مجموع المطبوعات فإنّ مادة المطالعة هي الأخرى تبدو جدّ محدودة و تمثّل 25% منها.

1.4. أسباب العزوف عن المطالعة:

قد تختلف أسباب العزوف عن المطالعة و لكنها تبقى نفسها ما يقود الفرد و المجتمع للمطالعة و ترفيتها في المجتمع، ففي وقت مضى في أوروبا كان أول عائق يعيق الشعب الأوروبي من المطالعة هو أسعار الكتب التي كانت ملتهبة مع الأوضاع التي كانت تعيشها أوروبا في القرن التاسع عشر.

أما في العالم العربي، فنجد عبد اللطيف صوفي⁽⁴⁰⁾ و الباحث حديدي محمد⁽⁴¹⁾ يتفقان على

أنه يرجع أسباب عدم إقبال الأطفال و الشباب على القراءة إلى الأسباب الأربعة الآتية:

1- الأسرة: الأسرة التي لا تدعّم جانب القراءة عند الأطفال.

2- المدرسة و المناهج الدراسية : و التي لا تشجّع الطلاب على القراءة بل تشدّهم إلى أنشطتها

و معلومات و ملخصات الكتب المدرسية المقرّرة فقط.

(39) الوارث، الحسن. ظاهرة العزوف عن القراءة أسبابها و طرق علاجها [مناح على الخط]. مجلة طنجة الأدبية. 2004، ع 02. (تاريخ الإطلاع http://www.aladabia.net/article-5363-1_1.html). (2014/03/11)

(40) صوفي، عبد اللطيف. المكتبات المدرسية ، تنظيمها - مصادرها - دورها في مستقبل التربية. دمشق: دار طلاس، 1990. ص. 42

(41) حديدي، محمد. تصوّر التلميذ للكتاب المدرسي و علاقته بالمطالعة: دراسة تطبيقية على تلاميذ الطور الثالث من المدرسة الابتدائية. مذكرة ماجيستر: علم النفس: جامعة الجزائر، 2003. ص. 96-97

3- تهافت الطلاب في الحصول على الشهادات حباً في الشهادة أكثر من البحث العلمي و عدم وجود القارئ النهم على الكتب.

4- ضعف مستوى كتاب الطفل شكلاً ومضموناً.

كما يرجع المؤلف **صوفي عبد اللطيف** السبب الحقيقي لما يجري في المطالعة إلى تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية، إذ يقول:

" و فوق ذلك قد أدى الإعلام، و وسائل الاتصال الجماهيرية المعروفة لدينا إلى تقليص دور الكتاب في ثقافة الإنسان العربي إلى حدٍ مخيف يدعو حَقاً إلى القلق... و من المعلوم أنّ الراديو و التلفزيون يعطيان خلاصة عن فنون الدنيا و آدابها و علومها تخلق في ذهن السامع أو المشاهد وهم الثقافة الأمر الذي أدى بدوره إلى تراجع عادة القراءة عند الكثير من المتعلمين"⁽⁴²⁾

و إن كان انتشار الإقبال على القراءة في الدول المتقدمة، هذا لا يعني أنّ الكتاب قد أصبح في تلك الدول جزءاً من صميم حياة كل فرد، فكثيرة هي البحوث الحديثة التي كشفت عن نسبة عالية من الذين لا يقرأون الكتب في الدول المتقدمة ذاتها، إلا أنّ هذه النسبة تبدو أكبر في دولنا العربية لعوامل عديدة ومن بينها : إنتشار الأمية، حيث تصل هذه الأخيرة إلى 65% من السكان، و التخلف الإجتماعي و الفاقة الإقتصادية، لاسيما في الأرياف حيث يعيش 45% من المواطنين تحت الحد الأدنى للفقر.

و يتفق معه في ذلك روبرت اسكاربيت الذي يرى في مؤلفه "ثورة الكتاب" أنّ ظهور وسائل

الاتصال و الملتيميديا قد حدّت من انتشار المطالعة في وقت ما لكنّه يرجع سبب تأثير وسائل الاتصال و الإعلام إلى العائلة الأسرية و المدرسية التي لا تقيد إستعمالها و لا تشجّع على ممارسة المطالعة و خلق مكتبة المنزل مثلاً.

(42) نفس المرجع، ص. 43

و تضاف لهذه العوامل بعض الأسباب التي قد تكون سبباً في عزوفهم عن المطالعة و هي:

1. المعلم و الأنظمة المدرسية:

من المعروف لدينا أنّ المعلم هو قدوة التلميذ بعد اكتشافه للعالم الخارجي و على أساسه سيكون مستقبل التلميذ التعليمي، فمعظم الأساتذة إلى وقت غير بعيد في الأنظمة التقليدية التي لا تسمح بالتجديد و روح الإبداع و حيث تكون الأنظمة المدرسية مبنية على أساس التلقين و التوجيه حتى بالنسبة للدول العربية، كان التلميذ يأخذ و يشاهد دون أن يشارك إذ لا تسمح له الفرصة بالترويح عن نفسه و اقتراح معلومات مستقاة من كتاب غير الكتاب المدرسي، حتى أولياء التلاميذ لا يمكن لهم المشاركة باقتراحات حول المواضيع المختارة أي الأنظمة المدرسية منغلقة على نفسها، و التلميذ هنا يكتفي بما يقدّمه له الأستاذ وفق المنهج الدراسي، ما يجعله يميل إلى الإتكال على مجهود الأستاذ، هذه العادات تعيق تنمية التلميذ و الطفل لشخصه فتغيب له روح النقد و التحليل التي تشجّع على المطالعة و فهم الآراء و الأفكار الأخرى و يصبح فرداً مستهلكاً فقط.⁽⁴³⁾

2. غياب سياسات وطنية حكيمة تجاه الكتاب: لكي تشجّع الدولة أفرادها على المطالعة يجب

أن تتماشى سياسة تنمية المطالعة مع سياسة توزيع الكتاب و إنتاجه و تجارة الكتب، فكّما كان الثمن غالباً كلّما قلّت نسبة إقتناء الكتب و قلّت المطالعة و هو ما يفتح باباً للأمية و الجهل بالنفسي. كما أنّ إذا ما الدول لم تكن ضمن سياستها التحكّم في توزيع الكتب و إقتناء الكتب الأجنبية و حتى الإلكترونية و الإشتراك في الدوريات هذا من شأنه أن يبعد أفراد المجتمع عن المطالعة.

(43) عبد اللطيف، صوفي. فن القراءة. مرجع سابق. ص.96

3. قلة المكتبات: قلة المكتبات هي الأخرى من شأنها أن تبعد أفراد المجتمع عن المطالعة

و الكتاب، كما أنّ سوء تسيير المكتبات العامة خاصة سبب هام في ابتعاد الأفراد عن المطالعة فإن بقيت المكتبة العامة بدون نشاط تقوم به لجذب انتباه الأفراد و فئة معينة، الأطفال، الطلاب و الأميين، كما أنّ لمجموعات المكتبة دور في استقطاب انتباه الفرد، و لكن إن لم تكن لها خدمات متميزة تقدمها لهذا الجمهور العريض فلا يمكن لها أن تسهم بأي شكل من الأشكال في تنمية قدرات الفرد و تشجيعه على المطالعة.⁽⁴⁴⁾

تلك كانت بعض معوقات المطالعة و هناك من الأسباب ما هي مرتبطة بالفرد نفسه و ميوله، و منها ما هو مرتبط بتفكير الفرد في حد ذاته فجيل اليوم يعتقد أنّ قيمة للمطالعة و أنّها مضيعة للوقت بينما يتسابق آخرون في دول أخرى لينالوا جائزة أحسن قارئ لمحبي المطالعة.

2.4. دور المنظمات الدولية و الجمعيات الإقليمية في ترقية المطالعة

يظهر فارق الإهتمام بترقية المطالعة جلياً بين الدول المتقدمة و المتخلفة، ففي الدول المتقدمة تتاح كل الفرص لتطوير المطالعة من إنشاء للمكتبات في الأحياء، في المدارس، الإتاحة الحرة للمعلومات، بينما في الدول المتخلفة نجد أنّ لحد الساعة لا تزال تحاول فهم معنى المطالعة فكيف لها أن تهتم بترقيتها. و تعتبر الجمعيات هي الوسيط بين المواطن و الحكومة ممثلة في الإدارة لذا تنشأ في الدول المتقدمة جمعيات للأحياء جمعيات لمجموعة من الناس تدعم أي موضوع من شأنه أن ينمي قدرات الشعب الثقافية و الفكرية.

(44) حديدي، محمد، مرجع سابق، ص. 97

في العالم أجمع بين القطبين المتقدم و المختلف، يعود الفضل لمنظمة اليونسكو بأنها عادت فجعلت من المكتبات العامة محور حملتها السلمية بغية التربية الأساسية و محاربة الأمية، إذ عملت على خلق دورات دراسية كانت بدايتها بمانشستر في 1948 و تجهيز مكتبات قيادية كمكتبة نيودلهي في الهند سنة 1951 و مركز مودلان في كولومبيا ومكتبة جوارية في نيجيريا وكلها تعد من الإنجازات الناجحة التي قامت بها اليونسكو.

و في إطار ترقية المطالعة، تعمل اليونسكو و الإفلا إلى جانب العديد من الجمعيات المحلية، الوطنية و الإقليمية و بالأخص الجمعيات الفرنسية (جمعية المكتبيين الفرنسيين) و الأنجلوساكسونية لترقية المطالعة و دعم الكتاب و نشره في الأوساط الإجتماعية.

1.2.4. الجمعيات الدولية لدعم التعليم، الكتاب و المكتبات:

❖ اليونسكو UNESCO*:

اليونسكو هي منظمة متخصصة من منظمات هيئة الأمم المتحدة اسمها الكامل: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، تأسست منظمة اليونسكو عام 16 نوفمبر 1945 عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية واتخذت من باريس مقرها الرئيسي.⁽⁴⁵⁾

و اتفقت الـ 191 دولة التي تنتمي إليها على الإسهام في إقرار السلام و الأمن عن طريق التعاون في مجالات التربية والعلوم والثقافة. تضم المنظمة معظم الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة و تتولى الدول الأعضاء دفع معظم إيراداتها، و تتشاور حوالي 500 جمعية دولية خاصة تسمى المنظمات غير الحكومية.

* UNESCO: United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation (Organisation des Nations Unies pour l'Éducation, la Science et la Culture)

⁽⁴⁵⁾Site Officiel de l'UNESCO. (Consulté le 02/07/2013). <http://www.unesco.org/ar/>

تسعى اليونسكو لتحقيق المزيد من العدل و التعاون و حقوق الإنسان و الحريات الأساسية لكل الأفراد، و نشر أفكارها بين شعوب العالم كما تؤكد على ضرورة تطوير التعليم و نوعيته و تبادل الثقافات، و زيادة الاستخدام السلمي للمعرفة العلمية و تشجع المنظمة العلماء والطلاب و المعلمين على السفر والدراسة والعمل في الأقطار الأخرى. و تركز اهتمامها على استخدام العلوم الاجتماعية للمساعدة في حل مشاكل مثل التمييز العنصري والعنف. و تشجع أيضاً على البحث العلمي في مجال استخدام الطاقة وحماية البيئة، كما تتعاون مع منظمات هيئة الأمم المتحدة الأخرى لمساعدة الأقطار النامية.

أدوار اليونسكو العامة:

1- التعليم:

ترى منظمة اليونسكو التعليم عنصراً مهماً من عناصر التنمية الاقتصادية و السلام، و تساعد الدول في جهودها لنشر التعليم في كل المراحل. و تتكفل المنظمة بإعداد برامج لتدريب المعلمين ودورات دراسية و تقديم بحوث عن التربية. و بدأت اليونسكو في وضع برامج لمحو الأمية، كما ترعى مكاتب مستديمة و متنقلة.

2- العلوم:

ترى المنظمة أن العلوم والتقنية أيضاً وسائل مهمة لتحقيق السلام والتنمية و تعمل على تطوير التعاون العلمي الدولي، و تشجيع البحوث العلمية و تقوم بتوزيع المعلومات العلمية، و ترعى حلقات التدريب، و تنظم المؤتمرات و الندوات العلمية، و تشرف على إدارة المراكز العلمية في إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية، و قد ساعدت في إنشاء المنظمة الأوروبية للبحوث الذرية، التي تقوم ببحوث الاستخدام السلمي للطاقة الذرية.

و تساهم المنظمة في تنمية المعرفة في العلوم الاجتماعية عن طريق برامج البحوث و التدريب،
و تدعو إلى تطبيق العلوم الاجتماعية لحل المشاكل العملية، لذلك كان من بين اهتماماتها العلمية
الاجتماعية مشاكل التمييز العنصري، و التنمية الإقتصادية و وضع المرأة.

3- الثقافة:

تقوم منظمة اليونسكو بتشجيع التعاون الدولي لحماية مختلف الثقافات، و تطورها، كما تشارك
في الاهتمام بها. و تقوم بإسداء النصح و المشورة للحكومات عن كيفية المحافظة على الآثار القومية
و ترميمها، برعاية المعارض و الجهود الأخرى لكي تتعرّف الشعوب على الأعمال الفنية و الأدبية
و الموسيقية و تأليفها، كما تعمل على توسيع نطاق الإتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية حقوق الملكية
الفكرية.

* اليونسكو و الكتاب:

و فيما يخص مسانبتها للكتاب، اعتبرت اليونسكو منذ 1972 يوم 23 أبريل تاريخاً رمزاً
للإحتفال باليوم العالمي للكتاب و هو تاريخ وفاة المؤلف العالمي شكسبير عام 505م كما أنه
تاريخ ميلاد و وفاة العديد من المؤلفين المشهورين، فاليونسكو من خلال ميثاقها للسلام و دعم
التعليم هي الداعم الأول في العالم لمطالعة و نشر الكتاب و هي صرح للديمقراطية و حقوق الإنسان،
تمنح اليونسكو لقب "المدينة عاصمة الكتاب العالمية" كل عام تقديراً للبرامج التي تقترحها السلطات
البلدية في المدينة المعنية التي ترمي إلى تعزيز الكتب والقراءة و تحتفظ المدن التي اختيرت بهذا اللقب
لمدة 365 يوماً ابتداءً من 23 أبريل، و هذه السنة منحت مدينة بورت هاركورت في نيجيريا لقب

"العاصمة العالمية للكتاب" في عام 2014 و أصدرت في نفس اليوم أي 23 أبريل 2014 مطبوعاً

جديداً بعنوان "القراءة في عصر الأجهزة المحمولة" = *Reading in the Mobile Era*. (46)

❖ الإفلا IFLA* و دعمها للمكتبات العامة و المطالعة:

تأسست الإفلا في 30 سبتمبر 1927 في مدينة أدنبرغ باسكتلندا، و لكن نشاطاتها كانت

محدودة إلى غاية انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت أعمالها رفقة المنظمة الدولية اليونسكو، إذ قامت

بإصدار أول بيان للمكتبات سنة 1949 و الذي تمت مراجعته في 1972 و مرة أخرى في 1994

و هو النص التأسيسي لإنشاء المكتبات العامة.

تعمل الإفلا في قطاع المكتبات بالإهتمام بالمكتبي على وجه الخصوص و لكن بعد انضمامها

لنشاطات اليونسكو تعمل في الوقت الحاضر على التكفل بمشاريع التنمية و استعمال التكنولوجيات

الحديثة في المكتبات العامة خاصة، و من أبرز المهام التي تقوم بها بشكل دوري منذ إنشائها مايلي:

✓ إجراء و دعم البحوث و الدراسات الأكاديمية في مجال المكتبات و استخدام التكنولوجيات في ذلك

✓ تقوم بتجميع المعلومات المتصلة بالمكتبات و الببليوغرافيات و المعلومات و التدريب و تحليلها

و نشرها أو بثها سواء على موقعها الإلكتروني أو على موقع اليونسكو لارتباطها.

✓ تنظيم اللقاءات و المؤتمرات العامة و المتخصصة.

✓ التعاون مع المنظمات الدولية في مجال المعلومات و التوثيق و المحفوظات.

✓ إقامة مراكز لإنجاز المهام المحددة.

(46) http://wa1.www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/ERI/banners/header-DG_ar.png

* IFLA: International Federation of Libraries Associations (Fédération Internationale des Associations de Bibliothèques)

و تتكوّن الإفلا من أقسام و فروع في كل أنحاء العالم، و لقد لعبت و لا تزال تلعب دوراً فعالاً في تعميم التعليم و التربية و تطوير المكتبات العامة في العالم و خدماتها. و فيم يخص المكتبات العامة يندرج ضمن نشاط فرع المكتبات العامة من القسم الثالث الذي ينقسم بدوره إلى شعب:

-الأطفال و المراهقين

-المعاقين بصرياً

-الأشخاص المعاقين حركياً

-المكتبات المدرسية و مراكز المعلومات

-المجتمعات المتعددة الثقافات

- و من بين الفروع الـ 45 للإفلا يمثل فرع المكتبات العامة رابع أهم فرع لدى الإفلا. تقوم الإفلا بعقد مؤتمرات في جميع الدول كما تقوم بإصدار وثائق تهّم تطوير المطالعة العمومية لدى جميع الأوساط، كما يقوم الفرع الخاص بالمكتبات العامة بوضع مخطط عمل لترقية خدمات المكتبات العامة و يقوم بمراجعته كل سنتين (02) (47).

❖ جمعية المكتبات الأمريكية: *ALA

تعد جمعية المكتبات الأمريكية من أقدم و أكبر جمعيات المكتبات المنظمة في العالم، أنشأت عام 1876، و لكن كانت سبق لها التشكّل عام 1853 بعد إنعقاد المؤتمر المكتبي الأول في مدينة نيويورك من طرف لجنة لوضع قانونها الأساسي إلا أنّ تنفيذ المشروع تأخر لثلاثة و عشرين عاماً و في الوقت الحاضر تعدّ الممثل الأول لقطاع المكتبات عالمياً و خاصة في مجال البحث العلمي و التقانين. تعمل الجمعية منذ تأسيسها على الصعيدين القاري و العالمي:

(47)Site de l'association IFLA. (Consulté le 22/11/2013) . <http://www.ifla.org>

* ALA: American Library Association

- قارياً من خلال العمل منذ إنشائها على الإعراف بوظيفة المكتبات العامة مع إعطاء العاملين فيها شيئاً من الوضع المهني و تحسينه.

- تقويم مدارس لأقسام علم المكتبات في الجامعات الأمريكية و تعمل الآن على مساندة و دعم الباحثين و الأساتذة في مجال علم المعلومات و المكتبات.

- عالمياً كان لها الفضل الكبير في وضع المعايير و التقانين الدولية الخاصة بالمكتبات (المعايير الأنجلوساكسونية).

2.2.4. الجمعيات الإقليمية لتطوير الكتاب-المكتبات و المطالعة العمومية:

هناك العديد من الجمعيات التي تدافع عن الكتاب و نشره و قضايا المكتبات و ترقية المطالعة العمومية، أغلبها في فرنسا و نذكر في الجدول الموالي أهم جمعيات دعم الكتاب و ترقية المطالعة و المكتبات في فرنسا و عدد من دول العالم (أمريكا، إفريقيا): (48)

جدول رقم (05): الجمعيات الإقليمية و الدولية لدعم المكتبات العامة و الكتاب و المطالعة العمومية

اسم الجمعية	الإسم الكامل للجمعية	تاريخ الإنشاء	الموقع الإلكتروني
ALA	<i>American Library Association</i>	1876	http://www.ala.org/
IRA	<i>International Reading Association</i>	1956	http://www.reading.org
ABF	<i>Association des Bibliothécaires Français</i>	1906	http://www.abf.asso.fr/
BIALL	<i>British and Irish Association of Law Librarians</i>	1969	http://www.biall.org.uk/
	<i>Association Lire et Faire Lire</i>	1985	http://lireetfairelire.org/
LAI	<i>Library Association of Ireland</i>	1928	https://libraryassociation.ie/
ACL	<i>Association of Christian Librarians</i>	1957	http://www.acl.org

(48) http://signets.bnf.fr/html/categories/c_028lecture_orgnat.html

http://www.lecture.org	197?	<i>Association Française pour la Lecture</i>	AFL
http://www.nla-ng.org	1954	<i>Nigerian Library Association</i>	NLA
/	1944	<i>Association Peuple et Culture</i>	
http://liasa.org	1997	<i>Library and Information Association of South Africa</i>	LIASA
http://www.adiflor.org	1985	<i>Association pour la Diffusion Internationale Francophone des Livres et Revues</i>	ADIFLOR
http://www.cbpt.rouen.free.fr	1901	<i>Culture et Bibliothèques Pour Tous</i>	CBPT
http://www.arl-haute-normandie.fr	/	<i>Agence Régionale du Livre et de la Lecture de haute Normandie</i>	ARL
http://www.anlci.gouv.fr	2000	<i>Agence Nationale de Lutte Contre l'Illettrisme</i>	ANLCI
http://www.adbdp.asso.fr	1987	<i>Association des Directeurs de Bibliothèques Départementales de Prêt</i>	ADBDP
/	1982	<i>Centre Départemental de Lecture Publique</i>	CDLP
/	1936	<i>Association pour le Développement de la Lecture Publique</i>	ADLP
/	1977	<i>Association pour la Médiathèque Publique</i>	AMP
/	1868	<i>Association Nationale pour le Développement des Bibliothécaires Municipaux</i>	ANBM

و الجدير بالذكر أنّ بعضاً من هذه الجمعيات من أوقفت نشاطها أو اتّحدت مع جمعيات أخرى

لإنشاء جمعية جديدة و هو شأن العديد من الجمعيات خاصة المحلية.

3.4. نماذج لمشاريع دولية لترقية المطالعة العمومية في المجتمعات

من أجل الوقوف على بعض النماذج الدولية التي تستحق الإشادة بها، رأينا أنّ من أهم المخططات التي نجحت في استقطاب القراء و تنمية الميول القرائية بأشكالها لدى أفراد المجتمع المحلي قبل الوطني هي مشروع فرنسا و تحديداً.

❖ المشروع الفرنسي:

تعد دولة فرنسا أهم مثال يمكن أن يحتذى به في مجال تطوير المطالعة العمومية في المجتمع الفرنسي، إذ عرفت تطوّرات عديدة جاءت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة بعد أدركت أنّ جُلّ الشعب الفرنسي لا يطالع و اقتصرت المطالعة على فئة النخبة و الأغنياء و أنّ مكنتاتها في حالة يرثى لها ذلك أنها لم تسخر لها ما يكفي من التمويل لتطويرها أو تطوير مجموعاتهما طوال الحربين، و هو نفس الرأي الذي كان سائداً في بدايات القرن العشرين حيث أشار في ذلك أوجين مورال في مؤلفه حول المكتبات العامة في فرنسا و مقارنته بالوضع الذي كانت تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا كأول راعي لكل مشاريع الو.م.أ. في مجال المطالعة العمومية في الأوساط الشبابية و الشعبية.

و على هذا الأساس، كنا قد أشرنا في الفصل سابق أنّ فرنسا مرّت مشاريع تطوير المكتبات و المطالعة العمومية بها بثلاث (03) مراحل:

أولها: تأسيس مديرية المكتبات و القراءة العامة سنة 1945 بعد أن كانت عبارة عن مصلحة إثر نتائج مؤتمر الجزائر في 1931.

ثانيها: تصميم أول مخطط لتطوير القراءة العامة سنة 1967

ثالثاً: تأسيس مديرية المكتبات و القراءة العامة في 1981

هذه المديرية الأخيرة هي التي كانت المبادرة في نفس السنة إلى وجوب وضع مخطط بعيد المدى لتنمية المكتبات العامة و المكتبات المركزية للإعارة و تعزيز دورها في حياة الفرنسي و العالم ككل و تحسين الخدمات المقدمة للجمهور .

و على هذا الأساس قامت في أولى مبادرة لها بإنشاء مكتبات الإعارة المركزية في كل أقاليم فرنسا، الهدف من إنشائها هو التنسيق بين المكتبات البلدية و مكتبات الأحياء الواقعة في دائرة الإقليم، و نتج عنه بعد سنة 1983 مايلي:⁽⁴⁹⁾

- حظيرة عربات المكتبات المتنقلة عرف تزايداً ملحوظاً إضافة إلى سيارات التنشيط.
 - تطوير المكتبات الملحقة بالمكتبة المركزية للإعارة و ما عرفته من اهتمام من جميع النواحي المالية و المادية (تجهيزات) و البشرية.
 - برمجة مشاريع إنشاء مكتبات جيدة أو إعادة تهيئة و توسيع المكتبات الكائنة.
- أما الهدف الآخر الذي عملت عليه الدولة لتحقيقه و كان الأهم هو تحسين الخدمة التي تقدمها المكتبات العامة و كيف أنها لا تلبى أذواق المجتمع الفرنسي، فأعيد توجيه خطط المكتبات المركزية نحو ترقية المطالعة العمومية و خاصة بالمناطق الريفية.

كما كان للجانب السياسي دور في ذلك، إذ انتهجت منذ 1983 سياسة اللامركزية في تسيير المكتبات العامة بجميع فروعها كما كان حال عديد من القطاعات التي عرفت انتعاشاً بتطبيق هذا القرار السياسي الهام. و يظهر هذا التعاون السياسي الذي عرفته فرنسا في مشاركة منتخبي المجالس

⁽⁴⁹⁾ Briand, Gérard. *Plans départementaux de développement de la lecture publique*[en ligne]. *Bulletin des Bibliothèques de France*, n° 3-4, 1985, p. 01-02. (Consulté le 11/04/2014). Disponible sur Internet : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1985-03-0294-013>

البلدية و مجلس الإقليم التابعة له في العملية و ما أولوه من اهتمام بليغ للعملية، و ابتداءً من سنة 1985 بدأت تظهر نتائج المخطط على كل أقاليم فرنسا و بالتحديد في المجالات التالية:⁽⁵⁰⁾

- ✓ خلق مناصب شغل للمكتبيين و مساعدي المكتبيين لتسيير المكتبات المتنقلة.
- ✓ ارتفاع نسبة التوظيف في جميع أقاليم فرنسا في ميدان المكتبات بمعدل 4.4 %.
- ✓ اقتناء التجهيزات المادية المناسبة للهدف المرسوم.
- ✓ خلق ملحقات جديدة في كل الأقاليم تقوم المكتبة المركزية للإعارة بالإقليم بالتنسيق بينها و بين المكتبات البلدية و باقي المكتبات العامة المتواجدة على تراب الإقليم.

الوضع الحالي:

منذ 1981 تعمل المكتبات المركزية للإعارة على تطبيق الخطة الوطنية لتطوير خدمات المطالعة من حيث الجودة و النوعية (خلق قارئ متمرس).

و لعل من أهم المكتبات المركزية للإعارة التي ما عكفت تواصل مجهوداتها في إطار مخطط تطوير المطالعة هي المكتبة المركزية لإقليم مارن (*Département de la Marne*)،

و لكون المكتبة المركزية هي الشريك و الوسيط في تجسيد سياسة الدولة للتواصل بين مجلس الإقليم من جهة و المكتبات البلدية من جهة أخرى، قام المجلس العام للإقليم مارن بوضع استراتيجية جديدة لإعادة تنظيم شبكة المكتبات العامة في الإقليم المؤسسة سنة 2010، و ذلك لتكون تتماشى مع

⁽⁵⁰⁾ Briand, Gérard, Ibid. p.03

الأهداف الجديدة و التي في أولها تكون مسؤولية تحسين خدمات المطالعة العمومية في المجتمعات الريفية. (51)

و تمحورت العملية في إعادة هيكلة الشبكة بشكل يسمح بخلق فضاءات مطالعة جديدة في نفس الأمكنة من تحقيق جو إجتماعي-ثقافي بين المكتبة و المجتمع الريفي.

كان الدافع وراء وضع مخطط حديث لإقليم مارن هو:

- 1 - تطوير الوسائل الإلكترونية الرقمية و إتاحتها للمناطق الريفية للإستفادة من خدمات الشبكة.
- 2 - إبرام إتفاقيات بين قسم الجماعات المحلية و المكتبة المركزية للإعارة بمارن قصد وضع فهرس هذه الأخيرة على الخط.

و حتى **جانفي 2012**، كان يضم إقليم مارن 134 فضاء للمطالعة العمومية من بينها:

- 46 مكتبة.

- 74 نقاط الربط بالمكتبات (في المناطق الريفية).

- 14 حي تقوم المكتبات المتنقلة بتقديم الخدمات له.

و حتى تشجّع المكتبة المركزية للإعارة بمرن و كذا المجلس العام للإقليم و الجماعات المحلية لنشاط المكتبات العامة في الوسط الريفي أنشأت ألقاب تعمل هذه المكتبات على الحصول على أحدها و لكن بشروط معيّنة و هما:

(51) Conseil Général de la Marne. *Bibliothèque départementale de Prêt. Développer la lecture publique Harmonieusement sur le territoire marnais* [en ligne]. Marne: [s.n.], 2012. P.01-02. (Consulté le 01/06/2014). Disponible sur Internet: <http://www.marne.fr>

- لقب المكتبة القائدة "رئيسة الشبكة" = *Bibliothèque tête de réseau*: و يشترط فيها أن

تكون بها ساعات العمل تفوق 12 ساعة في الأسبوع، 02 أورو كحد أدنى لتمويل المكتبة للفرد الواحد، مساحة 100 م² و توظف مسئول كفاء.

✓ تستفيد المكتبة القائدة من تمويل بمعدل ثلاث مرات في السنة بمجموعات من المكتبة المركزية للإعارة، و هي بدورها تمول المكتبات الواقعة في إقليم بلديتها و الملحقات، بحيث تتقاسم معها فهرس موحد متاح على الخط.

✓ كما تسخر للمكتبة القائدة سيارة للنقل تخصص لنقل كل المواد المحجوزة من طرف القراء بالمنطقة و بالمكتبات الملحقة.

✓ و إعداد برنامج نشاطات على المستوى المحلي للمكتبة.

- لقب المكتبة المساعدة = *Bibliothèque Associé*:⁽⁵²⁾ يسلم هذا اللقب للمكتبات التي يتراوح عدد

ساعات العمل فيها ما بين 04 و 12 ساعة في الأسبوع، و بميزانية تقدر بما بين 0.50 و 02 أورو للفرد و مساحة ما بين 25 و 100 م² إضافة إلى فريق متطوعين مكون و 01 موظف دائم بالمكتبة مؤهل.

✓ تستفيد هي الأخرى من إقتراح فهرس مشترك و اقتناء مواد مكتبية وفق خطة إقتناء مدروسة مسبقاً.

✓ تمنح المكتبة المركزية للإعارة (BCP) من مرة إلى مرتين في السنة لكل مكتبة مساعدة بواسطة المكتبة المتنقلة.

✓ تقترح المكتبة المركزية على المكتبات المساعدة خدمة شهرية لنقل حجوزات القراء لذات

البلدية.

⁽⁵²⁾ Conseil Général de la Marne, Ibid. p.04

و من أجل الحصول على الألقاب ستقوم المكتبة المركزية بتتصيب مكتبيين و أعضاء من المجالس البلدية يشكلون لجنة تقوم بالإستشرف على كل خصائص المكتبات قصد الحصول على اللقب.

• و فيم يخص خدمة القارئ تتيح المكتبة المركزية إقتراح بطاقة موحدة مغناطيسية تسمح للقارئ حجز وثيقة و تحديد مكان تواجدها من خلال الفهرس المشترك.

• كما تتيح الفهارس المتاحة على الخط إمكانية الإطلاع و حجز الوثائق شرط انخراطه في إحدى مكتبات شبكة إقليم مارن (Marne).

❖ المشروع الكندي: لمدينة مونتريال Montréal

أثارت قمة مونتريال لسنة 2002 مشكلة المكتبات العامة في المدينة، و على إثرها تشكلت

لجنة استقصاء لدراسة الوضع في المكتبات العامة للمدينة، و خرجت اللجنة بتقرير مفصل في جويلية

2005⁽⁵³⁾ فيه من النقائص ما يستدعي تفعيل حركية واسعة النطاق على مستوى المكتبات العامة

للمدينة و خدماتها، تمثلت أغلبها في:

- معدّل ساعات الخدمة (العمل) بالمكتبات قليل جداً (لا تفتح طيلة أيام الأسبوع) و بمعدّل

ساعي محدود.

- فضاءات و تجهيزات المكتبات لتشجيع المطالعة لا تتماشى و احتياجات السكان.

- عدد الموظفين بالمكتبات و بالأخص المكتبيين و أخصائيي الإعلام الآلي غير كافٍ.

- مجموعات المكتبات محدودة من حيث الكم و النوع.

- الشبكة المعلوماتية لم تكن ملائمة (نظام المعلومات الآلي غير مناسب للمتطلبات)

- نقص التعاون بين أقاليم المدينة أثر بدوره في التعاون بين المكتبات العامة و أدائها.

⁽⁵³⁾ Ministère de la culture. *Diagnostic des bibliothèques municipales de l'Ile de Montréal*. Assemblé de la ville de Montréal. Québec, 2005.

و بناءً على هذا، أقرّ المجلس البلدي لمدينة مونريال بضرورة التطوير في استراتيجية العمل لتحقيق الأهداف التالية:

1. ضمان الإتاحة الحرة و بخدمات نوعية.
 2. رفع المقروئية و التداول على المكتبات عند فئة أقل من 17 سنة.
 3. تكثيف استعمال المكتبات كوسيلة في التنمية الإجتماعية.
 4. تعزيز دور المكتبة في المحيط المعيشي للسكان.
 5. المشاركة في جعل مدينة مونريال مدينة الثقافة و المعرفة.
- لا تزال مكتبات مدينة *مونريال* الـ 44 تحاول اللحاق بمثيلاتها من المكتبات في كبرى المدن الكندية أمثال مكتبة *كيبك* الرائدة في الخدمات و الإتاحة الحرة للمعلومات للقراء.
- و على إثر التقرير الذي خلصت إليه الوزارة سطرّت إدارة مكتبات مونريال مخططاً للرفع من مستوى جودة و فعالية هذه المكتبات خلال 10 سنوات بدءاً من سنة 2007 و إلى غاية 2017⁽⁵⁴⁾، كما اتخذت مجموعة من التدابير الإستراتيجية أهمها تعميم استعمال تكنولوجيات المعلومات و الإتصال الحديثة مع تسطير سياسة شاملة لتطوير خدمات المكتبات العامة من خلال سياسة مدينة مونريال لتطوير المكتبات العامة تحت عنوان : « *Montréal métropole culturelle* » تبناه مجلس البلدية.
- و على إثره وضع المجلس مخطط استراتيجي قصد تحيين المكتبات و الوصول إلى المعدّل الطبيعي للنجاحة و الفعالية المطلوبين في كبرى المدن الكندية.
- و قصد تعجيل سرعة تنفيذ المخطط اعتمدت المكتبات العامة للمدينة على خبرة مستشارين لتعزيز قدراتها في تقديم خدمات أفضل و متنوعة للمواطنين. كما وضعت المكتبات 08 مبادئ أساسية لتطوير و تنمية المطالعة و وضعيتها تجاه القراء:

⁽⁵⁴⁾ Ibid, p. 25

- 1 +الإتاحة و الشمولية= *L'Accessibilité et l'Universalité*: أي توفير الإتاحة الحرة و بالمجان لمختلف الوثائق الإلكترونية.⁽⁵⁵⁾
 - 2 +الإستقبال و التوجيه=*L'Accueil et l'Accompagnement*: و ذلك بتوفير فريق عمل متكامل جدي و مؤهل.
 - 3 +الجوارية=*La Proximité*: فمن مبدأ تقريب المكتبة، مجموعاتها، خدماتها من القارئ مع اعتمادها الحضور الرقمي أي توفير موقع للمكتبة تفاعلي مع الرواد و ميولهم المعرفية.
 - 4 +التنقل=*La Mobilité*: باعتماد فكرة أن وثائق المكتبة هي التي يجب أن تتوجه إلى القارئ في زمن التكنولوجيات الحديثة، و تعني بها مجموع الخدمات التي يمكن أن تقدمها المكتبة خارج جدران بنايتها.
 - 5 +التنوع=*La Diversité*: و نقصد بالتنوع تنوع القراء، حاجياتهم إضافة إلى تنوع الوسائط (مطبوعة و رقمية) و تنوع الوثائق من كتب، دوريات و غيرها.
 - 6 +الإفتراضية=*La Virtualité*: و ذلك عن طريق توفير المواد المكتبية عبر موقع المكتبات و إمكانية إتاحتها.
 - 7 +المشاركة=*La Collaboration*: على المكتبات العامة أن تعمل لتصنع لنفسها شركاء و مساهمين في المجال.
 - 8 +العمل في إطار الشبكة=*Le Travail en réseau*: توفير شبكة للعمل مع باقي المكتبات العامة الأخرى.
- توفر اليوم مكتبات مونتريال أكثر خدمات و تماثل كبرى المكتبات العامة الكندية في الخدمات، التنوع في القراء و المجموعات و كذا توفير إمكانية الوصول لمجموعاتها عن طريق الفهرس المتاح على الخط و الرصيد المتوفر.

⁽⁵⁵⁾ Ministère de la Culture. *Diagnostic des bibliothèques municipales de l'île de Montréal*. Op. cit. p 25-26

خلاصة الفصل

تعدّ القراءة من المهارات الأساسية التي تركز عليها النظم الحديثة و هي في الوقت الحالي من بين سمات الدول المتقدمة لأنّ حب القراءة و ممارسة المطالعة فيها تبلغ نسباً كبيرة بين الأفراد على اختلاف مستوياتهم و فئاتهم، فهي تمكّن المتعلمين من صقل معارفهم و اكتساب مهارات أخرى، كما أنّها تُسهم في صنع الفرد و تدّعم ثقته بنفسه و تساعد على تنمية لغته، ثقافته و شخصيته، و لهذا كنا قد تطرّقنا خلال الفصل إلى مراحل و واقع المطالعة بها عبر الحقب التاريخية وصولاً إلى المكتبات العامة عبر الهاتف، مدى تأثير المطالعة بسوق النشر و توزيع الكتب، أسباب عزوف المجتمعات الغنية و الفقيرة عن القراءة في الوقت الحالي و الدور الذي لعبته اليونسكو و الإفلا في تنمية و ترقية المطالعة العمومية و المكتبات العامة إلى جانب جمعيات أخرى وطنية، محلية و إقليمية.

و بالرجوع إلى الواقع المحلي نجد أنّ المكتبات العامة مرّت بمراحل عديدة سادها الطابع الرجعي أكثر من الإنتعاش وصولاً إلى الألفية الثالثة التي غيرت معالم وجه المكتبات العامة إلى مكتبات المطالعة العمومية و كنتيجة حتمية لذلك تغيّرت مهامها، خدماتها و أولوياتها، من أجل ذلك سنتطرق خلال الفصل الموالي إلى المكتبات العامة و المطالعة العمومية و واقعهما القانوني و المؤسساتي بالجزائر.

الفصل الثالث

المكتبات العامة و المطالعة في الجزائر

التطور القانوني و المؤسساتي

تمهيد

ظلت إشكالية المكتبات و الكتاب في الجزائر منذ السبعينات محور نقاش كل الفاعلين في قطاع الثقافة و تطوير المطالعة و المقروئية في الجزائر، و تعيش الجزائر في الوقت الراهن مرحلة من النضج و الوعي في مجال دور المكتبات العامة و مدى تأثيرها على الفرد و المجتمع، فظاهرة المقروئية و الإهتمام بالكتاب و المكتبات من مؤشرات الحالة الثقافية للمجتمع و تعكس مدى درجة الوعي الثقافي و العلمي للأفراد، لذا سنتطرق خلال هذا الفصل إلى المكتبات و المطالعة بالجزائر من عهد العثمانيين مروراً بالفترة الإستعمارية فجزائر ما بعد الإستقلال، مع إبراز أهم أشكال تبلور حقيقة المكتبات، الكتاب و المطالعة من خلال قراءة مراحل التطور المؤسساتي و القانوني للمكتبات العامة للوقوف على النقائص التي تعاني منها و الأسباب الحقيقية لعزوف الفرد الجزائري عن المطالعة، و في الأخير سنبرز أهم المشاريع التي سطرتها وزارة الثقافة على المستويين الوطني و المحلي لتطوير المطالعة العمومية و من أجل إنشاء، تسيير و تفعيل النشاط الثقافي بالمكتبات العامة و المطالعة العمومية.

I . تاريخ المكتبات العامة في الجزائر

عرفت المكتبات العامة في الجزائر عبر المراحل الزمنية تطورات شتى ما بين التقدّم و التأخر و لكن أغلب وجه طراً عليها هو التخلف كأحد مخلفات الإستعمار، تخلف في أداؤها و تخلف في مواكبتها لمتطلبات عصر التكنولوجيا.

1.1 المكتبات العامة في الجزائر خلال العهد العثماني

عُرف عن العثمانيين حبهم للكتاب و الباحثين و العلماء حيث عكف سلاطين و أمراء الدولة العثمانية آنذاك على توفير كل ما من شأنه أن يسهم في تنمية العلم و تطوير الدولة، و ظهر الإهتمام بالمكتبات و الكتب خاصة في عهد السلطان مراد الثاني والد السلطان محمد الفاتح الذي عُرف عنه تحويله لبعض الكنائس البيزنطية إلى مدارس. و لم يقتصر إنشاء المكتبات في العهد العثماني على السلاطين فحتى الولاة و بعض مشاهير العلماء في إسطنبول أنشأوا مكتبات في أدرنة و بورصة.⁽⁰¹⁾

أما بالجزائر، فظهور المكتبات كان قبل مجيء العثمانيين و من ثمة حافظ عليها الحكّام العثمانيين خلال فترة حكمهم لكن في حقيقة الأمر كان الجزائريون هم من حافظوا عليها لما عرفوه من كتب متعدّدة العلوم. أما بالحديث عن إنشاء المكتبات العامة بالجزائر، تُرجع العديد من الدراسات السابقة و المصادر أن المكتبات العامة في الجزائر ظهرت خلال الحكم العثماني و تميّزت بتواجد نوعان منها، أولاهما هي مكتبات العلماء و الأثرياء و الأعيان بكبرى مدن الجزائر و يمكن القول أنّها مكتبات خاصة لتواجدها بمنزلهم و ليست مفتوحة لعامة الناس، و ثانيهما فهي المكتبات السلطانية

⁽⁰¹⁾ أشرف صالح، محمد السيد. المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي. مجلة أماراباك: الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا [مناح على الخط]، مج.04، ع. 07 (2013). ص.71. (تاريخ الإطلاع 2014/05/01). متوفر على:

أو الأميرية و هذه يمكن القول عنها أنّها مكتبات عامة مفتوحة للجميع و تواجدت بالمساجد و الزوايا و المدارس و كانت مفتوحة لعامة الناس حيث يمكن لهم أن يطالعوا ما يشاءون من كتب و مختلف الوثائق و يمارسون القراءة و حتى إعداد البحوث. كما استفاد الباحثون من الكتب و المخطوطات التي تحتويها و التي كانت معظمها كتب و مخطوطات دينية، و من بين أشهر مكتبات العهد العثماني مكتبة الجامع الكبير بالجزائر العاصمة و مكتبة المدرسة المحمدية التي أسسها الباي محمد الكبير في مدينة معسكر. (02)

كما أنّ مكتبات الزوايا و المدارس القرآنية كانت كثيرة الإنتشار، تفتح أبوابها أمام الطلبة، المعلمين و العلماء قصد المطالعة و الدراسة أشهرها مكتبة زاوية البكرية بتوات و مكتبة زاوية القيطنة و قد احتوت هاتان المكتبتان على كتب وفيرة و مفيدة وقفها الناس على المكتبة أو تمّ اقتناؤها من فائض الأوقاف النقدية، كما كانت الكتب تأتي عن طريق هجرة أهل الأندلس إلى الجزائر الذين كانوا فيم سبق عايشوا و احنكوا بثقافة الغرب من الأوربيين خاصة بعد أن فتحت بها جامعات أو من خلال الحجاج و رحلات العلماء الجزائريين من مصر و الحجاز⁽⁰³⁾، كما كانت للهدايا دور كبير في تنمية رصيد هذه المكتبات في تلك الفترة حيث كان معظم الأغنياء يهبون كتبهم للمساجد و الزوايا و أعطوا المكتبات رسيداً معتبراً لكن جَلّ تلك الكتب تعرضت للضياع و لم يبق الكثير منها إلاّ ما حفظه العلماء في بيوتهم نظراً للإهمال في ظلّ انعدام إدارة متكاملة و واعية لحمايتها و منها ما تعرّض للبيع خارج الجزائر.

لم تعرف الجزائر فقط مكتبات في المدن بل حتى في الأرياف و الصحراء كانت توجد بها مكتبات عُرفت بالمكتبات الريفية و مثال ذلك مكتبة ميزاب في بني يزقن بغرداية التي حافظ عليها أصحابها كمركز مهمّ لحركة الكتاب في الجزائر خاصة بالمنطقة الغربية و المنطقة الجنوبية منها و

(02) نجية، قموح. نفس المرجع. ص. 36

(03) أشرف صالح، محمد السيد. مرجع سابق، ص. 71

ذات الأمر كان بكل من منطقة ورقلة و بجاية، و هذا كله يدل على اهتمام الأفراد بالكتب و المكتبات ليس فقط في المدن بل حتى في المناطق النائية كونها أهم وسيلة لنشر العلم.⁽⁰⁴⁾

موقع المكتبات داخل المساجد و الزوايا جعلها أكثر ارتياداً من طرف الناس و ذات تأثير كبير في حياتهم و معاملاتهم رغم ما كانت تعرفه حياة الأفراد العثمانيين من تّردّي في الوضع الثقافي و التعليمي، فالعثمانيون الإداريون لم يهتموا كثيراً بالإنتاج الفكري بقدر ما اهتمّ به الأفراد الجزائريون من أجل نشر العلوم و المعارف المتوارثة من علمائهم المحليين أو القادمين من دول العلم و المعرفة.

2.1. المكتبات العامة في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية (1830-1962)

لمعرفة الإستعمار الفرنسي بالدور الذي تلعبه المكتبات ما للمكتبات العامة من تأثير مباشر على أفكار الشعوب و قصد تعزيز تواجدها بالجزائر و توجيه مجمل الأدمغة بها من علماء و مفكرين، باحثين، طلاب و حتى الأطفال بما يخدم تنمية ثقافة و تفكير المستعمر، و لكون المكتبة العامة كما سبق أن ذكرنا هي مجّع الذاكرة المحلية للمجتمع قبل الذاكرة الوطنية و تحويل التفكير المحلي لمفهوم الإستعمار يغذّي المفهوم العالمي و يزيد لفرنسا من مكانتها العالمية.

و من خلال كتابات مؤلفين جزائريين و حتى فرنسيين، الذين أشادوا بالمستوى الثقافي الذي كان يعيشه الفرد الجزائري بعكس الفرد الفرنسي قبل الإستعمار و الحياة الثقافية و العلمية التي كانت تعيشها الأمة حيث كانت بقرب كل مسجد تقريباً توجد مدرسة، و بكل مدرسة تقريباً يوجد مسجد أو مصلى و مكتبة بها كتب و مؤلفات قيّمة لإفادة التلاميذ، الأساتذة و العاملين منها، على عكس المستوى الذي كان في فرنسا، لذا و عملاً منها على قمع أصول الفكر العربي الإسلامي و تجريد الشعب الجزائري من كل قيمه الدينية و الثقافية كما حُرّم من أرضه قامت فرنسا بتطبيق مخطط

(04) حمد المشهداني، مؤيد محمود. أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني: 1518-1830. مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية [متاح على الخط]، مج. 05، ع. 16، 2013، ص. 437-439. (تاريخ الإطلاع 2014/04/14). متوفر على: http://up.top4top.net/downloadf-top4top_d9cb2544b71-pdf.html

القضاء على الشخصية الوطنية و الثقافة العربية الإسلامية من خلال تجهيل الأمة تارة و بعث روح التعايش تارة أخرى بدءاً من تاريخ إحتلال الجزائر كليا سنة 1841.

إنّ النظام الإستعماري الفرنسي قصد التنفيذ المحكم لسياسته في ضرب أصول الحضارة العربية الإسلامية ثقافياً و علمياً اعتمد في ذلك على خطتين اثنتين في سياسته أولاها هي سياسة التجهيل بهدم المؤسسات الثقافية التي كانت منشأة من قبل، نهب ممتلكاتها و التتكيل برجالها سواء بفرض أشد العقوبات عليهم و اضطهادهم كما قامت بهدم مرافق دينية و تجارية كالوزاقات و مراكز نسخ المخطوطات كونها الدعامة الأولى لحركة التعليم و المدارس و بهذا حُرم أبناء الجزائر من مصادر التحصيل العلمي، إضافة إلى غلق و حرق الكثير من المدارس القرآنية و الزوايا بعد نهب ممتلكات مكتباتها مع نقل كل ما تحويه من مجموعات في رصيد مكتباتها إلى فرنسا لدراسته و تحليله

و ثانيهما فهي خطة تطوير و تعليم الأهالي من خلال التعايش معهم و هي الصورة التي أرادت أن تصل إلى الرأي العام الدولي بقيامها ببناء مدارس و مكتبات عامة محلية و مكتبة وطنية، لكن انحصر التعليم على أقلية من السكان و باللغة الفرنسية أي ممّن يكون أهاليهم من الأعيان الموالين للإستعمار الفرنسي و بذلك فهي حسّنت من منظور الشعب إليها في كونها تريد تنقيف الناس و نشر العلم بينهم بترك أبناء الأهالي في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين يتابعون تعليمهم في المدارس بجانب المعمّرين الفرنسيين و يتّرددون على مكتبات بلدية سواء الخاصة بالمعمّرين أو تلك المختلطة، و لعلّ أول خطة لإثبات التعايش هو إنشاؤها للمكتبة الوطنية الجزائرية و هذا خدمة لمبدأ الجزائر قطعة فرنسية و امتداد جغرافي لفرنسا.

أنشأت فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر و مع نهاية ذات القرن مكتبات عامة عدّة أهمها المكتبة الوطنية سنة 1835 و مثلت دور المكتبة العامة الأم أو المكتبة المركزية للمكتبات الخمس⁽⁰⁵⁾ الأخرى و هي كل من مكتبة تلمسان، مكتبة وهران، مكتبة قسنطينة و مكتبة عنابة أما بالنسبة لمدينة الجزائر فلم تؤسس بها مكتبة عامة حتى سنة 1872 ثم مرّ وقت عرف قطاع إنشاء المكتبات العامة بالجزائر ركوداً خاصة في فترة الحرب العالمية الأولى و ما بعد الحربين، و غداة الإنتهاء من الحرب العالمية الثانية أنشأت مكتبات عامة أخرى بمناطق نوعاً ما نائية مثل مدينة مكتبة سيدي بعباس سنة 1949، مكتبة بجاية في 1950، مكتبة مرسى الكبير في 1950 و جيجل سنة 1952 و مستغانم سنة 1953، أما بالنسبة لمنطقة القبائل و نظراً لصعوبة الطبيعة الجغرافية و شساعتها في نفس الوقت، أنشأت 12 مكتبة بلدية صغيرة في مناطق متفرقة من منطقة القبائل الكبيرة.⁽⁰⁶⁾

1.2.1. أنواع المكتبات العامة في الجزائر خلال الإستعمار

عرف قطاع المكتبات في الجزائر خلال الإستعمار أنواعاً متعددة من المكتبات أهمها كانت المكتبة الوطنية سنة 1835 باعتبارها أول صرح ثقافي تنشؤه فرنسا في بداية تواجدها بالجزائر لضمان استقرارها بالمنطقة و لتثبيت أصول المعرفة الغربية على حساب الهوية العربية المسلمة، و اعتبر المؤرخ أبو القاسم سعد الله المكتبة الوطنية مكتبة عمومية و أرجع الفضل في إنشائها إلى المارشال كلوزيل و إلى كاتبه الخاص بييرروجر الذي أصبح أول محافظ للمكتبة الوطنية و حتى سنة 1869 أي سنة وفاته.⁽⁰⁷⁾

⁽⁰⁵⁾ UNESCO. *La Lecture publique en Algérie*. Stage d'études international de l'UNESCO sur le développement des bibliothèques publiques en Afrique. [en ligne]. Ibadan [Nigéria], 27 Juillet à 21 Aout 1953. Disponible sur Internet: <http://www.unesdoc.unesco.org/images/0012/001272/127287FB.pdf>

⁽⁰⁶⁾ UNESCO. *Ibid*, p.05

⁽⁰⁷⁾ سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي: 1830-1854، ج.5. الجزائر: دار البصائر، 2007، ص.621

عرفت المكتبة الوطنية عدة تعديلات و تغييرات منها ضم متحف الآثار إليها و أصبحت تسمى سنة 1858 بمكتبة-متحف الجزائر و لم تسترد صفة الوطنية إلا في سنة 1890 بعد أن فصل المتحف عنها، و في سنة 1925 أصبحت المكتبة العمومية بالجزائر (الوطنية) مقر خدمة المطالعة العمومية و تجسد ذلك من خلال مبادرة مديرها آنذاك **غابرييل إيسكر (Gabriel Esquer)** إنشاء مصلحة منتظمة للمطالعة العامة بالجزائر عقب مؤتمر المطالعة العمومية سنة 1931 المنعقد بالجزائر، و لأن المكتبة تعدّ "المجال الأرحب لتوطيد الصداقة الفرنسية-الإسلامية" على حد قول وزير التربية الفرنسي ماريو روستان، عملت فرنسا على إنشاء نوعان من المكتبات العامة بالجزائر:

أ. المكتبات المخصصة للأوروبيين:

أوجدت أغلبها في المدن الكبرى أو ما سمّته بالمناطق الثلاث (الجزائر، وهران و قسنطينة)⁽⁰⁸⁾ و في كل مدينة ضمّت المعمرين سواء الفرنسيين أو من جنسيات مختلفة، تميّزت بمجموعاتها الخاصة و المتعددة و أغلبها تمّت ترجمتها من الكتب المستحوذ عليها عند تدمير المدارس، و من أهم هذه المكتبات:

❖ المكتبة البلدية المركزية بالجزائر:

هي أول مكتبة بلدية أنشأت بمدينة الجزائر سنة 1872 و قد اعتبرت متأخرة بالمقارنة مع المكتبات البلدية لتلمسان (1848) و وهران (1860)، كان مقرّها بالقصبة و كانت تغطي احتياجات سكان مدينة الجزائر الأوروبيين من الجنسين حيث بلغ عدد القراء الدائمين حوالي 2700 قارئ سنة

⁽⁰⁸⁾ ARAB, Abdelhamid. *Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie: évolution des bibliothèques durant la période coloniale 1830-1962*. Thèse de doctorat. Département de Bibliothéconomie: Alger: 2000. P. 623-627

1931 من بين 180 ألف نسمة من الأوروبيين أما بالنسبة للأهالي فالقراء المنتسبين لهذه المكتبة كانوا ممن يزاولون دراساتهم بالمدارس الفرنسية.⁽⁰⁹⁾

احتوت هذه المكتبة على مؤلفات عديدة حول الجزائر بلغ عددها سنة 1881 حوالي 1818 مجلد و ارتفع سنة 1914 إلى 52229 مجلد. و إضافة إلى الكتب، كان بإمكان سكان الجزائر الإطلاع على الجريدة الرسمية و النشرات الإدارية و النصوص القانونية،... إلخ من خلال تطبيقها لنظامي الإعارة الداخلية و الإعارة الخارجية مع إيلاء الأولوية للإعارة الداخلية.

❖ مكتبة البيار الشعبية:

أسسها ألفريد كولن (*Alfred Coulon*) بمعية كل من مدير المكتبة الوطنية، رئيس جامعة الجزائر و رئيس بلدية الجزائر حيث احتوت على أكثر من 2000 كتاب من بينها عدد هام من الوثائق حول الجزائر و كذا سلاسل الدوريات المتنوعة، ضمت ثلاثة أقسام:

- مكتبة مخصصة لتلاميذ الدروس الإضافية و هي موجودة بفصولهم الدراسية.

- جناح الأطفال به حوالي ثلاثمائة (300) كتاب.

- جناح خاص بالكبار لكلا الجنسين (ذكور و إناث)

كانت تفتح المكتبة أبوابها يوم الأحد فقط للعامة أما أيام الأسبوع فهي تقدم خدماتها للتلاميذ فقط و بالمجان، و رغم أنها كانت كثيرة النشاط إلا أنها كانت تفتقر للإعتمادات المالية ضمن ميزانية البلدية.⁽¹⁰⁾

⁽⁰⁹⁾ ARAB, Abdelhamid. *La Lecture publique en Algérie durant la période coloniale: 1830-1962*. Alger: O.P.U, 2004, p. 98

⁽¹⁰⁾ COULLON, M. Alfred. Comment j'ai pu constituer une bibliothèque à El Biar. In Henri LEMAITRE. *La Lecture publique: mémoires et vœux du congrès international d'Alger*. [en ligne] Paris: Librairie E. Droz, 1931. P. 223-232. (Consulté le 01/05/2014). Disponible sur Internet: <http://www.droz.org/world/fr/5549-9782600022095.html>

❖ مكتبة بلدية قسنطينة:

تأسست هذه المكتبة في الستينات من القرن التاسع عشر لكنها لم تفتح أبوابها للجمهور حتى سنة 1882، و ما يُلاحظ على هذه المكتبة هو أنها لم تلق صدًى كبير لدى جمهور القراء حتى مطلع القرن العشرين حيث تطوّرت خدماتها و أصبحت في الصدارة بين المكتبات الجهوية الأخرى بالجزائر و وهران. و بعد الحرب العالمية الثانية عرفت المكتبة عدة أشغال تهيئة و قد أشرف على عمليات الترميم التي مسّتها أندريه بريتي (*André Berthier*) و هو محافظ جهوي لأرشيف الشرق الجزائري و متحف غوستاف مارسّي (*Gustave Mercier*) المعروف حالياً بمتحف سيرتا⁽¹¹⁾ ضمت هذه المكتبة حوالي أربعين ألف كتاب (40000) في مختلف التخصصات من تاريخ و جغرافيا، فلسفة و لغة و أدب يوناني و لاتيني، القانون و كذا العلوم السياسية. كما خصصت لها ميزانية نوعاً ما معتبرة من ميزانية البلدية و خلافاً للمكتبات الأخرى كان يقوم عليها متخصصون في تنظيم المكتبات.

❖ المكتبات الفرعية:

و كانت تدعى أيضاً بمكتبات الأحياء، و كانت إثنتا عشر (12) مكتبة منها سبعة (07) مخصصة للكبار و خمسة (05) للأطفال. من المكتبات التي كانت مخصصة للكبار إحداهم كانت بدار الشعب حيث تهتمّ بحاجيات العمال اليدويين بقاعة مطالعة تستوعب حتى 150 تقني قارئ. تفتح هذه المكتبة أبوابها للجمهور كل يوم من الساعة الخامسة مساءً إلى الساعة مساءً لتقدّم خدماتها مجاناً للعمال اليدويين على شرط اقتناء دفتر إعارة بـ 0.50 فرنك فرنسي و كانت القراءة من أجل التسلية تمثّل 96%.

⁽¹¹⁾ ARAB, Abdelhamid. Op. cit. p. 99

و ما يلاحظ على المكتبات المخصصة للأوروبيين تمركزها بكبرى المدن كالجزائر لاحتوائها على عدد كبير من الفرنسيين و المستوطنين أكثر من الأهالي.

ب. المكتبات المخصصة للأهالي:

و كانت تُعرف أيضا لدى المؤرخين بالمكتبات العربية أو مكتبات المسلمين، و شُيّدت لتعزيز الثقافة الفرنسية أكثر فأكثر و هي عبارة عن مكتبات عامة بلدية للأهالي من الجزائريين أغلبها كانت في كبرى البلديات و مدن منابر العلم و الثقافة في الجزائر قبل الإحتلال و هي تلمسان، بجاية، عنابة و قسنطينة، مع العلم أنه كانت تتواجد بها مكتبات قيّمة من قبل لكن تمّ هدمها من طرف المستعمر لمحو الثقافة الإسلامية في السنوات الأولى للإحتلال خاصة و أنها كانت معظمها قرب المساجد.

✦ المكتبة العربية ببجاية: (12)

يرجع تاريخ فتحها إلى سنة 1903 و كانت تقع بالمحاذاة من مقر مسجد سيدي الصوفي، حيث عيّن بها أول مكتبي في جوان من نفس السنة و كان هذا الأخير طالبا بمدرسة التعليم العالي الإسلامي بقسنطينة ثم استبدل بمدرّس من المسجد. و تطبيقاً لتعليمات مفتش المدرّسين بالمحافظة، كانت تفتح المكتبة أبوابها مع بداية السنة الدراسية خدمةً لطلاب المدرسة للمدينة و لطلاب القرى المجاورة (أقبو، سيدي عيش، القصر،...) و حتى من تيزي وزو⁽¹³⁾. أُرصدتها كانت أغلبها من الوقف لذا فهي كانت عبارة عن مخطوطات، كما أنها كانت تحوي مواضيع الشريعة الإسلامية من فقه و أدب و نحو و كذا في التاريخ و الجغرافيا. و لكن منذ سنة 1920 لم تعرف المكتبة أية مقتنيات حديثة ماعدا كتب الصرف و النحو لطلاب المدرسة القرآنية.

(12) قموح، نجية. المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي: 1830-1962. مجلة العربية 3000، ع. 01، 2005. [مناح على الخط].

[تاريخ الإطلاع 2013/03/28]. متوفر على: http://alarabicclub.org/index.php?p_id=212

(13) BELL, Alfred. Bibliothèque arabe de Bougie. In Henri LEMAITRE. *La Lecture publique: mémoires et vœux du congrès international d'Alger*. [en ligne] Paris: Librairie E. Droz, 1931. P. 481-484. (Consulté le 01/05/2014). Disponible sur Internet: <http://www.droz.org/world/fr/5549-9782600022095.html>

✦ المكتبة العربية بتلمسان:

أنشأت سنة 1849 و هي أولى المكتبات العامة الخاصة بالأهالي المسلمين في الجزائر و كانت تضم أعمالاً كثيرة لكنها كغيرها من المكتبات الخاصة بالمسلمين عرفت تهميشاً كبيراً فيم يخص الإقتناءات فيم بعد إنشائها و اهتم المستعمر بتمويل مكتبات الأوروبيين و المكتبة الوطنية بالمواد المكتبية. تعتبر مكتبة تلمسان و مدرسة تلمسان من أهم المدارس الثلاث* المنشأة في الجزائر إبان الإحتلال.

✦ المكتبة العربية بعنابة: (14)

أنشأت بمدينة عنابة سنة 1885 و تعتبر من بين المكتبات العامة الأوائل التي شيدتها فرنسا بالجزائر بعد كل من مكتبة تلمسان، مكتبة وهران و كذا مكتبة قسنطينة، أنشأت قرب المسجد الكبير للمدينة الملقب بـ "جامع الباي"، و كانت تفتح أبوابها للمدرسين و طلاب المدرسة القرآنية لمدة ساعتين فقط من الساعة الرابعة مساءً (16:00) إلى غاية الساعة السادسة (18:00) طيلة أيام الأسبوع ما عدا يوم الأحد، لذا فمن المنطقي أن تكون أرصدها عبارة عن مخطوطات و كتب في القرآن و التفسير و الحديث و قواميس و كتب الأدب العربي و النحو و الصرف و التاريخ، و غيرها من المكتبات الإسلامية تحصّلت خلال سنوات الثلاثينات على ميزانية ضعيفة جداً استغلّتها في شراء بعض من الكتب الجديدة كونها لم تستفد من أية هبة طوال سنوات افتتاحها.

* المدارس الثلاث هي: مدرسة المدينة الكائن مقرها بالجزائر العاصمة، مدرسة قسنطينة و مدرسة تلمسان.

(14) BELL, Alfred. Bibliothèque arabe de Bone. In Henri LEMAITRE. *La Lecture publique: mémoires et vœux du congrès international d'Alger*. [en ligne] Paris: Librairie E. Droz, 1931. P478-481. (Consulté le 01/05/2014). Disponible sur Internet: <http://www.droz.org/world/fr/5549-9782600022095.html>

♣ المكتبة العربية بقسنطينة:

أنشأت سنة 1882 و كانت تقع بنهج كومب بجوار مدرسة التعليم العالي الإسلامي و ضمت المكتبة كباقي مكتبات الأهالي كتب في الدين، الفقه، التفسير و القرآن الكريم، و عدد من المخطوطات و كانت كلها باللغة العربية جمعت من مساجد المدينة خلال فترات زمنية متفاوتة، كانت المكتبة تقع تحت سلطة و مراقبة مدير قسنطينة الذي كان يقوم بمراقبة مكتبات كل من مدينة عنابة و بجاية و الإعارة لا تتم إلا بموافقة الخطية.

و على العموم يمكننا القول أنّ المكتبات الإسلامية بالجزائر أو مكتبات الأهالي منذ دخول المستعمر الفرنسي سادها الركود و كانت تتسم بمحدودية أرصدها بسبب غياب سياسة إقتناء بها، بسوء حفظ و تخزين الأرصدة كونها كانت عبارة عن مخطوطات ما يستوجب شروط حفظ خاصة، كما أنّ هذه الأرصدة و لارتباط المكتبات بشكل مباشر بالوقف أي بالمساجد و المدارس القرآنية بمواضيعها كما سبق و أشرنا فجّل مواضيعها دينية في القرآن و تفسيره، الفقه و السنّة، الأدب و النحو و حتى في التاريخ و الجغرافيا.⁽¹⁵⁾

كما أنها كانت تسيّر بميزانيات تكاد تكون منعدمة و لا تستوفي قيامها بالخدمات و الأعمال المنوطة بها و هو إجراء استعماري من أجل طمس الثقافة الإسلامية العربية لدى الجزائريين و محاولة لتقليص دور المساجد في التعليم و التنقيف بالحد من التعليم و التدريس و تهيمش المكتبات و عليه نشر الجهل و الأمية في الأوساط، و ما يبرهن على ذلك الحالة التي كانت عليها مكتبات المستوطنين الأوروبيين التي كانت تتماشى مع ما هو حاصل في أوروبا و فرنسا من ثورة ثقافية في مجال المكتبات العامة و المطالعة العمومية.

⁽¹⁵⁾ UNESCO. *La Lecture Publique en Algérie*. Op. Cit, p. 04-07

2.2.1. المكتبات العامة قبل و بعد الحربين العالميتين:

نظراً للوضع الذي كان يسود العالم و أوروبا خاصة في بداية القرن العشرين من توتر بين الدول الأوروبية و بالأخص فرنسا و ألمانيا اللتان كانتا محركتا الحربين الأولى و الثانية، أثر الوضع السياسي و العسكري كثيراً على هذه الدول رغم أنّ فرنسا خرجت منها منتصرة إلا أنها كانت منهكة مالياً و اقتصادها محطّم ما انعكس سلباً على الدولة و كذلك الأمر بالنسبة لمستعمراتها (و أولها الجزائر).

🇩🇿 المكتبات العامة بالجزائر بعد المؤتمر الدولي للمطالعة العمومية:

على ضوء ما جاء في توصيات المؤتمر الدولي للمطالعة العمومية بالجزائر لسنة 1931 بلسان وزير التربية العمومية الفرنسي آنذاك روستان ماريو (ROUSTAN Mario)* إثر مداخلته: "المكتبات هنا - أي في الجزائر - (و كان يعني في الجزائر) تستجيب إلى إحتياج ثلاثي:

- تكملة التعليم المدرسي و تدعيمه

- تمكين المعمرين ذوي الأصل الأجنبي لغتنا و أدبنا

- منح الأهالي فرصة الإطلاع على ثقافتنا، لأنّ في ذلك مفخرة لهم"

و على إثر ذلك تم دعم التعليم في الجزائر مع محاولة تمكين الأطفال من الوصول إلى المدارس خاصة بالمدن الكبرى و لم تستفد مدن الجنوب من امتيازات التعليم، و مع حلول سنة 1953 وصل عدد المكتبات العامة إلى 186 مكتبة مختلفة ما بين مكتبات بلدية (57 مكتبة)، مكتبات المدارس، مكتبات التجمّعات الريفية، مكتبات المستشفيات و السجون.

* لمزيد من التفاصيل، أنظر الفصل 02. ص. 112-114

كما ظهر نمط جديد من المكتبات العامة و هي المكتبة المتنقلة حيث أدت دوراً هاماً في نقل المواد المكتبية إلى الأرياف و القرى و المداشر خاصة ببلاد القبائل حيث المسالك وعره و في نواحي مدينة الجزائر و بعض المدن الكبرى، و يعود تاريخ المكتبة المتنقلة بالجزائر إلى سنة 1955 عندما توقفت المكتبة الوطنية من ممارسة نشاطها و بعد الإستقلال أعيد بعث مشروع المكتبة المتنقلة في أواخر سنة 1962.

3.1. واقع المكتبات العامة بالجزائر بعد الإستقلال (بعد 1962)

بعد الجهود التي بذلها كل من غابرييل إسكّر (Gabriel Esquer)، شوفرو (Chevreux) و بيار لوليفر (Pierre Lelièvre) في مجال المكتبات و المكتبات العامة في الجزائر كأهم مستعمرة فرنسية، حصلت الجزائر بعد الإستقلال على إرث هام من منشآت المكتبات سواء المكتبة الوطنية، المكتبات الجامعية كمكتبة جامعة الجزائر و المكتبات العامة التي كان يعيها سوء التسيير⁽¹⁶⁾، فمعظمها كانت تعتمد في إيراداتها على الأوقاف أو الإعانات المالية من الحكومة ممثلة في البلدية التي كانت في أغلب الأحيان ضعيفة جداً خاصة فيم يخص المكتبات العامة الخاصة بالأهالي من الجزائريين مقارنة بالإعتمادات المالية لمكتبات المستوطنين الفرنسيين و الأوروبيين.

خرجت فرنسا من الجزائر مخلفة ورائها أكثر من 300 مكتبة عبر إقليم الجزائر من بينها أكثر من 50 مكتبة عامة بلدية، أكثر من 20 مكتبة مدرسية و أصناف أخرى من المكتبات الجامعية، مكتبات الأرياف، مكتبات المستشفيات و مكتبات السجون إلا أنها تركت هذه المنشآت تعاني من العجز في تسييرها، الميزانيات مجمدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية و ربما أقل من ذلك، تقادم مجموعاتها، نقص الموظفين المؤهلين العاملين بها،

⁽¹⁶⁾ ESQUER, Gabriel. La Lecture Publique en Algérie. In Henri LEMAITRE. *La Lecture publique: mémoires et vœux du congrès international d'Alger*. [en ligne] Paris: Librairie E. Droz, 1931. P. 200-207. (Consulté le 01/05/2014). Disponible sur Internet: <http://www.droz.org/world/fr/5549-9782600022095.html> .

و في ذلك يشير محمود بوعياذ* من خلال التقرير المنجز لصالح اليونسكو لسنة 1985 حول واقع الكتاب و المطالعة بالجزائر أنّ مكتبة تلمسان على سبيل المثال لم تستقبل أي كتاب لإثراء رصيدها من الكتب منذ نهاية القرن التاسع عشر (مع العلم أنها أنشأت في سنة 1848).⁽¹⁷⁾

و لكون المكتبات العامة من أبرز النظم المعلوماتية التي ساهمت و لا تزال تسهم في مخططات التنمية سواء في الدول المتقدمة أو النامية، فقد شعرت السلطة الجزائرية و منذ الوهلة الأولى لخروج المستعمر بضرورة إيلاء الأهمية القصوى للمكتبات العامة و الكتاب لمحو أصول الأمية التي استوطنت في المجتمع الجزائري إلى درجة كبيرة فراحت تؤسس و تنشأ مختلف المؤسسات التعليمية من جهة و تعيد تهيئة منشآت من جهة أخرى في البلديات من دور للشباب و المراكز الثقافية، المكتبات البلدية، دور السينما و المسارح و كذا دور الثقافة، كما ألقت على عاتقها مسؤولية توفير الكتاب و الأوعية المناسبة لهذه المكتبات و فضاءات المطالعة للرفع من المستوى الثقافي و المعيشي لسواد الشعب. لكن المراحل التي عاشتها الجزائر و الفرد الجزائري منذ الإستقلال وصولاً إلى يومنا هذا لم يكن لسياسة الدولة دور فعّال في تنمية المكتبات العامة حتى تؤدي ما عليها من مهام.

و يرى محمود بوعياذ أيضاً أنّ أهم سبب بعد الإستقلال جعل الدولة لا تولي نوعاً ما اهتماماً بالمطالعة و المكتبات هو وضع جميع جهودها في تمويل القطاعين الصناعي و الزراعي إلى جانب تأمين موارد الجزائر الطبيعية لكن بقي الدعم للقطاعين يطغى على سياسة الدولة ما أهمل و أضاع المكتبة بين هذا و ذلك.⁽¹⁸⁾

* محمود بوعياذ هو أول مدير عام للمكتبة الوطنية الجزائرية بعد الإستقلال.

⁽¹⁷⁾ Bouayad, Mahmoud. *Le Livre et la lecture en Algérie*. [en ligne]. [s.l.]: UNESCO, 1985. (Etudes sur le livre et la lecture, n° 22). P. 41. (Consultée le 26/08/2013). Disponible sur Internet:

<http://unesdoc.unesco.org/images/0006/000667/066778fo.pdf>

⁽¹⁸⁾ Ibid, P. 41

II . تطوّر التأطير القانوني و المؤسساتي للمكتبات العامة الجزائرية

وضعت الدولة الجزائرية غداة الإستقلال مجموعة من المخططات و البرامج للتنفيذ كما أنها سنتت مجموعة من النصوص التشريعية لتنظيم الحقل الثقافي في الجزائر رفقة كل من قطاع التربية و التعليم العالي كونها قطاعات مترابطة لا يمكن عزلها عن بعضها و في المقابل أنشأت مؤسسات و شركات ثقافية تربية تدعم الخطط على المدى القريب و البعيد لكن الملاحظ عليها كان إهمال جانب المكتبات فيها نوعاً ما و لكنها التفتت إلى الثقافة و الكتاب بالأحرى في فترة متقدمة عكس المكتبات العامة و المطالعة العمومية اللتان أهملتا كثيراً من قبل المشرع الجزائري، و لعل من بين النصوص التشريعية التي سطرته الدولة لتسيير قطاع الثقافة ما سنتطرق إليه فيم يلي:

1.2. قراءة في تطوّر التأطير القانوني للمكتبات العامة بالجزائر

عرف قطاع المكتبات بعد الإستقلال عدة مبادرات كانت لتكون ذات فعالية لولا النقص الذي كان ظاهراً في أخصائيي المكتبات ممن كانوا سيكونون الجهاز التنفيذي لمشاريع الثقافة و المكتبات، و يمكن القول أنّ التشريع فيما يخص الكتب و المكتبات العامة في الجزائر مرّ بثلاث مراحل أساسية تميّزت كل مرحلة بتسطير مجموعة من النصوص القانونية تبرز معالم تلك الفترة و هي:

أ. المرحلة الأولى: مرحلة التأميم 1962-1988

عرفت هذه المرحلة تسطير مشاريع قوانين في جميع المجالات كأولى مراحل قيام حكومة استقلالية لكن لم يكن للمكتبات العامة و الكتاب الحظ الوفير إلاّ ما تعلّق بمخطط إعادة السيادة الوطنية و تأميم منشآت قطاع الثقافة، و لكن من خلال المؤلفات السابقة يمكن تبين إهتمام الدولة بالمكتبات و أفضل مثال هو الذي ذكره محمود بوعياذ حيث يذكر أنّ الدولة سطرّت مخطط رباعي

1970-1973 القاضي بإنشاء 1000 مكتبة بلدية⁽¹⁹⁾ خاصة بالمناطق الصحراوية التي حسبته لم تعرف مثل هذه المكتبات أثناء الإستعمار لعدم استيطان فرنسيين بها الذي كثيراً ما تركزوا بالشمال و هو ما يفسر الإهتمام الفرنسي بإنشاء مكتبات عامة و جامعية بالشمال و إنعدام ذلك بالجنوب ماعدا مبادرات فردية للزوايا المتواجدة بهذه المناطق. و أبرز النصوص القانونية في هذه الفترة كان الأمر المتعلق بإعادة تنظيم المكتبة الوطنية:

1 - الأمر رقم 70-34 المؤرخ في 29 مايو 1970 المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية⁽²⁰⁾:

و يتعلق هذا الأمر بتحديد القانون الأساسي الأول للمكتبة الوطنية كأول هيئة وطنية ثقافية تُعنى بجمع التراث الثقافي للبلاد، كما يمكن إعتبره أول نص قانوني حول المكتبات العامة في الجزائر بعد الإستقلال كون المكتبة الوطنية هي المكتبة العمومية الأولى في الدولة التي أوكلت إليها مهمة تطوير المكتبات و المطالعة و متابعة سياسة نشر الكتاب، و قد حدّدت مهام المكتبة في مجال المكتبات آنذاك بـ:

- وضع المكتبات و الكتب و الوثائق التي تسمح للمواطنين بالتعلّم و التنقيف و ذلك بفضل

المكتبات المتنقلة و الوسائل الأخرى الملائمة.

- النشر حسب الإمكانيات.

- المساعدة التقنية و المادية للمكتبات الجامعية و المدرسية أو العمومية.

و إضافة إلى تكليفها بتطبيق التشريع على الإيداع القانوني أوكلت للمكتبة الوطنية مهام أخرى

تمحور حول حماية التراث الثقافي و اقتناء مختلف الوثائق المطبوعة، السمعية أو البصرية المنشورة في

⁽¹⁹⁾ Bouayad, Mahmoud. Ibid, P. 41

⁽²⁰⁾ الأمر رقم 70-34 المؤرخ في 29 مايو 1970 المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية. (س.07، ع. ، 02 جوان 1970)، ص.671-673

البلاد الأجنبية من أجل وضعها في متناول الباحثين و المصالح العمومية. و ما يعاب على هذا النص إهماله لدور المكتبة الوطنية في ترقية المطالعة العمومية خاصة بعد إحصاء ما يفوق نسبة 80% من المجتمع يعانون من الأمية.

حتى هذه الفترة كانت الدولة الجزائرية في طور تأميم مواردها الطبيعية، الصناعية و الهياكل القاعدية الأخرى حتى الثقافية منها، لذا نجدها لم تكن النصوص المشرعة توجي إلى المطالعة مباشرة بل إلى إقامة تظاهرات و معارض، طبع و نشر المواد و الوثائق ذات الطابع الثقافي سواء من قبل المكتبة الوطنية أو حتى دور الثقافة و هو يعكس النقص إن لم نقل العجز الذي كانت تعاني منه الجزائر في قطاع النشر و التأليف و تعطيل أو تأميم مؤسسات النشر الفرنسية لكن بدون كوادر بشرية،

و حتى استعمال مفهوم المطالعة العمومية ظهر لأول مرة في نص تشريعي بعد الإستقلال ضمن مهام إنشاء دور الثقافة كونها الأقرب للمواطن إلا أنه خلال هذه الفترة لم يجر إنشاء دور الثقافة في أغلب ولايات الوطن بسبب غياب متابعة البرامج و تطبيق النصوص التشريعية و هو أكثر ما يعاب على هذه الفترة، حيث تشير إحصاءات وزارة الثقافة أنه تم بناء فقط 22 دار ثقافة من سنة 1974 إلى غاية 1998⁽²¹⁾.

و ما يمكن تخليصه من خلال هذه المرحلة هو إهمال قطاع المكتبات و تسييرها بسبب إيلاء الإهتمام لقطاع الصناعة و الزراعة بالدرجة الأولى، ما جعل حظ المكتبات من التشريعات قليل ما تعلق فقط بدعم حركة التأليف و الإبداع و الإنتاج و كذا دعم عملية استيراد الكتب من الخارج.

⁽²¹⁾ République Algérienne Démocratique et Populaire. Ministère de la Culture. *Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels*. Alger: [s.n]: [2007]. p.45

ب. المرحلة الثانية: مرحلة التأسيس لقطاع الكتب و المكتبات 1988-2001

عرفت هذه المرحلة ركوداً نوعاً ما في التشريع لقطاع الثقافة بسبب الأزمات المتلاحقة التي عاشتها البلاد آنذاك أهمها الأزمة الاقتصادية و التحوّل من النظام الإشتراكي إلى النظام الرأسمالي و من سياسة هيمنة المؤسسات الوطنية الإتكالية إلى سياسة إقتصاد السوق و موازنة القوى وفق ما يتطلبه سوق النشر و حاجيات القراء، كما كان للأزمة الأمنية أثر كبير على مختلف القطاعات و أهمها الثقافية من خلال حرق المدارس، المعاهد الموسيقية، دور السينما و عديد من المرافق التي لم تسلم من التدمير، كما عرفت هذه الفترة أيضاً تخلي الدولة عن تمويل المشاريع الثقافية المسطرة ماعدا بعض المشروعات الفنية، و بسبب ذلك عديد من المنشآت الفنية و المسارح أغلقت أبوابها و لم تفتح إلا بعد مرور الأزمة الأمنية و استتباب الأمن، لذا فالملاحظ لتشريعات هذه الفترة كانت عبارة عن تعديلات في نصوص قانونية سابقة و تتمت لنصوص أخرى، كما عرفت هذه الفترة بدء الإهتمام بالمطالعة العمومية و تميتها في الأوساط المحلية من خلال النصوص الآتية:

1. المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 22 يونيو 1993 المتضمن القانون

الأساسي للمكتبة الوطنية⁽²²⁾:

هو النص القاضي بإعادة تنظيم المكتبة الوطنية و قانونها الأساسي السابق (70-34) و من خلاله أوكلت للمكتبة الوطنية كمهمة أساسية الجمع و المحافظة و تبليغ التراث الثقافي الوطني أياً كانت وسائطه، و تكفل التفتح على التراث العالمي كونها تشارك في تطوير الشبكة الوطنية للمكتبات و الوثائق، و على هذا الأساس تكفلت المكتبة الوطنية في مجال المكتبات و المطالعة بمايلي:

(22) المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 22 يونيو 1993 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. (س.31، ع. 42، 23 يونيو

1993)، ص. 16-21

- تشارك في إقامة الشبكة الوطنية لمراكز الوثائق و مصالحها و في سيرها، و تعني بمراكز الوثائق المكتبات سواء كانت مكتبات بلدية، مكتبات مراكز ثقافية أو قاعات مطالعة، مكتبات دور الشباب و كل مركز يمتلك مكتبة و مواد مكتبية و يؤدي خدمات للجمهور القارئ.

- تشارك في إنجاز شبكات المطالعة العمومية و في تنشيطها، و على هذا الأساس بدأ نشاط المكتبات المتنقلة من أجل تفعيل المطالعة العمومية في المناطق النائية بالجزائر العاصمة و بعض من الولايات المجاورة لها.

و من أجل ذلك سطرّت المكتبة الوطنية لإنشاء ملحقات لها بمجموعة من الولايات من أجل تمديد تطبيق مهامها عبر التراب الوطني و اختارت لها مجموعة من الولايات لكن هذه الملحقات فيم بعد لم تؤد الدور الذي أنشأت من أجله بل بقيت جدران بلا روح تنتظر من يديرها و يعمل بها.

و تعتبر آخر مهمة أوكلت للمكتبة الوطنية في مجال المكتبات هي تنظيم المكتبة الوطنية لأنشطة و تظاهرات ثقافية و علمية التي لها علاقة بهدفها و من جملة التظاهرات اليوم العالمي للكتاب الذي كانت تحتفل به المكتبة الوطنية عن طريق إقامة معارض للكتب، إهداء كتب و مواد للمكتبات البلدية و الملحقات، عقد ندوات حول الكتاب أو رواية و قصص للأطفال و غيرها.

1 - المرسوم التنفيذي رقم 94-414 المؤرخ في 23 نوفمبر 1994 المتضمن إحداث مديريات الثقافة في الولايات⁽²³⁾:

بعد التعديل الوزاري الرامي إلى فصل قطاع الثقافة عن الإتصال، سنت الدولة هذا المرسوم لإحداث مديريات للثقافة بكل ولاية أي إلغاء نظام مديرية رئيسية و مديريات فرعية بولايات أخرى مجاورة، و نصّ في مادته الثالثة على مجموعة المهام الموكلة لمديرية الثقافة الولائية و هي نفسها التي تضمنها المرسوم التنفيذي رقم 92-281⁽²⁴⁾ و هي كالآتي:

- تشجيع العمل المحلي في مجال الإبداع و الترقية الثقافية و الفنية و تنشطه.
- تقترح بالإتصال مع السلطات و الهيئات المحلية المعنية و تساعد كل مشروع لإحداث و إنشاء هياكل جديدة ذات طابع ثقافي و تاريخي؛ و تقوم المديرية في هذا السياق بتقديم إقتراحاتها على المجلس الشعبي الولائي في مجال الأنشطة الثقافية الإبداعية أو في إطار مشاريع الهياكل المكتبية و إنشاء المكتبات أو قاعات للمطالعة أو حتى تهيئة محلات لذلك.
- تتولى متابعة النشاطات و المؤسسات المحلية و الجهوية للتكوين و البحث المتصلة بالثقافة و تدعمها.
- تُعد برامج العمل الثقافية السنوية و المتعددة السنوات و تقترحها بالتشاور مع المؤسسات و الجمعيات الثقافية و الشخصيات التي تمثل عالم الثقافة.
- السهر على حسن سير المؤسسات و الهيئات الثقافية الموجودة في الولاية و تقترح جميع التدابير الرامية إلى تحسين تسييرها.

و أهم مهمة لها هي ترقية المطالعة العمومية و تطوّر شبكة المكتبات و هي الأساسية من

⁽²³⁾ المرسوم التنفيذي رقم 94-414 المؤرخ في 23 نوفمبر 1994 المتضمن إحداث مديريات للثقافة في الولايات و تنظيمها. (س. 31، ع. 79،

30 نوفمبر 1994)، ص. 22-23

⁽²⁴⁾ المرسوم التنفيذي رقم 92-281 المؤرخ في 06 يوليو 1992 المتضمن إحداث مديريات للثقافة و الإتصال و تنظيمها. (س. 29، ع.

53، 12 يوليو 1992)، ص. 1460-1461

بين مجمل المهام الأخرى كون كل الأنشطة و البرامج المَعَدّة و إنشاء المؤسسات الثقافية و تنشيطها يجب أن تكون له غاية من ذلك و هي تطوير و ترقية المطالعة العمومية بالمنطقة (الولاية) و بالمقابل تطوير شبكة للمكتبات مع ضمان حسن الإتصال فيم بينها لمحو التفاوت بين مختلف المكتبات.

و الملاحظ على النص أنه لا يذكر المكتبات بشكل مباشر بل أشار إليها في كثير من الأحيان بصيغة مؤسسات ثقافية، هياكل ذات طابع ثقافي، و أوكلت مهمة متابعة تسيير هذه الهياكل الثقافية لمديرية الثقافة، أما فيم تعلق بالتشديد ففي فحوى الفقرة (النقطة) الرابعة من المادة الثالثة جاء أنّ مديرية الثقافة تقترح و تساعد بالإتصال مع السلطات و الهيئات المحلية المعنية أي مشروع لإنشاء هياكل جديدة ذات طابع ثقافي و تاريخي و إقامتها، كما تعمل المديرية على تحسين هذه المؤسسات الثقافية و تطوير خدماتها و نشاطاتها المرتبطة بالثقافة.

و على العموم، بالرغم من أنّ النصوص التشريعية المتعلقة بقطاع المكتبات العامة كانت ضئيلة خلال هذه الفترة شأنها في ذلك شأن الفترة الأولى (1962-1988) حيث معظمها كانت عبارة عن تعديلات لنصوص سابقة، إلا أنّها في الوقت ذاته عكست التوجه الجديد و محاولة الإقتراب من الفرد و تثقيفه بشئى الوسائل، كما أنّها سعت مجملها إلى دعم روح العمل في إطار شبكات للتحفيز على العمل و التنافس لا على الإتكالية التي كانت سائدة من قبل.

كما أنّ للعامل الأمني الذي كان سائداً خلال هذه الفترة الدور الكبير في تجميد معظم القطاعات الثقافية و حتى التشريعات، حيث حدّت الظروف السائدة من مشاركة الجزائر و مؤسساتها الثقافية في عديد من التظاهرات الثقافية في المحافل الدولية أو الإقليمية، و حتى وطنياً كانت النشاطات الثقافية محتشمة و في بعض المناطق كانت منعدمة خلالها لذا تعتبر المرحلة الثانية في تاريخ التشريع للمكتبات و المطالعة العمومية و حتى بالنسبة للنشر و الكتاب أسوأ مرحلة لما عرفته من ركود فكري و ثقافي و تراجع محتوم في مستوى المقرئية في الجزائر.

ت. المرحلة الثالثة: مرحلة البناء و الفعالية 2002- إلى يومنا هذا

تعتبر هذه المرحلة الأخيرة هي الأكثر إنتاشاً، حيث و منذ عام 2002 و بعد تحسّن الموقف الاقتصادي والأمني بشكل كبير، استعادت الوزارة المسئولة عن الثقافة قواها كما أنها دُعمت منذ 2003 بميزانية معتبرة و بشكل متزايد، جعلت من التشريع الثقافي وسيلة لإعادة تنظيم القطاع الثقافي وإنشاء استراتيجيتها و من ثم ما تميّزت به هذه المرحلة الثالثة من عمليات التشريع و التنظيم الكثيفة جداً، و فضلاً عن أنها عرفت نشر عدد كبير جداً من النصوص التشريعية و التنظيمية الحاسمة في الجريدة الرسمية، فإنّها شهدت إجراء تعديلات رئيسية في القطاع المعني حيث كان لهذه التعديلات تأثير و تغيير بشكل كبير من المشهد الثقافي والفني في الجزائر.

عرف قطاع الثقافة منذ عام 2002 نمواً متزايداً في ميزانيتها التي غدّتها الحكومة باعتمادات خاصة أفرجت عنها من أجل تمويل التظاهرات الثقافية الواسعة النطاق (المعارض الثقافية و معرض الكتاب الدولي، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، المهرجان الأفريقي في الجزائر، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، العيد الخمسيني لاستقلال الجزائر). وهكذا انتقلت ميزانية وزارة الثقافة من 64 مليون دولار في عام 2003 إلى 561,3 مليون دولار في عام 2012.⁽²⁵⁾

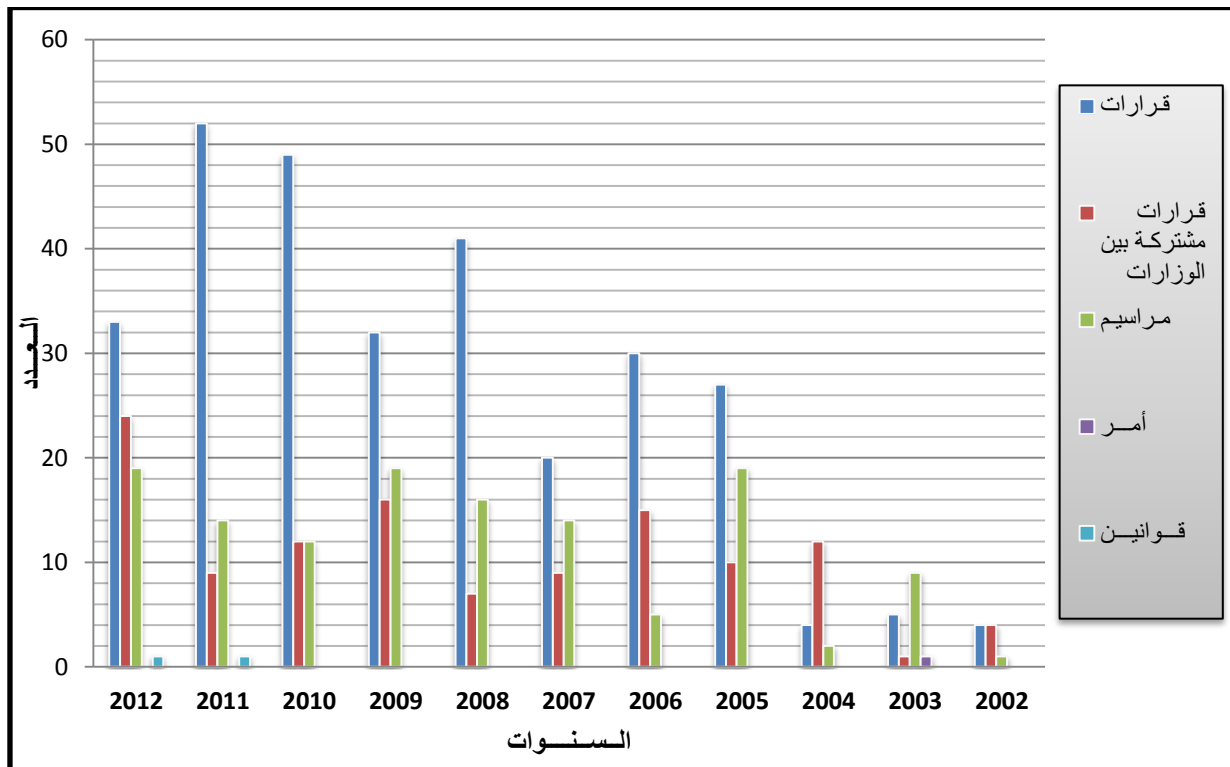
و تجدر الإشارة إلى أنه تم إحصاء أكثر من 549 نص تشريعي صادر خلال الفترة الممتدة من سنة 2002 إلى 2012 يمس الثقافة وفقاً للجدول الآتي:

جدول رقم (05): النصوص التشريعية الخاصة بقطاع الثقافة الصادرة من سنة 2002 إلى 2012

(25) عمار، كساب. التشريع و التنظيم الثقافي في الجزائر: 2002-2012. المورد الثقافي [متاح على الخط]، ع 02، 2013. (تاريخ الإطلاع 2014/10/30). متوفر على:

mawred.org/.../التشريع-والتنظيم-النهائي-الجزائر-نهائي-والتنظيم-التشريع

المجموع	قوانين	أمر	مراسيم	قرارات مشتركة بين الوزارات	قرارات	العام
77	01	00	19	24	33	2012
76	01	00	14	09	52	2011
73	00	00	12	12	49	2010
67	00	00	19	16	32	2009
64	00	00	16	07	41	2008
43	00	00	14	09	20	2007
50	00	00	05	15	30	2006
56	00	00	19	10	27	2005
18	00	00	02	12	4	2004
16	00	01	09	01	5	2003
09	00	00	01	04	4	2002
549	02	01	130	119	297	المجموع



شكل رقم (03): تطوّر النصوص التشريعية الخاصة بقطاع الثقافة من سنة 2002 إلى 2012

و يلاحظ من خلال الجدول السابق و الشكل الموافق له أنّ عدد النصوص التشريعية و خاصة القرارات كان في تزايد مستمر حيث قفز العدد من 04 فقط سنة 2002 إلى 52 سنة 2011، و هذا دليل على الإنتعاش الذي يعيشه قطاع المكتبات و النشر منذ 2002، و يرجع ذلك إلى الوضع الأمني الذي أصبح في تحسّن مستمر، ضف إلى ذلك دخول الجزائر إلى عالم نظام إقتصاد السوق و ما يوليه هذا النظام من اهتمام بالمعلومات، التعليم و التنقيف كأساس للقوة و التحكّم بالمعلومات في شتى المجالات، و سنلاحظ أنّ المشرّع الجزائري كان ذكياً في بدء التشريع لقطاع المكتبات؛ حيث استهّل ذلك بصياغة الأطر الخاصة بتوزيع الكتب و المؤلفات في الجزائر قصد التحكّم في سوق النشر الوطنية من خلال السيطرة على استيراد الكتب كآلاتي:

1 - المرسوم التنفيذي رقم 03-278 المؤرخ في 23 أوت 2003 المحدد للإطار التنظيمي

لتوزيع الكتب و المؤلفات في الجزائر⁽²⁶⁾:

و يتعلق هذا النص القانوني بفرض الرقابة و التحكّم في الكتب المستوردة من الخارج و المعدّة للتسويق في الجزائر بغض النظر عن دعائمها المادية و بالأخص الكتب المعروضة في إطار تنظيم المعارض و صالونات الكتاب و استتنت من هذا الإلزام النشريات الدورية (أي الدوريات) المعرفة في المواد 15، 16 و 17 من القانون 90-07* المؤرخ في 03 أفريل 1990 و المتعلق بالإعلام، حيث أجبرت الوزارة الوصية على الثقافة كل مستورد لكتاب الحصول على رخصة توزيع تصدرها مصالحها، سواء كان هذا الكتاب موجه للتسويق أو التوزيع بشكل مجاني أو للعرض ماعدا المصاحف و المؤلفات الدينية فالحصول على الرخصة يخضع وجوباً لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

(26) المرسوم التنفيذي رقم 03-278 المؤرخ في 23 أوت 2003 المحدد للإطار التنظيمي لتوزيع الكتب و المؤلفات في الجزائر. (س.40، ع.

51، 24 غشت 2003)، ص. 03-04

* النشريات الدورية هي: الصحف الإخبارية العامة، النشريات الدورية المتخصصة

كما حدّدت المادة العاشرة (10) من ذات المرسوم أنّ كل مخالفة لمنع تسويق الكتاب يمكن أن تعرّض صاحبه إلى إتلاف الكتب و وثائقه.

و يعتبر هذا المرسوم مهمّ جداً في دعم حركة النشر و الإنتاج الوطني الفكري كما يعدّ أداة ضبط لعملية إستيراد الكتب و مختلف الوثائق التي من شأنها تلوّث عقول المجتمع أو المساس بكيان الدولة أو الدين و ما يرتبط بهما، و من جهة أخرى عملت مصالح وزارة الثقافة بمعونة وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف بالنسبة للمطبوعات الدينية على تشكيل لجنة قراءة وطنية لاختيار مما يتناسب و الفرد الجزائري بمختلف شرائحه للقراءة سواء تعلّق الأمر بالمطبوعات الوطنية المحلية أو الكتب المستوردة من الخارج من مبدأ ليس كل ما يُنشر صالح للقراءة و يُنمي المطالعة العمومية لدى الفرد الجزائري.

2 - المرسوم التنفيذي رقم 03-297 المؤرخ في 10 سبتمبر 2003 المحدد لشروط تنظيم

المهرجانات الثقافية و كفياته⁽²⁷⁾:

خص هذا النص ماهية المهرجان الثقافي من الجانب القانوني له، فترات تأسيسه و أهميته في المجتمع و التي تمثلت فيما يلي:

- ترقية الفنون و تشجيع الإبداع الفني و الأدبي.
- تشجيع العمل الثقافي و تطويره.
- إثراء المنتج الثقافي و الفني و توزيعه.
- إنشاء إطار لتبادل التجارب و الخبرات بين الفنانين و المبدعين و المتعاملين الثقافيين الجزائريين و الأجانب.
- و كذا المحافظة على التراث الثقافي الوطني و تثمينه.

(27) المرسوم التنفيذي رقم 03-297 المؤرخ في 10 سبتمبر 2003 المحدد لشروط تنظيم المهرجانات الثقافية و كفياته. (س. 40، ع. 55،

14 سبتمبر 2003)، ص. 15-17

كما حدّد هذا المرسوم الأصناف الثلاثة للمهرجانات الثقافية و هي:

أ - المهرجانات الثقافية الدولية: التي تتميز بالمشاركة الدولية التي يجب أن تسبقها موافقة الوزير

المكلف بالثقافة بعد أخذ رأي السلطة المعنية.

ب المهرجانات الثقافية الوطنية: التي تشارك فيها مختلف مناطق الوطن.

ت المهرجانات الثقافية المحلية: التي يكون فيها المشاركون من ولاية واحدة أو من عدة ولايات مجاورة.

و من أجل التنظيم المحكم لمثل هذه التظاهرات الثقافية يتم تشكيل محافظات للمهرجانات تسهر على الإعداد المحكم لكل مهرجان مهما كان صنفه و متابعة سيرورة النشاطات الثقافية المبرمجة، و نص المرسوم على مجموع الشروط الواجب اتباعها لإعداد مثل هذه المهرجانات الثقافية لكونها تسهم في ترقية الحوار الثقافي بين الأفراد من منطقة واحدة، أو من مناطق مختلفة أو بين الفرد الجزائري و أفراد من الدول الأجنبية الأخرى.

3 - المرسوم التنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 المحدد للقانون الأساسي

لمكتبات المطالعة العمومية⁽²⁸⁾:

هو أول نص تشريعي في الجزائر حول المكتبات العامة، حيث يقضي ذات النص على إنشاء مكتبات للمطالعة العمومية ذات طابع إداري و تتمتع بالشخصية المعنوية و الإستقلال المالي تقع تحت وصاية وزارة الثقافة و تنشأ بموجب مراسيم تنفيذية مع تحديد مقر كل مكتبة، و يمكن لها حسب ذات النص أن تتوفّر على ملحقات تنشأ عبر إقليم الولاية،

(28) المرسوم التنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 المحدد للقانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية. (س. 44، ع. 58،

19 سبتمبر 2007)، ص. 37-40

و إذا ما تفحصنا القانون الأساسي لمكتبات المطالعة نجد أنه في المادة الخامسة منه حدّد ست (06) مهام تقوم بها مكتبة المطالعة العمومية، كما أنه أولى الإهتمام الأكبر بتوفير الكتاب بمختلف دعائمه لترقية المطالعة العمومية و تشجيعها، و بهذا فالمكتبة العامة بالجزائر في ظل قانونها أن تكفّ بالمهام التالية:

1) وضع مختلف الأرصدة الوثائقية تحت تصرّف المستعملين:

تتدرج ضمن هذه النقطة مجموعة من الخدمات تتمحور حول تسهيل الوصول إلى الأرصدة سواء كان وصول مادي أو تقني و نعني بالمادي فتح الأرصدة و الرفوف لتشجيع إحتكاك القارئ بالكتاب أما التقني فيُقصد به وضع مختلف قواعد البيانات و الفهارس الآلية تحت تصرّف المستفيد و ذلك قصد تشجيع القراء على التعمّد و التردّد على المكتبة بإزالة الحواجز التي يمكن أن تحول بين القارئ و الوثيقة، فشعور القارئ بالراحة لدى ولوجه مكتبة المطالعة العمومية يجعله يرغب في العودة إليها مراراً و تكراراً، و الوصول الحر إلى أرصدة المكتبة يجعله يشعر بالثقة لدى تواصله مع مجموعات المكتبة ذلك أنّ المكتبي ليس عليه أن يكون حارساً على المجموعات بل أن يكون مرشداً بالمكتبة ليتمّ استغلال أرصدها على أكمل وجه.⁽²⁹⁾

2) وضع خدمات مكتبة المطالعة العمومية تحت تصرّف كل شريحة إجتماعية:

تعطي مكتبات المطالعة العمومية أهمية لجميع شرائح المجتمع الموجودة في المنطقة دون تمييز أو استثناء بين الأعمار أو الأجناس أو الطبقة الإجتماعية، و تتمثل هذه الخدمة في وضع تحت تصرّف القراء جميع أنواع الوثائق و خلق جوّ من الألفة بين هذه الأرصدة و القارئ.

من أجل هذا التآلف تجعل معظم مكتبات المطالعة العمومية أرصدها مفتوحة و بدون وسيط،

⁽²⁹⁾ فردي، لخضر. تفعيل خدمات مكتبة المطالعة العمومية. في جمال فوغالي، كمال بطوش. فضاءات المطالعة العمومية بالجزائر: الواقع و التطلعات. قسنطينة: دار بهاء الدين للنشر، 2011. ص.65-78

كما عليها أن تتوّعها لإرضاء ميول كل الشرائح، فالمكتبة العامة تعتبر مكان تفاعل بين المكتبيين و جمهور القراء على اختلاف طباعهم، ميولهم، ثقافتهم، تعليمهم و فكرتهم عن المكتبة العامة و خدماتها.

3) تخصيص فضاء ملائم لاحتياجات الطفل لتشجيع إبداعه:

يجب أن تكون الخدمات الموجهة للطفل في مكتبة المطالعة العمومية بنفس أهمية الخدمات المقدمة للكبار ذلك أنهم في مرحلة استيعاب و تعبئة أذهانهم بالمعلومات لذلك يجب أن تشجّع المكتبات العامة و تضمن للطفل حقه في الوصول إلى المعلومات مهما كان شكلها سواء كانت صور، أرقام، نصوص أو متعددة الوسائط و ذلك قصد تطوير قدراته القرائية، كما على مكتبات المطالعة العمومية أن تضمن للطفل برمجة نشاطات إبداعية في أوقات اللعب و الترفيه.

كما توفّر المكتبات للأطفال فرصة الولوج الحر إلى جميع مصادر المعلومات و ذلك من خلال مساعدتهم و توفير خدمات المعلومات و المصادر تتماشى و قدراتهم إضافة إلى تنظيم نشاطات متنوعة للأطفال و عائلاتهم يكون أهم محور فيها هو تشجيع القراءة و المطالعة الحرة.

4) توفير فضاء للدراسات و تحضير الإمتحانات:

و توفّر هذه الخدمة لفئة المتدرسين و الطلبة و الباحثين المقبلين على تحضير الرسائل الجامعية مختلف الكتب و الوثائق الأخرى التي تساهم في رفع المستوى التعليمي للمستفيدين و في جميع نواحي المعرفة، كما توفّر مجموع الكتب المدرسية التي تدّعم المتدرسين في مختلف أطوارهم (ابتدائي، متوسط، ثانوي... إلخ) و التي تستعمل للمراجعة أو لتحضير الإمتحانات الخاصة بشهادة البكالوريا أو مسابقات التوظيف.

(5) تسهيل تطوّر كفاءات استعمال الإعلام و الإعلام الآلي:

بسبب تطوّر الخدمات الحديثة لمكتبات المطالعة العمومية فإنّها في الوقت الحاضر أصبحت تقدّم خدمة تكوين المستفيد على استعمال أرصدة و خدمات أخرى للمكتبة خاصة تعليم الإعلام الآلي و تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و الإتصال، تعليم اللغات الأجنبية و حتى الدعم المدرسي للطلبة.

و من أجل ضمان تقديم هذه الخدمات على أكمل وجه، يجب على مكتبة المطالعة العمومية أن تعمل على تكوين موظفيها على استعمال تكنولوجيا المعلومات و التحكم فيها و مواكبة ما ستفرضه هذه التكنولوجيات في المستقبل من مواكبة لمهارات يصعب على أخصائي المكتبات اكتسابها ما لم يتحكّم في أبعدياتها في وقتها. (30)

(6) توفير الوسائل التي تسمح للرواد المعاقين بالمطالعة العمومية:

على مكتبات المطالعة العمومية إعطاء الأولوية القصوى خلال التخطيط للمرافق و الفضاءات التي تضمنها لفئة المعاقين على اختلاف الإعاقات (بصرية، سمعية أو حركية)، و من أجل ذلك على المكتبة أن تولي اهتماماً بـ:

- تسهيل عملية التردد و توفير خدمات أفضل للأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة.
- تشجيع الأشخاص من ذوي الإحتياجات الخاصة للمشاركة في نشاطات المكتبة.
- تسهيل الوصول إلى جميع الأماكن و الفضاءات الموجودة في المكتبة.
- تطوير مجموعات المكتبة الخاصة بالأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة.

(30) فردي، لخضر، نفس المرجع، ص. 74

و على المكتبة أن تعمل على توفير خدمات تبعث على الراحة النفسية و الجسدية لإرضاء فئة ذوي الإحتياجات الخاصة حتى يتمكنوا من التحرك بكل حرية داخل المكتبة كاستعمال أرفف غير مرتفعة ليكون من السهل التعامل معها من طرف المعاقين حركياً من مستعملي الكراسي المتحركة إضافة إلى تجنب العوائق في الممرات بين أرفف المكتبة⁽³¹⁾، كما يقع على عاتق المكتبة عقد مؤتمرات و محاضرات لتوعية مستخدمي المكتبة من الأصحاء و المجتمع بحقوق المعاقين و كيفية التعامل معهم، و قيامها بتدريب المستفيدين من ذوي الإحتياجات الخاصة على استخدام المكتبة و الإستفادة من خدماتها.

4 - القرار المؤرخ في 11 فبراير 2008 المتضمن تأسيس مهرجان ثقافي دولي للأدب و كتاب الشباب⁽³²⁾:

هو القرار القاضي بإقامة المهرجان الثقافي الدولي السنوي للأدب و كتاب الشباب، حيث يتم استضافة مؤلفين و كتاب من عدة دول عربية و أجنبية لمدة أسبوع حيث تقام معارض للكتب، ورشات أشغال يدوية للأطفال و الفتيان، دورات تدريبية في استخدام التكنولوجيات الحديثة في المكتبات للرواد، مسابقات فكرية و غيرها من الأنشطة الثقافية، و لا يقام حسب مسؤولي وزارة الثقافة إلاّ كل ثلاث سنوات بنفس الولاية قصد إتاحة الفرصة لكل مكتبات الولايات الـ48 لاستضافة هذا الحدث.

(31) فردي، لخضر، نفس المرجع، ص. 75

(32) القرار المؤرخ في 11 فبراير 2008 المتضمن تأسيس مهرجان ثقافي دولي للأدب و كتاب الشباب. (س. 45، ع. 14، 12 مارس 2008)، ص. 24.

5 - المرسوم التنفيذي رقم 08-235 المؤرخ في 26 يوليو 2008 المتضمن القانون الأساسي

للمكتبة الوطنية⁽³³⁾:

هو المرسوم القاضي بتعديل و تنمة بعض من مواد المرسوم التنفيذي رقم 93-149، حيث و تطبيقاً للمادة الثالثة (03) منه تُحوّل الممتلكات و الحقوق و الواجبات و الوسائل أياً كانت طبيعتها و التي تحوزها ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية إلى مكتبات المطالعة العمومية المنشأة بنفس الولاية على اعتبار أن مكتبات المطالعة العمومية هي امتداد للمكتبة الوطنية تجاه تطوير المطالعة العمومية و تقريب الخدمات للأفراد.

ترتب على تحويل ممتلكات الملحقات تحويل للواجبات و الحقوق من حيث الإعداد و التحديد و توجب على الأطراف المعنية إعداد جرد كمّي و كفي و تقديري تعدّه لجنة يشترك في تعيين أعضائها الوزير المكلف بالمالية و الوزير المكلف بالثقافة و يوافق على الجرد بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالمالية و الوزير المكلف بالثقافة، و قد جرى إنشاء ذات اللجنة بقرار وزاري مشترك مؤرخ في 22 يونيو 2009 المتضمن الموافقة على الجرد الكمّي و الكفي و التقديري للممتلكات و الحقوق و الواجبات و الوسائل التي تحوزها ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية المحوّلة إلى مكتبات المطالعة العمومية أي و بناءً على هذا المرسوم فقد تم تحويل كل الملحقات التي كانت تابعة للمكتبة الوطنية الجزائرية إلى مكتبات مطالعة عمومية. كما ضم ذات المرسوم تحويل مستخدمي هذه الملحقات، حقوقهم و واجباتهم إلى المكتبة الوطنية إلى حين إنشاء مكتبات المطالعة العمومية.

⁽³³⁾ المرسوم التنفيذي رقم 08-235 المؤرخ في 26 يوليو 2008 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. (س.45، ع.43، 30 يوليو

2008)، ص. 15-16

6 - القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 26 فبراير 2009 المحدد للتنظيم الداخلي لمكتبات

المطالعة العمومية و ملحقاتها⁽³⁴⁾:

و قد حدّد هذا القرار الوزاري الأقسام الأساسية لكل مكتبة مطالعة عمومية منشأة و هي:

- قسم معالجة الرصيد الوثائقي و تثمينه

- قسم خدمة المستعملين

- مصلحة الإدارة و الوسائل

كما تضمّن ذات النص التشريعي على مجمل المصالح الموضوعة ضمن كل قسم من الأقسام

المذكورة و المهام المخوّلة لكل منها سواء على مستوى مكتبات المطالعة العمومية أو بملحقاتها.

كان لنص هذا القرار دور فعال في تنشيط مكتبات المطالعة العمومية و تنظيمها و تسييرها، فهو بذلك

قسّم المهام و الأدوار بين الأقسام و المصالح كما حدّد لكل قسم و مصلحة مجمل الأدوار التي يجب

أن يقوم بها في المكتبة و تجاه ممتلكات المكتبة سواء كانت ممتلكات تقنية من تجهيزات أو مقتنيات

مكتبية من الأرصدة الوثائقية.

7 - قرار مؤرخ في 06 يونيو 2009 المتضمن تأسيس مهرجان الثقافي الدولي للكتاب

المسمى " المعرض الدولي للكتاب"⁽³⁵⁾:

بموجب هذا القرار و تنفيذاً للمرسوم التنفيذي رقم 03-297 المحدد لشروط تنظيم المهرجانات

الثقافية و كفياته، تم تأسيس مهرجان ثقافتي دولي سنوياً يدعى "المعرض الدولي للكتاب" و الذي

كثيراً ما يتزامن مع الدخول الإجتماعي و المدرسي حيث تقوم دور النشر سواء كانت وطنية، عربية

⁽³⁴⁾ القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 26 فبراير 2009 المحدد للتنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها. (س. 46، ع. 36،

21 يونيو 2009)، ص. 25-26

⁽³⁵⁾ قرار مؤرخ في 06 يونيو 2009 يتضمن تأسيس المهرجان الثقافي الدولي للكتاب المسمى " المعرض الدولي للكتاب". (س. 46، ع. 47،

16 غشت 2009)، ص. 27

و أجنبية، أو حتى بالنسبة للمؤسسات الحكومية كالوزارات و سفارات الدول المعتمدة لدى الجزائر و غير الحكومية كالجمعيات، المكتبة الوطنية و كبرى المكتبات الجامعية، مراكز البحث الوطنية؛ بعرض منتجاتها من الكتب و المنشورات سواء كانت متاحة للبيع أو للعرض أو للتوزيع بالمجان و لمختلف الشرائح من كتب الأطفال، كتب المناهج الدراسية سواء تعلق الأمر بالمستويات الأساسية أو الجامعية.

8 - المرسوم التنفيذي رقم 09-346 المؤرخ في 22 أكتوبر 2009 المتضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية⁽³⁶⁾:

يُعد هذا المرسوم متمماً للمرسوم التنفيذي رقم 08-236* الذي هو من بين المراسيم التنفيذية التكميلية للمرسوم التنفيذي رقم 07-275 المتعلق بإنشاء مكتبات المطالعة العمومية، حيث تُنشئ بموجب هذا المرسوم مكتبات مطالعة عمومية في الولايات التالية: تيارزة، المسيلة، سيدي بلعباس، تيسمسيلت، عين الدفلى، الأغواط، الشلف و أم البواقي.

و على إثر هذه المراسيم جرى إدراج إنشاء هذه المكتبات على مستوى القطر الوطني ضمن المخططات الخماسية و افتتحت معظمها بداية سنة 2011 و أخرى إلى نهاية نفس السنة و بدأت في استقبال الرواد مع حلول سنة 2012.

⁽³⁶⁾ مرسوم تنفيذي رقم 09-346 مؤرخ في 22 أكتوبر 2009 و المتضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية. (س.46، ع.62، 28 أكتوبر

2009)، ص.03

* هو المرسوم القاضي بإنشاء مكتبات مطالعة عمومية في كل من ولاية: أدرار، بسكرة، تلمسان، تيزي وزو، الجلفة، عنابة، قسنطينة، غليزان، عين تموشنت، معسكر، بشار، تيارت، تبسة و بجاية.

9 - القرار المؤرخ في 18 مارس 2010 المتضمن تأسيس المهرجان الثقافي المحلي

"القراءة في إحتفال" في تيبازة⁽³⁷⁾:

عملاً بأحكام نص المرسوم التنفيذي رقم 03-297 المحدد لشروط تنظيم المهرجانات الثقافية و كفياته لاسيما المهرجانات المحلية، جاء هذا القرار رققة جملة من القرارات ذاتها القاضية بتأسيس هذا المهرجان سنوياً في كل ولاية حيث و من خلال خمسة عشر (15) يوماً تقام إحتفالات و نشاطات ثقافية مكثفة بالمكتبة و بباقي المكتبات الناشطة بإقليم الولاية و دور الثقافة من عروض مسرحية، ورشات عمل ثقافية-إبداعية، محاضرات و غيرها، و يقام هذا المهرجان يومياً من الساعة الرابعة مساءً إلى غاية السادسة مساءً أما بالنسبة لظهيرة يوم الثلاثاء و يوم السبت (عطلة نهاية الأسبوع) تنضم الأنشطة ابتداءً من الساعة الثانية زوالاً.

و تلت هذا القرار قرارات أخرى في نفس السنة مؤرخة في سنة 2010 المتضمنة تأسيس مهرجانات ثقافية محلية "القراءة في إحتفال" في الولايات التالية: أدرار، الشلف و الأغواط إضافة إلى 39 ولاية أخرى أما الولايات الباقية (06 ولايات) فقد خصت بقرارات منفردة (البلدية، الجزائر، تيزي وزو، المدية، بومرداس و تيبازة)، و قد بدأ الإحتفال بالمهرجان في نفس السنة (2010) في عديد من الولايات.

⁽³⁷⁾ القرار المؤرخ في 18 مارس 2010 المتضمن تأسيس المهرجان الثقافي المحلي "القراءة في إحتفال" في تيبازة. (س. 47، ع. 30، 05 مايو 2010)، ص. 24.

10 - المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 24 مايو 2012 المحدد للقانون الأساسي

للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية⁽³⁸⁾:

هو النص التشريعي الثاني حول مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر، و يهدف هذا النص

إلى تعديل و تغيير تسمية المكتبات المنشأة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 07-275 إلى "المكتبات

الرئيسية للمطالعة العمومية" بدلاً من "مكتبات المطالعة العمومية" كما تقرّر بموجبه و كنتيجة لذلك

إنشاء ملحقات لها و وضعت الوزارة الوصية مجموعة من المعايير الواجب توافرها لإنشاء هذه

المكتبات (أي المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية) هي:

- التواجد بمركز الولاية أو، إذا تعذر ذلك في مدينة من مدن الولاية ذات إمكانيات عالية من حيث

المقروئية أو تضم مؤسسات ثقافية أو تربية أو جامعية.

- التوفر على مقر يقدم خدمات الإعارة و فضاءات للمطالعة بقدرة استقبال توافد يصل على

الأقل إلى خمسمائة شخص يومياً.

- التوفر على أرصدة وثائقية متعدّدة الإختصاصات.

- التوجه لجميع فئات الجمهور.

- التوفر على فضاءات متخصصة للمطالعة توجه لمختلف فئات المستعملين.

و لكون هذه المكتبات أصبحت تكتسي صفة الرئيسية فهي أول مؤسسة وثائقية توفر الكتاب

بشئى دعائمه و تتيح سبل المطالعة العمومية و تشجيعها بالولاية، و تمثلت أهم مهامها في:

1. وضع مختلف الأرصدة الوثائقية و الخدمات المرتبطة بالمطالعة العمومية و جميع الخدمات

الملحقة الأخرى تحت تصرف المستعملين.

2. تخصيص فضاء للمطالعة يتكيف مع احتياجات الطفل.

⁽³⁸⁾ المرسوم التنفيذي رقم 12-234 المؤرخ في 24 مايو 2012 المحدد للقانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية. (س. 49،

ع.34، 03 يونيو 2012)، ص.12-09

3. توفير فضاء للدراسات و تحضير الإمتحانات.

4. تسهيل تطوّر الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام و الإعلام الآلي.

5. توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالوصول للمطالعة العمومية.

6. تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب.

و من الملاحظ على هذه المهام الست (06) أنّها تقوم على تشجيع المطالعة و المقرئية بكل دعائم الوثائق و لجميع الأشخاص و الشرائح من الأطفال و كيفية توفير فضاء مريح لهم لتعليمهم المطالعة إلى وضع مختلف الأرصدة و الخدمات المرتبطة بتطوير المطالعة العمومية تحت تصرف المستعمل و حتى فئة المعاقين وقرت لهم وسائل تسمح لهم بالوصول إلى المطالعة العمومية. كما أضيف لهذه المكتبات مهمة تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب أهمها "نشاط الكتاب يحكي" و كذا المشاركة في المهرجان الثقافي المحلي "القرأة في احتفال".

و الملاحظ على هذه النصوص القانونية التي تم سنّها خلال هذه الفترة تنوعها من حيث الشكل ما بين مراسيم تنفيذية و قرارات، و تنوعها من حيث الموضوع فالبعض منها عبارة عن قوانين أساسية لمنشآت ثقافية (المكتبة الوطنية، دار الثقافة و مكتبات المطالعة العمومية) أو لمؤسسات تدعم حركة تأليف و نشر الكتاب مثل دار الثقافة بالولايات و إنشاء المركز الوطني للكتاب، و خصت القرارات جانب الخدمات و الأنشطة بالمكتبات على غرار المهرجان الثقافي الدولي للكتاب (المعرض الدولي للكتاب)، المهرجان الثقافي الدولي للأدب و كتاب الشباب و كذا المهرجان المحلي قراءة في احتفال.

نستخلص من كل ما سبق من المراحل الثلاث التي مر بها التشريع الجزائري لقطاع المكتبات، الكتاب و المطالعة العمومية منذ الإستقلال و إلى حد يومنا هذا، أنّ الجزائر مرّت بمرحلة نوعية من التشريع لقطاع الثقافة أبرزها في المرحلة الأخيرة من التطور الحاصل في مجال ترقية المطالعة العمومية في الأوساط المحلية.

2.2. الإطار المؤسساتي للمكتبات العامة في الجزائر

من خلال حصرنا و تحليلنا للنصوص القانونية الصادرة في مجال المكتبات و المطالعة العمومية و نشر الكتاب، لاحظنا أنّ الجزائر من حيث البناءات القاعدية في مجال المكتبات تعدّ الأسبق من غيرها من الدول العربية أو حتى الأجنبية الأوروبية، سواء كانت هذه المنشآت مركزية كالمكتبة الوطنية الجزائرية بمبنيها القديم الذي أنشأت خلال الفترة الإستعمارية أو البناية الحديثة بالحامة. و الجدير بالذكر أنّ المكتبة الوطنية لعبت دوراً بارزاً في ترقية المطالعة العمومية و المكتبات في تلك الحقبة، و سنتطرق إلى مجمل المؤسسات التوثيقية في الجزائر التي تعنى بترقية المطالعة العمومية و تنمية قدرات الطفل و الفرد الإبداعية.

1.2.2. الإشراف المركزي و اللامركزي على مكتبات المطالعة العمومية:

رغم اختلاف أشكال المكتبات العامة بالجزائر (مكتبة وطنية، مكتبات مطالعة عمومية، مكتبات بلدية، قاعة مطالعة، مكتبات المراكز الثقافية، ... إلخ) فهي تبقى دائماً تابعة لوصاية الهيئة التي أنشأتها، و نجد عندنا في أعلى هرم السلطة المركزية على هذا القطاع وزارة الثقافة باعتبارها الوزارة و الهيئة المركزية الأولى التي لها مطلق الصلاحيات للعمل في مجال المكتبات و المطالعة العمومية

و التوجيه الفني لها، إضافة إلى هيئات أخرى على الصعيد الوطني و المحلي تقوم بتنفيذ تعليمات الوزارة الوصية.

أ - إشراف المركزي:

- وزارة الثقافة:

تقع المكتبات العامة في الجزائر تحت إشراف وزارة الثقافة، من خلال مديرية الكتاب و المطالعة العمومية التي تكلف بالمهام الآتية (39):

- ترقية الإبداع و البحث و الطبع و النشر و التوزيع في إطار تنفيذ السياسة الوطنية للكتاب.
- إعداد المعطيات و التقديرات الضرورية لتحديد المعلم الكبرى لتطوير الكتاب و ترقية المطالعة العمومية.
- تنظيم الشبكة الوطنية للمكتبات و قاعات المطالعة العمومية.
- تطوير الترجمة و إصدار منشورات ثقافية.

و تضم مديرية الكتاب و المطالعة العمومية مديرتين فرعيتين هما:

أ. المديرية الفرعية لدعم الإبداع الأدبي : التي تكلف بـ:

-إعداد كل عمل يهدف إلى ترقية ودعم الإبداع الأدبي و المبادرة بذلك.

-اقتراح التدابير التشجيعية لإنتاج الأعمال الأدبية و نشرها.

-تشجيع ترجمة الأعمال الأدبية و اقتباسها و إعادة نشرها.

-اقتراح كل أشكال الدعم و التحفيز لتطوير الكتاب.

-برمجة اللقاءات و الندوات و الملتقيات التي لها صلة بالإبداع الأدبي و تنظيمها و تنشيطها.

ب. المديرية الفرعية للمكتبات و ترقية المطالعة العمومية : و تكلف هي الأخرى بما يلي:

(39) مرسوم تنفيذي رقم 05-80 مؤرخ في 26 فبراير 2005 يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة. (س. 42، ع. 16، فبراير 2005)، ص.

- إعداد كل برنامج لتطوير وترقية المطالعة العمومية.
- تنشيط عمل المكتبيين ومتابعة نشاطاتهم.
- ترقية شبكات المكتبات عبر التراب الوطني.
- البت في طلبات منح التراخيص الإدارية المنصوص عليه في التنظيم ذي الصلة بالكتاب.

-وزارة الداخلية و الجماعات المحلية:

عملت الدولة الجزائرية وفقاً لمخططات التنمية المستدامة التي نادت بها هيئة الأمم المتحدة بالجزائر في إطار التعاون الإستراتيجي من سنة 2012 إلى 2014، حيث أعطى هذا التعاون الأسبقية لقطاع الثقافة و التعليم كأحد مراكز القوة في أي نظام وطني في شتى القطاعات، نادت الهيئة بضرورة النهوض بنقطتين في قطاع الثقافة بالجزائر الأولى هي "تشجيع المطالعة العمومية و إتاحتها للجميع" من خلال دعم مشروع مكتبة بكل بلدية و النقطة الثانية للتعاون هي "دعم الثقافة و الفنون الإبداعية في كل القطر الجزائري" و ذلك بتعزيز العمل بين برنامج هيئة الأمم المتحدة، وزارة الثقافة و وزارة الداخلية و الجماعات المحلية.⁽⁴⁰⁾

كما عملت وزارة الثقافة ممثلة في المديرية الفرعية للمكتبات و ترقية المطالعة العمومية على وضع كل المعايير التي من شأنها ترقية و تطوير قطاع المكتبات العامة، و من أجل ذلك قامت بوضع تقنين وطني بغية الإسترشاد به لدى وزارة الداخلية ممثلة من طرف المجالس الشعبية البلدية و كذا مديريات الثقافة عند إعداد مشروع بناء و/أو تهيئة و تجهيز مكتبات عامة (مكتبات بلدية أو حتى قاعات مطالعة)، و تحدت المحاور الأساسية للتقنين في مايلي:

أولاً: موقع مناسب (تجنّب مجاورة أماكن الضجيج)

⁽⁴⁰⁾ Système des Nations Unies. Bureau du Coordinateur Résident des Nations Unies en Algérie. *Cadre de Coopération Stratégique: 2012-2014*. [en ligne]. [s.l:s.n, s.d.], p.25 . (Consultée le 26/08 /2013). Disponible sur Internet: http://www.dz.undp.org/content/dam/algeria/docs/cadre%20legal/UNDP-DZ-CdCS_12-14complet.pdf

ثانياً: بنية تحتية تتوافق مع المعايير المتّبعة.

ثالثاً: رصيد متنوّع يلبي احتياجات المستعملين على أن يتم إثراؤه بشكل دوري.

رابعاً: إعمادات سنوية لاقتناء الكتب و تسيير المكتبة.

2.2.2. معايير المكتبات العامة في الجزائر:

عملت المصالح المعنية بوزارة الثقافة على إعداد جدول يحتوي على مجموع المعايير المطبقة على المكتبات العامة للبلديات التي يتراوح سكانها ما بين 5000 إلى 150000 نسمة، آخذين بعين الإعتبار ما يخص مساحة المكتبة، رصيدها، عملية تنمية مجموعاتها، قدرة استيعاب المستفيدين و عدد الموظفين من أخصائيي المكتبات و المعلومات و كذا مستواهم، و هي موضحة بشكل مفصّل في الجدول الموالي: الجدول رقم (06)

المكتبات البلدية : المركزية والملاحق

عدد السكان	المساحة		وثائق الوصول الحر			المقتنيات			أماكن الجلوس	الموظفين
	مركزية	ملاحق	كتب	أقراص	دوريات	كتب	أقراص	دوريات		
5000	500 م ²	بدون ملاحق	--	--	--	1850	480	36	119	4 موظفين (1 مكتبي+1 مساعد)
10.000	870 م ²	//	--	--	--	3100	740	59	170	6 موظفين (1 مكتبي+2 مساعدين)
15.000	1180 م ²	//	--	--	--	4300	1000	83	207	9 موظفين (1 مكتبي + 2 مساعدين)
20.000	1500 م ²	//	--	--	--	5500	1270	106	245	11 موظف (1 مكتبي + 4 مساعدين)
30.000	1710 م ²	2 م 550	42700 م	8200 م	122 م	7900	1800	154	312	16 موظف (2 مكتبيين+6 مساعدين)
		1 ملحق	15000 ح	8400 ح	32 ح					
40.000	1900 م ²	2 م 1100	45400 م	8100 م	137 م	10400	2330	201	361	21 موظف (3 مكتبيين+ 8 مساعدين)
		من 1 إلى 2 ملحقتين	30000 ح	4800 ح	64 ح					
50.000	2040 م ²	2 م 1600	48100 م	9600 م	152 م	12600	2860	248	379	25 موظف (3 مكتبيين+ 10 مساعدين)
		من 2 إلى 4 ملاحق	45000 ح	7200 ح	96 ح					
60.000	2190 م ²	2 م 2200	50800 م	10400 م	166 م	15200	3390	294	396	30 موظف (4 مكتبيين + 12 مساعد)
		من 2 إلى 5 ملاحق	60000 ح	9600 ح	128 ح					
80.000	2475 م ²	2 م 3500	56100 م	11800 م	197 م	20100	4450	389	418	39 موظف (5 مكتبيين + 15 مساعد)
		من 3 إلى 7 ملاحق	90000 ح	14400 ح	192 ح					
100.000	2825 م ²	2 م 4300	61500 م	13200 م	228 م	24900	5510	484	466	49 موظف (5 مكتبي + 19 مساعد)
		من 4 إلى 10 ملاحق	120000 ح	19200 ح	256 ح					
120.000	3120 م ²	2 م 5400	66900 م	14700 م	259 م	29800	6570	879	493	58 موظف (7 مكتبيين + 23 مساعد)
		من 6 إلى 12 ملاحق	150000 ح	24000 ح	320 ح					
150.000	3585 م ²	2 م 7100	75000 م	16800 م	305 م	37100	3160	721	542	72 موظف (9 مكتبيين + 28 مساعد)
		من 7 إلى 16 ملحق	195000 ح	31200 ح	416 ح					

م/ مكتبة مركزية ، ح/ ملحق مكتبة **الجدول رقم (06): المعايير الخاصة بالمكتبات العامة البلدية المركزية و ملحقاتها⁽⁴¹⁾.**

(41) وزارة الثقافة، مديرية الفنون والآداب، المديرية الفرعية للكتاب والمطالعة العمومية ودعم الإبداع. معايير خاصة بالمكتبات العامة. 21 ديسمبر 2004.

طبقاً للمعايير المبيّنة في الجدول أعلاه فعلية بناء و/أو تجهيز أي مكتبة للمطالعة العمومية في منطقة معينة (بلدية) يعتمد على عدد سكانها، و بالتالي توفير الجو الملائم لترقية المطالعة العمومية في كل المناطق بما يتناسب مع عدد سكان كل منطقة،

و في نفس السياق، من خلال تقرير وزارة الثقافة لسنة 2007 وضع مخطط على المدى المتوسط إلى سنة 2014 و على المدى البعيد إلى سنة 2025 بناءً على التحقيق الذي أجرته مصالحتها حول واقع الثقافة في جميع أوجهها و أعطيت للكتاب و المطالعة العمومية بالجزائر الإهتمام الأكبر، بحيث بيّن التحقيق أنّ من مجموع 1541 بلدية هناك فقط 394 بلدية تضم هياكل للكتاب و المطالعة (بين مكتبات بلدية و قاعات مطالعة)، و خرج التقرير ببعض الأمور الواجب مراعاتها عند بناء و/أو تجهيز مكتبة للمطالعة العمومية مثل:

✓ تجهيز قاعات المطالعة بمعدات و أثاث خاصة ببعض شرائح المجتمع مثل: المعاقين ، كبار السن ...الخ.

✓ مراعاة اختلاف فئات القراء مثل: الأطفال، الشباب، النساء، الشيوخ...الخ، و بالتالي تنظيم المكتبة بحيث تعمل على جذب كل فئات المجتمع.

✓ تخصيص فضاءات للأطفال و تجهيزها بمستلزمات خاصة تغلب عليها الألوان و الأشكال الهندسية.

✓ وضع تصنيف خاص بالرفوف المفتوحة المخصصة للأطفال يعتمد على الأشكال و الصور.

✓ و كذا تخصيص منشط ثقافي لتنظيم نشاطات ثقافية خاصة بالصغار لأنّ تطوير المطالعة يعتمد على غرس حب القراءة في الأطفال ليصبحوا قراءً في المستقبل.

- المكتبة الوطنية الجزائرية و المكتبة المتنقلة:

اعتبرت المكتبة الوطنية مكتبة عامة منذ تأسيسها سنة 1835 و لعبت ذات الدور حتى بعد الإستقلال، لكن مع مركزية الأدوار الأخرى التي أوكلت إليها كالضبط الببليوغرافي و إعداد الببليوغرافيا الوطنية، جمع كل أنواع المواد المنتجة بالجزائر من مختلف أشكالها (مخطوطات، وثائق سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية باعتمادها لنظام الإيداع القانوني أصبح دورها كمكتبة عامة يتقلص نوعاً ما،

و إلى وقت غير بعيد، كانت تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية المكتبة العامة الأولى، و من خلال الأمر 34-70 القاضي بإعادة تنظيم المكتبة الوطنية أوكلت لها بشكل صريح مهمة تطوير المكتبات مهما كان نوعها و ترقية المطالعة العمومية إضافة إلى متابعة و تقييم سياسة نشر الكتاب بالبلاد. و بالتركيز على دورها كمؤسسة الضبط الببليوغرافي الأولى أهملت دورها في ترقية المطالعة العمومية و التعليم اللذان أنشأت من أجلهما كما ورد في تقرير فريق عمل المكتبة الوطنية المعتمد لمشروع إنشاء المكتبة الوطنية الحديثة بالحامة و الذي حدّدت من خلاله أقسام المكتبة الوطنية الثلاث و هي مكتبة الشباب، مكتبة مطالعة عمومية و مكتبة وطنية⁽⁴²⁾. كما سعت المكتبة الوطنية من خلال المكتبات المتنقلة إلى إيصال أرصدة و وثائق هامة إلى المكتبات البلدية عبر الوطن أو عن طريق مديريات الثقافة الولائية.

(42) J. Roncato, S. Macel. *Rapport de mission de bibliothèque nationale: examen des plans et programme de la nouvelle bibliothèque nationale d'Algérie et recommandations sur son aménagement et son développement à long terme.*[en ligne]. Paris:UNESCO, 1987. P.16. (Consultée le 25 /01 /2014). Disponible sur Internet: <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001469/146956fo.pdf>

❖ المكتبة المتنقلة:

منذ بدايات المكتبات المتنقلة في بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر و إلى غاية يومنا هذا و هي تحاول تأدية أهداف محدّدة و دور بارز في إيصال مختلف مصادر المعلومات إلى التجمعات السكانية الواقعة في المناطق النائية و المعزولة و التي لا تتوفر على مكتبات بالمنطقة أو لمجموع الأفراد الذين لا يمكنهم التنقل إلى مقر المكتبة لاسيما من ذوي الإحتياجات الخاصة.

و يعود تاريخ المكتبات المتنقلة في الجزائر إلى سنة 1955 حيث توقفت المكتبة الوطنية عن ممارسة الخدمات و أنشطتها، و بعد الإستقلال أعيد بعث مشروع المكتبة المتنقلة في أواخر سنة 1962 و بداية 1963 في إطار ما سمّي بـ "ديمقراطية الثقافة".⁽⁴³⁾

أما الإنطلاقة الفعلية للمكتبة المتنقلة في أكتوبر 1963 تحت شعار "المطالعة للجميع" و اقتصرت على الجزائر العاصمة فقط و استفادت المناطق الأخرى الوطن المجاورة خاصة من صناديق الكتب كانت تصلها عن طريق خطوط السكك الحديدية أو الشاحنات لكنّها توقفت سنة 1970 نتيجة قلة الميزانية المخصصة للمكتبة الوطنية و مرفقاتها، و أعيد بعثها من جديد رسمياً في ماي 1996 تحت شعار "القراءة للجميع" و انطلق العمل بالمكتبة المتنقلة فعلياً سنة 1999 حيث استقبلت المكتبة الوطنية الجزائرية أربع (04) شاحنات من نوع « Renault Master » من الحجم الصغير بسعة تصل إلى 2100 كتاب مجهزة برفوف مفتوحة إضافة إلى مكتب إعارة و مساحة للعرض.

و اعتبرت هذه المرحلة كبدائية تجريبية للمكتبة المتنقلة حيث اقتصرت على تنظيم أبواب مفتوحة و تحديد برامج خروج للمكتبة المتنقلة إلى بعض البلديات و الولايات القريبة مثل كل من ولاية بومرداس، تيزي وزو و تيبازة كما تمّ التركيز على عرض الكتب و ليس الإعارة.

⁽⁴³⁾ من موقع المكتبة الوطنية الجزائرية. (تاريخ الإطلاع 2013/08/30). <http://www.bna.org.dz>

و منذ سنة 2000 و إلى غاية 2003 تميّزت هذه الفترة بتعاقد المكتبة المتنقلة و المكتبة الوطنية مع وسيط ممثلاً في مكتبة بلدية، دار ثقافة إن وجدت أو حتى دار شباب أو خلية ما، حيث تسلمها المكتبة المتنقلة الكتب و تتحمّل الجهة المستقبلة أي الوسيط المسؤولية في عمليات الإعارة لقراء المنطقة الذين يتمّ تحديد موعد آخر لاسترجاع الكتب منهم و الذي بدوره يعاد للمكتبة المتنقلة في موعد مبرمج مسبقاً، و رغم ما لقيته هذه العملية من استحسان لدى القراء إلا أنّ المكتبة الوطنية و المكتبات المتنقلة واجهت صعوبات مالية جمّة و أخرى متعلقة بضياح الرصيد المعار أو تلفه، ما استدعى إعادة النظر في طريقة عملها.

و ابتداءً من سنة 2004، عرفت المكتبة المتنقلة نشاطاً كبيراً تزامن مع حلّ المشاكل المالية التي عانت منها سابقاً و توسّعت خدماتها لتشمل ولايات، دوائر و بلديات عدّة، مديريات الثقافة، إضافة إلى المدارس، الجامعات و مراكز التكوين المهني و المستشفيات و الجمعيات و دور الشباب و المراكز الثقافية من مختلف مناطق الوطن.⁽⁴⁴⁾

و بعد بدء مشروع إنشاء ملحقات المكتبة الوطنية في بعض الولايات سنة 2005 الذي جسّدته القرارات الوزارية المشتركة بين وزارتي الثقافة و المالية المؤرخة في 25 ماي 2005 المتضمنة إنشاء ملحقات للمكتبة الوطنية بولايات: أدرار، بجاية، تلمسان، تيارت، تيزي وزو، عنابة و قسنطينة، أصبح للمكتبة المتنقلة مهمة أخرى عدا مهمة إعارة الرصيد الوثائقي للقراء و هي مهمة إيصال الأرصدة الوثائقية من الهبات لهذه الملحقات و كذا المكتبات البلدية و قاعات المطالعة و بعض من الجمعيات الناشطة في مجال تنمية القراءة و نشر ثقافة المطالعة و الكتاب عبر التراب الوطني.

(44) غاشي، إبراهيم. تجربة المكتبة المتنقلة بالمكتبة الوطنية الجزائرية. محاضرة مقدمة في إطار أسبوع القراءة للجميع. قسنطينة، أفريل 2011. في موقع المكتبة الوطنية الجزائرية. (تاريخ الإطلاع 2013/08/30). متوفر على: <http://www.bna.org.dz>

- مرحلة إنتقال الصلاحيات:

في عام 2008، و مباشرة بعد إقالة المدير العام الأسبق للمكتبة الوطنية (أمين الزاوي) تمّ تجميد نشاطات المكتبة المتنقلة و لم تشارك بعدها في أي نشاطات عدا مهرجان القراءة في احتفال الذي نظّمته وزارة الثقافة سنة 2009، و في سنة 2010 تمّ تحويل مركبات المكتبة المتنقلة إلى وزارة الثقافة التي كانت قد أصدرت في وقت سابق المرسوم التنفيذي رقم 08-235 المؤرخ في 26 يوليو 2008⁽⁴⁵⁾ و الذي قضى في مادته الثالثة (03) بتحويل ملحقات المكتبة الوطنية إلى مكاتب المطالعة العمومية بنفس الولاية و كذا بتحويل الوسائل و الممتلكات التي كانت تحوزها إلى ذات الهيئة (مكتبة المطالعة العمومية) و عليه تمّ تحويل مركبات المكتبات المتنقلة إلى مديريات الثقافة و منه إلى مكاتب المطالعة العمومية للولايات.

ب. الإشراف اللامركزي: مديريات الثقافة و مؤسسات الإدارة المحلية

أما فيما يخص الأجهزة الإشرافية اللامركزية فهي ممثلة في مديريات الثقافة على مستوى الولايات و التي أحدثت و نظّمت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-414 المؤرخ في 23 نوفمبر 1994 المتضمن إحداث مديريات للثقافة في الولايات و تنظيمها⁽⁴⁶⁾ (المعدّل و المتمم)، حيث حدّدت مهامها كما يلي:

- تشجيع العمل المحلي في ميدان الإبداع و الترقية و التنشيط الثقافي و الفني،
- تنشيط أعمال الجمعيات ذات الطابع الثقافي و تنسيقها و مسك بطاقة خاصة بها،
- إبداء الرأي في طلبات الإعانة التي تقدمها الجمعيات المذكورة،

(45) المرسوم التنفيذي رقم 08-235 المؤرخ في 26 يوليو 2008 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. (س. 45، ع. 43، 30 يوليو

2008)، ص. 15-16

(46) المرسوم التنفيذي رقم 94-414 المتضمن إحداث مديريات للثقافة في الولايات و تنظيمها. مرجع سابق

- إقتراح ومساعدة بالاتصال مع السلطات و الهيئات المحلية المعنية أي مشروع لإنشاء هياكل جديدة ذات طابع ثقافي و تاريخي و إقامتها،
- متابعة ودعم الأنشطة و المؤسسات المحلية و الجهوية في التكوين و البحث المتصلين بالثقافة،
- إعداد واقتراح بالتشاور مع المؤسسات و الجمعيات الثقافية و الشخصيات التي تمثل علم الثقافة، برامج العمل الثقافي المتعددة السنوات،
- العمل على ترقية المطالعة العمومية و تطوير شبكة المكتبات،
- السهر على حماية التراث و المعالم التاريخية و الطبيعية و على صيانتها و الحفاظ عليها،
- السهر على تطبيق التشريع في مجال المعالم و الآثار التاريخية و الطبيعية،
- متابعة عمليات استرجاع التراث الثقافي و التاريخي و ترميمه،
- المشاركة في عمليات ترقية الصناعة التقليدية المحلية و تسهر على المحافظة عليها،
- السهر على حسن سير المؤسسات و الهيئات الثقافية الموجودة في الولاية و اقتراح أي إجراء يرمي لتحسين تسييرها و عملها،

- البلدية:

عندما أردنا أن نجد مكانة المكتبة العامة البلدية في القانون الذي كان يسير البلدية سابقاً رقم 90-08 المؤرخ في 07 أفريل 1990 و المتعلق بالبلدية⁽⁴⁷⁾ و الذي كان يجب أن يحدّد صلاحياتها على اعتبار أنّ البلدية تنشؤها بموجب مداولة أو أي إجراء إداري آخر، و أنّها تتكفل بالإنفاق عليها و تزويدها بالمجموعات، الوسائل و التجهيزات و الموظفين باعتبارها مصلحة من مصالحها لها صلاحية الإشراف عليها و تسييرها، وجدنا أنّ القانون السالف الذكر يخلو من كل إشارة سواء كانت صريحة أو ضمنية إلى المكتبة العامة، إلا أنّ المادة 101 و المادة 102 منه سمحت للبلدية في حدود

(47) القانون رقم 90-08 المؤرخ في 07 أفريل 1990 و المتعلق بالبلدية. (س. 27، ع. 15، 11 أفريل 1990)، ص. 496

إمكانياتها مساعدات و صيانة كل الهياكل و الأجهزة المكلفة بالشعبية و الثقافة و الرياضة و الترفيه، كما تتكفل البلدية في حدود إمكانياتها بإنجاز وصيانة المراكز الثقافية المتواجدة عبر ترابها، الأمر الذي يسمح لنا بالاستنتاج أن المكتبة العامة في قانون البلدية السابق غائبة شكلاً و معنى، أما المرجعية القانونية الوحيدة للمكتبة العامة البلدية فتتجلى في المرسوم رقم 81-382⁽⁴⁸⁾ الذي يحدد صلاحيات البلدية في المجال الثقافي، حيث ورد فيه لفظ المكتبة البلدية صريحاً من خلال نص المادة الثانية التي جاء فيها:

"تتولى البلدية في مجال الهياكل الأساسية للثقافة إنجاز مؤسسات ثقافية بلدية و تسييرها، و صيانتها، و على الخصوص :

- المعاهد الموسيقية البلدية المتعددة التخصص،

- قاعات السينما،

- النوادي الثقافية،

- المتاحف البلدية،

- قاعات العروض والأفراح،

- المكتبات البلدية، و تشجع البلدية زيادة على ذلك إنشاء وحدة لطبع الكتاب و توزيعه.

و بالتالي تعد المكتبة العامة البلدية واحدة من مصالح البلدية، تنشؤها و تتولى مسؤولية

تسييرها وصيانتها و لكن يعد غياب قانون يحدد ويعرف بحقيقة المكتبة العامة و وظائفها، يجعل خضوع

المكتبة للبلدية غير محدد المسؤوليات وغير واضح المعالم.

(48) المرسوم رقم 81-382 المؤرخ في 26 ديسمبر 1981 و المحدد صلاحيات البلدية و الولاية و اختصاصاتهما في قطاع الثقافة. (س. 18،

ع. 52، 29 ديسمبر 1981)، ص. 1889-1992

أما بعد بدء النهضة في مجال إنشاء مكتبات المطالعة العمومية و في ظل القانون الجديد للبلدية رقم 10-11 المؤرخ في 22 يونيو 2011⁽⁴⁹⁾، فتتخذ هذه الأخير وفقاً للتشريع و التنظيم المعمول بهما في نص المادة 122 من الفصل الثالث المتعلق بنشاطات البلدية في مجال التربية، الحماية الإجتماعية و الرياضة و الشباب و الثقافة و التسلية و السياحة، حيث تعمل في حدود إمكانياتها على القيام بما يلي:

- إتخاذ عند الإقتضاء و في إطار التشريع و التنظيم المعمول بهما كل التدابير الموجهة لترقية تفتح الطفولة الصغرى و الرياض وحدائق الأطفال و التعليم التحضيري و التعليم الثقافي و الفني،
- تقديم مساعدتها للهياكل والأجهزة المكلفة بالشباب و الثقافة و الرياضة و التسلية،
- المساهمة في تطوير الهياكل الأساسية الجوارية الموجهة لنشاطات التسلية و نشر الفن و القراءة العمومية و التنشيط الثقافي و الحفاظ عليها و صيانتها،
- تشجيع ترقية الحركة الجمعوية في ميادين الشباب و الثقافة و الرياضة و التسلية.
-

إنّ خضوع المكتبة البلدية إلى المجالس الشعبية البلدية يجعلها في موضع شديد الحساسية بحيث يمكن لها التأثير بكل تغيير قد يطرأ على مجلس البلدية، فتطوّر المكتبة في عهد مجلس ما ليس بالضروري أن يدوم لعهدا أخرى في ظلّ مجلس حديث و قد يصل الأمر إلى حدّ استنزاف الأرصدة الوثائقية المتوفرة بها أو المعدات و الأجهزة و حتى الموظفين سواء أكانوا من أصحاب التخصص أم لا هذا إن يصل الأمر إلى حدّ غلقها جهلاً بأهميتها.

(49) القانون رقم 10-11 المؤرخ في 22 يونيو 2011 و المتعلق بالبلدية. (س. 48، ع. 37، 03 يوليو 2011)، ص. 04

3.2. دور الجمعيات الوطنية في ترقية التعليم و المطالعة العمومية

تُعرّف الجمعيات حسب قانون 12-06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات

حسب الفقرة الأولى و الثانية من المادة الثانية (02) بأنها:

«تجمّع أشخاص طبيعيين و/أو معنويين على أساس تعاقدية لمدة محدّدة أو غير

محدّدة»⁽⁵⁰⁾

و بحسب ذات القانون، يشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم و وسائلهم تطوّعاً

و لغرض غير مريح من أجل ترقية الأنشطة و تشجيعها لاسيما في المجال المهني و الإجتماعي

و العلمي و الديني و التربوي و الثقافي و الرياضي و البيئي و الخيري و الإنساني.

و تعتبر الجمعيات المحلية من بين أبرز الجمعيات في تأدية مهام الجمعيات الكبرى

الوطنية لما لها من تأثير كبير بحكم احتكاكها المباشر بعامة الشعب و بجميع الشرائح العمرية

و الطبقات الإجتماعية، حيث لعبت الجمعيات المحلية و الوطنية في مجال المكتبات في العالم دوراً

بارزاً في التأسيس لعلم المكتبات و لتطوير المطالعة العمومية و المكتبات العامة أبرزها الإفلا

التي أصبح لها صدى دولي و مؤسسة الضبط الببليوغرافي الدولي الأولى في مجال المكتبات

العامة و خدماتها و حتى بالنسبة لتطوير مهام أخصائي المعلومات.*

أما بالجزائر، فلم تشهد الساحة الثقافية ظهور جمعيات سواء وطنية أو محلية حول

المكتبات العامة و المطالعة العمومية، و حتى إن وُجدت في وقت ما فكّلها تلاشت بسبب ضعف

الإهتمام المركزي بها و نقص الإعتمادات المخصصة لها، لكن نجد جمعية واحدة أنشأت قصد

⁽⁵⁰⁾ القانون 12-06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. (س. 49، ع. 02، 15 يناير 2012)، ص. 33

* أنظر الفصل الثاني، ص. 143-144

إرساء مهام اليونسكو في محو الأمية و أنشأت بدورها مكاتب على المستوى الوطني مستغلة شتى المؤسسات و الوسائل هي:

- جمعية إقرأ لمحو الأمية:

و هي منظمة غير حكومية أنشئت سنة 1990⁽⁵¹⁾ تم إنشائها بموجب القانون 90-31 المتعلق بالجمعيات، تهتم في برنامجها بتعميم التعليم و محو الأمية لمختلف الفئات الاجتماعية حيث تركز على التعليم والتدريب من أجل محو الأمية كما توفر برامج للإندماج في أماكن العمل و تعزيز اكتساب خاصة سكان الأرياف و المناطق النائية لمهارات القراءة و الكتابة و حتى الحساب. و تستند برامج الجمعية إلى نهج يتيح خاصة للنساء اللواتي يعشن في فقر بالمناطق المعزولة الاندماج في المجتمع من خلال مجموعة من الدورات التدريبية في مجال مهارات القراءة و الكتابة و الحساب، و يطبق المستفيدون هذه المهارات التي يكتسبونها في إطار أنشطة مدرة للدخل تعدها مراكز معتمدة للتدريب المهني.

من بين أهم أنشطتها: إقامة ندوة علمية حول الأمية في الجزائر و العالم العربي، ندوة علمية حول الرؤية المستقبلية لبرامج محو الأمية، ندوة علمية حول المناهج و الطرق الحديثة للتعليم، كما قامت الجمعية بتنظيم يوم برلماني لتحسيس النواب بأفة الأمية حسب ما نصت عليه نشرة الأمم المتحدة لمحو الأمية الرامية إلى تخفيض معدلات الأمية بحوالي النصف و خصت الجمعية في هذا اليوم برسالة تحفيزية من رئيس الجمهورية، كما تحصلت الجمعية سنة 2014 في الثامن من شهر سبتمبر على جائزة اليونسكو لمحو الأمية⁽⁵²⁾.

(51) القانون رقم 90-31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 و المتعلق بالجمعيات. في الجريدة الرسمية (س.27، ع. 53، 05 ديسمبر 1990)،

ص.1686-1689

(52) موقع وكالة الأنباء الجزائرية. (تاريخ الإطلاع : 2014/12/22). متوفر على: <http://www.aps.dz/ar/media>

كما استفادت الجمعية في إنجاز مشروعاتها من مساعدات قدمتها كل من:

أ- السلطات الوطنية: تمثلت في الوزارات التالية: وزارة التشغيل و التضامن - وزارة البيئة و تهيئة الإقليم - وزارة الثقافة- وزارة الإتصال (الإعلام آنذاك).

ب- السفارات المعتمدة في الجزائر: دعت مشروع محو الأمية بالجزائر كل من: حكومة اليابان عن طريق سفارتها، المملكة العربية السعودية، سفارة الولايات م.أ، سفارة كندا و سفارة الإمارات العربية المتحدة.

و الملاحظ على هذه الجمعية هو دعمها للكتاب و القراءة و الكتابة حيث كان لها صدى

كبير و في جميع الأصعدة وصل إلى حدّ تعليم اللغة العربية و التدريس في أقسام خاصة

خصصت بالمساجد للنساء من جميع الأعمار لكونهن الأكثر عرضة في كل المراحل التاريخية

لظاهرة الأمية أو بأقسام على مستوى المكتبات البلدية (المكتبة العامة).

III. المطالعة العامة في الجزائر: واقع المطالعة أثناء و بعد الثورة

تعتبر المطالعة و ظاهرة المقروئية من مؤشرات الحالة الثقافية للمجتمع و على أساسها تعكس درجة الوعي الثقافي و العلمي للأفراد، و جزاء عوامل عديدة سنتطرق إليها في هذا المحور عرف المجتمع الجزائري تقهقراً جلياً في المستوى الثقافي و انتشاراً للأمية ارتبط هذا التقهقر بثلاث حقب زمنية؛ الأولى أثناء الفترة الإستعمارية أي طوال أكثر من 100 سنة؛ و الثانية ما بعد الإستعمار و حتى نهاية القرن العشرين و آخرهم هي فترة بدايات القرن الواحد و العشرين و إلى غاية يومنا هذا.

1.3. أسباب تدهور عادات المطالعة في الجزائر

و من أجل الحديث عن أسباب تدهور عادات القراءة و المطالعة لدى الفرد الجزائري يجب القول أنه يمكن التمييز بين ثلاث مراحل و لكل مرحلة أسبابها الخاصة التي عايشها الفرد الجزائري و عوامل رافقت كل فترة، بدءاً بمرحلة الفترة الإستعمارية (1830-1962)، مرحلة ما بعد الإستقلال (1962-1999) و آخرها هي الفترة الحديثة أي بعد دخول التكنولوجيات الحديثة في الأوساط الإجتماعية (2000- إلى يومنا هذا)، لذا يمكن تقسيم أسباب عزوف و تدهور عادات القراءة حسب كل مرحلة إلى مايلي:

أ. الفترة الإستعمارية (1830-1962):

بموجب السياسة الإستعمارية المطبقة في الجزائر، عرفت الثقافة الإسلامية العربية و الهوية الوطنية الجزائرية محاولة للإقصاء و التهميش حققت نجاحاً في كثير من المناطق الهشة أكثرها في كبرى المدن التي كانت تعرف منذ القديم ازدهاراً في الأنشطة التجارية و في المناطق التي يقبل فيها النفوذ الديني أي الأكثر حضارة من وجهة نظر المستعمر بحيث هم الطبقة الأكثر هشاشة في

استغلالها لأهداف استعمارية، و كنتيجة لذلك ساد الجهل معظم الشرائح العمرية و تدهورت عادات الجزائريين القرائية.⁽⁵³⁾

و لعل أهم أسباب تدهور عادات القراءة لدى الفرد الجزائري خلال فترة الإستعمار ما يلي:

عُرف عن الجزائر و الجزائريين قبل الإستعمار حبهم للعلم و القراءة، لكن مع دخول الإستعمار الفرنسي للتراب الجزائري و سيطرته على كبرى المدن و حتى المناطق الريفية بدأ بممارسة سياسته الإستعمارية و هي طمس الهوية الوطنية على مرحلتين الأولى بنشر الجهل و الأمية بمحو كل معالم العلم و المعرفة الإسلامية و العلمية و بالموازاة نشر الخرافات و البدع لإبعاد الناس عن قيم الدين الإسلامي، أما المرحلة الثانية فهي غرس أصول الهوية الفرنسية في الأطفال المتدرسين من خلال بناء المدارس و تعليم الأطفال لكن وفقاً للمنهج الفرنسي و الهوية الفرنسية و حتى من خلال الشباب أصحاب الروح الوطنية الضعيفة و ذلك لاستخدامهم لضرب معالمهم الوطنية و ضد إخوانهم.

و يُعتبر أهم حدث في تاريخ المطالعة العمومية و المكتبات العامة في العالم أجمع خلال الفترة الإستعمارية هي استضافة الجزائر للمؤتمر الدولي للمطالعة العمومية و المنعقد لأول مرة بالجزائر أيام 14، 15 و 16 أفريل 1931، حيث أشاد الفاعلون في المؤتمر بالدور الذي لعبته فرنسا في تثقيف الجزائريين على اعتبار أنهم كانوا يعيشون في جهل تام كما جاء في الكلمة الإفتتاحية للأمين العام*.

⁽⁵³⁾ ARAB, Abdelhamid. *Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie*. Op.cit, p. 604-608

* أنظر الفصل الثاني. ص. 112-114

فالسياسة الإستعمارية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر و على الجزائريين هي أهم أسباب عزوفهم عن المطالعة كما ارتبطت بها عوامل عدّة ساهمت في تفاقم ذلك خلال أكثر من 130 سنة من الوجود الفرنسي هي:

1. انتشار الجهل و الأمية في معظم أوساط المجتمع الجزائري كان نتيجة حتمية لسياسة التجهيل و طمس الهوية الوطنية الإسلامية عبر تدمير المدارس القرآنية وكل ما يمكنه تنوير عقول الشعب و قمع المفكرين عن طريق تصفيتهم الجسدية أو نفيهم إلى خارج الجزائر أو حتى بسجنهم، و بسبب السياسة الفرنسية حُرم العديد من الأطفال من ارتياد المدارس خاصة فئة الإناث، كما أنّ أطفال المناطق الداخلية كانوا الأكثر عرضة للجهل و الأمية.

2. الظروف الإجتماعية و الإقتصادية للعائلات الجزائرية أثناء الإستعمار حالت دون تمكنهم من اقتناء الكتب سواء لغلاء ثمنها أو لقلّة نقاط البيع و تمركز النشر و التأليف في الشمال بحسب تمركز المستوطنين الفرنسيين، كما أنّ معظم العائلات الجزائرية سلبت منها ممتلكاتها و الظروف الإقتصادية التي كان يعيشها الفرد الجزائري أثناء الإستعمار لم تكن تمكّنه من اقتناء المواد الضرورية للعيش و الكتب الدراسية للأطفال فكيف له أن يقتني كتباً للمطالعة و الترفيه.

3. كان لعائق اللغة تأثير كبير على عزوف حتى كبار المفكرين الجزائريين من المطالعة لكون أغلب المنشورات و الكتب المطبوعة خلال الفترة الإستعمارية كانت باللغة الفرنسية في حين أنّ أغلب المجتمع الجزائري كان أمياً لا يجيد الكتابة و القراءة، و حتى الفئة المثقفة كانت تعاني من عائق اللغة الفرنسية التي لم تكن تجيدها لتطالع بها.

4. تمركز تجارة النشر بالمناطق الشمالية دون غيرها حال دون وصول الكتب للمجتمع، حيث عملت السياسة الإستعمارية على عزل المنطقة الجنوبية عن المناطق الشمالية في مخطط لتقسيم التراب الجزائري إلى منطقتين.

5. عامل الدين: كون معظم الكتب التي كانت تنشرها دور النشر فرنسية ذات معتقدات معادية للإسلام، لذا امتنع الجزائريون من المتقنين اقتناءها لما تحويه من مفاهيم مغايرة للدين الإسلامي الحنيف و خاصة بالنسبة لكتب الأطفال.⁽⁵⁴⁾

ب. مرحلة ما بعد الإستقلال (1962-2000):

ظلت معظم الإحصاءات بعد الإستقلال تشير إلى ضعف المقرئية لدى المواطن الجزائري رغم تغيير بعض المعطيات، لكن ما يمكن قوله هو أنّ هذه المرحلة تميّزت في بدايتها بالثبات على نفس وتيرة الفترة الإستعمارية لكنّها سرعان ما تغيّرت مع مطلع الثمانينات ثم عادت و انتكست خلال فترة التسعينات، و على العموم لعلّ من أهم الأسباب التي جعلت من الجزائري بعد الإستقلال فرداً بعيداً عن المكتبات و المطالعة هي الأسباب التالية:

- الجهل و الأمية: كان تفاقم نسبة الأمية في الوسط الجزائري نتيجة حتمية للإستعمار

سيما و أنّ الإحتلال دام أكثر من قرن بالجزائر، و أشارت نتائج الإحصاءات حسب بوعباد إلى أنّ أكثر من 80% من الجزائريين كانوا أميين و بالأخص شريحة النساء جزاء سياسة التجهيل التي مارستها فرنسا على المجتمع الجزائري و بقي الوضع على حاله.⁽⁵⁵⁾

في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تحاول التقليل من نسبة الأمية في الجزائر، طالتها ظاهرة عمقت من مشكل الجهل و الأمية و هي ظاهرة الإرهاب التي عان منها كل المجتمع خاصة بالنسبة للمناطق المعزولة التي كانت في وقت سابق عرفت انتعاشاً نوعياً خلال فترة السبعينات بفضل المخطط الشهير للدولة "الثورة الزراعية" و كذا مشروع بناء القرى الزراعية حيث شيّدت المدارس

⁽⁵⁴⁾ Bouayad, Mahmoud. *Le livre et la lecture en Algérie*. Op.cit, p.44-47

⁽⁵⁵⁾ Hartani, Wahiba. *La Lecture publique en Algérie: Une manifestation culturelle "La semaine du Livre et des bibliothèques"*[en ligne]. Paris: Enssib, 1980. P.04. (Consultée le /11/2014). Disponible sur Internet: <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/63028-lecture-publique-en-algerie>

بعديد من المناطق الريفية ما قلّص الأمية من 80% مباشرة بعد الإستقلال إلى حوالي 40% خلال الثمانينات، لكن ما فتأت أن تضاعفت نسبة الأمية لما طالت المدارس و مختلف المؤسسات التعليمية من أعمال حرق و حالة اللأمن التي جعلت من عديد العائلات تمنع أطفالها من ارتياد المدارس خاصة بالنسبة للأفراد الذين كان يستلزم تنقلهم إلى مناطق أخرى للدراسة و ربما لولايات أخرى مجاورة خاصة بالنسبة للتعليم الثانوي أو الجامعي، و لعلّ الفئة الأكثر تضرراً في هذه الحقبة هي فئة الأطفال دون العشر سنوات أي شريحة التعليم الإبتدائي و فئة الإناث بجميع أعمارهن.

- **المشكل اللغوي:** لعب مشكل اللغة دوراً بارزاً في ابتعاد الفرد الجزائري عن المطالعة،

فالخريطة الثقافية خرجت بتركيبة غير متوازنة من الفئات المثقفة مابين فئة مشبّعة بالثقافة الفرنسية و أخرى بالعربية و الثقافة الإسلامية، و هو الأمر الذي أشارت إليه عبورة ناجي يمينة في دراستها إلى أنّ المجتمع الجزائري ضمّ ثلاث فئات من المطالعين الأولى و هي الأكثر حجماً بعد الإستقلال أي التي تتقن اللغة الفرنسية فهي تطالع بنفس اللغة و هم الأشخاص الذين زاولوا تعليمهم في المدارس الفرنسية و هم الذين نجد لهم امتداداً من خلال أبناءهم و الفئة الثانية هم ممن زاولوا تعليمهم بالزوايا و المدارس القرآنية خاصة في المناطق الواقعة جنوب البلاد و بعد تبنّي الدولة في وقت سابق تعريب الإدارة زاد حجم هذه الفئة حتى أصبحت الأكثر شيوعاً في المجتمع، أما الفئة الأخيرة فهي فئة المزيج بين الثقافة الفرنسية و العربية الإسلامية و هي فئة قليلة منذ الإستقلال

و حتى يومنا هذا.(56)

(56) Aboura Nadji, Yamina. *Des pratiques de lecture dans le contexte algérien à la bibliothérapie*. Op. Cit, P. 210

-ضعف التأطير في ميدان النشر و الكتاب:

يرى محمود بوعبياد المدير الأول للمكتبة الوطنية غداة الإستقلال أنّ مشكل التأطير في مجال النشر و صناعة الكتاب كان له أيضاً الأثر في عزوف الفرد الجزائري عن المطالعة بعد الإستقلال ذلك أنّ الجزائر لم تملك سياسة للنشر و اكتفت بعد الإستقلال كما أشرنا سابقاً إلى تبني سياسة دعم سعر الكتاب المستورد و حتى بالنسبة للشركة الوطنية للنشر و الطباعة كانت عاجزة عن تّولي سوق للنشر يغيب فيها الكتاب المحلي و ظلّت تدعم الكتاب المستورد دون رقابة على جودة الكتاب و مدى ملائمته للمجتمع الجزائري.

كما أنّ نقص الهياكل المتعلقة بإنتاج الكتاب، طبعه، تسويقه و توزيعه حدّد من وصول الكتاب لجميع نقاط الجزائر، و حتى مع وجودها فهي متمركزة بالمنطقة الشمالية كسياسة استعمارية لعزل الجنوب عن شمال البلاد مما صعّب من وصول الكتاب لهذه المناطق.

و يرى صوفي عبد اللطيف⁽⁵⁷⁾ أنّ تفشي روح البيروقراطية و المحسوبية بمثل هذه الهياكل و غيرها في قطاع التّأليف و النشر و خصّ بالذكر الشركة الوطنية للطباعة و النشر (SNED) خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 1988 جعل العديد من المؤلفين يعزفون عن التعامل مع هذه المؤسسة و يفضّلون نشر كتبهم بالخارج و بلغات أجنبية في كثير من الأحيان في حين كان بإمكانهم طباعتها بالجزائر.

(57) صوفي، عبد اللطيف. نشر الكتاب في الجزائر: واقعه و مشكلاته. أعمال الندوة العربية السابعة للمعلومات: النشر و الضبط البيليوغرافي للإنتاج الفكري العربي. عمان: وزارة الثقافة، نوفمبر 1997، ص. 149-171 (ص. 07).

-نقص المكتبات مقابل الإهتمام بقطاعات أخرى:

عدد المكتبات و بالأخص المكتبات العامة ظلّ قليلاً جداً حيث كان يجب أن تضمن للقارئ توفير مواد مكتبية لمطالعتها و تلبية احتياجاته، كما أنّ غياب لجنة القراءة لاختيار الكتاب في كثير من هذه المكتبات زاد من وطأة الأسباب الأخرى على المقروئية، فعلى سبيل المثال المكتبات المدرسية التي يعتبرها علماء الاجتماع المؤسسة التنشئية الثانية بعد العائلة في تطوير ثقافة المطالعة لدى الفرد منذ ولوجه المدرسة لم تكن على قدر الدور المنوط بها بسبب افتقار معظم المدارس بمختلف المراحل التعليمية في هذه الفترة على مكتبات مدرسية و في حال وجودها فهي تعاني من مشاكل جمة من أثار مرده إلى الفترة الإستعمارية و رصيد لا يساير لا المناهج التعليمية و لا قدرات التلميذ، و نضيف إلى كل هذا تكليف أشخاص ليسوا من ذوي الإختصاص لإدارة هذه المكتبات شأنها في ذلك شأن معظم المكتبات الأخرى.

كما تبيّن لنا من خلال تحليلنا لمختلف النصوص التشريعية خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى غاية 2001 أنّ سياسة الجزائر فيم يخص قطاع الثقافة كانت المكتبات العامة و المطالعة بها في المرتبة الثانية بحيث نجدها ركزت على إنتعاش قطاع السينما و المسرح ما جعل القارئ يميل للمشاهدة بدلاً من المطالعة و القراءة ثم أنّ المجتمع الجزائري كما عُرف عنه أنّه مجتمع شفهي أكثر منه مجتمعاً مرتبطاً بالكتابة و القراءة ما ساهم بشكل من الأشكال في تفشي ظاهرة العزوف عن المطالعة فيه.

و كان للأزمة الأمنية التي سادت جميع أقطار الجزائر خلال فترة التسعينات أشدّ الوطأة على ابتعاد الجزائري عن المطالعة و تقلّص دور المكتبات بأنواعها فمعظم المكتبات البلدية، المراكز الثقافية و دور الشباب بالجزائر شهدت أعمال عنف و تخريب بسبب ظاهرة الإرهاب ما جعل البعض منها تغلق أبوابها و الآخر تم تحويلها إلى هياكل إدارية أخرى بسبب عدم قدرتها على خدمة القراء،

و ما تبقى منها نظراً لمحدودية أرصدها و الحالة العامة التي كانت عليها ما حال دون تمكّنها من تلبية احتياجات القراء سواء الفعليين أو حتى المتوقّعين مستقبلاً، كما غاب عن سياسة الدولة أي نص تشريعي لاستدراك ما وقع و ظلّ الوضع المأساوي كذلك إلى نهاية القرن العشرين و مطلع القرن الواحد و العشرين تخلّته بعض المبادرات المنفردة التي لم يلحظها السواد الأعظم من المجتمع لندرته و تعلّقها بمنطقة محدّدة دون المناطق الأخرى حيث رأينا فيم سبق أنّه حتى المكتبة المتنقلة و بعد بعثها من جديد سنة 1996 كمحاولة للمكتبة الوطنية إلّا أنّ الإنطلاقة الفعلية لها كانت حتى سنة 1999 حيث قامت بخرجات إلى الولايات المجاورة لها فقط.

ج. الفترة الحديثة (2001- إلى يومنا هذا):

رغم ما شهدته الجزائر في السنوات الأخيرة من قفزة نوعية في إنجاز المنشآت و الهياكل الثقافية على غرار مكاتب المطالعة العمومية، المراكز الثقافية، دور الشباب و قاعات المطالعة، ظلّ الواقع الثقافي على حاله و لم يتزحزح عن مكانه حيث ظل كثير من هذه الهياكل للأسف جسداً بلا روح و مجرد مباني خاوية بسبب عزوف مختلف الفئات العمرية عن ارتيادها و غياب ثقافة المطالعة بين أفراد المجتمع، فالمشكل ليس في غياب الوسيلة الثقافية بل في غياب الإرادة و ذلك الحاجز النفسي الكبير الذي صار عند الأفراد الجزائريين تقليداً يحتاج إلى دراسات معمقة من طرف اختصاصيين لمعرفة مكن الخلل و إيجاد طريقة لعلاج هذه الظاهرة و العقدة المستوطنة في نفوس أغلبية الأفراد التي بالرغم من كل المحاولات و البرامج لتوفير الهياكل و الوسائل اللازمة لم تتجح إلى حدّ ما في إعادة التوازن للميزان الثقافي، في حين أنّ المقروئية في مختلف المجتمعات هي مقياس على الحالة الثقافية للمجتمع.

من خلال تواصلنا بعدد من الأشخاص الذين لم يمارسوا المطالعة منذ أكثر من خمس (05) أو حتى منذ 10 سنوات و استفسارنا عن الأسباب التي جعلتهم يبتعدون عن المطالعة سواء باقتناء الكتب أو عن طريق استعارتها من المكتبة العامة كانت مبرراتهم تتمحور حول كثرة الإنشغالات و قلة وقت الفراغ من أجل تخصيصه للمطالعة. و يرجع بعض الباحثين كالأستاذ وهايبية عبد الكريم⁽⁵⁸⁾ (أستاذ علم الاجتماع) مشكلات التنشئة الإجتماعية عزوف الأفراد عن المطالعة إلى الأسباب الآتية:

-الأمية: بالرغم من مساعي الدولة خلال الألفية الأخيرة حول محو الأمية من خلال أقسام جمعية محو الأمية التي سادت جميع الولايات دون استثناء سواء في مقاعد المدارس أو في ركن من أركان المساجد إلا أنّ مشكل الأمية لا يزال قائماً إلى حدّ الساعة و يحول دون وصول بعض الأفراد إلى مناهل العلم، حيث يشير السيد الحاج ملياني في مقال له أنّ نسبة الأمية حتى سنة 2008 انخفضت إلى 22 % فقط⁽⁵⁹⁾، كما أوضحت السيدة مباركي عائشة رئيسة الجمعية الوطنية لمحو الأمية إقرأ أنّ هذه النسبة واصلت في الانخفاض بفضل الجهود المبذولة على جميع الأصعدة إلى 14% في سنة 2014 ما أهلها للتحصل على جائزة اليونسكو لسنة 2014 لمحو الأمية.

و في نفس الوقت يرى الأستاذ وهايبية أنّ الأمية ليست الحائل الوحيد بين المواطن الجزائري و المطالعة كون أغلبية العازفين عن المطالعة و لا يستفيدون من خدمات المكتبات العامة أو أي نوع آخر لا يزالون في مقاعد الدراسة و منهم من كان قبل وقت قريب على مقاعد الدراسة سواء تعلق الأمر بالدراسات الجامعية أو بالمستويات الأخرى.

(58) مقابلة مع السيد وهايبية عبد الكريم، رئيس قسم علم الاجتماع بالمركز الجامعي لولاية تيبازة، أستاذ علم الاجتماع: مشكلات التنشئة الإجتماعية، يوم 22 ماي 2014، على الساعة 14:20 بمقر مكتبة بالمركز الجامعي مرسلني عبد الله.

(59) Miliani, El Hadj. Le Livre et la lecture en Algérie: Allures et ratures. *Eclairage* [en ligne]. (Consulté le 28/01/2014). Disponible sur Internet: <http://milianihadj.wordpress.com/2010/11/07/eclairage-le-livre-et-la-lecture-en-algerie-allures-et-ratures/>.

-انخفاض القدرة الشرائية للمواطن: جزاء عمليات التخريب و النهب التي طالت ممتلكات الدولة و الممتلكات الخاصة للمواطنين خلال فترة التسعينات، ما جعل الجزائر تعاني من أزمات متلاحقة أهمها المشكل الإقتصادي من خلال ارتفاع أسعار معظم السلع نتيجة تبني الأسواق العالمية مع مطلع القرن الواحد و العشرين لإقتصاد السوق الحرة التي لا تعرف الإستقرار في الأسعار لمختلف المواد و مخلفات المشكل الأمني الذي كانت تتخبط فيه الجزائر بسبب الإرهاب جعل القدرة الشرائية للفرد المتوسط تتخفض و بشكل كبير.

و يضيف الأستاذ مانع عمار⁽⁶⁰⁾ حول عزوف المواطن الجزائري عن المطالعة في تغيّر أولويات الفرد بسبب انخفاض القدرة الشرائية بالنسبة لمواطن الطبقة الوسطى من جهة و ما قابلها من ارتفاع لأسعار الكتب من جهة أخرى سواء كانت محلية وطنية أو كتباً مستوردة بسبب سحب الدعم المادي لقطاع النشر بعدما أثبتت الشركات الوطنية السابقة الذكر خلال النظام الإشتراكي عدم قدرتها على التحكم في سوق النشر، كما أرجع عزوف الأفراد من المقندين مادياً إلى التحولات المجتمعية في الجزائر و تأثيرها على جانب الأخلاق، التعليم و القيم حيث أصبح الفرد يعيش بالمادة و لأجل المادة فحسب دونما اعتبار للقيم أو للمعرفة و الثقافة حتى عند طبقة المتقنين منهم، و حتى الناشرين حسبه يمكن أن يكونوا لا يقرؤون ما ينشرون من كتب لذات الأسباب التي سردها الآخريين.

و على العموم يمكن إجمال أسباب عزوف الفرد الجزائري على اختلاف جنسهم و أعمارهم التي قمنا باستنتاجها من خلال مقابلاتنا مع زوار المعرض الدولي للكتاب لهذه السنة في النقاط الآتية:

(60) مقابلة مع السيد مانع عمار، أستاذ و باحث في علم الاجتماع، يوم 22 ماي 2014، على الساعة 11:10 بقاعة الأساتذة للمركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة.

- غلاء سعر الكتاب في الجزائر: الحقيقة أنّ غلاء سعر الكتاب هو أول الأسباب المشتركة

بين جميع من جرى سؤالهم عن سبب عزوفهم عن المطالعة أو سبب عزوف الأشخاص الآخرين عن المطالعة من خلال زيارتنا للمعرض الدولي للكتاب في طبعته التاسعة عشر لهذه السنة المنعقد من 2014/10/30 إلى غاية 2014/11/08، حيث لاحظنا خلال جولتنا بالمعرض مرّات عديدة قرّاءاً يتصفحون كتباً و يبديون إعجابهم بها أو حاجتهم لها و لكن بمجرد السؤال عن سعرها حتى يضعونها و يغادرون المكان، خاصة ما تعلّق بالكتب العلمية التي يصل سعر بعضها إلى أرقام قد تبدو خيالية.

و يرجع السيد منير و هو مسئول المبيعات بدار النشر L'Horizon و هي دار نشر رائدة في الكتب المتخصصة في العلوم التطبيقية (رياضيات، إعلام آلي، كيمياء و علوم الأحياء، ...إلخ) لطلاب الجامعات أنّ السبب في غلاء أسعار الكتب خاصة المستوردة هو سحب الدعم من الكتب المستوردة بخلاف ما كان عليه الأمر في فترة الثمانينات حيث سطرّت الدولة سنوياً اعتمادات مالية لدعم سعر الكتاب المستورد لدى دخوله الجزائر حتى أنّ الكتاب المستورد آنذاك كان يباع في الجزائر بسعر أقل مما هو عليه في بلد نشره الأصلي، أما في الوقت الحالي فالكتاب المستورد إضافة إلى سعره الأصلي يضاف له تكاليف الجمركة و معظم الضرائب المفروضة على الكتب.

و على العموم، يمكن القول أنّ غلاء سعر الكتاب قد يكون سبباً من أسباب عزوف الفرد عن المطالعة و لكنّه ليس السبب الوحيد خاصة إذا علمنا أنّ مكتبات المطالعة العمومية و غيرها من الأنواع الأخرى (مدرسية، جامعية، وطنية،...إلخ) يمكن لها أن توفّر هذه الكتب و بالمجان.

و هل من المعقول أن تستطيع الأسرة الجزائرية اقتناء هواتف ذكية و بأسعار باهضة لأطفالها

و لا يمكنها اقتناء كتاب واحد بسبب غلاء سعره؟

- سياسة الكتاب و أثرها على المطالعة: رغم الإنجازات المحققة في مجال التشريع لقطاع الكتاب من خلال المرسوم الرئاسي المتضمن إنشاء المركز الوطني للكتاب الصادر سنة 2009 إلا أنه على أرض الواقع لا يزال الوضع على حاله، فصناعة الكتاب بالجزائر لا تزال تعرف ضعفاً في اختيار المواضيع، و هو ما أشار إليه معظم المبحوثين سواء من الممتنعين عن المطالعة أو من المطالعين و مرّد ذلك إلى عدم وجود تنوّع في المطبوعات و انعدام الرقابة إلى حدّ ما على دور النشر و ما إذا كانت تتكوّن من لجنة قراءة أو لا، فالقارئ لدى ولوجه لأي مكتبة لبيع الكتب يجد كما هائلاً من المواد المكتبية ذات أسعار متقاربة و لكن ذات محتوى لا يرقى لمستوى القارئ المتمرس. ثم إنّ سياسة النشر في الجزائر لا يمكن لها أن تتطورّ لسبب مهم و هو قلّة نقاط بيع الكتب و تمركزها بمناطق شمال الجزائر (خاصة مدن الجزائر، وهران و قسنطينة) دون الجنوب ما يجعل الكتاب حكرًا على منطقة دون أخرى في حين أنّ حلقة الكتاب يجب أن تكون واسعة لتشمل جميع المناطق الجغرافية دون تمييز.

و يؤكد جمال سعداوي - رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بالعاصمة- لجريدة المساء⁽⁶¹⁾ أنّه «ليس هناك صناعة خاصة بالكتاب في الجزائر و أنّ الإشكالية بالنسبة للكتاب و المقروئية تعود إلى انعدام هيكل خاص فعال يأخذ على عاتقه صناعة الكتاب وفق المعايير المتفق عليها عالمياً، فغياب هذا الهيكل جعل هذا المجال يتسم بالفوضى والعراقل التي تواجه المبدع للوصول إلى حلقة الطبع، وبالتالي عدم وجود هذا التصوّر جعل صناعة الكتاب متأخرة وجعل المبدع يعيش حالة من التذبذب و اللاإستقرار.»

(61) ابن تريعة، عبد الله. المقروئية و الكتاب. [متاح على الخط]. جريدة المساء (2013/01/25)، ع.4859. (تاريخ الإطلاع 2014/01/31).
متوفر على: <http://www.djazairress.com/elmassa/67912>

أما فيما يخص المقروئية فيرى جمال سعداوي أنها تعود إلى مسألة المناهج و بالأخص المنهج التربوي الذي يحفز على مطالعة الكتب و يجعل من المنظومة التربوية أكثر نشاطا و حيوية و يرسخ في الأجيال فكرة المطالعة فتصبح صناعة الكتاب مهمة و حركة سريعة للطبع و حافظاً للمبدع.

- غياب تقاليد إجتماعية- ثقافية في مجال المطالعة: مشكل عدم تدريب الفرد منذ

نعومة أظافره على الإحتكاك بالكتاب و تنمية عادة المطالعة و ترغيبها للطفل يقع على مؤسستين أساسيتين هما الوسط العائلي و الوسط المدرسي، فالعائلة الجزائرية فقدت ثقافة المطالعة بانسلاخ الأسرة من العادات و القيم ما جعل الهوة بين الأجيال تزيد حدة فعدم توريث الأجيال أية سلوكيات مرتبطة بالمطالعة و الكتاب تجعل من الفرد في حال اضطر إلى الإحتكاك بعالم الكتاب يجد صعوبة في استدراك ما فاتته خاصة إذا ما كان ذلك بمرحلة الدراسات الجامعية ما يقوده في بعض الحالات إلى العزوف عن المطالعة.

و حتى بالنسبة للطلبة الجامعيين نجد أنّ القراءة في ميدان تخصصهم تغطي على معظم قراءاتهم، ذلك أنّ الطالب مرتبط إما بمذكرة نهاية الدراسة أو عروضهم (البحوث المنجزة).

- تكنولوجيا المعلومات و أثرها على المجتمع الجزائري: شهد المجتمع الجزائري كغيره من

المجتمعات في العالم عصراً حديثاً اتسم بالسرعة و سهولة تداول المعلومات باستخدام مختلف الأساليب التكنولوجية الحديثة هذا ما ساهم في زيادة ابتعاد الفرد عن الكتاب المطبوع بفضل كل ما يسمّى بالمكتبات الإلكترونية المتاحة على الخط و التي توفر عدداً مهماً من المواد، كما أنّ ولوج القارئ لعالم الأنترنت يجعله يقضي وقتاً طويلاً في مواجهة الكم الهائل من المعلومات التي تتداول في مواقع الأنترنت.⁽⁶²⁾

⁽⁶²⁾ صوفي، عبد اللطيف. فن القراءة. مرجع سابق، ص. 77.

أما عن أسباب عزوف الأطفال عن المطالعة في المجتمع الجزائري يقول الأستاذ علي أوحيدة
 لجريدة المساء أن أسباب عزوف الطفل عن المطالعة ثلاث هي: سبب ذاتي بمعنى أن الطفل ضعيف
 المستوى لذا ليست له رغبة في المطالعة و لم يكتسب بعد مهارات تؤهله لمطالعة الكتب كعادة،

أما السبب الثاني فيتمثل في العامل الاجتماعي من خلال عدم اهتمام الأسرة و المجتمع
 بالمطالعة و غرسها في ثقافة الطفل، بينما السبب الثالث و الأخير فهو مدرسي بحث و مرد ذلك
 القصور في المناهج الدراسية لجميع الأطوار التعليمية و حملها للعديد من النقائص، علاوة على عدم
 اهتمامها بالمطالعة و تطوير أساليبها و لا بالبحوث المدرسية المحفزة على المطالعة، مضيفاً ما للمعلم
 من دور في تحبيب المطالعة للتلاميذ وهذا هو الإشكال الذي يواجه التلاميذ في الوقت الحالي حيث
 أصبح المعلم هو الآخر لا يطالع لسبب من الأسباب السالفة الذكر فكيف له أن يشجع عليها. (63)

كما أكد الأستاذ أوحيدة من جهة أخرى على التأثير السلبي لوسائل الإعلام و التكنولوجيات
 الحديثة على الأطفال خاصة، من خلال تبديد أوقاتهم في الإبحار في عالم الأنترنت ما يخلق فيم بعد
 شباب ملازم للتكنولوجيات الحديثة و غير مطالع في الوقت الذي كان بإمكان كل تلميذ استثمار هذه
 التكنولوجيات بشكل إيجابي في استيعاب المنهج الدراسي من خلال المطالعة الإلكترونية. (64)

و على العموم تعتبر أهم العوامل التي حالت بين الفرد الجزائري و الكتاب و ممارسة
 المطالعة عامل غلاء أسعار الكتب مع انخفاض القدرة الشرائية للمواطن ثم يأتي عامل طغيان
 الجانب المادي على المعرفي عند الفرد الجزائري، إضافة إلى عدم تربية الفرد الجزائري على حب
 الكتاب و المطالعة سواء من جانب الأسرة أو المدرسة و المكتبة المدرسية.

(63) قوراري، زوليخة. أسباب عزوف الطفل عن المطالعة متعددة. [متاح على الخط]. جريدة المساء (2013/09/06). (تاريخ الإطلاع

<http://www.el-massa.com/ar/content/view/> متوفر على:

(64) قوراري، زوليخة. نفس المرجع.

2.3. المطالعة في الجزائر بين القراءة التقليدية و الشبكية

في ظل غزو الأنترنت و اجتياح الوسائط الإلكترونية و مختلف التكنولوجيات، أصبح القارئ لا يجد متسعاً من الوقت لمطالعة كتاب ما صفحة بصفحة لفهم محتواه لذا كثيراً ما يلجأ إلى القراءة الشبكية التي يرى فيها الكثيرون اختصاراً للوقت و بأقل جهد في نفس الوقت رغم ما يشوبها من مساوئ نتيجة إجهاد العين من الاستعمال المفرط لشاشة الحاسب أو شاشة اللوحة الإلكترونية.

و من خلال استطلاعنا عن الأمر لدى مختلف الأوساط و الفئات العمرية نجد أنّ فئة الشباب الآن تدعم كل ما هو حديث و تنبذ التقليدي (الكتاب) لذا نجد أنّ هذه الفئة قليلاً ما تطالع الكتاب المطبوع و حتى بالنسبة لاستخدامها للأنترنت، و جملة الأشخاص الذين استفسرنا منهم عن المطالعة باستخدام الأنترنت أشاروا إلى أنّ الأنترنت هو للتصفح السريع و ليس للقراءة المتأنية لذا فاستعمال الأنترنت للمطالعة قليل بالنسبة لهذه الفئة مقارنة بالفئات الأخرى.

حيث تبين لنا من خلال استقصائنا عن استخدام فئة الراشدين للمطالعة عبر الشبكة أبدوا عن ارتياحهم للمطالعة الشبكية و في الوقت ذاته نوّهوا بأهمية المطالعة التقليدية و ما فيها من راحة نفسية للقارئ حتى و لو كان يطالع في جوّ مكتظّ بالناس فالمطالعة حسب السيد بوكليف محمد (أستاذ تعليم ثانوي متقاعد منذ سنتين) يراها في المطالعة التقليدية "رحلة في عالم الكتاب بعيداً عن الواقع الذي يدور حولك فتصبح لا تشعر بتأثيرات المحيط الخارجي" فهي حسب الغاية من تعويد الأطفال على الإحتكاك بالكتاب فالطفل يتعود على كل ما يوضع بين يديه فإذا ما وضع الكتاب أحبه و داوم عليه و إذا ما وُضع أمام شاشة الحاسب أو التلفاز فنفس الأمر سيحصل معه فهو صفحة

بيضاء ينقش عليها الكبار من الأولياء و المحيط الخارجي ما يريدون منهم أن يكونوا عليه⁽⁶⁵⁾. و في الوقت ذاته أشاد بما للتكنولوجيات الحديثة و لم ينفِ استعماله للتكنولوجيات الحديثة و الأنترنت في قراءة الصحف اليومية الوطنية لكن يمكن استخدامها في ممارسة عادة المطالعة من ميزة حيث يمكن للقارئ ممارسة المطالعة وقت ما يشاء خاصة بالنسبة للفرد الجزائري و ارتباطه الدائم بكثرة الإنشغالات و ضيق الوقت إضافة إلى الضغوطات التي يعيشها تجعله لا يفكر في المطالعة التقليدية كونها تستدعي نفسية إيجابية عالية.

و ما يُعاب في الجزائر حول المطالعة الشبكية عدم استثمارها جنباً لجنب مع المطالعة التقليدية بل اعتبرها بعض المكتبيين قطيعة للمطالعة التقليدية خاصة بالنسبة للجيل الجديد الذي حتى و إن لم يُجد القراءة و الكتابة جيداً فهو بإمكانه التحكم في التكنولوجيا الحديثة.

إنّ ظهور الوسائل السمعية البصرية تؤثر على المطالعة عند الطالب الجامعي فهي لا تغنيه عن استعمال الكتاب الذي لا يحتاج في قراءته إلى خبرات و مهارات و قدرات عكس هذه الوسائل التي تشترط إمكانيات خاصة علمية و فنية و مالية قد لا يمتلكها كل قارئ رغم أنها تساهم في تطوير و تنمية قدراته الثقافية و الفكرية عن طريق جودة الخدمات التي تقدمها الشبكات العالمية التي أصبح لها تأثير كبير على سلوك الأفراد.

و كخلاصة للقول، تجدر الإشارة إلى أنّه لا فرق بين المطالعة التقليدية و المطالعة الشبكية ما دامت تؤدي لنفس الهدف حتى أنهما أصبحتا الواحدة تكمل الأخرى و على الفرد الجزائري أن يلزم الطريقتان إذا ما أراد تنمية قدراته الفكرية التثقيفية.

⁽⁶⁵⁾ مقابلة مع السيد بوكليف محمد، أستاذ متقاعد، يوم 2014/09/27، على الساعة 10:35، بمقر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة.

3.3. المشاريع الوطنية و المحلية لتطوير المطالعة العمومية: مبادرات وزارة الثقافة

وضعت الدولة منذ الإستقلال عدة مشاريع وطنية و أخرى محلية سعت من ورائها إلى تطوير المطالعة و توطيدها لدى الفرد الجزائري منذ نشأته و تعلّمه القراءة و الكتابة.

و على ضوء النصوص التشريعية السالفة الذكر، لاحظنا أنّ سياسة الدولة رفقة الوزارة المكلفة بالثقافة خلال الفترة الممتدة من سنة 2002 إلى يومنا هذا أولت اهتماماً بقطاع الثقافة و المكتبات العامة على اختلاف أصنافها لتنمية المطالعة في المجتمع و تطوير عادات القراءة لدى جميع الشرائح تظهر جلياً من خلال القرارات الوزارية المتعلقة بإقامة مهرجانات و احتفالات وطنية، محلية و دولية إلى جانب العديد من المشاريع الثقافية الكبرى لتعزيز التبادل الفكري و الثقافي بين مختلف مناطق الوطن و في بعض الأحيان بنفس المنطقة قامت الوزارة بالتعاون مع الوزارات الأخرى المعنية بتسطير برنامج هام من التظاهرات أهمّها:

أ. الإحتفال باليوم الوطني للكتاب:

منذ استرجاع السيادة الوطنية على الجزائر و على المكتبة الوطنية الجزائرية و انتقال تسييرها من الإدارة الفرنسية إلى الإدارة الجزائرية ممثلة في الأستاذ محمود بوعبيد، أعلنت وزارة الثقافة هذا اليوم أي 15 سبتمبر من كل سنة يوماً وطنياً للإحتفال بالكتاب أو عيداً للكتاب، حيث يعدّ هذا الإحتفال مبادرة حسنة من أجل تقريب الكتاب من القارئ و تحسيس الرأي العام بأهمية الكتاب والقراءة في الحياة اليومية للشعب. و في هذا اليوم تتطلق القوافل من مقر الوزارة أو المكتبة الوطنية الجزائرية لتوزيع الكتب على مستوى كل ولايات الوطن حيث تقوم بتقديم أرصدة في شكل هبات للمكتبات و بعض من الجمعيات المهتمة بالكتاب و المطالعة.

ب. إستقبال تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 و قسنطينة 2015:

استقبلت الجزائر خلال سنة 2007 تظاهرة هامة في سبل تعزيز التعاون العربي الإسلامي باستقبال تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية بحضور فاعلين عرب و محليين في تنمية الثقافة. رافق هذه التظاهرة إصدار لعديد من المؤلفات و الكتب، و على إثرها تم التوقيع بالمناسبة على مشروع قانون مكتبات المطالعة العمومية (07-275).

و أضافت مجلة الرياض بلسان مسؤول لجنة الكتاب للتظاهرة حسن بن ضيف: «أن احتضان الجزائر لعاصمة الثقافة العربية أنعش حركة التأليف والنشر والترجمة وكسر الحواجز القائمة سابقاً بين الذين يكتبون باللغة العربية وأولئك الذين يكتبون بالفرنسية»⁽⁶⁶⁾، حيث حرصت اللجنة على نشر الكتب التي تقدم الوجه الإبداعي للجزائر بغض النظر عن اللغة، و تمكنت اللجنة من إصدار قائمة بـ 822 كتاب منذ إنطلاق فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية في 13 جانفي 2007، و هي الكتب التي تم التركيز فيها على نشر وإعادة نشر أمهات الكتب في الأدب العربي الكلاسيكي و التاريخ و مؤلفات كبار الكتاب و الشعراء مابين الجزائريين و العرب، فضلاً عن نشر سلسلة من الكتب التي تهتم بالتعريف بمدن الجزائر، صحرائها، مناظرها و معالمها، مساجدها و زواياها العتيقة إلى جانب المسرح و السينما.

كما تعمل الوزارة جاهدة استعداداً لتنظيم قسنطينة عاصمة الثقافة العربية عن برمجة عدة أنشطة متعلقة بالمكتبات، الكتاب و المطالعة أهمها الإحتفال بالمهرجانات الثقافية المبرمجة خلال فصل الصيف خلال العطل خاصة مهرجان قراءة في احتفال لسنة 2015 الذي تمت برمجته خلال عطلة الربيع من 21 مارس 2015 بجميع ولايات الوطن الـ 48.

⁽⁶⁶⁾ جميلة، بوربينة. على هامش الطبعة الـ 21 من الصالون الجزائري الدولي للكتاب: الكتاب و النشر و المقروئية في الجزائر. جريدة الرياض.

[متاح على الخط] (ع. 14381، 08 نوفمبر 2007). (تاريخ الإطلاع: 2013/10/30). متوفر على:

<http://www.alriyadh.com/section.home.html>.

ج. تنظيم أيام إعلامية ودراسية:

نظمت وزارة الثقافة من خلال مديرية الكتاب والمطالعة العمومية سنوياً أياماً دراسية تتمحور حول نقطتين أساسيتين و جوهريتين، وذات أثر كبير في تنمية وتطوير المكتبة العامة الجزائرية وهما:

- وضعية قطاع الكتاب في الجزائر و السبيل لإيصاله لجميع أقطار البلاد.

- المطالعة و المقروئية في الجزائر و كيفية تنميتها لدى مختلف الشرائح.

بداية من سنة 2003 ، وبناءً على الوضعية المتردية التي كانت تعيشها المكتبات العامة على

المستوى الوطني، قامت وزارة الثقافة باتخاذ الإجراءات التالية:

د. دعوة المصالح اللامركزية التابعة لها للاهتمام بإنشاء و تجهيز المكتبات العامة:

و في هذا الصدد تم اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة المتمثلة خصوصاً في تحسيس السلطات

المحلية بأهمية المكتبات و فضاءات القراءة العمومية على المستوى المحلي، فتم في هذا الإطار تسجيل

برامج تنموية خلال المخطط الخماسي 2005-2009 لاستيعاب ذلك سواء على المستوى المحلي

أو المركزي لإنشاء مكتبات عمومية بمواصفات مدروسة، أو إعادة تهيئة و تجهيز منشآت مكتبية

لفائدة المواطنين في جميع الولايات.

هـ. إقامة تظاهرات و أنشطة ثقافية: على خطى ما تطرقنا إليه سابقاً فيم يخص التشريع لقطاع

المكتبات و المطالعة في الجزائر فإن وزارة الثقافة عملت منذ سنة 2003 على التحضير لإقامة عدة

تظاهرات ثقافية سواء كانت دولية، وطنية أو محلية من شأنها الرفع من مستوى الخدمات بالمكتبات

العامة المتواجدة و كمحور أساسي للتظاهرات هو تقريب الكتاب بمختلف دعائمه المادية من الفرد

الجزائري و على الأخص فئة الأطفال. و لعل أهم هذه التظاهرات:

- المعرض الدولي للكتاب: الذي يقام سنوياً بحيث تستقطب الجزائر سنوياً العديد من دور النشر الوطنية، العربية و الأجنبية، هيئات حكومية (سفارات الدول، جمعيات ثقافية) و مؤسسات ثقافية وطنية و دولية فاعلة في قطاع الكتاب و النشر و التأليف، المكتبة الوطنية الجزائرية، جامعة الجزائر و عديد من مخابر البحث.

- المعرض الدولي للأدب و كتاب الشباب: الذي يقام سنوياً بولاية مختلفة و يتنظم به عدة أنشطة ثقافية متنوعة من مسرح، سرد قصص، ورشات رسم، لقاءات و ندوات مع عديد من الأدباء و المؤلفين في الأدب العالمي، و غيرها من الأنشطة التي من شأنها تقريب الفرد و الشباب خاصة من فضاءات المكتبة و لاحتكاكه بالكتاب الموجه لهذه الفئة خاصة في شتى المجالات.

- المهرجان الثقافي المحلي "قراءة في احتفال": حيث تنظم سنوياً مديريات الثقافة بمشاركة فعالة للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية هذا العرس الثقافي عبر الولايات الذي يدوم 15 يوماً فقط عبر كامل تراب الولاية تتخلله عروض مسرحية، ندوات أدبية، عروض لألعاب سحرية، إضافة إلى إقامة معارض للكتب و بالأخص من الإقتناءات الجديدة، و بولاية الجزائر العاصمة لسنة 2014 قامت مديرية الثقافة بالتعاون مع المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة و بومرداس و من تأطير مكتبيين بتنشيط معظم هذا المهرجان و بتنظيم هذه الإحتفالية خاصة أنشطة ساعة القصة أو المكتبة المتنقلة لكن على مستوى خط ميτρο الجزائر، و لقد لاقى هذه المبادرة استحساناً من طرف سكان الجزائر العاصمة،

و ما يعاب على تظاهرة "قراءة في احتفال" هو تنظيمها في فترات مختلفة بكل ولاية و قد

ينزامن تنظيمها مع الدخول المدرسي ما يجعل الإقبال عليها محتشم، إضافة إلى مواقيتها فالأنشطة

أو العروض تكون فقط خلال الفترة المسائية كل يوم من الساعة الرابعة و إلى غاية الساعة السادسة مساءً عدا يوم الثلاثاء فتقام من الساعة الثانية زوالاً إلى غاية السادسة مساءً ما يجعل العديد من الأشخاص لا يتوفّر لديهم الفرصة لحضور بعض من الأنشطة. أما خلال هذه السنة أي 2015 فتمت برمجةها في فترة واحدة خلال عطلة الربيع في 48 ولاية.

و. تكثيف عمليات زيارة المكتبات المتنقلة التابعة للمكتبة الوطنية إلى الولايات و إقامة تظاهرات ثقافية حولها بالمناسبة، و منذ تحويلها إلى ممتلكات مكتبات المطالعة العمومية المنشأة بالولاية أصبحت المكتبات الرئيسية للمطالعة المحلية تقوم ببرمجة خرجات بيداغوجية بواسطة شاحنة المكتبة المتنقلة التي تحوزها إلى المناطق الريفية النائية و إلى المدارس خاصة و برمجة أنشطة ثقافية أخرى.

ي. إنشاء ملحقات المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية وتوفير كل الإمكانيات لها للعب دورها على أحسن وجه.

إضافة إلى:

✓ اقتناء كتب لدعم أرصدة المكتبات و فضاءات القراءة العمومية،

✓ دعم إقامة مكتبات تشرف عليها جمعيات ثقافية مهتمة بالقراءة العمومية.

و تعتبر أهم مشاريع وزارة الثقافة لدعم الكتاب، المكتبات و تطوير المطالعة العمومية بجميع

أقطار الجزائر مايلي:

أ. مشروع مكتبة على الأقل بكل بلدية:

مع نهاية سنة 2003 بدأت وزارة الثقافة ووزارة الداخلية و الجماعات المحلية في التفكير و عقد

اجتماعات مشتركة من أجل بلورة مشروع مكتبة في كل بلدية ، حيث وصلت الوزارتين إلى اتفاق حول

طبيعة المشروع و كيفية تجسيده ودخل حيز التنفيذ ابتداء من سنة 2005 حيث تمّ بناء المئات من

المكتبات على مستوى البلديات و الدوائر و الولايات حسب دفتر شروط أعدته وزارة الثقافة و يطابق المعايير الدولية المصادق عليها من قبل منظمة اليونسكو، حيث خصّصت لها غلafa مالياً يقدر بـ 30 % من ميزانية وزارة الثقافة في المخطط الخماسي 2010-2014 و التي قدرّت بـ 118 مليار دينار ممّا يدل على أهمية المكتبات العمومية في سياسة الدولة، و تسعى وزارة الثقافة في هذا المشروع إلى بناء 450 مكتبة بلدية بالتعاون مع البلديات و ميزانية وزارة الداخلية و الجماعات المحلية (من خلال الصندوق المشترك للجماعات المحلية *FCCL*).

ب. مشروع إنشاء مكتبات المطالعة العمومية:

بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 275/07 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 المحدّد للقانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية و الذي كان حلاً لبعض الظواهر السلبية التي عرفتها مكتباتنا العامة من خلال تأكيده على دور هذا النوع الجديد المتمثل في توفير الكتاب بمختلف دعائمه لترقية المطالعة العمومية و وضع مختلف الأرصدة تحت تصرف المستعملين، وفي هذا إشارة إلى أنّ المطالعة يجب أن تشمل مختلف أرصدة المكتبة فقط دون أن يهمل الفئات التي تقصد المكتبة من أجل مراجعة الدروس الخاصة بها، حيث خصّص لها فضاء للمطالعة الحرة، كما خصّص فضاء للأطفال و في هذا إشارة واضحة إلى ضرورة فصل المطالعين الحقيقيين عن بقية المستعملين للمكتبة. كما أنّ القانون نفسه أعطى قيمة كبرى لهذه المكتبة حيث أكد على استقلاليتها المالية ممّا سهّل و سرّع كل الإجراءات التي تتخذها المكتبة من أجل خدمة مستفيديها بهدف استقطاب أكبر عدد من المستفيدين.

فهي مكتبات تتمركز بمقر كل ولاية أو إذا تعذر الأمر في مدينة من مدن الولاية ذات إمكانية عالية من حيث المقرئية أو تضم مؤسسات ثقافية أو تربية أو جامعية و إثر المرسوم رقم 12-234 تم

تغيير تسميتها لتصبح " المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية " كونها مكتبات ولائية يمكن لها أن تتوفر على ملحقات عبر كامل تراب الولاية حيث تدعى هذه الملحقات بـ **مكتبات المطالعة العمومية**.

❖ إضافة إلى مشاريع وزارة الثقافة لا يفوتنا التنويه إلى ما أولته الدولة الجزائرية إلى أهمية

المطالعة في الآونة الأخيرة لذا إدراكاً منها بأن المدرسة أهم مكان يمكن أن يكتسب منه الطفل التربية المكتبية و غرس المطالعة سطرّت وزارة التربية الوطنية تعليمات إلى مديرياتها اللامركزية بشأن **ترقية و تشجيع المطالعة و تحبيبها للتلاميذ*** في الوسط المدرسي لاسيما المحيط الثانوي تفيد بإدراج فقرة المطالعة في حصص الأدب العربي و اللغات الأجنبية لدراسة النصوص و يتم تكريم التلاميذ المتفوقين، كما أوصت الوزارة بالنقاط الآتية:

- تنشيط مناظرات فيم بين التلاميذ حول المواضيع المختارة للمطالعة بعد إنشاء بطاقات قراءة.
- إنشاء نادي للمطالعة بالمؤسسات التربوية و إثراءه.
- إثراء المكتبات المدرسية بالمؤسسات التربوية عن طريق التبادل و الشراء.

و بالرغم من أنّ المبادرة كانت لتعزّز دور مكتبات المطالعة العمومية و الهدف الذي خلقت من أجله و هو ترقية المطالعة العمومية في جميع الأوساط لاسيما الوسط المدرسي إلا أنّنا لاحظنا عدم تفاعل من طرف المؤسسات التربوية مع مقاصد وزارة التربية الوطنية ماعدا في سنتها الأولى و من جميع الشرائح سواء كانت إدارة المؤسسة، الأساتذة المؤطرين و حتى بالنسبة للتلاميذ.

* أنظر الملحق رقم 05: تعليمات وزارة التربية الوطنية حول ترقية المطالعة و تحبيبها للتلاميذ، ص. 453.

خلاصة الفصل

من المعلوم لدينا أنّ لكل حدث أو مشروع مهما كانت طبيعته خلفية قانونية تقف على تحديد

معالمه، تسييره و تطبيقه على المدى القريب، المتوسط و حتى على المدى البعيد، و من خلال هذا

الفصل تطرّقنا إلى الجانب القانوني للمكتبات العامة و مشاريع تفعيلها في المجتمع في إطار المشاريع

الثقافية لمختلف المراحل، كما تناولنا أسباب عزوف الفرد الجزائري عن المطالعة من خلال استطلاعنا

للأحداث التي زامنّت مع كل مرحلة زمنية،

و خلصنا في هذا الفصل إلى أهم مشاريع الدولة من أجل تأصيل عادة المطالعة من خلال

عدة مشاريع كان لها صدى على المستوى المحلي و هو ما سنتطرّق إليه في الفصل الموالي من

خلال دراسة معالم المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة، خصائص أفراد الولاية و مجمل

العوامل التي يمكن لها التأثير على سبل تطويرها للمطالعة العمومية على المستوى المحلي.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة

تمهيد

تعتبر المكتبات العامة من بين المؤسسات المهمة في المجتمع، بحيث تلعب دوراً تربوياً، إجتماعياً و ثقافياً، و تعد المطالعة العمومية الخدمة الأهم التي تقدّمها لأفراد المجتمع، بدليل أنها أصبحت تسمى "مكتبات المطالعة العمومية"، لكن تراجع -إن لم نقل فشل- مكتباتنا في تطوير المطالعة العمومية أفرغ هذا المفهوم من محتواه، ذلك أننا أصبحنا نرى مكتبات ضخمة تملك عدداً محدوداً من المستفيدين الذين يستعملون المكتبة عادة كقاعة للعمل أو الدراسة و ليس بغاية المطالعة، لذلك وجب التفكير في كيفية ترقية المطالعة العمومية من خلال إدراجها في شكل مشروع يزيد من فرص نجاحها و تطبيقها على أرض الواقع، فالسؤال الذي يجب على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة طرحه هنا هو كيف يمكن لها ترقية المطالعة العمومية بين أفراد الولاية؟

و هو ما حاولنا الإجابة عنه من خلال تطرّقنا لواقع المطالعة عامة بالولاية من خلال الظروف العامة التي مرّت بها و عبر الوقوف على معظم المكتبات خاصة الحديثة النشأة منها (بعد 2002) و كيف للمكتبة الرئيسية أن ترفع من نسبة المقرئية في المكتبة أولاً و الرقي بها كأبعد حدّ على مستوى الولاية كلياً من خلال تحليل مخططها.

I. تقديم ولاية تيبازة و واقع المكتبات العامة

1.1. تقديم ولاية تيبازة

تقع ولاية تيبازة شمال الجزائر و تتربع على مساحة قدرها 1707 كلم²، يحدّها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، غرباً ولاية شلف، في الجنوب الغربي ولاية عين الدفلى، جنوباً ولاية البليدة و شرقاً ولاية الجزائر. أنشأت بموجب الأمر رقم 84-02 المؤرخ في 04 فيفري 1984 بحيث كانت تضم 42 بلدية و طراً على بلدياتها تعديل بموجب الأمر رقم 97-11 المؤرخ في 15 ماي 1997 المتعلق بالتنظيم الإداري لولاية الجزائر العاصمة⁽⁰¹⁾ فأصبحت تضم 28 بلدية موزعة على عشر (10) دوائر.

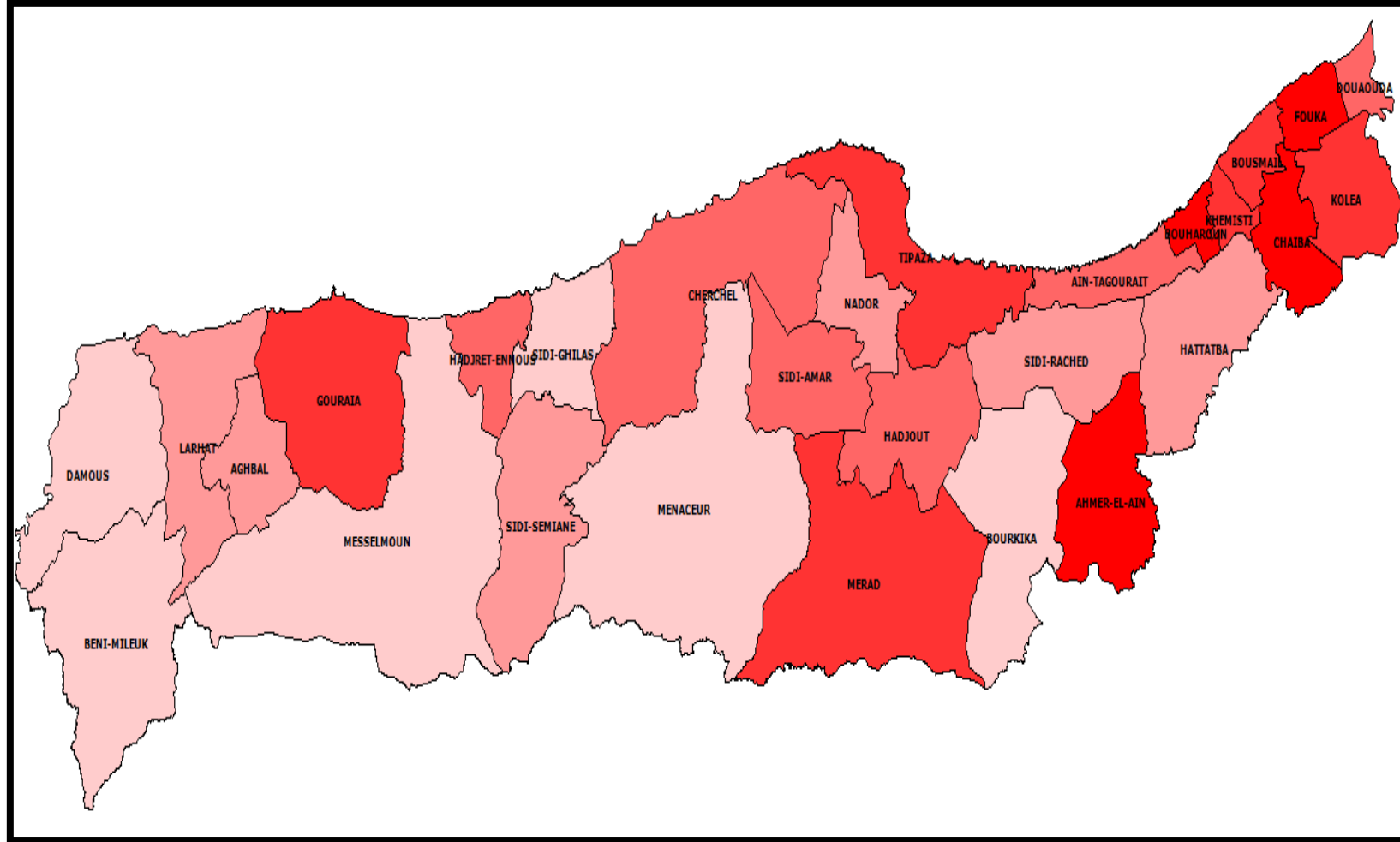
تُعرف تيبازة بأنها ولاية غنية بجغرافيتها و التنوّع التضاريسي لها حيث نجد بها 19 بلدية في المناطق الحضرية و تسع (09) بلديات شبه الحضرية (ريفية) كما تتواجد بها مناطق غير حضرية على الإطلاق تأتي موزعة على طول الحدود الجغرافية بين ولاية تيبازة و عين الدفلى أو ولاية الشلف بضواحي بلدية الداموس، كما يمكن تقسيمها أيضاً إلى 14 بلدية ساحلية و 14 أخرى داخلية (قرب ساحلية).

عرفت ولاية تيبازة كغيرها من ولايات الوطن معظم الظروف التي عايشتها الجزائر الأمنية من الفترة الإستعمارية إلى غاية العشرية السوداء وصولاً إلى فترة الإنتعاش التي شهدتها مطلع الألفية الثالثة.

ولاية تيبازة كما يدلّ اسمها عند الفينيقيين هي ممّر و معبر ساحلي يربط المنطقة الشرقية (الجزائر العاصمة) بالمنطقة الغربية للبلاد بدءاً بولاية الشلف و عين الدفلى خاصة بعد فتح الطريق السيار الرابط بين الجزائر العاصمة و بواسماعيل و بين هذه الأخيرة و المدخل الشرقي لمدينة شرشال.

(01) الأمر رقم 97-14 المؤرخ في 1997/05/31 المتضمن التنظيم الإقليمي لولاية الجزائر. (س.36، ع. 38، 04 يونيو 1997) ص. 05-06

شكل رقم (04): خريطة بلديات ولاية تيبازة



2.1. شبكة المكتبات العامة في ولاية تيبازة

حسب إحصائيات السداسي الأول من سنة 2014 فإن ولاية تيبازة تتكوّن على شبكة مكتبات عامة متنوعة بالرغم من أنّه يشوبها بعض النقائص، تنقسم المكتبات العامة حسب الوصاية التي تتبعها سواء كانت بلدية (جماعات محلية)، مديرية الثقافة، مديرية الشباب و الرياضة، مديرية السياحة أو تلك التابعة لوزارة الثقافة مباشرة أو لديوان الثقافة و الإعلام بالنسبة للمركب الثقافي بشنوة.

و تضم ولاية تيبازة في وقتنا الحاضر 28 مكتبة بلدية و قاعتي مطالعة (02) إضافة إلى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بمقر ولاية تيبازة، و تعتبر كل من بلديتي أحمر العين و فوكة الوحيدتان على مستوى الولاية اللتان لا تملكان مكتبة بلدية أو قاعة مطالعة لتأخّر تخصيص أرضية للتشييد رغم أنّ مشروع إنجازهما مسّطر منذ 2009.(02)

لم تكن تمتلك ولاية تيبازة حتى سنة 2000 سوى مكتبة وحيدة بمدينة القليعة و هي عبارة عن قاعة مطالعة لا تتوفّر على أدنى الشروط الضرورية يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1963، و حتى هذه القاعة طرأت عليها عدة تغييرات حيث حوّلت إلى مركز بريد ملحق خلال التسعينات من القرن الماضي و بقيت كذلك إلى غاية حوالي سنة 2003 أعيد فتحها على أساس مكتبة البلدية و هذا دليل على الركود الذي عاشته الولاية على غرار ولايات الوطن منذ الإستقلال.

لكن منذ سنة 2002 و إلى يومنا هذا تعرّز قطاع الثقافة بالولاية بعدّة منشآت مكتبية بسبب الإنتعاش الذي مّس جميع القطاعات، حيث خلال سنتي 2002 و 2003 تمت عمليات تهيئة لعديد من المحلات التي كانت أغلبها خلال الإستعمار عبارة عن كنائس إلى مكتبات بلدية و ذلك بدءً بكل

(02) بناءً على تصريح رئيسة مصلحة الكتاب و ترقية المطالعة العمومية بمديرية الثقافة لولاية تيبازة. مقابلة مع السيدة مباركي كريمة يوم 2014/05/21. على الساعة 14:30.

من بلدية شرشال، تيبازة، بورقيقة و عين تقورايت، حجوط، سيدي راشد، الداودة و مكتبة بلدية الناظور. أُتبعَت هذه العملية بعمليات واسعة لتشييد ما تبقى من المكتبات بعد تَبني الوزارة سنة 2005 مشروع مكتبة بكل بلدية حيث تم تشييد 18 مكتبة بلدية منها اثنتين عبارة عن قاعتي مطالعة و يتعلّق الأمر بقاعة المطالعة الخاصة ببلدية حجرة النص و بلدية سيدي سميان.

كما تم تشييد منذ سنة 2009 و مطلع سنة 2010 عدة مشاريع ضخمة تمثلت في إنشاء كل من دار الثقافة للولاية التي اختيرت مدينة القليعة لاحتضانها، المَرَكَب الثقافي التابع للديوان الوطني للثقافة و الإعلام (ONCI) ببلدية تيبازة بشنوة الساحلية و كذا مكتبة المطالعة العمومية بمقر الولاية، و بذلك أصبح مجموع منشآت المكتبات بالولاية يقدر بـ 31 مكتبة بلدية و مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية إضافة إلى منشأة أخرى لقطاع الثقافة هو المركز العربي للآثار.

❖ المركز العربي للآثار:

تقرّر إنشاؤه عقب الملتقى السابع عشر (17) للتراث العربي الأثري الحضاري المنعقد من 22 إلى 27 ديسمبر 2003 بنواقشط، و بسبب رفض السلطات المحلية احتضان هذا المعلم الأثري تأخر اختيار الأرضية حتى سنة 2006 حين وافقت السلطات المحلية لولاية تيبازة على تخصيص قطعة أرضية قدرت بـ 11120 متر مربع لتشييد هذا المعلم، في حين قدرت ميزانية إنشائه الأولية حوالي 800 مليار دينار ما يقارب 69 مليون دولار، يضم المركز مكتبة متخصصة ضخمة، متحف عربي للآثار و الفن، كما سيسمح المركز باستقبال تحف فنية، أثرية، علمية و تقنية التي ستكون محلّ حفظ و دراسة من طرف الباحثين بالمركز.

و بالموازاة مع انعقاد الدورة التاسعة عشر (19) لمؤتمر وزراء الثقافة العرب بالسعودية

يوم 10 ديسمبر 2014 ، تم مناقشة تأخر أشغال إنجازها التي انطلقت سنة 2012 و قدرت المدة

بـ 32 شهراً، كما أَلح القائمون على المؤتمر بضرورة توفير الدعم المادي للمشروع خاصة و أنه وصل

إلى حوالي 85% من الإنجاز حسب معاينة السيدة وزيرة الثقافة رفقة المدير العام للمنظمة العربية

للتربية و الثقافة و العلوم السيد عبد الله بن حمد المحارب.(03)

و يوضح الجدول الآتي توزيع المكتبات العامة عبر البلديات:

(03) موقع وكالة الأنباء الجزائرية. [مناح على الخط]: متوفر على: <http://www.aps.dz/ar/culture/8959> -> استلام-مشروع-المركز-
العربي-للأثار-شهر-ماي-2015<. (زيارة يوم 20/12/2014).

جدول رقم (08): توزيع المكتبات البلدية

العدد	البلدية	المساحة/ عدد السكان	تاريخ الإفتتاح	مؤهلات مسئول المكتبة	الحالة
01	تيبازة	66 كلم ² 26694 نسمة	2011/10/17	د.د.ت.ج في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
02	شرشال	95.7 كلم ² 51408 نسمة	2002/04/16	د.د.ت.ج في علم المكتبات و التوثيق	إعادة تهيئة منشأة قديمة
03	حجرة النص	24.85 كلم ² 2348 نسمة	2002/04/16	ليسانس علم المكتبات	إعادة تهيئة منشأة قديمة
04	سيدي غيلاس	37.15 كلم ² 16460 نسمة	2008/11/01	ليسانس علم المكتبات	منشأة جديدة
05	سيدي سميان	72.94 كلم ² 3040 نسمة	2008/11/01	مستوى ثلاثة ثانوي (ملحق إدارة)	منشأة جديدة
06	قوراية	91.12 كلم ² 21443 نسمة	2009/10/10	ليسانس علم المكتبات	منشأة جديدة
07	مسلمون	201.03 كلم ² 7997 نسمة	2004/07/05	ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
08	أغبال	30.83 كلم ² 7345 نسمة	2003/07/05	ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
09	بورفيقة	67.71 كلم ² 23614 نسمة	2008/11/01	تقني سامي في الإعلام الآلي	منشأة جديدة
10	سيدي راشد	49.5 كلم ² 11927 نسمة	2003/07/05	د.د.ت.ج في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
11	بواسماعيل	13.82 كلم ² 43047 نسمة	2011/12/11	ليسانس علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
12	خمبستي ميناء	09.19 كلم ²	2011/12/11	ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
13	خمبستي المدينة	16295 نسمة	2007/04/01	د.د.ت.ج في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
14	بوهارون	9.68 كلم ² 10531 نسمة	2010/10/17	مستوى ثلاثة ثانوي (عون إدارة رئيسي)	منشأة جديدة
15	عين تفورايت	25.7 كلم ² 10996 نسمة	2002/07/01	تقني سامي في الإعلام الآلي	إعادة تهيئة منشأة قديمة

العدد	البلدية	المساحة/ عدد السكان	تاريخ الإفتتاح	مؤهلات مسئول المكتبة	الحالة
16	الدواودة	12.11 كلم ² 24904 نسمة	2003/07/05	ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	إعادة تهيئة منشأة قديمة
17	سيدي اعمر	45.33 كلم ² 14473 نسمة	2010/11/01	ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
18	مناصر	191.15 كلم ² 26699 نسمة	2010/11/01	ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
19	الناظور (سيدي موسى)	32 كلم ²	2010/11/01	ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
20	الناظور	10297 نسمة	2003/07/05	د.د.ت.ج في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
21	حجوط	52.43 كلم ² 50533 نسمة	2003/07/05	ليسانس في علم المكتبات	إعادة تهيئة منشأة قديمة
22	مراد	128.88 كلم ² 20725 نسمة	2005/03/19	ليسانس في علم المكتبات	منشأة جديدة
23	الداموس	74.58 كلم ² 18259 نسمة	2004/07/05	د.د.ت.ج في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
24	الأرهاب	61.88 كلم ² 7628 نسمة	2010/04/10	ليسانس في علم المكتبات	منشأة جديدة
25	بني ميلك	102.73 كلم ² 8564 نسمة	2010/04/10	مستوى ثانية ثانوي (رتبة ملحق إدارة)	منشأة جديدة
26	القليعة (حي بلال)	37.82 كلم ²	2003/07/05	ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	منشأة جديدة
27	القليعة (وسط المدينة)	58207 نسمة	منذ 1963	تقني سامي في الإعلام الآلي	إعادة تهيئة منشأة قديمة
28	الحطاطبة	70.95 كلم ²	2011/11/01	تقني سامي في الإعلام الآلي	إعادة تهيئة منشأة قديمة
29	الحطاطبة (مكتبة ملحقة بالمركز الثقافي)	29433 نسمة	2003/07/05	د.د.ت.ج في علم المكتبات و التوثيق	في حالة جيدة
30	الشعبية	28.73 كلم ² 22372 نسمة	2011/11/01	/	منشأة جديدة مغلقة

و تبين لنا من خلال زيارتنا المتكررة بسبب غياب مسؤولي المكتبات لأكثر من نصف المكتبات (17 مكتبة) و تحليلنا للجدول أعلاه استخلاص النقاط الآتية حول إنشاء هذه المكتبات و خصائصها:

- **الإنشاء و الحداثة:** معظم المكتبات البلدية لولاية تيبازة حديثة الإنشاء و لم يمض على

افتتاحها أو حتى تهيئتها عشر سنوات ما عدا الأقلية منها و يتعلق الأمر بكل من مكتبة القليعة بوسط المدينة (1963)، مكتبات مدينة تيبازة، شرشال، بورقيقة و عين تقورايت (2002) و كذا مكتبات بلديات حجوط، الحطاطبة، الناظور و الدواودة (2003) و حتى بالنسبة لهذه المكتبات فهي غير قديمة بل تعود لمرحلة دعوة اليونسكو لتخصيص محلات للمطالعة.

و بناءً على تقرير وزارة الثقافة لسنة 2007 كانت تضم ولاية تيبازة حتى سنة 2006 فقط على 15 مكتبة بلدية منها قاعة مطالعة و مقارنة بمثيلاتها من الولايات احتلت المرتبة الثالثة من حيث التأطير البشري لهذه المنشآت بـ 54 موظف في القطاع بعد كل من الجزائر العاصمة (105) و المسيلة (55) و وفقاً لمخطط التنمية المحلية (*Plan Sectoriel de développement – PSD*) و المخطط الخماسي 2005-2009 تم برمجة إنشاء مكتبة بكل بلدية لكن بسبب تعقيدات في توفير الأرضيات تم تشييد فقط 05 مكتبات و هي الخاصة بكل من بلدية خميستي، حجرة النص، سيدي غيلاس، مسلمون و مكتبة قوراية، كما عرفت المنشآت الأخرى تأخيراً ما عدا مكتبتي أحمر العين و فوكة فهما لم تريا النور لحد الساعة بالرغم من اختيار الأرضية حسب تصريح رئيسة مصلحة الكتاب بمديرية الثقافة بالولاية.

و الجدير بالذكر أنّ معظم المكتبات المعاينة تعاني من ضيق المساحة حتى بالنسبة للمكتبات الحديثة النشأة فبالرغم من أنه يبدو عليها ظاهرياً أنّها تتسع لعدد كبير من المستفيدين إلا أنّ هيكله قاعات المطالعة و مساحاتها تحدّ من استيعابها لأوقات الذروة بالمكتبة.

- تمويل تنمية المجموعات: و من خلال تركيز معاينتنا لجلّ المكتبات البلدية و خاصة

البلديات النائية منها كبلدية بني ميلك، أغبال، مناصر، الحطاطبة و سيدي سميان إضافة إلى بلدية حجوط، بورقيقة، الشعبية و الداموس وقفنا على الإمكانيات المادية التي سخّرتها المكتبات البلدية للرواد لتوفير الجو المناسب لهم، توفير الوثائق التي يطلبونها قدر استطاعتهم و لكن لاحظنا أنّ أغلب هذه المكتبات تعاني من مشكل واحد هو مشكل الإعانات المالية، فالمخصصات المالية للمكتبات من حيث المواد المكتبية تكاد تنعدم في معظمها و البعض الآخر لم تحظ بتنمية مجموعاتها منذ تدشينها و لحد كتابة هذه الأسطر رغم أنّ رئيسة مصلحة الكتاب و المكتبات بمديرية الثقافة صرّحت بأنّ المديرية تقوم بتزويد المكتبات البلدية بأرصدة سنوياً، و أسوأ الأوضاع هو حال أقدام مكتبة بمدينة القليعة التي تكاد تنعدم بها حتى أبسط المتطلّبات رغم مكانها الإستراتيجي بقلب المدينة.

- الإمكانيات البشرية للمكتبات: من خلال معاينتنا الميدانية لبعض من المكتبات البلدية

لاحظنا الإهتمام بوضع مختصّ في علم المكتبات على رأس كل مكتبة خاصة الحديثة النشأة (بعد 2008) ماعدا بعض المكتبات التي تضمّ مختصين في الإعلام الآلي لكن هذا لا يعني في جميع الأحوال سوء تسييرها فعلى سبيل المثال مكتبة الحطاطبة تعتبر الأكثر تنظيماً، تصنيفاً و إدارة لتجهيزاتها و موادها المكتبية من بين جميع المكتبات البلدية بالولاية و عللّ مسئول المكتبة تنظيم مكتبته باستفادته من خبرة مسئولة المكتبة البلدية المتواجدة بالمركز الثقافي السيدة مباركي كريمة التي وجدنا ذات التنظيم بمكتبتها رغم نقص الإمكانيات.

ثم إنّ معظم عمال المكتبات البلدية إذا ما استثنينا مسؤولي المكتبات هم من مختلف التخصصات و غير دائمين جرى توظيفهم في إطار عقود العمل المعمول بها في سلك التشغيل (عقود إدماج حاملي الشهادات و عقود الإدماج المهني)، كما أنّ العاملين بالمكتبات رفقة مسؤوليهم لم يستفادوا من أي دورة تدريبية على تسيير المكتبات أو حتى العمل المكتبي لذا فجّل المكتبات خاصة القديمة منها تعاني من نقص التأطير المكتبي المتخصص و حتى المكوّن.

- الرصيد الوثائقي و تطويره: تضم أغلب المكتبات المعاينة ذات الرصيد مع بعض الفروق،

و يرجع السبب في احتوائها لذات الرصيد إلى أنّ مصدر تمويل المكتبات البلدية بالمواد المكتبية هي مديرية الثقافة للولاية في شكل هبات من وزارة الثقافة و سابقاً كان يتم تمويلها بمواد من المكتبة الوطنية كذلك إلا أنّ معظمها لم تستفد منذ نهاية 2013 على أي هبة من مديرية الثقافة رغم تأكيد رئيسة المصلحة على توفير أرصدة للمكتبات البلدية، أما الفروق التي تظهر في الرصيد فهي اقتناءات المكتبات على اختلافها، و رغم ما توفّره بعض البلديات من تجهيزات إلا أنّها لا تخصص ضمن ميزانيتها غلافاً مالياً لتغطية حاجيات المستفيدين من المواد المكتبية خاصة من الحوليات التي تعتبر المطلب الأول لجميع التلاميذ في جميع الأطوار و عبر المكتبات المعاينة.

و حسب معاينتنا للمكتبات البلدية تعتبر مكتبة حجرة النص المكتبة الأكثر حظاً من حيث تنمية المجموعات المكتبية، حيث بالرغم من الوضع الذي يسود المكتبات المعاينة إلا أنّنا وجدنا قاعة مطالعة بلدية حجرة النص و التي أولى رئيس البلدية و مسؤولة المكتبة اهتماماً كبيراً باحتياجات مستفيديها و لعلّ السبب حسب رئيس بلدية حجرة النص من خلال اتصالنا الهاتفي معه أنه بحكم كونه أستاذ لغات حية سابق فهو على دراية تامّة لما قد يحتاجه الطلبة و التلاميذ حيث أشار إلى أنّ «المكتبة البلدية هي أقرب مكان يلجأ إليه التلميذ أو الطالب لأخذ المعرفة بعد المدرسة حيث يشعر أنّه في

فضائه الخاص رفقة أقرانه حتى لو انقطع عن الدراسة»⁽⁰⁴⁾، و على العموم، تحتوي المكتبات الحديثة النشأة رصيماً معتبراً إلا أنه لا يغطي رغبات الروّاد.

- **طبيعة و عدد المستفيدين:** يعتبر معظم رواد المكتبات البلدية هم من التلاميذ بمختلف

مستوياتهم من ابتدائي، متوسط و ثانوي، كما يمكن أن تضمّ حتى الطلبة الجامعيين بنسب متفاوتة حسب أهمية الرصيد الذي تحتويه المكتبة، كما يمكن أن تضمّ المكتبة فئات أخرى من الروّاد هم فئة محو الأمية و هو حال مكتبة بواسماعيل الحديثة التي تضمّ قسم محو الأمية و تعكف موظفة بذات المكتبة في إطار عقود الإدماج متحصلة على شهادة ليسانس في الأدب العربي على تقديم الدروس للنساء اللواتي يرغبن في التعلّم مساء كل ثلاثاء، كما يرتاد ذات المكتبة أساتذة متقاعدون أهدوا رصيدهم مكتبات منازلهم للمكتبة. و تعتبر مكتبة كل من بلدية بواسماعيل و خميستي الأكثر انتعاشاً من حيث الروّاد و تنوعهم.*

- **التكنولوجيات الحديثة بالمكتبات البلدية:** استفادت المكتبات البلدية حديثة النشأة من

تجهيزها بقاعات أنترنيت مجهزة بحواسيب معظمها نحو العشر حواسيب (10) ذات طراز حديث، لكن بسبب الرقابة التي يفرضها مسيررو المكتبات في فضاء الأنترنيت على المرتادين نجدهم يفضلون التوجّه إلى مقاهي الأنترنيت المجاورة للمكتبة للدرشة أو الإتصال عبر المواقع الإجتماعية الغير متاحة بقاعات أنترنيت المكتبات البلدية، و رغم التباين في أسعار الإستفادة من خدمات الأنترنيت بين المكتبات البلدية التي يتراوح سعر الساعة الواحدة نحو 20 إلى 30 دج كأقصى سعر مقابل 50 دج بالنسبة لمقاهي الأنترنيت إلا أنّ الروّاد يفضلون مقاهي الأنترنيت بفضل ما يتوفّر من متنوع لهم بدون

(04) مكالمة هاتفية مع السيد أغير محمد، رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية حجرة النص، يوم 2014/05/15، على الساعة 11:05.

* مقابلة مع السيدة فتيحة عقون، مديرة المكتبة البلدية ببواسماعيل، يوم 2015/04/05، على الساعة 09:50 صباحاً.

رقابة على المواقع* التي يستعملونها أو تضييع وقتهم عبر مواقع التواصل الإجتماعي حتى أنّ مسؤولة المكتبة البلدية لبلدية الداموس رفقة الطاقم العامل معها يقومون في كل مرة بحملة توعية بضرورة استعمال الأنترنت للبحوث و الدراسة و ليس للدرشة كما تقوم مسؤولة فضاء الأنترنت بتبنيه المرتادين على عدم تضييع أوقات الأعمال المدرسية في البحث عبر الأنترنت و ضرورة البحث في رفوف المكتبة لكن حسب السيدة حدوش مريم مديرة المكتبة البلدية قلّة من التلاميذ أو الطلبة ينصاعون لنصائح المشرفين على المكتبة بينما بمجرد تبنيه البعض منهم ينتقل لمقهى الأنترنت المقابل للمكتبة.(05)

إضافة إلى المكتبات البلدية تتّوفر الولاية على مرافق عمومية أخرى ذات طابع ثقافي توفّر خدمات مكتبية لسكان البلديات خاصة التي لا تتوفّر على مكتبات بلدية كالمراكز الثقافية التي تحتوي جميعها على قاعة تستخدم كمكتبة لكن بطاقة استيعاب قليلة لا تتعدى 30 مقعد و دور الشباب التابعة لمديرية الشبيبة و الرياضة (سابقاً) و تحتوي هي الأخرى مثلما هو الحال بالنسبة لبلدية أحمر العين على مكتبة أخرى بدار الشباب إضافة إلى مكتبة المركز الثقافي. و إجمالاً تتّوفر ولاية تيبازة على المنشآت الثقافية الآتية:

* أشار إلى هذه النقطة الباحث باكلي يحي من خلال مقارنة الإتاحة الحرة للمعلومات في الجزائر بين استعمال مقاهي الأنترنت و المكتبات العامة بعيد من الولايات -أنظر الفصل التمهيدي. الدراسات السابقة، ص. 20
(05) مقابلة مع السيدة حدوش مريم، مديرة المكتبة البلدية لبلدية الداموس، بمقر المكتبة، يوم 2014/06/03، على الساعة 10:30.

جدول رقم (09): المنشآت الثقافية بولاية تيبازة

المنشأة	العدد	الموقع (البلدية)
دار الثقافة	01	القليعة
المتاحف	03	02 بشرشال و 01 بتيبازة
المراكز الثقافية	09	-شرشال- قوراية- بواسماعيل- فوكة- حطاطبة- أحمر العين- بورقيقة- حجوط- مراد
المسارح	04	02 بتيبازة -01 ببوسماعيل و 01 بشرشال
المكتبات	30	01 ولائية 29 مكتبة بلدية
قاعات السينما	15	02 بشرشال- تيبازة- حطاطبة- القليعة- حجوط- قوراية- فوكة- بواسماعيل- عين تقورايث- الداموس- مناصر- أحمر العين- بورقيقة- سيدي غيلاس
المركب الثقافي	01	شنوة
المجموع	63	

المصدر: مديرية البرمجة و متابعة الميزانية. مونوغرافيا ولاية تيبازة. 2013، ص.156-158

كما تتوفر الولاية على مكتبات عامة أخرى كمكتبات المساجد و نخص بالذكر مكتبة المسجد العتيق بالقليعة و مكتبة مسجد الرحمن بمدينة شرشال، إضافة إلى مكتبات المستشفيات كمكتبة مستشفى القليعة، حجوط و كذا مكتبة مستشفى سيدي غيلاس،

علاوة على هذا نجد أيضاً نوعاً آخر من المكتبات هي مكتبات السجون ممثلة في مكتبة المؤسسة العقابية بحجوط التي كانت توفر للمساجين مختلف المواد المكتبية خاصة خلال فترة التسعينات إلى بداية الألفية الثالثة لكن بدأ الطلب على المواد المكتبية بهذه المؤسسة العقابية يتناقص شيئاً فشيئاً و بذلك توقفت مديرية الثقافة على إمداد مكتبة المؤسسة العقابية بالأرصدة الوثائقية.*

* مقابلة مع السيدة مباركي كريمة، رئيسة مصلحة الكتاب و ترقية المطالعة العمومية، مديرية الثقافة، يوم 2014/05/21، على الساعة 14:45 زوالاً.

رغم تعدّد هذه المكتبات السالفة الذكر (مكتبات المساجد، المستشفيات و السجون) إلا أنها لم تُدرج ضمن نطاق عملنا هذا لكونها تقدّم خدمات لفئة معيّنة من الأفراد حيث بمجرد انتهاء فترة تواجدهم بالمؤسسة سواء كانت استشفائية أو عقابية لا يعود بإمكانهم الإستفادة من خدماتها لذا ارتأينا عدم ادراجها ضمن دراستنا هذه.

و بالحديث عن المكتبة المتنقلة، فمديرية الثقافة و بناءً على القرار القاضي بتحويل ممتلكات المكتبة الوطنية من الملحقات إلى مكتبات مطالعة عمومية جرى تحويل المكتبات المتنقلة كذلك إلى مديريات الثقافة بالولايات، حيث استفادت مديرية الثقافة لولاية تيبازة منذ سنة 2011 على عربة المكتبة المتنقلة من نوع Renault Master لكن و بسبب قدم العربة فهي كثيرة العطل خاصة مع التضاريس الوعرة نوعاً ما لبعض البلديات النائية كبلدية بني ميلك التي تبعد عن بلدية الداموس الساحلية بحوالي 17 كلم في مسالك جبلية و منحرجات وعرة ذات أرضية أغلبها مهترئة، حيث لم تصل العربة لحد اليوم إلى هذه البلدية (بني ميلك) و نفس الأمر بالنسبة لبلديتي أغبال و سيدي سميان، لهذه الأسباب اقتصر نشاط عربة المكتبة المتنقلة على البلديات المجاورة لمدينة تيبازة، أو إثر خرجاتها إلى الممتزّه العائلي بتيبازة خلال عطلة الربيع لسنتي 2013 و كذا 2014، و إثر تجديد تظاهرة الكتاب و البحر خلال صائفة 2014 عبر شواطئ بلدية تيبازة فقط.

و بالرغم من ذلك قامت عربة المكتبة المتنقلة و باقتراح من مديرة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بخرجات ميدانية إلى مدارس ابتدائية بكل من بلديتي الداموس و سيدي سميان خلال سنتي 2013 و 2014 بمناسبة اليوم العالمي للكتاب (23 أبريل).

3.1. واقع المطالعة بين أوساط المجتمع المحلي لولاية تيبازة

عند الحديث عن تاريخ المطالعة لدى أوساط المجتمع المحلي لولاية تيبازة يجب التطرق إلى كل الظروف المحيطة بممارسة الفرد لهذه العادة الحميدة من عوامل جغرافية و تضاريسية، المواصلات و وسائل النقل، الظروف الأمنية و الظروف الإجتماعية و الإقتصادية، فالطبيعة الجغرافية الصعبة التي كانت تعاني منها بعض البلديات إلى وقت قريب خاصة تلك الواقعة غرب عاصمة الولاية و نعني بالذكر البلديات القرب ساحلية و الجبلية تلك المحاذية لولايتي عين الدفلى و الشلف، فقلة المواصلات خاصة جعلت من الظروف المعيشية لسكان هذه المناطق صعبة حتى كادت تنعدم بها في وقت ما كل مؤشرات الحياة من مرافق عمومية ضرورية من بلدية و/أو ملحقة بلدية، مستوصف لتقديم أدنى الخدمات الصحية، صيدلية، متوسطات و ثانويات و حتى المدارس الإبتدائية زاد من وطأته ما عاشته الولاية كغيرها من الولايات من ظاهرة الإرهاب و ما صاحبه من الفقر و الأمية، حيث تشير الإحصاءات المحلية و الوطنية إلى أنّ بها نسبة كبيرة من الأمية خاصة المناطق المعزولة مثل بني ميلك و ضواحيها (دوار تيفساسين، بويامن) ، أعالي منطقة مناصر (تملول، بويقوب، دوار القورين) و أغبال (بوحريز) و كذا نواحي بلدية مراد (دوار بوجبرون و الدومية) الحدودية مع ولاية عين الدفلى، و لارتباط المطالعة بالتعليم، يجب التنويه إلى أنّ الحديث عن تاريخ المطالعة بالمنطقة يدلنا إلى الحديث عن المؤسسات التعليمية بالمنطقة إذ لم تتوفر الولاية خلال عهد الإستعمار إلا على مؤسسات تعليمية قليلة أهمها و أقدمها هي إكمالية مولود فرعون ببلدية حجوط المعروفة منذ الإستعمار بـ Ecole du Square ، أما بالنسبة لمن كانوا يتابعون دراساتهم بالثانوي فكانوا مجبرين على التنقل إلى مدينة مليانة بثانوية **مصطفى فروخي**، و استمر الأمر حتى بعد الإستقلال و إلى غاية السبعينيات أين بدأ تشييد مؤسسات تربوية عدّة بولاية تيبازة.

كان لعامل التعليم الأثر الشديد على محدودية المطالعة في مجتمع ولاية تيبازة خاصة مع انعدام مرافق التثقيف ماعدا قاعات السينما، و دور الشباب التي لم يكن لها أي دور في تثقيف المجتمع بل كان لها دور ترويحي-ترفيهي و بالمدن الكبرى للولاية على عكس الهدف الذي أنشأت من أجله على حدّ قول محمود بوعياذ⁽⁰⁶⁾، تتوفّر الولاية على 14 قاعة سينما معظمها أنشأت خلال فترة الثمانينات و هي الفترة التي شهدت الإهتمام بمجال السينما و الترفيه أكثر من تثقيفهم.

و من خلال ملاحظتنا لرواد المكتبات البلدية، تبيّن لنا أنّ جلّهم لا يميل لاستعمال المكتبة بغرض المطالعة بل لأغراض متعدّدة سواء كانت للعمل بوثائقهم الشخصية أو المراجعة الجماعية أو لإعداد مذكراتهم و بحوثهم، و بالرغم من ارتفاع عدد المؤسسات التربوية بالولاية إلى أكثر من 290 مدرسة ابتدائية تضمن التعليم الأساسي للطفل و تعزيز هذا الطاقم التربوي-التعليمي بالقطبين الجامعيين ممثلان في المركز الجامعي لتيبازة و القطب الجامعي بالقليعة إلا أنّ المطالعة لا تزال متدنية نوعاً ما بجّل بلديات الولاية.

و ما يمكن الإشارة إليه هو أنّه في خضمّ المعوّقات التي منعت و تمنع سكان ولاية تيبازة من الإتصال بالكتاب و تنمية معارفهم و قدراتهم الفردية إلا أنّ بها أناساً متقّنين و ذوي مستوى عالٍ إلا أنّ تركيبة مجتمع ولاية تيبازة تعكس عزوفاً عن المطالعة بنسبة كبيرة خاصة لدى فئة الشباب.

▪ دراسة تركيبة المجتمع المحلي لولاية تيبازة:

لمواطني ولاية تيبازة تركيبة معقّدة شأنهم في ذلك شأن غالبية سكان الجزائر، و هو ما جعل دراستهم كثيراً ما تكون صعبة و معقّدة في آن واحد، و لعلّ هذا التعقيد هو نتاج الحضارات المتعاقبة على المنطقة من الفينيقيين في القرن الثاني قبل الميلاد، إلى سقوط قرطاج و نشوء المملكة الموريطانية

⁽⁰⁶⁾ Bouayed, Mahmoud Agha. *Réflexions d'un Homme-Livre: textes réunis et classés*. T.02. Alger: ENAG, 2011, p. 90.

و ضم أهم مدن منطقة تيبازة إليها أهمها مدينة إيول (شرشال حالياً) و زاد ازدهار المنطقة خاصة في عهد الملك يوبا الثاني الذي تخّلد نكراه لحد اليوم مدينة شرشال من خلال آثارها و تماثيلها، و بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية على يد الوندال في القرن الخامس ميلادي، فرّ أغلب سكان تيبازة إلى إسبانيا خاصة من بلديات بوهارون، تيبازة، شرشال و قورايا و لا تزال تُعرف منطقة قورايا بتواجد أقرب نقطة إلى إسبانيا من سواحل المدينة، و بعد دخول العرب إلى المنطقة في القرن العاشر مكث بالمنطقة الفاطميون، و بوصول الأندلسيون أصبحت مدينتي شرشال و القليعة مراكز إشعاع و نواة تاريخية لجميع المدن المجاورة لها. و كما هو معروف حكمت المنطقة عدّة عائلات كبرى، لكن الأكثر انتشاراً هي عائلة الغبريني من منطقة بني حواء، زاتيمة و بني ميلك إلى غاية منطقة شرشال و عائلة البراكنة في منطقة بني مناصر إلى غاية رأس جبل بومعد و امتدّت هاتان العائلتان إلى غاية المناطق الأخرى من الولايات المجاورة.

توزع منذ القديم سكان تيبازة بثلاث مناطق، و حسب المؤشرات الجيو-ديمغرافية قدرّ تعداد السكان العام لسنة 2012 بحوالي **630.183** نسمة حسب آخر إحصاء وطني لسنة 2012 في مايلي:

- سكان يقيمون بالمنطقة الحضرية و يقدرّ تعدادهم سنة 2013 بـ 365.410 نسمة أي ما يمثل حوالي **58%** من التعداد العام للولاية.
- سكان يقيمون بالمنطقة شبه الحضرية أي الريفية و يقدرّ عددهم بـ 140.628 نسمة أي ما يعادل **22.4%** و تضمّ هذه الفئة حتى السكان المقيمين بالمناطق المبعثرة.
- سكان يقيمون بالتجمّعات السكانية الثانوية أي بمناطق قريبة من المناطق الحضرية، و يقدرّ تعداد هؤلاء السكان 124.145 نسمة أي ما يعادل **19.6%**.

مجتمع ولاية تيبازة مجتمع فتي تقدّر نسبة الشباب فيه بـ 66 % (مايقل سنّهم عن 35 سنة) و قدّر تعداد الذكور بـ 50.6 % مقابل 49.4 % للإناث. و بالتطرق للإحصائيات نجد أنّ ولاية تيبازة أصبحت محلّ استقطاب لعدد من الوافدين خاصة بعد افتتاح القطبين الجامعيين، حيث نلاحظ على الإحصائيات من خلال الجدول السابق أنّ تركز السكان بالمدن الحضرية أدّى إلى ظهور التضمّن في مناطق دون غيرها خاصة مع ظاهرة النزوح الريفي الذي عرفته كل المناطق جزاء ويلات الإرهاب و بالرغم من عودة الكثيرين إلى منازلهم إلا أنّ سكان المناطق المتباعدة و المنعزلة و بعد استقرارهم بالمنطقة الحضرية خاصة بالتجمعات السكانية الثانوية لم يعد بإمكانهم العودة إلى مساكنهم الأصلية و هو مازاد من حدّة الإكتظاظ بالمدن و في شتى الأماكن حتى بالمؤسسات التربوية، و تعتبر بلدية فوكة رغم صغر مساحتها المقدّرة بـ 12.73 كلم² الأكثر كثافة سكانية بمعدّل 4200 ن/كلم و تليها مدينة بواسماعيل بمساحة 13.82 كلم² و كثافة سكانية مقدّرة بـ 3115 ن/كلم.⁽⁰⁷⁾

و لكون ولاية تيبازة تقع ضمن السهل المتيجي فأغلب سكانها هم ممن يمارسون الزراعة بشتى الأنواع حتى بعد نزوحهم إلى المناطق الحضرية و التجمعات السكانية الثانوية بالمناطق الحضرية و هو الشيء الذي منع ربما معظم أطفالهم من مزاولة التعليم بالمدارس و ابتعادهم عن المطالعة خاصة فئة الإناث.

(07) ولاية تيبازة. مديرية البرمجة و متابعة الميزانية. *مونتوغرافيا ولاية تيبازة*. 2013، ص. 07-09.

II. مخطط المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة

سنستعرض من خلاله إمكانيات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة، إنشاؤها، فضاءاتها و مخططها العام الرامي إلى ترقية المطالعة العمومية بالولاية.

1.2. تقديم المكتبة و إمكانياتها (المادية- البشرية)

1.1.2. الإنشاء و الموقع:

المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة هي مؤسسة عمومية تم إنشاؤها حديثاً بموجب المرسوم التنفيذي رقم 275/07 يحدّد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية ثم تم الإعلان عنها في المرسوم التنفيذي رقم 346/09 و انتهت أشغال بنائها نهاية سنة 2009، أما تجهيزها كان خلال سنة 2009 و إلتحق الموظفين بها مطلع سنة 2011.

فتحت مكتبة المطالعة العمومية أبوابها للجمهور يوم 14 جانفي 2012 و تم تدشينها من طرف الوزيرة المكلفة بالثقافة آنذاك يوم 08 أوت 2012 رفقة السيد الوالي، و بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 234-12 تم تغيير اسمها لتصبح المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية.

لكن في الحقيقة هذا ليس هو مقرّها الرئيسي لأنّه بعد إنجاز المكتبة الرئيسية سيتم الانتقال من هذا المقر إلى مقر آخر و الذي لم يتم الإعلان عنه بعد، في حين ستصبح ذات المكتبة إلى ملحقة لها.

• الموقع و بناية المكتبة:

تقع المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بمقر ولاية تيبازة بطريق الإذاعة حيث يحدّها شمالاً الوكالة الولائية للتسيير و التنظيم العقاري (AGRFU) غير بعيدة عن موقف الحافلات المقابل للإذاعة المحلية لولاية (أقل من 100 متر) و يحدّها غرباً ثانوية الشهيد الجيلالي بونعامة و من

الشرق كل من مديرية الصيد البحري و مشروع إنجاز المركز العربي للآثار (المزمع تدشينه منتصف شهر ماي 2015)، أما من الناحية الجنوبية فتحتها كل من مديرية النقل و مديرية التربية.

و رغم ما يتبادر للبعض على أنّ موقع المكتبة ليس بالمناسب لكن مع انتهاء المشاريع المنجزة بالقرب منها سيجعل من موقعها هذا قطباً هاماً لاستقبال كل الشرائح خاصة مع قربها من محطة الحافلات الجديدة و كذا موقف الحافلات الحالي، بل منذ الساعة تستقطب رواد حتى من خارج الولاية بناءً على إحصائيات مصلحة متابعة القراء (مكتب التسجيل)*.

تتربع المكتبة على مساحة قدرها 2079 م² منشأ منها 1028 م² و باقي المساحة هي عبارة عن ساحة (عامل المرونة)، تستخدم هذه المساحة لإقامة المعارض و الورشات خلال المهرجان المحلي "قراءة في احتفال" أو خلال إقامة "المهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب" كما يضم في الجهة الشرقية مصّف لسيارات الزوّار في المهرجانات أو خلال تنظيم ندوات و محاضرات بالمكتبة، و تتكون بناية المكتبة من طابق أرضي و طابق علوي واحد فقط، لكن و بالمقارنة مع الأعمال و الفضاءات التي سنتناولها فيم بعد تُعتبر هذه المساحة المخصصة لها قليلة جداً و هو رأي جميع فئات المكتبة (مكتبيين، رواد و السلطات المحلية).

* مقابلة مع رئيسة مصلحة تسيير الرصيد و توجيه القراء السيدة عبيدات فاطمة. مقر المكتبة، يوم 2014/08/18 على الساعة 14:30.

2.1.2. التنظيم الإداري للمكتبة:

بموجب القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية (12-234)، تسيّر شؤون المكتبة

الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة المديرية السيدة "سباح سعديّة" بموجب قرار تعيينها، بينما يدير

المكتبة مجلس توجيه يجتمع في دورة عادية مرتين (02) في السنة على الأقل، كما يمكن أن يجتمع

في دورة غير عادية بطلب من السلطة الوصية بطلب من ثلثي أعضائه، يتكوّن المجلس التوجيهي من

الأطراف التالية:

- مدير الثقافة بالولاية رئيساً للمجلس
 - ممثل عن الوالي.
 - رئيس المجلس الشعبي الولائي أو ممثله.
 - ممثل وزير المالية بالولاية (مدير المالية بالولاية).
 - مدير التربية الوطنية بالولاية.
 - مدير الشباب و الرياضة بالولاية.
 - مدير البريد و تكنولوجيا الإعلام و الإتصال بالولاية.
 - رئيس المجلس الشعبي البلدي للبلدية التي توجد بها الملحقات المعنية بجدول أعمال دورة المجلس أو ممثله.
 - شخصيتين (02) من عالم الكتاب و الثقافة يعينهما الوزير المكلف بالثقافة.
- كما يمكن لمجلس التوجيه حسب ذات النص الإستعانة بأي شخص من شأنه أن يساعد في أشغاله.

حدّدت القائمة الإسمية لأعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة بناءً على القرار الوزاري المؤرخ في 04 أكتوبر 2012 يحدد القائمة الإسمية لأعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتيبازة⁽⁰⁸⁾.

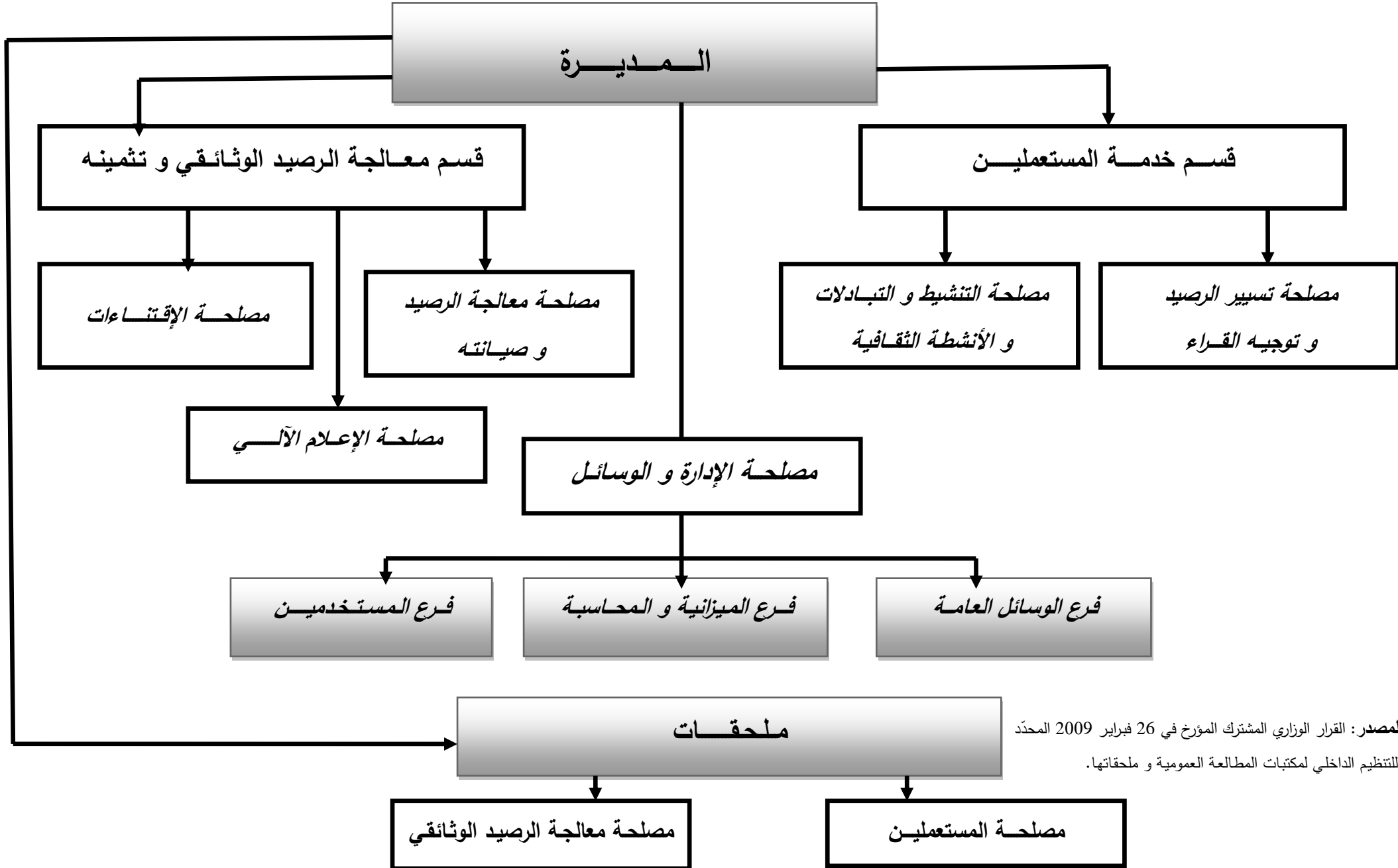
• مصالـح المكتبة:

تم تنظيم مصالـح المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة بناءً على القرار الوزاري المشترك الصادر عن وزارة الثقافة و المؤرخ في 26 فيفري 2009 المحدد للتنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها⁽⁰⁹⁾، و تضم المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة الأقسام و المصالـح المبيّنة في الهيكل التنظيمي التالي:

⁽⁰⁸⁾ القرار المؤرخ في 04 أكتوبر 2012 يحدد القائمة الإسمية لأعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتيبازة. (س.50، ع.33، 26 يونيو 2013) ص. 23.

⁽⁰⁹⁾ القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 26 فبراير 2009 المحدد للتنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها. (س. 46، ع.36، 21 يونيو 2009)، ص. 25-26.

شكل رقم (05): الهيكل التنظيمي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة



المصدر: القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 26 فبراير 2009 المحدد للتنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها.

و استناداً إلى الهيكل التنظيمي السابق، تتكوّن المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية

تيبازة من الأقسام و المصالح الآتية:

1- قسم معالجة الرصيد الوثائقي و تثمينه: و يكأف هذا القسم بـ:

- ضمان مسار الوثيقة منذ استلامها إلى غاية وضعها تحت تصرف القارئ.

- معالجة الرصيد الوثائقي و تثمينه.

- المحافظة على هذا الرصيد عن طريق الترميم و الحفظ و التجليد.

- تسيير عملية اقتناء الوثائق.

- دراسة إمكانيات الإقتناء بالتنسيق مع قسم خدمة المستعملين.

- ضمان معالجة الكتاب قبل تداوله: الجرد و الفهرسة و الدليل.

- تثمين مختلف المجموعات.

- إصلاح الوثائق التي أثلفها المستعملون و تدعيمها.

- وضع شبكة الإعلام الآلي و ضمان سيرها و صيانتها.

- تسيير الميدياتيك.

و يضمّ هذا القسم ثلاث مصالح هي: (10)

أ. **مصلحة الإقتناءات:** تقوم المكتبة بإعداد قائمة الإقتناءات و ترسلها إلى مديرية الكتاب

و المطالعة العمومية بوزارة الثقافة للمصادقة عليها و إبداء الرأي و في حال المصادقة عليها يتم

إعداد دفتر الشروط لتقوم بعدها المكتبة بالإعلان عن استشارة للمنتجين، الموردّين، المؤرّعين و كذا

(10) القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 26 فبراير 2009 المحدّد للتنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها. مرجع سابق. ص.25.

المؤهلين في مجال الكتاب، حيث يتوجب عليهم التقدّم إلى المكتبة لسحب دفتر الشروط ، و احترام المواد المنصوص عليها في الدفتر و كذا مراعاة المدّة المحدّدة لإيداع العرض، و بعد عرض الملفات على لجنة الصفقات العمومية تقوم هذه الأخيرة باختيار الهيئة التي قدّمت أقل سعر أو أقل مدّة ممكنة لتوفير المواد المكتبية.

ب. مصلحة معالجة الرصيد وصيانتة: تقوم هذه المصلحة و العاملين بها بكل عمليات الجرد، الفحص و مراقبة الإقتناءات، وضع الأختام، الفهرسة الوصفية و الموضوعية، وضع الشفرات (الكود بار و شفرة نظام السرقة)، إضافة إلى هذه الأعمال تتكفّل ذات المصلحة بعملية إدخال البيانات في النظام الآلي لتسيير المكتبة (SYNGEB) و مراقبة مدى دقة العمليات الفنية.

ج. مصلحة الإعلام الآلي و السمعي البصري: و تتكفل هذه المصلحة بمتابعة تسيير قاعة الأنترنيت و صيانة التجهيزات و المعدّات، كما تتكفل بصيانة نظام تسيير المكتبة (SYNGEB) في حالات الأعطال حيث تلقّى العاملون بذات المصلحة دورات تدريب حول هذا النظام في طبعته ما قبل الأخيرة سنة 2011، و لكون المكتبة تملك حساباً في مواقع التواصل الإجتماعي (Facebook)، تسهر ذات المصلحة على إمداد المستخدمين عبر مواقع التواصل الإجتماعي بكل المستجدات و الأحداث، النشاطات و كذا إعلامهم بالإقتناءات الجديدة للمكتبة.

2- قسم خدمة المستخدمين : و يكلف هذا القسم بالمهام الآتية:

- ضمان خدمات المكتبات المتعلقة بالإعلام الآلي و التوجيه لفائدة المنخرطين و كل باحث أو زائر.
- إعداد إحصائيات لتقييم المقرئية و عدد القراء و طباعة الوثائق المطلوبة.
- ضمان الإتصال.

- وضع تحت تصرف المستعملين الوثائق و الوسائل المادية التي تسهّل أنشطتهم.
- القيام بتبادل الوثائق و المعلومات العلمية و التقنية مع المؤسسات العلمية الوطنية و الأجنبية.
- تنظيم أنشطة المكتبات المتقلة.
- تنظيم تظاهرات و أنشطة ثقافية و علمية مرتبطة بالكتاب.
- كما يضم هذا القسم مصلحتين:
- مصلحة تسيير الرصيد و توجيه القراء.
- مصلحة التنشيط والتبادلات الثقافية.
- 3-مصلحة الإدارة و الوسائل: تكلف هذه المصلحة بمايلي⁽¹¹⁾:**
- إعداد مخطط لتسيير المستخدمين و تسييره.
- السهر على صيانة الحظيرة الإعلامية.
- صيانة البناية و التجهيزات.
- السهر على أمن البناية و المستخدمين و الرصيد الوثائقي و الممتلكات المنقولة و المستعملين.
- توظيف مستخدمي المكتبات و ملحقاتها و تسييرهم.
- تقييم الإحتياجات المالية السنوية.
- تحديد إحتياجات المكتبات و ملحقاتها من أثاث و معدات و لوازم و ضمان اقتنائها.
- ضمان تسيير الممتلكات المنقولة و العقارية و صيانتها.

(11) نفس المرجع، ص.26

* تضم مصلحة الإدارة و الوسائل ثلاث فروع:

- فرع المستخدمين.

- فرع الميزانية و المحاسبة.

- فرع الوسائل العامة

4- الملحقة: يسير المنشأة طبقاً للشروط المنصوص عليها (في المادة رقم 05 من المرسوم التنفيذي

رقم 234/12 المؤرخ في 24 ماي 2012 السابق الذكر) رئيس ملحقة، و تضم الملحقة مصلحتين: (12)

1- مصلحة معالجة الرصيد الوثائقي

2- مصلحة المستعملين

و الجدير بالذكر أنّ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة لا تملك لحد الآن ملحقة لها

عبر تراب الولاية، لكن بناءً على تصريح المكلف بتسيير مشاريع الثقافة بمديرية الثقافة للولاية ستتوفر

المكتبة ما بين أربع (04) إلى ست (06) مكاتب مطالعة عمومية ملحقة للمكتبة الرئيسية مع مطلع

سنة 2016، إذ يمكن استغلال المكاتب البلدية المنشأة في إطار مشروع الوزارة مكتبة بكل بلدية

كملاحقات بعد إتفاقية تنازل بين وزارة الثقافة و وزارة الداخلية و الجماعات المحلية، لكن هذا الإقتراح لا

يزال قيد الدراسة لدى المجلس الشعبي الولائي.

(12) القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 26 فبراير 2009 المحدد للتنظيم الداخلي لمكاتب المطالعة العمومية و ملحقاتها. مرجع سابق، ص.26.

• فضاءات المكتبة:

حتى تستقطب المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة أكبر عدد ممكن من القراء خصصت لكل فئة فضاء مستقل، و تطبيقاً لأساسيات الإتاحة الحرة للمعلومات اعتمدت المكتبة على نظام الرفوف المفتوحة في الإعارة و ذلك في كل فضاءاتها من أجل جعل المعلومة أو الوثيقة قريبة من القارئ (المستفيد) و إزالة كل الحواجز بينه و بين الكتاب لكن و لضمان التحكم في مشاكل السرقة وُضع نظام ضد السرقة.

و رغم صغر حجم المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة إلا أنها تضم عدّة فضاءات بحيث لم تترك فئة إلا و فكرت في تخصيص فضاء لها حيث نجد:

أ. فضاء الأطفال: (أقل من 06 سنوات)

يضم فئة الأطفال دون الست سنوات (06) و يقع بالجهة اليسرى من الطابق الأرضي في الزاوية لتمكين الأطفال من التصرف بكل حرية، و من أجل تقريب الكتاب من الأطفال في سن مبكرة يشترط مرافقة الأولياء لأطفالهم طيلة تواجدهم بالمكتبة إلا أنّ هذا الفضاء يعرف عزوفاً عن الإقبال عليه لكون كثير من الأولياء يجهلون أهمية مكتبة الأطفال و منهم من يعتقد أنّ هذا الفضاء هو عبارة عن دار حضانة للأطفال دون سن التمدرس حيث قام البعض منهم باستغلال هذه الفرصة و أصبحوا يقومون بوضع أطفالهم بالفضاء المخصص لهم ثم الذهاب لأشغالهم، و يتميز فضاء الأطفال بديكور جميل و ألوان بهيجة إضافة إلى ما يحتويه من طاولات مناسبة، صور و ملصقات جدارية إلى جانب أفرشة ذات ألوان بهيجة ملائمة لحاجيات الطفل في هذا السن، كما تم تزويد هذا الفضاء برفوف تشكيلية متعددة و مبدعة ما بين الدائرية و أشكال أخرى (أنظر الصورة رقم - 02-) غنية بالمواد المكتبية بمختلف الأحجام و الأشكال بطريقة تجلب إنتباه هذه الفئة التي لم يسبق لها أن تعاملت مع

الكتاب، كما خصص للأطفال جهاز تلفاز لعرض أفلام الكرتون و أفلام الأطفال الترفيهية، إلى جانب متنفس للقيام بنشاطات الإبداع، اللعب و الأعمال اليدوية و رسم حيث يشارك في كثير من الأحيان الأولياء أطفالهم في اللعب و محاولة تعليمهم حب المكتبة و اكتشاف ما بها من أرصدة، و بالإضافة إلى هذا يضم ذات الفضاء جناحاً آخر خاص بساعة الحكاية حيث يقص المكتبيون على الأطفال قصصاً مجسّدة فيها عبرة من قصص زمان.



صورة رقم (02): جهاز التلفاز بفضاء الأطفال



صورة رقم (01): فضاء الأطفال

ب. فضاء الفتيان: (من سنة 07 إلى حوالي 15 سنة)

و هو الآخر متواجد بالجهة اليسرى للطابق الأرضي مخصص للفتيان ما بين سبع (07) سنوات و خمسة عشر (15) سنة، مقسّم إلى جزئين قسم أكاديمي يضم الكتب الوثائقية و الدراسية التي تساعد في حلّ وظائفه و إنجاز بحوثه، و قسم آخر ترفيهي يضم القصص و الحكايات... إلخ، زوّد هذا الفضاء بجهاز حاسب آلي للبحث عبر قاعدة بيانات المكتبة (OPAC) و ذلك لتعويد الفتيان على هذه التقنيات الحديثة في سن مبكرة و قبل ارتيادهم الجامعة.

و بحلول منتصف سنة 2014 تم تجهيز فضاء الفتيان بعتاد حديث و هي عبارة عن أرائك ذات ألوان بهيجة و سجاد ملائم لها من أجل تنشيط لقاءات مع الفتيان، ساعة القصة، و هو ما لاقى استحساناً كبيراً من طرف الرواد و أوليائهم لدى زيارة المكتبة مثلما تبينه الصورة رقم (04):



صورة رقم (04): فضاء الفتيان
(القسم الترفيهي)



صورة رقم (03): فضاء الفتيان
(القسم الأكاديمي)

ج. فضاء الكبار: من 16 سنة فما فوق

يقدم هذا الفضاء خدماته للرواد من سن السادسة عشر (16) فما فوق، و من أجل ذلك خصص لهذه الفئة فضاءيين، فضاء يضم الرصيد الوثائقي و فضاء آخر مهيا للمطالعة في ظروف نوعاً ما ملائمة، كما تمت تهيئة جناح لذوي الاحتياجات الخاصة بقسم الرصيد الوثائقي للطابق الأرضي لتمكينهم من الإستفادة من أرصدة المكتبة المرتبة وفقاً لأقسام تصنيف ديوي مع وجود ملصقات تدل على القسم و الفروع التي يحتويها و ذلك لتسهيل تعامل المستفيدين مع المواد في ظل

نظام الرفوف المفتوحة. و يحتوي قسم الرصيد الوثائقي على بنك للإعارة و جهاز حاسوب للبحث الوثائقي في فهرس المكتبة الآلي (OPAC).



صورة رقم (06): بنك الإعارة

صورة رقم (05): قسم الرصيد الوثائقي

(فضاء الكبار: الطابق الأرضي)

أما بالنسبة لقسم المطالعة ممثلاً في قاعة المطالعة فيتواجد بالطابق العلوي الأول، حيث تتمتع هذه القاعة بإضاءة طبيعية جيدة ما يجعل منها متنفساً للرواد من المطالعين الحقيقيين. تضم القاعة طاولات للعمل الجماعي أو للمطالعة الحرة بعيداً عن أي ضوضاء، كما نجد بها كماً من الأرصدة المكتبية خاصة المعاجم، القواميس و الموسوعات إلى جانب المجلات و الدوريات بالأخص الجرائدة الوطنية اليومية، جهّزت القاعة هي الأخرى بجهازاً حاسب للبحث الببليوغرافي في الفهرس الآلي.

تُعقد بهذه القاعة عدّة أنشطة خاصة نادي القراء أو لدى استضافة كاتب (ة) ما نظراً لحجمها و لموقعها في المكتبة و ذلك قصد عدم المساس بالنشاطات الدورية للمكتبة و المستفيدين. كما بالقاعة واجهات زجاجية مخصصة لعرض الإقتناءات الجديدة للمكتبة متواجدة بمدخل القاعة قصد تعريف الرواد بالأرصدة الحديثة التي تهّمهم (كما تبيته الصورة).



صورة رقم (07): فضاء الكبار: قاعة المطالعة (الطابق الأول)

د. فضاء الأنترنيت: يخصص هذا الفضاء لجميع الشرائح ماعدا فئة الأطفال أما فئة الفتيان دون سن 15 سنة فيسمح لهم باستخدام هذا الفضاء لكن بترخيص من الولي، و تخصص من 50د إلى 01 ساعة لكل مستفيد بحسب الطلب، كما يقوم المكلف (ة) بهذا الفضاء بتقديم المساعدة للرواد في عمليات البحث و التحميل إضافة إلى شروحات في استخدام جهاز الحاسب و المواقع التعليمية،

و تجدر الإشارة إلى أنّ ذروة استعمال هذا الفضاء أثناء تسجيلات البكالوريا حيث يتقدّم الناجحين إلى المكتبة قصد التسجيل الإلكتروني بمواقع الجامعات و يقدم الموظف في هذه الفترة مواقع بكل الجامعات الجزائرية المتوفرة على الخط لتمكين الطلبة من الإختيار السليم للتخصص الجامعي.

جهّز الفضاء بأجهزة كمبيوتر تفوق الـ 15 جهاز مع سرعة تدفق جيدة للإنترنت و سماعات أذن بكل جهاز.



صورة رقم (08): فضاء الإنترنت

هـ. فضاء السمعى-البصري: و تسمى قاعة الإسقاط = Salle de projection

حيث تنظّم دورياً حصص لمختلف الفئات و بالأخص الأطفال لعرض أفلام و قصص كرتونية إضافة إلى دروس تثقيفية و ترفيهية مستوحاة من الواقع لفئة الفتيان، يقوم بتنشيط العرض أحد موظفي المكتبة (مكتبي أو منشط ثقافي) عن طريق شرح ما يحتويه القرص و بعد الإنتهاء يفتح للأطفال مجال لطرح أسئلتهم و يجيب عليها و في المقابل يقوم منشط العرض بطرح أسئلة عليهم لمعرفة مدى استجابتهم لمعلومات القرص المعروض.

تقوم المكتبة ببرمجة أفلام كرتون أو أشرطة وثائقية و غيرها من الأقراص كل 15 يوماً أي

بمعدّل مرتين في الشهر.



صورة رقم (09): قاعة الإسقاط

و. مخبر اللغات:

يوجد بالطابق العلوي الأول، و يحتوي على أجهزة حاسوب بلوازمه لتعليم اللغات الأجنبية

للمستفيدين ممن يرغب في تحسين مستواه في اللغات، لكن لم يتم فتحه بسبب مشاكل إدارية خارجة

عن نطاق المكتبة.

ي. قاعة المحاضرات:

متواجدة في واجهة المدخل الرئيسي للمكتبة، مخصصة لإلقاء المحاضرات و الندوات التي تنظمها المكتبة أو بالتنسيق مع مؤسسات ثقافية أخرى، كما نظمت بها عدة إحتفالات دينية و وطنية عن طريق عرض أفلام تاريخية و أخرى تربوية، كما ينظم بمسرح القاعة عروض مسرحية للأطفال و مختلف الأنشطة. و عرفت ذات القاعة تنظيم عدة محاضرات للطلبة و/أو التلاميذ أهمها لقاءات القراء مع الأساتذة لعرض كتبهم و آخر إصداراتهم خاصة التي تنصّب في إطار مساعدة الطلبة الجامعيين و كل التلاميذ المقبلين على الإمتحان بتلقينهم طرق جديدة تساعدهم على اجتياز مرحلة الإمتحانات و الضغط المتزامن معها.



صورة رقم (11): تنشيط حول تربية النحل يوم
2014/03/25



صورة رقم (10): عرض مسرحي يوم
*2013/06/18

* أقيم هذا العرض بمناسبة إحتضان ولاية تيبازة للمهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب من 15 إلى 22 جوان 2013.

• القانون الداخلي للمكتبة:

❖ أوقات العمل:

تفتح المكتبة أبوابها للقراء طوال أيام الأسبوع ماعدا يوم الجمعة وفق التوقيت التالي:

❖ من الساعة 09:00 صباحاً إلى 18:30 مساءً بالنسبة لتوقيت فصل الشتاء (أي من شهر

أكتوبر إلى غاية شهر ماي)

❖ و من 09:00 صباحاً إلى 19:30 مساءً بالنسبة لتوقيت فصل الصيف أي ابتداءً من شهر

جوان و إلى غاية بداية شهر أكتوبر.

❖ التنظيم الداخلي: وضعت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة قانوناً داخلياً لها من

حفظ النظام و الأمن بفضاءاتها المتوفرة و من أجل التقيد بقوانين هذا النظام لدى ولوج المكتبة

أو لدى الإستعانة بأجهزتها.

❖ شروط الإعارة:

يمكن للقارئ الإستفادة من خدمة الإعارة الخارجية لثلاث كتب كاملة، و منذ شهر مارس لسنة

2015 أصبح بإمكان القارئ استعارة 05 كتب دفعة واحدة و لمدة 15 يوماً مع إمكانية تجديدها في

حال توفر أكثر من ثلاث نسخ للكتاب.

❖ كما يمكن للقارئ من الإستفادة من الإعارة الداخلية للوثائق المعفاة من الإعارة الخارجية.

❖ العقوبات: وضعت المكتبة في إطار قانونها الداخلي مجموعة من الحالات يتحمل فيها أي

شخص يخل بالنظام الداخلي للمكتبة و بأمنها و مجموعة من العقوبات أهمها:

❖ في حال وجود اضطرابات في فضاءات المكتبة أو حالة فوضى أو سرقة أو تعدي على

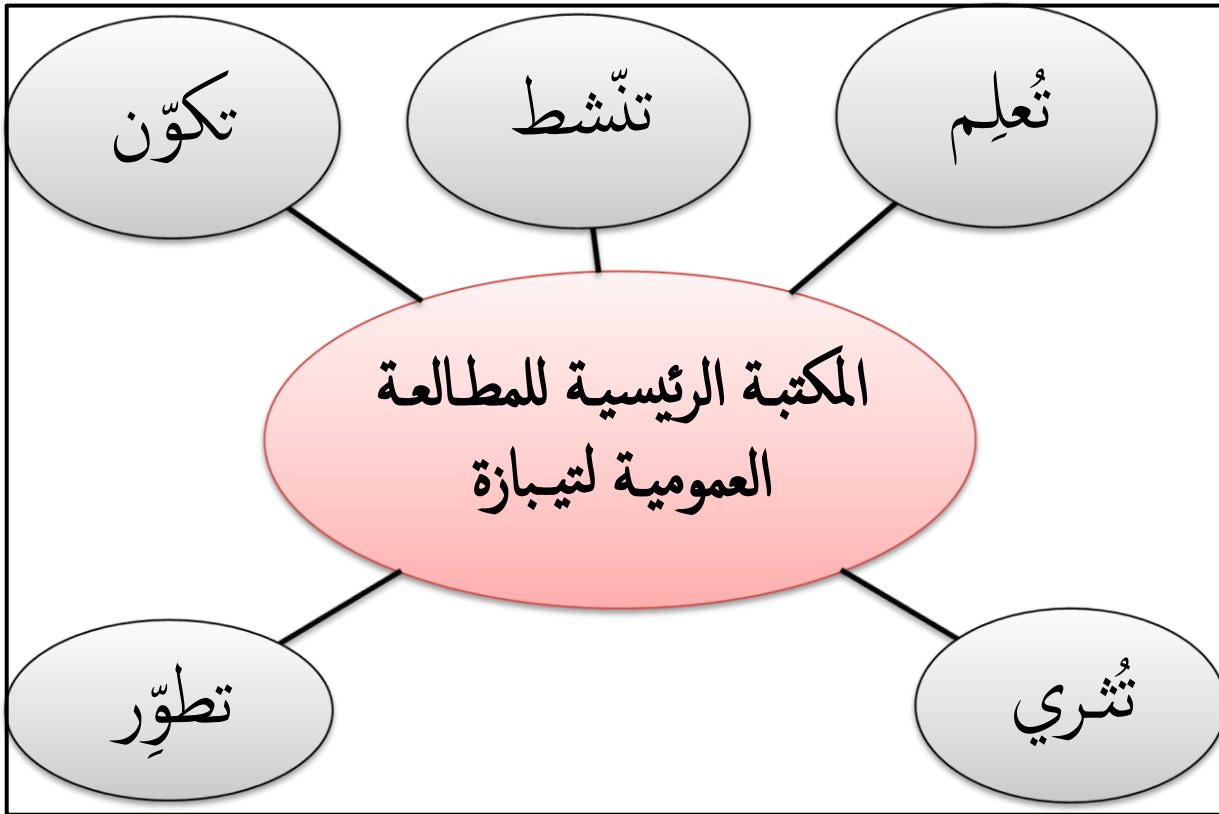
ممتلكات و الأفراد العاملين بالمكتبة، تقوم المكتبة باللجوء للقوة العمومية.

❖ يُطلب من كل شخص مهما كانت صفته مغادرة المكتبة في حال إثبات عدم احترامه للنظام الداخلي لها أو لأحد عمالها.

❖ بالنسبة لنظام الإعارة فإنه يترتب على كل شخص تأخر في إعادته للوثيقة المعارة سحب بطاقته و حجزها لمدة معينة يحددها المخول لهم ذلك، أما في حال ضياع الوثيقة فيتوجب على من أضعها تعويضها.

• مهام المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية:

و من خلال ميثاق اليونسكو و بيان الإفلا حول المكتبات العامة، و على ضوء إرشادات الوزارة الوصية (وزارة الثقافة)، تتمحور مهام المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة فيم يلي و التي تمثل فيم بعد محاور خطتها لترقية المطالعة بالولاية وفقاً للشكل الآتي:



شكل رقم (06): يمثل مهام المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة

- **تثري:** تندرج هذه المهمة عموماً في إثراء المجموعات المكتبية بأسلوب مبني على دراسة منطقية تلبي احتياجات الرواد.
- **تطور/تتَمي:** تكمن المهمة الأساسية للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية في تأمين الإتاحة و الوصول الحر للمعلومات إلى كل فرد من سكان ولاية تيبازة و بأي منطقة كان، بحيث تسعى لتلبية حاجيات أفراد المجتمع ليس فقط الترفيهية بل التعليمية كذلك من خلال تشجيع التعليم الذاتي و تنمية قدراتهم الفردية دون تمييز في الجنس، العرق، الدين أو اللغات أو حتى الظروف الإجتماعية و الإقتصادية.
- **تكون:** تركز هذه المهمة حول كفاءة عمال المكتبة، إذ تسعى المكتبة على توفير معلومات و إرشادات لمسيّري المكتبات الأخرى حول تسيير المكتبات خاصة البلدية وفق احتياجات رواد هذه المكتبة.
- **تُعلم:** يعتبر إعلام و تدريب الرواد إحدى أهم المهام التي تسعى لكسر الحواجز بين المكتبة و المستفيدين، و بين القراء و القائم بالنشاط، و يتم الإعتماد على شتى وسائل الإتصال الفردي و الجماهيري قصد إعلام الرواد بكل مستجدات المكتبة من الإقتناءات الحديثة، الأنشطة الثقافية، لقاءات الجمهور مع الأدباء، الخرجات البيداغوجية و غيرها.
- **تنشّط:** تعمل المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة منذ افتتاحها على تنشيط و تفعيل الأنشطة و التظاهرات الثقافية بالبلديات الـ 28، حيث تقوم المكتبة بزيارات بيداغوجية للمؤسسات التربوية خاصة للمناطق النائية قصد تشجيع الفئات الأخرى من المواطنين على ارتياد المكتبة و حتى المكتبات المتواجدة بإقليم بلدياتهم و بالمؤسسات الأخرى من مستشفيات، مدارس الفئات الخاصة (الصم البكم) و غيرها.

3.1.2. الإمكانيات المادية و البشرية للمكتبة:

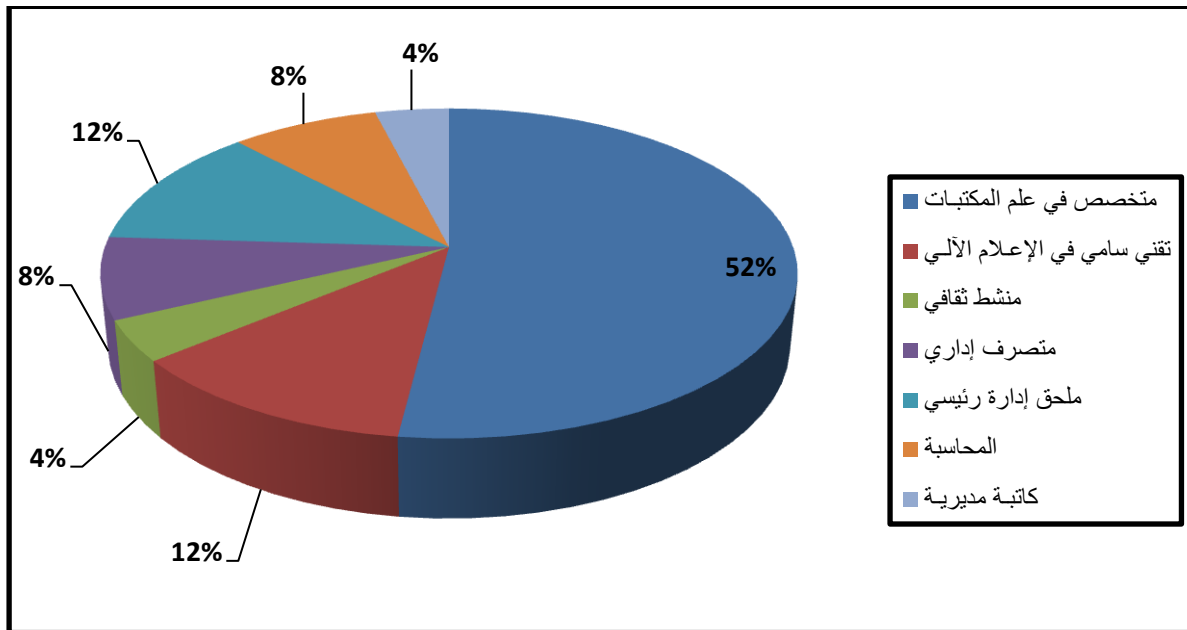
أ. الإمكانيات البشرية:

تعززت المكتبة الرئيسية للمطالعة الرئيسية لولاية تيبازة منذ سنة 2011 و قبيل افتتاحها الرسمي بموظفين من مختلف التخصصات أغلبهم من المكتبيين إلى جانب الإداريين (متصرف، محاسب إداري و تقني في الإعلام الآلي) و ذلك قصد ضمان حسن تسييرها إدارياً، فنياً و من حيث الخدمات، تترأسها مديرة ذات كفاءة و خبرة وفقاً للجدول رقم (10) التالي:

جدول رقم (10): توزيع الموظفين بالمكتبة

الوظيفة	الشهادة المتحصل عليها	العدد	الرتبة
المديرة	ليسانس علم المكتبات و التوثيق + أكثر من 10 سنوات خبرة	01	محافظ رئيسي في التراث الثقافي
مكلفون بالمعالجة الوثائقية	شهادة ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	05	مكتبي - وثائقي و أمين محفوظات
مكلفون بعملية الإقتناء	شهادة ليسانس في علم المكتبات و التوثيق	02	وثائقي أمين محفوظات
مكلفون بالمعالجة الوثائقية	شهادة DEUA في علم المكتبات و التوثيق	03	مساعد مكتبي و أمين محفوظات
مكلفون بالإعارة و التسجيل	مستوى السنة الرابعة (04) متوسط + 05 سنوات خبرة	02	مساعد تقني في المكتبات و الوثائق و المحفوظات
مكلف بالتنشيط	ليسانس في علوم الإعلام و الإتصال (تخصص سمعي - بصري)	01	مستشار ثقافي
مكلفين بمصلحة الإعلام الآلي و السمعي البصري	03 شهادة تقني سامي في الإعلام الآلي	03	تقني سامي في الإعلام الآلي
مكلفين بفرع الوسائل العامة	01 ليسانس في علوم الإعلام و الإتصال + 01 ليسانس في العلوم السياسية و العلاقات الدولية	02	متصرف إداري

فرع المستخدمين	02 تقني سامي في التسيير العمومي + 01 تقني سامي في تسيير الموارد البشرية	03	ملحق إدارة رئيسي
فرع المحاسبة	شهادة DEUA في المحاسبة	01	محاسب إداري رئيسي
فرع المحاسبة	شهادة تقني في المحاسبة	01	محاسب إداري
الأمانة العامة	شهادة تقني سامي في الأمانة العامة	01	كاتبة مديريّة
25		المجموع	



شكل رقم (07): توزيع موظفي المكتبة حسب الرتب الإدارية

هذا بالنسبة للموظفين الدائمين، أما بالنسبة للموظفين المؤقتين في إطار جهاز الإدماج المهني لحاملي الشهادات فتضمّ المكتبة مجموعة من خريجي الجامعات في شتى التخصصات و ذلك لتعزيز القوى البشرية بالمكتبة خاصة جانب التنشيط الثقافي و المعالجة الفنية أهم هذه التخصصات:

- في علم المكتبات و التوثيق

- في علوم الإعلام و الإتصال

- في علم النفس

- تقنيين في الإعلام الآلي

و الملاحظ على الجدول السابق التوزيع العادل و المتكافئ للمناصب إضافة إلى غنى المكتبة بجميع الشعب خاصة المكتبيين حيث تعتبر المكتبة الرئيسية لولاية تيبازة من أكثر المكتبات عدداً من حيث العمال المكتبيين و العمال إجمالاً حيث يقدر عدد المتخصصين في المكتبات بـ 13 من بينهم 08 ذوي شهادة ليسانس و 03 بشهادة دبلوم الدراسات التطبيقية الجامعية (DEUA) في علم المكتبات و مساعدان تقنيان (02) في المكتبات و التوثيق، إضافة إلى متخصصين في الإعلام الآلي (03) تقنيي إعلام آلي) و فريق خاص بالتنشيط، يديرهم طاقم إداري متكامل.⁽¹³⁾

كما نلاحظ من خلال الشكل رقم (07) أنّ نسبة العمال المتخصصين في علم المكتبات يفوق الـ 50% و هو يعكس تخطيط المكتبة للتحكم في جميع الأعمال المكتبية و الخدمات التي يقوم بها الطاقم المكتبي.

و الجدير بالذكر استفادة طاقم المكتبة خاصة المكتبيين من دورات تكوين خاصة لدى مركز البحث (CERIST) حول استخدام النظام الآلي لتسيير المكتبات (SYNGEB) في جميع العمليات المكتبية، كما حظي الطاقم المكتبي و طاقم التنشيط بفرص عديدة للمشاركة كمدخلين خلال الملتقيات الوطنية، الندوات و الأيام الدراسية سواء المبرمجة من طرف وزارة الثقافة أو من طرف المكتبات الرئيسية للولايات الأخرى من أجل تبادل الخبرات بين المكتبيين من شتى الولايات، و هو ما يجعل طاقم المكتبيين يستفيد في كل مرة من تجربة لتجديد معلوماته و خبراته المهنية.

⁽¹³⁾ مقابلة مع السيدة قضاي صافية، رئيسة مصلحة المستخدمين بالمكتبة الرئيسية لتيبازة، يوم 11/03/2015، على الساعة 14:50

ب. الإمكانيات المادية:

❖ الميزانية: من خلال مقابلاتنا المتكررة مع مديرة المكتبة، أبرزت هذه الأخيرة أهمية توفير

ميزانية معتبرة لتمكين المكتبة من تفعيل الأنشطة الثقافية المبرمجة خلال السنة، كما أضافت مديرة المكتبة إلى أنّ الوزارة إلى حد الساعة لازالت تدعمها وتمول أنشطتها الثقافية و تغطي مجمل النفقات الأخرى إلى جانب دعمها لباقي مكتبات المطالعة العمومية و أنشطتها وفقاً لتقديرات المكتبة السنوية.

❖ الرصيد الوثائقي: تضم المكتبة محلّ دراستنا هذه رصيذاً هاماً و متنوعاً من حيث المحتوى،

اللغات و الحداثة، و يمكن تقسيم الرصيد بناءً على عدّة إعتبارات يوفّرها النظام الآلي و أخرى

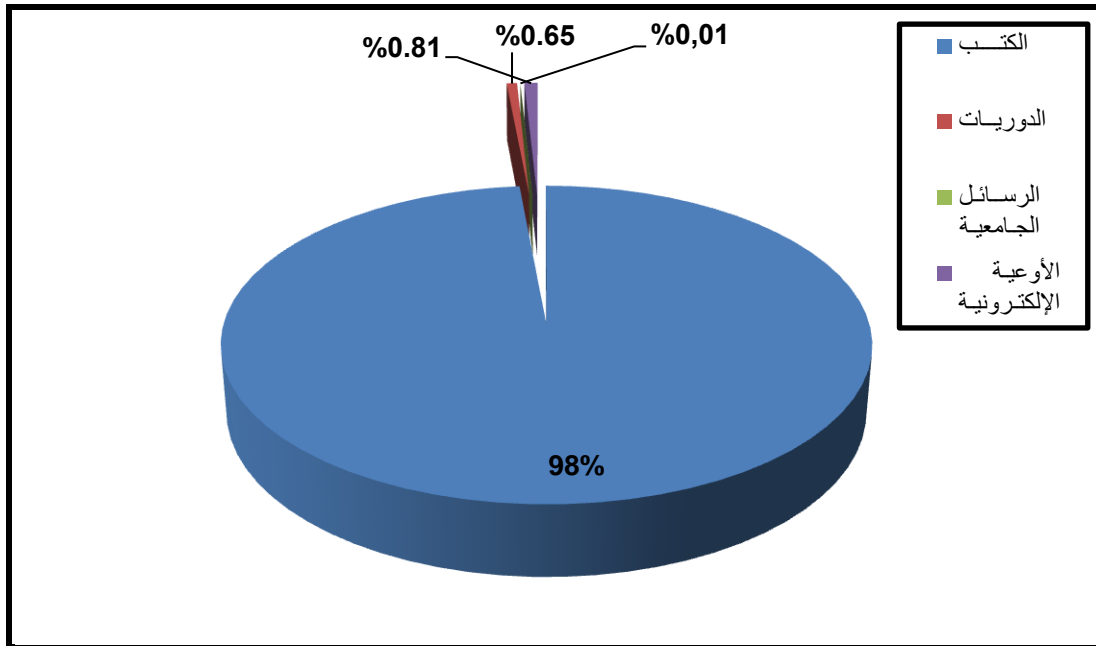
وقرأها لنا رئيس مصلحة معالجة الرصيد و تثمينه وفقاً للجدول الآتية*:

1. توزيع الرصيد الإجمالي للمكتبة حسب نوع الوثيقة

جدول رقم (11): توزيع الرصيد الإجمالي للمكتبة حسب نوع الوثيقة

النسبة	عدد العناوين	نوع الوثيقة
98.53 %	14157	الكتب
0.65 %	93	الدوريات
0.01 %	01	الرسائل الجامعية
0.81 %	117	الأوعية الإلكترونية
100 %	14368	المجموع

* مقابلة مع رئيس مصلحة معالجة الرصيد و تثمينه، السيد عبد القادر اجليداين، يوم 26/02/2015، على الساعة 15:00.



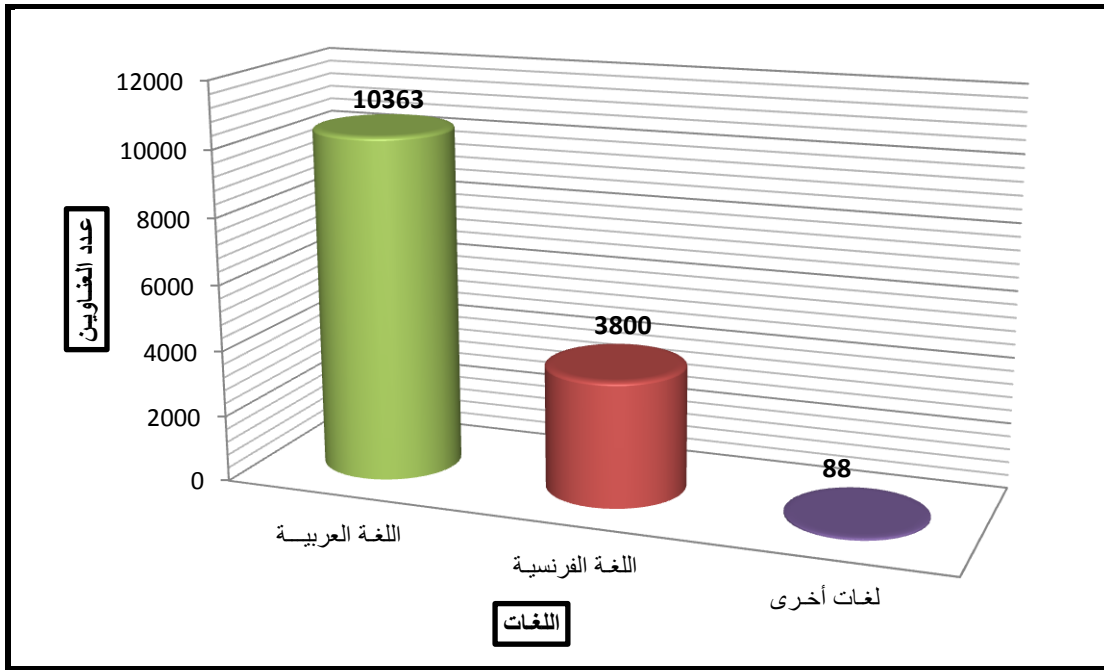
شكل رقم (08): توزيع الرصيد الكلي للمكتبة حسب نوع الوثيقة

و الملاحظ من خلال الجدول و الشكل المرافق له أنّ أغلب رصيد المكتبة إن لم نقل الكل (98.53%) عبارة عن كتب و هو ما يفسّر إهتمام الوزارة الوصية بدعم أشكال الكتاب و إحياء الإحتفالات المخلّدة للكتاب و المهرجانات الثقافية، تليها نسبة الأوعية الإلكترونية (0.81%) و هي عبارة عن كتب سمعية في شكل أقراص مضغوطة (CD-ROM audio) أو أقراص مكتفة للفيديو (DVD)، كما تمثل نسبة الدوريات نسبة متقاربة مع الأوعية الإلكترونية (0.65%) و التي تعتبر أغلبها مجلات للكبار (متخصصة و غير متخصصة) أو تلك الخاصة بفئة الفتيان و مجموع الصحف اليومية المشترك فيها و المقدّرة بـ 11 صحيفة يومية باللغتين الفرنسية (07) و العربية (04).

2. توزيع الرصيد الإجمالي للمكتبة حسب اللغة:

جدول رقم (12): توزيع الرصيد الإجمالي للمكتبة حسب اللغة للأوعية المطبوعة

اللغات	عدد العناوين	النسبة
اللغة العربية	10363	72.72 %
اللغة الفرنسية	3800	26.66 %
لغات أخرى	88	0.62 %
المجموع	14251	100 %



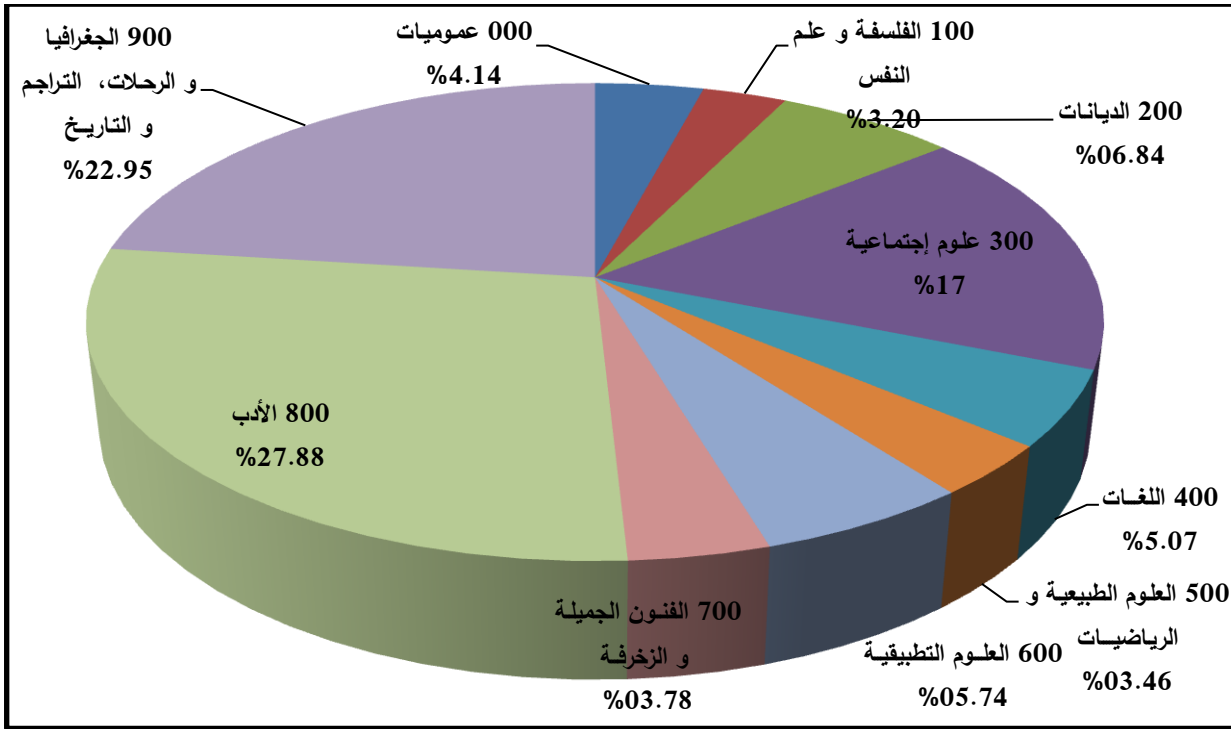
شكل رقم (09): توزيع رصيد المكتبة الإجمالي حسب اللغة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أنّ النسبة الأكبر من رصيد المكتبة هي باللغة العربية على أساس أنها اللغة الوطنية الأولى في الجزائر و لغة المناهج الدراسية إضافة إلى أنّ المجتمع الحالي و جيل اليوم هو جيل يميل للغة العربية أكثر من اللغة الفرنسية أو أي لغة أخرى، ثم تليها اللغة الفرنسية و اللغات الحية الأخرى.

3. توزيع رصيد المكتبة حسب أقسام تصنيف ديوي العشري

جدول رقم (13): الرصيد الإجمالي للكتب بحسب أقسام تصنيف ديوي العشري

النسبة	عدد العناوين	أقسام ديوي العشري
% 04.14	428	000 عموميات
% 03.20	325	100 الفلسفة و علم النفس
% 06.84	695	200 الديانات
16.92	1719	300 علوم إجتماعية
% 05.07	515	400 اللغات
% 03.46	352	500 العلوم الطبيعية و الرياضيات
% 05.75	584	600 العلوم التطبيقية
% 03.78	384	700 الفنون الجميلة و الزخرفة
% 27.88	2832	800 الأدب
% 22.95	2331	900 الجغرافيا و الرحلات، التراجم و التاريخ
% 100	10157	المجموع



شكل رقم (10): توزيع رصيد المكتبة الإجمالي للكتب وفق أقسام تصنيف ديوي العشري

و من خلال تجولنا عبر رفوف أرصدة المكتبة في جميع الفضاءات المتاحة (أطفال، فتيان و كبار) لاحظنا اعتماد المكتبة على نظام خاص للتعرف على أرصدة المكتبة و وفقاً للفئة التي تخدمها و هو نظام ملصقات شفرات الكتاب بألوان متباينة حيث استعملت:

❖ الشفرة الصفراء بالنسبة لرصيد فئة الأطفال

❖ الشفرة الخضراء بالنسبة لرصيد فئة الفتيان

❖ الشفرة البيضاء بالنسبة لرصيد فئة الكبار

أما الشفرة الحمراء فهي لجميع الفئات لكن للمواد المكتبية المرجعية من قواميس و معاجم،

الموسوعات الموضوعية بقاعات المطالعة المختلفة.

ج. المستفيدون (القراء):

تحصي مصلحة تسيير الرصيد و توجيه القراء حوالي 4472 مستفيد (ة) منذ افتتاحها الرسمي في جانفي 2012 و إلى غاية شهر ديسمبر 2014 مؤزعين حسب الجنس (جدول رقم 14) و حسب فئات المستفيدين المبينة في الجدول رقم (15).

جدول رقم 14: توزيع رواد المكتبة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	1483	33.16 %
إناث	2989	66.84 %
المجموع	4472	100 %

و الملاحظ من خلال الجدول أنّ فئة الإناث هي الأكثر تسجيلاً بالمكتبة الرئيسية للمطالعة

العمومية بتيبازة شأنها في ذلك شأن العديد من المكتبات و قد أشارت جميع الدراسات المتعلقة

بالمكتبات من مختلف أنواعها أنّ فئة الإناث هي الأكثر تردداً على المكتبة، و في حالتنا هذه قدرت

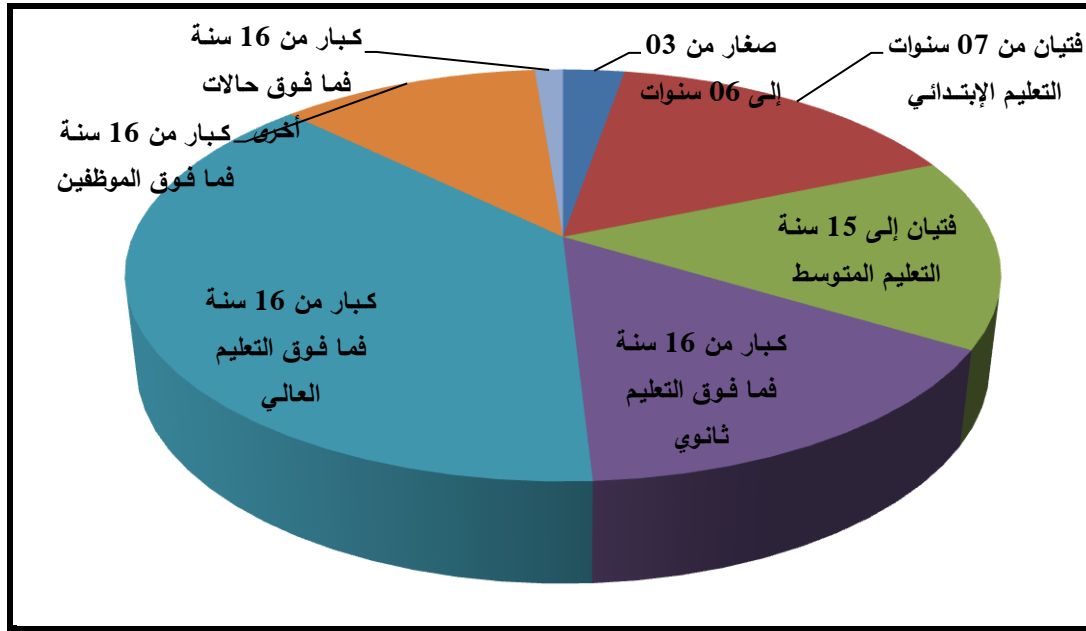
نسبة الإناث بـ 66.84 % مقابل 33.16 % بالنسبة للذكور و هي نسبة نوعاً ما معتبرة إذا ما قورنت

بالدراسات الأخرى السابقة.

جدول رقم (15): توزيع المستفيدين حسب الفئات

الفئات	السن	حالة القارئ	عدد المستجلين	المجموع
صغار	من 03 إلى 06 سنوات	ماقبل المدرسة	118	118
فتيان	من 07 سنوات إلى 15 سنة	التعليم الإبتدائي	692	1341
		التعليم المتوسط	649	
كبار	من 16 سنة فما فوق	التعليم ثانوي	672	3013

	1657	التعليم العالي		
	498	الموظفين		
	54	حالات أخرى		
	4472		المجموع	



شكل رقم (11): توزيع رواد المكتبة حسب الفئات

و الملاحظ على فئات القراء أنها متنوّعة لكن فئة الطلبة الجامعيين هي الأغلب (لما توفّره

المكتبة من مواد مكتبية هامة مثلما تبين في الجدول رقم (13)، تليها فئة تلاميذ التعليم الثانوي

خاصة من المقبلين على شهادة البكالوريا.

2.2. الأنشطة الثقافية و الخدمات

تعمل المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية على توفير عدّة خدمات مكتبية إلى جانب مجموعة من الأنشطة الثقافية المتنوّعة أهمّها:

أ. **الخدمات:** الخدمات واجهة المكتبة باختلاف أنواعها و كلّما اتّسّمت الخدمات بالتنوّع و النوعية فذلك يُبرز أهمية المكتبة بالنسبة لمجتمع المستفيدين، و لما كانت مكتبة المطالعة العمومية هي ملتقى جميع الشرائح العمرية و الإجتماعية فعليها محاولة تقديم خدمات متنوّعة تتوّع مرئاديهها، و على العموم تعتبر أهمّ الخدمات المكتبية التي تقدّمها المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة هي تلك التي أشارت إليها كل من منظمتي الإفلا و اليونسكو و هي مايلي:

(1) خدمات التوجيه و الإرشاد: يستفيد مرئادوا المكتبة مباشرة لدى ولوجهم إلى المكتبة و حتى لأول مرّة، و يتسنّى ذلك عن طريق توفير اللوحات الإرشادية توضح فضاءات المكتبة و أقسامها، لوحة القانون الداخلي للمكتبة الموضوعة في المدخل، إضافة إلى نشر كل جديد حول المكتبة من الأنشطة و الإقتناءات الجديدة، و من أجل حسن توجيه القراء يقوم على استقبال الرّواد موظفين بقسم الإستقبال و يشرفون على توجيه القراء إلى فضاءات المكتبة المخصصة لهم من شريحة الأطفال و أوليائهم إلى فئة الكبار، كما يقومون بتوجيههم إلى المجموعات المكتبية المرّتبة على أساس مستوياتهم العلمية و فضاءات المكتبة.*

(2) خدمات الإعارة: يستفيد رّواد المكتبة من نوعين من الإعارة إحداها خارجية و الأخرى داخلية

بحسب عدد نسخ الوثيقة و أهميتها و هما:

- **الإعارة الداخلية:** لكون المكتبة تستخدم نظام الأرفف المفتوحة، فيمكن أن المستفيد من البحث

* مقابلة مع مديرة المكتبة، مقر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، يوم 2015/02/26، على الساعة 10:45

بمفرده أو بالإستعانة بالمكتبيين و أخذ الوثيقة إلى قاعة المطالعة الخاصة بهم (فتيان، كبار) و الإطلاع عليها داخل المكتبة، كما يمكن للمستفيد في حال أنّ الوثيقة التي أراد استعارتها خارجياً لا تتوفّر نسخ عديدة منها استعمالها داخل قاعات المطالعة للمكتبة.

- **الإعارة الخارجية:** وضعت المكتبة من أجل تسيير عملية الإعارة نظاماً آلياً بحيث يقوم

المكتبيون في أثناء عمليات المعالجة بوضع شفرة خيطية (Code à barre) قصد استخدامها في ضبط خدمة الإعارة، و يستفيد القارئ بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتبازة من إمكانية استعارة 03 كتب لمدة خمسة عشر (15) يوماً كاملاً مع إمكانية تمديد الفترة قبل إنتهاء المهلة الأولى، و منذ مطلع شهر مارس من هذه السنة (2015)، و بعد استفادة المكتبة من إقتناءات جديدة و نسخ جديدة من عديد من المواد المكتبية الأكثر طلباً تشجيعاً للمطالعة العمومية أصبح بإمكان القارئ الإستفادة من الإعارة الخارجية لخمس كتب دفعةً واحدة و لنفس الفترة السابقة أي لمدة 15 يوماً.

تمّ وصل جهاز الإعارة القارئ للشفرة الخيطية الذي يمرّر الكتاب المراد إعارته خارجياً عبره بجهاز المراقبة المانع للسرقة، كما أنّ هذا النظام متّصل بنظام تسيير المكتبة الآلي **SYNGEB** حتى تسّجل معلومات حول الوثيقة و القارئ المستعير لها إضافة إلى تاريخ الإعارة و تاريخ الإرجاع، و يقوم ذات النظام بتسجيل أي حالة تأخر في إعادة الوثيقة للمكتبة في الوقت اللازم أي يساهم في إعانة عمال مصلحة تسيير الرصيد و متابعة حالة القراء، بحيث يوجه بعدها إشعار كتابي للقارئ عبر البريد العادي أو بالإتصال بهم هاتفياً.

(3) خدمة الإحاطة الجارية: تقوم هذه الخدمة أساساً على إخطار و إعلام القارئ بآخر

المعلومات و الإنتاجات الفكرية التي اقتنتها المكتبة أو المنشورة حديثاً و التي تحّص اهتماماته البحثية، و هنا يسهر القائمون على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محلّ دراستنا هذه على إعلام مرتاديهما و القارئ بكل الإقتناءات الحديثة بحسب الفئات (كبار، فتيان و أطفال) عن طريق عرض الإقتناءات

الجديدة خاصة تلك التي كانت محل طلب من طرف الرواد في واجهات زجاجية، و لكون المكتبة تواكب التكنولوجيات الحديثة المستعملة في مجال التسويق لمنتجاتها الوثائقية فهي تقوم باستعمال موقع المكتبة على مواقع التواصل الإجتماعي (الفايس بوك) عن طريق المسح الرقمي لصفحات غلاف الكتاب و بعض من أجزائه و عرضها على موقع المكتبة لتعريف القارئ بكل ما هو جديد و يخص مجال اهتماماته و بشتى قنوات الإتصال المتوفرة التقليدية و الرقمية.

4) خدمة البحث البليوغرافي الآلي: إدراكاً بأن جيل اليوم هو جيل الرقمي حيث ارتبطت

التكنولوجيا بجميع مناحي حياته و أعماله اليومية، و من أجل ذلك وقرت المكتبة منذ افتتاحها لجميع الرواد فهرساً آلياً متاحاً على الخط (OPAC) يتيح البحث في أرصدة المكتبة و حتى عملية حجز الوثيقة على الخط، حيث تم تجهيز كل الفضاءات بأجهزة إعلام آلي لتمكين القراء من عملية البحث حتى بالنسبة لفضاء الأنترنت (قاعة الأنترنت) يمكن الدخول لفهرس المكتبة و من أي طرفية كانت. يقوم المكتبيون بعملية التغذية الدورية لقاعدة بيانات الفهرس الآلي بالتسجيلات البليوغرافية للإقتناءات الجديدة لمختلف أشكال التزويد (شراء تبادل و إهداء).

يتوفر الفهرس الآلي إلى غاية نهاية شهر ديسمبر 2014 على 14368 تسجيلة بليوغرافية

وفقاً لإحصائيات النظام الآلي لتسيير المكتبات (SYNGEB)، و يضمن النظام إمكانيات متعددة للبحث كما يوفر إمكانية حجز الوثيقة و التعرف على حالة الوثيقة (معارة/متوفرة) إضافة إلى فترة إعارتها و هو ما يوفر على القارئ بذل الجهد و الوقت في البحث التقليدي اليدوي في الرفوف.

❖ و إضافة إلى الخدمات المكتبية السالفة الذكر، توفر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية

لولاية تيبازة فرصة تكوين مكتبيين ذو كفاءة عالية و ذلك قصد صقل معارفهم في ميدان الإدارة الحديثة للمكتبات و العمليات الفنية و المكتبية و العمليات الأخرى المرتبطة بها، كما توفر فرص التكوين في التنشيط الثقافي و عديد من التخصصات في مؤسسات التعليم العالي (علم المكتبات و الإعلام و الصحافة) و مؤسسات التكوين المهني (خاصة ما تعلق بالإعلام الآلي، المحاسبة).

ب. الأنشطة الثقافية: تعتبر الأنشطة الثقافية نبض المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية

لولاية تيبازة، و من خلال تواصلنا مع مديرة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة، تبين لنا أنّ المكتبة كغيرها من الـ 47 مكتبة رئيسية لا تملك مخططاً مكتوباً لترقية المطالعة العمومية في جميع مناحي العمل المكتبي و الخدماتي بالمكتبة إلى جانب تعزيز ثرواتها المادية و البشرية، لكنّها تمتلك مخططاً مكتوباً يتم إعداده كل سداسي أو بشكل سنوي بناءً على طلب الوزارة الوصية التي تقوم بإبداء الرأي حوله و المصادقة عليه و يتعلّق الأمر بمخطط برنامج الأنشطة الثقافية الدائمة و المؤقتة من استقبال الأدباء و لقاءات القراء مع المفكرين المحليين و في الأدب العالمي في مجال أدب الطفل و الشباب، إضافة إلى استقبال الوفود و الزيارات البيداغوجية و المعارض المقامة بالمكتبة.

و في هذا الإطار تعمل مديرة المكتبة شخصياً و بحكم تجربتها على إعداد هذا البرنامج بحيث يتوافق مع المناسبات الوطنية و الدولية بإدراج مختلف التظاهرات خلال مخططها (معارض، خرجات بيداغوجية، ورشات الإكتشاف و المعرفة، ساعة الحكاية، لقاء مع أديب، نادي القراء... إلخ) مع حرصها على أخذ رأي جميع عمال المكتبة لإبداء الرأي.

• مواقيت إعداد مخطط المكتبة لبرنامج النشاطات الثقافية المختلفة:

أما فيما يتعلق بمواعيد إعداد هذا المخطط، فالوزارة مع بداية كل موسم دخول إجتماعي تراسل جميع مكاتب المطالعة العمومية و غيرها من المنشآت الثقافية ذات الصلة لتقديم مخططها السنوي المبرمج للإثراء أو للمصادقة و إعداد التقديرات المالية المخصصة للنشاطات المبرمجة. و من أجل ذلك تعدّ المكتبة برنامجاً بحسب المواسم أو بصفة نصف سنوية أي في بداية كل دخول إجتماعي إلى نهاية السنة، و من بداية السنة إلى بداية موسم الإصطياف، ثم من بداية موسم الإصطياف (ماي) إلى نهاية شهر أوت و حتى بداية شهر سبتمبر و هكذا.

كما يمكن أن يتخلل هذه الأنشطة نشاطات ظرفية متعلقة بمختلف المناسبات سواء كانت دينية، ثقافية أو تاريخية كإحياء الأيام الوطنية و الأحداث التاريخية عن طريق برمجة محاضرات أو أيام دراسية أو حتى عروض لصور أو عرض فيلم تاريخي و غيرها من الأنشطة ذات الصلة و مثال ذلك برمجة لقاء مع المخرج السينمائي و الناقد محمد بجاوي تكريماً للأديبة الراحلة آسيا جبار أياماً قليلة بعد وفاتها و حضر اللقاء عدد من عائلة الفقيدة، شخصيات أدبية و أبناء المنطقة كونها ابنة مدينة شرشال. و بهذا تقوم المكتبة بتسطير نشاطات ثقافية دائمة منتظمة تعود عليها جمهور ولاية تيبازة و أخرى مناسبة مؤقتة لاسيما القارئ الصغير و هي بذلك نوعان*:

* مقابلة مع مديرة المكتبة، مرجع سابق، يوم 2015/02/26، على الساعة 10:50

- **النشاطات الدائمة:** هي النشاطات التي تقام على مدار السنة أمسية كل ثلاثاء لتتلائم مع فترات الراحة للأطفال و التلاميذ، أهمها:

(1) ساعة الحكاية = L'Heure du Conte

يعتبر سرد القصة من أهم ما يميّز الأنشطة التي تقدّمها المكتبات العامة في العالم، و يعتمد في سرد القصة على قراءة قصة مختارة بعناية تناسب مستوى الأطفال و قدراتهم الذهنية سواء كانت باللغة العربية أو الفرنسية بالنسبة لفئة الفتيان، حيث تقوم إحدى المكتبيات بسردها بصوت معبر يجذب الأطفال إلى الإستماع و متابعة أحداث القصة بشوق و هذا ما لاحظناه أثناء تواجدها بالمكتبة و حضورنا هذا النشاط مراراً من خلال العديد التظاهرات الثقافية، كما تتيح لهم هذه الفقرة اكتساب القدرة على التخيل و الإبداع الفكري و تنمية فن الإستماع و كسب مفردات لغوية، لذا نجد الأطفال يقبلون على قراءة القصة التي استمعوا إليها.

و لعل من بين أبرز القصص التي استمتع الأطفال بسماعها و أخذ العبرة منها هي "بقرة

الأيتام" و قصص من التراث العالمي مثل قصة "قصص الأميرات".



صورة رقم (12): ساعة الحكاية في ساحة المكتبة صورة رقم (13): قصة بقرة الأيتام

(2) نادي القراء: هو موعد شهري يعرّفنا في كل مرة على عنوان لمؤلف حديث الإصدار في

الأدب العالمي لكاتب (ة) جزائري (ة)، حيث يساهم هذا النشاط في تنمية قدرات الرواد خاصة من الأطفال النقدية و التحليلية و تطوير قدرات الإستيعاب و الفهم، و يتم من خلال هذا النشاط تناول المؤلفات بالعرض و التحليل و مناقشة الكتاب عن طريق الرّد على استفسارات القراء و أعضاء نادي القراء المشاركين، و يشارك في مناقشة المؤلف الكاتبة "إمكراز صليحة" و الكاتبة "فضيل الشريف أحمد" و هما أعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الفاعلين في هذا النشاط الفكري و من أبرز شخصيات الأدب في المنطقة. شاركت في السنة الأولى لبداية هذا النادي الأدبي الأستاذة الجامعية و المختصة في أدب الأطفال الأستاذة السيدة "شكوش".

و أول كتاب تمت مناقشته في هذا النادي يوم 17 مارس 2012 و الذي حظي بالدعاية و الإهتمام من أعضاء النادي كباراً و صغاراً هو كتاب "ابن الفقير = *Le Fils du pauvre*" للكاتب "مولود فرعون" تزامناً مع الذكرى الخمسين لاغتياله من طرف المنظمة السرية.

كما نظمت المكتبة في إطار نادي القراء عدّة لقاءات أدبية مع مؤلفين مثل استضافة الكاتبة الشابة أنيا مريماش صاحبة كتاب « *Alexander la chute aux enfers...* » بمناسبة مرور سنة على إفتتاح المكتبة و كان ذلك يوم 03 جانفي 2013 (صورة رقم 14)، إضافة إلى استقبال الأختين آسيا و جازية غوتي مختصتان في أدب الطفل و القصص المصورة و ذلك بمناسبة مرور سنتين على إفتتاح المكتبة يوم 24 / 12 / 2013.

و الجدير بالذكر أنّ نشاطات هذا النادي توقفت بالنسبة لسنة 2014 بسبب برمجته أثناء فترة الدراسة و لكن خلال سنة 2015 تمت برمجته خلال عطلة فصل الصيف، كما أنّها لاقت استحسان جميع الفئات إضافة إلى إيلاء أولياء الرّواد اهتماماً كبيراً به و مداومة حضورهم له رفقة الأبناء.



صورة رقم (14): نادي القراء يستقبل الأديبة الشابة أنيا مريماش

(3) أنشطة حول الكتاب "الكتاب يتحدث": و يتمثل هذا النشاط في دراسة شخصية تاريخية معينة أو مكان ما تحت عنوان "الكتاب يتحدث" و يتم ذلك عن طريق استعمال قاعة العرض و هو نشاط مخصص لفئة الأطفال و الفتيان، و هو نشاط من تأطير المكتبيين و المنشطين الثقافيين. و من بين الشخصيات التاريخية التي تناولها هذا النشاط و لاقت إقبالا كبيرا من طرف سكان ولاية تيبازة رفقة أبنائهم و التي تناولها النشاط بعنوان "شخصيات بلادي في كتابي" هما شخصية الشهيد "بن بولعيد" و "لالة فاطمة نسومر" و اللتان استضافتهما المكتبة ضمن فعاليات الطبعة الثالثة للمهرجان المحلي السنوي "قراءة في إحتفال" في شهر سبتمبر من سنة 2012، كما تمت دراسة كتاب "تيبازة" و التعريف بتاريخها، معالمها الرومانية و شخصياتها الفنية و التاريخية المعروفة على الصعيد الوطني.



صورة رقم (16): الكتاب يتحدث



صورة رقم (15): نشاط Tobo clic

4) ورشة الأشغال اليدوية و ورشة الإكتشاف:

هي عبارة عن ورشات تقام خاصة في فترة العطل المدرسية حيث يتم اطلاق الرواد على إحدى الأعمال التي تقوم بها المكتبة و هذه السنة (2014) كانت الفكرة كيف أحافظ على مكتبتني و أنظمتها و هي تقوم على خدمة الإرشاد و التدريب للمستعملين كيفية التعامل مع المكتبة و مجموعاتها، تنظيم المواد المكتبية بكل فضاء و التصنيف الذي رتبته به الوثائق لتمكينهم من التعرف على المكتبة عن قرب و لتمكينهم من عملية البحث عن الوثائق بسهولة على الرفوف، أما في السنة السابقة (2013) فموضوع الورشة كان حول عملية ترميم الكتب و صيانتها من أجل تعويد الطفل على التكفل بالوثائق و المحافظة عليها من التلف.



صورة رقم (18): ورشة الإكتشاف و المعرفة
حول كيف أنظمت مكتبتني (2014)



صورة رقم (17): ورشة الإكتشاف و المعرفة
حول علوم الأرض (2013)

(5) ورشة الرسم:

إضافة إلى عديد الورشات المنظمة بالمكتبة تنظم ورشة الأشغال اليدوية مثل ورشة الرسم من تأطير السيدة عباسية و هي رسامة و فنانة تشكيلية من المنطقة، حيث تسعى من خلال هذه الورشات تقديم دروس للأطفال و الفنانين المشاركين حول الرسم كفن تشكيلي راقى كوسيلة لدعم الإبداع لدى الأطفال.



صورة رقم (19): ورشة الرسم رفقة الفنانة التشكيلية عباسية

(6) ورشة الإكتشاف و المعرفة:

يقوم بتنظيمها منشطون ثقافيون للمكتبة أو خارجها مثل تنشيط ورشة الإكتشاف و المعرفة لسنة 2014 الذي احتضن ورشة معرفة عالم تربية النحل و محاضرة حول الموضوع كما رافق الورشة معرض لتربية النحل من تنظيم الغرفة الفلاحية الولائية و مجموعة من مربي النحل، كما أقيمت على هامش النشاط ورشة أخرى للرسم و تم اختيار أحسن رسمة معبرة عن هذه المناسبة كما أقيم عرض بقاعة المحاضرات حول تربية النحل بعنوان "هيا لاكتشاف عالم زينة و نحول"



صورة رقم (20): ورشة الإكتشاف و المعرفة حول تربية النحل

• النشاطات الدورية (الظرفية):

هي النشاطات التي تقام بالمناسبات الدولية كالإحتفال باليوم العالمي للطفولة، عيد الشجرة،

يوم العلم أو حتى الأعياد الوطنية كعيد الإستقلال و الشباب (05 جويلية) أو ذكرى اندلاع ثورة

التحرير، حيث تقوم المكتبة بوضع برنامج متنوع لإحياء مثل هذه المناسبات أهمها مايلي:

1) المعارض العلمية: تعكس هذه المعارض الدور التعليمي الذي أوكل لمكتبة المطالعة العمومية

فهي تقدم معلومات قيّمة للجمهور حول موضوع المعرض، و من أجل ذلك نظّمت المكتبة محلّ

دراستنا هذه عدّة معارض أحييت بها مناسبات دولية، وطنية و عربية أبرزها كانت المناسبات التالية:

❖ **يوم العلم:** يعتبر هذا المعرض أول معرض علمي تنظّمه المكتبة إحتفاءً بيوم العلم (16

أفريل)، حيث قامت بتنظيم معرض حول الورق و تاريخ ظهوره و انتشاره من تنشيط شباب منخرطين

ضمن فئة الفتيان و عرضت اللوحات و أجزاء المعرض بالمركب الثقافي عبد الوهاب سليم لكونه

استقطب شخصيات من السلطات المحلية (الوالي و وفد مرافق له) إضافة إلى توفّر المركب الثقافي لإمكانيات عرض و بهو كبير مخصص لإقامة المعارض الكبرى بالولاية.



صورة رقم (21): معرض الورق (يوم العلم 2012/04/16)

❖ عيد الشجرة: نظمت المكتبة الرئيسية لولاية تيبازة غداة افتتاحها بمناسبة عيد الشجرة و في أول أيام فصل الربيع في 21 مارس 2012 حملة تحسيسية بالمساحة الخضراء الخاصة بها بمساهمة مديرية الغابات للولاية، حيث قام محافظ الغابات للولاية بنفسه بتعريف الأطفال و الحضور بدور الشجرة و أهميتها في تحقيق التوازن البيئي، و بالمناسبة قام رفقة الرواد المشاركين بغرس حوالي 40 شجرة بالمكتبة و رافق هذا الإحتفال معرض للصور حول أنواع النباتات و الأشجار التي تضمها المنطقة.



صورة رقم (22): الإحتفال بعيد الشجرة (2012/03/21)

(2) الخرجات البيداغوجية: تسعى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية منذ افتتاحها إلى التوجه بخدماتها و أنشطتها إلى جميع الفئات و الشرائح أينما كانت خاصة المحرومة منها، و من أجل ذلك تنظم المكتبة خرجات دورية للأطفال و فئة الشباب (منحرفي فضاء الفتيان) إلى المؤسسات العمومية و الخاصة و بالأخص الثقافية منها و كذا المؤسسات التربوية، فعلى سبيل المثال تم تنظيم خرجة ميدانية يوم 20 جوان 2012 للتعرف على الآثار الرومانية المتواجدة بولاية تيبازة و تاريخها، كما نظمت المكتبة رفقة وفود للمخيمات الصيفية خرجة ميدانية للتعرف على مهنة الصحفي و اكتشاف الأعمال اليومية لطاقتهم إذاعة تيبازة المحلية، كما نظمت المكتبة في إطار اليوم العالمي للطفولة المصادف للفتح من جوان 2014 خرجة ميدانية إلى أطفال مستشفى القليعة و قدّمت لهم هدايا بالمناسبة رفقة فرق بهلوانية لتسلية الأطفال.



صورة رقم (23): زيارة بيداغوجية إلى مستشفى القليعة (01 جوان 2014)
صورة رقم (24): زيارة بيداغوجية إلى الإذاعة المحلية بتيبازة

3) الأنشطة الإعلامية: تتمثل في كافة أشكال الدعاية الإعلامية و الإتصال بالجماعات المحلية و المؤسسات الواقعة في تراب الولاية التربوية و الثقافية و الإعلامية و شتى أنواع المؤسسات الأخرى العمومية منها و الخاصة، و في هذا الإطار قامت المكتبة و بشكل دوري بالتعريف بالمكتبة، مهامها، فضاءاتها و الأنشطة التي تبرمجها (الدائمة و المؤقتة)، كما قامت المكتبة بأنشطة إعلامية للتعريف برصيد المكتبة من خلال خرجاتها البيداغوجية بالمدارس و المؤسسات التربوية، إضافة إلى كل هذا تتوفر المكتبة مطويات باللغتين (عربية و فرنسية) تحوي معلومات حول المكتبة، خدماتها و فضاءاتها.

كما تقدّم المكتبة منذ سنة 2013 حصة إذاعية (فقرة) صباح كل جمعة حول الإصدارات الحديثة من مقتنيات المكتبة من كتب و دوريات و قصص خاصة فيم يخص كتاب الطفل، حيث تقوم المكلّفة بهذا النشاط باختيار الوثيقة المراد التطرّق إليها، إعداد ملّخص للوثيقة رفقة بيوغرافيا عن المؤلف في حال مؤلف كتاب ما أو قصة/رواية، كما تتطرّق ذات الفقرة إلى الشخصيات الأدبية و التاريخية التي غابت في الساحة باستنكار أعمالها سواء كانت باللغة العربية أو الفرنسية.

4) العروض المسرحية: تقوم المكتبة بتنظيم عروض مسرحية للأطفال في عديد من المناسبات أهمها العرض المسرحي لجمعية الفرسان لولاية البويرة إحتفالاً باليوم العالمي للطفولة و أقيم العرض يوم 29 ماي 2012، إضافة إلى العروض المسرحية المبرمجة خلال المهرجان المحلي "قراءة في إحتفال" في طبعاته الأربع التي احتضنتها المكتبة (2012، 2013، 2014 و 2015) و من أكثر العروض التي لاقت استحساناً لدى جمهور ولاية تيبازة هي مسرحية "هيا نتعاون" لفرقة الأوائل من ولاية سيدي بلعباس و كذا مسرحية "ياسمين دلالة الخير" لفرقة مسرح الخشبة لمدينة فوكة المحلية. تلقى هذه العروض المسرحية تفاعلاً كبيراً خاصة مع فئة الأطفال و حتى أوليائهم، كما جعلت هذه الفئة حتى من غير المنخرطين بالمكتبة دائمي السؤال عن تاريخ إقامتها.

5) عرض الأفلام الوثائقية: يتمثل هذا النشاط في عرض أفلام وثائقية تخليداً للمناسبات الوطنية و العالمية خاصة فيلم "معتقل قصر الطير" لسعيد عولمي من تنظيم مديرية الثقافة و المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة بمناسبة إحياء ذكرى عيد الشهيد و تخليداً للذكرى الثانية و الستين لتفجيرات القنابل الذرية برّقان.

(6) استقبال الوفود:

استقبلت المكتبة منذ افتتاحها عدة وفود بدءاً بعمال المكتبات للولايات المجاورة: عين الدفلى، تيسمسيلت و الشلف، أطفال المخيمات الصيفية للولايات الداخلية (الجلفة و تيسمسيلت) و أطفال الجنوب ، إضافة إلى أطفال مدرسة الصّم و البكم بكل من بلدية خميستي و حجوط، كما قامت المكتبة باستقبال وفود رسمية كزيارة مدير المكتبة الوطنية لدولة التشيك لدى زيارته المبرمجة إلى المكتبة الوطنية الجزائرية في مطلع جانفي 2015.

- **المكتبة المتنقلة:** تعمل إدارة المكتبة على تنظيم خرجات للمناطق النائية بالولاية من خلال الخرجات البيداغوجية المبرمجة، حيث تحط المكتبة المتنقلة رحالها بمدرسة ما و تستقبل أطفال تلك المدرسة إضافة إلى أطفال المدارس الأخرى، مثل زيارة المدارس الابتدائية النائية و إفادة أطفالها بكتب و برنامج من النشاطات الترفيهية و البيداغوجية التي من شأنها توطيد العلاقة بين الطفل القارئ و الكتاب و تتم برمجة خرجات هذه المكتبة في أغلب المرات الثلاث تزامناً مع يوم 23 أفريل من كل سنة الذي يمثل اليوم العالمي للكتاب الذي يحتضن منذ سنة 2012 شعار "أخرجوا كتبكم".

و كانت قد نظمت المكتبة سنة 2013 زيارة إلى مدرسة ابتدائية ببلدية سيدي سميان الريفية أما خلال سنة 2014 فتوجهت المكتبة إلى مدرسة ابتدائية ببلدية الداموس برعاية مؤسسة اتصالات الجزائر، أما خلال سنة 2015 فنظمت المكتبة خرجة بيداغوجية إلى مدرسة ابتدائية ببلدية أغيل النائية برعاية من المديرية الولائية للبريد و تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التي ساهمت في تقديم هدايا للتلاميذ إضافة إلى الهدايا المقدمة من طرف المكتبة لتكوين رصيد مكتبة مدرسية و هدايا للتلاميذ.*

* بالنسبة للخرجة البيداغوجية لسنة 2015 فتمت برمجتها بالتعاون مع ذات المديرية و المتحف البلدي بتيبازة بدون خروج المكتبة المتنقلة التي لم تتمكن من صعود مرتفع بلدية أغيل و بسبب المنعرجات الخطيرة للمنطقة.



صورة رقم (26): زيارة إلى بلدية
الداموس (اليوم العالمي للكتاب 2014)



صورة رقم (25): زيارة بيداغوجية إلى بلدية
سيدي سميان (اليوم العالمي للكتاب 2013)

- المشاركة في معظم الملتقيات و الأيام الدراسية الوطنية و الدولية:

تحرص إدارة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية منذ افتتاحها على المشاركة في معظم الملتقيات الوطنية و الأيام الدراسية المنعقدة في عديد من الولايات حول مواضيع المطالعة العمومية، المقروئية، التسويق في مكتبات المطالعة العمومية و كذا مستقبل هذه المكتبات في ظل التكنولوجيات الحديثة، كما تحرص مديرة المكتبة في كل مرة على المشاركة بمداخلة ضمن الملتقى أو التظاهرة.

- المشاركة في المهرجانات المحلية و الدولية: تنظم مديريات الثقافة تحت رعاية وزارة الثقافة

المهرجانات الدولية و المحلية المبرمجة بناء على المراسيم و القرارات الصادرة في الجريدة الرسمية، و لكون المكتبة ركيزة المطالعة في الولاية و على اطلاع بأهم تقنيات التنشيط و إقامة النشاطات الثقافية، تشارك المكتبة منذ افتتاحها في جميع المهرجانات الدولية و المحلية التي أقرتها الوزارة عن طريق معارض للكتب، ندوات، محاضرات، عروض مسرحية، ورشات عمل مع الزوّار و رواد المكتبة، و من بين أهم المهرجانات التي لعبت بها المكتبة دوراً كبيراً مايلي:

1. المهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب:

احتضنت ولاية تيبازة التظاهرة الثقافية المعروفة بالمهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب في

طبعته السادسة المنعقد من 15 إلى غاية 22 جوان 2013 بكل من ولاية تيبازة، الجزائر العاصمة و تيزي وزو.

و يسعى المهرجان الدولي إلى التعرّف و الإنفتاح على العالم الآخر عن طريق فهم و استثمار

روابطه الأخوية بين دول العالم، تضمّن المهرجان عدّة أنشطة ثقافية و متنوّعة على مدار الأسبوع،

و تزامنا مع خمسينية الإستقلال افتتح المهرجان ببرنامج أدبي خاص بعنوان "ثلاثة أيام للتاريخ:

الجزائر بين الذاكرة و الخيال". و من خلال هذ التظاهرة نظّمت إدارة و محافظة المهرجان تظاهرات مع

مؤسسة مترو الجزائر من خلال أنشطة متسلسلة تحمل عنوان "الجزائر خمسون سنة من الأدب" حيث

أقيمت هذه الأنشطة في المحطات الأكثر ارتياداً في العاصمة بمشاركة مكتبي المكتبة الرئيسية

للمطالعة العمومية لتيبازة، و ضمّت هذه الأنشطة المقامة بالميترو: معارض، بيع كتب، عرض أفلام،

ملصقات، تنشيط الشباب و سرد الحكايات التي عرفت استحساناً كبيراً من طرف الجمهور.

أولت إدارة المهرجان عناية كبيرة بالأطفال و القارئ الصغير حيث نظّمت ورشات عمل بيداغوجية، ألعاب و تسلية كما سطرّت ورشات للرسم و الرواة و المصمّمين، و لكون المهرجان جاء تزامناً مع العطلة الصيفية سطرّت برامج عديدة في الفترات المسائية (بعد الظهر) و سهرات ليلية من خلال عروض موسيقية لفرق جزائرية و أجنبية و أمسيات شعرية. و لقد لقي هذا المهرجان الدولي (Feliv) صدى لابأس به بالولاية نظراً للتظاهرات التي تظّمها خلال سبعة (07) أيام متواصلة خاصة مع تزامنه و العطلة الصيفية.



صورة رقم (27): افتتاح المهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب لسنة 2013

- المهرجان المحلي "قراءة في احتفال":

هو احتفال تنّظمه محافظة المهرجان سنوياً بكل ولاية لمدة خمسة عشر (15) يوماً تشرف عليه مديرية الثقافة للولاية، و تحتضنه المكتبة كونها الأكثر إقبالاً من طرف الروّاد، و يوجه هذا المهرجان بالأخص لفئة الأطفال و الفتيان حسب مسؤولية المهرجان بالولاية حيث يتم من خلاله

عرض أفلام كرتون هادفة للأطفال، عروض مسرحية، ورشات الرسم و الأشغال اليدوية، فقرة ساعة الحكاية و مسابقات فكرية و تسلية.



صورة رقم (28): المهرجان المحلي قراءة في احتفال (ساعة الحكاية)

❖ علاقة المكتبة مع مؤسسات الإعلام و الإتصال و الجماعات المحلية:

سعت مديرة المكتبة إدراكاً منها بالدور الذي يلعبه الإعلام في التعريف بالمكتبة، نشاطاتها و خدماتها على توطيد علاقة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة مع جميع الجهات المحلية الفاعلة في إقليم الولاية من مديريات، جمعيات ثقافية، رياضية و حتى الخيرية منها دون أن تنسى الإذاعة المحلية للولاية من خلال تغطية جميع نشاطات المكتبة و المستجّبات بها حتى خلال تنقلاتها خارج مدينة تيبازة إلى البلديات البعيدة و النائبة أو المستشفيات أو حتى المدارس إضافة إلى الصحافة المكتوبة من خلال صحفيي الولاية عن الجرائد الوطنية خاصة تلك الناطقة باللغة الفرنسية (El Watan)،

كما استفادت المكتبة من إمكانية اطلاع سكان ولاية تيبازة على ما لديها من كتب من خلال برنامج أدبي عنوانه "قراءة الأسبوع" يُبث كل صبيحة جمعة عبر أمواج إذاعة ولاية تيبازة تنشطه إحدى الأخصائيات في المكتبات باللغتين العربية و الفرنسية.

❖ أما فيم يخص الجهات المكوّنة للمجلس التوجيهي للمكتبة، تجدر الإشارة إلى أنّ مديرية

البريد و تكنولوجيايات الإعلام و الإتصال بحكم عضويتها فيه و رفقة مؤسسة اتصالات الجزائر هي الأخرى ترافق المكتبة في أغلب نشاطاتها خاصة تلك المتعلقة بالأطفال المحرومين، حيث نظّمت اتصالات الجزائر في العيد العالمي للطفولة لسنة 2014 مسابقة فكرية للرسم من خلال ورشة الرسم للأطفال فقط دون 09 سنوات للتعبير عما يمثلهم لهم عالم الهاتف النقال و الأنترنيت دامت المسابقة مدّة أسبوع قبيل الإحتفال و قدّمت جوائز للفائزين تمثّلت في هواتف نقالة ذكية مهداة من طرف شركة اتصالات الجزائر و كتب قيمة ترفيهية من طرف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية.

❖ أما بالنسبة لمديرية الشباب و الرياضة فتعمل المكتبة في هذا الصدد على استقبال سنوياً

أفواج المخيمين من الأطفال و الفتيان من جميع أقطار الوطن في إطار برامج التوأمة بين مديريات الشباب و الرياضة بالوطن و تخصّهم المكتبة بنشاطات و برامج ترفيهية ثريّة (كزيارة فوج للمخيمين للإذاعة الجهوية لتيبازة و التعرّف على مهنة الصحفي).

❖ أما بالنسبة لمديرية التربية الولائية فتتنظّم المكتبة زيارات إلى المدارس خاصة النائبة و حتى

إلى مدارس الصم و البكم و ذوي الإحتياجات الخاصة الواقعة في إقليم الولاية أو تستضيفها في المكتبة قصد التعرّف أكثر على المكتبة و تسطير برامج ترفيهية تثقيفية لهذه الفئات.

كل هذه العلاقات من شأنها أن تكسب المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة دعاية

أكبر لشرائح أوسع تمتدّ إلى خارج إقليم الولاية و هذا ما لاحظناه على أغلب الزوار للمكتبة خاصة إشادتهم بحفاوة الترحيب بالمكتبة و تقديم المساعدات للجميع دون استثناء.

❖ المكتبة و علاقاتها بالمكتبات و المؤسسات الثقافية المتواجدة بالولاية:

من خلال اتصالنا ضمن مقابلات فردية مع كل من مديرة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية للولاية و مسؤولي مؤسسات الثقافة بالولاية على رأسهم مدير الثقافة السيد "زيدة" إضافة إلى كل من مدير المَرْكَب الثقافي لشنوة و مدير دار الثقافة للولاية بمدينة القليعة و كذا مسؤولي المكتبات البلدية و بعض من رؤساء المجالس الشعبية البلدية بالولاية، تمكنا من الوقوف على جملة من الإستنتاجات الجوهرية حول مستقبل مهمة تطوير المطالعة العمومية بالولاية أهمها:

❖ نقص التنسيق بين هذه الأطراف جملة واحدة في أي تظاهرة ثقافية عدا ضمن تظاهرة

المهرجان المحلي "قراءة في احتفال" بين مديرية الثقافة و المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، و من خلال المهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب بين مختلف المؤسسات لكن من دون تنسيق بل تقوم محافظة هذه المهرجانات بتحديد مهام و نشاطات كل طرف.

❖ رغم إعلام المكتبة لجميع الأطراف و الهيئات الفاعلة في ميدان الثقافة بالولاية بتنظيمها

نشاطات ثقافية إلا أنّ الحضور يقتصر على مدير الثقافة فقط أو أحد ممثليه دون مشاركة بناءً فيه.

❖ أما بالنسبة للمكتبات البلدية فلم تنظّم المكتبة أي لقاءات معها و إنما استقبلت مسؤولي مكتبتين

أو أكثر ممن أرادوا التعرف على المكتبة و خدماتها، لكن نظراً للصياغة التي ترجع إليها المكتبات البلدية فالمكتبة ليس لها الحق في تنظيم مثل هذه اللقاءات و إنما تقديم الإرشادات فقط لمسؤولي المكتبات عن تسييرها و مختلف العمليات المكتبية أو النشاطات الممكن إعدادها بمنطقة تواجدها.

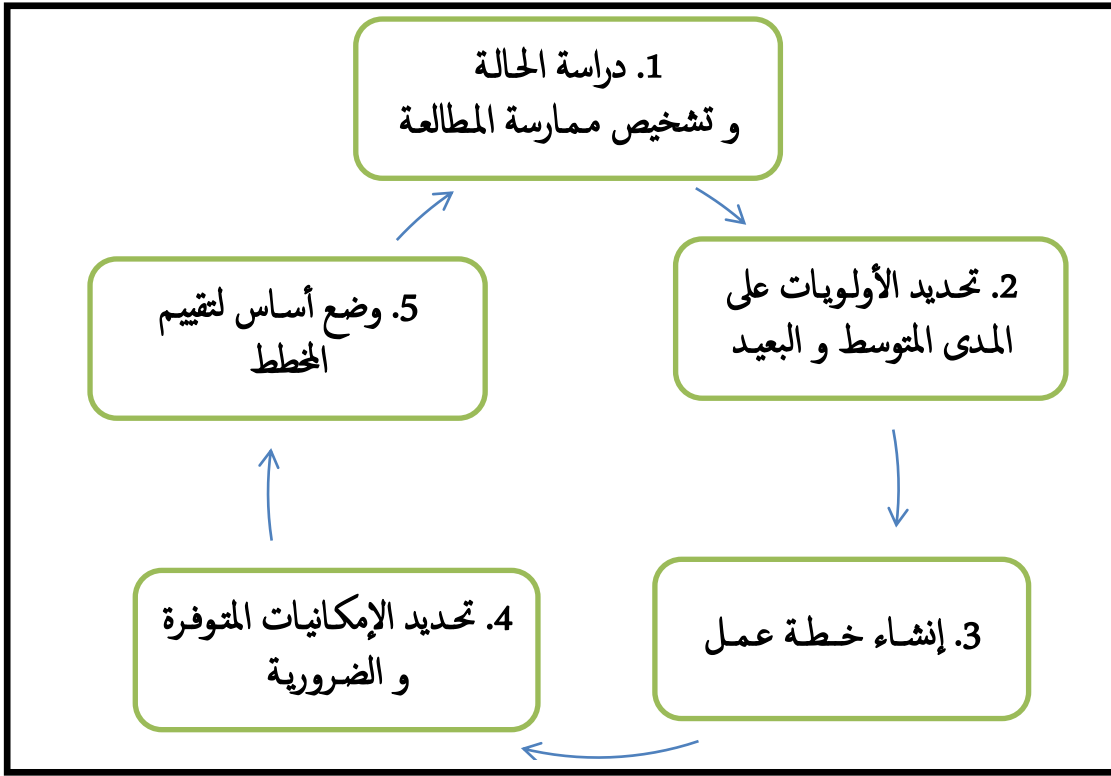
* مقابلات مع السادة: مدير الثقافة، مدير دار الثقافة لمدينة القليعة و مدير المَرْكَب الثقافي بشنوة، يومي 09 و 10 جوان 2014 بمقر كل مؤسسة.

3.2. مخطط تطوير المطالعة العمومية بولاية تيبازة:

من أجل تجسيد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية للأهداف التي وُجدت من أجلها و المحددة وفقاً للمرسوم التنفيذي رقم 07-275 المعدل و المتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 12-234 المحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، وضعت المكتبة مخططاً عاماً لترقية المطالعة العمومية بالولاية كونها الغاية الأولى و الأولى بالعناية من بين جميع الغايات الأخرى، و من أجل أن تتوافر بالمخطط عناصر الشمول و التنوع وضعت المكتبة مجموعة أهداف لترقية المطالعة العمومية بجميع الأوساط في جميع أقطار الولاية بدءاً بالمنطقة التي تشغلها و وصولاً إلى أبعد نقطة بالولاية، و من جملة هذه الأهداف المتوسطة والبعيدة المدى مايلي:

1. تطوير ممارسة المطالعة لدى الأطفال دون سن 12 سنة.
2. تنمية ممارسة المطالعة لدى شريحة المراهقين (الفتيان).
3. بعث المطالعة و إيصالها إلى الجمهور العاجز عن ارتياد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة (معوقين، مسنين، البعيدين جغرافياً و للمعزولين).
4. تعميم استعمال التكنولوجيات الحديثة بين جمهور المكتبة.
5. الإتاحة و الوصول العادل لمصادر المطالعة بين جميع فئات المكتبة (صغار، فتيان و كبار).

يُبنى هيكل كل مخطط لترقية المطالعة العمومية على المراحل المبينة في الشكل الموالي:



شكل رقم (12): مراحل مخطط تطوير المطالعة العمومية⁽¹⁴⁾

1. مرحلة دراسة الحالة و تشخيص ممارسة المطالعة:

تهدف هذه المرحلة إلى التعرف على الجمهور العام الذي تخدمه المكتبة على المدى

القريب، المتوسط و البعيد، و نظراً لكون المكتبة أنشأت بموجب قرارات رئاسية لم تكن مبنية على دراسة الواقع الذي تخدمه المكتبة، لذا استدركت الوزارة هذا الضعف في سياستها لتسيير المكتبات بإدراج ضمن مجالس توجيه هذه المكتبات شخصيات من المنطقة قصد تمكين إدارة و مسيرتي المكتبة على أخذ فكرة و التعرف على خصائص المجتمع الموجهة له هذه المكتبة و المعني بتطوير المطالعة على مستواه.

لذا عملت إدارة المكتبة ممثلة في مديرتها على اكتساب أكبر قدر ممكن من المعلومات حول تاريخ المنطقة، التعرف على جميع المناطق و البلديات التي تتكوّن منها الولاية مركزة على نقطتين

⁽¹⁴⁾Fédération Wallonie[Bruxelles]. *Construction d'un plan de développement de lecture locale: guide*. Bruxelles: [s.n], 2011. p.19-20.

هامتين هما مراكز الإشعاع الثقافي و الإقتصادي بالولاية و المناطق النائية التي تعرف انتكاسة في التعليم و تدني المستوى الإجتماعي و الإقتصادي معاً لهذه الفئات. و من خلال التعرف على تاريخ المنطقة تكوّنت لدى المكتبة وجهة نظر حول خصائص جمهورها و حاجياته خاصة مع افتتاح القطبين الجامعيين بتيبازة و القليعة اللذان أعادا توجيه سياسة المكتبة خاصة من جانب إثراء الرصيد دون إغفال الفئات الأخرى و تعميم استخدام التكنولوجيات الحديثة كونها أصبحت عنصراً من الحياة الأكاديمية للطالب. لكن و رغم الجهود التي بذلتها إدارة المكتبة في تحديد خصائص الجمهور إلا أنها تبقى ناقصة لارتكازها على آراء مفكّري المنطقة و الجهات الفاعلة بالولاية (مديرية الثقافة) و أهمل فيها الجانب التطبيقي في الدراسة الحقيقية للجمهور العام للمكتبة من بلدية الداموس غرباً إلى الداوودة شرقاً و إلى غاية أحمر العين جنوباً.

2. مرحلة تحديد الأولويات على المدى المتوسط و البعيد:

من أجل ذلك وضعت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مجموعة من الأولويات لخدمة أهدافها تمّ تسطيرها للعمل على المدى المتوسط و البعيد، بحيث تركز أهم هذه الأولويات فيم يلي:

✓ إنشاء و خلق سياسة فعالة لإرساء و غرس عادات المطالعة لدى مختلف شرائح المجتمع في ولاية تيبازة مع إيلاء الأولوية للشباب.

✓ تطوير خدمات مكتبية أكثر فعالية و تعزيز موارد المكتبة البشرية و المادية.

✓ تعميم استخدام التكنولوجيات الحديثة: خلق موقع للمكتبة على الخط، توفير خدمات على الخط.

✓ خلق ملحقات للمكتبة الرئيسية تعمل في شكل شبكة لمكتبات المطالعة العمومية و توحيد الخدمات المكتبية على الخط.

3. مرحلة إنشاء خطة العمل:

يرتكز إعداد خطة عمل مخطط المكتبة لترقية المطالعة العمومية على ترجمة أهداف و أولويات المكتبة إلى مجموعة من النشاطات أو الخدمات أو حتى العمليات المكتبية و الفنية (التزويد/المعالجة و البث)، و بالنسبة للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة فمنذ بدء العمل بها مطلع شهر ماي من سنة 2011، بدأ الطاقم العامل بها في تجسيد خطة العمل المسطرة مسبقاً من طرف مديرة المكتبة بالتواصل مع الهيئة الوصية، و تمثلت خطة عمل المكتبة تطبيقاً للمخطط في مختلف الخدمات و النشاطات الثقافية المتنوعة* التي سبق و تطرقنا إليها مبينة فيما يلي وفقاً للأهداف:

1) تطوير ممارسة المطالعة لد الأطفال أقل من 12 سنة:

سعت المكتبة منذ افتتاحها إلى ترغيب الطفل و تقريبه من المكتبة و الكتاب عن طريق عدة قرارات اتخذتها المكتبة لغرس حب الإكتشاف و المطالعة في نفوس الأطفال قبل تعلمهم حتى القراءة و الكتابة، لعل أهمها توفير فضاء مخصص لهذه الفئة و تجهيزه بأدوات و جهاز تلفاز، ألعاب، دمي و أثاث المكتبة من رفوف صغيرة و ذات ألون بهيجة و أشكال هندسية، أما من حيث تنمية مجموعات فضاء الأطفال وفق توصيات وزارة الثقافة لرصيد فئة الأطفال المقدر بـ 35% من كتب التلوين، قصص مصورة و قصص للتلوين تلبي احتياجات الأطفال، أما من حيث النشاطات الثقافية التي سبق و تطرقنا إليها فأغلب برامج المكتبة الثقافية موجهة لهذه الفئة بدءاً بساعة الحكاية، العروض المسرحية و البهلوانية، ورشات الأشغال اليدوية، ورشة الرسم، عرض الأفلام الكرتونية (أفلام القرص المضغوط)، الخرجات البيداغوجية للمدارس الإبتدائية، قراءة في احتفال و ما يتخلله من نشاطات و مسرحيات للأطفال،...إلخ.

* أنظر الفصل الرابع، ص. 289-303.

(2) تنمية ممارسة المطالعة لدى فئة الفتيان: (المراهقين)

تعتبر فترة المراهقة فترة جد حساسة في حياة الأطفال، سلوكياتهم و توجهاتهم الفكرية حيث تعكس هذه الفترة روح الأطفال و تفكير الكبار من خلال تقليدهم للشخصية التي يرون أنها قدوة لهم في جميع نواحي حياتهم اليومية، لذا تعكف المكتبة على محاولة لم شمل هذه الفئة من خلال عديد القرارات أهمها تفريغ طاقات المراهقين من خلال المشاركة في الورشات و الأنشطة الثقافية من ورشة الإكتشاف و المعرفة، إقامة المعارض(مثل معرض الورق)، ورشة الرسم و الأشغال اليدوية، ساعة الحكاية خاصة حكايات من تراث المنطقة التي يعرفها أغلب المراهقين (بقرة الأيتام)، المشاركة في دعم روح التحليل و النقد من خلال نادي ثقافي تعليمي و ترفيهي هو نادي القراء حيث يشعر الرواد من المراهقين من خلال مناقشاتهم للمؤلفات أنهم من فئة الكبار الناضجين ذوي قدرة على النقاش و النقد، يضاف له المحاضرات المبرمجة لهم خلال فترات الإمتحان لتدريبهم على المراجعة، كما سطرّت الوزارة من خلال المهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب عدّة ورشات و معارض للكاتب تهتم هذه الفئة، إضافة إلى النشاطات أوصت الوزارة الوصية بضرورة تعزيز الرصيد الوثائقي الموجه لهذه الفئة بحيث تخدم احتياجاتهم الوثائقية بما نسبته 25% من أصل 35% الموجهة لفئة الأطفال.

و من أجل بعث روح البحث و المطالعة لدى هذه الفئة أنشأت المكتبة مسابقات فكرية يتوج الفائزين بها بجوائز تشجيعية و هو ما زرع روح التنافس بين الأطفال المشاركين و غير المشاركين حيث لاحظنا من خلال حضورنا لمثل هذا النشاط ازدياد التنافس و عدد المشاركين في مثل هذه المنافسات التربوية و الثقافية.

3) تنمية استعمال التكنولوجيات الحديثة بالنسبة للجمهور:

في إطار تعميم استخدام التكنولوجيات الحديثة عند جمهور المستخدمين تعمل المكتبة منذ افتتاحها على تعويد مستخدميها على استخدام الحاسب الآلي من خلال حصص إرشادية لجميع الفئات خاصة ما تعلق بالبحث الآلي في قاعدة بيانات المكتبة الآلية التي تتيح عملية البحث البليوغرافي عن جميع أشكال الوثائق و حتى في مقالات الدوريات المحصاة في الفهرس الآلي، كما تخصص المكتبة خلال فترة تسجيلات تلاميذ الأقسام النهائية أو الطلبة الجامعيين من الناجحين في امتحان البكالوريا حصصاً لتوجيه القراء على عملية التسجيل الإلكترونية.

و نظراً لتوفر المكتبة على وثائق إلكترونية في شكل أقراص ضوئية خاصة ما يعرف بـ **Tobo Clic** المخصص لفئة الأطفال و هي عبارة عن دروس حول الحواس الخمس، حكايات البحارة أو الأميرات.

و حتى بالنسبة لرواد فئة الكبار، تتيح المكتبة خدمة الأنترنت منذ افتتاحها في جميع الفضاءات إضافة إلى فضاء الأنترنت الخاص، إضافة إلى توفير الرمز السري لشبكة **WIFI** لجميع طالبيه ماعدا الأطفال إلا في حال حضور أوليائهم.

و من أجل تعزيز رصيدها الرقمي و تلبية لاحتياجات الرواد قامت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مطلع شهر أفريل باقتناء المكتبات الرقمية لمؤسسة إتصالات الجزائر ممثلة في "مكتبتي"، "مكتبتي الأكاديمية" إضافة إلى المكتبة الرقمية **نون بوك** " *Noon Book* «، و تعتبر المكتبة الرقمية لاتصالات الجزائر.

4) إتاحة سبل المطالعة لدى الجمهور غير القادر على الوصول إلى المكتبة:

وضعت المكتبة على ضوء هذه الأولوية تلك النشاطات المتعلقة بخروج المكتبة و أرصدها إلى الفئات المحرومة من معوقين، مرضى المستشفيات، المسنين و حتى البعيدين جغرافياً و المعزولين حضارياً قصد التعريف بالمكتبة و أرصدها، تحسين صورة المكتبة لدى هذه الفئات و من أجل تطوير و اندماج المكتبة ضمن الأعمال ذات الطابع الخيري- الإجتماعي، و من بين أهم النشاطات التي تضمنتها هذه الأولوية هي الخرجات البيداغوجية التي برمجتها المكتبة إلى المستشفيات في الفاتح من جوان من كل سنة إلى مصالح طب الأطفال بمستشفيات الولاية، زيارات المكتبة إلى مدارس الصم البكم (حجوط) و خرجات المكتبة المتنقلة إلى المدارس بالمناطق النائية (الداموس، سيدي سميان و أغبال لحد الساعة) حيث تقدّم بهذه المؤسسات ورشات للرسم و الأشغال اليدوية، ورشة الإكتشاف و المعرفة، عروض لأفلام كرتونية، ساعة الحكاية و تضع المكتبة بين أيدي الأطفال مجموعة من الوثائق و القصص المختارة قصد الإحتكاك بالكتاب كما تتّوج هذه الخرجات بتقديم كتب و قصص للأطفال و مختلف الهدايا.

و تطمح المكتبة إلى تكثيف زياراتها لهذه الفئات في السنة قصد الإندماج في المجتمع المحلي و الإحتكاك بجميع الفئات من الجمهور خاصة تلك المحرومة لسبب من الأسباب من ارتياد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، و قد لاقت خرجات المكتبة هذه استحسان المواطنين، السلطات المحلية و الجمعيات الناشطة بالولاية و هو ما دعم مؤسسة اتصالات الجزائر و المديرية الولائية لتكنولوجيا الإعلام و الإتصال من دعم هذه المبادرات الخيرية للمكتبة.*

* مقابلة مع السيدة سباح سعديّة، مديرة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، مقر مكتبتها، يوم 2015/03/02، على الساعة 14:00.


4. مرحلة تحديد الإمكانيات المتوفرة و الضرورية لنجاح المخطط:

لنجاح أي مخطط مهما كانت طبيعته أو غايته و الهدف منه يجب توافر و تعزيز مجموعة من الإمكانيات المادية البشرية و التكنولوجية التي تستعين بها المكتبة لتحقيق أهدافها و تطبيق خطة عملها، و من بين أهم ما تتوفر عليه المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتيبازة و ما يجب توافره لنجاح مخطط المكتبة لتطوير المطالعة العمومية بها مايلي:

1.4. الموارد البشرية المتخصصة:

عززت المكتبة مثلما سبق ذكره إمكانياتها البشرية للقيام بجميع العمليات المكتبية-الفنية (تزويد، معالجة و بث) و كذا خدمات المكتبة البحثية و الإرشادية و خدمات الإعلام، إضافة إلى المشاركة في عملية التنشيط و سرد الجكايات و مختلف الورشات إلى جانب طاقم التنشيط الذي يقوم بالإعداد لجميع الأنشطة بمساعدة طاقم المكتبة عامة من تحضير المسابقات الثقافية، أفلام العرض بواسطة القرص المضغوط، المحاضرات و يبقى عدد المنشطين غير كافٍ لانشغال المكتبيين في أغلب الأحيان بالعمليات المكتبية الروتينية و المشاركة في مثل هذه الأنشطة بشكل مستمر يجعل من المكتبي يفترط في بعض الأعمال المنوطة به كإرشاد الرواد خاصة مع تزايد عدد المرتادين.

يرافق الطاقم المكتبي و المنشطين طاقم تقني متكوّن من المختصين في الإعلام الآلي قصد متابعة و صيانة أجهزة المكتبة إضافة إلى تطوير مواقع ويب و موقع تواصل إجتماعي* للإتصال مع جمهور المكتبة بشتى قنوات الإتصال أو الإتصال مع مثيلاتها من المكتبات. كما يعمل الطاقم التقني في الإعلام الآلي على تقديم الدعم و الإرشاد للرواد على عملية البحث في الأنترنت أو المساعدة على عملية تحميل الوثائق من مواقع الويب أو حتى إرشادهم على عملية البحث في الفهرس الآلي للمكتبة.

*  Bibliothèque principale de lecture publique de Tipasa

2.4. الإمكانيات المادية و إثراء الرصيد و الخدمات المتّصلة به:

عكفت المكتبة على توفير أحدث و أحسن التجهيزات و التآثيث بفضاءاتها، حيث قامت بتطوير إمكانياتها المادية المتنوعة من رصيد وثائقي غني و متنوع لغويّاً و شكلاً و من حيث تغطية احتياجات الفئات التي يخدمها، أجهزة حديثة و أثاث مناسب، و من أجل تحقيق ذلك وضعت في المقابل لهذه الإمكانيات ميزانية مناسبة تغطي تكاليفها و تكاليف صيانتها. إضافة إلى تخصيص ميزانية لتغطية جميع نفقات الأنشطة الثقافية من ورشات، خرجات بيداغوجية، مسابقات فكرية، هدايا الخرجات البيداغوجية و غيرها، كما اهتمت بتعزيز هذه الميزانية بمبادرات لمؤسسات محلية تنشط ضمن الشبكة الإجتماعية-المحلية و هو حال مؤسسة اتصالات الجزائر التي ساهمت في أكثر من مرة على دعم ميزانية نشاط ثقافي.

3.4. تعميم و تطوير استخدام التكنولوجيات الحديثة و وسائل الإتصال المتاحة:

أثر استعمال وسائل الإتصال و التكنولوجيات الحديثة على جميع نواحي الحياة الإجتماعية منها و الإقتصادية للأفراد حتى أصبحت عاملاً مهماً لإنجاز الوظائف و الخدمات بمختلف المؤسسات الوثائقية بما فيها المكتبات العامة و ذلك لما توفّره من سرعة عالية و دقة كبيرة و اقتصاد في الجهد أكثر من المال في إنجاز مختلف العمليات المكتبية-الفنية و كذا التعاملات الإدارية إضافة إلى سرعة توصيل المعلومات و تبادلها.

و قد لاحظنا من خلال تزدنا الدائم بالمكتبة و احتكاكنا بجمهور روادها و عمالها من مختلف الدرجات الإستعمال اليومي لمثل هذه التكنولوجيات حيث تستخدم المكتبة من خلال عملية التزويد البريد الإلكتروني للمكتبة* و الإطلاع على قوائم دور النشر و الموردين عن طريق مواقع الويب

* bp1ptip1@gmail.com

المتوفرة، و حتى بالنسبة للمراسلات فيم بين المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة و مكتبات الولايات الأخرى أو بينها و بين مصالح الوزارة الوصيّة.

أما فيم يتعلّق بخدمة الأنترنيت فالمكتبة تضمن توفّر هذه الخدمة عبر كامل فضاءات المكتبة و منح رمز الدخول السري لجميع طالبيه من فئة الطلبة و الباحثين و عمال و حتى تلاميذ الأقسام النهائية و استنتي الأطفال دون 16 سنة إلا بحضور أوليائهم.

كما عكفت المكتبة على توفير قاعدة بيانات الفهرس الآلي منذ نهاية سنة 2011، كما جهّزت بكّل متكامل من الأجهزة و البرمجيات الذكية لتسيير المكتبة أهمها:

- البرنامج الوطني لتسيير المكتبات في صيغته على الشبكة (SYNGEB réseau) : بدأت

المكتبة في العمل به منذ افتتاحها في عملية معالجة الوثائق و البحث البليوغرافي و في إعداد التقارير و الإحصائيات، لكن لم يستعمل في عمليتي الجرد و التزويد، كما تلقى أخصائيو المكتبات دورات تدريبية على استخدام مختلف وحداته رفقة أخصائيي الإعلام الآلي لصيانتته.

- دَعَم النظام السابق بجهاز قارئ الشفرات الخطية (Lecteur de code à barre) قصد متابعة

عملية الإعارة الخارجية و متابعة حالة القراء (قانوني، معاقب)، حجز الوثائق.

- و من أجل كسر الحواجز بين القارئ و الوثيقة مع تجنّب سوء استغلال ذلك، جهّزت المكتبة

رفقة نظام تسيير المكتبات و قارئ الشفرات الخطية بجهاز آخر متطوّر هو عبارة عن كاشف حالات السرقة بحيث يقوم بالتعرّف على الوثائق بمجرد اقترابها من مدخل المكتبة الرئيسي و هو تقنية تعزّزت بها المكتبة منذ افتتاحها بسبب اعتمادها لنظام الأرفف المفتوحة.

- و آخر التكنولوجيات استخداماً بالمكتبة هي الكاميرات الذكية للمراقبة و التي تمّ وضعها بكل

فضاء قصد منع كل عملية تخريب أو نهب قد تطال ممتلكات و مواد المكتبة إضافة إلى ممتلكات العمال و حتى المستفيدين.

كل هذه التجهيزات التكنولوجية ساهمت في تيسير عمل المكتبي و عمال المكتبة، المحافظة على أرصدة المكتبة و ممتلكاتها إضافة إلى متابعة عمليات الإعارة، كما ساهمت في نفس الوقت في فسح المجال للمستفيدين من التفاعل مع جميع أرصدة و فضاءات المكتبة دون قيد.

5. مرحلة وضع أساس لتقييم المخطط:

يتم تقييم مخطط تطوير المطالعة العمومية بعد مرور الأجال التي تم تحديدها لأولويات و أهداف المكتبة و على أقل تقدير 05 سنوات أو أكثر، و لكون المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لم يمضِ على افتتاحها سوى أقل من أربع (04) سنوات فقط فهي بحسب توصيات وزارة الثقافة لا تزال في مرحلة البناء و الثبات، يصعب على القائمين عليها تقييم مدى نجاح أو فشل مخططها كونه لا يزال في مرحلة تطبيق خطة العمل و تحديد الإمكانيات و تعزيزها.

III. الدراسة التطبيقية

تمهيد:

تشترك مكتبات المطالعة العمومية مع غيرها من المكتبات في الكثير من الخدمات و الوظائف و النشاطات، لذا عمدنا من خلال الإستبيان إلى التعرف على الخصائص الفردية للمبجوثين، و أثر تنشئتهم الإجتماعية على ممارستهم للمطالعة، كما سنتطرق خلال أسئلة الإستبيان على معرفة سلوك المبجوثين تجاه أرصدة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية و علاقتها بالمطالعة و مختلف الأغراض، نوع المطالعة، اللغة و شكل المطالعة، كما سنتناول مدى إعلام المبجوثين بالأنشطة التي تبرمجها المكتبة و ارتباطها بحضورهم لها، و في المحور الأخير تناولنا النقائص التي تعاني منها المكتبة و اقتراحاتهم للمكتبة حول ترقية المطالعة العمومية بالولاية.

-**العينة:** تعتبر العينة هي ممثل المجتمع الأصلي للدراسة، و لكون المجتمع الأصلي لرواد

المكتبة يتميز بعدم التجانس لذا فقد عمدنا إلى استخدام العينة العشوائية الطبقية، حيث قمنا بتقسيم

المجتمع الأصلي إلى فئات، تحديد خصائص المجتمع الأصلي (ذكور و إناث، مكان الإقامة، الوضعية

المهنية، ...إلخ) ثم اختيار عينة من كل فئة و مجموع العينات يمثل العينة الكلية للمجتمع الأصلي⁽¹⁵⁾.

(15) سالم سالم، سماح. البحث الإجتماعي: الأساليب-المناهج-الإحصاء. عمان: درا الثقافة، 2012. ص.253

1.3. تحليل نتائج أسئلة الإستبيان:

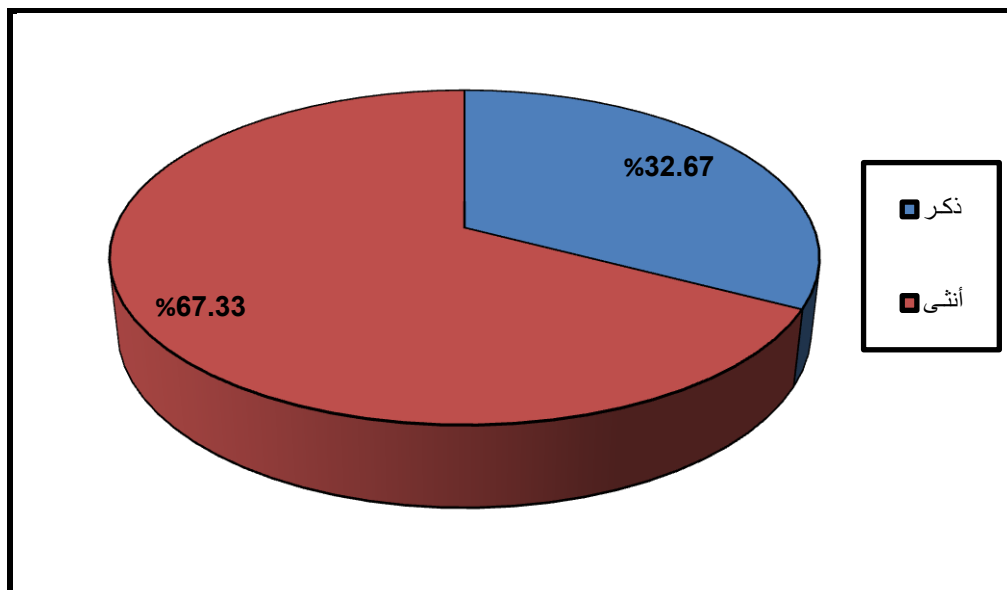
المحور الأول: معلومات عامة

من خلال هذا المحور سنعمل على استقصاء البيانات الشخصية لأفراد العينة من خلال متغيرات الجنس و السن، الوضعية المهنية للمبحوثين و المستوى الدراسي لهم، و من أجل الوقوف على الأحوال الشخصية فقد تطرق السؤال رقم 05 إلى مقر إقامة المبحوثين من حيث المنطقة ما إذا كانت منطقة حضرية، شيه حضرية أو ريفية، و نسعى من خلال هذه البيانات التعرف على خصائص أفراد العينة و توفر نظرة شاملة عنهم من خلال الجداول الآتية:

- 01: الجنس

جدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة
ذكر	98	% 32.67
أنثى	202	% 67.33
المجموع	300	%100



شكل رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

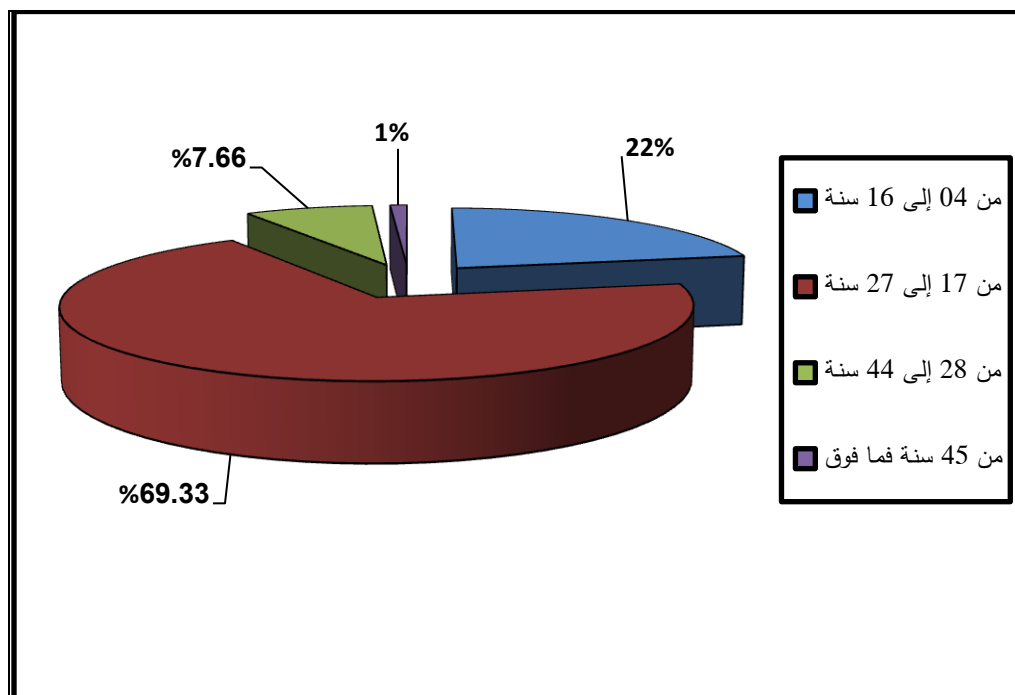
يكتسي متغير الجنس في دراستنا هذه أهمية بالغة لدى تحليلنا للعديد من البيانات و الربط بين المتغيرات الأخرى، و بعد تفريغ النتائج تبين لنا أنّ أفراد العينة يمثلهم 32.66 % من الذكور مقابل 67.33 % من الإناث، و يرجع هذا التفاوت في النسب إلى ارتفاع عدد المسجلين من الإناث بالمكتبة أكثر من الذكور و ما مرد ذلك إلا لتزايد إلزامية تعليم الإناث خاصة مع نهاية القرن العشرين، و أشار إلى هذا عديد من الباحثين أهمهم الدكتور باكلي يحيي⁽¹⁶⁾ من خلال دراسته لرسالة الدكتوراه في مقارنته لاستخدام المكتبات العامة و مقاهي الأنترنت للحصول على المعلومات العامة وفق متغير الجنس وتوصل إلى أنّ الإناث أكثر إقبالا على المكتبات مقارنة بالذكور.

- 02: توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

جدول رقم (17): توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة	التكرارات	الفئات العمرية
22 %	66	من 04 إلى 16 سنة
69.33 %	208	من 17 إلى 27 سنة
07.66 %	23	من 28 إلى 44 سنة
01 %	03	من 45 سنة فما فوق
100 %	300	المجموع

(16) باكلي، يحيي. مرجع سابق، ص. 298



شكل رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية و على ضوء البيانات السابقة يمكن الربط بين متغيري الجنس و السن كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (18): توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية و الجنس

المجموع	إناث		ذكور		السن
	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	
% 22	% 09	27	% 13	39	من 04 إلى 16 سنة
% 69.33	% 54.33	163	% 15	45	من 17 إلى 27 سنة
% 07.66	% 03.66	11	% 04	12	من 28 إلى 44 سنة
% 01	% 0.33	01	% 0.66	02	من 45 سنة فما فوق
% 100	% 67.33	202	% 32.66	98	المجموع

لعامل السن تأثير على مدى إقبال الفرد على المطالعة من عدمه و على نوعية و درجة ممارسته لهذه العادة خاصة مع إشارة العديد من الدراسات إلى تناقص درجة الإقبال على المطالعة كلما تقدّم الإنسان في السن بعد مرور مرحلة الشباب أهمها دراسة منية حواس⁽¹⁷⁾ حول مطالعة

(17) حواس، منية. الأستاذ الجامعية و القراءة. مرجع سابق، ص. 117.

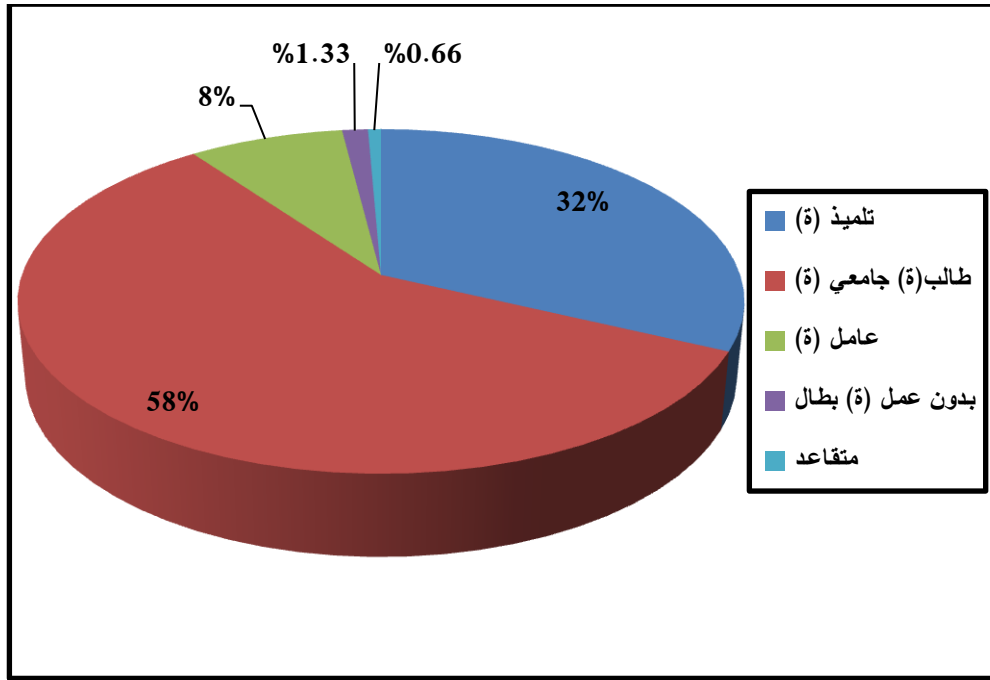
الأساتذة بجامعة الجزائر، لذا عمدنا إلى تصنيف أفراد العينة حسب الفئات العمرية و ارتأينا في إعدادنا للفئات المحافظة على ذات التصنيف المعتمد من طرف مصلحة التسجيل و متابعة القراء لرواد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة.

و لأنّ فئة الأطفال و التلاميذ دون سن العاشرة أغلبهم لم يتمكنوا بعد من القراءة و الكتابة بمفردهم نجد أنّ نسبتهم لا تتعدى 22 % بعدما أدرجنا ضمن هذه الفئة تلاميذ الطور الابتدائي الأكبر من 10 سنوات و كذا تلاميذ الطور المتوسط أي حتى سن 16 سنة، و تعود الفئة العمرية الأكثر غلبة على عينة الدراسة هي شريحة [17-27] حيث قدرت نسبة هذه الفئة بـ 69.33 من بينها 163 من جنس الإناث و 45 من الذكور ثم فئة [28-44] بـ 07.66 % و آخر فئة هي فئة [45- فما فوق] بنسبة 01 % أي فئة الأطفال و المبتدئين إضافة إلى فئة المتقدمين في السن هم الأقل إقبالاً على المكتبة و الفئة الأقل حظاً ضمن أفراد عينة الدراسة.

03 - الوضعية المهنية

جدول رقم (19): توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية

النسبة	التكرارات	الوضعية المهنية
32 %	96	تلميذ (ة)
58 %	174	طالب(ة) جامعي (ة)
08 %	24	عامل (ة)
1.33 %	04	بدون عمل (ة) بطال
0.66 %	02	متقاعد
00	00	بدون إجابة
100 %	300	المجموع



شكل رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المهنية

يعد عامل الوضعية المهنية مهماً لمثل هذه الدراسة حيث يحدّد قدرات المستفيدين من المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية المادية لمعرفة ما إذا كان لهذه الإمكانيات من أثر على ارتياد المكتبة، و ما يمكن استنباطه من الجدول السابق أنّ أكثر الفئات إقبالاً على المكتبة هي فئة الطلبة الجامعيين بنسبة 58 % حيث يكونون مجبرين على إعداد البحوث و المذكرات و باقي الأعمال الأكاديمية و تلي فئة الطلبة فئة التلاميذ ب 32 % خاصة من الطورين المتوسط و الثانوي إلى جانب المرحلة الإبتدائية لكونهم إمّا بصدد التحضير لإمتحانات شهادة التعليم المتوسط أو شهادة البكالوريا، و نظراً لما توفّره المكتبة من أرصدة توافق إحتياجاتهم الوثائقية.

و تتفق نتيجة دراستنا الميدانية هنا مع ما توّصل إليه الدكتور كمال بطوش⁽¹⁸⁾ في كون الجامعيين هم الأكثر تردداً على المكتبات العامة، أما بالنسبة لأفراد العينة من العمال فقدّرت نسبتهم

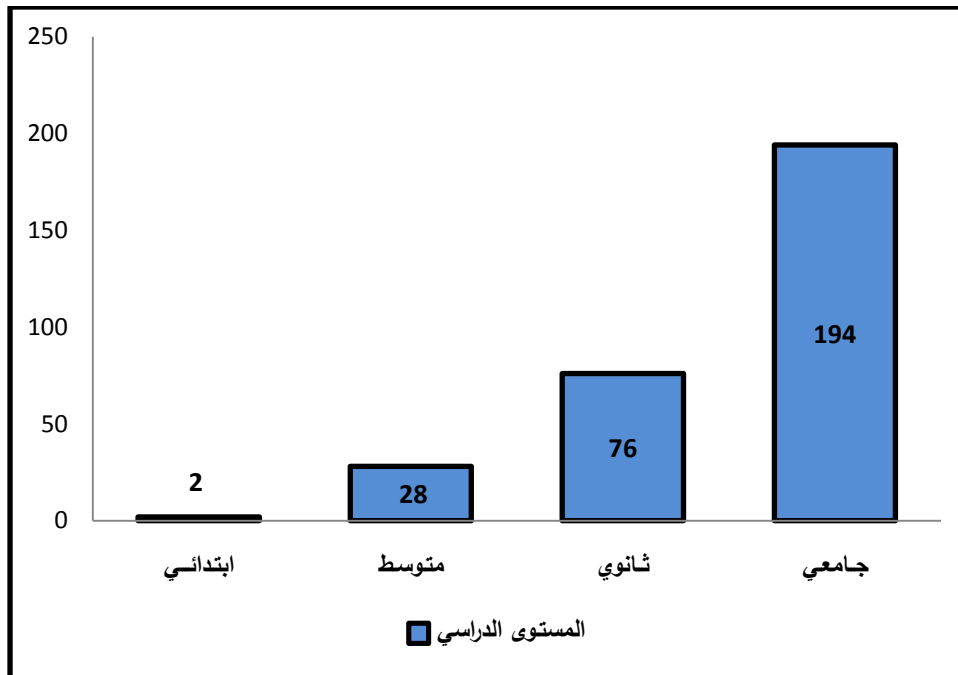
(18) بطوش، كمال. مرجع سابق، ص. 12

ب 08 % فقط حيث يمكن ترجمة ذلك بأن إلتزاماتهم الإدارية لا تسمح لهم بارتداد المكتبة، كما أنّ قدراتهم المادية تمكنهم من إقتناء مواد مكتبية موجودة بالمكتبة لكن رغم ذلك ف 08 % منهم ترتاد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محلّ دراستنا هذه، و تعدّ آخر النسب في ارتداد المكتبة لفئة البطالين و المتقاعدين حيث لم تتعد نسبة البطالين 1.33 % بينما المتقاعدين بنسبة 0.66 %.

04 - المستوى الدراسي

جدول رقم (20): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

النسبة	التكرارات	المستوى الدراسي
0.66 %	02	ابتدائي
09.33 %	28	متوسط
25.33 %	76	ثانوي
64.66 %	194	جامعي
100 %	300	المجموع



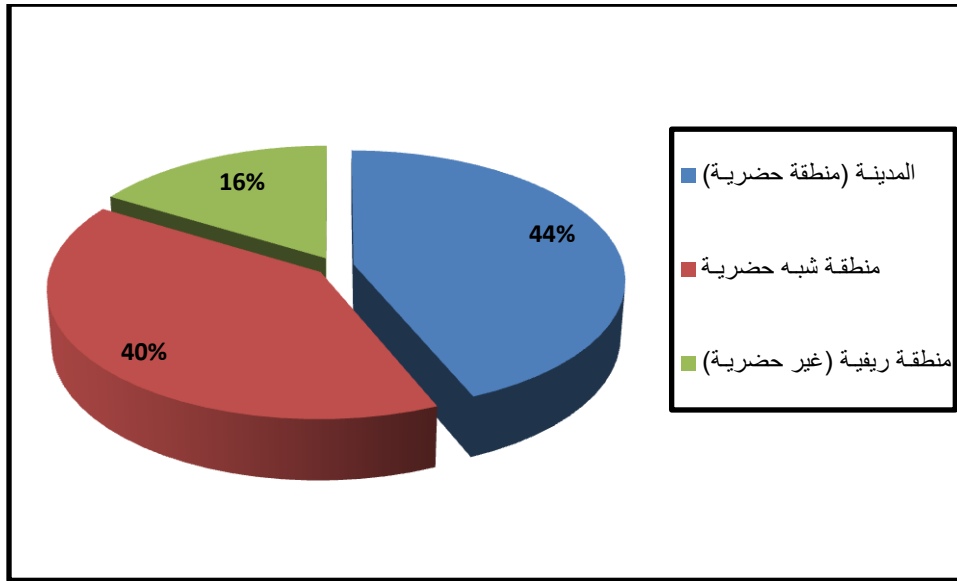
شكل رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

لمتغير المستوى الدراسي أهمية بالغة في تحليل مستوى مرتادي المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، و بما أنّ المكتبة محلّ دراستنا توفّر خدماتها لجميع المستويات دون تفرقة، و مثلما يبرزه الجدول أعلاه تقدّر نسبة أفراد العينة من ذوي المستوى الجامعي بحوالي 64.66 % و مردّ ذلك لكون المكتبة توفّر لهذه الفئة أغلب احتياجاتهم الوثائقية، تليها فئة المرتادين من ذوي المستوى الثانوي بـ 25.33 % فالمتوسط بـ 09.33 % و آخرها هي فئة المستوى الإبتدائي و تعتبر هذه الفئة أقلّ إقبالاً على المكتبة لكونها بعيدة نوعاً ما عن المؤسسات التربوية للأطوار الأولى و الثانية، أما بالنسبة لفئة المستوى الثانوي و الجامعي فيرجع الأمر لقرب المكتبة من ثانوية الجيلالي بونعامة و كذا المركز الجامعي لولاية تيبازة نوعاً ما.

- 05: مقر السكن

جدول رقم (21): توزيع أفراد العينة حسب المنطقة العمرانية

النسبة	التكرارات	مقر السكن
43.66 %	131	المدينة (منطقة حضرية)
40 %	120	منطقة شبه حضرية
16.33 %	49	منطقة ريفية (غير حضرية)
00	00	أخرى
100 %	300	المجموع



شكل رقم (17): توزيع أفراد العينة حسب المنطقة السكنية

يعتبر الجانب الاجتماعي بالنسبة لإرتياد مكتبة مطالعة عمومية بالغ الأهمية نظراً لانعكاساته على ممارسة الأفراد لفعل المطالعة، كما تترك البيئة الاجتماعية أثرها على مطالعة الفرد خاصة إذا ما كان مكان إقامة المبحوثين في المناطق الريفية أو شبه الحضرية أين تقل سبل المواصلات كسبب أول و الجوّ الأسري و الاجتماعي و الأمني، كما تؤثر هذه العوامل على فئة المترددين على المكتبة من مختلف الشرائح (أطفال، تلاميذ، طلبة، عمال و حتى المتقاعدين) لذا يُبرز الجدول أعلاه أنّ ما نسبته 43.66 % هي فئة القاطنين بالمناطق الحضرية التي تمثّل أغلبها مدينة تيبازة، بواسماعيل و القليعة و تختلف هذه النسبة حسب الفئات فأغلب التلاميذ هم من مدينة تيبازة ماعدا أقلية من المدن المجاورة، ثم تليها فئة المنطقة شبه الحضرية و تمثلها نسبة 40 % من أفراد العينة، كما أنّ هذه الفئة من أفراد العينة هم من الطلبة الجامعيين، عمال و قلة من تلاميذ المستوى الثانوي. أما فئة المناطق الريفية فهي الأدنى بـ 16.33 % و يمثل هذه الفئة الطلبة الجامعيين لكون تلاميذ المناطق الريفية لا يمكنهم التردد بشكل دوري على المكتبة و حتى العمال نظراً لالتزاماتهم الإدارية (المهنية) يتعدّر عليهم قصد المكتبة.

المحور الثاني: معلومات عن المطالعة و التنشئة الإجتماعية

و يهدف هذا المحور إلى معرفة عادة ممارسة المطالعة لدى الأفراد المبحوثين من نوع الوثائق

المطالعة و مدى مساهمة التنشئة الإجتماعية في تعزيز هذه العادة و تأصيلها لديهم إضافة أهم

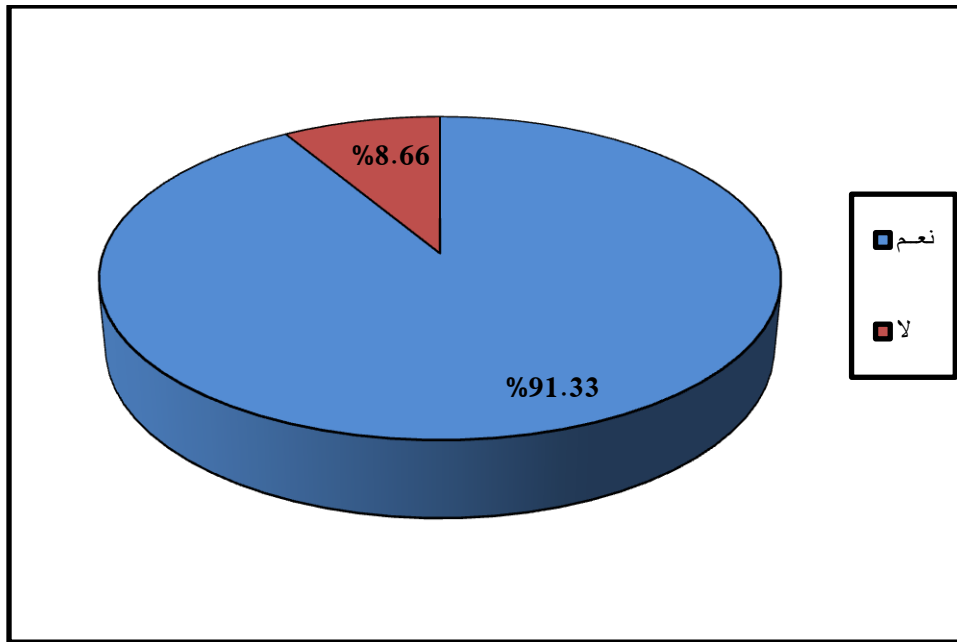
معوّقات المطالعة بولاية تيبازة من خلال ممارسة المبحوثين و اتصالهم بالمجتمع المحلي، و تمكّنا من

خلال هذه الأسئلة استخلاص الجداول التالية:

06- ممارسة المبحوثين للمطالعة

جدول رقم (22): ممارسة أفراد العينة للمطالعة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 91.33	274	نعم
% 08.66	26	لا
% 100	300	المجموع



شكل رقم (18): توزيع أفراد العينة حسب ممارستهم للمطالعة

و على ضوء النتائج السابقة لمتغير الجنس يمكن استنباط نتائج الجدول الموالي:

جدول رقم (23): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس و ممارستهم المطالعة

إناث		ذكور		الإحتمالات
النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	
% 60.33	181	% 31	93	نعم
% 07	21	% 01.66	05	لا
% 67.33	202	% 32.66	98	المجموع

لكون المطالعة جوهر دراستنا هذه و ترتبط بها جميع المتغيرات الأخرى و يجب الإشارة لدور

التنشئة الإجتماعية في اكتساب مهارة المطالعة و المداومة عليها، و على هذا الأساس قُدرت نسبة

أفراد العينة من الممارسين للمطالعة بـ 91.33% بينما قابلها ما نسبته 08.66% من غير الممارسين

للمطالعة الذين فيم بعد دلت إجاباتهم على ممارستهم لها و بيّنت نتائج الجدول الموضح لمدى

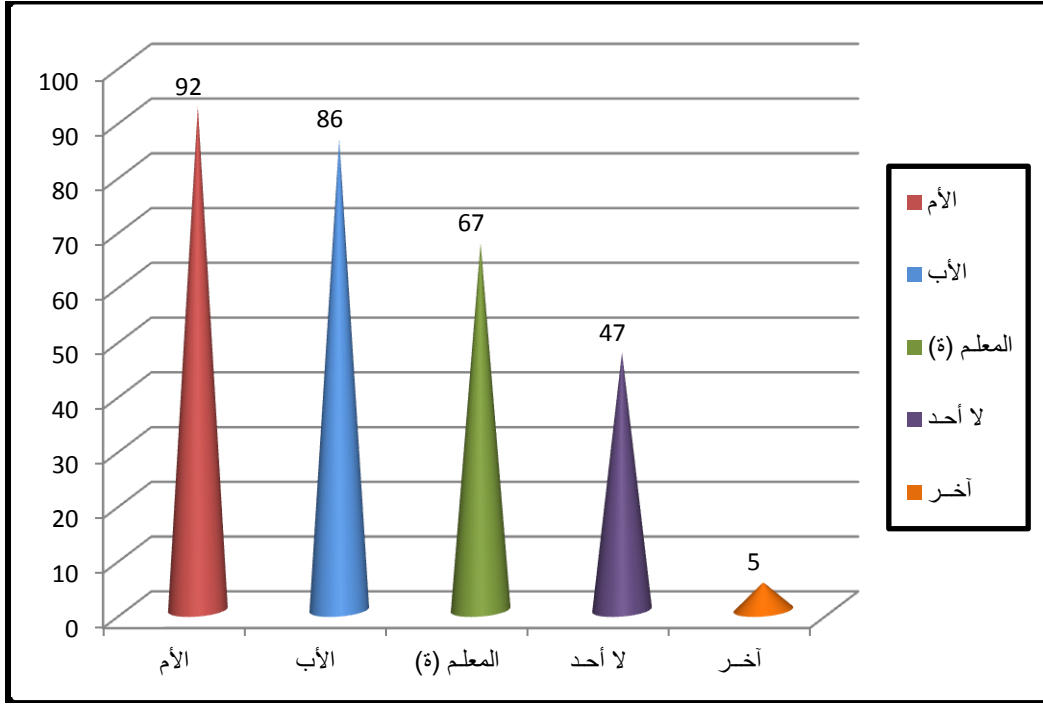
ممارسة المطالعة لأفراد العينة حسب عامل الجنس أنّ الإناث هنّ يمثلن 80.76% من مجموع أفراد

العينة الذين لا يمارسون المطالعة.

1.06. مصادر التحفيز على المطالعة

جدول رقم (24): توزيع أفراد العينة حسب مصدر التحفيز على المطالعة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 30.97	92	الأم
% 28.96	86	الأب
% 22.56	67	المعلم (ة)
% 15.82	47	لا أحد
% 01.68	5	آخر
% 100	297	المجموع



شكل رقم (19): توزيع أفراد العينة حسب مصدر التحفيز على المطالعة

للتنشئة الإجتماعية دور بارز في تسطير حياة النشئ، لذا و من جانب المطالعة العمومية

محلّ دراستنا هذه اهتمنا بمعرفة من كان الدافع للفرد على المطالعة كون الطفل يُقلّد قُدوته بحسب

الدراسات الإجتماعية و النفسية، و توصلنا من خلال هذا السؤال إلى أنّ الأم هي الأكثر تأثيراً على

مطالعة أفراد العينة بما يفوق 30.97 % و تمثل نسبة تحفيز الآباء بدرجة تكاد تتساوى و درجة الأم

ب 28.96 % و هذا يبرز دور مؤسسة الأسرة في التأثير على عادات الأبناء القرائية، تليها أهمية

المعلم (ة) كممثل لمؤسسة المدرسة و هي الأخرى لها مكانة لا تقل أهمية عن دور الوالدين في التنشئة

الإجتماعية للطفل ب 22.56 % . أما بالنسبة للأشخاص الذين أجابوا بأنّ ممارسة المطالعة كانت من

مطلق حريّاتهم و حتى هذه الفئة تأثرت بالوالدين أو المعلم، و أشارت الباحثة جزيرة أفنوخ في دراستها

للمطالعة في الوسط الطلابي أنّ للوالدين تأثير مباشر على قراءة الأبناء.⁽¹⁹⁾

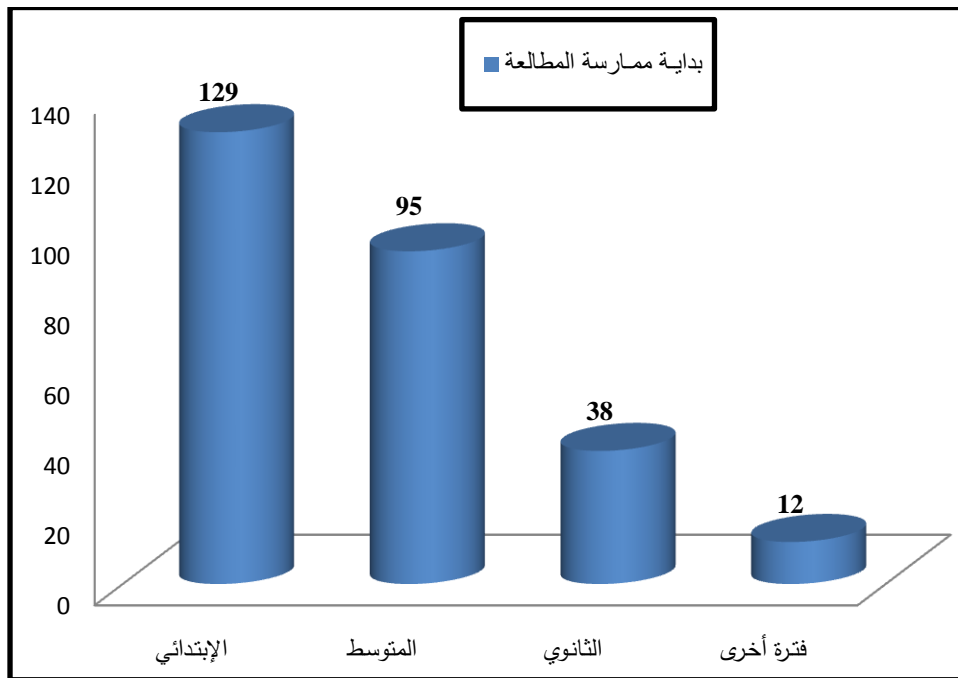
(19) جزيرة، أفنوخ. مرجع سابق. ص. 187

07- بداية ممارسة المطالعة الحرة

كانت الإجابات على هذا السؤال متقاربة و من أجل تبويب هذه الإجابات قمنا بعنونة الإحتمالات في الإجابات بحسب مستويات التعليم: الابتدائي (منذ تعلم القراءة و الكتابة)، المتوسط و منهم خلال التعليم الثانوي أو حتى بعد الإلتحاق بالجامعة وفقاً للجدول رقم الآتي:

جدول رقم (25): توزيع المبحوثين حسب مرحلة بداية ممارسة المطالعة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 47.08	129	الابتدائي
% 34.67	95	المتوسط
% 13.87	38	الثانوي
% 04.38	12	فترة أخرى
% 100	274	المجموع



شكل رقم (20): يمثل توزيع المبحوثين حسب مرحلة بداية ممارسة المطالعة

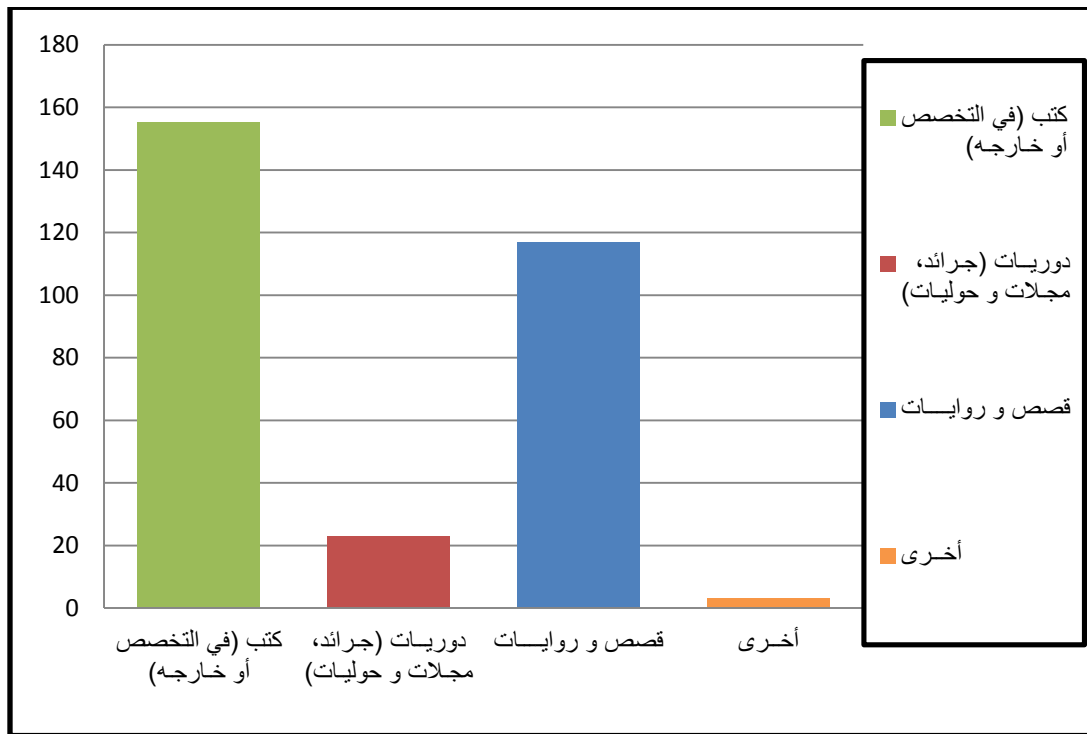
تعكس فترة بداية المطالعة مدى تشبّع أفراد العينة بممارسة المطالعة و أهميتها لديهم، و أظهرت النتائج أنّ معظم أفراد العينة بدأوا بممارسة المطالعة منذ الإبتدائي أي في بدايات التعليم و هو ما يُفسر نتيجة إجاباتهم بـ 47.08 % و لكون هذه الفترة قد لا تكون اللبنة الأولى لتعلّم ممارسة المطالعة لأنّ الطفل قد لا يكون قد تمكّن من القراءة و الكتابة جيداً و هو الشيء الذي أشار إليه الباحث حديدي محمد في دراسته عن علاقة التلميذ بكتابه المدرسي و علاقة ذلك بالمطالعة لذا قد تكون فترة التعليم المتوسط (الإكمالي) هي المرحلة التي يبدأ فيها الفرد بالمطالعة بعد أن يكون صقل مهارته في القراءة و الكتابة ما يزيد شغفه للبحث و الإستطلاع عن طريق المطالعة و مثّلت هذه الفترة الدرجة الثانية في الترتيب بـ 34.67 %، تلتها فترة الثانوي بـ 13.87 % و التي عادة ما يكون الفرد بدأ فيها بتوسيع ثقافته و ميوله الفكرية كما أنّ غياب المكتبات بالمتوسّطات و المدارس الإبتدائية لأغلب المؤسسات التعليمية يزيد من تأخّر ممارسة الفرد للمطالعة، أما فترة التعليم المتدرّج (الجامعي) فهي بنسبة ضئيلة أي بـ 04.38 % و يعود هذا التأخر في ممارسة المطالعة حتى هذه الفترة إلى الميول الشخصية للفرد و مدى تعلّقه بالكتاب المدرسي ما جعله يستغني عن كل ما يمكن أن يثري معارفه و هو ما أشارت إليه كذلك الباحثة عبورة ناجي يمينة من خلال دراستها لتلاميذ الثانوي لولاية وهران و مدى ممارستهم للمطالعة كعلاج نفسي⁽²⁰⁾.

⁽²⁰⁾ Aboura-Nadji, Yamina. Des Pratiques de lecture dans le contexte algérien à la Bibliothérapie. Op. cit, p.210

- 08: الوثائق المطالعة من طرف أفراد العينة و الموجودة برصيد المكتبة

جدول رقم (26): الوثائق الأكثر مطالعة من قبل المبحوثين

النسبة	التكرارات	الوثائق
52.01 %	155	كتب (في التخصص أو خارجه)
07.72 %	23	دوريات (جرائد، مجلات و حوليات)
39.26 %	117	قصص و روايات
01 %	03	أخرى
100 %	298	المجموع



شكل رقم (21): يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع الوثائق المطالعة

تُبيّن الوثائق المطالعة من طرف المبحوثين على نوعية المطالعة الممارسة و مثلت الكتب

أكثر وثيقة يطالعها أفراد العينة خاصة من الطلبة الجامعيين و تلاميذ المستوى الثانوي بنسبة فاقت

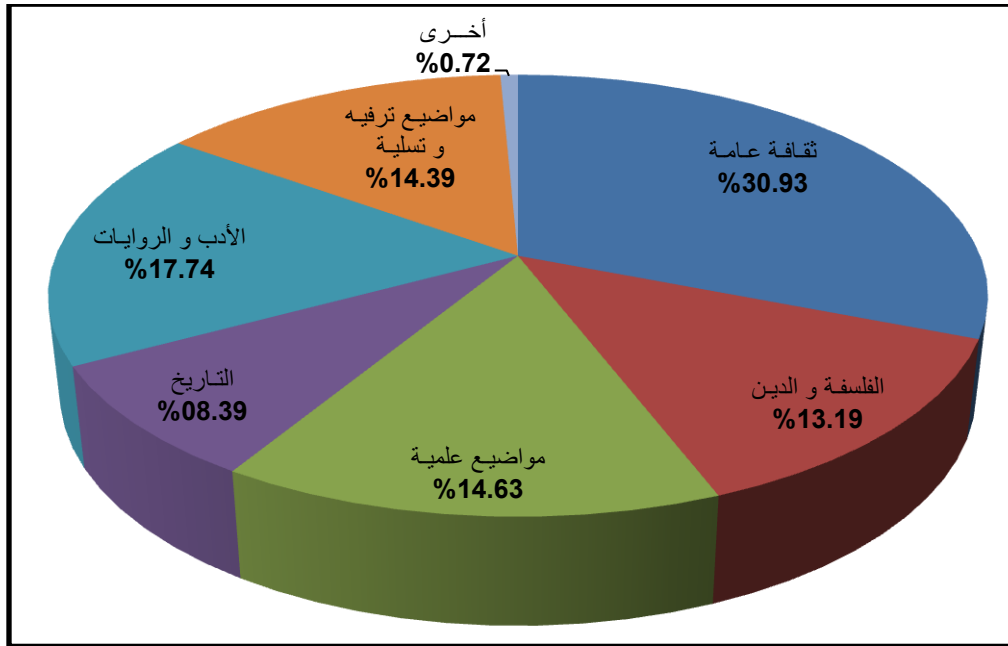
الـ 50 % (52.01 %) تلتها القصص و الروايات بـ 39.26 % التي يطالعها جّل أفراد العينة لذا

أوصت كلٌّ من منظمتي الإفلا و اليونسكو على أن يمثل رصيد القصص و الروايات ما نسبته 30% حيث تتوفر المكتبة عبر جميع فضاءاتها الثلاث على قصص و روايات تتناسب و أعمار الرواد محلّ الدراسة و بلغات متعدّدة، أما الدوريات من مجلات و صحف يومية و حوليات فترجع نسبتها القليلة نوعاً ما إلى عدة عوامل أولها عدم إتاحة الدوريات من مجلات متخصصة على الرفوف عكس الصحف اليومية التي هي قليلة المطالعة لتوفرها خارج إطار المكتبة و بأثمان زهيدة لذا لا يطالعها المبحوثين و لتوفرها على وسائل متعدّدة، أما بالنسبة للحوليات فهي تقتصر على فئة دون غيرها و هم تلاميذ الثانوي و المتوسط المقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا أو التعليم المتوسط و هي الأخرى يمكن توفيرها و اقتناؤها من محلات بيع الكتب لذا قليلاً ما تتم مطالعتها بالمكتبة، كما نلاحظ أنّ أفراد العينة يطالعون وثائق متعددة لذا نجد أنّ عدد التكرارات فاقت عدد المبحوثين ممن يمارس المطالعة بـ 298 بينما العدد الحقيقي للمبحوثين هو 274.

09 - مواضيع مطالعة أفراد العينة

جدول رقم (27): توزيع أفراد العينة حسب مواضيع المطالعة

النسبة	التكرارات	المواضيع
30.93 %	129	ثقافة عامة
13.19 %	55	الفلسفة و الدين
14.63 %	61	مواضيع علمية
08.39 %	35	التاريخ
17.74 %	74	الأدب و الروايات
14.39 %	60	مواضيع ترفيه و تسلية
0.72 %	03	أخرى
100 %	417	المجموع



شكل رقم (22): توزيع أفراد العينة حسب مواضيع المطالعة

معرفة المواضيع التي يُفضّل أفراد عينة البحث مطالعتها تدلّ على ميولهم القرائية و نوع

المطالعة التي يمارسونها فيم إذا كانت تخصصية أو عامة تشمل جميع المعارف الإنسانية، و من

أجل ذلك وضعنا قائمة بالمواضيع التي تحتويها أرصدة المكتبة محلّ الدراسة تعكس ميول المبحوثين

و كانت إجابات المبحوثين متنوعة و متعددة حيث تجاوز عدد التكرارات (417) عدد أفراد العينة

الحقيقية (274 مبحوث) و استحوذت مواضيع الثقافة العامة على 30.93 % من أفراد العينة ذلك أنّ

هذه الفئة يمكن أن تدرج تحتها عدّة مواضيع أخرى، تلاها موضوع الأدب و الروايات بـ 17.74 %

خاصة لدى فئة الطلبة الجامعيين (تخصص أدب عربي) و كذا تلاميذ المرحلة الثانوية ذوي التوجّه

الأدبي و تفسّر نتيجة هذا الموضوع النتيجة المتحصّل عليها في السؤال السابق حول نوع وثائق

المطالعة حيث احتلت القصص و الروايات المرتبة الثانية في النسب، تليها فئة أخرى من المبحوثين

تقدّر بـ 14.63 % تفضل المواضيع العلمية و تعتبر هذه النسبة مقاربة بينها و بين عدة مواضيع

كمواضيع الترفيه و التسلية بـ 14.39 % ثم الفلسفة و الدين بـ 13.19 % التي تميّز هذه الفئة تلاميذ

المرحلة الثانوية و الطلبة الجامعيين، تلي هذه الفئات فئة أخرى تقدّر نسبتها بـ 08.39 % تخص

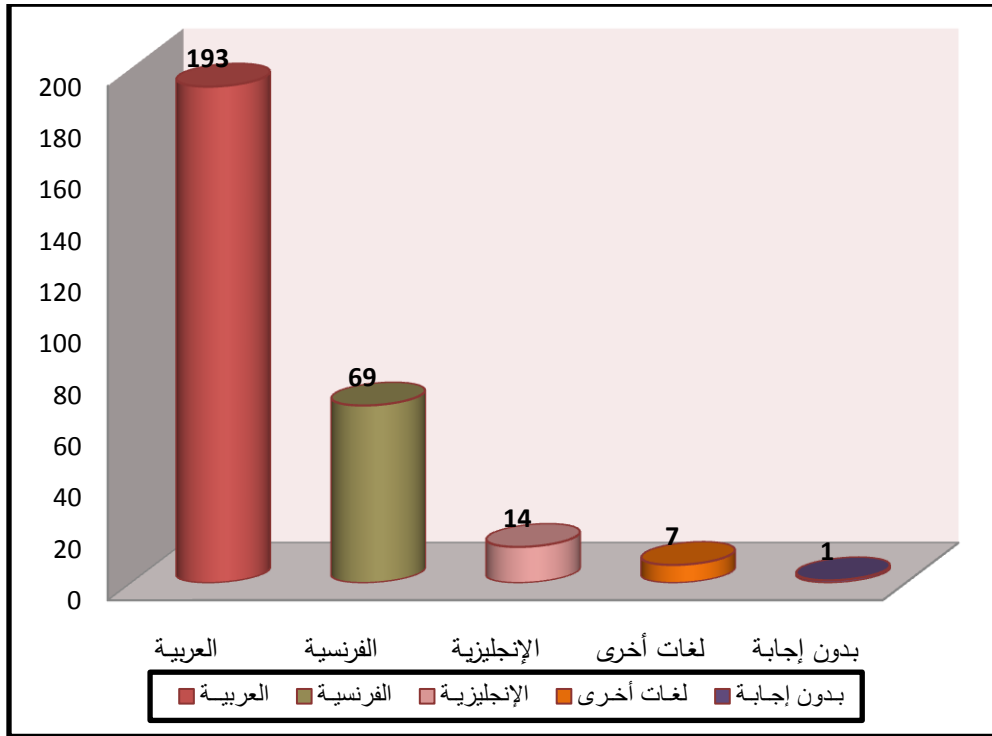
موضوع التاريخ و الملاحظ على هذه النسبة أنّها قليلة مقارنة بالمواضيع الأخرى رغم أنّ التاريخ موضوع مهمّ لجميع الأطوار حتى مرحلة التدرّج إلاّ أنّه بنسبة قليلة و ذلك بسبب توفّر كتب التاريخ في كل المؤسسات التربوية و حتى لدى المبحوثين بمنازلهم لذا ليست مخطّط مطالعة المبحوثين.

و يعتبر عنصر موضوع مطالعة رواد المكتبة مهماً في تنمية مكتبة المطالعة العمومية لرصيدها الوثائقي كونها تسعى لتلبية متطلبات شرائح متعدّدة و مختلفة من حيث الجنس، السن، المستوى التعليمي و كذا الميول القرائية لذا عمدنا إلى معرفة ماهي المواضيع التي يريد و يُفضّل مطالعتها أفراد عينة دراستنا هذه من الممثلين للمجتمع الأصلي للمكتبة و مدى تلبية المكتبة لهذه الحاجيات.

10- اللغة التي يطالع بها المبحوثين

جدول رقم (28): توزيع أفراد العينة حسب لغة المطالعة

النسبة	التكرارات	اللغة
67.96 %	193	العربية
24.29 %	69	الفرنسية
04.93 %	14	الإنجليزية
02.81 %	07	لغات أخرى
0.35 %	01	بدون إجابة
100 %	284	المجموع



شكل رقم (23): يمثل لغة مطالعة أفراد العينة

مما لا شك فيه أنّ معرفة اللغة التي يُطالع بها المبحوثون ضرورية لمحاولة الإحاطة بمختلف العادات القرائية لهم، حيث تفيد النتائج المبينة في الجدول و الشكل أعلاه أنّ اللغة العربية هي الأكثر شيوعاً في مطالعة أفراد العينة بنسبة 67.96 % في حين أنّ 24.29 % منهم يطالعون باللغة الفرنسية أما الإنجليزية فلم تمثلها سوى فئة قليلة بـ 04.93 % و احتلت اللغات الأجنبية الأخرى ممثلة في الإسبانية و الإيطالية آخر الترتيب بـ 02.81 %، و تعكس هذه النتائج النقص الواضح في لغة المطالعة لدى بعض المبحوثين و تنوّعها لدى البعض الآخر بدليل حصولنا على نتيجة 284 تكرار في الوقت الذي تمثّل فيه العينة الحقيقية لدراستنا 274 مبحوث، و برّر المبحوثون هذا التباين في كون لغة التدريس في الأطوار الأساسية و الثانوية هي اللغة العربية و هي ذات النتيجة التي توّصلت إليها كل من الباحثة جزيرة أفنوخ⁽²¹⁾ و عبودة ناجي يمينة⁽²²⁾، أما من ناحية اللغات الأخرى فيخصص لها قدر ساعي أقلّ و هذا ما يبرّر ضعف مستوى بعض المبحوثين في اللغات الأجنبية، أما بالنسبة

(21) أفنوخ، جزيرة. مرجع سابق، ص. 188

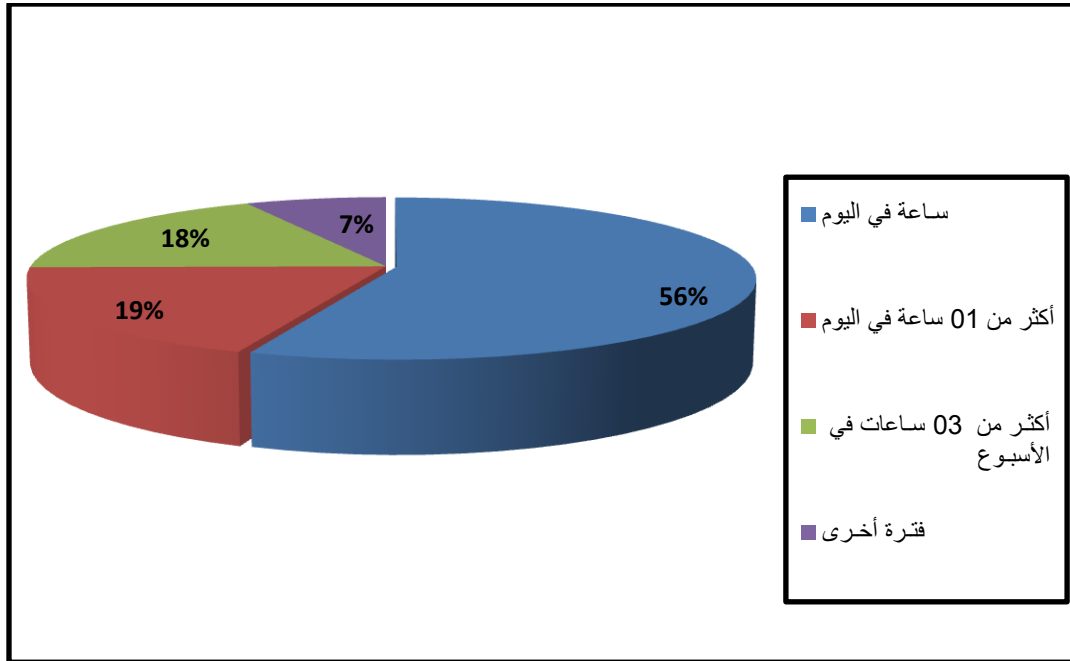
(22) Aboura-Nadji, Yamina. Op Cit, p.215

للمطالعين باللغة الفرنسية و حتى الإنجليزية فهم من فئة العمال و الأساتذة الجامعيين و حتى فئة منهم من الطلبة الجامعيين نظراً لتوفر الوثائق بهذه اللغات في مجال تخصصهم أو رغبة منهم في تحسين أدائهم اللغوي.

11: الوقت المخصص للمطالعة

جدول رقم (29): توزيع المبحوثين حسب الوقت المخصص للمطالعة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 55.83	153	ساعة في اليوم
% 18.98	52	أكثر من 01 ساعة في اليوم
% 17.88	49	أكثر من 03 ساعات في الأسبوع
% 07.30	20	فترة أخرى
% 100	274	المجموع



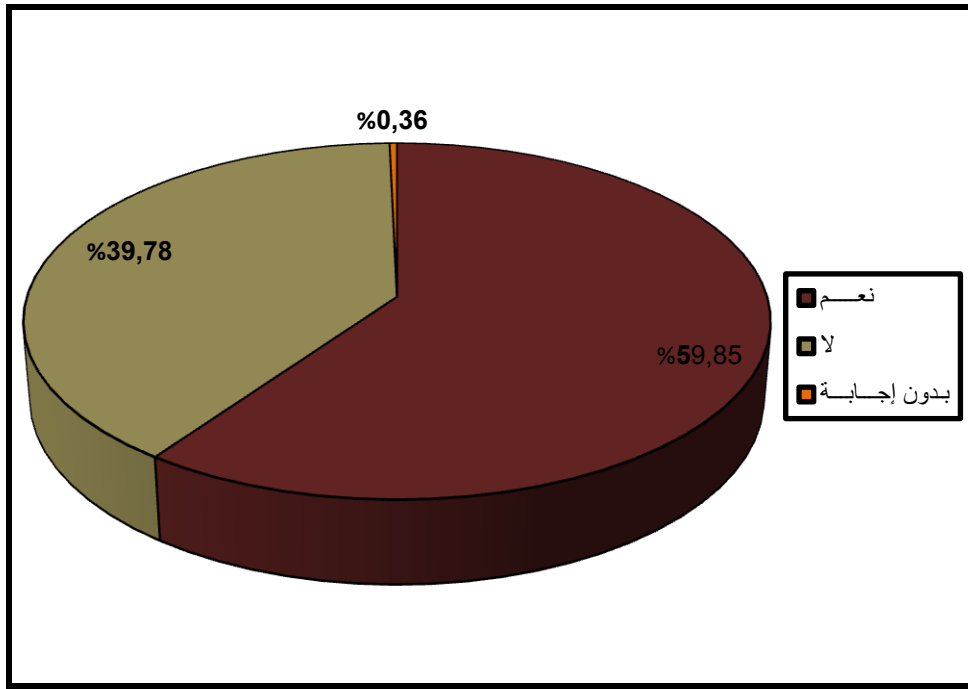
شكل رقم (24): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المدة المخصصة للمطالعة

يُمكننا معرفة الحجم الساعي المخصص للمطالعة لدى كل فرد من أفراد العينة على التعرّف على مدى أهمية المطالعة في حياة المبحوثين و مدى تشبّثهم بهذه العادة، و أوضحت النتائج المبينة الجدول و الشكل أعلاه أنّ 55.83% من أفراد العينة يُخصّصون ساعة يومياً للمطالعة بينما 18.98% يُخصّص أكثر من ساعة في اليوم و هذه الفئة هي الأكثر وفاءً للمطالعة و ممن يسعون لتخصيص وقت لها حتّى و إن كان هذا الوقت متقطّعاً لارتباطهم بالوثيقة المراد مطالعتها، أما 17.88% فهي فئة المطالعين لأكثر من 03 ساعات في الأسبوع أي بشكل ليس يومي لكن نوعاً ما منتظم و ترتبط عادات المطالعة لدى هذه الفئة بأوقات الفراغ اليومية أو الأسبوعية و يمثّل عادة هذه الفئة تلاميذ الأطوار النهائية، أما الفئة الأخيرة فهي الممثلة بـ 07.30% من أفراد العينة الذين يخصصون فترات متباينة ما بين ساعة أسبوعياً أو مرة في الشهر أو فقط خلال العطل الدراسية أو من العمل و يعود ذلك لانشغال المبحوثين إما بهوايات أخرى خلال هذه الفترات ما لايسمح لهم بتخصيص وقت معيّن يومي أو دوري للمطالعة، كما أنّ إنشغال العمال و التزاماتهم المهنية يمكن أن يحول دون تخصيصهم لأكثر من ساعة للمطالعة أو ساعة يومياً.

12- تخصيص المبحوثين وقت معيّن للمطالعة

جدول رقم (30): توزيع المبحوثين حسب مدى تخصيص أوقات المطالعة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
59.85%	164	نعم
39.78%	109	لا
0.36%	01	بدون إجابة
100%	274	المجموع



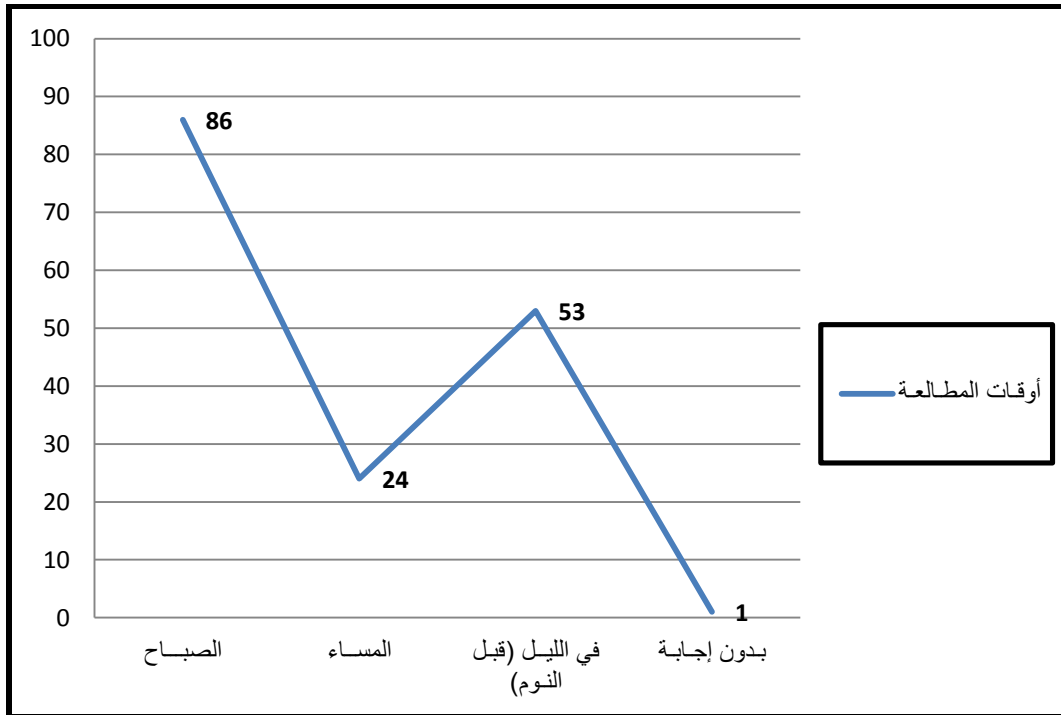
شكل رقم (25): توزيع أفراد العينة حسب مدى تخصيص أوقات المطالعة

ترتبط الفترة المخصصة للمطالعة بارتباطات المبحوثين إذ نجد أنّ 59.85 % من المبحوثين لديهم وقت معين لممارسة المطالعة خلال اليوم بينما نجد في المقابل 39.78 % أنكروا تخصيصهم لفترة محدّدة للمطالعة و حجّتهم في ذلك أنه ليس لديهم برنامج معين يومي بل متى ما توفّر لديهم وقت فراغ يطالعون دون التقيّد بوقت، أما الفئة التي تخصص فترة معينة للمطالعة فتتبرّر ذلك بانشغالها الدائم لذا غالباً ما يلجأ أفراد العينة إلى تخصيص وقت معين بشكل يومي أو حسب تواتر المطالعة لكل فرد قصد تعويد النفس على تغذيتها بمعلومات و الترويج عنها من حين لآخر وفق مخطط مدروس. و من أجل ذلك خصصنا في الجدول التالي مجمل الإحتمالات التي يمكن للمبحوث أن يزاول المطالعة في هذه الفترات أهمها الفترة الصباحية، في المساء (بعد الظهر) أي بعد منتصف النهار أو خلال الفترة المسائية أي في قبل النوم فهذه الفترات تعبّر عن عادات القراءة لأفراد العينة حسب علماء النفس.

1.12 توزيع أفراد العينة حسب الوقت الفضل لممارسة المطالعة

جدول رقم (31): توزيع المبحوثين حسب التوقيت المفضل للمطالعة

الأوقات	التكرارات	النسبة
الصباح	86	% 52.44
المساء	24	% 14.63
في الليل (قبل النوم)	53	% 32.32
بدون إجابة	01	% 0.61
المجموع	164	% 100



شكل رقم (26): توزيع المبحوثين حسب التوقيت المفضل لممارسة المطالعة

تختلف أوقات المطالعة من فرد لآخر حسب التزاماته و ميوله القرائية (عادات المطالعة) حيث

شكّلت نسبة 52.44% من أفراد العينة الذي يمارسون المطالعة خلال الفترة الصباحية أما 32.32%

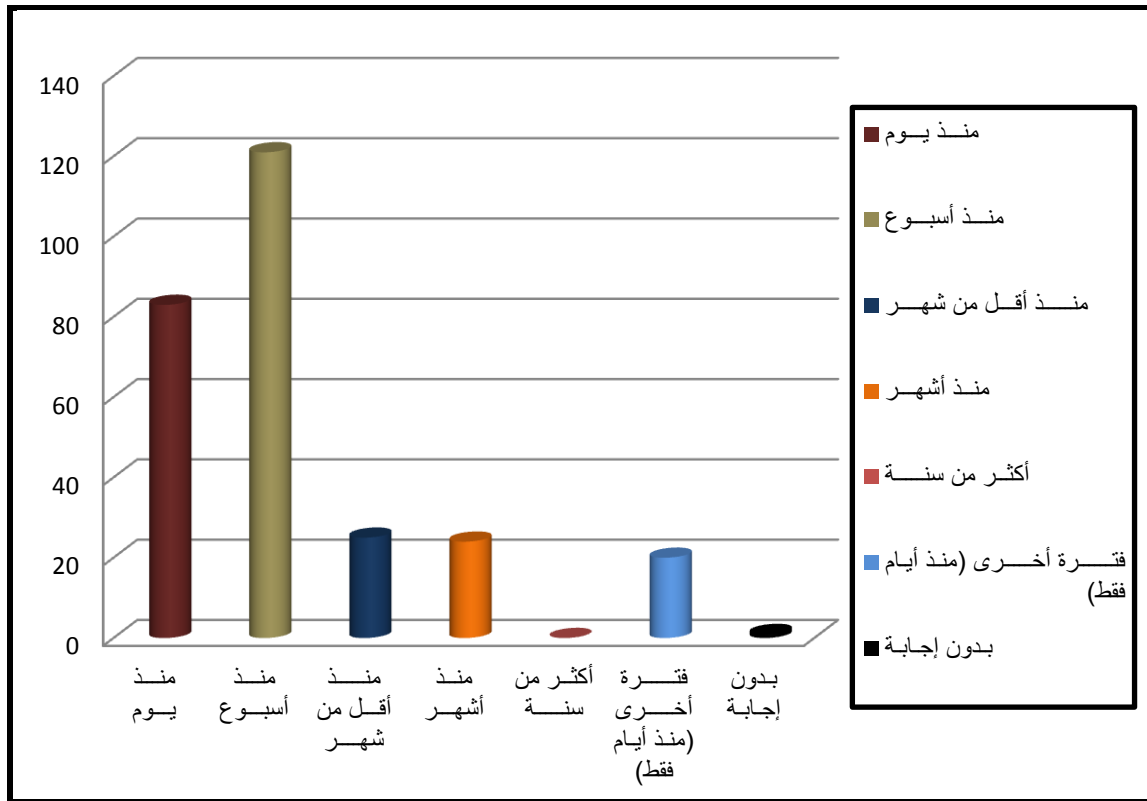
منهم يمارسونها خلال الفترة المسائية فيم يُعرف بقراءة ما قبل النوم كونه حسب ذات الفئة الوقت

الأكثر ملائمة خاصة لفئة العمال نظراً لانشغالهم طوال اليوم و في المقابل نجد أنّ المتدربين من تلاميذ المستوى المتوسط و الثانوي إضافة إلى الطلبة الجامعيين هم من الممارسين لمطالعة الفترات الصباحية، بينما نجد 14.03 % من أفراد عينة دراستنا هذه ممن يطالعون أثناء اليوم في فترات مختلفة أغلبها بعد منتصف النهار حيث يخفّ ضغط العمل أو الدراسة.

- 13: مدة آخر مطالعة للمبحوثين

جدول رقم (32): توزيع أفراد العينة حسب مدة آخر مطالعة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
30.29 %	83	منذ يوم
44.16 %	121	منذ أسبوع
09.12 %	25	منذ أقل من شهر
08.76 %	24	منذ أشهر
00	00	أكثر من سنة
07.30 %	20	فترة أخرى (منذ أيام فقط)
0.30 %	01	بدون إجابة
100 %	274	المجموع



شكل رقم (27): توزيع أفراد العينة حسب مدة آخر مطالعة

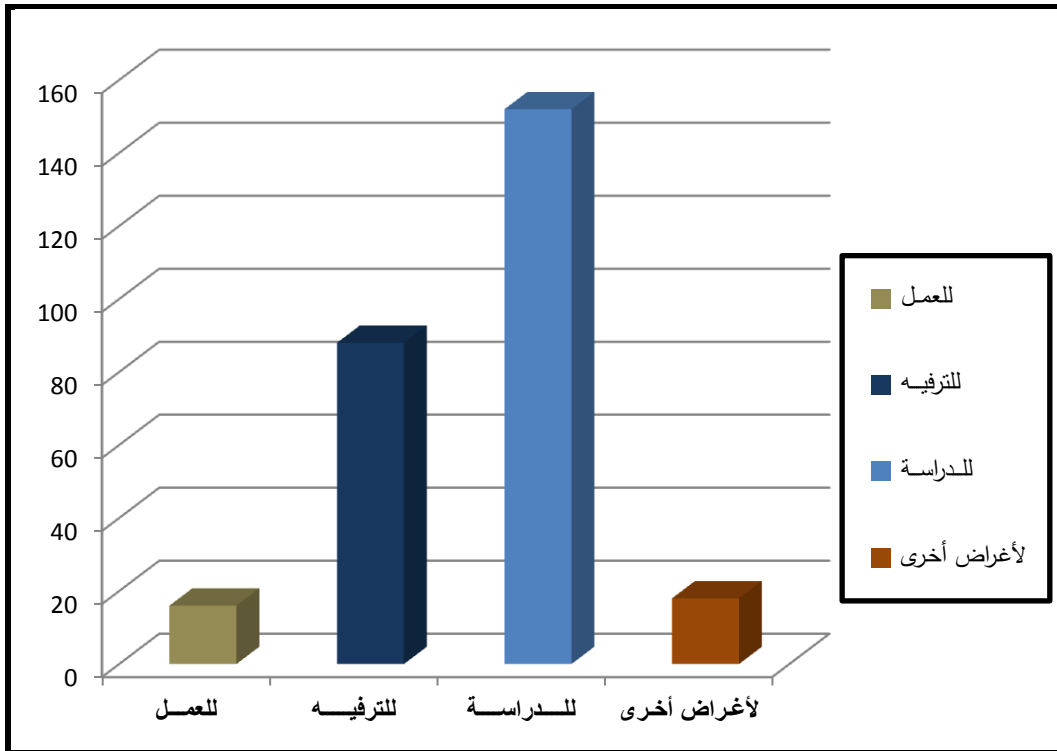
نسعى من خلال هذا السؤال إلى معرفة تاريخ آخر وثيقة قام المبحوثين بمطالعتها و ما إذا كانت الفترة قصيرة أو طويلة، و تبيّن نتائج الجدول أعلاه أنّ هناك اختلافاً في فترة آخر مرة طالع فيها أفراد العينة حيث تشير النتائج إلى أنّ ما نسبته 44.16 % من أفراد العينة أجابوا بأنهم منذ أسبوع كانت آخر مرة مارسوا بها المطالعة، و فئة أخرى بنسبة 30.29 % ممن أشاروا إلى أنّهم مارسوها منذ يوم فقط و 07.30 % ممن مارسوها قبل ساعات أو ساعة في ذات اليوم الذي أجابوا فيه عن أسئلة الإستبيان و هم بذلك يمثلون القراء الأوفياء لعادة المطالعة، أما فئات أخرى منها المقدرة بـ 09.12 % هي مجموعة المبحوثين الذين طالعوا منذ أقل من شهر و تلتها فئة 08.76 % للفئة التي لم تمارس المطالعة منذ حوالي أكثر من ثلاث (03) أشهر و يتعلّق الأمر بحسب بيانات المبحوثين بالطلبة الجامعيين خاصة أنهم لدى إجابتهم عن الإستبيان كانوا مقبلين على امتحانات السداسي الأول و بزّروا ذلك بالضغط الذي مروا به من إعداد للبحوث و الأعمال الأكاديمية الموكلة

لهم، أما المبحوث الوحيد الذي لم يُجب عن السؤال فهذا يدفعنا إلى الاعتقاد بأنه ربما لم يُطالع منذ أكثر من سنة أو لفترة أطول من ذلك.

14- أغراض استعمال هذه الوثيقة المطالعة

جدول رقم (33): يمثل أغراض استعمال الوثائق المطالعة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 05.84	16	للعمل
% 32.11	88	للترفيه
% 55.47	152	للدراصة
% 06.57	18	لأغراض أخرى
% 100	274	المجموع



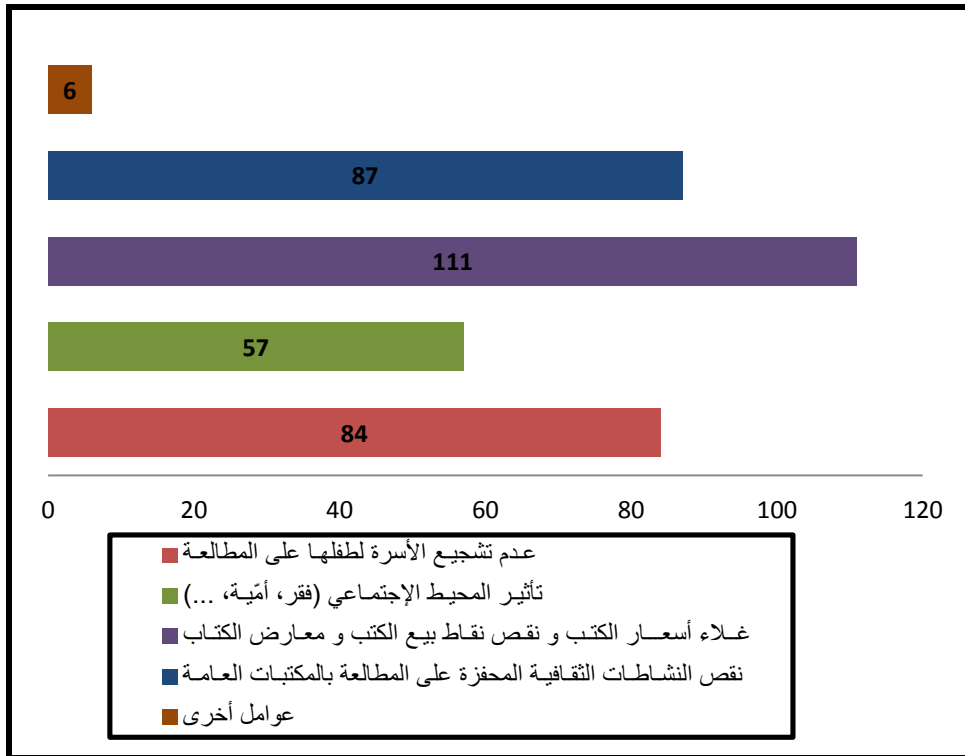
شكل رقم (28): توزيع أفراد العينة حسب أغراض استعمال الوثائق المطالعة

تختلف أغراض استعمال الوثائق باختلاف المهن التي يمارسها المبحوثين أو الوظائف التي تؤديها الوثيقة المطالعة، لذا عمدنا إلى تحليل أغراض استعمال المبحوثين للوثائق المطالعة آخر مرة كونها الأحدث و ليس لسبب آخر خاصة إذا ما كانت منذ فترة قصيرة، و من خلال ذلك و بحسب الجدول المبين أعلاه فما نسبته 55.47% من أفراد العينة استعملوا الوثيقة للدراسة أي تندرج هذه المطالعة ضمن المطالعة المتخصصة (التخصصية) و تخص عادة الطلبة الجامعيين أو حتى التلاميذ في جميع الأطوار و حتى بالنسبة للعمال المتمدرسين لإنجاز بحوثهم أو لتحضير الدروس أو للمراجعة للإمتحانات سواء كانت إمتحانات عادية أو نهائية، بينما نجد 32.11% منهم أجابوا باستعمالهم الوثيقة المطالعة لغرض الترفيه و التسلية، أما الذين استعانوا بالوثيقة من أجل عملهم و يتعلق الأمر بالعمال سواء كانوا إداريين، صحفيين أو أساتذة فتقدر نسبتهم بـ 05.84%، أما فيم يخص الفئة المقدر نسبة ضمن العدد الإجمالي بـ 06.57% فكانت أغراضها متعددة أهمها كان بهدف التثقيف لا غير أو لتنمية معارفهم في ميدان ما.

15- معوقات المطالعة في محيط المبحوثين (ولاية تيبازة)

جدول رقم (34): توزيع المبحوثين حسب معوقات المطالعة بولاية تيبازة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
24.35%	84	عدم تشجيع الأسرة لطفلها على المطالعة
16.52%	57	تأثير المحيط الإجتماعي (فقر، أمية، ...)
32.17%	111	غلاء أسعار الكتب و نقص نقاط بيع الكتب و معارض الكتاب
25.22%	87	نقص النشاطات الثقافية المحفزة على المطالعة بالمكتبات العامة
01.74%	06	عوامل أخرى
100%	345	المجموع



شكل رقم (29): توزيع أفراد العينة حسب معوقات المطالعة

بعدها تناولنا ماهي أهم محفزات المطالعة لدى أفراد العينة في الأسئلة السابقة، الأوقات التي

يفضلونها و يخصصونها لها، كان لا بد من التعرف على معوقات هذه المطالعة من وجهة نظر

المبوهين بناءً على دراسات سابقة أثبتت ذلك و كانت العوائق متعددة حتى بلغ عدد التكرارات 345

بدلاً من 274، و كان العائق البارز و الأول الذي يراه المبوهون يحد من المطالعة في أوساط

المجتمع المحلي لولاية تيبازة هو غلاء أسعار الكتب مع نقص نقاط بيع الكتب و معارض الكتاب

حيث قدرت نسبة هذه الفئة بـ 32.17% من مجموع أفراد العينة و يعود هذا الغلاء في الأسعار لكون

الكتب المعروضة للبيع باهضة الأثمان مقارنة بالمستوى الإجتماعي و المعيشي للعائلة، أما مانسبته

25.22% من المبوهين فكانت إجابتهم بأن مشكل نقص النشاطات الثقافية المحفزة على المطالعة

بالمكتبات العامة بالولاية هو الذي يحول دون تفتي هذه الممارسة و مبرر ذلك أنها متعددة الوصاية

فمنها من هي تابعة للبلدية التي رأينا في فصل سابق أنها لا تخصص ميزانية معتبرة للمكتبة و أخرى

لمديرية الثقافة أو لمديرية الشباب و الرياضة التي ترى هي الأخرى أنها فضاء جمالي لا غير ضمن دور الشباب أو المراكز الثقافية، أما فئة أخرى من المبحوثين فتري أنّ لعنصر التنشئة الإجتماعية ممثلة في الأسرة دور في مدى تراجع أو ترقية المطالعة العمومية بالولاية حيث أثرت العوامل الأمنية، الإجتماعية و الإقتصادية على تفاعل الأسرة بولاية تيبازة على غرار الولايات الأخرى مع المطالعة و هو ما يؤثر على مستوى المطالعة و ما يتلزم معه من نتائج على مردودية الفرد التعليمية و سائر أموره. و نظراً لإرتباط الظروف الإجتماعية و الإقتصادية للأسرة بمدى تفاعل طفلها مع المطالعة فهناك عائق آخر هو سبب آخر لنفور الأسرة و تراجع تشجيعها للطفل على المطالعة حيث بلغت نسبته من أفراد العينة 16.52 % هو المحيط الإجتماعي من فقر و أمية اللذان عرفا تفشياً في مرحلة سابقة عبر المناطق خاصة النائية بإقليم ولاية تيبازة، و رأت فئة أقلية من المبحوثين (01.74 %) أنّ هناك عوامل أخرى تعيق المطالعة بولاية تيبازة أهمها عائق اللغة و انتشار الأمية لدى فئة معتبرة من الشباب إضافة إلى عائق آخر هو انعدام الميل الشخصي للمطالعة و هو يعود لعامل نفسي إذ كل شخص مطالع مهما كان مصدر تحفيزه لديه محفّز داخلي هو الميل الشخصي للمطالعة.

المحور الثالث: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية و ترقية المطالعة التقليدية و الإلكترونية:

سنتناول من خلال هذا المحور مختلف عادات و ممارسات أفراد العينة تجاه المكتبة محل

دراستنا هذه من إبراز فترة التردد، مدى ملائمة موقع المكتبة و ساعات عملها بالنسبة لهم، أغراض

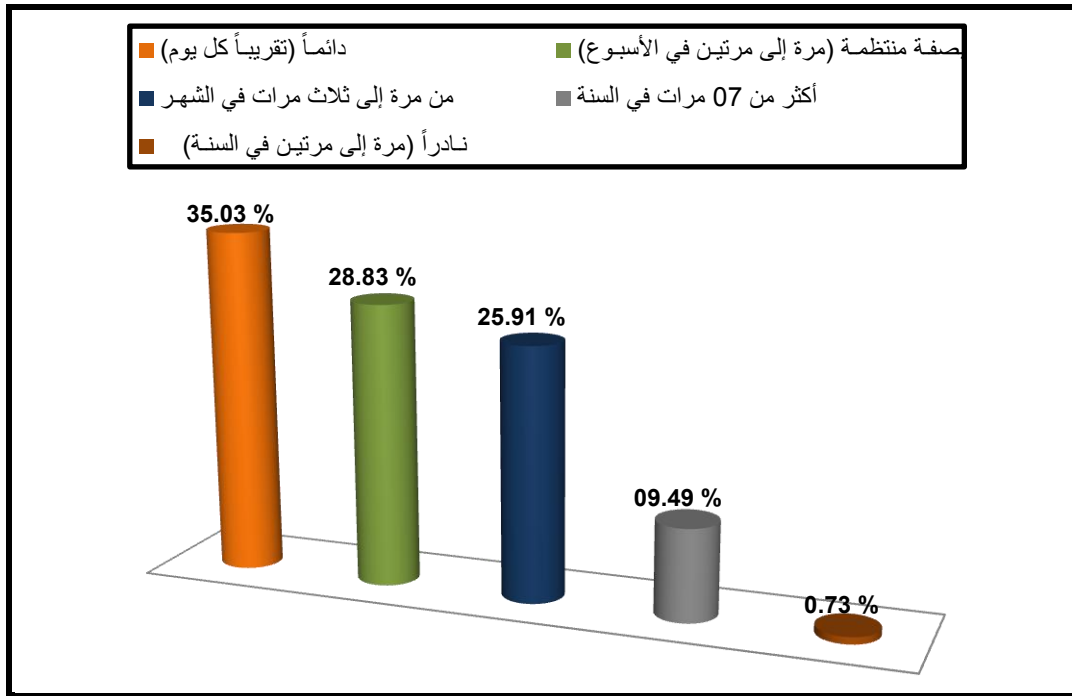
ترددهم على المكتبة، الوثائق المطالعة بالمكتبة و أشكالها و أهم عنصر هو ممارسة أفراد العينة

للمطالعة بقاعات المكتبة و مدى توفرها على الجو المناسب لذلك.

- 16: هل تتراد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية

جدول رقم (35): فترات التردد على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة

النسبة	التكرارات	الفترات
35.03 %	96	دائماً (تقريباً كل يوم)
28.83 %	79	بصفة منتظمة (مرة إلى مرتين في الأسبوع)
25.91 %	71	من مرة إلى ثلاث مرات في الشهر
09.49 %	26	أكثر من 07 مرات في السنة
0.73 %	02	نادراً (مرة إلى مرتين في السنة)
100 %	274	المجموع



شكل رقم (30): توزيع أفراد العينة حسب فترات التردد على المكتبة

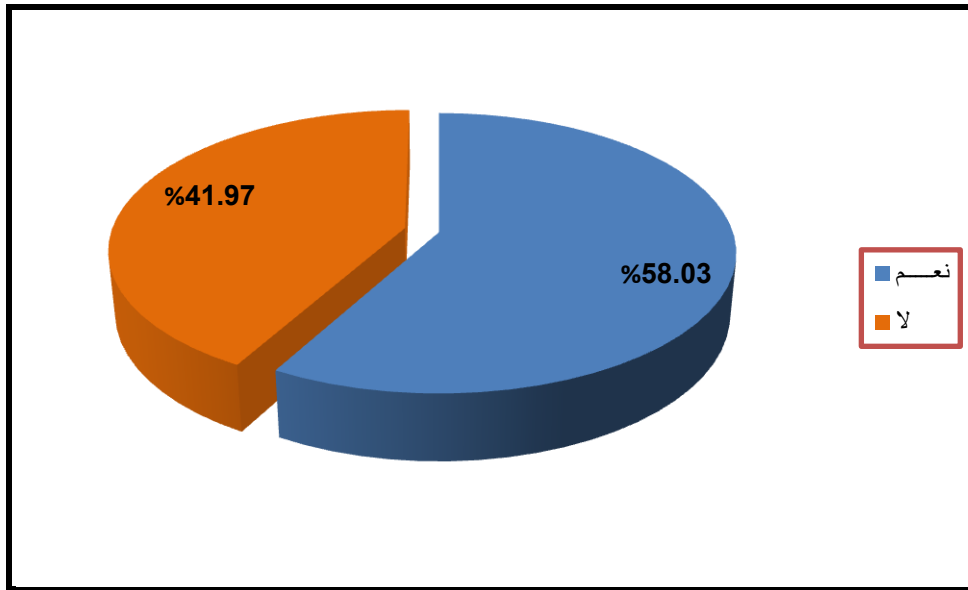
معرفة فترات التردد على المكتبة يعكس مدى حاجة أفراد العينة لخدماتها و ما توفره من أرصدة و نشاطات، لذا عمدنا إلى صياغة هذا السؤال لنحاول التعرف على مدى ارتباط المبحوثين بالمكتبة و كان من بين المبحوثين 35.03 % يداومون على ارتياد المكتبة بشكل يومي حتى يوم السبت ماعدا يوم الجمعة لكون المكتبة لا تفتح أبوابها، أما فئة أخرى قدرت نسبتها بـ 28.83 % فأجابت بأنها تتردد على المكتبة بشكل منتظم (مرة إلى مرتين في الأسبوع) و يعود الأمر للطلبة الجامعيين حيث خصصوا أياماً معينة وفق برنامج دروسهم للتردد على المكتبة لإنجاز بحوثهم أو مذكراتهم أو لمطالعة كتاب ما، أما الأفراد الذين يترددون على المكتبة من مرة إلى ثلاث مرات في الشهر فقدروا بـ 25.91 % فبرروا ذلك بانشغالهم طيلة الأسبوع لذا لا يمكنهم ارتياد المكتبة إلا في أيام معينة حسب توفر الوقت و ضمت هذه الفئة طلبة الجامعة من السنوات الأخيرة لانشغالهم بإعداد تزيصات مذكراتهم أو البحث عن معلومات ميدانية، إضافة إلى العمال نظراً لإلتزاماتهم المهنية حيث شكّلت هذه الفئة كل عناصر المبحوثين الذين أجابوا بارتياح المكتبة لأكثر من 07 مرات في السنة

أو نادراً و ذلك لانشغالهم بأعمال أخرى أو بهوايات أخرى. لكن ما اتضح لنا من هذه النتائج الخاصة بهذا السؤال أنّ المكتبة اكتسبت جمهوراً وفاقاً إلى حدٍ ما.

17- مدى ملائمة موقع المكتبة

جدول رقم (36): توزيع المبحوثين حسب مدى ملائمة موقع المكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
58.03 %	159	نعم
41.97 %	115	لا
100 %	274	المجموع



شكل رقم (31): يمثل مدى ملائمة موقع المكتبة

قد يُشكّل موقع المكتبة عائقاً لبعض الأفراد في كثير من الأحيان لذا في مثل هذه الدراسات التي تهدف إلى الوقوف على مدى تأدية مخطط المكتبة لأهدافه و هي استجابة الجمهور، إذ يعتبر هذا العنصر مهماً و الدليل على ذلك أنّ 41.97 % من المبحوثين أجابوا بعدم ملائمة موقع المكتبة خاصة الذين يقطنون خارج مدينة تيبازة و حتى من داخل البلدية، أما بالنسبة لفئة الطلبة الجامعيين

فأغلبهم أجابوا بعدم رضاهم على موقع المكتبة لكون الجامعة تقع في الجهة الجنوبية للمدينة بينما المكتبة لا تبعد عن البحر إلا بحوالي أقل من مئتي (200) متر.

لكن في نفس الوقت نجد 58.03 % من المبحوثين عبروا من خلال إجاباتهم على رضاهم و مناسبة موقع المكتبة خاصة لقرب المكتبة من موقف الحافلات و مختلف المرافق الإدارية الأخرى خاصة إذا ما علمنا أنّ مشكل المواصلات هو الشغل الشاغل لجميع مرتادي المكتبات بشتى أنواعها، و من أجل فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم ملائمة موقع المكتبة خصّصنا لهم متّسعاً لاقتراح حلول لذلك على أن تكون ممكنة التنفيذ.

1.17- إقتراحات عدم ملائمة موقع المكتبة بالنسبة للمبحوثين

جدول رقم (37): توزيع المبحوثين حسب اقتراحات عدم ملائمة موقع المكتبة

النسبة	التكرارات	الإقتراحات
40.87 %	47	توفير وسائل النقل من و إلى المكتبة
18.26 %	21	إقامة ملحقات بالمدينة (قرب المركز الجامعي)
27.82 %	32	إقامة ملحقات عبر البلديات
13.04 %	15	تغيير مقر المكتبة الرئيسية إلى مدينة أخرى
100 %	115	المجموع

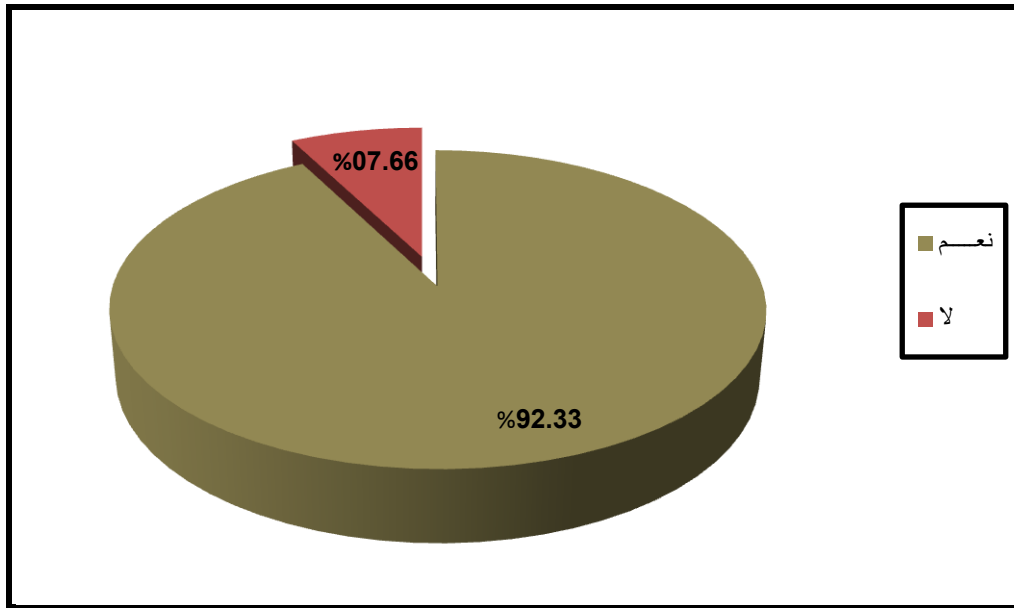
من أجل محاولة الوصول إلى اقتراح للمكتبة فيم بعد حول عدم ملائمة موقع المكتبة لبعض المبحوثين، حاولنا فتح باب تقديم الإقتراحات و كان الأوّل هو توفير وسيلة نقل من و إلى المكتبة بما نسبته 40.87 % من المبحوثين خاصة من طلبة المركز الجامعي و حتى بالنسبة للتلاميذ من الطور الثانوي للبلديات المجاورة الذين صرحوا بتلقيهم صعوبات التنقل خاصة في موسم الإصطياف.

كما أنّ الإقتراح الذي تلى وسيلة النقل هو إقامة ملحقات عبر البلديات لتوفير عناء التنقل إلى المكتبة خاصة أيام العطل الدراسية بالنسبة للتلاميذ و الطلبة الجامعيين المقيمين بخارج إقليم بلدية تيبازة و مثلت هذه الفئة 27.82 % من أفراد العينة الكلية للمبحوثين الذين لم يناسبهم موقع المكتبة و حتى بالنسبة للمقيمين بذات المدينة أو المقيمين بالإقامة الجامعية لها (المركز الجامعي) مقدّرين بـ 18.26 % فكان اقتراحهم هو إنشاء ملحقات بذات المدينة إذ برّر تلاميذ الطور المتوسط و الثانوي تكبّدهم عناء التنقل من مؤسساتهم التربوية التي تقع بالمدخل الآخر للمدينة أو لإقامتهم في الجهة الثانية للمدينة ما يصعب عليهم التنقل بشكل منتظم للمكتبة، بينما اقترحت فئة أخرى المقدّرة نسبتها بـ 13.04 % تغيير مقر المكتبة محلّ الدراسة من المدينة الحالية (مركز الولاية) إلى مدينة أخرى، و كانت جّل هذا الإقتراح لأفراد العينة المقيمين بالجهة الغربية للولاية (بني ميلك، الداموس، الأرهاط، أغبال، ... إلخ) أي البلديات التي تبعد عن مركز الولاية بأكثر من 70 كلم و تعرف ازدحاماً في طريقها إلى بلدية تيبازة (مقر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية).

18- مدى ملائمة أوقات افتتاح المكتبة

جدول رقم (38): مدى ملائمة أوقات عمل المكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
92.33 %	253	نعم
07.66 %	21	لا
100 %	274	المجموع



شكل رقم (32): توزيع أفراد العينة حسب ملائمة أوقات عمل المكتبة

لمواقيت افتتاح أي مكتبة بالغ الأهمية في رضا مرتاديهما و التردد عليها، من أجل ذلك حاولنا معرفة ما إذا كانت مواقيت المكتبة تناسب أفراد عينة دراستنا إذا ما علمنا أنّ المكتبة كما سبق ذكره تفتح أبوابها كل يوم عدا الجمعة، لذا كانت أجوبة المبحوثين بملائمة أوقات افتتاح المكتبة بالأغلبية بنسبة 92.33% ما يدل على ملائمة أوقات الإفتتاح، أما بالنسبة لفئة 07.66% فهم المبحوثين الذين أجابوا بعدم ملائمة أوقات عمل المكتبة و يشكّل أغلبية هذه الفئة الموظّفين إضافة إلى الطلبة الجامعيين من ذكور و إناث سواء المقيمين بذات المدينة و حتى المقيمين بإقامة المركز الجامعي فبزرّوا ذلك بانشغالهم طوال اليوم بالتزامات أخرى ما يجعل ارتيادهم للمكتبة مستحيلاً في كثير من الأحيان و ما يضطرهم للإستغناء عن حضور بعض الدروس غير الإلزامية للحضور إلى المكتبة و الإستفادة من خدماتها، و من أجل هذه الفئة خصصنا جدولاً آخر لتقديم اقتراحاتهم بخصوص تحسين مواقيت عمل المكتبة.

1.18. إقتراحات تحسين مواقيت العمل في المكتبة

جدول رقم (39): إقتراحات المبحوثين تحسين أوقات عمل المكتبة

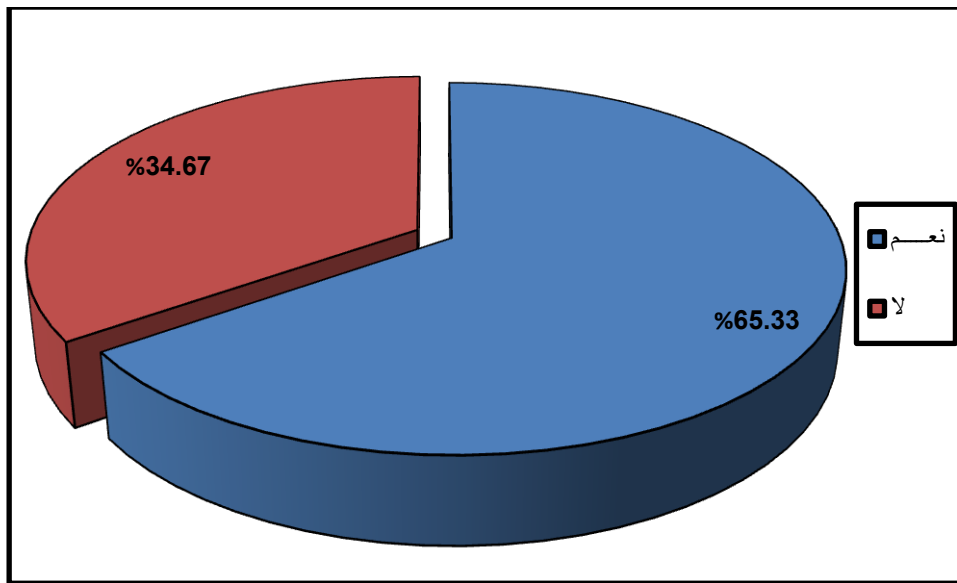
النسبة	التكرارات	الإحتمالات
57.14 %	12	تمديد ساعات الإفتتاح
00	00	تغيير ساعات الإفتتاح
28.57 %	06	فتح المكتبة أيام عطل نهاية الأسبوع بما فيها يوم الجمعة
14.28 %	03	تمديد ساعات الإفتتاح إضافة إلى عطل الأسبوع
00	00	إقتراحات أخرى
100 %	21	المجموع

كما أسلفنا ذكره في نتائج الجدول السابق فمشكل مواقيت عمل المكتبة شكل عائقاً لبعض المبحوثين خاصة فئة العمال لذا كان ما نسبته 57.14 % من هذه الفئة اقترحوا تمديد ساعات افتتاح المكتبة إلى ما بعد المغرب أي حتى ساعات نوعاً ما متأخرة (على الأقل العاشرة ليلاً) لتمكينهم من الإستفادة من خدمات المكتبة، بينما اقترحت فئة أخرى و المكونة أغلبها من طلبة جامعيين و تلاميذ الأقسام النهائية ممثلة في 28.57 % فتح أبواب المكتبة كل يوم بما في ذلك يوم الجمعة لتمكين من لم تسمح له الفرصة بالحضور للمكتبة أيام الأسبوع للإستفادة من خدماتها خاصة بالنسبة للقادمين من خارج المدينة، بينما اقترحت فئة أخيرة إضافة إلى كل ماسبق فتح أبواب المكتبة كل يوم إضافة إلى تمديد ساعات عمل المكتبة إلى ساعات متأخرة، كون مشكل ساعات العمل يمكن أن يمنع فئات محتملة لرواد المكتبة من التسجيل بها و الإستفادة من خدماتها و مختلف أنشطتها الثقافية.

- 19: إرتياد المبحوثين لمكتبات أخرى

جدول رقم (40): إرتياد رواد المكتبة محل الدراسة لمكتبات أخرى

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 65.33	179	نعم
% 34.67	95	لا
00	00	بدون إجابة
% 100	274	المجموع



شكل رقم (33): توزيع أفراد العينة بحسب إرتيادهم لمكتبات أخرى

يعتبر هذا العنصر شديد الأهمية لمعرفة ما إذا أفراد العينة ارتادوا أو يترددون على مكتبات

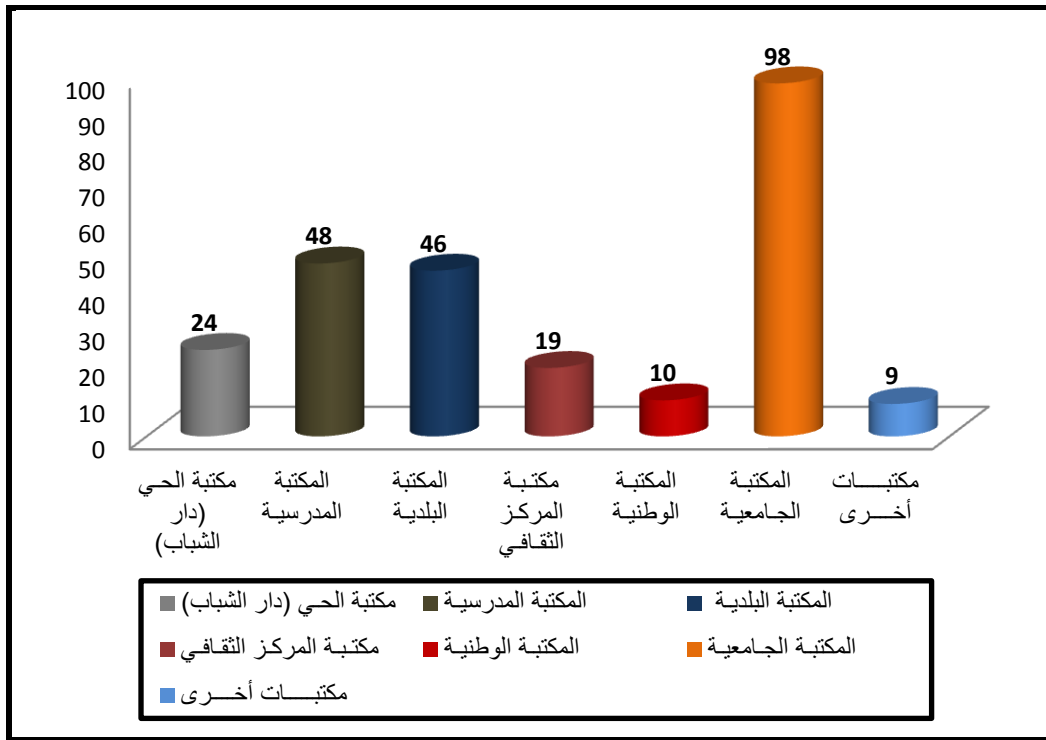
أخرى و ذلك قصد تحديد ما إن كانوا اكتسبوا تربية مكتبية تمكّنهم من التعامل مع خدمات المكتبة و مقتنياتها بشكل مثمر و سليم، و لكون معرفتنا المسبقة تؤكد وجود مؤسسات توثيقية عبر إقليم الولاية تختلف من حيث الوصاية لكن تؤدي نفس الدور، و كانت نتائج هذا السؤال تشير بأن أغلب المبحوثين يرتادون مكتبات أخرى أو سبق لهم التردد على مكتبة من المكتبات و فاقت هذه الفئة نصف عدد العينة بنسبة 65.33% بينما الفئة التي لا تتراد مكتبة أو مكتبات أخرى أو لم يسبق لها

ارتداد مكتبات من قبل فتمثلها نسبة 34.67 % و يتعلق الأمر بأغلبية فئة العمال حيث برّروا ذلك بانشغالهم الدائم أو لعدم معرفتهم بإمكانية إرتيادهم لها و الإستفادة مما توفّره، و الشريحة الأخرى لهذه الفئة هي تلاميذ الطور المتوسط و الثانوي الذين لم تكن مؤسساتهم التربوية تتوفّر على مكتبة أو لعدم إعلامهم بوجودها أو لعدم توفّر من يسيّرها.

1.19. أنواع المكتبات الأخرى المرتادة من طرف المبحوثين

جدول رقم (41): أنواع المكتبات الأخرى المرتادة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
09.45 %	24	مكتبة الحي (دار الشباب)
18.89 %	48	المكتبة المدرسية
18.11 %	46	المكتبة البلدية
07.48 %	19	مكتبة المركز الثقافي
03.94 %	10	المكتبة الوطنية
38.58 %	98	المكتبة الجامعية
03.54 %	09	مكتبات أخرى
100 %	254	المجموع



شكل رقم (34): يمثل أنواع المكتبات المرتادة من طرف المبحوثين

على ضوء النتائج السابقة التي أعطت نتيجة 179 مبحوث يرتاد مكتبات أخرى إلى جانب المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة محلّ دراستنا لكن في الوقت نفسه و نظراً لتعدد أنواع المكتبات المرتادة و اختلافها توّصلنا إلى ما نتيجته 254 تكرار مقابل 179 ممثلة للعينة الحقيقية لهذا السؤال و يرجع ذلك لارتداد المبحوث لأكثر من مكتبة واحدة، و يظهر من خلال النتائج أنّ المكتبة الجامعية هي الأكثر ارتياداً حيث مثّل ما نسبته 38.58 % من أفراد العينة مرتادي المكتبة الجامعية سواء الخاصة بالمركز الجامعي لولاية تيبازة أو لجامعات أخرى داخل إقليم الولاية أو خارجه و من المفروغ منه أنّ هذه الفئة هي في الغالب فئة الطلبة الجامعيين و قلة من الأساتذة الجامعيين، أما الفئة الثانية و المقدّر عددها بـ 18.89 % فأجاب أصحابها بارتدادهم للمكتبة المدرسية و يتعلّق الأمر بتلاميذ الأطوار الثلاث و قلة من طلبة الجامعة الذين لا يزالون يستفيدون من خدمات مكتبات مدرسية، كما احتلّت المكتبة البلدية المرتبة الثالثة في فئة قدرّت بـ 18.11 % و يرجع سبب ترتيبها في هذه المرتبة رغم إمكانية استفادة كل أفراد العينة من خدماتها إلى فقر و ضعف رصيدها الوثائقي

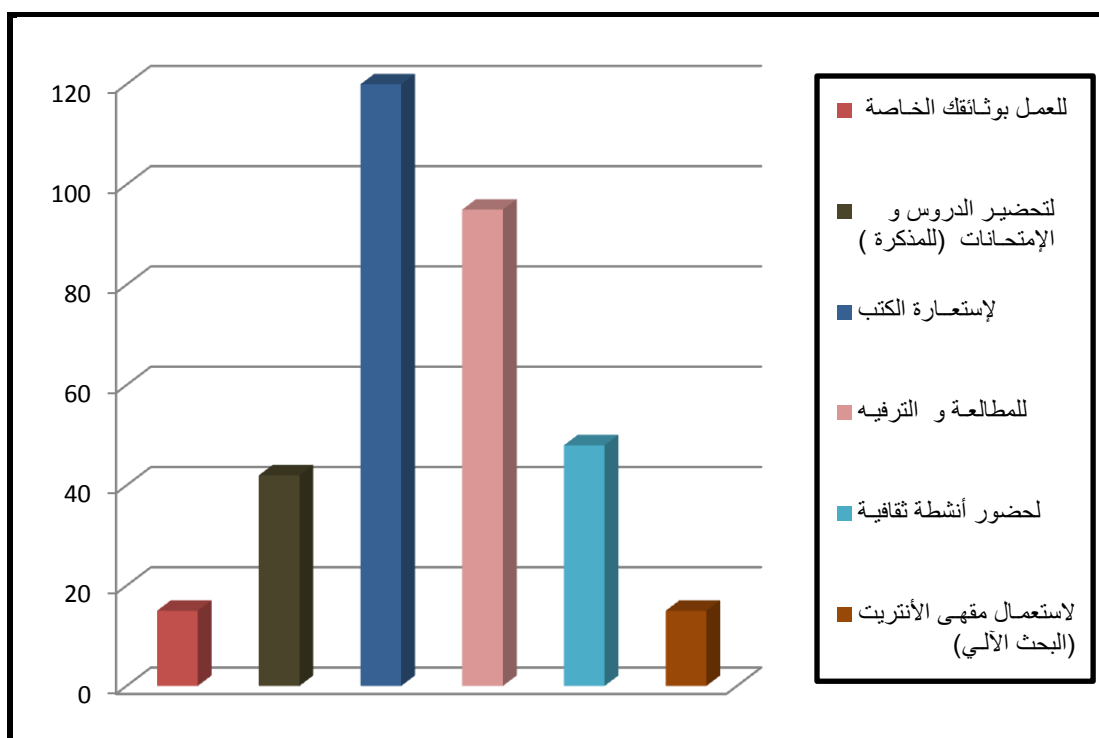
الذي غالباً ما تمثل هبات مديرية الثقافة (وزارة الثقافة) مصدره الوحيد و الرئيسي و بعضاً من هبات الأفراد أي الأشخاص الماديين فهي لا تغطي حاجيات الرواد المختلفة و المتزايدة، و نفس الأمر بالنسبة للفئة التي أجابت بارتياحها لمكتبات المراكز الثقافية بنسبة 07.48 % أو مكتبة دور الشباب بـ 09.45 % فمرد ذلك عدم تغذية أرسدها منذ افتتاحها الذي يعود إلى أكثر من عشرين سنة.

أما الفئة الموالية فهي أقلية المبحوثين المرتادين للمكتبة الوطنية و مثلت هذه الفئة نسبة 03.94 % و برر مرتادوا هذه المكتبة مع الإشارة إلى أنهم من طلاب سنوات ما بعد التدرج (ماستر) و الأساتذة الجامعيين باحتوائها على كل الإنتاج الفكري الوطني و العالمي إضافة إلى وثائق نادرة أو باهضة الثمن لا يمكن للمكتبة محل الدراسة اقتنائها كلها، أو ربما يعود السبب لقرتها من مكان دراستهم (جامعة الجزائر)، أما آخر فئة المقدرة بـ 03.54 % فهي الأخرى ترتاد مكتبات خاصة مثلما هو الحال بالنسبة لمكتبة المركز الثقافي الفرنسي (CCF)، الإسباني و الإيطالي الواقعة كلها بالجزائر العاصمة و ذلك لتوفرهم على وثائق لا توجد ضمن رصيد المكتبة بحكم مزاولتهم لدروس تعلم اللغات الأجنبية بذات المراكز.

20- أغراض التردد على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية

جدول رقم (42): توزيع المبحوثين حسب أغراض استعمال المكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 03.84	15	للعمل بوثائقك الخاصة
% 13.30	42	لتحضير الدروس و الإمتحانات (للمذكرة)
% 39.90	120	لإستعارة الكتب
% 24.29	95	للمطالعة و الترفيه
% 06.39	48	لحضور أنشطة ثقافية
% 12.27	15	لاستعمال مقهى الأنترنت (البحث الآلي)
00	00	أغراض أخرى
%100	335	المجموع



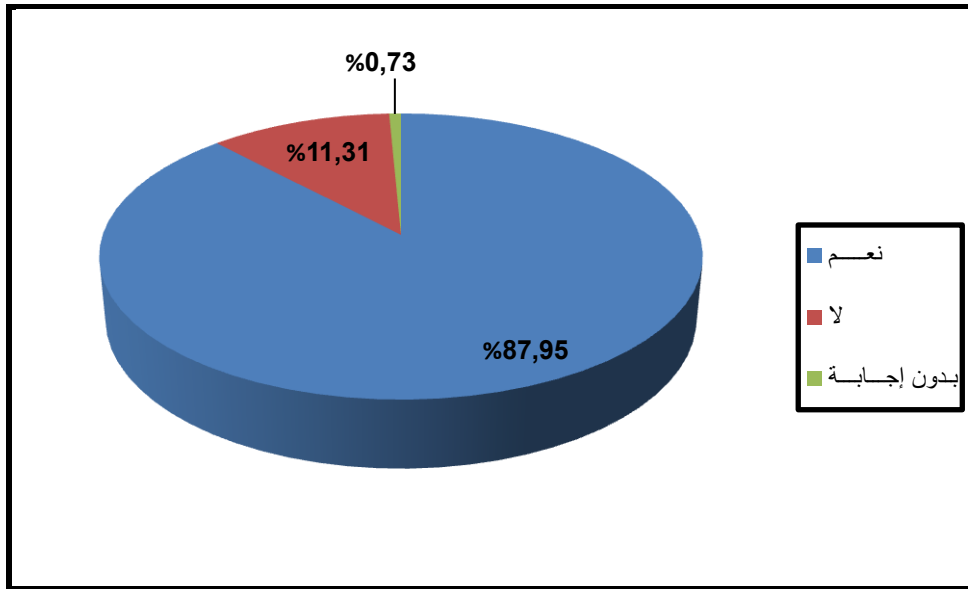
شكل رقم (35): توزيع أفراد العينة حسب أغراض التردد على المكتبة

تشير النتائج المحصّل عليها إلى تنوّع و اختلاف أغراض التردّد على المكتبة و دليل ذلك تحصّلنا على مجموع التكرارات 335 في حين العينة الحقيقية المقدرة بـ 274 مبحث محلّ دراستنا. و يعود هذا إلى إختلاف أغراض ارتياد المكتبة حسب كل فرد مبحث و وضعيته المهنية أو للقيمة التي يوليها للمكتبة أو بحسب المعلومات التي يريد الحصول عليها من المكتبة، لذلك مثّلت 35.82% المبحوثين الذين يتردّدون على المكتبة بغرض استعارة الكتب و هنا تجدر الإشارة إلى أنّ أغلب أفراد هذه الفئة يستعيرون كتباً خاصة تلك الممنوعة من الإعارة الخارجية و لا يسمح إلاّ بمطالعتها داخل قاعات المطالعة و التي تتواجد بذات القاعات، أما الفئة الثانية الممثّلة بـ 28.35% من مجموع أفراد العينة المبحوثة فيلجأون للمكتبة بغرض المطالعة و الترفيه حيث ليس شرطاً أن تكون المطالعة عامة بل عدد كثير من أفراد هذه الفئة يطالعون في مجال عملهم أو دراستهم (قراءة تخصصية)، أما بالنسبة للفئة الموالية فهي التي تحضر للمكتبة ليس بشكل دوري كما سبق و تطرّقنا إليه بل عند تنظيم المكتبة لنشاطات ثقافية و عكست هذه الفئة 14.33% من مجموع العينة ككل، تلتها فئة 12.53% التي ترتاد المكتبة لتحضير الدروس و الإمتحانات إضافة إلى تحضير مذكراتهم و يتعلّق الأمر بتلاميذ الطور المتوسط و الثانوي إضافة إلى طلبة الجامعة خاصة طلبة السنوات الأولى الملزمين بتحضير الدروس و حتى بالنسبة لطلبة التخرّج قصد إعداد مذكراتهم و تنظيم معلوماتهم. آخر فئة ترتاد المكتبة من المبحوثين تلجأ للمكتبة قصد العمل بوثائقهم الخاصة و يتعلّق الأمر عادة بالأساتذة الجامعيين، طلبة التخرّج و العمال نادراً بنسبة 04.48% و هي القيمة ذاتها لفئة أخرى ترتاد المكتبة لاستعمال مقهى الأنترنت إلى جانب أغراض أخرى.

21 - ممارسة المطالعة بقاعات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة

جدول رقم (43): ممارسة أفراد العينة للمطالعة بقاعات المكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 87.95	241	نعم
% 11.31	31	لا
% 0.73	02	بدون إجابة
% 100	274	المجموع



شكل رقم (36): ممارسة المبحوثين للمطالعة بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة

تهدف معرفة ممارسة أفراد العينة للمطالعة داخل المكتبة إلى التعرف على مدى جذب المكتبة

لقارئها لمزاولة المطالعة بين جدرانها و تحديد معالم الجو السائد بها و ماهي أهم المشاكل التي

تواجه المبحوث لممارسته المطالعة بقاعاتها المخصصة لذلك و بعد تفريغ بيانات هذا السؤال اتضح

لنا أغلب المبحوثين يمارسون المطالعة بقاعات المكتبة بنسبة 87.95 % من المجموع الكلي لأفراد

العينة من الممارسين للمطالعة، بينما نجد فئة أخرى بنسبة 11.31 % و تمثل الأقلية لا تمارس

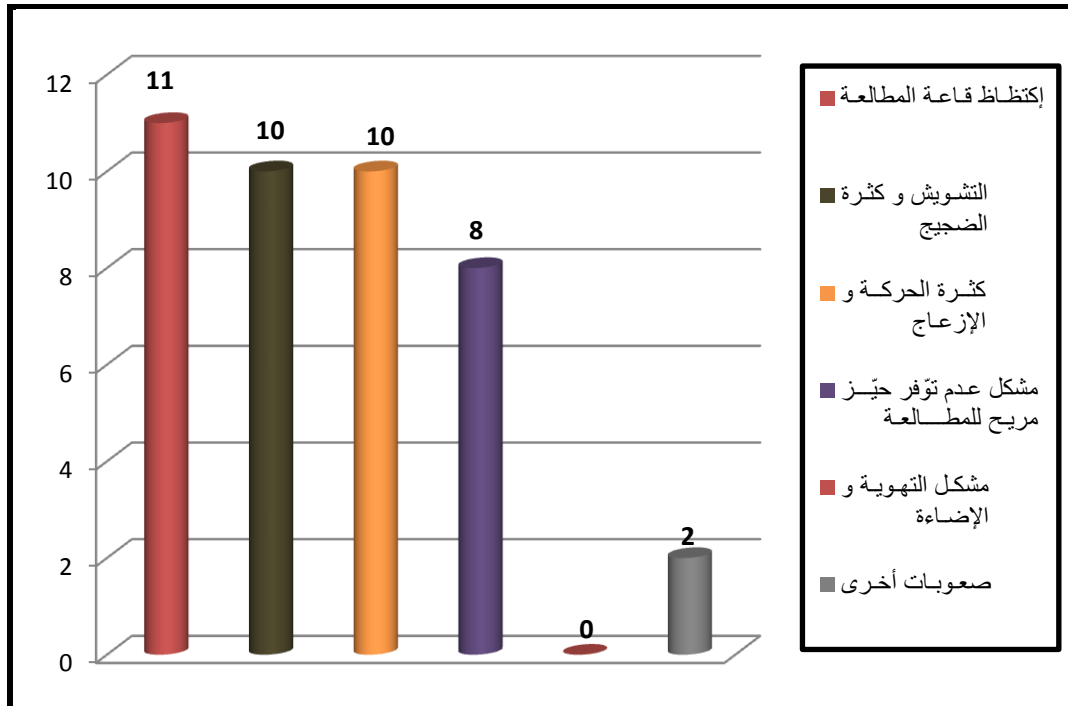
المطالعة بقاعات المكتبة في حين تمارسها خارجاً، و من أجل التعرف على معوقات المطالعة

بقاعات المكتبة لهذه الأقلية قمنا بوضع احتمالات لذلك تكون أهم الصعوبات التي يمكن أن تحول دون ممارسة المبحوث للمطالعة بقاعات المطالعة رغم رغبته حسب تصريحاتهم في ذلك فكانت النتائج كما هي موضحه في الجدول الآتي:

1.21 - الصعوبات التي يواجهها المبحوثين أثناء المطالعة بقاعات المكتبة

جدول رقم (44): صعوبات المطالعة بقاعات مطالعة المكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
26.83 %	11	إكتظاظ قاعة المطالعة
24.39 %	10	التشويش و كثرة الضجيج
24.39 %	10	كثرة الحركة و الإزعاج
19.51 %	08	مشكل عدم توفر حيز مريح للمطالعة
00	00	مشكل التهوية و الإضاءة
04.87 %	02	صعوبات أخرى
100 %	41	المجموع



شكل رقم (37): توزيع المبحوثين حسب معوقات المطالعة بقاعات المكتبة

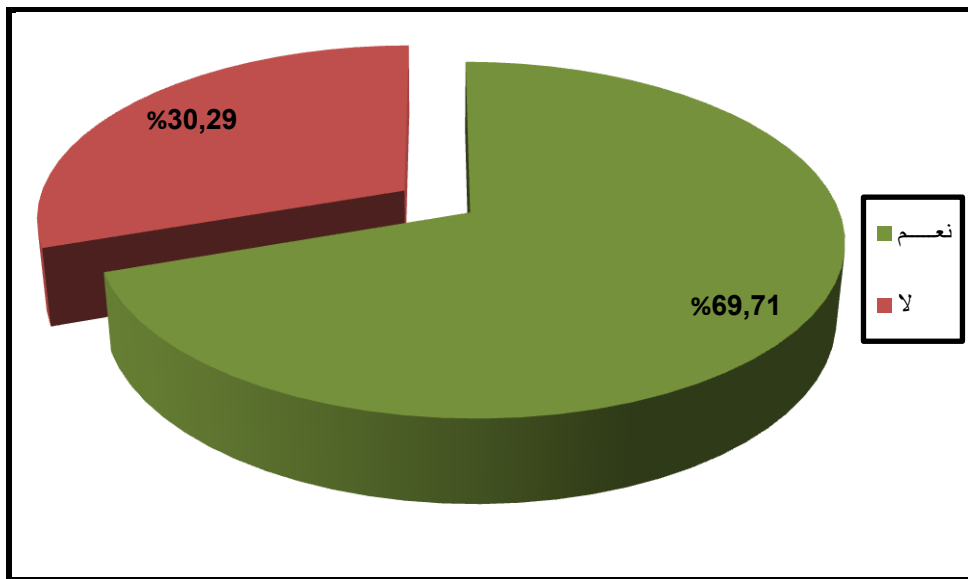
قد تشكّل بعض الصعوبات التي يواجهها المبحوثون في قاعات المطالعة عائقاً لممارستهم المطالعة بحرية ما ينجر عنه ترك فضاءات المكتبة أو التقليل من ارتيادها خاصة في فترات معينة كعطل نهاية الأسبوع، فترات الإمتحانات أو في مناسبات أخرى و كانت نتائج هذا السؤال قد تعدّت عدد أفراد العينة الحقيقية حيث بلغت عدد التكرارات 41 بدلاً من 31، و رغم أنّ مشكل اكتظاظ قاعات المطالعة ظرفي (مؤقت) و ليس مشكلاً دائماً بجّل أنواع المكتبات إلاّ أنه شكّل عائقاً للمبحوثين بما نسبته 26.83 %، حيث أشار إليه الباحث أمين حكيم كروش⁽²³⁾ في دراسته للمطالعة بقاعات المطالعة للمكتبة الوطنية و لكون اكتظاظ القاعات سببه زيادة عدد مرتادي المكتبة فمحصلة ذلك فئة شكّل لها مشكل التشويش و كثرة الضجيج عائقاً لمطالعتها بالقاعات بنسبة 24.39 % كما كان مشكل كثرة الحركة و الإزعاج هو الآخر بنفس النسبة بالنسبة لفئة أخرى، بينما ما نسبته 19.51 % من مجموع المبحوثين الذي أصبحوا لا يمارسون المطالعة بقاعات المكتبة شكّل لديهم مشكل عدم توفّر حيّز مريح للمطالعة في بناية المكتبة حائلاً لكون المكتبة كما سبق و أشرنا لا تمتلك سوى قاعتان مخصصة لكل فئة (كبار و فتيان) لذا فاكظاظ القاعات و كثرة الحركة، التشويش و التثرثرة يجعلون من قاعات المكتبة حيزاً غير مريح، أما الفئة الأخيرة الممثلة بـ 04.87 % فشكّلت لها صعوبات أخرى خارجة عن نطاق المكتبة عائق للمطالعة بالمكتبة أولها عدم توفّر الوقت لكثرة انشغالاتهم أو لكون المكتبة تبعد عن مقر سكنهم و غيرها من العوامل التي رأى المبحوثون أنها تعيقهم عن مزولة المطالعة بقاعات المكتبة.

⁽²³⁾ KERROUCHE, Amine Hakim. Etude de la lecture publique à la Bibliothèque Nationale d'Algérie. Op.cit, p.102

2.21 - توفّر قاعات المكتبة على جوّ مناسب للمطالعة

جدول رقم (45): توزيع المبحوثين حسب توفّر قاعات مطالعة المكتبة على جوّ مناسب

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 69.71	168	نعم
% 30.29	73	لا
% 100	241	المجموع



شكل رقم (38): مدى توفّر قاعات مطالعة المكتبة بجوّ مناسب للمطالعة

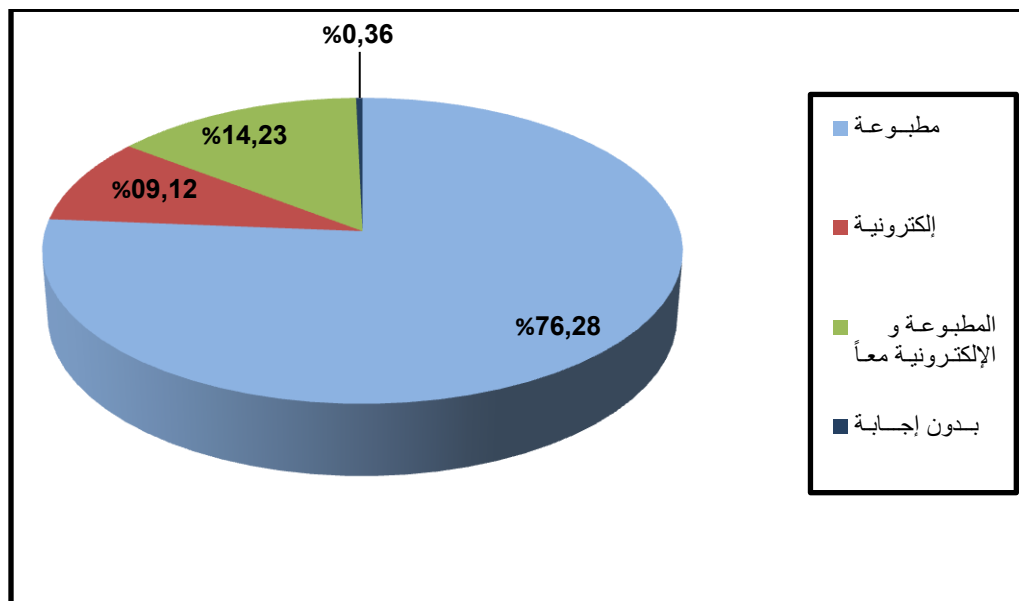
تشكّل معرفة مدى ممارسة أفراد العينة للمطالعة بقاعات المكتبة مرجعية للتعرف على الجوّ العام السائد بالقاعات، حيث مكّنا هذا العنصر من تحديد فئة مكوّنة من 69.71 % من أفراد العينة الممارسين للمطالعة بالمكتبة أكدوا توفّر المكتبة على جوّ ملائم لممارسة المطالعة و مرّد ذلك أنّ هذه الفئة منها من لا يولي اهتماماً لما يجري داخل القاعة أو بين الرواد أو لكونها تتفادى التوجّه للمكتبة في فترات الإمتحانات خاصة المتعلقة بتلاميذ المرحلة الإكمالية و تجنّب التوجّه للمكتبة في الظروف التي يمكن أن تشكّل عائقاً بالنسبة لها، كما أجاب مبحوثون بأنهم في فترات الذروة أين يكون الإكتظاظ يفضلون التردد على المكتبة بعد الساعة الرابعة مساءً أو خلال الفترة الصباحية أين يكون الإقبال

على المكتبة محتشماً، أما الفئة المكوّنة من 30.29 % فرأت أنه رغم ممارستها للمطالعة بقاعات المكتبة إلا أنها لا تتوفّر على جَو ملائم و ما ممارستها لها إلا لعدم وجود مكان آخر للمطالعة خاصة إذا ماكانت الوثيقة المطالعة ممنوعة من الإعارة الخارجية، كما أنّ وقت المبحوثين في كثير من الأحيان لا يسمح لذا لا يكون المبحوث مجبراً على المطالعة بالمكتبة في ظل الظروف السائدة بقاعات المطالعة.

- 22: أشكال الأوعية التي يفضل المبحوثين استعمالها للمطالعة بالمكتبة

جدول رقم (46): توزيع أوعية المطالعة حسب المبحوثين

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 76.28	209	مطبوعة
% 09.12	25	إلكترونية (أقراص ضوئية، على الخط)
% 14.23	39	المطبوعة و الإلكترونية معاً
% 0.36	01	بدون إجابة
% 100	274	المجموع



شكل رقم (39): يمثل أشكال الوثائق المطالعة من طرف المبحوثين

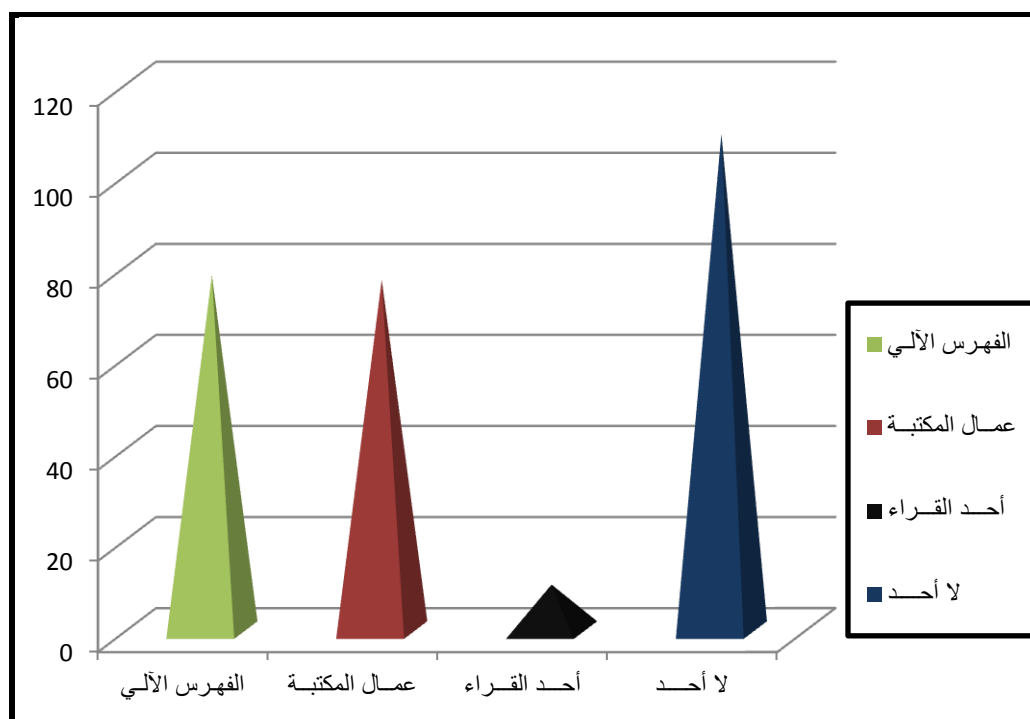
معرفة الوثائق و الأوعية التي يفضل رواد المكتبة من المبحوثين مطالعتها مهما كان نوعها يساعد في ترشيد سياسة الإقتناء لديها و التعرف على ميول مرتاديهها من ناحية التكنولوجيات، و من خلال هذا السؤال حاولنا التعرف على مدى المفاضلة بين الوعاء الورقي و الإلكتروني لأفراد العينة الممارسين للمطالعة، و بيّنت النتائج أنّ 76.28 % من المبحوثين يفضلون الوعاء المطبوع على الإلكتروني و برّروا ذلك بميلهم الشخصي لهذا الوعاء أو للوازع النفسي و الأثر النفسي الذي يبعث على الراحة لدى مطالعة وثيقة مطبوعة، أما فئة أخرى ممن تفضّل المطالعة على الوعاء المطبوع فبرّرت ذلك لكون الوثائق المطبوعة أكثر أمانة و ثقة من ناحية المعلومات التي تحتويها أو لكونها أسهل للقراءة و لا تستعمل أي وسيط لذلك من شأنه أن يضر بصحة المطالع.

أما الفئة الأخرى التي تفضّل المطالعة على الوعاء الإلكتروني فتمثلت في 09.12 % و علّلت هذه الفئة استعمالها لمثل هذا الوعاء بكونه سهل الإستعمال للمطالعة أو حتى البحث خاصة إذا ما كانت مطالعة تخصصية أين يبحث المطالع عن معلومات معيّنة فهذه الأوعية تفيد في الوصول المباشر للمعلومات المرجوة لذا فهو يساعد في ربح الوقت و الجهد بالنسبة للمبحوث و هو الشيء الذي أشارت إليه مجموعة لا يُستهان بها من المطالعين في الوعاء الرقمي، فبالنسبة للطلبة الجامعيين يقدّم لهم هذا النوع من أشكال الأوعية معلومات وفيرة و هو ما يجعلها أكثر مطالعة من الوعاء الورقي كونهم ملزمين بإعداد مذكرات أو إنجاز بحوث ضمن دراساتهم الأكاديمية ما يستدعي منهم البحث عن معلومات أكثر يمكن عدم توفّرها ضمن مجموعات المكتبة محلّ الدراسة خاصة إذا كانت متخصصة في ميدان ما. أما فئة أخرى مقدّرة بـ 14.23 % فأجابت بتفضيلها للإثنين على حدٍ سواء دون مفاضلة بينهما كونهما يستعملان بشكل متلازم و متكامل.

23- في حال البحث عن وثيقة في المكتبة بمن يستعين المبحوث

جدول رقم (47): طرق البحث في المكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 28.46	78	الفهرس الآلي
% 28.10	77	عمال المكتبة
% 03.65	10	أحد القراء
% 39.78	109	لا أحد
% 100	274	المجموع



شكل رقم (40): توزيع أفراد العينة حسب طرق البحث عن وثيقة في رصيد المكتبة

تعتبر عملية البحث الببليوغرافي عن الوثائق خدمة توفّرها كل مكتبة و لكن في حالة مكتبة

المطالعة العمومية محلّ دراستنا و نظراً لكونها تعتمد على نظام الرفوف المفتوحة فنحن نطمح من

خلال هذا السؤال لمعرفة ما إذا كانت المكتبة تقوم بوظيفة الإرشاد و التكوين للرواد خاصة مع توفيرها

للفهرس الآلي بدل الفهرس البطاقي، و لكون الرفوف المفتوحة و الفهرس الآلي قد يشكّلان في حد

ذاتهما عائناً لعملية البحث عن وثيقة ما بالمكتبة، و كانت إجابات المبحوثين متقاربة نوعاً ما، حيث

كانت ما نسبته 39.78 % من المجموع الكلي للمبحوثين يفضلون البحث بمفردهم مباشرة على

الرفوف و برّر المبحوثين عدم استعانتهم بأحد في عملية البحث بتلقيهم إرشادات البحث لدى تسجيلهم

بالمكتبة، كما أنّ نظام الأرفف المفتوحة و اللافتات الإرشادية على الرفوف يسهل على المبحوثين

عملية البحث، أما مجموعة أخرى من ذات الفئة فعطلت البحث الفردي برغبتها في توسيع بحثها في

نفس الموضوع أو وثائق ذات صلة به أو بموضوع آخر، أما مجموعة أقلية من ذات الفئة فبرّرت

إستعانتها بالفهرس الآلي تشكّل صعوبة و لم تتلقّ شروحات حول استخدامه.

أما الفئة الثانية المقدّرة بـ 28.46 % المتكونة غالبيتها من الطلبة الجامعيين فأجابت باستعانتها

بالفهرس الآلي دون عمال المكتبة أو شخص آخر في عملية البحث، و برّرت هذه الفئة ذلك بسهولة

البحث في الفهرس الآلي لتعودهم على ذلك في جامعات أخرى تستخدم نفس النظام (SYNGEB) ما

يجعل الوصول إلى الوثيقة على الرّف أكثر سهولة و ربحاً للوقت و هو التبرير الذي أجاب به جّل أفراد

الفئة، أما مجموعة أخرى أجابت باستعمالها للفهرس الآلي لأول مرة لكن مع تلقّيها لإرشادات استخدامه

في عملية البحث باللغتين من طرف عمال المكتبة جعلهم يستغنون عن خدمات المكتبي إلا للضرورة.

أما فئة أخرى مكوّنة من 28.10 % من تلاميذ المستويين المتوسط و الثانوي و حتى طلبة

السنة الأولى من التعليم الجامعي فتعتمد في عملية البحث على عمال المكتبة لكونهم أعلم بطريقة

الترتيب و التصنيف المعتمدة على الرفوف و صعوبة ذلك عليهم، كما كان مبرّزهم في ذلك أيضاً

صعوبة البحث في الفهرس الآلي للمكتبة أو لعدم تلقّي شروح حول استخدامه أو حول ترتيب وثائق

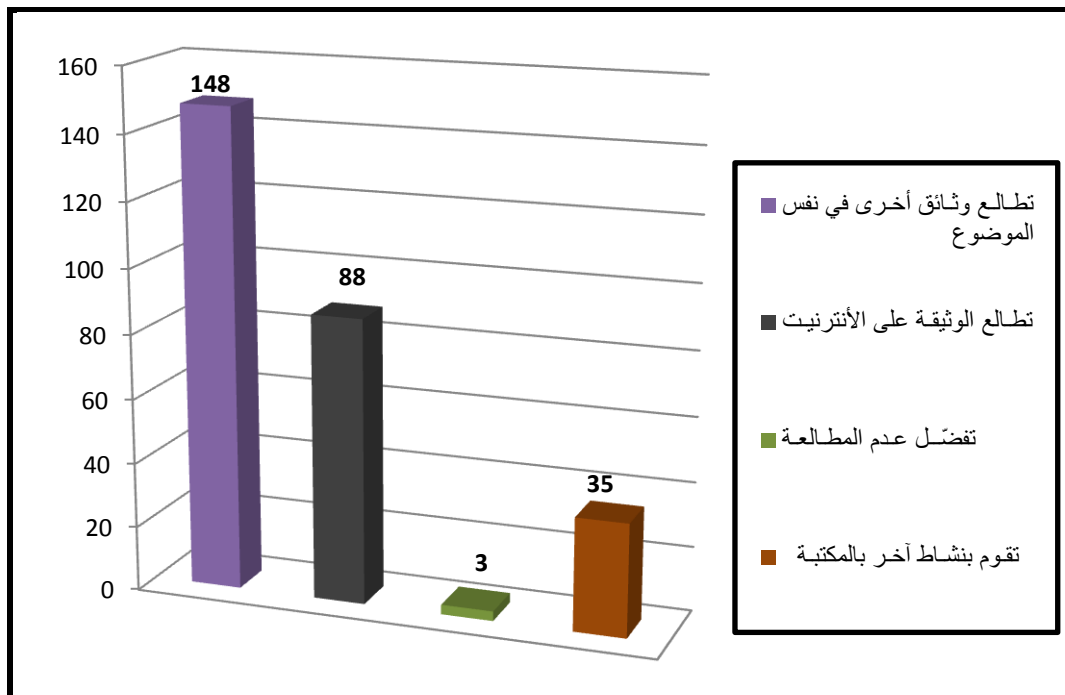
المكتبة رغم أنّ ترتيب المكتبة و ترميزها يُسهّل كثيراً عملية البحث على القارئ.

و آخر فئة فهي المقدّرة بـ 03.65 % و تمثّل الأقلية التي تعتمد على أحد القراء في عملية البحث و برّروا ذلك بكونهم لا يجدون الوثائق لذا يطلبون العون من أحد القراء المتمكّنين من عملية البحث سواء في الفهرس الآلي أو مباشرة على الرفوف.

24 - إذا بحثت عن وثيقة ما لمطالعتها و لم تجدها بالمكتبة

جدول رقم (48): يمثل ردّ فعل المبحوثين في حال عدم إيجاد وثيقة ما

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
54.01 %	148	تطالع وثائق أخرى في نفس الموضوع
32.12 %	88	تطالع الوثيقة على الأنترنت
01.09 %	03	تفضّل عدم المطالعة
12.77 %	35	تقوم بنشاط آخر بالمكتبة
100 %	274	المجموع



شكل رقم (41): توزيع أفراد العينة حسب رد فعلهم في حال لم يجدوا الوثيقة المبحوث عنها

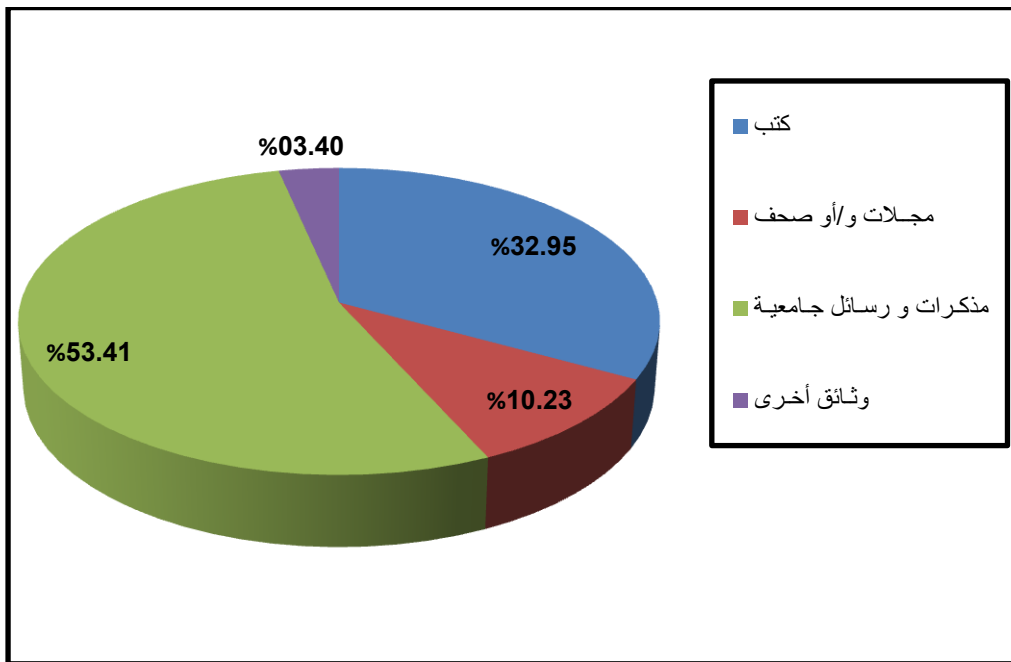
تهدف معرفة ما ردة فعل المبحوثين عند بحثهم عن وثيقة ما و عدم إيجادها إلى تحديد مدى أهمية المطالعة لديهم و ما مدى توفير المكتبة لاحتياجاتهم في محاولة لجذب القارئ لفضاءاتها و أرصدها حتى و إن لم توفر له المعلومات التي يرغب في الحصول عليها ضمن أرصدها، و من خلال نتائج الجدول أعلاه توصلنا إلى أنّ ما نسبته 54.01 % من أفراد العينة يُطالعون وثائق أخرى في نفس الموضوع في محاولة للإستفادة من المعلومات التي تحويها هذه الوثيقة لأنّ الوثيقة المبحوث عنها حسب ذات الفئة قد تكون معارة و بذلك يمكن حجزها مسبقاً و انتظار الحصول عليها و بذلك تصبح عملية البحث مثمرة دون إضاعة للوقت أو الجهد في الإنتظار، أما فئة أخرى ممثلة في 32.12 % من المقّضين للوعاء الإلكتروني فيطالعون الوثيقة على الخط (الأنترنت) و مرّد ذلك أنّ معظم الوثائق المطبوعة أصبح لديها نظائر رقمية متاحة على الخط ما يُسهّل عملية البحث و الإطلاع عليها في حال عدم توفرها في الشكل المطبوع ضمن أرصدة المكتبة.

أما نسبة 12.77 % فمتمّلت الفئة التي أجاب مبحوثوها قيامهم بنشاط آخر بالمكتبة في حال عدم وجود الوثيقة التي يريدون مطالعتها و أغلبهم من المستبين المتوسط و الثانوي و الدافع في ذلك هو امتلاك المكتبة عدة فضاءات يمكن للقارئ الإستفادة منها، أما فئة أخرى تمثل الأقلية بنسبة 01.09 % فأجابت بأنّها إن لم تجد الوثيقة التي تبحث عنها فتفضل عدم مطالعة أي وثيقة و العمل بوثائقها الشخصية بدلاً عن مطالعتها على الأنترنت أو مطالعة وثائق أخرى أو حتى القيام بنشاطات أخرى و برّرت ذلك بعدم امتلاكها الوقت للقيام بعملية بحث جديدة أو القيام بنشاط آخر أو لمطالعة الوثيقة على الخط و أغلبية هذه الفئة هم العمال أو حتى الطلبة الجامعيين من السنوات النهائية.

1.24. أنواع الوثائق الإلكترونية التي يفضل أفراد العينة مطالعتها

جدول رقم (49): توزيع أفراد العينة حسب أنواع الوثائق الإلكترونية المطالعة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
32.95 %	29	كتب
10.23 %	09	مجلات و/أو صحف
53.41 %	47	مذكرات و رسائل جامعية
03.40 %	03	وثائق أخرى
100 %	88	المجموع



شكل رقم (42): يمثل توزيع أفراد العينة حسب أنواع الوثائق المطالعة على الخط

تهدف هذه المعلومات إلى معرفة الوثائق الإلكترونية التي تطالعها الفئة التي أجابت خلال

السؤال الرئيسي بمطالعة الوثيقة التي لم تجدها ضمن أرصدة المكتبة لعدم توفرها أصلاً بالرصيد

أو لاستعارتها من طرف قارئ أو قراء آخرين و التعرف على المعلومات التي يبحث عنها أفراد العينة

عبر الأنترنت لمعرفة ميولهم القرائية على الخط، و مثلت المذكرات و الرسائل الجامعية الحصة الأكبر في هذه الوثائق بنسبة 53.41 % و يرجع السبب إلى عدم توفّر المكتبة على مثل هذه الوثائق لكونها تهتمّ أرصدة المكتبات الجامعية فقط لذا فالفئات المكوّنة لهذه النسبة هم الطلبة الجامعيين سواء المقبلين على التخرّج (التدرّج أو ما بعد التدرّج) أو حتى طلبة السنوات الأولى و الثانية، أما الفئة الثانية الممثلة في 32.95 % فهي الفئة التي تطالع الكتب على الخط في حال لم تجدها في الشكل المطبوع في أرصدة المكتبة، و يمثّل هذه الفئة كذلك الطلبة الجامعيين كونهم الأكثر تمكناً من البحث و الدخول إلى مواقع تحميل أو قراءة هذه الوثائق، و نفس الأمر بالنسبة للفئة التي تمثّلها نسبة 03.40 % فنطالع هذه الأخيرة وثائق متعدّدة كالقواميس و الموسوعات لكونها حسب ذات الفئة لا تتوفّر إلّا على الشكل الرقمي (على الخط). أما نسبة 10.23 % فتمثل الفئة التي تطالع مقالات الدوريات من مجلات و صحف يومية بشتى اللغات و هذه الفئة هي من العمال و بالأخص شريحة الصحفيين الذين يبحثون عن كل الأحداث و المستجدات في العالم، إضافة إلى الأساتذة الجامعيين و ربّما الطلبة المقبلين على تحضير مذكراتهم.

المحور الرابع: مخطط المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لترقية المطالعة بالولاية

يهدف هذا المحور إلى التعرف على مدى مشاركة أفراد العينة في نشاطات المكتبة المختلفة

التي تمثل مخططها لترقية المطالعة بالمنطقة و إلى قنوات الإتصال التي تعتمد إليها المكتبة لإعلام

المبحوثين بمحاور مخططها و النشاطات التي تقيمها و التعرف على أي النشاطات تجذب اهتمام

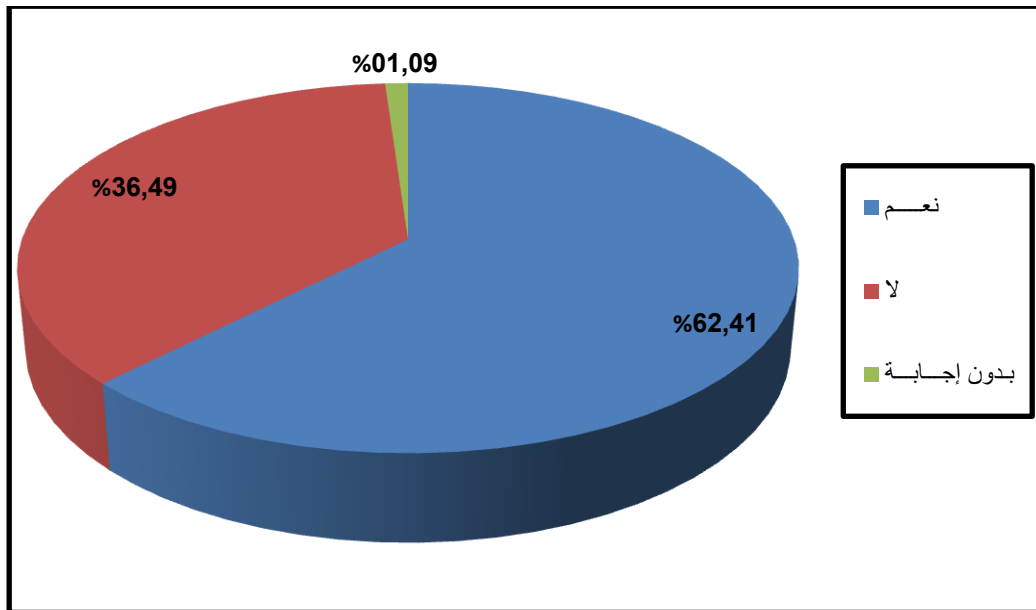
المبحوثين و الرواد إضافة إلى التعرف على إعلام المبحوثين بالبحث الإذاعي للمكتبة، و مدى إدراك

المبحوثين بأهمية هذه النشاطات في تحفيز مواطني ولاية تيبازة على المطالعة.

25 - إعلام المبحوثين عن تنظيم نشاطات أو مهرجانات ثقافية بالمكتبة

جدول رقم (50): الإعلام بتنظيم نشاطات ثقافية بالمكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
62.41 %	171	نعم
36.49 %	100	لا
01.09 %	03	بدون إجابة
100 %	274	المجموع



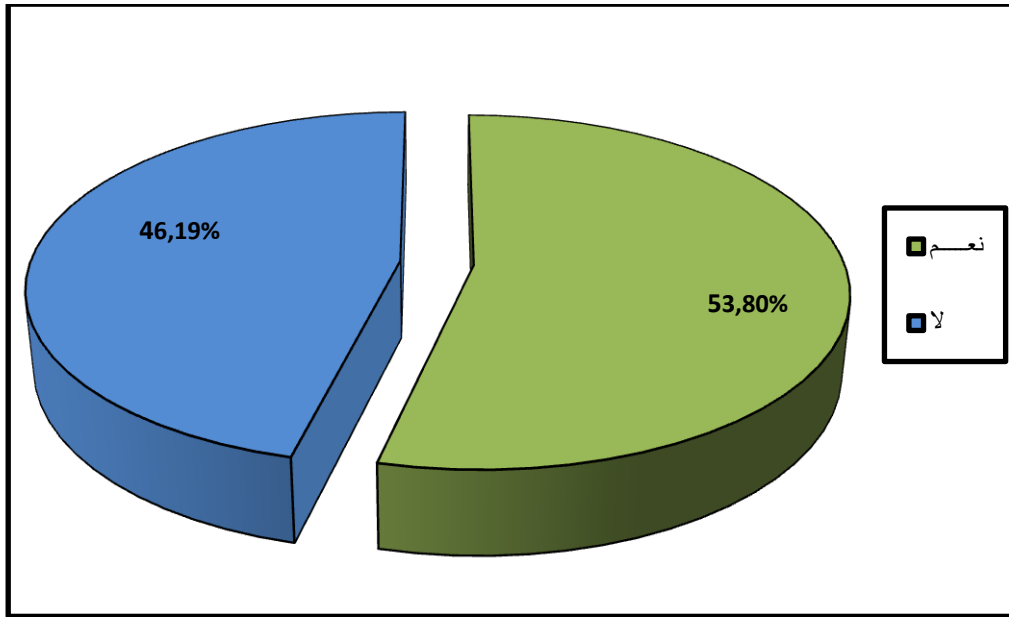
شكل رقم (43): توزيع أفراد العينة حسب الإعلام بتنظيم نشاطات ثقافية

تكتسي هذه المعلومة أهمية كبيرة لمعرفة ما إذا كانت تقوم المكتبة بوظيفة الإعلام للرواد حول النشاطات الثقافية التي تبرمجها سواء كانت دائمة أو مؤقتة أو المهرجانات و النشاطات التي تحتضنها و تشارك بها قصد تعريفهم بطرق مشاركتهم إن أرادوا أو مشاركة زملائهم، و ارتأينا من خلال هذا السؤال معرفة ما إذا كان أفراد العينة سبق إعلامهم بحضور مثل هذه النشاطات و مدى استجابتهم لها، و كانت نتيجة ذلك أنّ 62.41 % من المبحوثين سبق إعلامهم بتنظيم نشاطات و مهرجانات ثقافية بالمكتبة منذ افتتاحها و لحد الساعة سواء كانت تهّم فئتهم أو فئات أخرى كنشاطات الأطفال أما الفئة الأخرى من المبحوثين و الممثلة بـ 36.49 % فأجابت بعدم إعلامها بمثل هذه النشاطات و تمثل هذه الفئة عكس الفئة الأولى فهم ممن يترددون على المكتبة بشكل غير منتظم أي يكون من مرة إلى ثلاث في الشهر أو من ثلاث إلى سبع مرات في السنة أي قلبي التردد على المكتبة لذا لا يتم إعلامهم أو ممن لا يستعلمون عن نشاطات المكتبة أو لعدم توفر الوقت لحضور مثل هذه الأنشطة على عكس الفئة الأولى التي برزت إعلامها بكل النشاطات المبرمجة بالمكتبة بكونها دائمة التردد على المكتبة أو دائمة السؤال عنها لذا لا يمكن لها الإستعلام و إعلامها بكل برامج المكتبة الثقافية.

- 26: الحضور و/أو المشاركة في إحدى الأنشطة الثقافية

جدول رقم (51): حضور الأنشطة الثقافية المقامة بالمكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
53.80 %	92	نعم
46.19 %	79	لا
100 %	171	المجموع



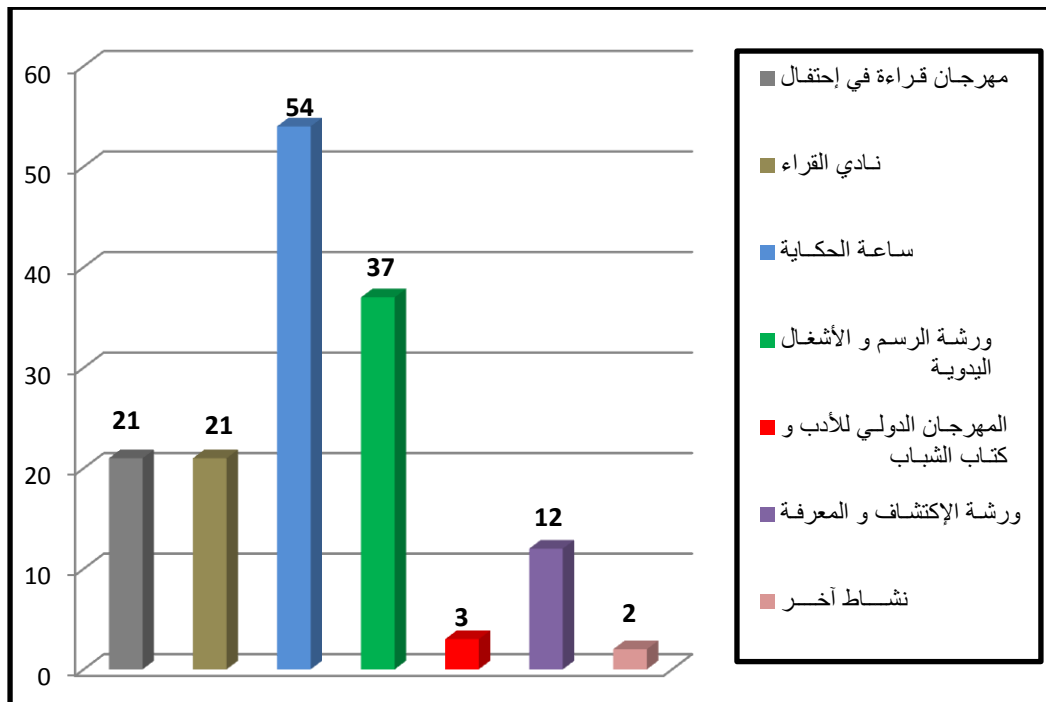
شكل رقم (44): توزيع المبحوثين حسب حضور الأنشطة الثقافية بالمكتبة

نهدف من خلال السؤال التعرّف على مشاركة أفراد العينة الذين تم إعلامهم بوجود أنشطة ثقافية لذا فمجموع التكرارات كان 171 و هو أقل من العينة الحقيقية الكلية في مثل هذه النشاطات بعد إعلامهم بها فكانت نتائج تفريغ البيانات أنّ 53.80% من المبحوثين شاركوا أو حضروا مثل هذه النشاطات بينما نجد 46.19% لم يشاركوا، و نجد على ضوء ذلك أنّ النتائج متقاربة حيث نلمس لدى بعض أفراد العينة روحاً لاكتشاف ما تحويه هذه النشاطات و المهرجانات لكن في نفس الوقت نجد فئة أخرى رغم إعلامها بذلك و حتى استفسارها عن مثل هذه النشاطات لا تحضر و لا تشارك. و كان تبرير ذلك عند معظم من أجابوا بعدم مشاركتهم بالنشاطات و السبب هو عدم توفّر الوقت لذلك أو أنّ الوقت المخصص لمثل هذه النشاطات لا يتوافق مع التزامات المبحوثين أو لكون هذه النشاطات تزامن توقيتها مع الإمتحانات أو العطل بالنسبة للعمال أو السفر.

1.26- أنواع الأنشطة الثقافية المشارك فيها المبحوثين

جدول رقم (52): توزيع أفراد العينة حسب حضور نشاط ثقافي بالمكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 14	21	مهرجان قراءة في إحتفال
% 14	21	نادي القراء
% 36	54	ساعة الحكاية
% 24.66	37	ورشة الرسم و الأشغال اليدوية
% 02	03	المهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب
% 08	12	ورشة الإكتشاف و المعرفة
% 01.33	02	نشاط آخر
% 100	150	المجموع



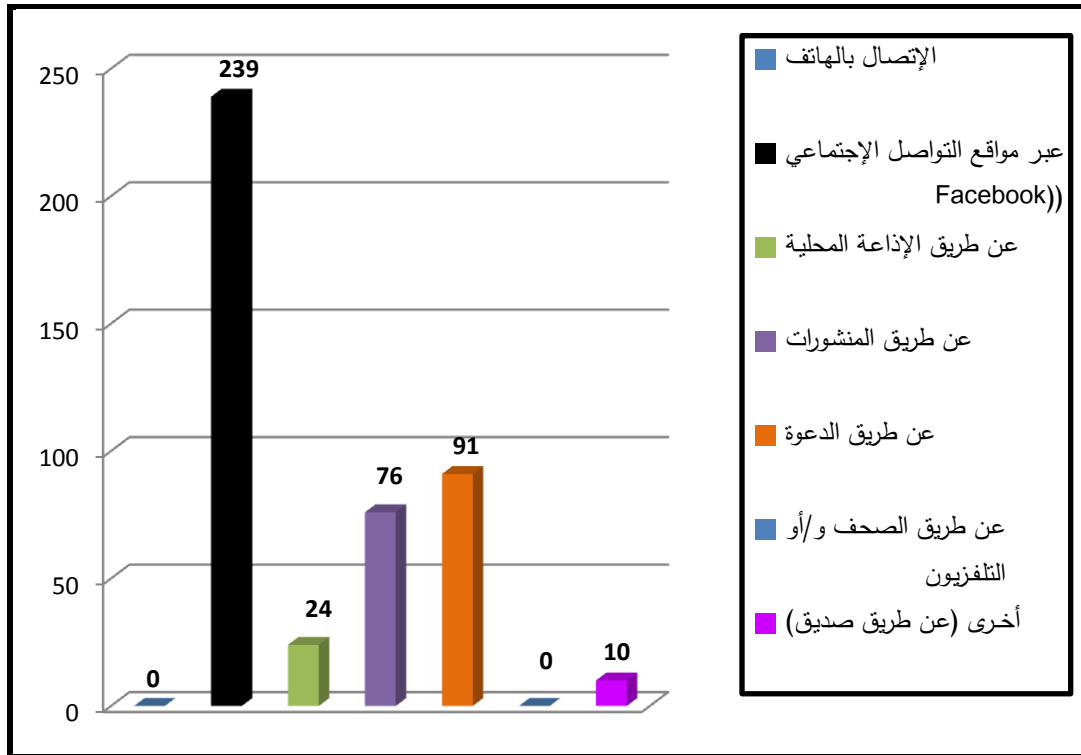
شكل رقم (45): يمثل توزيع المبحوثين حسب النشاطات الثقافية للمكتبة

تعددت أنواع النشاطات المبرمجة من طرف المكتبة بتعدد الفئات التي تخدمها المكتبة و لمعرفة أي الأنشطة إقبالاً من طرف أفراد العينة حاولنا تخصيص هذا السؤال لمعرفة مدى تفاعل و استجابة أفراد عينة البحث معها طوال السنة، و كانت الإجابات متعددة و متنوعة و الدليل على ذلك أن مجموع التكرارات قدر بـ 150 حيث فاق عدد المبحوثين المقدرين بـ 92 مبحوث، و كانت ساعة الحكاية أكثر الأنشطة حضوراً إذ 36% من المبحوثين أجابوا بحضورهم لهذا النشاط الدائم للمكتبة و هو نشاط مخصص لجميع الفئات لكن الحضور يكون أكثر للأطفال و الفتيان إلى جانب حضور أوليائهم، أما الفئة الممثلة بـ 24.66% فأجابت لحضورها لورشة الرسم و الأشغال اليدوية حيث يتلقى المشاركون دروساً في الرسم و خصّصت لهم ورشات عمل رفقة أستاذة رسم تساهم في تقديم دروس الرسم للمشاركين، أما النشاط الموالي الذي لاقى رواجاً خاصة خلال السنتين المنصرمتين هو المهرجان المحلي قراءة في احتفال المنظم محلياً من طرف مديرية الثقافة لكن تحتضنه المكتبة كل سنة و قدرت نسبة الفئة التي شاركت في مثل هذا النشاط بـ 14% و نفس النسبة هي التي كانت للفئة المشاركة في النشاط الدوري للمكتبة نادي القراء الذي يتناول خلاله الرواد مؤلف و يدرسون كتاب ما من مؤلفاته و يُجرى النادي في شكل نقاش، أما الفئة الأخرى فهي التي تمثل ما نسبته 08% لمن شاركوا ضمن ورشات الإكتشاف و المعرفة و بالنسبة لهذه الفئة فقد تنوّعت الفئات المشاركة فيها ما بين الفتيان من تلاميذ جميع الأطوار و الطلبة الجامعيين، أما الفئة المقدرة نسبتها بـ 02% فهي تلك التي شاركت ضمن فعاليات المهرجان الدولي للأدب و كتاب الشباب الذي انعقد مرة واحدة سنة 2013 و لقي ترحيباً كبيراً من طرف الرواد لاستضافته لمؤلفين و نقاد من العالمين العربي و الغربي، أما الفئة الأخيرة الممثلة في 01.33% فهي التي شاركت ضمن نشاطات أخرى متنوعة أهمها حضور محاضرات أو دورات تدريبية و حتى بالنسبة للقاءات الأدبية.

- 27: طرق إعلام أفراد العينة بتنظيم النشاطات الثقافية

جدول رقم (53): طرق إعلام المبحوثين بتنظيم النشاطات الثقافية بالمكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
00	00	الإتصال بالهاتف
% 54.32	239	عبر مواقع التواصل الإجتماعي (Facebook)
% 05.45	24	عن طريق الإذاعة المحلية
% 17.27	76	عن طريق المنشورات
% 20.68	91	عن طريق الدعوة
00	00	عن طريق الصحف و/أو التلفزيون
% 02.27	10	أخرى (عن طريق صديق)
% 100	440	المجموع



شكل رقم (46): وسائل الإتصال بالمبحوثين لإعلامهم بتنظيم النشاطات الثقافية

سنحاول من خلال هذا السؤال معرفة شتى قنوات الإتصال التي تستخدمها المكتبة للتواصل مع روادها و إعلامهم بالنشاطات المبرمجة و ماهي الطريقة الأكثر تداولاً من طرف المبحوثين للتركيز عليها مسبقاً، و بعد تفريغ النتائج المحصل عليها تبين لنا أنّ أكثر الوسائل التي يستخدمها المبحوثين للتعرف على نشاطات المكتبة هي موقع التواصل الإجتماعي للمكتبة الذي توفر به المكتبة كل أحداثها من مقتنيات حديثة، نشاطات ثقافية، برمجة اللقاءات الأدبية، الزيارات البيداغوجية و كل ما يتعلّق بها حيث تكوّنت هذه الفئة من 54.32 % من أصل 300 مبحوث، أما الوسيلة الأخرى التي يتم بها إعلام المبحوثين هي عن طريق الدعوات المطبوعة و مثّلت نسبة هذه الفئة 20.68 % حيث صرّح المبحوثون بأنّ عمال المكتبة يقومون بتوزيع الدعوات على كل زوّار المكتبة سواء من المنخرطين، أهاليهم أو من الزوّار غير المنخرطين، أما فئة أخرى من أفراد العينة مقدّرة بـ 17.27 % فأجابت بأنه تتعرّف على هذه النشاطات عن طريق المنشورات التي يتم عرضها بكل الأماكن العمومية من ساحات عمومية، لوحات العرض الخاصة بالبلدية، بدار الثقافة لمدينة القليعة، مديرية الثقافة، المتحف، المركز الجامعي و حتى بمؤسسات الشباب أين يمكن للرواد الإطلاع عليها و إعلام أكبر جمهور بها، أما الفئة الموالية الممثلة فيما نسبته 05.45 % فتمّ إعلامها عن طريق البرامج الإذاعية للإذاعة المحلية لولاية تيبازة، و كانت آخر فئة التي أجابت بأنها حضرت أو شاركت بإحدى النشاطات الثقافية بعد أن قام أحد الأصدقاء بإعلامها بذلك و هي تمثّل النسبة الأدنى من المبحوثين بـ 02.27 % و علّلت هذه المجموعة ذلك بكونهم ليسوا من المواطنين على التردّد إلى المكتبة.

و ما يمكن استنباطه من خلال نتائج الجدول كذلك أنّ وسائل إعلام أفراد العينة كانت

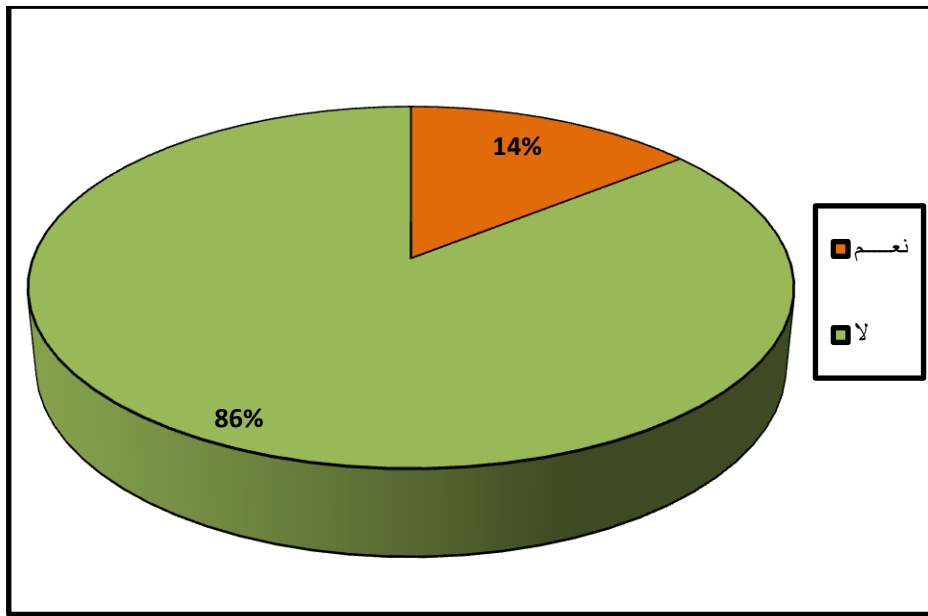
متنوعة لدى مجموعة و محدودة لدى فئة أخرى و هو ما يعكسه مجموع التكرارات الذي قدر بـ 440 وحدة

بدلاً من 300 و هو مجموع أفراد العينة الكلي، أي الفئة التي تم إعلامها بأكثر من وسيلة اتصال هي

الفئات الدائمة أو المنتظمة التردد على المكتبة أما التي تم إعلامها بوسيلة واحدة فقط فهي الفئات غير المتعددة أو قليلة التردد عليها.

- 28: معرفة أفراد العينة بوجود بث إذاعي للمكتبة كل يوم جمعة صباحاً
جدول رقم (54): توزيع أفراد العينة حسب معرفتهم بوجود بث إذاعي للمكتبة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
% 14.33	43	نعم
% 85.66	257	لا
% 100	300	المجموع



شكل رقم (47): توزيع أفراد العينة حسب معرفتهم بوجود بث إذاعي للمكتبة

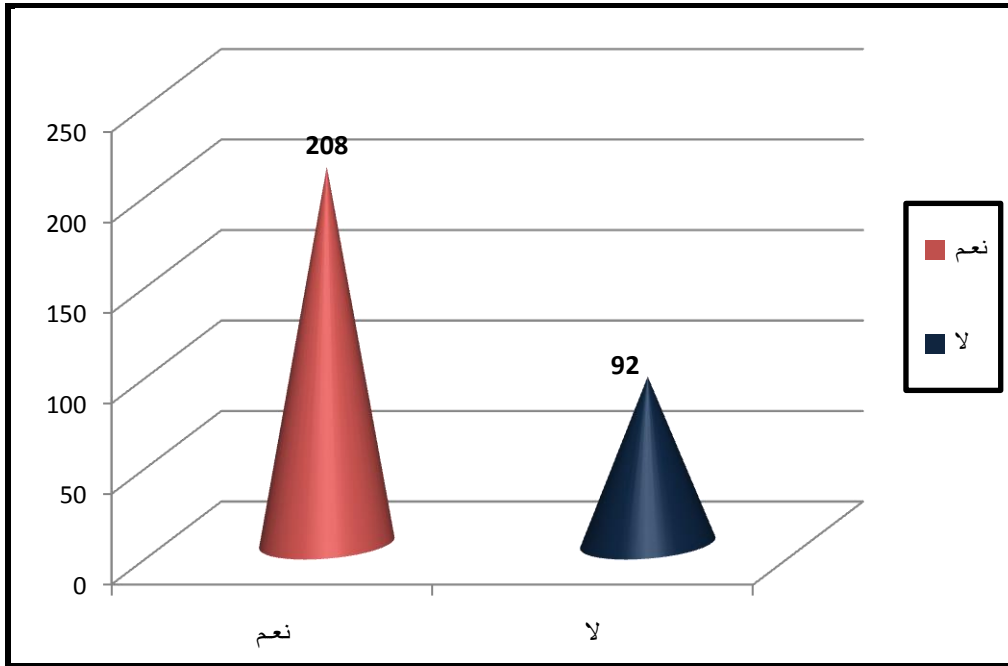
ارتأينا من خلال هذا العنصر معرفة مدى متابعة أفراد العينة لجميع مستجدات المكتبة و نشاطاتها، و تبين لنا من خلال النتائج أنّ جّل المبحوثين حتى من المطالعين الدائمين بالمكتبة، المشاركين في نشاطاتها أو حتى المتتبعين لمستجدّاتها أجابوا بعدم معرفتهم بوجود بث إذاعي مسّجل على الإذاعة المحلية للولاية حيث وصلت نسبة هذه الفئة إلى 85.66% و هو ما علّله أفراد العينة

بانخفاض نسبة متابعتهم للبرامج الإذاعية و ذات الأمر تشير إليه الدراسات في علوم الإعلام و الإتصال، كما برّروا ذلك أيضاً بعدم إعلام المكتبة بذلك، أما بالنسبة للفئة المقدّرة بـ 14.33% فأجابت بمعرفتها بهذا البثّ الإذاعي فعلّت ذلك بإعلامهم بهذا البرنامج بمحض الصدفة أو عن طريق زملاء لهم، كما علّل آخرون بأنه تم إعلامهم من طرف صحفيين بالإذاعة المحلية أو لدى حضورهم بإحدى النشاطات الثقافية، أي المكتبة حسب جّل المبحوثين لم تقم بإعلامهم.

29- رأي المبحوثين في مدى تحفيز النشاطات الدورية للمكتبة على ممارسة المطالعة

جدول رقم (55): مدى تأثير النشاطات الثقافية للمكتبة على ممارسة المطالعة

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
69.33%	208	نعم
30.66%	92	لا
100%	300	المجموع



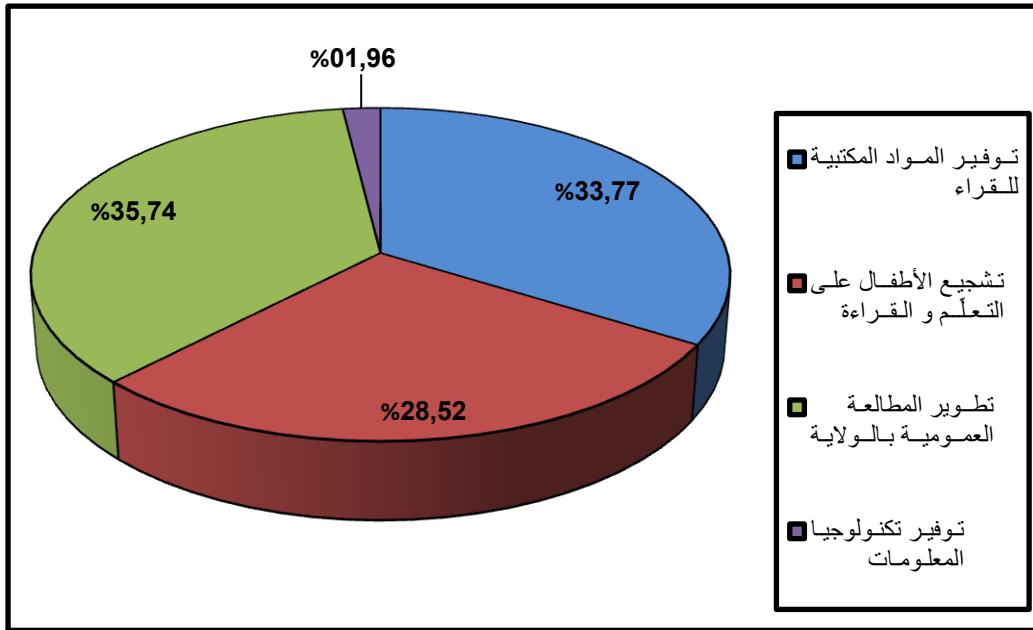
شكل رقم (48): توزيع أفراد العينة حسب تحفيز نشاطات المكتبة على ممارسة المطالعة

تكمن أهمية هذا السؤال في معرفة مدى إدراك المبحوثين بأهمية هذه النشاطات و الهدف من تسطيرها لما يخدم ترقية ممارسة المطالعة، و كانت نتائج هذا السؤال إيجابية إذ ما نحو 69.33% يُدركون أهمية النشاطات في تحفيز القارئ على ممارسة المطالعة و برّروا ذلك بعدة احتمالات فمنهم من أجاب بأن ساعة الحكاية مثلاً جعلته في عديد من المرات يعود إلى القصة الأصلية لمعاودة مطالعتها و اكتشاف قصص أخرى أو كمثال عن نادي القراء سواء بالنسبة للمشاركين أو غيرهم من الحضور فدراسة كتاب ما و عنايته بالنقد و التحليل يجعلهم في عملية مطالعة مستمرة، و حتى بالنسبة للمسابقات الفكرية إذ يرى مبحوثي هذه الفئة أنّ هذا النشاط يجعل الطفل المشارك أو الحضور في عملية بحث متواصلة قصد تنمية رصيده المعلوماتي، بينما مثّلت فئة أخرى من المبحوثين قدرت بنسبة 30.66% آراء المبحوثين التي كانت ترى أنّ مثل هذه النشاطات لا تحفّز الطفل المبحوث على المطالعة و مرّد ذلك حسب أفراد هذه الفئة أنّ المطالعة رغبة شخصية تتبع من ذات الفرد، و رغم حضور البعض للأنشطة الثقافية إلاّ أنّه يمكنه ألاّ يكتسبها لأتته ليس له ميل للمطالعة.

30- أدوار المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة في المجتمع

جدول رقم (56): دور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية في المجتمع

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
33.77 %	103	توفير المواد المكتبية للقراء
28.52 %	87	تشجيع الأطفال على التعلّم و القراءة
35.74 %	109	تطوير المطالعة العمومية بالولاية
01.96 %	06	توفير تكنولوجيا المعلومات
100 %	305	المجموع



شكل رقم (49): يمثل دور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتبازة

لمعرفة مدى وعي المبحوثين بالدور و/أو الأدوار التي تؤديها المكتبة محلّ دراستنا للمبحوثين من مرئادي المكتبة كأول خطوة و لجمهور ولاية تيبازة كخطوة ثانية، و خلصنا من خلال هذا العنصر إلى أنّ معظم المبحوثين إن لم نقل كلّهم مدركون للأدوار التي تتركز عليها المكتبة لذا تحصلنا على مجموع تكرارات (305) فاق عدد العينة (300) و كان أولها هو ما استنبطه المبحوثين في سياق دراستنا و هو سعي المكتبة لتطوير و ترقية المطالعة العمومية بالولاية و لجميع شرائح المجتمع و بالأخصّ الأطفال و الفتيان (قصد خلق نشئ قارئ) و مثلت هذه الفئة نسبة 35.74%، أما الدور الثاني الذي رأى المبحوثون أنّ المكتبة تؤديه توفير المواد المكتبية بشتى أشكالها و أنواعها للمبحوثين (الرواد) و قدّرت نسبة هذه الفئة بـ 33.77% و يعتبر هذا العنصر من بين أهم المهام المسطرة للمكتبة ضمن قانون 12-234، تلى هذه النقطة دور آخر قدّرت نسبته بـ 28.52% و هو تشجيع الطفل على الرفع من مستواه التعليمي و قراءته عن طريق المطالعة و مساعدتهم على ذلك من خلال عدة أنشطة بالمكتبة، آخر هذه الأدوار التي رأى المبحوثون أنّ المكتبة توفّرها لهم و لجمهور المرئادين هو توفير شتى تكنولوجيا المعلومات خدمة لحاجيات المبحوثين و تماشياً مع كل فئة.

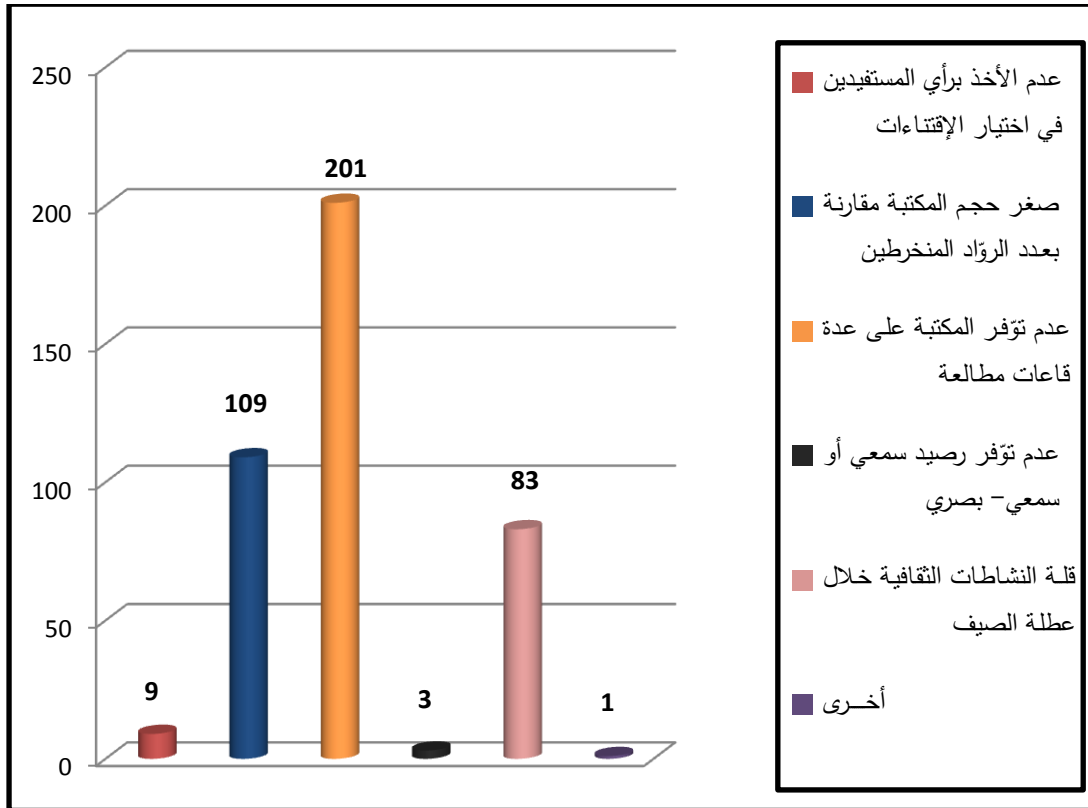
المحور الخامس: مشاكل المطالعة بالولاية و الإقتراحات:

ضمن هذا المحور ثلاث (03) أسئلة تعلقت بالنقائص التي يرى المبحوثين أن المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تعاني منها في محاولة لتسليط الضوء على بعض النقائص التي حالت في كثير من الأحيان دون وصول القارئ إليها أو ربما حتى وصوله و لكن عدم إمكانية الإستفادة من خدماتها، كما فتحنا المجال للمبحوثين لتقديم اقتراحات للمكتبة بخصوص انتهاج طريقة ناجحة لتشجيع المبحوثين و الرواد عامة على المطالعة.

31- النقائص التي تعاني منها المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتبازة

جدول رقم (57): النقائص التي تعاني منها المكتبة حسب المبحوثين

النسبة	التكرارات	الإحتمالات
02.21 %	09	عدم الأخذ برأي المستفيدين في اختيار الإقتناءات
26.85 %	109	صغر حجم المكتبة مقارنة بعدد الرواد المنخرطين
49.51 %	201	عدم توفّر المكتبة على عدة قاعات مطالعة
0.74 %	03	عدم توفّر رصيد سمعي أو سمعي- بصري
20.44 %	083	قلة النشاطات الثقافية خلال عطلة الصيف
0.24 %	01	أخرى
100 %	406	المجموع



شكل رقم (50): النقائص التي تعاني منها المكتبة حسب المبحوثين

قد لا تخلو أي مكتبة من النقائص لذا كان على أفراد العينة محاولة استخراج نقائص تعاني منها المكتبة، و لكون المكتبة أصبحت تستقبل بشكل متزايد رواد من جميع الشرائح من داخل و خارج الولاية فكان مشكل عدم توفّر المكتبة على عدة قاعات مطالعة هو أول نقص تعاني منه المكتبة و قدرّت هذه الفئة بنسبة 51.30 % من مجموع أفراد العينة، أما المشكل الثاني الذي تعاني منه المكتبة فهو صغر حجم المكتبة مقارنة بعدد المستفيدين من خدماتها بنسبة قدرّت بـ 25.89 % في حين وصل عدد المنخرطين بالمكتبة مطلع سنة 2015 (الفصل الأول) أكثر من 5000 قارئ، إذ يرى أفراد هذه الفئة أنّ حجم المكتبة لا يمكن له أن يستوعب عدد كبير من المستفيدين كما أنّ بناية المكتبة لا تتوفّر سوى على طابق علوي واحد فقط.

أما بالنسبة لفئة المشاركين أو الراغبين في المشاركة بإحدى التظاهرات الثقافية فيرون أنّ ندرة النشاطات الثقافية خلال فصل الصيف أين يمكن لكلّ المبحوثين رفقة أوليائهم المشاركة و قدرّت نسبة

هذه الفئة بـ نحو 19.71 %، أما الفئتين الأخيرتين فهما ممن رأوا بأن المكتبة لا تأخذ برأي المستخدمين في اختيار المقتنيات بنسبة 02.14 % حيث أنّ هذه الفئة تبين لنا أنّها لا تعلم بوجود سجلّ لاقترحات عناوين الكتب على لجنة الإقتناء للمكتبة، أما الفئة الأخيرة المقدّرة بـ 0.95 % فهي ترى أنّ من بين نقائص المكتبة عدم توفّرها على رصيد ثريّ من المواد السمعية البصرية و حتى إنّ وجدت فهي قليلة جداً.

نتائج الدراسة

1. نتائج الدراسة:

لقد كان و لا يزال الهدف الأساسي من دراستنا هو معرفة مدى تأدية مخطط المكتبة لأهدافه الكبرى في تطوير المطالعة العمومية في الوسط المحلي لولاية تيبازة و مدى استجابة مختلف شرائح جمهور المكتبة لهذا المخطط خاصة ما تعلق بالتفاعل في إطار النشاطات الثقافية، و استناداً إلى معلومات الدراسة الميدانية و من خلال دراسة و تحليل نتائج الإستمارة الموزعة استتبطننا النتائج المتعددة التالية:

I. النتائج المتعلقة بالمكتبات البلدية المدروسة الواقعة بإقليم ولاية تيبازة:

على ضوء الدراسة المسحية التي قمنا بها للوقوف على وضعية المكتبات العامة بالولاية و وضعية المطالعة بها، وقفنا على جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

1. توفر أغلب المكتبات البلدية على أخصائي في المكتبات مع ازدواجية المهام أي في نفس الوقت يعتبر وثائقي أمين محفوظات البلدية.

2. معظم المكتبات البلدية المدروسة و غير المدروسة ميدانياً تعاني من ضعف الإعتمادات المالية خاصة المتعلقة بتنمية مجموعاتها المكتبية.

3. عمليات الإقتناء بالنسبة لبعض المكتبات لا تتم وفق القواعد القانونية و الإدارية المعمول بها لاقتناء المواد المكتبية بل بصفة عشوائية أين لا يكون للمكتبي دور في العملية.

4. معظم موارد المكتبات من المجموعات المكتبية هي هبات من وزارة الثقافة، و لم تستقد منذ

2013 المكتبات البلدية من أي هبات.

5. الإهتمام بالمكتبات البلدية من عدمه مرتبط بتوجهات المجالس الشعبية البلدية الفكرية، العلمية

و حتى السياسية.

6. رغم تشييد 17 مكتبة بلدية حديثة منذ سنة 2002 (من بينها 02 قاعة مطالعة) إلا أنها لم

تراعى في أغلبها أدنى شروط بنايات المكتبات فقاعات المطالعة صغيرة رغم الحجم الذي تشغله المكتبات عدا مكتبة بلدية بواسماعيل و بني ميلك فتمتع المكتبتان بمرونة المبنى بتوفر مساحات شاغرة ضمن المساحة الإجمالية للمكتبة.

7. معظم عمال المكتبات من المتعاقدين (عقود الإدماج) و أغلبهم من غير المتخصصين في

ميدان المكتبات رغم رغبة البعض منهم في الإستفادة من دورات تكوينية في مجال تسيير المكتبات و العمليات المكتبية المتصلة بها.

8. ارتباط تردد الرواد على المكتبات البلدية بفترة الإمتحانات للمراجعة، إذ من خلال معاينتنا

خاصة لمكتبة بلدية الحطاطبة الواقعة في وسط تجمع سكني (حي 200 مسكن) إضافة إلى قربها من مؤسستين إكمالية، ثانوية و مركز تمهين إلا أنه في الفترة التي تلي الإمتحانات لم نجد بالمكتبة سوى موظفيها بينما كانت مكتظة بالرواد قبل و أثناء فترة الإمتحانات.

II. النتائج المتعلقة بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة:

بعد الإنتهاء من عرض إمكانات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية المادية، البشرية و التوثيقية و من أجل الوصول إلى ما لهذه الإمكانيات من أثر على إقبال أو عزوف الرواد على فضاءات المكتبة قمنا بإجراء دراستنا الميدانية على مؤهلات المكتبة ومدى توافقها مع المعايير المسطرة من طرف الوزارة الوصية، و على ضوء ذلك استخلصنا النتائج الآتية المتعلقة بالمكتبة محل الدراسة:

1. الإمكانيات المادية و البشرية:

- توفر المكتبة محل الدراسة على ميزانية وافية تشمل جميع العمليات و مصاريف المكتبة خاصة ما تعلق بسياسة الإقتناء و نشاطات المكتبة الثقافية الدائمة منها و المؤقتة.
- تمتع المكتبة بالإستقلال المالي و الإداري جعلها في موقف مسؤولة عن تسطير مخطط عمل متكامل لتسيير المكتبة.
- عدد الموظفين المتكامل و المتوازن خاصة ما تعلق بالمختصين في المكتبات (50% من مجموع العمال) و كذا الإعلام الآلي (12%) هو ما ساعد على حسن تسيير و تنظيم المكتبة، إضافة إلى الجانب التكنولوجي من خلال الطاقم التقني في الإعلام الآلي.
- يبقى عدد المنشطين قليل (01 موظف دائم و 01 في إطار عقود الإدماج) ما جعل المكتبة تستفيد من خبرات المكتبيين خاصة ممن لهم الخبرة في التعامل مع الأطفال (رئيسة مصلحة التنشيط).
- إستفادة أغلبية موظفين المكتبة خاصة من المختصين في المكتبات و الإعلام الآلي من دورات تدريبية حول استخدام النظم الحديثة لتسيير المكتبات، إلى جانب حضور معظم الملتقيات و الندوات الوطنية التي تضم غالباً في طياتها ورشات تدريبية للمكتبيين.

- بساطة إجراءات التسجيل تجعل من المكتبة الرائدة في ذلك حيث عملت مع نهاية سنة 2014 على استخراج بطاقات قارئ مغناطيسية لتسهيل عملية الإعارة و ديمومتها مقارنة بالبطاقة الورقية.

2. موقع المكتبة، البناية و تجهيزاتها (الأثاث و الأجهزة):

- يَعدّ موقع المكتبة استراتيجياً لأغلبية المبحوثين إذ يتوسط الحي الإداري الحديث للولاية و بمقربة عن ثانوية الجيلالي بونعامة، المركز العربي للآثار، إذاعة تيبازة المحلية و غيرها من المنشآت الهامة، إضافة إلى قربها من موقف الحافلات و قريباً من محطة الحافلات الحديثة لكن في نفس الوقت قد يشكّل عائقاً للمقيمين بذات المدينة أو القادمين من البلديات الأخرى.

- صغر مساحة بناية المكتبة مقارنة مع عدد الرواد المسجلين جعلها تعاني من اكتظاظ قاعات المطالعة بالأكمل، و في بعض الأحيان استيلاء فئة الكبار على قاعة المطالعة الخاصة بفئة الفتيان خصوصاً في فترة الإمتحانات (امتحان شهادة البكالوريا).

- تمّ تجهيز كل فضاء لرواد المكتبة وفق ما يتناسب مع احتياجات كل فئة من ألوان، رفوف، مواد مكتبية و طاولات و كراسي مناسبة.

- جهّزت المكتبة خلال سنة 2014 بجهاز إنذار للحرائق إضافة إلى تجهيزها بكاميرات مراقبة قصد إعطاء للمستفيدين حرية أكبر لكن في حدود مسئولية المكتبة.

- تمّ تجهيز المكتبة بنظام تدفئة مركزي متطور من أجل فصل الشتاء إضافة إلى أجهزة التكييف بكل فضاءات المكتبة و حتى عبر ممرات المكتبة ما جعل منها مساحة تتوفّر على كل شروط العمل و المطالعة المناسبة في جميع فصول السنة.

- نظراً لموقع المكتبة الإستراتيجي فهي تتمتع بإضاءة اصطناعية عالية إضافة إلى أنها استفادت من إضاءة طبيعية وفيرة، و إلى جانب ذلك فهي تتمتع بتهوئة طبيعية نظراً لتوجه المكتبة و مناخ المنطقة.

3. الرصيد الوثائقي للمكتبة و تطويره:

- تمتلك المكتبة رصيد وثائقي معتبر قدر بـ 14.368 عنوان لمختلف أنواع الوثائق (كتب، دوريات، و أوعية إلكترونية، ...الخ).
- لا تخضع عملية التزويد بالمكتبة للجنة الإقتناء التي تعمل وفقاً لاقتراحات الرواد و أعضاء اللجنة و إنما تتكوّن لجنة الإقتناء من مكتبية واحدة فقط (رئيسة مصلحة التزويد) بالتشاور مع مديرة المكتبة، و تُبنى بنية الإقتناءات وفقاً لتوصيات اليونسكو و الإفلا في هذا الصدد إضافة إلى إرشادات وزارة الثقافة، كما تخضع قائمة الإقتناءات لتأشيرة الوزارة الوصية.
- تقدّر نسبة الرصيد الوثائقي للمكتبة باللغة العربية بـ 72.72% و هي تتناسب إلى حدٍ ما مع توصيات وزارة الثقافة (70%).
- توفّر المكتبة ضمن مجموعاتها دوريات في مواضيع متخصصة و عديدة (93 عنوان) و بلغات مختلفة وطنية و أجنبية.
- إفتقار المكتبة من حيث الرصيد الوثائقي على إحصائيات دقيقة عن عدد النسخ للرصيد ما جعلنا نعتمد في الدراسة على عدد العناوين فقط.

4. استخدام التكنولوجيات الحديثة:

- إضافة إلى الأدلة الموضوعية تحت تصرّف الرواد، جهّزت جميع فضاءات المكتبة بأجهزة حواسيب مرتبطة بالفهرس الآلي للمكتبة (OPAC) لتمكين الرواد من القيام بعملية البحث الآلية.
- توفّر المكتبة خدمة الأنترنت ضمن فضاء خاص بذلك كما أتيح للرواد إمكانية الإتصال بشبكة الربط WIFI في جميع أرجاء المكتبة (الطابق الأرضي و الطابق العلوي) قصد تمكين المستفيد من استعمال الأنترنت بكل حرية، و لكن تحظر هذه الخدمة على الأطفال و فئة الفتيان إلاّ بعد إذن أوليائهم.

- من أجل تسيير الإعارة الخارجية للمكتبة و في ظل الرفوف وضعت المكتبة برنامجاً متطوراً لمنع أي عملية سرقة للمواد المكتبية موصول بجهاز قارئ الشفرات (Lecteur de code à barre) المسيران عن طريق نظام تسيير الإعارة لبرنامج SYNGEB لتسيير المكتبة.
- قام المختصون في الإعلام الآلي بتوفير حساب للمكتبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook) لإعلام الرواد و كل من يهّمه الأمر من مكتبات أو باحثين بأحدث المستجدات في المكتبة من أنشطة و زيارات.

5. السياسة العامة لمخطط ترقية المطالعة، خدمات و أنشطة المكتبة:

- نظراً لقلّة الخبرة، لا يشارك العاملين بالمكتبة من أخصائيي المكتبات أو منشطين في تسيير البرامج الثقافية أو اقتراح الشخصيات ماعدا الفقرة الإذاعية فالمكتبية المكلفة بهذه الفقرة تختار ما تشاء من كتاب أو مجلة.
- إفتقار المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية على ملحقات لها بإقليم الولاية جعل من مسئوليتها تكون مضاعفة في إطار تطوير المطالعة العمومية بإقليم الولاية.
- نظراً للوصاية المتعددة على المكتبات البلدية تأخرت عملية تحويل بعض المكتبات البلدية الحديثة من التي تتوفر فيها شروط معيّنة و منه تأخر تأسيس شبكة لمكتبات المطالعة العمومية.

III. النتائج المتعلقة بالدراسة الميدانية:

كانت غايتنا من خلال دراستنا فيم يخص استخدام المبحوثين لفضاءات المكتبة، مطالعة أرسدتها و المشاركة في أنشطتها الثقافية هو معرفة خصائص المبحوثين و مجمل الظروف المحيطة ببيئة المكتبة قصد التخطيط لترقية مطالعتهم بها و تشجيعهم على ممارستها بفضاءاتها من خلال إدراكهم لأهميتها عن طريق حضورهم للأنشطة المبرمجة بها، و على ضوء ذلك استخلصنا النتائج التالية:

1. أغلب مرتادي المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية هم من فئة الإناث بنسبة 67.33% في حين بدأت فئة الذكور في التزايد منذ مطلع سنة 2014.
2. الشباب [17-27] هم الأكثر غلبة على أفراد العينة بنسبة 69.33% ممثلة في الطلبة الجامعيين بما نسبته 64.66% ثم تلاميذ المرحلة النهائية للمستوى الثانوي بنسبة 25.33% ثم تليها فئة من ذوي المستوى المتوسط بنسبة 09.33%.
3. أغلب أفراد عينة الدراسة هم من قاطني المناطق الحضرية بما نسبته 43.66% خاصة من مدينة تيبازة، تليها المناطق شبه الحضرية بـ 40% (طلبة و عمال) أما الفئة الأخيرة فهي من قاطني المناطق الريفية بـ 16.33%، و يعتبر كل من المبحوثين من قاطني المناطق شبه الحضرية و الريفية.
4. إقبال العمال على المكتبة محتشم لكن في تزايد مستمر نظراً للإلتزامات الإدارية الوظيفية و نظراً لإمكاناتهم المادية مقارنة بفئة الطلبة الجامعيين أو التلاميذ.
5. ما نسبته 91.33% من أفراد العينة يمارسون المطالعة، و تعتبر فئة الإناث هي الأكثر مطالعة من الذكور بنسبة 61%.

6. الطلبة الجامعيين هم الأكثر ممارسة للمطالعة و تليها فئة تلاميذ المتوسط ثم الثانوي.
7. يرى أفراد عينة الدراسة أنّ الأسرة (الأم و الأب) هم الأكثر تأثيراً على مطالعتهم بما نسبته 30.97% للأم و 28.96% للأب، تليها المدرسة ممثلة في المعلم (ة) بنسبة 22.56%.
8. 47.08% من المبحوثين يمارسون المطالعة منذ المرحلة الإبتدائية التي صنّفت في المرتبة الأولى من حيث بداية ممارسة المبحوثين للمطالعة، تلتها مرحلة التعليم المتوسط بنسبة 34.67% ثم الثانوي بـ 13.87% في حين صنّفت مرحلة التعليم العالي في المرتبة الأخيرة بـ 04.38%.
9. يعدّ كل من متغيّر الجنس، السن و المستوى الدراسي عوامل تتحكّم في ممارسة المبحوثين للمطالعة فكّما تقدّم المبحوث في السنّ مهما كان جنسه كلما قلّ إقباله على المطالعة، و كلّما زاد المستوى العلمي للمبحوث زاد إقباله عليها، و إجمالاً الإناث هن أكثر الفئات إقبالاً على المطالعة.
10. يعتبر أفراد العينة الذين بدؤوا بممارسة المطالعة منذ الصغر لديهم ميل شخصي للمطالعة إضافة إلى تأثير عناصر التنشئة الإجتماعية على إقبالهم على المطالعة.
11. الكتب هي الوثيقة الأكثر مطالعة من طرف أفراد عينة الدراسة بنسبة 52.01%، تليها القصص و الروايات بنسبة 39.26% ثم الدوريات في المرتبة الأخيرة بنسبة 07.72%.
12. ترتبط نوعية الوثائق المطالعة (كتب، قصص و دوريات) بعاملي الوضعية المهنية للمبحوث و مستواه الدراسي، و تكتسي الكتب بين الوثائق الأخرى طابع الشيوع بين جميع المستويات العلمية و بين جميع الفئات من التلميذ، الطالب، العامل، البطال و المتقاعد،
13. بيّنت نتائج الدراسة أنّ المبحوث كلّما زاد مستواه العلمي كلما تنوّعت أنواع الوثائق المطالعة و أصبحت أكثر تخصّصاً فالأساتذة الجامعيون و طلبة السنوات الأخيرة (متخصّصين) أصبحوا أكثر مطالعة للدوريات كونها تحوي معلومات دقيقة تفيد ميدان تخصصهم و لحدّثة معلوماتها.

14. يرى رواد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتبليغ من المبحوثين أنّ مواضيع الثقافة العامة

هي التي استحوذت على أغلب مطالعاتهم بنسبة 30.93%، وثلثها مواضيع الأدب و الروايات بما

نسبته 17.74 %، ثم المواضيع العلمية (14.63%)، ثم مواضيع الترفيه و التسلية (14.39%)

و جاءت مواضيع الفلسفة و الدين إلى جانب مواضيع التاريخ في الدرجة الأخيرة.

15. يرتبط موضوع المطالعة بالمستوى الدراسي للمبحوثين إذ أغلب المبحوثين من الطلبة

الجامعيين يطالعون في مجال تخصصاتهم و ما يتعلّق بها، إذ يشكّلون أغلب المطالعين لمواضيع

الأدب و الروايات لخلو المكتبة الجامعية على مواد مكتبية حول اللغة العربية، أما بالنسبة للمواضيع

العلمية و مواضيع الفلسفة و الدين فيمثل تلاميذ الثانوي من الأقسام النهائية الفئة الأكثر مطالعة لها.

16. تلقى اللغة العربية اهتماماً كبيراً من قبل المبحوثين، حيث تعتبر اللغة الأولى التي يطالعون

بها بما نسبته 67.96 %، تليها اللغة الفرنسية بنسبة 24.29 % ثم الإنجليزية بـ 04.93 % في حين

لا تلق اللغات الأخرى من إسبانية و إيطالية اهتماماً إلاّ من نسبة جد ضئيلة من المبحوثين، و يعود

تركيز أفراد العينة على مطالعة الوثائق عادة بلغة واحدة أو أكثر إلى أسباب عديدة تختلف من مبحوث

إلى آخر.

17. يمكن لعدة عوامل أن تتحكّم في لغة مطالعة المبحوثين أهمها عامل السن، الوضعية

المهنية و مستواهم الدراسي، حيث تبين بالنسبة لعامل السن أنّ المبحوثين من فئات [28-44]

و [45- فمافوق] يركّزون عادة على المطالعة باللغة الفرنسية في حين تتنوع لغة المطالعة لدى الفئات

الأخرى، و ربّما الفئات الأقل منها يمكن أن تركز على أكثر من لغة للمطالعة (عربية و فرنسية معاً)،

أما بالنسبة لمتغيّر المستوى الدراسي و الوضعية المهنية فتبين أنّ ذوي المستوى الجامعي هم من

المطالعين بجميع اللغات (عربية، فرنسية، إنجليزية،... إلخ) أما بالنسبة لذوي المستوى الثانوي أو حتى

المتوسط فنقتصر مطالعتهم على اللغة العربية فقط و في حالات على العربية و ربّما الفرنسية معاً.

- 18.** لا يوجد مدة (فترة) معيّنة لمطالعة المبحوثين فلدَى نسبة 55.83 % منهم يخصصون ساعة في اليوم لذلك، بينما نجد فئة الأوفياء للمطالعة ممن يوفّرون أكثر من ساعة في اليوم تقدّر نسبتهم بـ 18.98 %، تليها فئة يطالعون لأكثر من ثلاثة (03) ساعات في الأسبوع بنسبة 17.88 %.
- و يعتبر متغيّر الجنس و الوضعية المهنية المتحكّمان في حجم المدة الزمنية المخصصة للمطالعة، فبالنسبة لمتغيّر الجنس الإناث هن الأكثر تخصيصاً للوقت للمطالعة، أما بالنسبة لعامل الوضعية المهنية فالتلاميذ هم الأكثر إقبالاً على المطالعة، و يليهم فئة الطلبة ثم العمال.
- 19.** تخصّص نسبة كبيرة من المبحوثين و المقدّرة بـ 59.85 % وقتاً محدداً لممارسة المطالعة، أما النسبة المتبقية و المقدّرة بـ 39.78 % فهي لا تخصّص وقتاً معيّناً، و يُعتبر أفراد هذه الأخيرة الأكثر وفاءً للمطالعة و هم من فئة من يخصصون ساعة أو أكثر من ساعة في اليوم لذا فهم غير مرتبطين بمدة معيّنة مثلما هو الحال بالنسبة للفئة الأخرى التي غالباً ما تكون أكثر انشغالاً.
- 20.** يُرکز كل مبحث ممن يخصصون وقتاً معيّناً للمطالعة على فترة من فترات اليوم، و تُعدّ الفترة الصباحية أفضل وقت لمطالعة المبحوثين بنسبة قدّرت بـ 52.44 %، تلتها الفترة المسائية في الليل أي قبل النوم بنسبة 32.32 %، و يعتبر عامل الوضع المهني للمبحث هو المتحكّم في فترة المطالعة حيث نجد التلاميذ في جميع الأطوار إلى جانب الطلبة هم الأكثر ممارسة للمطالعة الصباحية و أثناء اليوم، بينما العمال و نظراً لارتباطاتهم خلال اليوم فهم من المطالعين خلال الفترة المسائية أو ما يُعرف بقراءة ما قبل النوم.
- 21.** تختلف أغراض استعمال الوثائق المطالعة من مبحث لآخر و حسب نوعية الوثائق، فما نسبته 55.47 % من المبحوثين الغرض من استعمالهم للوثيقة كان دراسي، أما بالنسبة لـ 32.11 % منهم فيطالعون بغرض الترفيه و التسلية.

22. ترتبط أغراض مطالعة الوثائق بالوضعية المهنية للمبجوثين و المستوى الدراسي، فالمطالعة بغرض الدراسة تهّم الطلبة ضمن ما يُعرف بالمطالعة التخصصية لإنجاز البحوث و المذكرات، أما غرض الترفيه و التسلية فتشترك فيه جميع الفئات و يدخل ضمن المطالعة الحرة للمبجوثين قصد الترويح عن النفس، أما المطالعة بغرض العمل فهي تخص فئة معيّنة دون غيرها هي فئة العمال.

23. يرى المبجوثين أنّ معوّقات المطالعة بولاية تيبازة عديدة و مترابطة فيم بينها، و احتلّ عائق الثمن و نقص نقاط بيع الكتب و حتى معارض الكتب المرتبة الأولى بنسبة 32.17 %، تلاه مشكل نقص النشاطات الثقافية المحفزة على المطالعة بنسبة قدرت بـ 25.22 %، و احتلّ عائق التنشئة الإجتماعية للأسرة و عدم تشجيعها لطفلها على المطالعة المرتبة الموالية بنسبة 24.35 %.

24. للتنشئة الإجتماعية بمختلف مؤسساتها دور في نفور أو جذب الفرد المبجوث نحو ممارسة المطالعة و غرسها لديه، كما ترتبط لغة المطالعة حسب المبجوثين بمدى تحفيز هذه المؤسسات لها أهمّها الأسرة ممثلة في الأم و الأب معاً خاصة ما تعلّق بالمطالعة باللغات الأجنبية.

25. تختلف فترات ترداد المبجوثين على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة من مبجوث لآخر، حيث تبين أنّ نسبة 35.03 % من المبجوثين هم دائمي التردد على المكتبة، بينما قدرت نسبة المترددين بشكل منتظم بـ 28.83 %.

26. يرتبط ترداد المبجوثين باختلاف وضعيتهم فالطلبة الجامعيين و تلاميذ الأقسام النهائية للمستوى الثانوي هم الأكثر تردداً على المكتبة أي بشكل منتظم، بينما نجد الفئة القليلة التردد على المكتبة و غير المنتظمة فهم الطلبة الجامعيون و كذا العمال.

27. يُشكّل موقع المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية عائقاً لـ 41.97 % من المبجوثين، بينما أشادت فئة أخرى بنسبة 58.03 % بملائمة موقعها خاصة لقربه من موقف الحافلات.

28. يرتبط ملائمة موقع المكتبة بمكان إقامة المبحوثين و أماكن عملهم أو دراستهم و حتى محل الإقامة الحالية (الإقامة الجامعية، عند الأقارب،... إلخ).

29. أكد أغلب المبحوثين على اختلاف جنسهم، أعمارهم، وضعيتهم المهنية على ملائمة مواقيت عمل المكتبة حيث قدرت نسبة الملائمة بـ 92.33 %، أما النسبة القليلة منهم المقدّرة بـ 07.66 % فترى أنّ أوقات عمل المكتبة لا تساعد، و يرتبط مدى ملائمة أو عدم ملائمة مواقيت عمل المكتبة بالوضعية المهنية للمبحوث.

30. 65.33 % من المبحوثين لديهم تربية مكتبية مسبقة من خلال تردادهم على مكاتب أخرى متنوّعة، بينما قدرت نسبة من لم يتردّدوا على مكتبة أخرى من قبل بـ 34.67 %.

31. تختلف أغراض التردد على المكتبة من مبحوث لآخر و وفقاً لوضعيته المهنية، و احتل غرض استعارة الكتب المرتبة الأولى بنسبة 35.82 %، بينما احتلت للمطالعة و الترفيه المرتبة الثانية بـ 28.35 %، ثم غرض حضور الأنشطة الثقافية بـ 14.33 % و جاء في المرتبة الأخيرة غرضي العمل بوثائقهم الشخصية و استعمال فضاء الأنترنت بنسبة 04.48 %.

32. أكد أغلب المبحوثين على ممارستهم للمطالعة داخل قاعات المكتبة بنسبة 87.95 % من المبحوثين بينما فئة أخرى مقدّرة بـ 11.31 % لا تمارس المطالعة بالقاعات بسبب الجو غير المناسب من ضجيج و كثرة الحركة زيادة على اكتظاظ القاعات بسبب زيادة عدد المسجلين بالمكتبة.

33. يرى فئة من المبحوثين قدرت نسبتهم بـ 30.29 % أنّ قاعات المطالعة بالمكتبة لا تتوفّر على جو ملائم لممارسة المطالعة في حين نجد فئة أخرى بنسبة 69.71 % تؤكّد توفّر القاعات على جو مناسب في أغلب الأوقات ماعدا بعض الظروف الإستثنائية حيث يكون هنالك اكتظاظ.

34. لا يزال الكتب المطبوع يحتل الصدارة في المطالعة حيث أكثر أشكال الأوعية مطالعة لدى الباحثين هو الشكل المطبوع بنسبة 76.28 %، بينما احتلت المرتبة الثانية الفئة التي تطالع في الشكليات الإلكترونية و المطبوع جنباً إلى جنب بنسبة 14.23 %، و احتل الوعاء الرقمي المرتبة الأخيرة بـ 09.12 %.

35. سمح نظام الرفوف المفتوحة باستغناء 39.78 % من الباحثين إلى حد ما على خدمات المكتبي أو البحث في الفهرس الآلي أو مباشرة على الرفوف، بينما عادت نسبة الإعتماد على المكتبي بـ 28.10 %، أما الفهرس الآلي فقدت نسبة الفئات التي تستخدمه في عملية البحث بـ 28.46 %.

36. الرسائل الجامعية هي أكثر الوثائق مطالعة على الخط بنسبة 53.41 %، بينما تحتل الكتب المرتبة الثانية بـ 32.95 % لتوفرها في الشكل المطبوع و تليها مقالات الدريبات بـ 10.23 %.

37. أكد 62.41 % من الباحثين بإعلامهم بتنظيم النشاطات و المهرجانات الثقافية بالمكتبة و بشتى أنواع النشاطات الأخرى بينما أجاب آخرون قدروا بـ 36.49 % بعدم إعلامهم بها.

38. يرتبط إعلام رواد المكتبة بمدى ترددهم على المكتبة و استخدام التكنولوجيات الحديثة

للتواصل و التفاعل مع خدمات المكتبة.

39. إقبال الباحثين على النشاطات مقبول نوعاً ما حيث قدرت نسبة المشاركة بها بـ 53.80 % من مجموع الأفراد الذين سبق إعلامهم، بينما يقابلها 46.19 % من الباحثين رغم إعلامهم إلا أنهم لم يسبق لهم المشاركة أو حضور هذه الأنشطة لكونها تقام أثناء الفترة الدراسية، و يرتبط الحضور و حتى المشاركة في مثل هذه الأنشطة بالمستوى التعليمي و الوضعية المهنية للباحث.

40. يرتبط حضور نشاط أكثر من آخر إلى عامل السن، حيث ساعة الحكاية هي أكثر الأنشطة طلباً و حضوراً حيث قُدرت نسبة المشاركة بها إلى 36%، تلتها ورشة الرسم و الأشغال اليدوية بـ 24.66% ثم نادي القراء، حيث يفضّل الأطفال و الفتيان سرد القصص و ورشات الأشغال اليدوية.
41. أكثر وسائل الإتصال تداولاً بين المبحوثين هي موقع التواصل الإجتماعي للمكتبة بنسبة 54.32%، بينما مثلت نسبة 20.68% المبحوثين الذين يتم إعلامهم عن طريق الدعوة و التسليم يدأ بيد، و احتلت المنشورات و الملصقات الجدارية المرتبة الثالثة من حيث وسائل الإعلام بـ 17.27%.
42. أغلب المبحوثين مدركين لأهمية الأنشطة الثقافية في التحفيز على ممارسة المطالعة حيث قُدرت نسبتهم بـ 69.33%، بينما صرّح ما نسبته 30.66% بعدم تحفيز هذه الأنشطة للمطالعة كون هذه الأخيرة يحركها الميل الشخصي و ليس التحفيز الخارجي.
43. أغلب النقائص التي تعاني منها المكتبة حسب المبحوثين هو صغر حجمها مقارنة بعدد المسجلين بها (أكثر من 5000 قارئ مطلع سنة 2015) ما جعلها تعاني من عدم توفّرها على عدّة قاعات للمطالعة تستوعب أوقات الذروة في استقبال الروّاد، تلاها قلة النشاطات الثقافية خلال العطل و بالأخص خلال عطلة الصيف لكونها الأطول بين العطل.

و إضافة إلى النتائج السابقة للدراسة الميدانية يمكننا تلخيص أهم نتائجها فيم يلي:

- ✓ أفراد العينة من ممارسي المطالعة يفضلون اللغة العربية للمطالعة و إذا ما علمنا أنّ حجم رصيد المكتبة يشجع على ذلك إذ تضم المكتبة حوالي 72% من رصيدها الوثائقي باللغة الوطنية (العربية) و لكونها لغة التدريس الأولى في جميع الأطوار.
- ✓ لا يزال يعتبر الكتاب المطبوع الوسيلة الأولى في ممارسة المطالعة لدى جميع الشرائح مهما كان للتكنولوجيات من أثر على المعلومة إلا أنّ المطبوع يظلّ الوعاء المرغوب و المطلوب.
- ✓ أصبحت مكتبة المطالعة العمومية في ظل القانون الحديث أشبه بمكتبة بحث و مقصد الطلبة أكثر من الفئات الأخرى، كما أصبح للأطفال فضاء خاص لهم ضمن المنظومة الإجتماعية.
- ✓ لا تزال مكتبة المطالعة العمومية مقصد الرواد للمراجعة و تحضير الإمتحانات، إلاّ أنها ضمّت لهذه الخاصية نشاطات لكسر روتين المكتبات العامة القديم.
- ✓ تتوفر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية على رصيد متنوع يلبي حاجيات روادها جعلها تخلق لنفسها جمهوراً و فياً، لكن في نفس الوقت ضيق مساحة المكتبة و عدم توفرها على فضاءات عديدة جعل منها فضاءً غير ملائماً لممارسة المطالعة نظراً للعوائق المحيطة.
- ✓ تنظيم النشاطات الثقافية خلال الموسم الدراسي و قلّتها خلال موسم الصيف هو السبب وراء الحضور غير المكثف للمبحوثين لمثل هذه الأنشطة.
- ✓ ضعف وسيلة الإعلام خلق عائقاً في الإتصال بالمبحوثين لإعلامهم بتنظيم مختلف الأنشطة الثقافية للمكتبة و برامج المكتبة المستقبلية.
- ✓ أما فيم يخصّ بناية المكتبة و مساحتها، فبالرغم من ضيق مساحة المكتبة الحالية لكن هذا لا يمنع أنّ المكتبة تتمتع بخاصية المرونة في البناية إذا ما علمنا أنّ المساحة غير المشيئة تعادل أكثر من ضعف المساحة المبنية (940 م² مبنية مقابل 2494 م² غير مشيئة).

2. الخلاصة العامة لنتائج الدراسة:

على ضوء النتائج المحصّل عليها من خلال تحليلنا لبيانات أسئلة الإستبيان الموزع على أفراد العينة، و الدراسة المسحية للمكتبات العامة بالولاية، و بالعودة إلى إشكالية دراستنا هذه و الفرضيات المقترحة، هذا ما مكّنا من استخلاص النتيجة العامة المتمثلة في إرتفاع عدد القراء المسجلين بالمكتبة، تنمية مجموعات المكتبة المختلفة بشكل دوري إضافة إلى التجاوب المتزايد مع النشاطات الثقافية المبرمجة بالمكتبة دليل على نجاح مخطط المكتبة لترقية المطالعة العمومية بإقليم ولاية تيبازة من خلال استمالة عدد كبير و مختلف من شرائح المجتمع.

و على هذا الأساس يمكننا تأكيد الفرضية العامة لدراستنا، بحيث يمكن القول أنّ المكتبة نجحت كخطوة أولى لمخطتها الشامل في استمالة مختلف شرائح المجتمع إلى أرصدها كأول مرحلة ثم خدماتها و أخيراً إلى نشاطاتها المتنوعة و المتجدّدة إلا أنّ ذلك يتم بشيء من البطء ذلك أنّ عادات المطالعة في ولاية تيبازة و وضعية المكتبات العامة بإقليم الولاية لم تكن تنذر بالخير و حتى الآن، ثم إنّ الخطوة الموالية التي تطمح إليها المكتبة هي ضرورية لتمكين الوصول إلى كل أقطار الولاية و هي إنشاء مكتبات المطالعة العمومية من ملحقات المكتبة الرئيسية للولاية.

إضافة إلى النتيجة العامة للدراسة يمكننا استنباط نتائج الفرضيات الثلاث الفرعية فيم يلي:

- كون المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية تتمتع بالإستقلال المالي و المعنوي من خلال قانون تأسيسها هو ما جعلها في موقف قوّة لا في موضع التبعية (مثلما كانت من قبل) حيث تتعامل بصفة مباشرة مع جميع الهيئات الرسمية بالولاية و غير الرسمية، تنظّم و تسطر مخططات التنمية الثقافية- الفكرية بالولاية دون الإرتباط بالتوجّهات السياسية، الإقتصادية أو الميول الشخصية للسلطات المحلية،

و بذلك تحققت الفرضية الأولى لإشكالية دراستنا هذه و هي تمكّن الغطاء القانوني و المؤسساتي من ردّ الإعتبار لمكتبات المطالعة العمومية من خلال نموذج دراستنا هذه.

- للتنشئة الإجتماعية و مجمل الظروف الإجتماعية، الأمنية و الإقتصادية تأثير مباشر على

ممارسة الأفراد بولاية تبيازة للمطالعة العمومية، لغة المطالعة، فترات المطالعة و نوعية الوثائق

المطالعة. و هنا أيضاً نلاحظ تحقّق الفرضية الثانية لدراستنا لكن بشكل جزئي، إذ من خلال الدراسة

المسحية التي قمنا بها على مستوى بعض من المكتبات البلدية خاصة تلك التي عانت من التهميش منذ

الإستعمار و إلى وقت غير بعيد أظهرت لنا النتائج أنّ التنشئة الإجتماعية المحيطة أي غير المباشرة

كما يسميها البعض ليس لها أثر على ممارسة المطالعة و هو ماالمسناه لدى عديد من رواد هذه

المكتبات فرغم محدودية الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية إلاّ أنّهم يجتهدون من أجل ممارسة

المطالعة.

إقتراحات الدراسة

➤ إقتراحات تشجيع و ترقية المطالعة بالوسط المحلي لتييازة

من أجل تحسين خدمات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة تقدّم مبحوثي الدراسة من رواد المكتبة بمجموعة من الإقتراحات لتطوير المطالعة بالمكتبة و عبر بلديات الولاية ككل، و لاحظنا من خلال اقتراحاتهم أهمية المكتبة، أرصدتها، خدماتها و أنشطتها بالنسبة للمبحوثين من مختلف شرائحهم و كانت أهمها مايلي تدور حول محاور خمسة (05) هي:

1. إنشاء ملحقات للمكتبة الرئيسية: يرى أفراد عينة الدراسة أنه نظراً لأهمية المكتبة بالنسبة لجميع الشرائح و يجب عليها إنشاء ملحقات لها سواء داخل مدينة تيبازة في حد ذاتها أو عبر البلديات (اختيار بلديات معيّنة) و تعتبر أكبر فئة اقترحت إقامة ملحقات للمكتبة فئة الطلبة الجامعيين كونهم في حاجة دائمة لأرصدة المكتبة لكن خلال العطل فالمكتبة بسبب بعدها عن محل إقامتهم أو حتى محل دراستهم يعصب عليهم التنقل إلى المكتبة في بعض الأوقات.

2. إقامة معارض للكتب عبر بلديات الولاية: و يرى أفراد هذه الفئة أنّ على المكتبة أن تقيم معارضاً للكتب عبر بلديات الولاية خاصة أثناء تظاهرة قراءة في احتفال التي شملت في السنتين الأخيرتين بعضاً من البلديات (حجرة النص، قوراية، القليعة و تيبازة) إضافة إلى المكتبة الرئيسية لكون المعارض تعرّف برصيد المكتبة الأكثر أهمية ما يجذب الأفراد إلى باقي أرصدتها و فضاءاتها.

3. تكثيف نشاطاتها الثقافية بالمدارس: يرى كل أفراد عينة الدراسة حتى من غير المطالعين أنّ أهم مؤسسة تساهم في تنمية و غرس عادة المطالعة منذ الصغر، كما يرى أفراد العينة أنّ سبب عزوف بعض الشباب اليوم عن المطالعة هو عدم إيلاء المطالعة أهمية ضمن المناهج الدراسية بدءاً من المرحلة الابتدائية و إلى غاية الثانوي.

4. توفير مكتبات متنقلة عبر بلديات الولاية: ترى فئة من الأفراد المبحوثين أنّ مهمة المكتبة

المتنقلة هي تعريف المجتمع بالمكتبة، محتوياتها وخدماتها و حتى الأنشطة التي تنظمها فتنتقل المكتبة المتنقلة إلى البلديات النائية و الريفية يُبثّ فيهم روح المطالعة كونهم بعيدون عن مثل هذه المنشآت و ربّما حتى لم يسمع أحد بوجودها لو لم تنتقل إليها.

5. استخدام وسائل الإتصال السمعية و المكتوبة على نطاق واسع: تُمثل هذه الفئة أغلب

العمال و حتى من الطلبة الجامعيين، فوسائل الإتصال السمعية ممثلة في إذاعة تيبازة المحلية و جب على المكتبة تسخيرها للتعريف بها، اقتناءاتها الجديدة و حتى الأنشطة الثقافية المبرمجة، و نفس الأمر بالنسبة للصحافة المكتوبة حيث ما عاب عليه أفراد العينة هو استعمال الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية (El Watan) للتعريف بمجمل نشاطات المكتبة بينما اللغة الأكثر تداولاً عند فئة الشباب هي اللغة العربية إلى جانب فئة باللغة الفرنسية و هو ما بينته حتى دراستنا هذه.

و بعد اطلاعنا على سجلات اقتراحات القراء لاحظنا الإقتراحات التالية التي رأينا أنها كانت موضوعية و تساهم في ترقية المكتبة أهمها:

1. اقتراح تخصيص جوائز تشجيعية لأوفياء المكتبة خاصة من المطالعين.

2. اقتراح توظيف أخصائيين نفسانيين لفئة الأطفال (في الأرطوفونيا) لدفعهم على المطالعة.

3. إنشاء جمعية ثقافية لمحبي المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة.

إضافة إلى إقتراحات الرواد حاولنا على ضوء النتائج المتوصل إليها و ملاحظتنا الدائمة

للموضع العام لممارسة المطالعة بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة و بمختلف المكتبات

العامة المنتشرة في إقليم الولاية إلى جانب المكتبات الأخرى في باقي ولايات الوطن إرساء بعض

الإقتراحات التي رأينا أنها قد تفيد في إجلاء صورة مكتبات المطالعة العمومية و حصّة المطالعة بها

و لدى الفرد، و كيف يمكن لمكتبة ولاية تيبازة في أن تعكس توجّهات المجتمع المحلي الذي تخدمه في أرصدها، فضاءاتها، خدماتها و أنشطتها الدائمة و المؤقتة، و إجمالاً نوجز الإقتراحات في مايلي:

▪ **العمليات الفنية-المكتبية:** في هذا الإطار من المستحسن على المكتبة الرئيسية للمطالعة

العمومية التكلّف بـ:

1. كخطوة أولى على المكتبة أن تقوم بها هي دراسة المحيط و المجتمع الذي تخدمه وفق بيانات ميدانية، و جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول المناطق، تراثها، شخصياتها و الأحداث التاريخية بها.
2. نظراً لتأخر إنشاء ملحقات المكتبة الرئيسية المبرمجة ببعض من بلديات الولاية، على المكتبة أن تعمل لخلق إطار عام للتعاون مع المكتبات البلدية خاصة فيم يخص النشاطات المبرمجة خارج جدران المكتبة الرئيسية.
3. التنوع في أشكال الوثائق خاصة و أنّ مانسبته 09.12 % تفضّل المطالعة في الوعاء الرقمي.
4. من أجل الرفع من فعالية نظام الرفوف المفتوحة و النظام الآلي يتوجب على المكتبة إقامة دورات تدريبية دورية للرواد بمختلف الفئات حول الترتيب و التصنيف المعتمدين بكل فضاء و طرق البحث الآلي و نجاعته.
5. دراسة إمكانية تمديد ساعات افتتاح المكتبة خاصة خلال عطلة فصل الصيف إلى ساعات إضافية متأخرة نوعاً ما لاستقطاب فئات أخرى.
6. تخصيص فضاءات مريحة للمطالعين بالمكتبة قصد جذب هذه الفئة التي كثيراً ما تنفر من المكتبة بسبب الضجيج و كثرة الحركة.
7. إقتراح فتح الفضاء المخصّص لتعليم اللغات قصد الرفع من المستوى العلمي للرواد، جذب رواد آخرين و ترقية المطالعة بلغات أخرى عالمية.

■ الأنشطة الثقافية: في هذا الإطار يجب على المكتبة أن تعمل على:

1. تنظيم أبواب مفتوحة على المكتبة من شأنه أن يعرف المجتمع المحلي بالمكتبة و دروها في المجتمع رفقة الأسرة و المدرسة.
2. تنظيم معارض للمكتبة في شكل قافلة تجوب كل بلديات الولاية وفق برنامج خرجات قصد تقريب المواطن من المكتبة و الكتاب.
3. دعوة المكتبة و تنظيم لقاءات متكررة مع الأولياء قصد تعريفهم بالمكتبة، فضاءاتها و الخدمات المقدمة من شأنه أن يبعث على استقطاب فئات أخرى للمكتبة.
4. تحسيس الأولياء و العائلات بولاية تبيازة على الدور الذي تلعبه المطالعة في الرفع من المستوى التعليمي للأبناء و تحسين سلوكياتهم.
5. النظر في إمكانية دعوة الرواد و خاصة أولياء الأطفال لحضور الأنشطة الثقافية حيث من شأنه أن يعزز دور المكتبة الإعلامي و على نطاق أوسع.
6. برمجة و تكثيف الأنشطة الثقافية خلال العطل الدراسية خاصة عطلة فصل الصيف كونها الأطول.
7. الإتصال و التواصل مع الجمعيات الثقافية البلدية و/أو الولائية التي من شأنها تعزيز دور المكتبة في المجتمع المحلي.
8. تكثيف طرق الإتصال و التواصل مع الجمهور خاصة الطلبة الجامعيين و تلاميذ الأطوار الثلاث.
9. إعلام السلطات المحلية بشكل أوسع خاصة الواقعة خارج إقليم مدينة تبيازة و القطبان الجامعيان.
10. الإهتمام بجذب الفئات الأخرى القليلة التردد أو العديمة التردد على المكتبة كالمقاعديين، البطالين و حتى النساء الماكثات بالبيت.

11. تكثيف خرجات المكتبة المتنقلة إلى المناطق النائبة و حتى المناطق شبه الحضرية.
12. تكثيف نشاطات الأطفال خاصة تلاميذ المرحلة الأولى (الإبتدائي) قصد غرس عادة المطالعة منذ بداية تنشئتهم و تعلم الكتابة و القراءة.
13. تنظيم مسابقات فكرية لجميع الفئات (تلاميذ، طلبة و حتى العمال و الفئات الأخرى الراغبة في المشاركة) حسب عامل السن و الجنس قصد رفع نسبة المطالعة بغرس روح المنافسة بينهم.
14. من أجل تعزيز التفاعل بين الرواد و النشاطات الثقافية، يتوجب على المكتبة تدريب المتشطين على طرق السرد و مجمل العوامل المساعدة على جذب الطفل.

الخاتمة العامة

حاولنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على مجمل جوانب المطالعة بمكتبات المطالعة العمومية كجوهر هذا النوع من المكتبات و محرّكها للنهوض بالرقّي الثقافي، العلمي، الإقتصادي و الإجماعي و الإقتصادي للمجتمع المحلي فالوطني وصولاً إلى المجتمع الدولي، و تطبيقاً لمشاريع التنمية المستدامة التي نادت بها اليونسكو و هيئة الأمم المتّحدة على غرار دول العالم؛ تسعى الجزائر إلى تعزيز هذه التنمية على عدة جبهات و في مقدمتها التنمية الثقافية للفرد و المجتمع، و لكون المعلومات يمكن أن لا تتوفّر للجميع أوجدت مكتبات المطالعة العمومية لتحضن جميع شرائح المجتمع و أشكاله و تعمل على بثّ روح اكتساب العلم عن طريق المطالعة كوسيلة للرقّي الذهني و العقلي.

عرفت مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر قفزة نوعية على الصعيدين القانوني و المؤسّساتي رافقه دعم لشتى أشكال التنشيط بها بعد أن سادها الخمول لسنوات ملزمة بفكرة الصمت رفيق المكتبات بل على العكس من ذلك عرفت هذه المكتبات أنّ النشاطات هي نبض المكتبة و مرآتها العاكسة شأنها في ذلك شأن الرصيد الوثائقي و الخدمات، فرصيد دون تنشيط عاجز عن تلبية أدنى الحاجيات الوثائقية لأي قارئ.

و من خلال دراستنا للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة، حاولنا التعرّف على أهم محاور مخططها الشامل لتطوير المطالعة العمومية بالولاية من منظور أنّها من أهداف إنشاء هذا النوع من المكتبات، و لكون المكتبة لم تتوفّر على ملحقات لها عبر إقليم الولاية يقع على عاتقها لحدّ الآن مسؤولية ترقية المطالعة و جذب جميع المواطنين من شتى المناطق

و بمختلف أجناسهم و أعمارهم إلى أرصدة المكتبة و فضاءاتها، و على هذا الأساس كانت دراستنا الميدانية تتمحور حول مخطط المكتبة لجذب جميع الأفراد كخطوة أولى لتنفيذ مخططها، و خلصت دراستنا هذه إلى أنّ مخطط المكتبة لتطوير المطالعة العمومية لقي نجاحاً بشكل من الأشكال في اكتسابها لرواد أوفياء دائمين و استمالة العديد من الأفراد و من مختلف الشرائح إلى فضاءات المكتبة ، لكن لا يزال صداه لم يصل إلى كل المناطق، و لن يتأتى ذلك إلاّ بعد خلق مكاتب مطالعة عمومية جوارية توفّر ذات الخدمات التي توفّرها المكتبة الرئيسية، تنمّي رصيدها بشكل يتناسب و احتياجات الأفراد و الرواد الحقيقيين و المحتملين. و إذا كان مخطط المكتبة من دون ملحقاتها حقّق هذا النجاح الجزئي البارز فماذا علينا أن نتوقع بعد خلق المكاتب الملحقة بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة و ربطها مع مثيلاتها من المكاتب في الولايات الأخرى في إطار الشبكة الوطنية لمكاتب المطالعة العمومية.

القائمة البليوغرافية

I. المراجع باللغة العربية:

■ القواميس و الموسوعات:

1. ابن منظور، محمد. لسان العرب: باب القاف. ط. جديدة و منقح. ج.11. الجزائر: دار الأبحاث، 2008.

2. بدوي، محمد. قاموس أكسفورد المحيط: انجليزي- عربي = Al-Muhit Oxford study dictionary: English-Arabic. بيروت: أكاديمية، 2007.

3. المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم. المعجم العربي الأساسي: للناطقين بالعربية و متعلميها. تونس: [د.ن.]، 1988.

■ الكتب:

4. زايد، فهد خليل. إستراتيجيات القراءة الحديثة: القراءة فن ومهارة. عمان: دار يافا العلمية، 2006.

5. سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي. ج.5. الجزائر: دار البصائر، 2007.

6. صوفي، عبد اللطيف. المكتبات المدرسية ، تنظيمها -مصادرها -ودورها في مستقبل التربية. دمشق: دار طلاس، 1990.

7. صوفي، عبد اللطيف. فن القراءة: أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها. ط.02. دمشق: دار الفكر، 2008.

8. الطيّاع، أنيس عبد الله. علم المكتبات: الإدارة و التنظيم. بيروت: دار الكتاب، 1972.

9. العاني، سناء. التفكير النقدي: مهارة القراءة و التفكير المنطقي. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2006

10. عبايده، حسان حسين. *القراءة عند الأطفال: في ضوء المناهج العلمية الحديثة*. عمان: دار صفاء، 2008.
11. عبيدات، محمد. *منهجية البحث العلمي: القواعد-المراحل و التطبيقات*. عمان: دار وائل، 1997.
12. عدس، محمد عبد الرحيم. *دور المطالعة في تنمية التفكير*. عمان: دار الفكر، 2005.
13. العلي أحمد، عبد الله. *المكتبات المدرسية و العامة: الأسس و الخدمات و الأنشطة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993.
14. فوغالي، جمال؛ بطوش، كمال. *فضاءات المطالعة العمومية بالجزائر: الواقع و التطلعات*. قسنطينة: دار بهاء الدين للنشر، 2011.
15. المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم. *إدارة التوثيق و المعلومات. المكتبات العامة و المكتبات الوطنية في الوطن العربي*. تونس: [د.ن، د.ت].
16. محمود عباس، طارق. *مستقبل المكتبات المدرسية و العامة في ظل العولمة الإلكترونية*. القاهرة: المركز الأصيل للنشر، 2002.
17. مسلم المالكي، مجبل لازم. *المكتبات العامة: الأهداف- الإدارة العلمية- الخدمات المكتبية و المعلوماتية*. عمان: مؤسسة الوراق، 2000.

▪ مقالات الدوريات ومقالات الصحف:

18. سيدهم، خالدة هناء. أسباب عزوف الطلبة عن القراءة و أساليب تنمية مهاراتهم القرائية: دراسة

ميدانية لطلبة سنة الثالثة ليسانس LMD في علم المكتبات و التوثيق بجامعة باتنة. في: مجلة /علم=

AFLI، ع.12، أبريل 2013

19. الشيخ علي، سمير. القراءة و ثقافة الشباب السوري: دراسة ميدانية لعينة من طلاب جامعة دمشق.

في: مجلة جامعة دمشق. مج. 27، ع.1 و 2، 2011.

20. مراح، محمد. كيف نعوّد أبناءنا على القراءة. في: رسالة المسجد، س.06، ع.01، جانفي 2008.

▪ الندوات، الملتقيات والأيام الدراسية:

21. بطوش، كمال. المكتبات العامة الجزائرية: مقارنة سوسيو معلوماتية لفضاءات ثقافية معرفية. جامعة

الملك سعود. ندوة المكتبات العامة في المملكة: تحديات الواقع و تطلعات المستقبل، المملكة العربية

السعودية: قسم علوم المكتبات و المعلومات، 2005.

22. صوفي، عبد اللطيف. الأنترنت: إمكاناتها-أدواتها و جدواها في المكتبات العامة. وقائع المؤتمر

العربي الثامن للمعلومات. القاهرة، 1-4 نوفمبر 1997.

23. صوفي، عبد اللطيف. نشر الكتاب في الجزائر: واقعه و مشكلاته. النشر و الضبط البليوغرافي

للإنتاج الفكري العربي. في: وزارة الثقافة. أعمال الندوة العربية السابعة للمعلومات، عمان، نوفمبر

1997. ص.149-171

24. قموح، نجية. الأساس القانوني للمكتبات العامة في الجزائر. في: مركز البحث في الإعلام العلمي و

التقني. الملتقى الوطني الثاني حول النظام الوطني للمعلومات، الجزائر، 21-22 جوان 1999.

الجزائر: CERIST، 1999.

25. المكتبات العامة على أبواب القرن الحادي و العشرين: البحث عن طرق جديدة. الندوة العربية السادسة حول المكتبات الوطنية و العامة و دورها في إرساء النظم العربية للمعلومات. تونس، 1996. (في رسالة المكتبة، 1997).

▪ الرسائل الجامعية (الأطروحات و المذكرات):

26. أفنوخ، جزيرة؛ المطالعة الطلابية: دراسة ميدانية على طلبة جامعات الجزائر. الجزائر: [د.ن.]، 2003. مذكرة ماجستير: الجزائر: كلية العلوم الإجتماعية، 2003.

27. باكلي، يحي. إشكالية المكتبات العامة في الجزائر و دورها في إتاحة المعلومات و تكنولوجياتها للجمهور العام. أطروحة دكتوراه: جامعة الجزائر 2: قسم علم المكتبات، 2011.

28. بوصحراء، سعاد. واقع خدمات المكتبات العامة: دراسة لعينة من مكتبات المطالعة العمومية بولاية المدية. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر 2: قسم علم المكتبات و التوثيق، 2013.

29. حديدي، محمد. تصوّر التلميذ للكتاب المدرسي و علاقته بالمطالعة: دراسة تطبيقية على تلاميذ الطور الثالث من المدرسة الابتدائية. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر: قسم علم النفس، 2003.

30. حواس، منية. الأستاذ الجامعي و القراءة: دراسة مسحية تحليلية لعينة من أساتذة جامعة الجزائر. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر: قسم علوم الإتصال و الإعلام، 2005.

31. رزاق، عبد العالي. سياسة الجزائر في ميدان الكتاب 1962-1986: دراسة ميدانية لتوجهات

الكتاب، الكاتب و القارئ. مذكرة ماجستير: جامعة الجزائر: قسم علوم الإعلام و الإتصال، 1991.

32. الزاحي، سمية. المكتبات العامة في الجزائر بين النظريات العلمية و معطيات الواقع: المكتبات

العامة البلدية لولاية سكيكدة نموذجاً. مذكرة ماجستير: جامعة منتوري-قسنطينة: قسم علم المكتبات، 2006.

33. شباحي، مهدي.. واقع مكتبات السجون في الجزائر و مدى توافقها مع إرشادات الإفلا: استقصاء

ميداني لأربع مكتبات بمؤسسات إعادة التربية و التأهيل. مذكرة ماجيستر. جامعة الجزائر 2: قسم

علم المكتبات، 2013.

34. عمار، علي. ظاهرة المقرئية بين الإقبال و العزوف لدى الموظفين الجزائريين. مذكرة ماجيستر:

جامعة وهران: قسم علم المكتبات، 2007.

35. قاصد، مراد. الطفل الجزائري و الكتاب: دراسة استكشافية للأطفال المترددين على مكتبة قصر

الثقافة و المكتبة الوطنية بالحامة. مذكرة ماجيستر: جامعة الجزائر: قسم علوم الإعلام و الإتصال،

2002.

36. قموح، نجية. الإطار القانوني و التنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية

لمكتبات الشرق الجزائري. مذكرة ماجستير جامعة منتوري- قسنطينة: قسم علم المكتبات، 1997.

37. كلانمر، أسماء. الآليات و الأساليب المستحدثة لإعادة التربية و الإدماج الإجتماعي للمحبوسين.

مذكرة ماجيستر. الجزائر: جامعة الجزائر 1: كلية الحقوق، 2011.

38. محاجبي، عيسى. التربية المكتبية و المطالعة الطلابية لدى الطلبة الجامعيين: استقصاء ميداني

لدى عينة من أقسام ملحقة بوزريعة. مذكرة ماجيستر: جامعة الجزائر: قسم علم المكتبات، 2002.

39. نقازي، مكي. مدى تأثير إقبال الطلبة على المطالعة باتجاهاتهم نحو المكتبة و أداء المكتبي: دراسة

ميدانية لقرء المكتبة الجامعية بجامعة الجزائر. مذكرة ماجيستر: قسم علم الإجتماع، 2009.

▪ النصوص التشريعية:

▪ القوانين والأوامر:

40.الأمر رقم 70-34 المؤرخ في 29 مايو 1970 المتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية. في
الجريدة الرسمية (س.07، ع. ، 02 جوان 1970)

41.الأمر رقم 72-02 المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادة تربية المساجين. في الجريدة الرسمية
(س. 09، ع.34، 03 يونيو 1972)

42.القانون رقم 90-08 المؤرخ في 07 أبريل 1990 و المتعلق بالبلدية. في الجريدة الرسمية (س.
27، ع. 15، 11 أبريل 1990)

43.القانون رقم 90-31 المؤرخ في 04 /12 /1990 و المتعلق بالجمعيات. في الجريدة الرسمية
(س.27، ع. 53، 05 ديسمبر 1990).

44.الأمر رقم 97-14 المؤرخ في 31/05/1997 و المتضمن التنظيم الإقليمي لولاية الجزائر. في
الجريدة الرسمية (س.36، ع. 38، مايو 1997).

45.القانون رقم 05-04 المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين. في
الجريدة الرسمية (س. 4، ع.34، 03 يونيو 2005)

46.القانون رقم 11-10 المؤرخ في 22 يونيو 2011 و المتعلق بالبلدية. في الجريدة الرسمية (س.
48، ع. 37، 03 يوليو 2011)

47.القانون 12-06 المؤرخ في 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات. في الجريدة الرسمية (س. 49،
ع. 02، 15 يناير 2012)

▪ المراسيم:

48.المرسوم رقم 81-382 المؤرخ في 26 ديسمبر 1981 و المحدد صلاحيات البلدية و الولاية

و اختصاصاتها في قطاع الثقافة. في الجريدة الرسمية (س. 18، ع. 52، 29 ديسمبر 1981)

49.المرسوم رقم 86-139 مؤرخ في 10 يونيو 1986 متضمن إنشاء قصر الثقافة. في الجريدة
الرسمية (س.23، ع. 24، 11 يونيو 1986)

50. المرسوم التنفيذي رقم 92-281 المؤرخ في 06 يوليو 1992 المتضمن إحداث مديريات للثقافة و الإتصال و تنظيمها. في الجريدة الرسمية (س. 29، ع. 53، 12 يوليو 1992)
51. المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 22 يونيو 1993 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. في الجريدة الرسمية (س. 31، ع. 42، 23 يونيو 1993)
52. المرسوم التنفيذي رقم 94-414 مؤرخ في 23 نوفمبر 1994 يتضمن إحداث مديريات الثقافة و تنظيمها. (س. 31، ع. 79، 30 نوفمبر 1994)
53. المرسوم التنفيذي رقم 03-278 المؤرخ في 23 أوت 2003 المحدد للإطار التنظيمي لتوزيع الكتب و المؤلفات في الجزائر. في الجريدة الرسمية (س. 40، ع. 51، 24 غشت 2003)
54. المرسوم التنفيذي رقم 03-297 المؤرخ في 10 سبتمبر 2003 المحدد لشروط تنظيم المهرجانات الثقافية و كفياته. في الجريدة الرسمية (س. 40، ع. 55، 14 سبتمبر 2003)
55. مرسوم تنفيذي رقم 05-80 مؤرخ في 26 فبراير 2005 يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الثقافة. (س. 42، ع. 16، 27 فبراير 2005)
56. المرسوم التنفيذي رقم 07-275 مؤرخ في 18 سبتمبر 2007 يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية. (س. 44، ع. 58، 19 سبتمبر 2007)
57. المرسوم التنفيذي رقم 08-235 المؤرخ في 26 يوليو 2008 المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. (س. 45، ع. 43، 30 يوليو 2008)
58. المرسوم التنفيذي رقم 08-236 مؤرخ في 26 يوليو 2008 متضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية. في الجريدة الرسمية (س. 45، ع. 43، 30 يوليو 2008)
59. المرسوم التنفيذي رقم 09-346 مؤرخ في 22 أكتوبر 2009 متضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية. في الجريدة الرسمية (س. 46، ع. 62، 28 أكتوبر 2009)
60. المرسوم التنفيذي رقم 11-395 المؤرخ في 24 نوفمبر 2011 المتضمن القانون الأساسي لدور الثقافة. في الجريدة الرسمية (س. 48، ع. 65، 30 نوفمبر 2011)

61. المرسوم التنفيذي رقم 12-234 مؤرخ في 24 ماي 2012 يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية. في الجريدة الرسمية (س.49، ع.34، 03 يونيو 2012)

■ القرارات الوزارية:

62. القرار الوزاري المشترك مؤرخ في 25 أكتوبر 1981 يحدد نسبة دعم سعر الكتاب المستورد في سنة 1982. في الجريدة الرسمية (س.18، ع.02، 12 يناير 1982)

63. القرار المؤرخ في 11 فبراير 2008 المتضمن تأسيس مهرجان ثقافي دولي للأدب و كتاب الشباب. (س. 45، ع.14، 12 مارس 2008)

64. القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 26 فبراير 2009 المحدد للتنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية و ملحقاتها. في الجريدة الرسمية (س. 46، ع.36، 31 يونيو 2009)

65. قرار مؤرخ في 06 يونيو 2009 يتضمن تأسيس المهرجان الثقافي الدولي للكتاب المسمى " المعرض الدولي للكتاب". في الجريدة الرسمية (س. 46، ع.47، 16 غشت 2009)

66. القرار المؤرخ في 18 مارس 2010 المتضمن تأسيس المهرجان الثقافي المحلي "القراءة في إحتفال" في بومرداس. في الجريدة الرسمية (س. 47، ع.30، 05 مايو 2010)

67. القرار مؤرخ في 05 ديسمبر 2010 يتضمن تأسيس مهرجانات ثقافية محلية "القراءة في احتفال". في الجريدة الرسمية (س.47، ع. 79، 29 ديسمبر 2010)

68. القرار مؤرخ في 13 ديسمبر 2010 يحدد القائمة الإسمية لأعضاء المجلس التوجيهي لمكتبة المطالعة العمومية لولاية تيبازة. (س. 47، ع. 06، 30 يناير 2011)، ص.28

69. القرار مؤرخ في 04 أكتوبر 2012 يحدد القائمة الإسمية لأعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تيبازة. (س. 49، ع. 33، 26 يونيو 2013)

▪ الويبوغرافيا:

70. ابن تريعة. المقروئية و الكتاب.. في جريدة المساء [متاح على الخط] 2013/01/25. متوفر على: <http://www.el-massa.com/ar/content/view/67912> . (تاريخ الإطلاع: 2014/01/31).
71. التمام، بشار. دور المكتبة العامة في تشجيع المطالعة و تنمية الثقافة [متاح على الخط]. متوفر على: http://afnaculturalsalon.org/salon_kalimat/78.html . (تاريخ الإطلاع: 2014/02/09).
72. جميلة، بوروينة. على هامش الطبعة الـ21 من الصالون الجزائري الدولي للكتاب: الكتاب و النشر و المقروئية في الجزائر. في جريدة الرياض [متاح على الخط]، ع. 14381، 08 نوفمبر 2007. متوفر على: <http://www.alriyadh.com/section.home.html> . (تاريخ الإطلاع: 2013/10/30)
73. الخطيب، محمد عجاج. لمحات في المكتبة و البحث و المصادر. ط. مزيد. و منقح.، بيروت: [د.ن.]، 1971. متوفر على: <http://wadod.net/library/02/242.rar> . (تاريخ الإطلاع: 2014/01/10).
74. السامرائي، أيمن. بعد صدور مرسوم المركز الوطني للكتاب: وزيرة الثقافة تعيد ترتيب مكتبات المطالعة العمومية. [متاح على الخط]. في جريدة البلاد. متوفر على: <http://www.djazairiess.com/elbilad> . (تاريخ الإطلاع: 2009/07/06)
75. غاشي، إبراهيم. تجربة المكتبة المتنقلة بالمكتبة الوطنية الجزائرية. محاضرة مقدمة في إطار أسبوع القراءة للجميع. قسنطينة، أبريل 2011. في موقع المكتبة الوطنية الجزائرية. متوفر على: <http://www.bna.org.dz> (تاريخ الإطلاع: 2013/08/30).
76. قموح، نجية. المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي: 1830-1962. في العربية[متاح على الخط]، ع.01، 2005. http://alarabicclub.org/index.php?p_id=212 . (تاريخ الإطلاع: 2013/08/28)

77. قوادري، دليّة. معرض 50 سنة من الهندسة المعمارية في حدث الثقافة. في جريدة الأمة العربية [متاح على الخط]. متوفر على: <http://www.djazairess.com/eloumma> . (تاريخ الإطلاع: 2014/07/20).
78. قوراري، زوليخة. أسباب عزوف الطفل عن المطالعة متعددة. في جريدة المساء [متاح على الخط]، 06 سبتمبر 2013. متوفر على: <http://www.el-massa.com/ar/content/view> (تاريخ الإطلاع: 2014/01/11).
79. كردوي، أحمد السيد. المكتبات العامة في عصر الأنترنت. [متاح على الخط]. ديسمبر 2010. متوفر على: <http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/204444> . (تاريخ الإطلاع: 2014/03/09)
80. كساب ، عمار. التشريع و التنظيم الثقافي في الجزائر: 2002-2012. المورد الثقافي [متاح على الخط]، ع 02، 2013. متوفر على: <http://www.mawred.org/.../> -التشريع-والتنظيم-الثقافي-في-الجزائر_نهائي .doc (تاريخ الإطلاع 2014/10/30).
81. الكندري، لطيفة. تشجيع القراءة. [متاح على الخط]. الكويت: المركز الإقليمي للطفولة و الأمومة، 2004. متوفر على: <http://www.latefah.net/books%5Cread.pdf> . (تاريخ الإطلاع 2013/09/11).
82. لامروس، إميل. المطالعة العمومية بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة: دراسة لفائدة دائرة المستفيدين [متاح على الخط]. في "مجلة العربية 3000"، 2006، ع. 01. متوفر على: <http://alarabicclub.org/index.php> . (تاريخ الإطلاع: 2013/08/17).
83. محمد السيد، أشرف صالح. المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي. في: مجلة أمارباك: الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا [متاحة على الخط]، مج.04، ع.07، 2013، ص. 63-74. متوفر على www.amarbac.com . (تاريخ الإطلاع: 2014/05/01).
84. المشهداني حمد و محمود مؤيد. أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني: 1518-1830. في: مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية [متاح على الخط]، مج. 05، ع. 16، 2013. متوفر على: http://up.top4top.net/downloadf-top4top_d9cb2544b71-pdf.html . (تاريخ الإطلاع 2014/04/14).

85. الوارث، الحسن. ظاهرة العزوف عن القراءة أسبابها و طرق علاجها. مجلة طنجة الأدبية. 2004، ع 02. [متاح على الخط]. متوفر على: http://www.aladabia.net/article-5363-1_1.html (تاريخ الإطلاع 2014/03/11).

II. المراجع باللغات الأجنبية

1. المراجع باللغة الفرنسية:

▪ Les Livres (imprimés et électroniques):

86. **ARAB, Abdelhamid.** La Lecture publique en Algérie durant l'époque coloniale: 1830-1962. Alger: OPU, 2004
87. **Bertrand, Anne-Marie.** Les Bibliothèques. 4^{ème} ed. Paris: Ed. La Découverte, 2011.
Bonn, Charles. *La littérature algérienne de langue française et ses lecteurs, imaginaire et discours d'idées.* [en ligne]. Ottawa: Edition Naaman, 1974. (Consulté le 27/02/2014). Disponible sur: <http://www.limag.refer.org/Textes/Bonn/LaLitt/BonnLaLitt.htm>
88. **BOUAYED, Mahmoud.** *Le Livre et la lecture en Algérie.* [en ligne]. [s.l.]: UNESCO, 1985. (Etudes sur le livre et la lecture, n° 22).. Disponible sur: <http://unesdoc.unesco.org/images/0006/000667/066778fo.pdf>. (Consulté le 26/08/2013)
89. **CALENGE, Bertrand.** *Les petites bibliothèques publiques.* Paris: Ed. Cercle de la librairie, 1993.
90. **Escarpit, Robert.** L'écrit et la communication. Alger : Edition Bouchène, 1993. (Que sais-je ?)
91. **Escarpit, Robert.** *La faim de lire.* Paris: UNESCO, 1973.
92. **Escarpit, Robert.** *La révolution du livre.* Paris: Presse Universitaire de France, 1970.
93. **Eugène, Morel.** *La Librairie publique.* [en ligne]. Paris: Armand Colin, 1910. Disponible sur: <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/document-brut-48832>. (Consulté le 10/02/2014).
94. **Hassenforder, Jean.** *Développement comparé des bibliothèques publiques en France en Grande-Bretagne et aux États-Unis dans la seconde moitié du XIXe siècle (1850-1914).* [en ligne]. Paris: [s.n.], 1967. Disponible sur: <http://barthes.ens.fr/travaux/Caraco-Hassenforder-dvpt-compare-bib-publiques.pdf>. (Consulté le 17 /08 /2013)

95. **Jean-Paul, Sarters.** Les mots. *L'art de lire*. Paris: ESF, 1985
96. **Naudé Gabriel,** *Advis pour dresser une bibliothèque*. [en ligne]. Paris: Veb edition Leipzig, 1963. Disponible sur:
<http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k576966/f1.image> . (Consulté le 25/01/2014)
97. **POISSENOT, Claude.** Bibliothèques publiques et monde scolaire en France: les raisons de la distance. 78^{ème} assemblément et Conférence générale de l'IFLA, Juillet 2012. Paris, Université de Lorraine. Disponible en ligne sur:<
<http://conference.ifla.org/ifla78> > Consulté le 26/06/2013. (Consulté le 12/07/2013).
98. **Poulain, Martine.** Les bibliothèques publiques en Europe. Paris, Cercle de la Librairie, 1992.
99. **Richter, Noé.** *La lecture et ses institutions*. Paris, 1989.
100. **Richter, Noé.** *Bibliothèques et éducation permanente: de la lecture populaire à la lecture publique*, Paris, 1981
101. **Segré, Monique; Chantal Horellou-Lafargue.** *Sociologie de la lecture*. Paris: La Découverte, 2003.
102. **SHARIFY, Nasser.** La bibliothèque publique moderne son objet et ses activités : Stage d'études régional sur le développement des bibliothèques dans les états arabes, du 07 au 19 Décembre 1959 à Beyrouth. Paris : UNESCO, 1959.
- **Les Rapports et bilans officiels :**
103. **Canada. Ministère de la culture.** *Diagnostic des bibliothèques municipales de l'Ile de Montréal*. Assemblé de la ville de Montréal. Québec, 2005.
104. **République Algérienne Démocratique et Populaire. Ministère de la Culture.** Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels. Alger: [s.n, s.d.]. Format PDF.
105. **République Tunisienne. Ministère de la culture et de la sauvegarde du patrimoine.** *Enquête Nationale « le Tunisien, le livre et la lecture »* [en ligne]. Tunis: ELKA Consulting, 2010. Format PDF (Consulté le 26/08/2013).
106. **Système des Nations Unies.** Bureau du Coordinateur Résident des Nations Unies en Algérie. Cadre de Coopération Stratégique: 2012-2014. [en ligne]. [s.l:s.n, s.d.]. Disponible sur:
http://www.dz.undp.org/content/dam/algeria/docs/cadre%20legal/UNDP-DZ-CdCS_12-14complet.pdf. (Consultée le 26/08 /2013)
107. **UNESCO.** La Lecture publique en Algérie. Stage d'études international de l'UNESCO sur le développement des bibliothèques publiques en Afrique. Ibadan [Nigéria], 27 Juillet à 21 Aout 1953.

▪ **Les Journées d'études, séminaires:**

108. **Boishult, Agnès.** *Eugène Morel: passeur entre deux mondes.* Journée d'études du 06/12/2010. [en ligne]. Avant-garde des bibliothèques. Disponible sur: <http://www.enssib.fr/bibliothque-numerique/notice-48959>. (Consulté le 25/01/2014)
109. **Henriot, Gabriel.** *Les bibliothèques dans la vie moderne mémoires et vœux du congrès international d'alger.* Paris, Ed Droz:[s.l], 1931.
110. **LEMAITRE, Henri.** *La Lecture publique: mémoires et vœux du congrès international d'Alger.* [en ligne] Paris: Librairie E. Droz, 1931. Disponible sur: <http://www.droz.org/world/fr/5549-9782600022095.html> . (Consulté le 01/05/2014)

▪ **Les Articles de Périodiques en ligne:**

111. **Baune, Isabelle et Perriault, Jacques,** « Bibliothèques de lecture publique: pour une nouvelle visibilité ». BBF[en ligne], 2005, T. 50, n°01. Disponible sur : <http://bbf.enssib.fr/consulter/02-baune.pdf>. (Consulté le 25/07/2013)
112. **Bibliothèque Nationale de France.** *Prévisions BNF 2014 : budgets, effectifs, pistes de régression.* [en ligne]. Disponible sur Internet :<http://the-argument.fr/cgtbnf/wp/>. (Consulté le 23/03/2014)
113. **Briand, Gérard.** Plans départementaux de développement de la lecture publique. *Bulletin des Bibliothèques de France* [en ligne], n° 3-4, 1985. Disponible sur: <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1985-03-0294-013>. (Consulté le 11/04/2014)
114. **Coyecque, Ernest.** Les Bibliothèques municipales de Paris. *In Bulletin de l'ABF*, mai-juin 1915.
115. **Eugène, Morel.** la lecture publique. In: B.B.F[en ligne], t.39, n°02, 1994.. Disponible sur: <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1994-02-0093-014>. (Consulté le 28/08/2013).
116. **Foucambert, Jean,** « La Lecture : une affaire communautaire », in Actes de lecture [en ligne], 1983, n°03. Disponible sur: <http://www.lecture.org> . (Consulté le 26/08/2013).
117. **Galluzzi, Anna,** L'Avenir des bibliothèques publiques, in BBF, 2011, T.56, n°06.
118. **Gill, Phillip.** Recommandations pour les bibliothèques publiques du 21^{ème} siècle [en ligne]. In 66th IFLA council and general conference, Jerusalem,

Israel, 13-18 August 2000. Disponible sur:

<http://www.ifla.org/iv/ifla/papers/>. (Consulté le 23/12/2013)

119. **Guilbaud, Didier**. « L'Aménagement d'une petite bibliothèque rurale », in *BBF*, 2000, T. 45, n°03. [en ligne]. Disponible sur: <http://bbf.enssib.fr/>. (Consulté le 30/04/ 2013)
120. **IFLA [Fédération Internationale des Associations des Bibliothèques]. Section des bibliothèques publiques**. *Les Services de la bibliothèque publique : principes directeurs de l'ifla/ Unesco* [en ligne]. Disponible sur: <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001246/124654f.pdf>. (Consulté le 11/01/2014).
121. **Jacquet-Triboulet, Amandine**. Les Bibliothèques publiques aux Pays-Bas. In « *BBF* », t.53, n° 01, 2008.
122. **Lassalle, Marine**. Les paradoxes du succès d'une politique de lecture publique, In: *BBF*[en ligne], t.41, n°54, 1997. Disponible sur:<http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1997-04-0010-002> . (Consulté le 02/02/2014).
123. **Lieber, Claudine**, « Le développement des bibliothèques publiques », in *BBF* [en ligne], 2006, n° 5. Disponible sur: <http://bbf.enssib.fr/>. (Consulté le 28/08/2013).
124. **M. Sainte, Beuve**. *À Propos des bibliothèques populaires*. [en ligne]. Disponible sur : <http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k=les+biblioth%C3%A8ques+populaires/>. (Consulté le 12/01/2014)
125. **M.Jules, Simon**. *Les Bibliothèques populaires* [en ligne]. Disponible sur: <http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6248019c.r=les+biblioth%C3%A8ques+populaires.langFR>. (Consulté le 21/01/2014)
126. **Meijer, Frans**. La Bibliothèque de Rotterdam au cœur de la cité. In « *BBF* »[en ligne], t.45, n° 05, 2000. Disponible sur: <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/35626-la-bibliotheque-de-rotterdam-au-coeur-de-la-cite.pdf> . (Consulté le 23/04/2014)

127. **Richter, Noé.** *Introduction à l'histoire de la lecture publique*, Paris. *BBF* [en ligne], t.24, n° 04, 1979. Disponible sur: <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1979-04-0167-001> . (Consulté le 25/07/2013).
128. **Richter, Noé.** Bibliothèques et éducation permanente: de la lecture populaire à la lecture publique. *BBF* [en ligne], n° 12, 1981. Disponible sur : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1981-12-0722-009>. ISSN 1292-8399. (Consulté le 05/02/2014)
129. **Rousseau, Jean-Jacques.** Cité par **Alberto Mauguel.** *Une histoire de la lecture*. Actes sud, 1998, cité par Piégay-Gros Nathalie, le lecteur: Textes choisis. Paris: Flammarion, 2002.
130. **Rouxel, Alain**, « Faut-il encore construire des bibliothèques publiques ? », in *BBF*[en ligne], 2010, T.55, n°02. Disponible sur: <<http://bbf.enssib.fr/>>. (Consulté le 28/08/2013)
131. **Van Nuijs, Laurence.** La Sociologie de la littérature selon Escarpit: Structure, évolution et ambiguïtés d'un programme de recherche. *Poétique* [en ligne], 2007/1 n° 149. Disponible sur: <http://www.cairn.info/revue-poetique-2007-1-page-121.htm> . (Consulté le 10/05/2014)
- **Les Thèses et mémoires :**
132. **ABOURA NADJI, Yamina.** Des pratiques de lecture dans le contexte algérien à la Bibliothérapie. Thèse de doctorat. Université d'Oran: Département de bibliothéconomie: 2011.
133. **ARAB, Abdelhamid.** Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie: évolution des bibliothèques durant la période coloniale 1830-1962. Thèse de doctorat. Département de Bibliothéconomie: Alger: 2000.
134. **Espinat, Partick.** Les Plans de développement de la lecture publique et des bibliothèques entre changement et continuité de l'activité des BDP: le cas particulier du plan et la BDP de la Corrèze [en ligne]. Mémoire d'études: Diplôme de conservateur de bibliothèque. Paris: enssib, Janvier 2005. Disponible sur : www.enssib.fr/bibliothèque-numérique/documet- . (Consulté le 26/08/2013)
135. **Kerrouche, Amine Hakim.** Etude de la lecture publique à la Bibliothèque Nationale d'Algérie. Mémoire de Magister: Université d'Alger: Départ. de Bibliothéconomie, Août 2003.
136. **Labat, Nicolas.** Développement de la lecture publique dans le Val d'Hérens (VS): vers la création d'une bibliothèque multisite [en ligne]. Mém. de bachelor

HES: Genève: Haute école de Gestion: Information Documentaire, 2010.
Disponible sur: https://doc.rero.ch/record/21056/files/TB_labat_complet.pdf.
(Consultée le 26/08/2013)

▪ **Webographie:**

137. **ABID, Abdelaziz et Thierry GIAPPICONI.** La Révision du manifeste de l'UNESCO sur les bibliothèques publiques. In: BBF [en ligne], Vol. 40, N° 04, 1995. Disponible sur: http://www.enssib.fr/bbf/bbf_95_94/Giapi.doc.
(Consulté le 11/08/2013).
138. **Conseil Général de la Marne. Bibliothèque départementale de Prêt.** 2012. *Développer la lecture publique Harmonieusement sur le territoire marnais* [en ligne]. Marne: [s.n.], 2012. Disponible sur: <http://www.marne.fr>. (Consulté le 01/06/2014)
139. **Hartani, Wahiba.** *La Lecture publique en Algérie: Une manifestation culturelle "La semaine du Livre et des bibliothèques"* [en ligne]. Paris: Enssib, 1980.
Disponible sur:
<http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/63028-lecture-publique-en-algerie>. (Consultée le 02/11/2014)
140. **IFLA, UNESCO.** Manifeste de l'ILFA/UNESCO sur la bibliothèque publique 1994.
141. **IFLA.** Section des bibliothèques pour enfants et adolescents. Recommandations pour l'accueil des adolescents dans les bibliothèques publiques. *Rapports Officiels de l'IFLA* [en ligne], [2008]. Disponible sur:
<http://www.ifla.org/VII/s11/pubs/mani-f.htm>. (Consulté le 17/06/2013)
142. **IFLA.** Section des bibliothèques publiques. Les services de la bibliothèque publique. *BBF* [en ligne], n° 5, 2002. Disponible sur: <http://bbf.enssib.fr/>.
(Consulté le 11/01/2014)
143. **IFLA, UNESCO.** Manifeste de l'ILFA/UNESCO sur la bibliothèque publique [en ligne]. 1994. Disponible sur:
http://www.unesco.org/webworld/libraries/manifestos/libraman_fr.html.
(Consulté le 12/07/2013)
144. **ISO 5127/1983. Documentation et information:** Vocabulaire. Cité dans NF ISO 2789. Information et documentation: Statistiques internationales de bibliothèques. Paris: AFNOR, 1991.
145. **Le réseau intercommunal des bibliothèques.** Vallée de l'hérault. [en ligne]. Disponible sur: <http://www.cc-vallee-herault.fr/-La-Communaute-.html>. (Consulté le 27/05/2013)

146. **Livre et lecture publique:** plan international de développement de la lecture publique en Indre et Loire. [en ligne]. [s.l:s.n.], 2010. Disponible sur: http://www.lirentouraine.com/tl_files/lirentouraine/doc/plan_de_developpement.pdf. (Consultée le 20 /01 / 2014)
147. **France. Direction du livre et de la lecture.** Centre de la documentation. Le livre et la lecture en France [en ligne]. Paris: [s.n.], 2000. Disponible sur: <http://www.culture.gouv.fr/culture/guides/dll/livre.htm>. (Consulté le 12/06/2014).
148. **France. Ministère de l'Éducation nationale. Direction des Bibliothèques de France.** *Instructions sommaires sur l'organisation et le fonctionnement des bibliothèques publiques* [en ligne]. Paris : Centre National de la documentation Pédagogique, 1954. Disponible sur: <http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k6535661j.r=les+biblioth%C3%A8ques+populaires>. (Consulté le 25/01/2014).
149. **Wesley, Tanaskovic.** *Principes directeurs relatifs aux politiques nationales de l'information: portée, formulation et mise en œuvre.* Programme général d'information et UNISIST [en ligne]. Paris, UNESCO, 1985. Disponible sur: <http://unesdoc.unesco.org/images/0006/000651/065104fo.pdf>. (Consultée le 20/05/2014).
150. American Library Association. *History* [en ligne]. Disponible sur : www.ala.org/aboutala/. (Consulté le 15/08/2013)
151. International Federation Library Associations and Institutions. *About IFLA* [en ligne]. Disponible sur : www.IFLA.org/about. (Consulté le 05/09/2013)
152. **Site officiel de la BNF:**
http://www.bnf.fr/fr/collections_et_services/services_lecteurs.html
153. UNESCO. Disponible sur: <http://www.unesco.org/general/eng/util/toc.html>.
154. <http://www.bibliotheek.rotterdam.nl>

2. المراجع باللغة الإنجليزية

▪ Encyclopedias and Dictionaries:

155. **Feather, John et Sturges, Paul.** International Encyclopedia of Information and Library Science.[on line]. 2nd ed. New York, London: Routledge, 2004.
<http://www.questia.com/library/107733707/international-encyclopedia-of-information-and-library>. (Accessed in April 10th 2014).

▪ الويبوغرافيا:

156. **Bakelli, Yahia.** Public Access landscape study: Algeria [on line]. Seattle: University of Washington: Center fo Information and Society, 2009. Available at: <http://www.cis.washington.edu/landscape> . (Accessed in September 05th 2013).
157. **Brewster, Liz.** The Public library as therapeutic landscape: a qualitative case study. *Elsevier: Health and Place* [on line], n°. 26, 2014. Available at: <http://www.elsevier.com/locate/healthplace.pdf>. (Accessed in april 2014)
158. **Crafton, K.Linda.** Learning from reading: what that happens when students general their own Background information. *Journal of reading* [on line], April, 1983, Vol 26, N° 07. Disponible sur: <http://www.jstor.org/stable/40029264>. (Accessed in April 14th 2014).
159. **Denise M., Davis.** Library Research Statistics, Research and Statistics on Libraries and Librarianship [on line], 2011. Available at: <http://www.ala.org/research/sites/ala.org.research/files/content/Research%20and%20Statistics%20on%20Libraries%20and%20Librarianship%20in%202011.pdf>. (Accessed in April 04th 2014).
160. **García López, F., Caridad Sebastián, M. and Morales García, A.M,** "Comparative analysis of the development of multicultural library services in the Spanish public library network (2007-2010)". In "Information Research" [on line], Vol.17, n°04. Available at: <http://InformationR.net/ir/17-4/paper554.html>. (Accessed in August 19th 2013).
161. **Maloney, Jennifer.** *Rethinking Andrew Carnegie's Library Gift to New York City* [on line]. *The Wall Street Journal*, July 2013. Available at: <http://www.wsj.com/articles/SB10001424127887324507404578591901331381768>. (Accessed in May 19th 2014).
162. **Platt, Christopher.** Popular E-Content at The New York Public Library: Successes and Challenges. *Springer Science* [on line]. New York: NYPL, 2011. Available at:

<http://link.springer.com.www.sndl1.arn.dz/content/pdf/10.1007%2Fs12109-011-9231-6.pdf>. (accessed in April 04th 2014)

163. <http://www.ebsco.com>

164. <http://www.ifla.org>

165. <http://www.overdrive.com/solutions/libraries>

الملاحق

ملحق رقم 01: الاستبيان

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم علم المكتبات و التوثيق

إستبيان موجه للمستفيد (ة) من المكتبة

سيدي الكريم /سيدتي الكريمة

هذا الاستبيان وسيلة لجمع المعلومات اللازمة لإجراء بحث علمي لنيل شهادة الماجستير بعنوان

مخطط تطوير المطالعة العمومية:

دراسة حالة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بتيبازة

حتى نتمكن من الوقوف على واقع المطالعة لدى رواد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية تيبازة و إيماناً منا بأنكم تقدرون أهمية المعلومات التي ستقدمونها بكل دقة و صدق و وضوح و ما لها من أثر على نتائج هذه الدراسة، نأمل منكم أن تفضلوا بالإجابة على هذا الإستبيان وذلك بوضع علامة (X) في المكان المناسب مع ملء الفراغات بالمعلومات المطلوبة، نرجوا منكم ألا تبخلوا علينا بها.

تحت إشراف الدكتورة:

زهرة بوفجلين

الدراسة من إعداد الطالبة:

سهيلة عزيزي

مع الشكر والإمتنان و التقدير لتعاونكم المأمول

2015

1 - معلومات عامة:

1. الجنس: ذكر أنثى

2. السن:

من 17 سنة إلى 27

من 04 إلى 16 سنة

من 45 سنة فما فوق

من 28 سنة إلى 44 سنة

3. الوضعية المهنية:

طالب جامعي (ة)

تلميذ (ة)

بدون عمل متقاعد (ة)

عامل (ة)

نشاط آخر، حدّده

4. المستوى الدراسي:

متوسط

ابتدائي

جامعي

ثانوي

5. أين يقع مقر سكنكم؟

المدينة (منطقة حضرية)

منطقة شبه حضرية

منطقة ريفية (غير حضرية)

حدّد المنطقة بالضبط

2 - معلومات عن المطالعة و التنشئة الإجتماعية:

6. هل تمارس المطالعة؟

نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم، فمن حقّك على المطالعة؟

المعلم (ة)

الأم

لا أحد

الأب

شخص آخر، حدّده:

7. متى بدأت بممارسة المطالعة الحرة؟

.....

8. ماهي الوثائق التي تفضل مطالعتها و الموجودة برصيد المكتبة؟

دوريات (جرائد، مجلات و

كتب (في التخصص أو خارج التخصص)

حوليات)

قصص و روايات

..... أخرى، أذكرها.

9. ماهي المواضيع التي تفضّل مطالعتها

- ثقافة عام الفلسفة و الدين مواضيع علمية
 التاريخ الأدب و الروايات مواضيع ترفيه و تسلية

أخرى

10. ما هي اللغة التي تطالع بها؟

- عربية فرنسية إنجليزية

لغة (لغات) أخرى، أذكرها.....

11. كم تخصص من الوقت للمطالعة ؟

- ساعة في اليوم أكثر من 01 ساعة في اليوم
 أكثر من 03 ساعات في الأسبوع

- فترة أخرى، حدّدها.....

12. هل لديك وقت معيّن للمطالعة؟

- نعم لا

- إذا كانت إيجابتك بنعم، ماهو الوقت الذي تفضّل فيه ممارسة المطالعة ؟

- في الصباح في المساء في الليل

لماذا تفضّل هذا الوقت بالذات؟

13. متى كانت آخر مرة طالعت فيها؟

- منذ يوم منذ أسبوع منذ أقل من شهر
 منذ أشهر أكثر من سنة

أخرى، حدّدها.....

14. لأي غرض استعملت هذه الوثيقة التي طالعتها؟

- للعمل للدراسة للترفيه

لأغراض أخرى، أذكرها

15. حسب رأيك، ما هي معوّقات المطالعة في محيطك (ولاية تيبازة)؟

- عدم تشجيع الأسرة لطفلها على المطالعة
 تأثير المحيط الإجتماعي (فقر، أمية، ...)
 غلاء أسعار الكتب و نقص نقاط بيع الكتب و معارض الكتاب
 نقص النشاطات الثقافية المحفزة على المطالعة بالمكتبات العامة

عوامل أخرى، عطفاً أذكرها

3 - المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية و ترقية المطالعة التقليدية و الإلكترونية:

16. هل تتراد المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية؟

دائماً (تقريباً كل يوم)

بصفة منتظمة (مرة إلى مرتين في الأسبوع)

من مرة إلى ثلاث مرات في الشهر

أكثر من 07 مرات في السنة

نادراً (مرة إلى مرتين في السنة)

17. هل موقع المكتبة يناسبكم؟

نعم لا

- إذا كان لا يناسبكم، فماذا تقترحون؟

18. هل تناسبك أوقات افتتاح المكتبة

نعم لا

- إذا كانت الإجابة بـ "لا"، فماذا تقترح لتحسين مواقيت العمل؟

تمديد ساعات الإفتتاح

تغيير ساعات الإفتتاح

فتح المكتبة أيام عطل نهاية الأسبوع بما فيها يوم الجمعة

تمديد ساعات الإفتتاح إضافة إلى عطل الأسبوع

إقتراحات أخرى:

19. هل تتراد مكتبات أخرى؟

نعم لا

- إذا كنت تتراد مكتبات أخرى، فما نوعها؟

مكتبة الحي (دار الشبا) المكتبة المدرسية المكتبة البلدية

مكتبة المركز الثقافي المكتبة الوطنية المكتبة الجامعية

مكتبات أخرى، عدّها

20. لأي غرض تترددون على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية؟

للعمل بوثائق الخاصة

لتحضير الدروس و الإمتحانات (للمذكرة)

لإستعارة الكتب

للمطالعة و الترفيه

لحضور أنشطة ثقافية

لاستعمال مقهى الأنترنت (البحث الآلي)

لأغراض أخرى، أذكرها:

..... -

21. هل تمارس المطالعة بقاعات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيابة؟

نعم لا

- إذا كانت الإجابة هي "لا"، فما هي الصعوبات التي تواجهها أثناء المطالعة بقاعات المكتبة؟

إكتظاظ قاعة المطالعة التشويش وكثرة الضجيج
كثرة الحركة والإزعاج مشكل عدم توفر حيز مريح للمطالعة
مشكل التهوية والإضاءة

..... صعوبات أخرى،

- إذا كانت الإجابة نعم، فالقاعات تتوفر على جو ملائم للمطالعة؟

نعم لا

22. ماهي الأوعية التي تفضل استعمالها في المطالعة بالمكتبة؟

مطبوعة
إلكترونية (أقراص ضوئية، على الخط)

..... علل لماذا؟

23. عند البحث عن وثيقة ما في المكتبة، هل تستعين بـ

الفهرس الآلي عمال المكتبة
أحد القراء لا أحد

- علل في كل الحالات

.....

24. إذا بحثت عن وثيقة ما لمطالعتها ولم تجدها بالمكتبة، هل ؟

تطالع وثائق أخرى في نفس الموضوع
تطالع الوثيقة على الأنترنت
تفضل عدم المطالعة
تقوم بنشاط آخر بالمكتبة

- إذا كنت ستطالع الوثيقة على الأنترنت، فهل تفضل المطالعة الإلكترونية على التقليدية؟ علل؟

نعم لا

.....

- إذا كانت الإجابة بـ "نعم" فما هي أنواع الوثائق الإلكترونية التي تفضل مطالعتها؟

مذكرات ورسائل جامعية مجلات و/أو صحف كتب

..... وثائق أخرى،

.....

4. مخطط المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لترقية المطالعة بالولاية:

25. هل سبق إعلامك (ي) بتنظيم نشاطات أو مهرجانات ثقافية بالمكتبة؟

نعم لا

- إذا كنت تعلم بذلك، هل سبق لك حضور إحدى الأنشطة الثقافية؟

نعم لا

- في حال الإجابة بنعم، ما كان النشاط؟

مهرجان قراءة في إحتفال

نادي القراء

ساعة الحكاية

ورشة الرسم والأشغال اليدوية

المهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب

ورشة الإكتشاف و المعرفة

آخر:.....

- إذا كانت إجابتك بـ "لا"، ما السبب؟

26. في حال مشاركتك في أحدها (أو حضورك) ، كيف تم إعلامك بتنظيم هذا النشاط الثقافي؟

الإتصال بالهاتف عبر مواقع التواصل الإجتماعي (Facebook)

عن طريق الإذاعة المحلية عن طريق المنشورات عن طريق الدعوة

عن طريق أحد الأصدقاء عن طريق التلفزيون

27. هل تعلم بوجود فقرة قارة بإذاعة تيبازة مخصصة للقراءة الحرة كل يوم جمعة صباحاً؟

نعم لا

28. هل تظن أنّ مثل هذه النشاطات الدورية تحفّزك و باقي الرواد على ممارسة المطالعة؟

نعم لا

- إذا كانت إجابتك بـ "نعم"، كيف ذلك؟

- إذا كانت الإجابة بـ "لا"، لماذا؟

29. حسب رأيك، ما الدور الذي تؤديه المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية؟

5. مشاكل المطالعة بالولاية والإقتراحات:

30. ماهي برأيك النقائص التي تعاني منها المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لتيبازة في الفضاءات و الخدمات؟

- عدم الأخذ برأي المستفيدين في اختيار المقتنيات أو الشخصيات المدعوة
- صغر حجم المكتبة مع عدم استغلال جميع الفضاءات المتوفرة.
- عدم توفّر المكتبة على عدة قاعات مطالعة.
- عدم توفّرها على رصيد سمعي أو سمعي- بصري وفير.
- قلة النشاطات الثقافية خلال عطلة الصيف.

أخرى، أذكرها:

..... -
..... -

31. ماهي الطريقة المثلى برأيك التي يجب أن تنتهجها المكتبة لتشجيع الأفراد على المطالعة ؟

- إقامة ملحقات للمكتبة الرئيسية إقامة معارض للكتب عبر بلديات الولاية
- تكثيف نشاطاتها الثقافية بالمدارس توفير مكتبات متنقلة عبر الولاية
- استخدام وسائل الإعلام المحلية (مطبوعة- سمعية)

أخرى، أذكرها

..... -
..... -

32. ماذا تقترح لتطوير المطالعة العمومية بولاية تيبازة؟

..... -
..... -
..... -
..... -

وشكراً.

ملحق رقم 02: القواعد العامة لتكوين الرصيد الوثائقي

مكتبات المطالعة العمومية

مكتبات المطالعة العمومية

بعض القواعد العامة

لتكوين الرصيد الوثائقي

مقدمة:

إن مهمة مكتبات المطالعة العمومية تتمثل في توفير الكتاب على مختلف الدعامات بهدف ترقية وتشجيع المطالعة العمومية (المادة 5 من المرسوم التنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في 18 سبتمبر 2007 المتضمن للقانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية)

"إنها تستجيب لحاجيات الأفراد والجماعات في ميدان التربية والإعلام والتطوير الذاتي بالإضافة إلى التسلية والترفيه، وتلعب دورا مهما في تطور المجتمع الديمقراطي الذي يسمح للأفراد من الاستفادة من أوجه واسعة للمعرفة والأفكار والآراء" (إعلان UNESCO/ IFLA حول المكتبة العمومية 1994).

ومن أجل أن تجسد دورها بطريقة مرضية يجب على المكتبات العمومية أن تشمل على رصيد مكتبي غني ومتنوع ليس عند الإنشاء فحسب بل على امتداد وجودها و ذلك لكي تكون قادرة على الحفاظ وتطوير خدمات ترضي المستفيدين. بهذه الصفة ينبغي أن تقدم وثائق بمختلف الأنواع و تجديدها باستمرار للاستجابة لحاجيات الجمهور.

1- في مجال الجمهور:

بالرجوع إلى التعريف فإن مكتبة المطالعة العمومية مفتوحة للجميع بدون أي تمييز ورصيدها المكتبي يتوجه للجمهور العريض، ومستعملها مختلفين (تلاميذ المدارس، المرأة ربة البيت، الباحث....)

وحرصا كذلك على عدم إقصاء أية فئة من المجتمع ينبغي أن تحوي على رصيد مكتبي متخصص متشكل من أوعية ميسرة ومتوفرة لصالح الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، كتب البرaille أو كتب مسموعة للمكفوفين أو ضعاف البصر مثلا.

2- في مجال التربية:

إن مكتبة المطالعة العمومية ومن دون أن تتحول إلى مكتبة مدرسية أو مكتبة جامعية يجب أن تسند التربية المتواصلة وتساعد الطلبة من مختلف الأعمار على تكلمة تكوينهم بإتاحة لهم أرصدة مكتبية ذات صلة بالبرامج التعليمية السارية.

3- في مجال المصادر (الوثائق) لفائدة الأطفال:

تيسر المكتبات العمومية على الأطفال تجربة المتعة في القراءة واكتشاف المعرفة وأعمال الخيال الإبداعي.

4- في مجال الترفيه:

من الأدوار الأساسية الأخرى التي تلعبها المكتبة العمومية هي الاستجابة للحاجة الملحة للناس للمعلومات التي من شأنها أن تطور من مراكز اهتمامهم في أوقات الراحة الحرة بمنحهم فرصة للاختيار من بين الوثائق المتاحة.

5- في مجال أوعية المعلومات:

الرصيد المكتبي للمكتبة المطالعة العمومية يتشكل من الوثائق التالية:

- وثائق مطبوعة (كتب، دوريات، أطروحات)

- وثائق مسموعة

- وثائق سمعية بصرية

- وثائق متعددة الوسائط

- وثائق غير الكتب (خرائط، صور...)

6- في مجال المجموعات المكتبية:

يجب أن تتضمن المجموعات المكتبية المنظمة كل ميادين المعلومات و المعرفة و الإبداع بمختلف التعبيرات ضمن إطار عام و غير متخصص.

حيث تغطي حقول المعرفة المذكورة أسفله حسب النسب المئوية المخصصة لكل حقل.

- المعارف العامة: الموسوعات، القواميس، الببليوغرافيات، السلسلات التاريخية، الحوليات و الأدلة، و دوائر المعارف (1 إلى 2 نسخ من كل عنوان).



- الفلسفة : 1 % (2 إلى 3 نسخ من كل عنوان)

- الدين : 01 % (2 إلى 3 نسخ من كل عنوان)

- العلوم الاجتماعية : 20 % (2 إلى 3 نسخ من كل عنوان)

- القانون، الاقتصاد، الإدارة، التسيير : 05 % (2 إلى 3 نسخ من كل عنوان)

عنوان

- العلوم و التقنية : 20 % (2 إلى 3 نسخ من كل عنوان)

- اللغات، الأدب، اللسانيات: 20 % (2 إلى 3 نسخ من كل عنوان)

- التاريخ و الجغرافيا : 5 % (2 إلى 3 نسخ من كل عنوان)

- الفنون : 10 % (2 إلى 3 نسخ من كل عنوان).

- رياضة / هوايات / موسيقى : 03 % (2 إلى 3 نسخ من كل عنوان).

المنشورات الخاصة بالأطفال و الشباب لابد أن تمثل 35% من الرصيد العام للمجموعات.

7 - في مجال تقانين المجموعات المكتبية:

طبقا للقواعد العامة، يجب أن تشمل مجموعات المكتبية في مكتبات القراءة العمومية المفتوحة للجمهور ما بين 1,5 إلى 2,5 من الكتب لكل مواطن ساكن في محيط المكتبة حسب التقسيم التالي: ثلث (1/3) لصالح الأطفال، ثلثان (2/3) للكبار منها نصف (1/2) لأعمال الخيال.

8 - في مجال تطوير المجموعات المكتبية:

يتم إثراء و تطوير المجموعات المكتبية في المكتبات العمومية الجديدة على ثلاث مراحل في مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات.

1.8- مرحلة الإنشاء أو التكوين:

في المكتبات الجديدة، يجب أن تغطي المجموعات المكتبية الحاجيات العامة و الأساسية للجمهور و تقدم له وحدات من مصادر المعرفة العامة و العميقة بدون أن ترتقي إلى المجموعات المكتبية المتكاملة.

2.8- مرحلة التثبيت:

في هذه المرحلة يصبح الهدف هو تطوير و تنويع و تعميق الرصيد المكتبي و ذلك للاستجابة لحاجيات المواطنين.

3.8 مرحلة الاستقرار:

في هذه المرحلة يجب أن تستجيب المجموعات المكتبية لطموحات المواطنين من الناحية الكمية و النوعية و التخصص و تظهر فيها الوثائق غير ورقية (السمعية، السمعية البصرية و الإلكترونية).

اختيار الوثائق (الكتب)

يتم اختيار الكتب و الوثائق التي توضع في المكتبات من طرف اللجنة التقنية للتنسيق المنصوص عليها المرسوم التنفيذي رقم 07-275 المؤرخ في المتضمن للقانون الأساسي للمكتبات العمومية مع مراعاة خاصة ما جاء في المادة 10 من المرسوم التنفيذي رقم 3-278 المؤرخ في 3 أوت 2003 الذي يحدد الإطار التنظيمي لتوزيع الكتب في الجزائر.

قوائم الكتب المختارة ترسل إلى المصالح المختصة بوزارة الثقافة للموافقة (المادة 17 من المرسوم المذكور أعلاه).

يجب أن تشمل قوائم الكتب على: عنوان المؤلف / الناشر / تاريخ النشر / رقم ISBN / عدد النسخ.

لا ينبغي أن يتعدى تاريخ النشر للكتب المختارة ثلاث سنوات.

قاعدة عمل لتأسيس الرصيد المكتبي

- 1- مراجعة قوائم عناوين كتب (الناشرين، المستوردين، الموزعين..):
تسمح هذه المراجعة للمكتبيين و اللجنة التقنية بالتنسيق بالإطلاع على أكبر عدد ممكن من عناوين الكتب لاختيار بعضها.
- 2- السبر: تقييم الإعارة التي يقوم بها القراء للمجموعات المكتبية، من العوامل المساعدة على اختيار عناوين الكتب.
- 3- دفتر المقترحات: يسمح هذا الدفتر الذي يوضع في متناول المستفيدين بتحليل مقترحات القراء التي يمكن أن تكون عامل مساعد في اختيار عناوين الكتب.

تقسيم الرصيد المكتبي حسب النسب

لغات: - اللغات الوطنية 70%

- اللغات الأجنبية 30%

النشر الوطني: 30% من الرصيد المكتبي

رصيد ذوي الاحتياجات الخاصة: 10%

الأوعية: - الأوعية الورقية: 90%

- الأوعية غير الورقية: 10%

الفئات:

البالغين: 65%

الأطفال: 35% شبه المدرسي المعتمد من وزارة التربية الوطنية، أدب الشباب، كتب ذات الاستعمال الواسع، قواميس، موسوعات، فنون، هوايات، تاريخ، جغرافية...

تحضير دفتر الشروط للاقتناءات

يجب أن يخضع دفتر الشروط الخاص باقتناء الكتب و المؤلفات لصالح المكتبات العمومية إلى الإجراءات المنصوص عليها في المرسوم الرئاسي رقم 250-02 المؤرخ في 24 جويلية 2002 المعدل و المتمم المتضمن تنظيم الصفقات العمومية.

يتضمن دفتر التسجيل الخاص تقسيم العرض إلى حصص حسب الميادين التالية:

المادة الأولى

موضوع الصفقة

تهدف هذه الصفقة إلى اقتناء الكتب حسب الحصص التالية:

الحصة 1: المعارف العامة: الموسوعات، القواميس، سلسلات تاريخية، البيبليوغرافيات، الحوايات و الأدلة، و دوائر المعارف.

الحصة 2: الفلسفة.

الحصة 3: الدين.

الحصة 4: العلوم الاجتماعية.

الحصة 5: القانون.

الحصة 6: علوم و تقنيات.

الحصة 7: لغات، أدب، لسانيات.

الحصة 8: تاريخ و جغرافيا.

الحصة 9: فنون.

الحصة 10: رياضة، هوايات، موسيقى.

الحصة 11: أطفال و شباب - كل الميادين.

ملحق رقم 03: المرسوم التنفيذي رقم 07-275

37

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 58

7 رمضان عام 1428 هـ
19 سبتمبر سنة 2007 م

- وبمقتضى القانون رقم 90-21 المؤرخ في 24 محرم عام 1411 الموافق 15 غشت سنة 1990 والمتعلق بالحاسبة العمومية، المعدل،

- وبمقتضى الأمر رقم 95-20 المؤرخ في 19 صفر عام 1416 الموافق 17 يوليو سنة 1995 والمتعلق بمجلس الحاسبة، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم رقم 85-59 المؤرخ في أول رجب عام 1405 الموافق 23 مارس سنة 1985 والمتضمن القانون الأساسي النموذجي لعمال المؤسسات والإدارات العمومية،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07-172 المؤرخ في 18 جمادى الأولى عام 1428 الموافق 4 يونيو سنة 2007 والمتضمن تعيين رئيس الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07-173 المؤرخ في 18 جمادى الأولى عام 1428 الموافق 4 يونيو سنة 2007 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91-340 المؤرخ في 19 ربيع الأول عام 1412 الموافق 28 سبتمبر سنة 1991 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال الثقافة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 94-414 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1415 الموافق 23 نوفمبر سنة 1994 والمتضمن إحداث مديريات الثقافة في الولايات وتنظيمها،

يرسم ما يأتي :

الفصل الأول

الموضوع - المقر - المهام

المادة الأولى : يحدد هذا المرسوم القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية الموضوعة تحت وصاية وزارة الثقافة.

المادة 2 : تعتبر مكتبات المطالعة العمومية مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

المادة 3 : تنشأ مكتبات المطالعة العمومية بمرسوم تنفيذي بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالثقافة.

يحدد مقر كل مكتبة للمطالعة العمومية في مرسوم الإنشاء.

المادة 4 : يمكن مكتبات المطالعة العمومية أن تتوفر على ملحقات تنشأ بقرارات وزارية مشتركة بين وزير المالية والوزير المكلف بالثقافة والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية.

"المادة 4 مكرر: تكلف محافظة الطاقة الذرية، بعنوان حماية الأشخاص والأماكن والبيئة من آثار الإشعاعات المؤينة، بما يأتي :

- تسليم رخص النشاطات المستعملة لمصادر الإشعاعات المؤينة أو تعديلها أو تعليقها أو سحبها،
- إعداد ومسك السجلات الوطنية لمصادر الإشعاعات المؤينة وجرد المواد النووية،
- القيام بالرقابة وعمليات التفتيش في المنشآت المتواجدة بداخلها مصادر الإشعاعات المؤينة أو المواد النووية،

- المصادقة على أجهزة الأمان والأمن المعدة من طرف مستعملي مصادر الإشعاعات المؤينة،

- مساعدة السلطات المختصة في المواضيع المرتبطة بأمان وأمن مصادر الإشعاعات المؤينة وتسيير حالات الطوارئ الراديولوجية والنووية،

- إعداد البرنامج التقديري لرخص حيازة واستعمال مصادر الإشعاعات المؤينة والبرنامج السنوي لتفتيش النشاطات المستعملة لمصادر الإشعاعات المؤينة".

المادة 3 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 6 رمضان عام 1428 الموافق 18 سبتمبر سنة 2007.

عبدالعزیز بوتفليقة



مرسوم تنفيذي رقم 07 - 275 مؤرخ في 6 رمضان عام 1428 الموافق 18 سبتمبر سنة 2007، يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية.

إن رئيس الحكومة،

- بناء على تقرير وزيرة الثقافة،

- وبناء على الدستور، لاسيما المادتان 85-4 و125 (الفقرة 2) منه،

- وبمقتضى القانون رقم 90-08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالبلدية، المتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 90-09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية، المتمم،

يمكن مجلس التوجيه أن يستعين بأي شخص من شأنه أن يساعده في أشغاله.

المادة 9 : يتداول مجلس التوجيه فيما يأتي :

- التنظيم الداخلي والنظام الداخلي لمكتبة المطالعة العمومية،
- مخططات توظيف المستخدمين وتكوينهم،
- برامج الأنشطة السنوية والمتعددة السنوات وكذا حصائل أنشطة السنة المنصرمة،
- الاتفاقيات والاتفاقات والعقود والصفقات،
- قبول الهبات والوصايا،
- الكشوفات التقديرية للإيرادات والنفقات،
- الحسابات السنوية،
- مشروع الميزانية،
- اقتناء الكتب والوثائق.

المادة 10 : يعين أعضاء مجلس التوجيه لمكتبة المطالعة العمومية لمدة ثلاث (3) سنوات قابلة للتجديد. وفي حالة توقف عهدة أحد الأعضاء، يستخلف بعضو جديد بنفس الأشكال إلى غاية انتهاء العهدة.

تحدد القائمة الاسمية لأعضاء مجلس التوجيه بقرار من الوزير المكلف بالثقافة.

المادة 11 : يجتمع مجلس التوجيه في دورة عادية مرتين (2) في السنة على الأقل بناء على استدعاء من رئيسه.

ويمكنه أن يجتمع في دورة غير عادية بطلب من السلطة الوصية أو بطلب من ثلثي (3/2) أعضائه.

ترسل الاستدعاءات مرفقة بجدول الأعمال قبل خمسة عشر (15) يوما على الأقل من تاريخ الاجتماع. ويمكن أن يقلص هذا الأجل بالنسبة للدورات غير العادية دون أن تقل عن ثمانية (8) أيام.

المادة 12 : لا تصح مداوات مجلس التوجيه إلا بحضور ثلثي (3/2) أعضائه على الأقل وفي حالة عدم اكتمال النصاب يعقد اجتماع آخر خلال الثمانية (8) أيام. وفي هذه الحالة تصح مداوات مجلس التوجيه مهما يكن عدد الأعضاء الحاضرين.

تتخذ قرارات مجلس التوجيه بأغلبية الأصوات وفي حالة تساوي عدد الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحا.

المادة 5 : تقوم مكتبات المطالعة العمومية بمهام توفير الكتاب بمختلف دعائمه لترقية المطالعة العمومية وتشجيعها.

وبهذه الصفة، تكلف بما يأتي :

- وضع مختلف الأرصد الوثائقية تحت تصرف المستعملين،
- وضع خدمات مكتبة المطالعة العمومية تحت تصرف كل شريحة اجتماعية،
- تخصيص فضاء ملائم لاحتياجات الطفل لتشجيع إبداعه،
- توفير فضاء للدراسات وتحضير الامتحانات،
- تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام والإعلام الآلي،
- توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالمطالعة العمومية.

الفصل الثاني

التنظيم والسير

المادة 6 : يدير كل مكتبة للمطالعة العمومية مجلس توجيه ويسيرها مدير وتزود بلجنة تقنية للتنسيق.

المادة 7 : يحدد التنظيم الداخلي لمكتبات المطالعة العمومية وملحقاتها بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالثقافة والوزير المكلف بالمالية والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية.

القسم الأول

مجلس التوجيه

المادة 8 : يتكوّن مجلس التوجيه مما يأتي :

- مدير الثقافة بالولاية، رئيسا،
- ممثل عن الوالي،
- مدير المالية بالولاية،
- مدير التربية الوطنية بالولاية،
- مدير الشباب والرياضة بالولاية،
- مدير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال،
- شخصيتين (2) من عالم الثقافة والكتاب يعينهما وزير الثقافة بناء على اقتراح من مدير الثقافة بالولاية.

يحضر مدير مكتبة المطالعة العمومية اجتماعات مجلس التوجيه بصوت استشاري.

المادة 13 : تحرر مداوات مجلس التوجيه في محاضر وتدوّن في سجل خاص يرقمه ويؤشر عليه رئيس الجلسة وكاتبها.

تبلغ محاضر الاجتماعات إلى السلطة الوصية للمصادقة عليها خلال الثمانية (8) أيام الموالية.

القسم الثاني الدير

المادة 14 : يعين مدير مكتبة المطالعة العمومية بقرار من وزير الثقافة وتنهي مهامه بنفس الأشكال.

المادة 15 : يكلف المدير بتسيير مكتبة المطالعة العمومية في إطار احترام التشريع والتنظيم المعمول بهما.

ويقوم بهذه الصفة بما يأتي :

- يعد برامج الأنشطة ويعرضها على مجلس التوجيه،

- يتصرف باسم مكتبة المطالعة العمومية ويمثلها أمام العدالة وفي جميع أعمال الحياة المدنية،

- يمارس السلطة السلمية على كافة المستخدمين،
- يوظف المستخدمين الموضوعين تحت سلطته ويعينهم وينهي مهامهم، باستثناء المستخدمين الذين لهم طريقة أخرى في التعيين،

- يعد الكشوفات التقديرية للإيرادات والنفقات،
- يبرم جميع الاتفاقيات والإتفاقيات والعقود والصفقات،

- يعد مشاريع الهيكل التنظيمي والتنظيم الداخلي،

- يحضر اجتماعات مجلس التوجيه ويضمن تنفيذ مداواته،

- يعد في نهاية كل سنة مالية، تقريرا سنويا عن الأنشطة مصحوبا بجدول حسابات النتائج التي يرسلها للسلطة الوصية،

- يفوض الاعتمادات إلى مدير الملحق الذي يتصرف فيها بصفته أمرا بالصرف ثانويا.

القسم الثالث اللجنة التقنية للتنسيق

المادة 16 : تزود كل مكتبة للمطالعة العمومية بلجنة تقنية للتنسيق يرأسها مدير مكتبة المطالعة العمومية وتشكل على النحو الآتي :

- ممثل الوالي،

- رئيس المصلحة المكلفة بالمطالعة العمومية لمديرية الثقافة بالولاية،

- مدير دار الثقافة المتواجدة بالولاية،

- مسؤول الملحق،

- ممثلين (2) عن الجمعيات الأكثر تمثيلا والتي تنشط في مجال الكتاب والمطالعة العمومية،

- شخصيتين (2) من عالم الثقافة والكتاب يعينتهما وزير الثقافة بناء على اقتراح من مدير الثقافة بالولاية.

المادة 17 : تبدي اللجنة التقنية للتنسيق آرائها حول ما يأتي :

- تنظيم جميع المكتبات وسيرها،

- برامج الأنشطة،

- التخصيصات من أرضة وثائقية حيث تعدّ القوائم وترسلها بعد الموافقة الأولية من المصالح المعنية في وزارة الثقافة للمصادقة عليها.

المادة 18 : يحدد التنظيم الداخلي لمكتبة المطالعة العمومية قواعد سير اللجنة التقنية للتنسيق.

الفصل الثالث أحكام مالية

المادة 19 : تشتمل ميزانية مكتبة المطالعة العمومية على ما يأتي :

في باب الإيرادات :

- إعانات الدولة والجماعات المحلية والهيئات العمومية،

- الهبات والوصايا،

- الإيرادات الخاصة المرتبطة بنشاطها.

في باب النفقات :

- نفقات التسيير،

- نفقات التجهيز،

- جميع النفقات الأخرى المرتبطة بنشاطها.

المادة 20 : تمسك محاسبة مكتبة المطالعة العمومية طبقا لقواعد المحاسبة العمومية.

المادة 21 : يسند مسك الحسابات وتداول الأموال إلى عون محاسب يعينه أو يعتمده وزير المالية.

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 03 - 324 المؤرخ في 9 شعبان عام 1424 الموافق 5 أكتوبر سنة 2003 والمتضمن كفاءات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة،

- وبعد الاطلاع على رأي اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية في اجتماعاتها المؤرخة في 18 أبريل و 2 مايو و 20 يونيو و 3 و 13 يوليو سنة 2005،

يرسم ما يأتي :

المادة الأولى : تطبيقا لأحكام المادة 42 من القانون رقم 98 - 04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمذكور أعلاه، ينشأ قطاع محفوظ بمدينة دلس يسمى : "المدينة العتيقة".

المادة 2 : تعين حدود القطاع المحفوظ للمدينة العتيقة لدلس وفقا للمخطط الملحق بأصل هذا المرسوم، كما يأتي :

- الشمال والشمال الشرقي : منارة دلس،
- الشمال الغربي والغرب : البحر والطريق الوطني رقم 12 ومقر الدرك الوطني وباب الأصواف،
- الجنوب : غابة بوعربي (الارتفاع : 36.907° / الطول : 3.899°)،
- الجنوب الغربي : غابة بوعربي (الارتفاع : 36.910° / الطول : 3.899°).

المادة 3 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 6 رمضان عام 1428 الموافق 18 سبتمبر سنة 2007.

عبدالعزیز بلخادم

مرسوم تنفيذي رقم 07 - 277 مؤرخ في 6 رمضان عام 1428 الموافق 18 سبتمبر سنة 2007، يتضمن إنشاء القطاع المحفوظ للمدينة العتيقة لتونس وتعيين حدودها.

إن رئيس الحكومة،

- بناء على التقرير المشترك بين وزيرة الثقافة ووزير الدولة، وزير الداخلية والجماعات المحلية ووزير التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة ووزير السكن والعمران،

- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 4-85 و 125 (الفقرة 2) منه،

المادة 22 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 6 رمضان عام 1428 الموافق 18 سبتمبر سنة 2007.

عبدالعزیز بلخادم

مرسوم تنفيذي رقم 07 - 276 مؤرخ في 6 رمضان عام 1428 الموافق 18 سبتمبر سنة 2007، يتضمن إنشاء القطاع المحفوظ للمدينة العتيقة لدلس وتعيين حدودها.

إن رئيس الحكومة،

- بناء على التقرير المشترك بين وزيرة الثقافة ووزير الدولة، وزير الداخلية والجماعات المحلية ووزير التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة ووزير السكن والعمران،

- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 4-85 و 125 (الفقرة 2) منه،

- وبمقتضى القانون رقم 98 - 04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي، لا سيما المادة 42 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 01 - 20 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق 12 ديسمبر سنة 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة،

- وبمقتضى القانون رقم 03 - 10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003 والمتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07 - 172 المؤرخ في 18 جمادى الأولى عام 1428 الموافق 4 يونيو سنة 2007 والمتضمن تعيين رئيس الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07 - 173 المؤرخ في 18 جمادى الأولى عام 1428 الموافق 4 يونيو سنة 2007 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 01 - 104 المؤرخ في 29 محرم عام 1422 الموافق 23 أبريل سنة 2001 والمتضمن تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية للممتلكات الثقافية وتنظيمهما وعملهما،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 03 - 322 المؤرخ في 9 شعبان عام 1424 الموافق 5 أكتوبر سنة 2003 والمتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية،

ملحق رقم 04: المرسوم التنفيذي رقم 09-346

3

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 62

9 نونبر القعدة عام 1430 هـ
28 أكتوبر سنة 2009 م

مراسيم تنظيمية

المادة 2 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
حرر بالجزائر في 3 نونبر القعدة عام 1430 الموافق 22 أكتوبر سنة 2009.

أحمد أويحيى

مرسوم تنفيذي رقم 09 - 347 مؤرخ في 3 نونبر القعدة عام 1430 الموافق 22 أكتوبر سنة 2009، يتم المرسوم التنفيذي رقم 99 - 256 المؤرخ في 8 شعبان عام 1420 الموافق 16 نوفمبر سنة 1999 الذي يحدد كيفية إنشاء المؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي وتنظيمها وسيرها.

إن الوزير الأول،

- بناء على تقرير وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 85 - 3 و125 (الفقرة 2) منه،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 21 المؤرخ في 24 محرم عام 1411 الموافق 15 غشت سنة 1990 والمتعلق بالحاسبة العمومية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 06 - 03 المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 والمتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية،

- وبمقتضى المرسوم رقم 66 - 145 المؤرخ في 12 صفر عام 1386 الموافق 2 يونيو سنة 1966 والمتعلق بتحرير ونشر بعض القرارات ذات الطابع التنظيمي أو الفردي التي تهم وضعية الموظفين، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 09 - 128 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1430 الموافق 27 أبريل سنة 2009 والمتضمن تجديد مهام الوزير الأول،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 09 - 129 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1430 الموافق 27 أبريل سنة 2009 والمتضمن تجديد مهام أعضاء الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92 - 414 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1413 الموافق 14 نوفمبر سنة 1992 والمتعلق بالرقابة السابقة للنفقات التي يلتزم بها،

مرسوم تنفيذي رقم 09 - 346 مؤرخ في 3 نونبر القعدة عام 1430 الموافق 22 أكتوبر سنة 2009، يتم المرسوم التنفيذي رقم 08 - 236 المؤرخ في 23 رجب عام 1429 الموافق 26 يوليو سنة 2008 والمتضمن إنشاء مكاتب المطالعة العمومية.

إن الوزير الأول،

- بناء على تقرير وزيرة الثقافة،

- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 85 - 3 و125 (الفقرة 2) منه،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 09 - 128 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1430 الموافق 27 أبريل سنة 2009 والمتضمن تجديد مهام الوزير الأول،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 09 - 129 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1430 الموافق 27 أبريل سنة 2009 والمتضمن تجديد مهام أعضاء الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 07 - 275 المؤرخ في 6 رمضان عام 1428 الموافق 18 سبتمبر سنة 2007 الذي يحدد القانون الأساسي لمكاتب المطالعة العمومية،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 08 - 236 المؤرخ في 23 رجب عام 1429 الموافق 26 يوليو سنة 2008 والمتضمن إنشاء مكاتب المطالعة العمومية،
- وبعد موافقة رئيس الجمهورية،

يرسم ما يأتي :

المادة الأولى : تتمم المادة الأولى من المرسوم التنفيذي رقم 08 - 236 المؤرخ في 23 رجب عام 1429 الموافق 26 يوليو سنة 2008 والمذكور أعلاه، وتحرر كما يأتي :

"**المادة الأولى :** تطبيقا للمادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 07 - 275 المؤرخ في 6 رمضان عام 1428 الموافق 18 سبتمبر سنة 2007 والمذكور أعلاه، تنشأ مكاتب المطالعة العمومية بمراكز الولايات الآتية :

تيزازة والمسيلة وسيدي بلعباس وتيسمسيلت وعين الدفلى والأغواط والشلف وأم البواقي".

ملحق رقم 05: تعليم وزارة التربية حول ترقية المطالعة و تحبيبها للتلاميذ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية

مديرية التعليم الثانوي العام و التكنولوجي

الرقم : 13 / 0.0.3 / 310 الجزائر في 15 جويلية 2013

إلى

السيدات والسادة مديري التربية بالولايات (للمتابعة)،
السيدات والسادة مفتشي التربية الوطنية (للإعلام والمتابعة)،
السيدات والسادة مديري الثانويات (للتطبيق).

الموضوع: ترقية المطالعة و تحبيبها للتلاميذ.

المراجع:

1. المنشور رقم 1311 بتاريخ 30 جوان 2013 بموضوع المنشور الإطار لتحضير للدخول المدرسي 2013-2014
2. المنشور رقم 11/0.0.3/451 بتاريخ 28/08/2011 المرفق بمذكرة تنسيق بيداغوجي بموضوع: " استخدام الخرائط المفاهيمية".
3. المنشور رقم 307 بتاريخ 10/07/2013 المرفق بمذكرة تنسيق بيداغوجي بموضوع: " استخدام طريقة المناظرة".
4. المنشور رقم 308 بتاريخ 10/07/2013 المرفق بمذكرة تنسيق بيداغوجي بموضوع: "تقنيات التلخيص".
5. المنشور رقم 12/0.0.3/377 بتاريخ 22/07/2012 المرفق بمذكرة تنسيق بيداغوجي بموضوع: "مصنفة الإنجاز Portefolio".

الملحقات :

1. مذكرة بيداغوجية بموضوع: "المطالعة: إنماء نشاطاتها و ترفيقها في المؤسسات التعليمية"
2. نموذج بطاقة مطالعة (بالعربية و الفرنسية).
3. نموذج مخطط المطالعة (بالعربية و الفرنسية).
4. قوائم بعناوين كتب مقترحة للمطالعة .
5. قائمة الثانويات النموذجية المعينة لتطوير جهاز المطالعة.

في إطار تجسيد مسعى إرساء تقاليد المطالعة و تحبيبها للمتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي العام و التكنولوجي ميدانيا، لا سيما منه الشق المتعلق بترقية المطالعة الترفيهية وذلك بهدف حث تلاميذنا على جعل الكتاب فعلا خير جليس لهم، نوافقكم بالإجراءات العملية المطلوب إتباعها لتحقيق هذا الهدف:

- 1- برمجة نشاط المطالعة: تبرمج المطالعة باعتبارها نشاطا بيداغوجيا ضمن مادتي اللغة العربية واللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية) ((للسنتين الأولى والثانية ثانوي))، حيث تخصص لهذا النشاط في كل حصة درس فترة زمنية من 5 إلى 10 دقائق يطرح الأستاذ خلالها أسئلة إيقاظ سريعة قصد متابعة ما تمت مطالعته خارج الحصة و حفز هم التلاميذ. تطلق على هذا النشاط التحفيزي الوجيه تسمية "دقيقة المطالعة" أو "لحظة المطالعة"؛ ولا ينجر عليه حجم زمني إضافي للتدريس.
- 2- تحديد عدد كتب المطالعة سنويا: حدد عدد الكتب للمطالعة من طرف كل تلميذ بأربعة (04) كتب سنويا، على الأقل، من بينها كتابان (02) باللغة العربية وكتابان باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية).
- 3- اختيار عناوين كتب المطالعة: تعد مجالس التعليم سنويا قوائم كتب مرجعية تتكون من عشرين (20) عنوانا على الأقل تختار على أساس رصيد الكتب المتوفرة في مكتبة الثانوية أو ما هو موضوع للإعارة في المكتبات العمومية أو التي بإمكان التلميذ إقتناؤها من دور الكتب.

يتبنى الأساتذة مسؤولية توجيه التلاميذ نحو المطالعات ذات الطابع الأدبي المُكوّن والفكري المستنير والتثقيفي المفيد. ويمكنهم الاستئناس بالقوائم المرفقة لعناوين كتب أعدت على أساس سبر آراء الأساتذة والمفتشين من كل الولايات والتي يسعى الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية في توفيرها للمكتبات المدرسية.

4- مساعدة التلاميذ المحتاجين: تتدخل إدارة الثانوية عند الحاجة بتنظيم مساعدة التلاميذ المحتاجين على التكفل بشراء كتب المطالعة ويمكن للأساتذة تنظيم عمليات تبادل الكتب بين التلاميذ التي تكتسي الطابع التربوي والتعاوني؛ كما يمكن للثانويات الموصولة بشبكة الانترنت الانتفاع ببعض المواقع التي تقترح مطالعة بعض الكتب مباشرة على الخط مع إمكانية تحميلها. ويجدر التذكير والتنويه والعمل على الاستفادة من تجربة بعض الثانويات التي بادرت بتنظيم حملات "إهداء كتاب" من كل تلميذ للمكتبة.

5- إعداد بطاقة مطالعة كتاب: يحضر التلميذ ملخصا لكل كتاب يقرأه مستعينا في ذلك بالبطاقة الوصفية لتقنيات التلخيص (مذكرة التنسيق البيداغوجي رقم 308 المؤرخ في 10/07/2013) و**بطاقة المطالعة النموذجية (ملحق رقم 2).**

إن إعداد بطاقة المطالعة يهدف إلى تدريب التلاميذ على منهجية البحث والتلخيص والاستدلال وإصدار الأحكام واتخاذ المواقف واكتساب معارف لغوية وعلمية وفكرية.

6- تنشيط المناظرات: يعرض التلميذ في القسم خلاصة الكتاب الذي قرأه، ويجب عن أسئلة زملائه ويدافع عن ما فهمه من الكتاب باستعمال تقنيات المناظرة (مذكرة التنسيق البيداغوجي رقم 307 بتاريخ 10/07/2013).

إن نشاط المناظرة يهدف إلى تحسين الأداء اللغوي وصل اللسان وترقية أساليب الحديث والمخاطبة وتنمية الاتجاهات والمواقف الإيجابية وتنمية القدرة على التعامل والتبادل مع الآخرين والاستفادة منهم وكذا تثمين القيم الاجتماعية وممارستها في الحياة اليومية فضلا عن الانتاج الفكري ومحركاته.

7- تثمين مجهود المطالعة: يثمن مجهود المطالعة من خلال تقديم علامات استحسان، حيث تمنح علامة تسجل في كشف النقاط وتضاف منها ما فاق 10 من 20 إلى مجموع النقاط المحصل عليها لحساب المعدل العام الفصلي.

8- استعمال مصنفة الإنجاز: تحفظ بطاقات المطالعة من طرف التلميذ في مصنفة الإنجاز PORTE FOLIO وتكون مجسدة في وثيقة مكتوبة تتضمن ملخصا للكتاب أو عرضا أو تصميمًا أو تقديرا استخلاصيا عاما له. تستظهر مصنفات الإنجاز باعتبارها أداة تثمين وتقييم لمجهود التلميذ (أنظر استعمال مصنفة الإنجاز في المذكرة المرفقة بالمنشور رقم 377 المذكور في المرجع أعلاه).

9- إنشاء نادي المطالعة وتنشيطه: ينشأ "نادي المطالعة" بالثانوية حيث يكون لكل تلميذ حق الانضمام إليه، وينظم النادي على أساس أن يحمل كل مشترك فيه بطاقة خاصة. وأن يكون مستعدا لتلخيص كتاب معين لزملائه، وعلى الأعضاء المشتركين أن ينتخبوا من بينهم رئيسا للنادي، وأمينًا للصندوق. ينشط نادي المطالعة في إطار الجمعية الثقافية للمؤسسة، ويكون الاشتراك رسما ضئيلا يدفعه العضو، ومن حصيلة هذا الرسم يشتري التلاميذ بعض الكتب التي توافق رغباتهم. ويتم كل هذا تحت إشراف المساعد الوثائقي أو أمين المكتبة. يعمل نادي المطالعة وفق نظام داخلي يصوغه ويوافق عليه أعضاؤه وجدول توقيت أثناء الساعات أو الأمسيات الفارغة. يمكن لنادي المطالعة أن يعمل على شكل "ورشات القراءة" على مستوى مكتبة الثانوية مع إقرار جو من التبادل الحميمي بين أعضاء الورشات بغرض إجادة القراءة فهما ونقدا وتوقفا.

يهدف نشاط نادي المطالعة إلى:

- المزيد من الارتداد على المكتبة؛
- تمكين تبادل وجهات النظر بين التلاميذ؛
- تنمية الحس السليم؛

- تحسين تفسيرات النصوص وترجمتها؛
- اكتساب كفاءات الاطلاع؛
- تبادل الانطباعات والأحاسيس القرائية؛
- اكتشاف كتب جديدة؛
- لقاء زملاء وأفراد لهم نفس الاهتمام.

10- **إثراء مكتبة المؤسسة:** يكون إثراء المكتبة سنويا من خلال صرف المخصصات المالية المرصودة في ميزانيتها لشراء مؤلفات التراث الأدبي والفكري والثقافي الوطني والعالمي.

11- **تنظيم الإعارة وفضاء المطالعة:** يعتمد في كيفية تنظيم المكتبة على الدليل الذي أعده وحيثه المركز الوطني للوثائق التربوية. تعد المؤسسة نظاما داخليا لاستعمال المكتبة يراعى فيه الاستعمال العقلاني لأداء الموظفين المكلفين بالمكتبة وأكبر متسع للوقت في خدمة التلاميذ. ويجب على كل مؤسسة، حسب إمكانياتها، العمل على تخصيص فضاء للمطالعة يكون داخل المكتبة و/أو في قاعة عادية.

12- **ترقية أعمال المطالعة:** يكون التنويه بأعمال التلاميذ الناجمة عن المطالعة، مثل إنتاج بطاقات المطالعة والملخصات وتصاميم وفق خرائط مفاهيمية للمواضيع المقروءة وتحويل النص إلى تمثيلية أو مسرحية أو رسوم أو عروض وغيرها. وقد يكون ذلك بنشرها في مجلة المؤسسة الدورية المنشورة أو المعلقة. كما يستحسن ترتيب هذه الأعمال في أراج خاصة في المكتبة بأسماء التلاميذ أو نشرها على الانترنت في الموقع الإلكتروني للمؤسسة.

13- **تنشيط دور الأساتذة:** يكون تنشيط مساهمة الأساتذة في مختلف الإجراءات الخاصة بالمطالعة وضبطها في إطار مجالس التعليم ومجالس التنسيق البيداغوجي (للمواد المعنية) ومجالس الأقسام (للتقييم الفصلي).

14- **تبلغ أولياء التلاميذ:** ينبغي إشراك أولياء التلاميذ من خلال إشعارهم بمختلف مكونات هذا الجهاز وإعلامهم دوريا بأداء أبنائهم في مجال المطالعة من خلال استظهار مصنفة الإنجاز واستعمال دفتر المراسلة والكشوف الفصلية وحضور نشاطات نادي المطالعة كلما أمكن ذلك.

وحتى تكون محل متابعة وتقييم وتطوير، تدخل كل الإجراءات الواردة في هذا الجهاز حيز التنفيذ والمتابعة والتجربة والتقويم ابتداء من الدخول المدرسي 2013/2014 في ثانويتين نموذجيتين بكل ولاية من اختيار مديرية التربية.

وينطلق العمل بهذه الإجراءات في باقي المؤسسات إراديا وتدرجيا أي وفق خطة إدراجها ضمن مشاريعها البيداغوجية الخاصة، حيث تكون منهجية التطبيق كلية بتبني كل الإجراءات أو جزئية باعتماد بعضها، باعتبار العمل بها سابقا.

تسهر على هذه العملية في مستوى كل ثانوية مجالس التعليم والتنسيق البيداغوجي تحت مسؤولية المدير وبإشراف الناظر وتتابع على مستوى كل ولاية لجنة بيداغوجية للمطالعة مخصصة لغرض متابعة التجربة وتقييمها وتطويرها وتسعى إلى تلمين كل المساعي الرامية إلى اتخاذ المبادرات التي من شأنها المساعدة على جعل المطالعة نشاطا مستديما ومستمرًا و تجتهد في تأصيل نشاط المطالعة وغرسه في النفوس. وفي هذا المجال تكون الاستعانة بما ورد في مذكرة التنسيق البيداغوجي المرفقة.

تعمل هذه اللجنة تحت إشراف مدير التربية وتعد لقاءات شهرية تدرس فيها تقارير الثانويات المختارة لتجربة العملية ومتابعة آثارها.

تعد اللجنة البيداغوجية حصيلة هذه التقارير بالمساعدة التقنية للمصلحة المكلفة بالتنظيم التربوي وتوافي بها مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي عن طريق البريد الإلكتروني والبريد العادي قبل نهاية الأسبوع الأول من كل شهر بدءا من شهر أكتوبر 2013.

عن وزير التربية الوطنية وتبفويض منه
مدير التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

عبد القادر ميسوم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية

مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

مذكرة تنسيق بيداغوجي

رقم: 13/0.0.3/ بتاريخ

الموضوع: المطالعة: إنماء نشاطاتها وترقيتها في الثانويات

1) تحسيس المتعلمين بأهمية القراءة والمطالعة في النمو اللغوي والفكري والثقافي :

هناك فروق تفصل بين مفهومي القراءة والمطالعة من حيث الهدف والشكل والموضوع ، على الرغم من أن الشائع استخدام المفهومين للدلالة على شيء واحد. وإذ نعد إلى تبيان الفرق بين القراءة والمطالعة فذلك رفعا لكل لبس .

(أ) **من حيث الهدف :** القراءة تهدف إلى تنمية المهارات الرئيسية ، مثل معرفة المفردات ومعانيها بدقة والعلاقة بين المفردات والجمل ، والقراءة الجهرية السليمة الصحيحة ، وإثراء حصيلة القارئ اللغوية بالكلمات والمفردات ، والتراكيب والأساليب والأفكار وتوظيف المادة المقروءة في مختلف مواقف الحياة، في حين ترمي المطالعة إلى تعزيز تلك المهارات وتأكيدا ودعمها وإثراء معارف القارئ وموازنتها ونقدها ، فترقى قدرته على اكتساب اتجاهات ومثل عليا وتعزيزها .

(ب) **من حيث الموضوع :** موضوعات القراءة تشتمل على نصوص قصيرة ، شائقة تختار - عادة - لتدل على مواقف وقضايا دينية واجتماعية وإنسانية ، وفي سياق مدرسي تتصف بلغتها الأدبية مع سهولتها ويسرها في مرحلة التعليم الابتدائي ، ثم يرتفع مستواها في المراحل الموالية ، أما موضوعات المطالعة فأكثر رقيا وأشمل موضوعا ، إذ تختار من الأعمال الأدبية العربية والعالمية ، وتتميز بتنوع موضوعاتها ، وتبعث على إثارة التفكير لدى التلاميذ ، وتهدف عموما إلى رقي الخيال وتعميق الفكر مع رقة العاطفة والوجدان . وتتقاطع القراءة مع المطالعة في النشاط القرائي واكتساب المعرفة والاتجاهات الايجابية والعادات السليمة و إغناء الحصيلة اللغوية والفكرية .

(ج) **من حيث الشكل :** النص القرائي ، في العادة ، يكون أقصر من مثيله في المطالعة، ولذلك يمكن أن يتفق لفظ القراءة مع مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط ولفظ المطالعة مع مرحلة التعليم الثانوي . والذي يهمننا في سياق الحديث عن تحسيس المتعلمين بأهمية القراءة والمطالعة هو الوقوف على انعكاسات الفعل القرائي على المتعلمين وذلك كي يدرك هؤلاء فوائد القراءة فيقبلون عليها راغبين لا مرغمين .

وعموما، إن القراءة بجانب قيمتها الثقافية والعلمية والعملية تأخذ بأيدي القراء والتلاميذ إلى إنتاج أكبر وحياة أفضل . وفي عملية التنمية القرائية للقارئ ينبغي أن يجعل من أسسها الراسخة إدراك ما في الأدب الوطني والعالمي من مستوى عظيم في الروعة والجمال والقوة والعاطفة .

- ويمكن تلخيص أهمية القراءة والمطالعة بالنسبة إلى نمو التلاميذ لغة وثقافة بما يأتي :
- القدرة على التعبير بسلامة ووضوح .
- القدرة على فهم المقروء فهما دقيقا ، واستنباط المعلومات منه .
- القدرة على الموازنة بين الأفكار والاتجاهات المختلفة ونقدها وإصدار الأحكام عليها .
- اتساع دائرة المعارف وكثرة المعلومات والتزود بكثرة من العلوم والثقافات المختلفة .
- نمو مداركهم العقلية وارتقاء أدواقهم الأدبية والفنية .
- الوقوف على الكثير من أسرار مظاهر البيئة وخبرات المجتمعات الإنسانية وتجاربها الخصبة والمتنوعة .

(2) توجيه الميل إلى المطالعة واستنهاض همم التلاميذ للإقبال عليها :

من أجل نيل اهتمام المتعلمين بالمطالعة وإقبالهم عليها ينبغي أن يعمل المدرس بما يلي:

- الحرص على تقديم المدرس لموضوع الكتاب بأسلوب جذاب ، كأن يحدث التلاميذ عن بعض أحداث القصة ثم ينهي حديثه بجملة من التساؤلات تجعلهم يتشوقون معرفة الإجابة عن تساؤلاتهم .
- توزيع كتب المطالعة على التلاميذ وفق مجالات اهتماماتهم بعد تقسيمهم إلى أفواج. حيث إنه تبين أن التلميذ لا يبدي استعدادا لقراءة ما فرض عليه ، بينما يقبل على قراءة بشغف ما يدخل في مجال اهتماماته. وبالتالي العمل على تنمية القراءة في موضوعات ترتبط بمجالات الدراسة لديه أو بالميول الخاصة لكل تلميذ ، أو تكون متعلقة بالعلاقات الإنسانية أو ذات صلة بتنمية شخصيته .
- إعطاء الأولوية في اختيار كتب المطالعة للقصص التي ترجمت إلى أفلام ومسلسلات تلفزيونية وذلك إذكاء لرغبة التلاميذ في القراءة والمطالعة .
- تشجيع التلاميذ على أن يشرحوا أو يفسروا أو ينقدوا ما قرأوا ، أو يقوموا بوضعه في رموز من عندهم أو تمثيله أو تصويره أو غير ذلك . وكل هذه الأنشطة يعمد المدرس إلى تثمينها للقارئ المجد . فيكون ذلك دافعا قويا للإقبال على مزيد من القراءة والمطالعة . وبهذا يتعرف التلميذ على طريقة تنمية تحصيله القرائي ؛ وكيف يتغلب على ما يعترض طريقه وسيره نحو تطور أفضل في عملية القراءة والمطالعة.
- تحفيز المتعلمين على المطالعة ، والتحفيز - عموما - يؤدي دورا رئيسا في تكوين الشخصية السليمة للفرد ، ذلك أنه يكفل تحقيق النتائج بدافع داخلي منه ، وليس تحت ضغوط خارجية ، إلا أن بعض المربين يفتقرون إلى السبل القويمة التي تدفع التلميذ نحو الإنجاز ، فيلجأون إلى الترهيب والعقاب ، ويغفلون عن الترغيب والثواب ، وهذا ما يعكس سلبا على شخصية التلميذ ونظرته للواجب ، حيث ينفره من الدراسة، ويبغض إلى نفسه الأستاذ والدراسة على السواء ، كما قد يتسبب التركيز على العقاب في تحطيم شخصية التلميذ ، فينشأ ذليلا مهزوما ، على العكس من عوامل التحفيز والترغيب التي لها أثر محمود في كسب ولاء التلميذ وإقباله على العمل بحب ومتعة وشغف ، فينشأ سليم النفس ، عالي الهمة ، غير مستكين، قادر على بناء الحضارة .
- مما لاشك فيه أن التحفيز يعمل على إثارة الدافعية النابعة من أعماق النفس ، فتقود التلميذ نحو الإنجاز انطلاقا من رغبة ذاتية منه ، بصاحبها شعور بالمتعة والراحة والاطمئنان والرضا ، ولا يتأتى هذا الشعور إلا من خلال فقه الأستاذ بالخصائص النفسية لتلاميذه والحاجات التي يسعون لإشباعها حسب مرحلة عمرهم التي يعيشونها، والقيم المؤثرة في تنشئتهم ، وخصائص البيئة التي يعيشون فيها . ويبقى التحفيز عملية تحريك التلميذ - سواء بفعل أو قول أو إشارة - لأداء العمل بدافع ذاتي، مع الشعور بالسرور والشغف والتلهف دون تدمير أو شكوى . وضمن هذا المفهوم ، يمكن للأستاذ أن يبني مستوى التحفيز لدى تلاميذه من خلال ملاحظة بعض المظاهر في سلوكهم وتصرفاتهم . على أن تكون الحوافز مادية أو معنوية .

من أمثلة الحوافز المادية : جوائز آخر الثلاثي وآخر السنة ، المشاركة في رحلات مدرسية ذات طابع ترفيهي، الكتابة في مجلة الحائط بنشر أحسن تلخيص للمقروء... ومن أمثلة الحوافز المعنوية : الشكر والثناء، الإشادة بالمجهود ، مصافحة المدرس ، التكليف بمهمة ، إلخ...وبما أن الحوافز المعنوية مرتبطة بالقيم والأخلاق فأثرها النفسي أكثر أهمية من الحوافز المادية.

- التعاون مع الأسرة في إنكفاء الرغبة عند التلاميذ للمطالعة ، وهذا التعاون يظهر أكثر ما يظهر في إشراك الأسرة في تحفيز الولد على المطالعة ودفعه إلى ممارستها في البيت ، وعدم تركه يضيع ساعات طوال أمام شاشة التلفزة أو الكمبيوتر بغير فائدة .

- إنشاء " نادي المطالعة " بالثانوية حيث يكون لكل تلميذ حق الانضمام إليه ، وينظم النادي على أساس أن يحمل كل مشترك فيه بطاقة خاصة . وأن يكون مستعدا لتلخيص كتاب معين لزملائه ، وعلى الأعضاء المشتركين أن ينتخبوا من بينهم رئيسا للنادي ، وأمينا للصندوق . ينشط نادي المطالعة في إطار الجمعية الثقافية للمؤسسة، ويكون الاشتراك رسما ضئيلا يدفعه العضو ، ومن حصيلة هذا الرسم يشتري التلميذ بعض الكتب التي توافق رغباتهم . ويتم كل هذا تحت إشراف أمين المكتبة . يمكن لنادي المطالعة أن يعمل على شكل ورشات القراءة (les ateliers de lecture) على مستوى مكتبة الثانوية مع إقرار جو من التنافس بين أعضاء الورشات بغرض إجادة القراءة فهما ونقدا وتفوقا .

- تخصص إدارة الثانوية جوائز تشجيعية على القراء الدائمين الذين أبدوا نشاطا ملحوظا في القراءة وكتابة ملخصات المقروء وذلك عند نهاية السنة . كما تعلق صور هؤلاء التلاميذ القراء في المكتبة المدرسية وتسدى لهم أوسمة ؛ بملاحظة " قارئ مميز " .

3) قراءة كتاب ذي موضوع واحد وطريقة تنشيطها :

الغرض من تدريس هذا الكتاب ذي الموضوع الواحد أن نخرج بالتلميذ من مجال القراءة في موضوع محدود الفكرة إلى مجال في القراءة أرحب وأوسع ، وأن يلتقي بفكرة مبسطة ممتدة تعرض عليه نماذج متكاملة من قطاعات الحياة وصورها ، وأخلاق الناس فيها ، فيعيش في هذه الفكرة بعقله ووجدانه ، ويحمله الشوق إلى معرفة غايتها على تتبعها وإدراك تفصيلاتها ، وهو في كل ذلك يتزود بألوان من المعرفة والخبرة والثقافة ، وحصيلة لغوية من المفردات والأساليب ، وتربى فيه عادة القراءة ، وتنمو قدرته على استخدام المراجع والانتفاع بها فيما يعالج من بحوث.

وفيما يأتي نقدم طريقة تنشيط قراءة الكتاب ذي الموضوع الواحد ، من باب أن يستأنس بها المدرس :

- 1) **وضعية الانطلاق :** وتكون بعرض المدرس على التلاميذ في حصة القراءة فكرة مجملية عن هذا الكتاب ومؤلفه مع تحري التشويق والإثارة . فيطالبهم بقراءة الفصل الأول في المنزل قراءة دقيقة ، ثم يناقشهم فيما قرأوه في حصة موالية عن طريقة أسئلة متنوعة يعدها من قبل . بعضها لاختبار التحصيل أو لاختبار الفهم أو لتدريب التلاميذ على النقد والحكم .
- ومن الممكن أن تكون إلى جانب المناقشة قراءة جهرية من بعض التلاميذ إذا دعا إليها داع ، مثل شرح مفردات لغوية صعبة ، أو شرح عبارات بارعة تحتاج إلى أن يتذوقها التلاميذ ، أو لتوضيح فكرة محورية في موضوع الكتاب . وتكون القراءة الجهرية في الدقائق العشر الأخيرة من الحصة .
- ثم ينتقل المدرس بتلاميذه من فصل إلى آخر على النحو السابق حتى يفرغوا من قراءة الكتاب والإلمام به. وكلما أنهوا قراءة قسم ناقشهم فيه مناقشة متنوعة تشمل ما يأتي :
- 2) اختبار بعض المفردات والأساليب الصعبة لمناقشتها وشرحها لهم .
- 3) إعداد أسئلة تدور حول الأفكار والأشخاص والحوادث ، بحيث تتناول أكثر جوانب الفصل المقروء، ليناقد فيها التلاميذ .
- 4) اختيار فكرة ذات أهمية ليعلق التلاميذ عليها ويناقشوها مع مدرسهم .

5) يلخص التلاميذ الفصل الذي قرأوه مشافهة مع مراعاة الإدلاء بأرائهم فيه . ويقومون بمثل ذلك بالنسبة لبقية الفصول التي يشملها الكتاب ، ثم يقومونه كله تقويماً شاملاً .

6) الكتاب ذو الموضوع الواحد يعتبر وحدة متصلة متكاملة، فمن الضروري استيعاب ما فيه في حصص متلاحقة .

7) يستحسن أن يتخذ هذا الكتاب محوراً لنشاط لغوي منوع ، مثل ربطه بدروس التعبير : كتلخيص فصل، أو وصف شخصية ، أو تعليق موقف ، أو نقد تصرف ، أو تحويل بعض فصوله من أسلوب حكايات قصصي إلى أسلوب حوار تمثيلي ، وهكذا ... أو ربطه بدروس قواعد النحو والصرف والبلاغة والتطبيق ؛ أو اتخاذه موضوعاً لمحاضرة أو مناظرة أو ندوة أدبية أو تحويله إلى تمثيلية إن كان يصلح لذلك .

8) استثمار الكتاب : بعد إنهاء قراءة الكتاب ، يعتمد المدرس إلى بناء وضعية مشكلة ذات طابع تقويمي ويقدمها للمتعلمين كي يتعرف مدى قدرتهم على استفادة مضمون الكتاب .

4) توصيات عامة حول تنشيط كتاب المطالعة ذي الموضوع الواحد :

في ضوء ما سبق ، وحرصاً على تطوير أساليب استخدام الكتاب ذي الموضوع الواحد ، ورغبة في تحقيق أكبر قدر من أهداف تدريسه ، وتلافياً للسلبيات التي تنصف بها معظم الممارسات في استخدام هذا الكتاب ، نقتراح التوصيات الآتية :

- تدريس قصص قصيرة مجموعة في كتاب خلال الثلاثي الأول من السنوات الثلاث للتعليم الثانوي ، تمهيداً لتناول كتاب ذي موضوع واحد متكامل خلال الثلاثي الثاني والثالث . والشروع بهذه القصص القصيرة من شأنه بعث الألفة بين التلميذ والفن القصصي . ويجعل المتعلم يقبل على الاستزادة من قراءة القصص .

- تقرير الكتاب كله ، لا أن تختار فصول منه . مما يترتب عليه تمزيق وحدة الكتاب ويحرم المتعلم من قراءته في صورته التي خرج بها .

- اشتمال تقديم الكتاب على دوافع اختياره ، وقيمه العلمية والتربوية وطرق تناوله بإيجاز .

- إبراز موقع الكتاب من مؤلفات الكاتب ، وموقعه من الكتب ذات الصلة بموضوعه .

- تناسب الوقت المخصص لتدريس الكتاب مع ما يشتمل عليه من محتوى وما يحقق أهداف تدريسه . فلا تطول مدته مما يطفئ شوق الطالب للقراءة ، ولا تقصر مما يحرم الطالب من تحقق مختلف الأهداف .

- اختلاف أسلوب المعالجة الصفية للكتاب باختلاف طبيعته ، لا أن يتوحد الأسلوب بالشكل الذي يضيع هوية الكتاب ، سواء أكان قصة قصيرة أم رواية أم سيرة أم مسرحية إلخ ...

- التأكيد على أن فعاليات المناقشة الصفية للكتاب تقوم على إعداد المتعلم الذاتي وعلى مشاركته الإيجابية فيها .

- توظيف استراتيجيات حل المشكلات ، وليس مجرد السرد والتلقين للمعارف عند تدريس الكتاب .

- توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تدريس الكتاب بحيث يشد التلاميذ ويرغبهم فيه ، ويدفعهم إلى المزيد من القراءة .

- تنويع الأنشطة الصفية واللاصفية في معالجة الكتاب بالشكل الذي يحقق أكبر قدر من أهداف قراءة الكتاب المقرر .

- تهيئة فرص التفاعل بين التلاميذ ، وتنمية إحساس كل تلميذ بأنه عضو فعال وليس مجرد مستقبل سلبي .

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين سواء في التكاليفات التي تؤدي في المنزل أو في أثناء المعالجة الصفية .

- الارتفاع بمستوى الأسئلة التقويمية حتى تغطي المستويات العليا من الجوانب المعرفية ، لا أن تقتصر على المستويات الدنيا منها .

- تخصيص علامة تنقيط مناسبة للكتاب المقروء وذلك في الامتحانات الثلاثية والنهائية تحفيزا للتلميذ على القراءة الجدية .

- تحديد كتب المطالعة ذات المواضيع المتعددة (قصص قصيرة) أو كتب المطالعة ذات الموضوع الواحد (قصص، روايات، مسرحيات) .

- توزيع الاختيار في الأدب القصصي على كتاب من : الجزائر – المغرب العربي المشرق العربي - بلدان العالم .

- الحرص على تنظيم جامعات صيفية تتمحور مواضيعها حول الأدب القصصي ومدارس نقده وذلك إثباتا لتنشيط حصص المطالعة بفاعلية .

والخلاصة، أن القراءة تبقى أهم نوافذ المعرفة الإنسانية التي يطل من خلالها الإنسان على الفكر البشري عمقا واتساعا ، وهي أدواته في التعرف على الثقافات الحاضرة والغابرة ، تعبر به آفاق الوجود الإنساني في ماضيه الحافل بالعبير والأحداث وفي حاضره المليء بالتغير في مختلف مجالات الحياة ، بل وتشق به غبار المستقبل أملا وإشراقا وتطلعا .

وعلى الرغم من وجود تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومصادر أخرى للمعرفة مثل الإذاعة المسموعة والمرئية والسينما والتلفزيون والكمبيوتر فإن القراءة من غير شك تبقى المفتاح الأكبر للمعرفة الإنسانية في وطن القارئ وخارج حدوده ، بل وفي آفاق سمائه وعمق أراضيه وهي صلة الإنسان بتراث أمته من علم وفن ومعتقدات ومقدسات ، ولقد تشبعت المعرفة الإنسانية وتنوعت وتعددت وتراكمت وليس من سبيل إلى أن يمتص الإنسان تلك المعرفة إلا بعملية القراءة ، فهي الغذاء العقلي والغذاء الغني والغذاء الروحي الذي يحقق للإنسان عامة ولطالب العلم خاصة توازنا وانسجاما ونجاحا .

لقب واسم التلميذ:

القسم:

بطاقة المطالعة

- 1- العنوان الكامل للكتاب:
- اسم المؤلف :
- اسم الناشر :
- السلسلة:
- تاريخ أول نشر:
- دار النشر:
- 2- النوع: رواية (بوليسية، وهمية، علم الخيال) قصة ، قصة معاشة ، سيرة ذاتية
- (ضع العبارة المناسبة في إطار).
- 3- الراوي (هل يمثل جزءا من القصة ؟):
-
- 4 - الإطار الزمني (زمان و مكان وقائع القصة):
-
- 5 - الشخصيات الرئيسية ودورها في القصة :
-
- 6 - الموضوع أو الموضوعات المطروحة في الكتاب(العنصرية، السفر، الوحدة " الخلوة "، الحب، الطبيعة...)
-
- 7- نقدك للكتاب:
- هل بدت لك القصة مفيدة، مبتكرة، جذابة، غريبة... ؟
-
- ما هي الشخصيات التي أعجبت بها ؟ لماذا ؟
-
- ما هي الشخصيات التي لم تعجبك ؟ لماذا ؟
-
- ماذا تعلمت حول العصر (الفترة)، المحيط الاجتماعي للبلد؟
-
- حول أي موضوع أو موضوعات جعلك الكتاب تفكر؟
-
- هل أحببت هذا الكتاب ؟
-
- 8- لخص الكتاب
- للأستاذ الحرية في تحديد عدد الأسطر لتلخيص الكتاب حسب حجم الكتاب و مستوى التلاميذ.
- تقدير الأستاذ:

علامة مئمة: 20/
[تسجل العلامة في كشف التقويم الفصلي ويضاف منها ما فاق 10 من 20 إلى مجموع العلامات الفصلية]

يحتفظ بهذه البطاقة في مصنفه الإنجاز